





| صفحة | الموطن السادس في وقائع السنة                    | صفحة | الموطن السابع في وقائع السنة السابعة     |
|------|---|------|--|
| ٢    | السادسة من الهجرة                               | ٢٩   | من الهجرة                                |
| ٢    | سرية محمد بن مسلمة الى القرطبا                  | ٢٩   | ذكر اتخاذ الخاتم                         |
| ٣    | قصة ثمامة بن أثال الحنفي                        | ٢٩   | ارسل الرسل الى الملوك                    |
| ٣    | كسوف الشمس                                      | ٣٠   | كابه عليه السلام الى النجاشي             |
| ٣    | غزوة بني لحيان                                  | ٣٠   | كتاب النجاشي اليه عليه السلام            |
| ٤    | زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه          | ٣١   | كتاب النبي الى قيصر                      |
| ٥    | غزوة الغابة وتعرف بذي قرد                       | ٣٣   | صورة كتاب النبي الى هرقل                 |
| ٩    | سرية عكاشة الى عمر مرزوق                        | ٣٤   | كتاب النبي الى كسرى                      |
| ٩    | سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة                 | ٣٧   | كتاب النبي الى المقوقس                   |
| ٩    | سرية يزيد بن حارثة الى بني سليم                 | ٣٨   | كتاب النبي الى الحارث الغساني            |
| ٩    | سرية زيد أيضا الى العيص                         | ٣٩   | كتاب النبي الى ثمامة وهوذة الحنفين       |
| ٩    | سرية زيد الى الطرف                              | ٤٠   | سحر النبي صلى الله عليه وسلم             |
| ٩    | سرية زيد الى حسمى                               | ٤١   | سرية أبان بن سعيد قبل نجد                |
| ١٠   | سرية كرز الى العرييين                           | ٤١   | اسلام أبي هريرة                          |
| ١١   | سرية زيد الى وادي القرى                         | ٤٢   | قصة جراب أبي هريرة                       |
| ١١   | سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل          | ٤٣   | غزوة خيبر                                |
| ١٢   | بعث علي بن أبي طالب الى بني سعد                 | ٥٢   | سم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشاة |
| ١٢   | بعث زيد الى أم قرفة                             | ٥٥   | قسمة فئائم خيبر                          |
| ١٢   | سرية عبد الله بن عتب الى قتل أبي رافع           | ٥٦   | استصفاة صفية                             |
| ١٤   | حديث الاستسقاء                                  | ٥٨   | فتح فداك                                 |
| ١٥   | سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودي | ٥٨   | طلوع الشمس بعد غروبها على رضى الله عنه   |
| ١٥   | سرية زيد بن حارثة الى مدين                      | ٥٨   | فتح وادي القرى                           |
| ١٦   | غزوة الحديبية                                   | ٥٩   | يوم الرسول عن صلاة الصبح                 |
| ٢٠   | ذكر بيعة الرضوان                                | ٥٩   | بناء الرسول عليه السلام بأم حبيبة        |
| ٢٥   | بيان حكم الظهار                                 | ٦٠   | سرية عمر بن الخطاب الى تربة              |
| ٢٦   | وفاة أم رومان أم عائشة رضى الله عنها            | ٦٠   | سرية بشر بن سعد الى بني مرة              |
| ٢٦   | تحرير الجمر                                     | ٦١   | بعث غالب الليثي الى الميعة               |
| ٢٧   | ذكر الحثيشة وأشباهاها                           | ٦١   | سرية بشر بن سعد الى يمن وجبار            |
| ٢٨   | مضار الحثيشة                                    | ٦١   | سرية ابن عمر الى قبل نجد                 |
| ٢٨   | صفة الميسر                                      | ٦١   | كابه الى جبلة بن الايهم                  |
|      |   | ٦١   | قتل شيرويه أباه                          |



| صحيحه                                      | صحيحه                                      |
|--|--|
| ٦١ هدية المقوقس                            | ٩٤ الحادى عشر عبد الله بن زبعرى            |
| ٦٢ الكلام فى عمرة لقضاء                    | ٩٤ ذكر النساء اللاتي أهدر النبي دماءهن يوم |
| ٦٤ تروجه عليه السلام بموتة رضى الله عنها   | الفتح أولاهن هند بنت عتبة امرأة أبي        |
| ٦٥ الموطن الثامن فى وقائع السنة الثامنة من | سفيان                                      |
| الهجرة                                     | ٩٤ الثانية والثالثة قريية والفرتا الرابعة  |
| ٦٥ اسلام خالد وعمر بن العاص وعثمان         | مولاة بنى خطل والخامسة مولاة بنى           |
| الحجى                                      | عبد المطلب                                 |
| ٦٧ بعث غالب بن عبد الله الى فذل            | ٩٥ السادسة أم سعد أرنب                     |
| ٦٨ اخذ المنيبر                             | ٩٥ اسلام أبي خفاقة والد أبي بكر            |
| ٦٩ حنين الجذع                              | ٩٥ اسلام حكيم بن حزام                      |
| ٧٠ أول قود فى الاسلام                      | ٩٥ سرية خالد بن الوليد الى العزى           |
| ٧٠ سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر           | ٩٥ ذكر منشأ اخذ الاصلان                    |
| ٧٠ سرية كعب بن عمير الى ذات الطلاح         | ٩٦ بعث عمرو بن العاص الى سواع              |
| ٧٠ سرية مؤتة                               | ٩٧ بعث سعد بن زيد الى مناة                 |
| ٧٣ ذكر زيد بن حارثة                        | ٩٧ بعث خالد بن الوليد الى بنى جذيمة        |
| ٧٤ ذكر جعفر بن أبي طالب                    | ٩٩ غزوة حنين                               |
| ٧٥ سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل      | ١٠٧ سرية أبي عامر الاشعري الى أوطاس        |
| ٧٥ سرية أبي عبيدة الى سيف البحر            | ١٠٩ سرية الطفيل بن عامر الى ذى الكفين      |
| ٧٦ سرية أبي قتادة الانصارى الى خضرة        | ١٠٩ غزوة الطائف                            |
| ٧٦ سرية أبي قتادة الى بطن اضم              | ١١٣ اسلام مالك بن عوف                      |
| ٧٦ سرية عبد الله بن أبي حدرج الى الغابة    | ١١٦ بعث عمرو بن العاص الى حيفر وعبد        |
| ٧٧ غزوة فتح مكة                            | ١١٦ بعث العلاء الحضرمي الى ملك البحرين     |
| ٨٥ ذكر الاصنام التي كانت فى البيت          | ١١٧ اسلام عروة بن مسعود                    |
| ٩٠ ذكر الرجال الاحدى عشر الذين أهدر دمهم   | ١١٧ تروجه عليه السلام بملكة الكندية        |
| يوم فتح مكة الأول عبد الله بن خطل          | ١١٨ ولادة ابراهيم من مارية القبطية         |
| ٩٠ الثاني عبد الله بن سعد بن أبي سرح       | ١١٨ الموطن التاسع فى حوادث السنة           |
| ٩١ الثالث عكرمة بن أبي جهل                 | التاسعة من الهجرة                          |
| ٩٢ الرابع حويرث بن نقيد                    | ١١٨ بعث عيينة بن حصن الى بنى تميم          |
| ٩٢ الخامس القيس بن صباب الكندى             | ١١٩ بعث الواليد بن عقبة الى بنى المصطلق    |
| ٩٣ السادس هبار بن الاسود                   | ١٢٠ بعث قطبة بن عامر الى خثعم              |
| ٩٣ السابع صفوان بن أمية                    | ١٢٠ بعث الفخال بن سفيان الكلبي الى بنى     |
| ٩٤ الثامن حارث بن لاطلة                    | كلاب                                       |
| ٩٤ التاسع كعب بن زهير                      | ١٢٠ بعث علقمة بن مجز الى الحبشة            |
| ٩٤ العاشر وحشى بن حرب                      | ١٢٠ بعث على بن أبي طالب الى الفلاس         |

| صحيحه  | صحيحه  |
|--|--|
| ١٥٣ انبان الصبي وتكلمه بين يدي النبي يوم ولد | ١٢١ اسلام كعب بن زهير                        |
| ١٥٣ موت باذان                                | ١٢١ تتابع الوفود                             |
| ١٥٣ نزول آية الاستئذان                       | ١٢٢ هجرة صلى الله عليه وسلم نساءه            |
| ١٥٤ الموطن الحادى عشر فى وقائع السنة         | ١٢٢ غزوة تبوك                                |
| الحادية عشر من الهجرة                        | ١٢٨ سرية خالد بن الوليد الى اكيدر            |
| ١٥٤ استغفاره عليه السلام لاهل البقيع         | ١٢٩ موت عبد الله ذى الجنادين                 |
| ١٥٤ سرية أسامة بن زيد الى أهل بنى            | ١٣٠ هدم مسجد الضرار                          |
| ظهور الاسود العنسى                           | ١٣١ قصة كعب بن مالك                          |
| ١٥٧ قتل الاسود العنسى                        | ١٣٣ قصة اللعان                               |
| ١٥٧ قصة مسيلة الكذاب                         | ١٣٤ اسلام ثقيف                               |
| ١٥٩ قصة سجاح                                 | ١٣٧ هدم اللات                                |
| ١٦٠ قصة طلحة بن خويلد                        | ١٣٨ كتاب ملوك حمير                           |
| ١٦٠ ابتداء مرضه عليه السلام                  | ١٣٩ رجم الغامدية                             |
| ١٦٢ أسراره عليه السلام الى فاطمة             | ١٣٩ وفاة النجاشي                             |
| ١٦٦ ذكر سنه عليه السلام                      | ١٤٠ وفاة أم كلثوم                            |
| ١٦٦ ذكر وقت موته عليه السلام                 | ١٤٠ وفاة ابن سلول                            |
| ١٦٧ ذكر بيعة أبي بكر رضى الله عنه            | ١٤١ حج أبي بكر بالناس                        |
| ١٧٠ ذكر غسله عليه السلام                     | ١٤٢ الموطن العاشر فى حوادث السنة             |
| ١٧١ ذكر تكفينه عليه السلام                   | العاشر من الهجرة                             |
| ١٧١ ذكر الصلاة عليه عليه السلام              | ١٤٢ بعث أبي موسى الاشعري الى اليمن           |
| ١٧١ ذكر قبره عليه السلام                     | ١٤٢ ذكر معاذ بن جبل                          |
| ١٧٢ ذكر وقت دفنه عليه السلام                 | ١٤٢ وصيته عليه السلام لمعاذ                  |
| ١٧٢ ذكر اللدب عليه صلى الله عليه وسلم        | ١٤٣ ذكر أبي موسى الاشعري                     |
| ١٧٣ ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها             | ١٤٤ بعث خالد بن الوليد الى عبد المदान بنجران |
| ١٧٤ ذكر رؤيته عليه السلام فى المنام          | ١٤٤ بعث على بن أبي طالب الى اليمن            |
| ١٧٤ ذكر زيارته وسائر المشاهد بالمدينة        | ١٤٥ بعث جرير بن عبد الله الى ذى الكلاع       |
| ١٧٧ الفصل الاول من الخاتمة                   | ١٤٦ بعث أبي عبيدة بن الجراح الى أهل بنجران   |
| ١٧٧ ذكر خدمه عليه السلام                     | ١٤٦ قصة بديل وقيم الدارى                     |
| ١٧٨ ذكر مواليه عليه السلام                   | ١٤٦ وفاة ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام   |
| ١٨٠ ذكر موالياته عليه السلام                 | ١٤٦ كسوف الشمس                               |
| ١٨١ ذكر امرائه عليه السلام                   | ١٤٧ طلوع جبريل مجلس النبي فى صورة رجل        |
| ١٨١ ذكر كتابه عليه السلام                    | ١٤٧ قدوم فيروز الديلى الى المدينة            |
| ١٨٢ ذكر رسله عليه السلام                     | ١٤٨ حجة الوداع                               |
| ١٨٣ قضائه ومؤذنه عليه السلام                 | ١٥٠ نفيسة                                    |



| صفحة | صفحة                                      |
|------|---|
| ١٨٤  | شعراؤه عليه السلام                        |
| ١٨٤  | خيله ودوابه عليه السلام                   |
| ١٨٦  | بغاله عليه السلام                         |
| ١٨٧  | حميره عليه السلام                         |
| ١٨٧  | غريبه                                     |
| ١٨٧  | ابله عليه السلام                          |
| ١٨٨  | أسلحته عليه السلام                        |
| ١٨٩  | أدراعه عليه السلام                        |
| ١٨٩  | رماحه وأقواسه وأتراسه وراياته عليه السلام |
| ١٩٠  | لباسه وثيابه عليه السلام                  |
| ١٩٢  | وفوده عليه السلام                         |
| ١٩٧  | وفد صداة                                  |
| ١٩٧  | وفد سلامان                                |
| ١٩٧  | وفد الأزدي                                |
| ١٩٨  | رؤيا زارة                                 |
| ١٩٨  | وفد بجيلة                                 |
| ١٩٩  | الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين      |
|      | وخلفاء بني أمية والعباسيين                |
| ١٩٩  | ذكر صفة أبي بكر رضي الله عنه              |
| ١٩٩  | ذكر خلافته رضي الله عنه                   |
| ٢٠١  | ذكر بدعة الأعراب                          |
| ٢٠٥  | ذكر وصية أبي بكر لخالد بن الوليد          |
| ٢٠٥  | ذكر مسير خالد إلى براحة                   |
| ٢٠٨  | رجوع بني عامر وغيرهم إلى الاسلام          |
| ٢١١  | ذكر تقديم خالد الطلائع أمامه              |
| ٢٢٠  | قصة زرقاء اليمامة                         |
| ٢٢١  | بعث أبي بكر العلاء الحضرمي إلى البحرين    |
| ٢٢٢  | ذكر غزو الشام                             |
| ٢٢٥  | كتاب أبي عبيدة إلى أبي بكر                |
| ٢٢٧  | مكاملة عمرو بن العاص مع أبي بكر           |
| ٢٢٨  | أول وقعة في الشام                         |
| ٢٢٩  | توجه خالد بن الوليد من العراق إلى الشام   |
| ٢٣٠  | كيفية سلوك خالد في القفار                 |
| ٢٣١  | كتاب خالد إلى أبي عبيدة                   |
| ٢٣١  | اغارة خالد على بني تغلب                   |
| ٢٣٢  | عدة الجيش الذي دخل الشام مع خالد          |
| ٢٣٣  | ذكر وقعة اجنادين                          |
| ٢٣٥  | كتاب خالد بالفتح إلى أبي بكر رضي الله     |
|      | عنهما                                     |
| ٢٣٥  | وقعة مرج الصفر                            |
| ٢٣٦  | ذكر مرض أبي بكر ووفاته رضي الله عنه       |
| ٢٣٧  | ذكر أولاد أبي بكر رضي الله عنه            |
| ٢٣٨  | ذكر مقتل محمد بن أبي بكر                  |
| ٢٣٩  | ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه            |
| ٢٤٠  | صفة عمر رضي الله عنه                      |
| ٢٤٠  | ذكر خلافة عمر رضي الله عنه                |
| ٢٤٢  | ذكر كتابه وقضائه وأمرائه                  |
| ٢٤٢  | ذكر قصة النيل                             |
| ٢٤٣  | كرامة في نداء عمر لسارية وهو على المنبر   |
| ٢٤٤  | صفة أبي عبيدة بن الجراح                   |
| ٢٤٥  | ترجمة بلال رضي الله عنه                   |
| ٢٤٦  | ترجمة ابن أم مكتوم                        |
| ٢٤٧  | ترجمة خالد بن الوليد رضي الله عنه         |
| ٢٤٧  | ذكر الخبر عن آخر أمر عمر ووفاته           |
|      | رضي الله عنه                              |
| ٢٤٨  | ذكر مقتله رضي الله عنه                    |
| ٢٥٠  | ذكر أولاد عمر رضي الله عنه                |
| ٢٥٢  | قصة عبد الرحمن بن عمر وهو المجلود         |
|      | في الحد                                   |
| ٢٥٤  | ذكر عثمان بن عفان                         |
| ٢٥٤  | صفة عثمان                                 |
| ٢٥٤  | ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه              |
| ٢٥٥  | ذكر كتابه وقضائه وأمره                    |
| ٢٥٧  | ترجمة عبد الرحمن بن عوف                   |
| ٢٥٧  | ترجمة العباس عم النبي                     |
| ٢٥٧  | ترجمة عبد الله بن مسعود                   |
| ٢٥٨  | ترجمة أبي ذر الغفاري                      |

| صفحة | صفحة  |
|------|---|
| ٣٠١  | ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية                  |
| ٣٠١  | ذكر خلافة عبد الله بن الزبير                        |
| ٣٠٤  | ذكر مقتل ابن الزبير                                 |
| ٣٠٦  | ذكر أولاد عبد الله بن الزبير                        |
| ٣٠٦  | ذكر خلافة مروان بن الحكم                            |
| ٣٠٨  | ذكر خلافة عبد الملك بن مروان                        |
| ٣٠٩  | وفاة عبد الله بن عباس                               |
| ٣٠٩  | هدم قصر الامارة بالكوفة                             |
| ٣١٠  | أول ضرب الدنانير في الاسلام                         |
| ٣١١  | ذكر وفاة عبد الملك بن مروان                         |
| ٣١١  | ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك                       |
| ٣١٢  | غريبه   |
| ٣١٣  | آخر من مات من الصحابة                               |
| ٣١٤  | ذكر وفاة الوليد                                     |
| ٣١٤  | ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك                       |
| ٣١٤  | ذكر من مات من المشاهير في خلافة سليمان بن عبد الملك |
| ٣١٥  | ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك                        |
| ٣١٥  | ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز                         |
| ٣١٧  | ذكر من مات من المشاهير في خلافة عمر بن عبد العزيز   |
| ٣١٧  | ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز                          |
| ٣١٨  | ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك                         |
| ٣١٨  | ذكر من مات من المشاهير في خلافة يزيد بن عبد الملك   |
| ٣١٨  | ذكر خلافة هشام بن عبد الملك                         |
| ٣١٩  | ذكر من مات من المشاهير في خلافة هشام                |
|      | ابن عبد الملك                                       |
| ٣٢٠  | خلافة الوليد الزنديقي بن يزيد                       |
| ٣٢١  | ذكر خلافة يزيد بن الوليد                            |
| ٣٢١  | ذكر من مات من المشاهير في خلافة يزيد بن الوليد      |
|      | ابن الوليد  |
| ٣٢٢  | ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد                         |
| ٣٢٢  | ذكر خلافة مروان الجهماري آخر خلفاء بني أمية         |
| ٢٥٨  | ذكر مقتل عثمان رضي الله عنه                         |
| ٢٦٤  | ذكر تاريخ قتل عثمان رضي الله عنه                    |
| ٢٦٤  | ذكر دفنه رضي الله عنه                               |
| ٢٦٥  | ذكر شهود الملائكة عثمان                             |
| ٢٦٥  | ذكر مدة خلافته                                      |
| ٢٦٦  | ذكر ما تقدم على عثمان مفصلا والاعتذار               |
|      | عنه بحسب الامكان                                    |
| ٢٧٤  | ذكر ولد عثمان رضي الله عنه                          |
| ٢٧٥  | ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه                    |
| ٢٧٥  | ذكر صفته رضي الله عنه                               |
| ٢٧٦  | ذكر خلافة علي رضي الله عنه                          |
| ٢٧٨  | ذكر من توفي في خلافة علي من مشاهير الصحابة          |
| ٢٧٩  | ذكر مقتل علي رضي الله عنه                           |
| ٢٨٠  | ذكر قتاله ومآمله على قتله                           |
| ٢٨٢  | ذكر موضع دفنه                                       |
| ٢٨٣  | ذكر أولاد علي رضي الله عنه                          |
| ٢٨٦  | ذكر الائمة الاثني عشر                               |
| ٢٨٩  | ذكر خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما               |
| ٢٨٩  | ترجمة الاشعث بن قيس الكندي                          |
| ٢٩١  | فائدة غريبه   |
| ٢٩١  | ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان                       |
| ٢٩٢  | وفاة عمرو بن العاص                                  |
| ٢٩٢  | ذكر وفاة الحسن بن علي                               |
| ٢٩٣  | ذكر وصيته لأخيه الحسين                              |
| ٢٩٣  | ذكر أولاد الحسن                                     |
| ٢٩٤  | ذكر من توفي من كبار الصحابة في زمن الحسن            |
| ٢٩٦  | ذكر وفاة معاوية وموضع قبره                          |
| ٢٩٧  | ذكر أولاده وقضائه وأمرائه                           |
| ٢٩٧  | ذكر خلافة يزيد بن معاوية                            |
| ٢٩٧  | ذكر مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما               |
| ٢٩٩  | ذكر من الحسين بن علي رضي الله عنهما                 |
| ٣٠٠  | ذكر أولاد الحسين                                    |
| ٣٠٠  | ذكر وفاة يزيد ومدفنه وذكر أولاده                    |



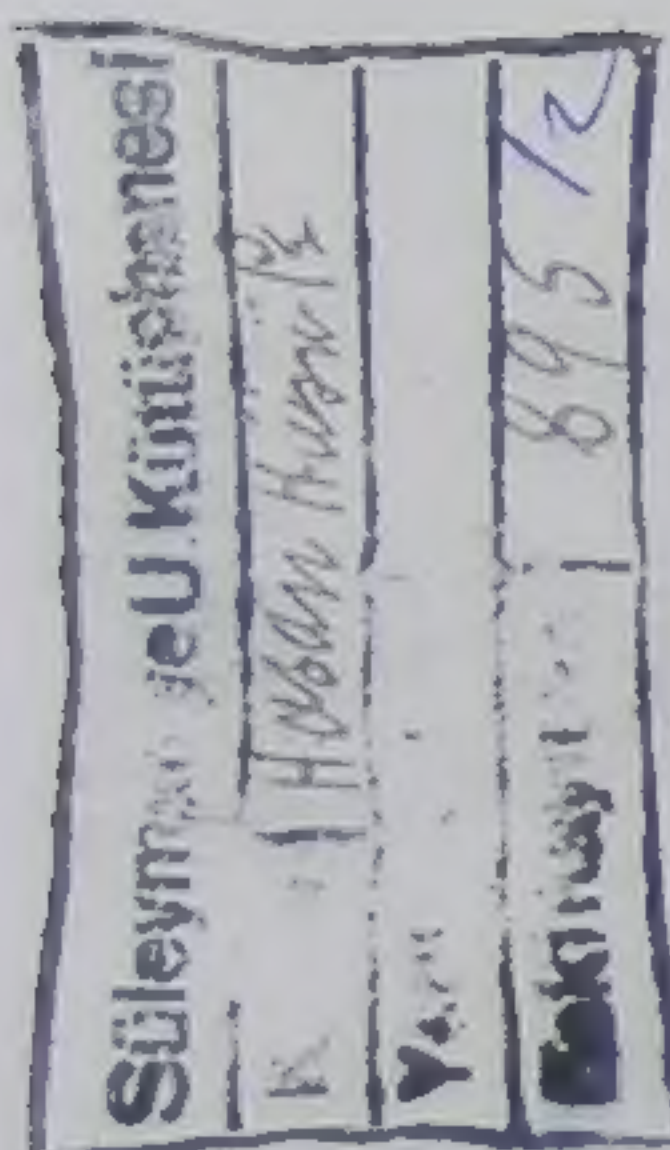
| صفحة  | صفحة   |
|---|--|
| ٣٢٢ ذكر من مات من المشاهير في خلافة مروان الحمار                    | ٣٤٠ خلافة المستعين بالله أحمد بن المعتصم         |
| ٣٢٣ ملخص أخبار بني أمية   | ٣٤٠ خلافة المعتز بالله محمد                      |
| ٣٢٤ ذكر دولة بني العباس وخلافة السفاح                               | ٣٤١ خلافة المهدي بالله محمد                      |
| ٣٢٤ ذكر خلافة أبي جعفر المنصور                                      | ٣٤٢ وفاة حافظ العصر البخاري                      |
| ٣٢٥ ذكر من مات من المشاهير في خلافة أبي جعفر المنصور                | ٣٤٣ خلافة المعتز على الله أحمد بن المتوكل        |
| ٣٢٥ سبب بناء بغداد  | ٣٤٣ خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد          |
| ٣٢٦ ترجمة الامام الاعظم أبي خنيفة النعمان                           | ٣٤٥ خلافة المكتفي بالله علي بن المعتضد           |
| ٣٢٩ وفاة المنصور  | ٣٤٥ خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر           |
| ٣٢٩ ذكر خلافة المهدي أبي عبد الله محمد                              | ٣٤٦ خلافة عبد الله بن المعتز                     |
| ٣٣٠ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المهدي                          | ٣٤٦ خلافة المقتدر بالله في المرة الثانية         |
| ٣٣٠ ظهور عطاء المقنع الساحر   | ٣٤٧ ترجمة حسين بن منصور الحلاج                   |
| ٣٣١ ذكر خلافة موسى الهادي   | ٣٤٩ خلافة القاهرة بالله أبي منصور محمد           |
| ٣٣١ ذكر خلافة هارون الرشيد  | ٣٤٩ خلافة المقتدر بالله ثالث مرة                 |
| ٣٣٢ ترجمة الامام مالك وذكر من مات من المشاهير في خلافة هارون الرشيد | ٣٥٠ قلع الحجر الاسود من الكعبة ونقله الى هجر     |
| ٣٣٣ ذكر خلافة الامين محمد بن الرشيد هارون                           | ٣٥١ خلافة القاهرة بالله أبي منصور محمد           |
| ٣٣٣ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الامين                          | ٣٥١ خلافة الرضا بالله أبي العباس محمد            |
| ٣٣٤ ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون                      | ٣٥٢ خلافة المتقي لله أبي اسحاق ابراهيم           |
| ٣٣٤ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المأمون                         | ٣٥٣ خلافة المستكفي بالله أبي القاسم عبد الله     |
| ٣٣٥ ترجمة الامام الشافعي محمد بن ادريس                              | ٣٥٣ خلافة المنصور بالله أبي القاسم الفضل         |
| ٣٣٦ ذكر خلافة المعتصم محمد بن الرشيد هارون                          | ٣٥٣ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الطامع بالله |
| ٣٣٧ خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم                             | ٣٥٤ خلافة الطامع بالله أبي بكر عبد الكريم        |
| ٣٣٧ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الواثق بالله                    | ٣٥٥ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الطامع بالله |
| ٣٣٧ خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم                          | ٣٥٥ غريبة  |
| ٣٣٨ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المتوكل على الله                | ٣٥٥ خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد           |
| ٣٣٩ خلافة المستنصر بالله محمد بن المتوكل                            | ٣٥٦ ذكر من مات من المشاهير في خلافة القادر بالله |

| صفحة   | صفحة  |
|--|---|
| ٣٦٠ ذكر من مات من المشاهير في زمنه                   | ٣٧٩ خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد                    |
| ٣٦٠ بحجة في ذكر صبية عمياء تتكلم على أسرار الناس     | أول خلفاء العباسية بمصر                                       |
| ٣٦١ خلافة المسترشد بالله                             | ٣٧٩ هلاك هولاء  |
| ٣٦٢ خلافة الراشد بالله                               | ٣٧٩ وقعة التار في حص  |
| ٣٦٢ خلافة المكتفي بالله                              | ٣٨١ خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان                    |
| ٣٦٢ خلافة المستنجد بالله                             | ٣٨٢ خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد                    |
| ٣٦٣ سبب خفر الخندق حول الحجرة النبوية                | ٣٨٢ خلافة المعتضد بالله أبي بكر                               |
| ٣٦٦ خلافة المستضيء بالله                             | ٣٨٢ خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد                  |
| ٣٦٦ خلافة الناصر لدين الله                           | ٣٨٣ خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا                        |
| ٣٦٧ وقعة خوارزم شاه مع التار وابتداء ظهورهم          | ٣٨٣ خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا ثاني مرة               |
| ٣٦٩ خلافة الظاهر بأمر الله                           | ٣٨٣ خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد                  |
| ٣٧٠ خلافة المستنصر بالله                             | ٣٨٤ خلافة المستعين بالله أبي الفضل العباس                     |
| ٣٧٠ بقية أخبار التار                                 | ٣٨٤ خلافة المعتضد بالله أبي الفتح داود                        |
| ٣٧٢ خلافة المستنصر بالله آخر الخلفاء العباسية ببغداد | ٣٨٤ خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان                    |
| ٣٧٢ ظهور النار خارج المدينة المنورة                  | ٣٨٥ خلافة القائم بأمر الله أبي البقاء حمزة                    |
| ٣٧٥ ذكر احتراق المسجد النبوي                         | ٣٨٥ خلافة المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف                     |
| ٣٧٥ ذكر الاحتراق الثاني                              | ٣٨٥ ذكر الخلفاء الفاطميين بالاختصار                           |
| ٣٧٦ وصول هولاء كواالى بغداد                          | ٣٨٧ ذكر ملوك الاكراد والأتراك والجراسنة الذين تولوا سلطنة مصر |
| ٣٧٨ خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد             |   |

تم فهرست الجزء الثاني من تاريخ الخميس



الجزء الثاني من تاريخ الخميس في أحوال  
 أنفس نفيس تأليف الامام العالم  
 العلامة الشيخ حسين بن محمد  
 ابن الحسن الديار بكرى  
 نفعنا الله به وبعلمه  
 والمسلمين  
 أجمعين  
 آمين  
 ٢

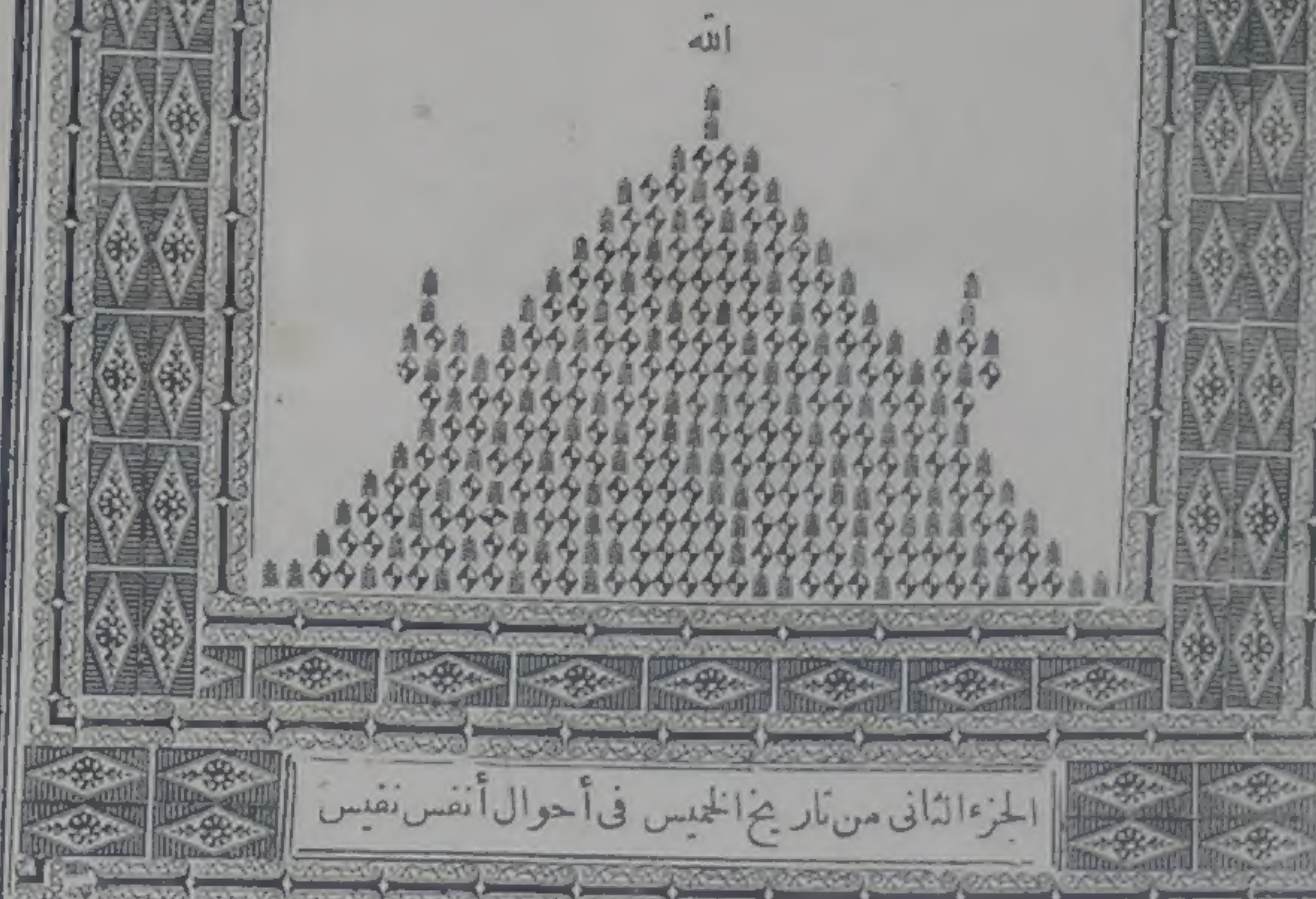




قصه نامه

بغته وكان محمد يسير بالليل ويخفي بالنهار حتى أغار عليهم فجأة وهم عارون غافلون وهرب سائرهم  
\* وعند الدمياطى قتل نفر منهم وهرب سائرهم وأصاب منهم خمسين بعيرا وثلاثة آلاف شاة  
وساقها وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بعد اخراج  
الخمس وكانت غنيمة في تلك السرية تسع عشرة ليلة وكان معه ثمانية بن أئال الحنفي سيد اليمامة أسيرا  
فربط بارية من سوارى المسجد \* وفي الاكثفاء ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت  
فأخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعر ون من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أندرون  
من أخذتم هذا ثمانية بن أئال الحنفي أحسنوا أساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله  
فقال اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به اليه وأمر بلقمة أن يغذى عليه بها وراح فجعل لا يقع  
من ثمانية موقعا وبأية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أسلم يا ثمانية وفي رواية ما تقول يا ثمانية  
\* وفي رواية فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمانية فقال عندى خبر يا محمد  
ان تقتلنى تقتل ذامد وان تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه راشئت فتركه حتى كان الغد ثم  
قال له ما عندك يا ثمانية وهذا الى ثلاثة أيام ففي اليوم الثالث أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
بأن يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد  
أن محمدا رسول الله \* وفي الاكثفاء فلما أطلقوه خرج حتى أتى الى البقيع فطهر وأحسن  
طهوره ثم أقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما أمسى جاؤه بمساكن انواياقونه به  
من الطعام فلم يل منه الا قليلا وبالقيعة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فتعجب المسلمون من ذلك فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم تعجبون من رجل أكل أول النهار في معى كافر وأكل آخر النهار  
في معى مسلم ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معى واحدة \* وقال ثمانية حين أسلم  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه الى فأصبح وهو أحب الوجوه الى  
ولقد كان دينك أبغض الاديان الى فأصبح وهو أحب الاديان الى ولقد كان بلدك أبغض البلاد  
الى فأصبح وهو أحب البلاد الى \* وفي رواية قال يا محمد والله ما كان على الارض وجه أبغض الى من  
وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فقد أصبح  
دينك أحب الاديان الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى  
وان خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فإذ ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتقر فلما قدم  
مكة قال له قائل صبوت قال لا وليكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله ما تأتاكم من  
اليمامة حبة حنطة حتى يأذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمعهم أن يحملوا الى مكة  
شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألت تأمر بصله الرحم وألت قد قطعت أرحاما فكتب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خيل بن قومي وبين ميرتهم ففعل ويقال انه لما كان بطن مكة  
في عمرته لبي فكان أول من دخل مكة يلبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وهموا بقتله ثم  
خلوه لمكان حاجتهم اليه والى بلده ذكوة صته البخاري \* وفي هذه السنة كسفت الشمس أول  
مرة قبل الكسوف الذى كان فيه موت ابراهيم كذا فى الوفا \* وفي ربيع الاول من هذه السنة  
وقعت غزوة بنى لحيان بكسر اللام وفتحها لغتان وذكروا ابن احماق فى جمادى الاولى على رأس ستة  
أشهر من فتح بنى قريظة \* قال ابن خزم الصحيح أنها فى الخامسة قال أهل السير لما وقعت وقعة عاصم بن  
ثابت وخبيب بن عدى وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدا  
شديدا فأراد أن ينتقم منهم فأمر أصحابه بالتيؤؤ ورى فأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة

غزوة بني الحنات



\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

\*) (الموطن السادس فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة الى القرطابا بسرية  
قصبة شامة وكسوف الشمس وغزو بني الحيان وبعث أبي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله  
عليه وسلم قبرائه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى غمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية  
أبي عبيدة بن الجراح الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية  
زيد بن حارثة الى العميص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز  
ابن جابر الفهري الى العربيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى  
بني كلب وبعث علي بن أبي طالب الى بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى أم قرفة وسرية عبد الله بن عتبة  
لقتل أبي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد  
ابن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة أم رومان ونزول حكم الظهار وتحريم  
الخمر وتزوج أم حبيبة) \*

\* وفي محترم هذه السنة لعشر خلون منه على رأس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد ابن مسلمة الى القرطابن من بني بكر بن كلاب وهم يتزلون ضربة بال بكرات \* روى أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا على جماعة من بني بكر بن كلاب بموضع يقال له الضرية في خلاصة الوفا الضرية بفتح الصاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المشاة التحتية قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة الى مكة وفي القاموس ضرية بين البصرة ومكة \* وأمره أن يغير عليهم



وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة إلى الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم ذات اليسار فخرج على بن ثعلبة حتى انتهى إلى منزلهم حتى إن الليام ثم استقام به الطريق على الحجة من طريق مكة فأسرع السير حتى انتهى إلى منزلهم ببطن عران بخط السلفى كتب تحت العين عين صغيرة وقال ابن الأثير يضم الغين المججمة وفتح الراء وهو واديين أجم وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة أميال حيث كان مصاب أصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجد بنى لحيان قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فترحم على أصحاب الرجيع ودعاهم واستغفر وأقام هناك يوما أو يومين بعث السرايا في كل ناحية فلما أخطأ من غرتهم ما أراد قال لو أنا بهبطنا عسفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راكبا آيون ثابتون أن شاء الله تعالى لرنا حامدون أعوذ بالله من وعاء السفر وكابة القلب وسوء المنظر في الأهل والمال كذا في الاكتفاء \* وفي رواية بعث أبا بكر في عشرة فوارس من عسفان ليسمع بهم قر يش فيذعرهم فأثروا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا وانصرف صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة \* وفي هذه السنة زار قبر أمه روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بنى لحيان وقف على الأبواء فنظر بينا وشمالا فرأى قبر أمه فمضى فركعتين فبكى وبكى الناس لبيكاته ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف إلى الناس فقال ما الذي أبكاكم قالوا بكيك فبكينا يا رسول الله قال ما طنتم قالوا طننا أن العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا طننا أن أمتك كلفت من الأعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل أن أستغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستأذنت ربي عز وجل أن أستغفر لها فزجرت زجرا فأبكاك ثم دعا براجلته فركبها فصار يسيرا فصامت الناقة لتقل الوحي فأزل الله ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي إلى آخر الآيتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشهدكم أني بريء من آمنه كآثرا إبراهيم من أبيه \* وفي رواية لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر أمه بالأبواء ثم قام متغيرا ذكره الطبري في شرح المشكاة \* وفي رواية لما مر بالأبواء في عمرة الحديبية زار قبرها وعن أبي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فأنشدوا كرموت \* وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن الحوم الاضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا رواهما مسلم \* وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فأنها تزهدي في الدنيا وتزهد في الآخرة رواه ابن ماجه \* وعن محمد بن النعمان يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب برا رواه البيهقي في شعب الایمان \* وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا إلى المقابر ان يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العاقبة رواه مسلم \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وقد رأى بعض أهل العلم ان هذا كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته

زيارة النبي صلى الله عليه وسلم  
قبر أمه

قوله فقامت الناقة أي وقفت  
كما في القاموس

الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا في المشكاة وعن عائشة قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني واضعة ثوبي وأقول انما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر معهم ما فوالله ما دخلته الا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر رواه أحمد والله تعالى أعلم

(وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة الغابة)

وتعرف بنى قرد بفتح القاف والراء وبالذال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة \* وفي خلاصة الوفا الغابة وادلم يزل معروف في أسفل سافلة المدينة من جهة الشام وهو مغيض مياه أوديتها بعد مجتمع السيول وكان بها املاك أهل المدينة استولى عليها الحارث والحفياء من أدنى الغابة وانما على خمسة أميال أو ستة من المدينة \* وعن محمد بن الفضال أن العباس كان يقف على سلع فينادي غلمانا وهم بالغابة فيسمعونهم وذلك من آخر الليل وبينهم ما غشاة أميال وهو محمول على انهاء الغابة لا أدناها \* وفي حياة الحية وان الغابة موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال وفيها أيضا كان للنبى صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام \* وفي مجمع ما استجمع الغابة بالموحدة اثنتان العليا والسفلى ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم كان من طرف الغابة \* وفي خلاصة الوفا وذو قرد ماء انتهى إليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الأثير هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة \* وفي فتح الباري مساق يوم وفي غيره نحو يوم مما يلي بلاد عطفان وكانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي في ذلك نظر لا اجتماع أهل السير على خلافها انتهى \* قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير وهي الغزوة التي أغار فرارة على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول قبل خيبر وعن سلمة بن الأكوع قال رجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر وقال ابن اسحاق كانت غزوة بنى لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لم يبق بها الا ليال قلائل حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية ويمكن الجمع بأن أغار عيينة ابن حصن على القحاح كانت مرتين الأولى قبل الحديبية والثانية بعدها قبل الخروج إلى خيبر كذا في فتح الباري \* وفي المواهب اللدنية سبها أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة وهي ذوات اللين القريبة العهد بالولادة ترمي بالغابة وكان أبو ذر فيها فأغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري \* وفي المشكاة وغيرها ان عبد الرحمن بن حصن الفزاري أغار على القحاح ويمكن الجمع بأن عبد الرحمن هو الذي أنشأ الأغار لئلا عيينة لما جاء إلى امداده نسبت الأغار تارة إلى هذا وتارة إلى هذا وكانت الأغار ليلة الاربعاء في أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر الغفاري \* وقال ابن اسحاق وكان فيها رجل من بنى غفار وامر أنه فقتلوا الرجل وسبوا المرأة واحتملوا في القحاح وكان أول من نذر بهم سلمة بن الأكوع الاسلي غدا يريد الغابة ثم وشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر إلى بعض خيولهم فأشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه وخرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول



اذارمي \* خذها وأنا ابن الاكوع \* اليوم يوم الرضع \* فكلما وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال خذها وأنا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول قائلهم أكيهنا أول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفرع الفرع \* وفي رواية ونودي يا خيل الله اركبي وكان أول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل في سبع مائة واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وخلف سعد بن عباد في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عدها لقتل سعد بن عمرو في رحمة لواء وقال له امض حتى تحقك الخيول وأنا على أثرك فأدرك أخريات العدو وكذا في المواهب اللدنية \* وفي الاكتفاء فكان أول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الاشهل وأسيد بن ظهير أخو بني حارثة يشك فيه وعكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة وأبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت أخو بني رزيق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس وقال لابي عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك فلحق القوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم أضرب الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرختني فجمبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيتني أفرس منك وأقول أنا أفرس الناس فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أبي عياش هذا فمبارحهمون معاذ بن معاص أو عاذ بن معاص فكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو وابن الاكوع أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير أخو بني حارثة والله أعلم أي ذلك كان \* ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا وكان أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز هذا الاخرم ويقال له أيضا قير لما كان الفرع جال فرس لمحمود بن سلمة في الحائط وهو مربوط بجذع نخل حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا ضيعا جاعا فقال بعض نساء بني عبد الاشهل حين رأى الفرس يحول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قير هل لك في أن تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فأعطته اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بدأ الخيل بحمامه حتى أدرك القوم فوق بين أيديهم ثم قال فقوا بني الليكعة كذا في الاكتفاء \* وفي سيرة ابن هشام معشر الليكعة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار ثم حمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى وقف على اربة في بني عبد الاشهل فقبل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره وقيل انه قتل مع محرز وقاص ابن محرز المدلجي \* قال ابن اسحاق وكان اسم فرس محمود ذواللمة وقال ابن هشام وكان اسم فرس سعد لاحق واسم فرس المقداد برجسة ويقال سمحة وفرس عكاشة ذواللمة وفرس أبي قتادة خرودة وفرس عباس بن شرماع وفرس أسيد بن ظهير مستون وفرس عياش جلوة قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض من لا أنهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أن محرز انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل محرز واستلبت الجناح ولما تلاحق الخيل قتل أبو قتادة حبیب بن عيينة بن حصن وعشاء برده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاذا حبیب مسجى يبردا في قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولا كنهه قتل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا أنه صاحبه

\* وفي المواهب اللدنية وقتل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن أبان بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة فقتله مسعدة وأدرك عكاشة ابن محصن أو بارا وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد فانظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح \* وفي المواهب اللدنية استنقذوا عشرة من اللقاح وأقلت القوم بمباقي وهو عشر وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس والخيول عشاء وذهب الصريح الى بني عمرو بن عوف فغاء الامداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذو قرد وأقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليغيبون في غطفان \* وفي المواهب اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع اذا ملكك فأصحبهمهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم جاء مهملة أي فاروق وأحسن من السجاجة وهي السهولة ثم قال انهم ليقررون في غطفان فقسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مائة رجل جزورا \* وفي المواهب اللدنية وصلى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يذو قرد ثم رجع قافلا الى المدينة وقد غاب عنها خمس ليال ووافلت امرأة الغفاري على ناقه من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني بذرت أن أخرها ان نخاف اني الله عليها فقسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بشما خريتها أن حملك الله عليها ونجالت بها ثم تخبرنيها انه لا يذو في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقه من ابل ارجعي الى أهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحاق عن غزوة ذي قرد وخرج مسلم بن الحجاج حديثها في صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا ومختصرا وخالف فيه حديث ابن اسحاق في مواضع منها أن هذه الغزوة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن اسحاق قبلها وكذلك فعل ابن عتبة قال القرطبي لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وما في الصحيح من التاريخ لها أصح مما في السير كما مر ويمكن الجمع بتكرار الواقعة ويؤيده أن الحاكم ذكر في الاكلیل أن الخروج الى ذي قرد تسكررا الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها ومنها أن اللقاح كانت ترعى يذو قرد وكذا في البخاري وقال ابن اسحاق بالغابة وكذا قال عياض الاول غلط ويمكن الجمع بأنها كانت ترعى تارة يذو قرد وتارة بالغابة ومنها قد ورد في صحاح الاحاديث عن سلمة أنه قال خرجت أنا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن بلال بالاولى يعني صلاة الصبح نحو الغابة وأنا راكب على فرس أبي طلحة الانصاري فاذا أغار عبد الرحمن ابن عيينة بن حصن الفزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى يذو قرد وقد قتل الراعي واستنقذ اللقاح فقلت أي رباح اركب هذا الفرس وبلغه الى أبي طلحة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية لمسلم ما يقتضي أن سلمة كان مع السرح لما أغبر عليه وانه قام على الكمة وصاح واصباحا ثلاثا وهذا يرجح ان السرح كان بالغابة ويبعد كونه يذو قرد اذ لو كان يذو قرد لما أمكنه لحوقهم ومنها أن سلمة بن الاكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملته قال سلمة فوالله ما زلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجعت الى فارس منهم أبيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته



فصارت حتى اذا انضاب الجبل قد خلو في مضائقه علوت الجبل فجعلت أردهم بالحجارة قال فازالت  
كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهره  
وخلوا بيني وبينه ثم اتبعهم أرمهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين برده وثلاثين رمحا يستحقون  
ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
حتى أتوا مضايقا من ثيبه فأتاهم فلان ابن بدر الفزاري فلبسوا بغيرهم أي يتعدون وجلست على  
رأس قرن قال الفزاري ما هذا الذي أرى قالوا القنا من هذا البرح والله ما راقنا منذ عيش يومنا حتى  
انزع كل شيء في أيدينا قال فليقم اليه نفر منكم قال فصعدوا إلى منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوا من  
الكلام قلت هل تعرفونني قالوا لا ومن أنت قلت أنا سلمة بن الأكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله  
عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ولا يظلمني فيدركني قال أحدهم أظن ذلك فربحوا  
فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون الشجر فإذا أولهم الآخر  
الاسدي وعلى أثره أبو قتادة الانصاري وعلى أثره المقداد بن الاسود الكندي فأخذت بعنان الآخر  
وقلت يا أخرم احذرهم لا يقتطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا سلمة  
ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تتحل بيني وبين الشهادة قال فخلتني  
فالتقي هو وعبد الرحمن فقتله وتحوّل على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد  
الرحمن فطعنه فقتله وفي رواية اخلفا طعنين فطعن أولا الآخر عبد الرحمن فخرجه ثم طعن عبد  
الرحمن آخر فقتله وركب فرسه فبلغه أبو قتادة فاختلعا طعنين أيضا فطعن أولا عبد الرحمن فأقتاده  
فخرجه بالرمح الذي طعن به أخرم فطعنه أبو قتادة فقتله فركب فرس أخرم الذي ركب عبد الرحمن  
وفي الشفاء أصاب سهم وجهه أي قتاده يوم ذي قرد فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر السهم  
فما ضرب ولا قاح وفي الاكتفاء قال سلمة بن الأكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم اتبعهم  
أعدو على رجلي حتى ما أرى من ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا من غبارهم شيئا  
حتى عدوا قبيل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليس بربو منه وهم عطاش فنظروا إلى  
عدو وراهم فخلوهم عنه فإذا أقوامه فظرة ويخرجون ويستندون في ثنية فأهدوا فألحق رجلا منهم  
فأصكه بسهم في نغص كفه فقلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال يا سلمة أمه أكوعه بكرة  
قلت نعم يا عدو نفسه أكوعه بكرة قال وأردوا فرسين على ثنية فحسبهم أسوقهم إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر بن بطيعة فيها مذقة من لبن وسطحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي جللته عنهم قد أخذت تلك الابل وكل شيء استفتته  
من المشركين وكل رمح وكل برده واذا بلال نحرنا قن من الابل التي استنقذت من القوم فاذا هو يشوي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنماها قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل  
فأتبع القوم فلا يبقى منهم خيرا الا قتلتهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه في ضوء  
النهار وقال يا سلمة أترأى كنت فاعلا قلت نعم والذي أكرمك قال انهم الآن ليقربون بأرض غطفان قال  
فأخرج رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان خروا فلما كسوا واخلدوا رأوا غبارا فقال أنا لكم القوم  
فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وبيد  
رجلا لنا سلمة بن الأكوع ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الرجل وسهم الفارس  
فجمعهم إلى جميعا وذكر الزبير بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي قرد  
هذه على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو ماخ فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لابل اسمه بيسان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه فغير الله تعالى الماء فاشتره  
طلحة بن عبد الله ثم تصدق به وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما أتت بالطلحة الا قياض فسمي طلحة القياض قال سلمة ثم أردفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ناقته فخرجنا إلى المدينة فلما دنونا إلى المدينة نادى رجل من الانصار هل من سابق تسابق إلى المدينة  
فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فساقتته فسبقتني وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية  
عكاشة بن محصن الاسدي إلى غمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهو ماء ابني أسد على ليلتين من  
فيد في أربعين رجلا فخرج سريرا فأخبره القوم فهربوا فقتل المسالون عليا بلادهم وبعث شجاع بن  
وهب في جماعة إلى بعض النواحي فأخذ رجلا من بني أسد فدلهم على نعيمهم في المرعى فساقتوا مائة  
بعير وقد مواعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي ربيع الاول من هذه السنة  
كانت سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهمة المشددة موضع بينه وبين المدينة  
أربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة إلى بني ثعلبة فورد عليه ليلا فأحرق به القوم وهم مائة رجل فتراموا  
ساعة من الليل ثم حلت الاعراب عليهم بالرمح فقتلواهم الا محمد بن مسلمة فوقع جرحا وجردوهم من  
ثيابهم ومز رجل من المسلمين فعمله حتى ورد به إلى المدينة وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبدة بن الجراح في أربعين رجلا إلى مصارعهم فأغاروا عليهم  
فأعجزهم هربا في الجبال وأصاب رجلا واحدا فأسلم وتركه وأخذتاهما نعيمهم فاستأقها ورثته من  
متاعهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم وفي القاموس الرث  
السقط من متاع البيت كالرث بالسكر وفي ربيع الآخر من هذه السنة كانت سرية زيد بن  
حارثة إلى بني سليم بالجحوم من أرض بني سليم ويقال بالجحوم ناحية بطن نخل من المدينة على أربعة  
أميال فأصابوا امرأة من خزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فأصابوا نساء  
وشاء وأسرى فكان فيهم زوج حليمة المزينة فلما قفل زيد بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم للزينة نفسها وزوجها وفي جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة أيضا إلى  
العيص موضع على أربعة أميال من المدينة ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام أن عيرا  
لقريش قد أقبلت من الشام يتعرض لها فأخذوها وأماها فأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصقوان بن  
أمية وأسر منهم ناسا منهم أبو العاص بن الربيع وزوج بن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادت  
في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجراتي قد أجرت أبا العاص فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد أجرت أبا العاص فزادت عليه ما أخذ وذكر ابن عقبة  
أن أسره كان على يد أبي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وردّها النبي صلى  
الله عليه وسلم بالنكاح الأول قبل بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل قبل انقضاء العدة وفي حديث  
عمر بن شبيب عن أبيه عن جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع وفي جمادى الآخرة من هذه السنة  
كانت سرية زيد بن حارثة أيضا إلى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج إلى  
بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نساء وشاء وهربت الاعراب وصح زيد بالنعم المدينة وهي  
عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب أربع ليال وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن  
حارثة أيضا إلى حمي وهو وادوراء ذات القرى وفي الاكتفاء وكان من حديثها كما حدث رجال من  
جذام وكانوا علماء بها ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بكتابه يدعوهم إلى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيسر صاحب

سرية عكاشة إلى غمر مرزوق

سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة

سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم

سرية زيد أيضا إلى العيص

سرية زيد أيضا إلى الطرف

سرية زيد أيضا إلى حمي



الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له وقد أجازته قصير وكساء حتى اذا كان  
 بوادم اوديتهم يقال له حسي أغار عليه الهندي بن عوض الضلعي بطن منه وابنه عوض فأصاب كل شيء  
 معه فبلغ ذلك قومهم بنى الضبيب وهم رهط رفاة من سكان أسلم وأجاب فنفر والى الهندي وابنه  
 فاستنفذوا ما كان في أيديهما من متاع دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأخبره خبره واستشفاه دم الهندي وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه  
 جيشا خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى هجموا مع الصبح على  
 القوم فأغاروا عليهم وقتلوا منهم وأوجعوا وقتلوا الهندي وابنه وأخذوا من النعم ألف بعير ومن الشاة  
 خمسة آلاف ومائة من النساء والصبيان \* وفي الاكتفاء خمسة مائة وثمانون من مال وأناس وقتلوا  
 الهندي وابنه ورجلين معهما فلما سمع ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم فمهم حسان بن ملة فلما وقفوا على  
 زيد بن حارثة قال حسان ان اقوم مسلمون فقال له زيد اقرأ أم الكتاب فقراها فقال زيد بن حارثة نادوا  
 في الجيش أن قد حرم علينا نفرة القوم التي جاؤا منها الا من خترى غدر واذا بأخت حسان في الاسارى  
 فقال له زيد خذها فقالت أم الغرار الضلعية أتطلقون بينناكم وتذرون أمهاتكم فقال أحد بني  
 الخصب انها بنو الضبيب وسحر ألسنتهم سائر اليوم فسمعا بعض الجيش فأخبر بها زيد فامر بأخت  
 حسان وقد كانت أخذت بحقوى أخها ففكت يداها من حقويه وقال لها اجلسي بينات عملك حتى  
 يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش أن يبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فامسوا في أهلهم فلما  
 شربوا عثمهم ركبوا الى رفاة بن زيد فصبغوه فقال له حسان بن ملة انك الجالس تحلب المعزى وان نساء  
 جذاه أسارى قد فترها كتابك الذي جئت به فدعا رفاة بحمل له فشد عليه رحله وهو يقول \* هل أنت  
 حي وتنادى حيا \* ثم غدار رفاة في نفر من قومه وهم مبكرون فساروا الى جهة المدينة ثلاث ليال  
 فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأهم ألح اليهم بيده أن تعالوا من وراء الناس فلما  
 استفتى رفاة بن زيد النطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان هؤلاء قوم حجرة فردداهم رتين فقال  
 رفاة رحم الله من لم يتحدث في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه  
 الذي كان كتب له ولقومه ليالى قدم عليه فأسلم فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا غلام وأعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم فأخبره فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاة أنت أعلم يا رسول الله لا تخترم عليك  
 حلالا ولا تحلل لك حراما فقال أبو زيد بن عمر وأحد قومه مع رفاة أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا  
 ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا على  
 فقال له على يا رسول الله ان زيدا لا يطيعني قال فخذ سيفي هذا فأعطا سيفه فخرجوا فاذا رسول زيد بن  
 حارثة على ناقة من ابليس فأتوه عنها فقال يا على ما شأني فقال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا  
 الجيش فأخذوا ما بأيديهم حتى كانوا يتزعجون لبد المرأة من تحت الرجل \* وفي جمادى الآخرة من هذه  
 السنة على قول ابن اسحاق وهو المذکور في المواهب اللدنية أو في شوال هذه السنة على ما قاله  
 الواقدي وتبعه ابن سعد وابن حبان أو في ذي القعدة بعد الحديبية وهو المذکور في البخاري كانت  
 سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين بضم العين وفتح الراء المهملة حتى من قضاة وحى من بجيلة  
 والمراد ههنا الثاني كذا ذكره ابن عقيبة في المغازي \* روى ان ثمانية نفر من عرينة وفي البخاري  
 من عكل وعرينة \* عكل بضم العين واسكان الكاف وفي الاكتفاء من قيس كبة من بجيلة قدموا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلكوا في الاسلام ثم استوخوا أو قال اجتوا أو استوبأوا المدينة

وطحوا وقالوا انا كنا أهل شرع ولم نكن أهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه  
 \* وفي الاكتفاء وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترمي بناحية الجمال وان رعاها عبد له يقال له  
 يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة \* وفي رواية بعثهم الى ابل  
 الصدقة وكانها كانتا معافصع الاخبار بالبعث الى كل منهما \* وفي الاكتفاء فقال لهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى القاح فشر بتم من ألبانها وأبوالها فخرجوا اليها فشر بوا من ألبانها  
 وأبوالها حتى يحوا وسنوا وانطوت بطونهم عكلا وعدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه  
 \* وفي رواية وقتلوا راعيهم يسارا وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات واستاقوا  
 الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في أول النهار بعث في أثرهم عشرين فارسا وأمر عليهم  
 كرز بن جابر الفهري فأدركوهم وأحاطوا بهم وربطوهم فصار نفع النهار حتى قدموا بم المدينة وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحو \* وفي الاكتفاء فأتى بهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامرهم فقطععت أيديهم وأرجلهم \* وفي رواية وصيرت أعينهم  
 وصلبوا ههناك \* وفي صحيح البخاري فامرهم بقطع أيديهم وقطع أيديهم وما حسمهم ثم ألقوا  
 في الحرة يستقون فاسقوا حتى ماتوا قال أنس فكنت أرى أحدهم يكذب أو يكذب في الأرض فبني  
 وعن محمد بن سيرين انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان تنزل الحدود كذا في الترمذي قال  
 أبو قتادة هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله وكانت الاقاح خمس عشرة لقعة فردوها الواحدة  
 وفي الوفاء ذكر أهل السير ان الاقاح كانت ترمي بناحية الجمال وان \* وفي رواية يذبح الجدر غربي جبال غير  
 على ستة أميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عتبة ان أمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد أحد العشرة  
 المبشرة فأدركوهم وربطوهم وأردفهم على خيلهم وردوا الابل ولم يفقدوا منها الا لقعة واحدة من  
 لقاحه صلى الله عليه وسلم يدعى الحناء فسأل عنها فقبل فخرها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالغابة قال بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد كما مر فخرجوا بهم نحو  
 فلقوه بالغابة فقطععت أيديهم وأرجلهم وعلقت أعينهم وصلبوا ههناك \* وفي رجب هذه السنة  
 كانت سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى فقتل من المسلمين قتلى وارتب زيد أي حمل من المعركة  
 رثيا أي جرحا به رمق وهو مبنى للجهول قاله في القاموس والله أعلم  
 \* وفي شعبان هذه السنة بعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال أهل السير دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فأجلسه بين يديه وعمه بيده وقال اغز باسم الله  
 وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلب بدومة الجندل وقال  
 ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فصار عبد الرحمن حتى قدم بدومة الجندل فكتب ثلاثة أيام يدعوه  
 الى الاسلام فأسلم اصبح بن عمر والسكبي وكان نصرانيا وكان رئيسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه  
 وأقام بن أقم على دينه على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر ابنة الاسمعي فقدم بها المدينة  
 فولدت له أسامة عبد الله الاصغر وهو من الفقهاء السبعة بالمدينة ومن أفضل التابعين كذا  
 في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال عطاء بن أبي رباح سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله  
 ابن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله سأخبرك عن ذلك ان  
 شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر فيه عبد الرحمن بن عوف أن  
 يتجهز لسرية بعثة عليها قال فأسمع وقد اعتم بعمامة من كرايس سود فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم تقصها ثم عجمها وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم

سرية زيد الى وادي القرى

سرية عبد الرحمن الى بدومة الجندل

سرية كرز الى العرنيين



فانه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذ  
يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليد  
فهذا همد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام فخرج عبد الرحمن ومن معه  
الى دومة الجندل المذكور  
وفي شعبان هذه السنة بعث علي بن أبي طالب في مائة رجل الى بنو سعد بن بكر فدخلوا وسببه انه بلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يدهم ويخبر فصار على بن من معه فأغاروا  
عليهم وهم عارون بن قنل وخيبر فآخذوا خيما ثمانية وعشرين وألفي شاة وهر بن بنو سعد وعزل على طائفة  
من الابل الجياد صفي المغنم وقسم الباقي على السرية وقسم مع المدينة ولم يلقوا كيدا وفي رمضان  
هذه السنة بعث يزيد بن حارثة الى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري بناحية وادي القرى على  
سبع ليال من المدينة وكان سببها ان يزيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما كانوا وادي القرى لقيه ناس من فرزة من بني بدر فضره وضربوا أصحابه وأخذوا  
ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم اليهم فكمن  
أصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم أصبحهم زيد وأصحابه فكبروا وأحاطوا بالخاضر وأخذوا أم قرفة  
وكانت ملكة رئيسة وفي المثل يقال \* أمنع وأعز من أم قرفة \* لانه كان يعلق في بيته اخمدون سيفا لحسين  
رجلا كلهم لها محرم وهي زوجة مالك بن حذيفة بن بدر كذا في القاموس وأخذوا بنتا جارية بنت  
مالك بن حذيفة بن بدر وعبد قيس بن المحسر الى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها وقتلوا عينا وربط  
برجلها جيلين ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا بها فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك  
فخرج باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجترؤ به حتى اعتقه وقبله وسأله فأخبره بما ظفربه  
والله أعلم \* وفي سيرة ابن هشام وكان سلام ابن أبي الحقيق وهو أبو رافع اليهودي وهو بخير فبين خرب  
الاحزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد هنا انها كانت في رمضان وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك  
انه بعثه في ذي الحجة الى أبي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الآخرة سنة ثلاث  
\* وفي البخاري قال الزهري بعث قتل كعب بن الاشرف وأرسل معه أربعة فكانوا خمسة عبد الله بن  
عتيك وعبد الله بن أنيس وأبقادة الحارث بن ربيعي والاسود بن الخزاعي ومسعود بن سنان وأمرهم  
بقتله فذهبوا الى خيبر فكمنوا فلما هدت الرجل جاؤا الى منزله فصعدوا درجة له وقدموا  
عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال جئت أبارك في هدية ففتحت له امرأته فلما  
رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار اليها بالسيف فكنت فدخلوا عليه فاعرفوه الابيضاه فغلوه  
بأسياقهم \* وفي البخاري كان أبو رافع يودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له  
فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا معكم فاني  
منطلق ومنطلق للبواب لعلني أدخل فأقبل حتى دن من الباب ثم تقعر ثوبه كأنه يقضي حاجته فبيد يانه  
من أهل الحصن فدخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد  
أغلق الباب فحسب البواب انه من أهل الحصن فدخل عبد الله فكمن فلما دخل الناس أغلق  
البواب الباب ثم علق الاقاليد فأخذها بعد ما رقد وافتتح الباب وكان أبو رافع يسمعه وكان  
في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خارج أغلق عليه من داخل  
لئلا يصل اليه القوم ان علوا به حتى يقتله فأنهى اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا يدري أين هو

بعث عن بن أبي طالب الى بن سعد

بعث زيد الى أم قرفة

سيرة عبد الله لقتل أبي رافع

من البيت فقال يا أبا رافع فقال من هذا فأهوى نحو الصوت فصر به صراعا بالسيف وهو دهش فما أغنى  
عنه شيئا وصاح أبو رافع فخرج عبد الله من البيت فكشك غير بعيد ثم دخل عليه كأنه يغشه فقال مالك  
يا أبا رافع وغير عبد الله صوته فقال لا ملك الويل دخل على رجل فصر بنى بالسيف فمد اليه بالسيف  
فصر به صراعا أخرى فلم تغن عنه شيئا فصاح وقام أهله فحافوا وغير صوته كهيئة المغيث له فاذا هو مستلق  
على ظهره فوضع ضبيب السيف في بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا يفتح الابواب  
يا أبا رافع حتى أتى السلم يريد أن ينزل فنزل حتى انتهى الى درجة فوضع رجله وهو يحسب انه انتهى الى  
الارض فسقط في ليلة مقمرة فانسكت ساقه \* وفي رواية فآخذت رجله فقصها بجمامة ثم انطلق  
حتى جلس على الباب فقال لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتله أم لا فلما صاح الديك قام الناعي على السور  
فقال أنبي أبارافع يا جراح أهل الخجاز فأنطلق الى أصحابه يجعل وقال قد قتل الله أبارافع فأسرعوا فانطلقوا  
حتى أتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما جرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أسطر ذلك  
فحسبها فبرأت كما كانت وكانت لم يشكها قط \* وفي رواية محمد بن سعد أن الذي قتله عبد الله بن أنيس  
والصواب ان الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده كذا في البخاري كذا في المواهب اللدنية  
\* وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم خمسة من أصحابه منهم أبوقعدة الى خيبر لقتل سلام بن أبي الحقيق  
فدخلوا بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فأنسى أبوقعدة قوسه فرجع اليها وأخذها فأسبغت رجله فشدتها  
بجمامته وعلق بأصحابه وكلوا يتناولون لحمه حتى قدموا المدينة فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فحسبها  
يده فبرأت كأنها لم تشك وهذا لفظ البخاري \* وفي سيرة ابن هشام ولما أسابت الاوس كعب  
ابن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بما فاضلنا أبدا  
فقد اكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن أبي  
الحقيق وهو بخير فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج  
من بني سلمة خمسة نفر وهم عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبقادة الحارث بن  
ربيعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر أتوا دار أبي الحقيق ايلافهم  
يدعوا بيئا في الدار الا أغلقوه على أهله قال وكان في عليقة اليها عجلة فاستندوا اليها حتى قاموا  
على بابها فاستأذنه فخرجت اليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا انامن العرب نلت من الميرة فقالت لهم  
ذاكم صاحبكم فدخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقنا علينا وعلمنا بالحجرة فتعقوا أن تكون دونهم فجاءوا  
تحوّل بيننا وبينه قال وصاحب بنا امرأته فتوهت بنا وأبدرناه وهو على فراشه بأسياقنا والله ما يد لنا  
عليه في سواد الليل الا يياضه كأنه قطنه ملقاة قال ولما صاحب بنا امرأته جعل الرجل منافع عليها  
سيفه ثم يتدكر بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيفه فبيده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال ولما  
ضر بنا بأسياقنا فاحتمل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذوه وهو يقول قطنى قطنى  
أى حسبي حسبي وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثبت يده وثبا  
شديدا ويقال انها رجله فيما قاله ابن هشام وحملناه حتى نأى من عيونهم فدخل فيه قال وأوقدوا  
النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى إذا أسوار جعوا الى صاحبهم فاكشفوه وهو يقضي  
بينهم قال قتلنا كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات فقال رجل منا أنا أذهب فأنتظر لكم الخبر فأنطلق  
حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح فتظفر في وجهه وتحدثهم وتقول  
أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت وقلت ابن ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر  
في وجهه ثم قالت فاطمة واليهود فسمعت كلمة كانت ألد الى نفسي منها قال ثم جاءنا فآخذنا الخبر فاحتملنا



صاحبنا فقد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله  
وكلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيا فكم فحننا بها فنظر اليها فقال لسيف  
عبد الله بن أبيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام \* وفي رمضان هذه السنة استسقى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما أجذب الناس فطروا فقال صلى الله عليه وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا  
بالكواكب \* قاله مغلطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روى أنه قط الناس على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناؤه المسلمون وقالوا يا رسول الله قط المطر وبيس الشجر وهلك  
المواشي وأسفت الناس فاستسقى لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يشيرون  
بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فتقدم وصلى بهم ركعتين يحجرون فيهما بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم  
يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بقراءة الكتاب وسبع اسم ربك الأعلى وفي الركعة  
الثانية بقراءة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجوهه وقلب  
رداءه لكي ينقلب القمط إلى الخصب ثم جئنا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال  
اللهم أسقنا وأغننا مغيثا وحيا وريعا وجدنا طبعا غدا فغدا غدا غدا غدا غدا غدا غدا غدا غدا غدا  
شاملا مسجلا لئلا داموا ودرنا فغا غيرنا راث غينا اللهم تحي به البلاد وتغيث به العباد  
وتجعل بلا غاصا لخالعنا والباد اللهم أنزل في أرضنا زنتها وأنزل عليها سكتها اللهم أنزل علينا من  
السما ماء طهورا حتى يهبله ميتا واسقها ما خلقت أنعاما وأناسي كثيرا \* فخرجوا حتى أقبل قزع  
من السحاب فالتأم بعضهم إلى بعض ثم أمطرت سبعة أيام بلياليها لم تنزل قطرة من المدينة فأتاه المسلمون  
وقالوا يا رسول الله قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها  
عنا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تجعجا السرعة ملاه بني آدم  
ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الظراب ومنابت الشجر وبطون الأودية وظهور  
الأكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت مثل ترس عليها كالفسطاط تطرم مرأعها ولا تمطر فيها قطرة  
\* وفي رواية لما صارت المدينة كالفسطاط وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه  
ثم قال لله أبوطالب لو كان حيا لقصرت عيناه من الذي يشدنا قوله فقام علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصمة للأرامل  
يلوذ به الهلال من آل هاشم \* فهم عنده في نعمة وفواضل  
كذبتم وبيت الله يردى عجم \* ولما تقاتل دونهم وناضل  
ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أنثائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فقام رجل من كنانة يترنم ويذكر هذه الأبيات ويقول  
في ذلك

لأن الحمد والشكر من شكر \* سقينا بوجه النبي المطر  
دعا الله خالقنا دعوة \* إليه وأشخص منه البصر  
ولم يك إلا قلب الردا \* وأسرع حتى رأينا المطر  
دفاق الغرائل جم البعاق \* أغاث به علينا مضر  
وكان كما قاله عمه \* أبوطالب أبيض ذو غرر  
به الله يسقيه صوب الغمام \* وهذا العيان لذي الخبر

حديث الاستسقاء

فمن يشكر الله يكثر الله له \* ومن يكفر الله يلق العبر  
فقال صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر أحسن فقد أحسنت وأنشد بعض السلف عقيب حديث  
الاستسقاء هذه الأبيات

سألنا وقد ضن أصحاب بمائه \* نبي الهدى في جعته وهو يخطب  
فقلنا قد أغبرت من الجذب أرضنا \* فليس لنا فيها من الضر مذهب  
فما زال يدعو الله والعجب حوله \* ويضرع مقلوب الرداء ويرغب  
إلى أن بدت من نحو سلع غمامة \* فلما نزل سبعا على القوم تسكب  
فقام اليه بعض من كان شاهدا \* يقول وأخلاف السموات تحلب  
سل الله يا خير النبيين حبسها \* فقد خيف منها أن تهدم يثرب

وفي سؤال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة إلى أسيرين رزام اليهودي بخيبر \* وفي سرية  
ابن هشام الياسين رزام ويقال رازم وكان سبها أنه لما قتل أبو رافع بن أبي الحقيق أقمرت يهود عليها  
أسيرين في غطفان وغيرهم يجمع لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحة  
في ثلاثة نفر في رمضان سر أفسال عن خبره وعربه فأخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبره فندب عليه السلام الناس فأتدب له ثلاثون رجلا فأمر عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه  
وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك لتخرج اليه يستعملك على خير ويحسن إليك فطمع  
في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديفه من المسلمين حتى إذا كانوا بقرقرة فصر به  
عبد الله بن أبيس بالسيف وكان في السرية فسقط عن بعيره ومالوا على أصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب  
من المسلمين أحد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجحكم الله من القوم الظالمين \* وفي  
الاستسقاء غزا عبد الله بن رواحة خيبر مرتين أحدهما التي أصاب فيها الياسين رزام ومن  
حديثه أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أبيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كوه  
وقاربوا له وقالوا له انت ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم يرأوا به حتى  
خرج معهم في نفر من يهود فحملهم عبد الله بن أبيس على بعيره حتى إذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة  
أميال ندم الياسين على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله بن أبيس وهو يريد  
السيف فافتحم به فضربه بالسيف فقطع رجله وضربه الياسين بخيبر في يده من شوخط فأثمه فمال كل  
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الأرجل واحد أفلت على  
رجليه فلما قدم عبد الله بن أبيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل على شجنته فلم تقب ولم تؤذه \* وبعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى مدين وفي مجمع ما استججم مدين بلاد الشام معلوم تلقاء  
غزة وهو المذكور في كتاب الله تعالى وهو منزل جذام وشعيب النبي عليه السلام المبعوث إلى أهل  
مدين أحد بني وائل من جذام فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم جذام مرحبا بقوم شعيب  
وأصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي كتاب الأعلام شعيب هو شعيب  
ابن صيعون بن مدين بن إبراهيم \* وفي أنوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن إبراهيم  
ولم تكن في سلطنة فرعون وكان بينا وبين مصر مسيرة ثمانى مراحل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم سرية إلى مدين أميرهم زيد بن حارثة فأصاب سرايا من أهل مينا قال ابن اسحاق في مناهي سواحل  
فبعوا وفرقوا بين الاتهاب وأولادهن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقال ما لهم

سرية عبد الله بن رواحة

سرية زيد بن حارثة إلى مدين



فأخبر خبرهم فقال لا تبعوا الا جميعا \* وفي هلال ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية \* وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخفونهم والعراقيون يثقلونهم كذا قال ابن المديني في كتاب الغل والشواهد وكذلك الجعرانة والحديبية قرية سميت بئر هنالك عند مسجد الشجرة وبين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة مرحلة \* قيل هي من الحرم وقيل بعضه من الحرم قال الحب الطبري هي قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم وهي على تسعة أميال من مكة \* وفي شفاء الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها روضة الرضوان وكانت هذه الشجرة معمرة مرفوعة عند الناس وهذا المسجد عن طريق حدة وهو المسجد الذي يزعم الناس أنه الموضع الذي كان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وثمة مسجد آخر وهذا المسجد ان والحديبية لا تعرف اليوم والله أعلم بذلك \* وسبب هذه الغزوة أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمر واوحاق بعضهم وقصر بعضهم فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكة عامهم ذلك فأخبر أصحابه أنه معتمر فجهزوا للسفر فاستنقروا العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليجروا معه وهو لا يريد الحرب لكنه يخشى من قريش أن يعترضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت وأبطأ عليه كثير من الأعراب فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم وليس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على المدينة عبد الله بن أمية \* ثم خرج منها يوم الاثنين غزوة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للهجرة وهي عام الحديبية ومعه أصحابه من المهاجرين والانصار ومن حقه من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر وجعل على الهدى ناجية بن جندب الاسلمي \* وفي معالم التنزيل ناجية بن عمير وساق ذو اليسار من أصحابه معه الهدى فضلى الظهر بنى الخليفة وقلد الهدى وأشعر قولى تقلد البعض بنفسه وأمر ناجية فقلد الباقي واقتدى به من أصحابه من كان معه الهدى فقلدوا وأشعروا ثم أحرم من ذي الخليفة بالعمرة ولى فقال ليلى اللهم ليلى لا شريك لك ليلى ان الحمد والثناء لك والملك لا شريك لك فاقصدى به جهنم وأصحابه فأحرموا من ذي الخليفة وبعضهم أحرم من خيفة وبعث من ذي الخليفة عينا له من خراطة يقال له بشر بن سفين بن عمرو بن عويمر الخزاعي يخبره عن قريش وقد تم ناجية الاسلمي مع الهدى وسار هو من خلفه وجعل عباد بن بشر في عشرين راكبا من المهاجرين والانصار طليعة وكانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر كذا في البخاري عن البراء وعن مروان والمصور بن خزيمة بضع عشرة مائة \* وفي معالم التنزيل الناس سبعة مائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من أهبات المؤمنين أم سلمة وبلغ المشركين خبره فبرءوا إلى مكة تشاوروا في ذلك فاستقر رأيهم على أنهم يصدوه عن البيت واستعانوا من قبائل العرب وجماعة الاحابيش فأجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بموضع يقال له بلذح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل في مائتي رجل طليعة وسار صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الاشطاط على وزن الاشبات تلقاء الحديبية على ثلاثة أميال من عسفان مما يلي مكة أنه عسكر بالخراعي الذي بعثه من ذي الخليفة إلى أهل مكة يخبر قريش \* وفي الاكتفاء حتى إذا كان بعسفان لقيه عينا بشر بن سفين الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العود المطافيل وقد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم \* وفي رواية قال ان قريشا جمعوا الك جموعا وقد جمعوا الك الاحابيش وهم مقاتلون وصادقوا عن البيت فقال

النبي صلى الله عليه وسلم أشيروا على أيها الناس أترون أن أميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم فخصيهم فان قعدوا قعدوا وبوتورين وان نجوا يكونوا عتقاء عتقها الله أو ترون البيت من صدأ عنه فالتناه فقال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامد لهذا البيت لا تريد قتال أحد ولا حرا فاقبوجه له من صدأ عنه فالتناه قال امضوا على اسم الله فنفذوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغيم في خيل لقريش طليعة لهم فخذوا ذات اليمين \* وفي الاكتفاء بعد ما أخبره عنه بميموق قريش لاعدت عن البيت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوأبني وبين سائر العرب فان هم أصابوني كان الذي أرادوا وان أطهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام واقرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فاستظن قريش فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تفرده هذا الواقعة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقتهم فقال رجل من أسلم أنا فسلكتهم طريقتا وعرا أجزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها المحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقبلوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الخضر في طريق مخربة على ثنية المراميه بط الحديبية من أسفل مكة فسلكت الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قفرة الجيش قد خالفوا عن طريقتهم ركضوا راجعين إلى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا سلك في ثنية المراميه بركت ناقته قالت الناس خلاص القصوى إلى آخر الحديث \* وفي نهاية ابن الاثير الخلاصة للنفوق كالاخاح للجمال والحران للندوب يقال خلاص الناقة والحق الجمل وحران الفرس \* وفي خلاصة الوفاء الغيم بالفتح موضع بين رابع والخفة قاله الجحد وقال ابن شهاب الغيم بين عسفان وخيبران وقال عياض هو وادبع عسفان بمائة أميال \* وفي القاموس الغيم كأمير واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة وقيل الغيم حيث حبس العباس أباسفيان بن حرب أيام الفتح دون الاراك إلى مكة وهذا يقتضي أن يكون الغيم دون مر الظهران إلى مكة لان الجيوش مرت على أبي سفيان بعد توجهها من مر الظهران إلى مكة فيكون الغيم بين مر الظهران ومكة كذا في شفاء الغرام ومن كراع الغيم إلى بطن مر خمسة عشر ميلا ومر الظهران هو الذي تسميه أهل مكة الوادي ويقال له وادي مر أيضا نقل الحازمي عن الصندي ان مر اسم قديمة ووالظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة وعشرون ميلا على ما قاله البكري وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل أحد وعشرون كذا في شفاء الغرام وودون مر ثلاثة أميال سلك خشن وطريق رتب بين جبلين وهو الموضع الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه عباسا أن يتحسس هنالك أباسفيان حتى يرى جيوش المسلمين ومن مر الظهران إلى سرف سبعة أميال ومن سرف إلى مكة ستة أميال وبين مكة وسرف التنعيم ومنه يحرم من أراد العمرة وهو الموضع الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعمر منه عائشة ودونه إلى مكة مسجد عائشة بينه وبين التنعيم ميلان \* وفي شفاء الغرام التنعيم من جهة المدينة النبوية أمام أدنى الحبل على ما ذكره الحب الطبري وليس بطرف الحبل ومن فسره بذلك تجوز وأطلق اسم الشيء على ما قرب منه وأدنى الحبل انما هو من جهته ليس موضع في الحبل أقرب إلى الحرم منه وهو على ثلاثة أميال من مكة والتنعيم امامه قليلا في صوب طريق مر الظهران وقال صاحب المطالع التنعيم من الحبل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل على أربعة أميال وسميت بذلك لان جبلها عن يمينها يقال له نعيم وآخر عن شمالها يقال له ناعم والوادي نيمان وبين أدنى الحبل ومكة ذو طوى وهذا وقع في البين لفوائد فلنرجع إلى ما كافيته قال فوالله



ما شعر بهم خالده حتى اذا هم بقرة الجبل فانطلق بر كض نذير اقر يش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بشية ارميا التبية التي يهبط عليها منها بركت راحلته فقال الناس حل حل فالت فقالوا خللات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خللات القصوى وما ذاك الهاء خلقت ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعون في قر يش اليوم الى حطة يعظمون فيها حرمان الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتم ثم زجرها فوثبت فعذل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على عقد قليل الماء يترفضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه وشكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانزع سهرما من كانه واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عمير وهو سائق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البئر فغرز في جوفه فوالله ما زال يجيش لهم بالرواء حتى صدر واعنه وفي المشكاة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فانها جلس على شفيرها ثم دعا بانه من ماء فتوضأ ثم تغمض ودعا ثم صب فيها ثم قال دعوها ساعة فأروا أنفسهم وركبوا حتى ارتحلوا واه البخاري وعن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا متوضأ به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأشمال العيون قال فشر بنا وتوضأ ثم قبل الجارم كنتم قال لو كأمائة ألف لكفانا كأمائة عشرة مائة متفق عليه قال فبينما هم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عية نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي زلوا أعداء بني الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم يتناولون وصادونك عن البيت العوذ جمع عائد وهي كل أثني لها سبع ليال من ذنوبت وقيل النساء مع الاولاد وقيل النوق مع فصلانها وهذا هو الاصل وهي كالنساء من النساء والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفيل وهي الناقة التي معها ولدها ذكرا أو أنثى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لم ينجي لقتال أحد ولا كجنا معتبرين وان قريشا قد هكمتهم الحرب وأخبرت بهم فان شأوا ماددتهم مدة ويحلوا بيني وبين الناس وان شأوا أن يدخلوا فمادخل فيه الناس فحلوا والا فقد جموا وان هم أبوا فوالذي نفسي بيده لا قاتلهم على أمرى هذا حتى تنفرد سائقي وهي أعلى العنق أول نفذت الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال ان قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلا افضال سفيهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ وقال ذوالرأى منهم هات ما سمعته قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم أستم بالولد قالوا بلى قال أستم بالولد قالوا بلى قال فهل تنهموني قالوا لا قال أستم تعلمون أني استنشرت أهل عكا فلما بلغوا على جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم حطة رشدا فقبلوها ودعوني آتة قالوا آتة فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحو من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك بالحمد ان استأصلت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبل ان تكن الاخرى فاني والله لا أرى وجوها وانى لارى أشوايا من الناس خلية أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر امصص بظفر اللات أنخن نفرت عنه وندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما والذي نفسي بيده لو لا كانت لك عندى لم أجزلهم الا جيتك وكان عروة في الجاهلية تحمل ديناً فأعانه أبو بكر فبكر فيه أعانه جميلة وفي رواية أعطاه عشرة ابل شواب وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها كله أخذ بالحيتة والمغيرة بن شعبة فأنتم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلمها

أهوى عروة بيده الى الحية التي صلى الله عليه وسلم ضرب بيده بنصل السيف ويقول كفف يدك عن الحية رسول الله فصرع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألت أسعى في غدرتك وفي رواية لما أكر المغيرة ضرب بيده بنصل السيف غضب عروة وقال يا محمد من هذا الذي يؤذي من بين أصحابك والله ما أظن فيكم إلا من منته ولا أسوأ منه فبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عروة هذا ابن أخيك المغيرة ابن شعبة فأقبل عروة على المغيرة وقال أي غدر ألت أسعى في غدرتك وكان المغيرة مصعب في الجاهلية ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من قبيلة ثقيف وكانوا خرجوا الى مصر وقصدوا المقوقس ولما بلغوا الى مصر ولا قوه أمر لكل واحد منهم بالجائزة ولم يعط المغيرة شيئا فغضب عليهم وبعد ما رجعوا من مصر زلوا منزلا وشربوا خمر افلاسكروا وناموا وثب عليهم المغيرة وقتل هؤلاء الثلاثة عشر كلهم وأخذ أموالهم ثم جاء أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فليست منه في شئ فلما أخبر بنو مالك اختصموا مع رهط المغيرة وشرعوا في محاربتهم فبقي عروة بن مسعود الثقفي في الطفا نائرة الحرب وقبل لني مالك ثلاث عشرة دية فصالحوا على ذلك فقول عروة للمغيرة أي غدر ألت أسعى في غدرتك كان إشارة الى تلك القصة ثم أن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه فلما رجع الى قريش قال أي قوم لقد وفدت على الملوك وفدت على قبصر وكسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه مثلاً يعظم أصحاب محمد والله أعلم ما تخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده اذا أمر ابسروا أمره واذا توضأ كادوا يقتلون على وضوءه واذا تكلم أوتسكروا خفصوا أصواتهم عنده وما يجدون اليه النظر تعظيماً له وفي رواية واذا سقطت شعرة من رأسه أو لحية أخذوها تبركا وحفظوها احتراماً وأنه قد عرض عليكم حطة رشدا فقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتة فقالوا آتة فلما أشراف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوا له فبعث له واستقبله الناس بلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الخليل وفي رواية رقت وفانت عناه وقال هلكت قريش ورب الكعبة ماجاء هؤلاء الا للهمزة فلما رجع الى أصحابه قال رأيت بدنا قد قلدت وأشعرت فأرى أن يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الخليل بن علقمة كذا في معالم التنزيل وفي روضة الاحباب فقد الرجل السكاني والخليل واحد فقال رجل من بني كنانة يقال له الخليل وفي رواية العلقمة الى آخره وكان الخليل يومئذ سيد الاحابيش فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا بالهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادي في قلاند قدأ كل أو باره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظا ما لارأى فقال يا معشر قريش اني رأيت ما لا يحل صداه الهدى في قلاند قدأ كل أو باره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما أنت رجل أعراي لا علم لك فغضب الخليل عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالنا كم ولا على هذا عاقدنا كم أن نصدوا عن البيت الحرام من جاءه معظما له والذي نفس الخليل بيده لتخلق بين محمد وبين ما جاءه أولا نفرق بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له كف عنا يا خليل حتى تأخذ لنا نفسنا ما نرضى به وفي الاكتفاء دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم جواس ابن أمية الخزاعي فحمله على بعيره وبعثه الى قريش ليبلغ أشرافهم عنه ماجاءه فغفر والجل وأرادوا قتله فبعثه الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث قريش أربعين رجلا أو خمسين وأمرهم أن يطوفوا بعسكر



رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من أحمائه أحد فأخذوا أخذافاً ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيلهم \* (ذكر بيعة الرضوان) \* ولما رجع الجواس دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب لبعثه إلى مكة فقال أني أخاف قريشاً على نفسي وليس بمكة من بني عدى ابن كعب أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظت عليهما ولكن أدرك علي رجل هو أعز بها مني عثمان بن عفان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت الحرب وإنما جاء زائراً للبيت معظماً لحرمته فخرج عثمان إلى مكة فلقبته أبا نبيذ بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فحمله أبا نبيذ في يديه ثم أجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فيما ذكر غير ابن إسحاق أقبل وأدبر ولا تخف أحدًا بنو عبيد هم أعزة الحرم وانطلق عثمان حتى دخل مكة وأتى أبي سفيان وعظما قريش وأشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاقدوه ولما فرغ وأراد أن يرجع قالوا ان شئت أن نطوف بالبيت فطف قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب قريش وحبسته عندها ولما أبطأ عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة وسيطوف وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليطوف وحده ولما احتبس عثمان طارت الأراجيف بأن عثمان قد قتل أي بأن قريشاً قتلوه بمكة قيل إن الشيطان دخل جيش المسلمين ونادى بأعلى صوته ألا إن أهل مكة قتلوا عثمان فخرن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر خرباً شديداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا تبرح حتى تنجز القوم ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة فبايعهم على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفترعوا عنهم \* وكان صلى الله عليه وسلم جالساً تحت شجرة أو سدرة وكان عدد المبايعين ألفاً وثلاثمائة قاله عبد الله بن أبي أوفى أو ألفاً وأربعمائة على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رأيت يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبيع الناس وأتارفع عصاناً من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة أو ألفاً وخمسمائة على ما قاله جابر وصحبت هذه البيعة بيعة الرضوان لأن الله تعالى ذكر في سورة الفتح المؤمنين الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فسميت بهذه الآية كذا في المدارك قال سعيد بن المسيب حدثني أبي أنه كان فبينما يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقد عليها \* روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ذهاب الشجرة فقال أن كانت فجعل بعضهم يقول ها هنا وبعضهم يقول هنا فلما كثرت اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجرة قال أبو بكر بن الأشجع وسلمة بن الأكوع بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطيعتم وقال جابر ابن عبد الله ومعقل بن يسار ما بايعناه على الموت وإنما كان بايعناه على أن لا نفر وقال أبو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه جماعة على الموت أي لا تزال نقاتل بين يديك ما لم تقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفر كذا في معالم التنزيل وكان أول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني أسد يقال له أبوسنان بن وهب ولم يختلف عنه أحد من المسلمين ممن حضرها إلا الحديثين قبس الانصاري أخو بني سلمة اختفى تحت ابط بعيره قال جابر وكان أنظر إليه لا صفاً باط ناقته مستترابها عن الناس وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أهل الأرض وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بأن ماذكر من أمر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا أنت محمد فاصالحه ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا نتحدث العرب أنه دخل علينا عتوة أبداً \* وروى أنه بعد ما رجع الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني أتة فقالوا أنته فلما أشراف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية قال وهو رجل غادر فلا تفلتوا له شيئاً فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فيبينها هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقبله قال قد سهل لكم من أموركم وقد أراد القوم الصلح حين دعوا وهذا الرجل فلما انتهى إليه سهيل قال يا محمد إن قريشاً يصلحونك على أن تعمر من العام المقبل \* وفي الألفاء تكلم سهيل فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح \* وفي المدارك بعثت قريش سهيل بن عمرو وحوطط بن عبد العزى ومكرز بن حفص على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تغل في قريش مكة من العام المقبل ثلاثة أيام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل هات الكتب يينا وينكم كتاب صلح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب \* بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل وأصحابه أئنا الرحمن فوالله ما ندري أو ما نعرف ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب إلا باسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قضى أو صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو فقالوا والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب باسمك واسم أبيك محمد ابن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتى رسول الله وان كذبتم في اكتب محمد بن عبد الله \* وفي رواية كان الكاتب علي بن أبي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أخ رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي لا والله لا أحمول أبداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأنزله فأراه إياه فأخذ الكتاب بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومحار رسول الله ولم يكن يحسن الكتابة فكتب مكانه ابن عبد الله وكانت هذه معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كتب بيده ولم يكن يحسن الخط \* وفي شواهد التوبة وغيرها أنه صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله أقبل بوجهه على علي فقال يا علي سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة وهذا الكلام كان إشارة إلى أنه لما وقعت المصالحات بين علي ومعاوية بعد حرب صفين وكتب الكاتب في كتاب الصلح هذا ما صالح أمير المؤمنين علي قال معاوية لا تكتب أمير المؤمنين لو كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ما قاتلته ولكن اكتب علي بن أبي طالب فلما سمع ذلك على تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له يوم الحديبية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب علي بن أبي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم سهيل علي أن تغلوا بيننا وبين البيت لطرف \* قال سهيل والله لا نتحدث العرب أننا أخذنا نضغطة واضطراوا ولكن ذلك من العام المقبل فكل شرط شرط سهيل يوم الحديبية قبله النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه على وكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطالحا علي وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى أنه من أتى محمداً من قريش بغیر اذن وليه رده عليه وإن كان مسلماً وإن جاء قريشاً من مع محمد لم يردوه عليه وإن بينا عية مكفوفة وأنه لا اسلال ولا اغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خراعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهدهم وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانث رجع عنا عامك هذا فلا



تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلها أنت وأصحابك فأقت فيها ثلاثاً مع سلاح  
الراكب السيوف في القرب لا تدخلها غيرها \* وفي رواية لا تدخلها إلا بجلباب السلاح السيوف  
والقوس ونحو ذلك كذا في المتن \* وفي رواية لم يبلغ هذا الشرط أن من أتى محمد بن قريش رده عليهم  
وإن كان مسلماً ومن جاء قريشاً مع محمد بن قريش رده عليه فحبب المسلمون من هذا الشرط فقالوا  
سبحان الله كيف نرد من أتانا مسلماً وقالوا يا رسول الله أنكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا الهم  
فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ونجراً \* وفي رواية قال عمر عند ذلك أترضى بهذا الشرط  
يا رسول الله فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال من جاءنا منهم فردناه الهم سيجعل الله له فرجاً  
ونجراً ومن أعرض عنا وذهب الهم لسنا منه في شيء أوليس منا بل هو أولى بهم فبينما رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيده  
وقد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين  
فقال سهيل يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه أن تردني إلى فقال انما نقض الكتاب بعد قال فوالله  
ما أصالحك علي شيء أبداً قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجره لي قال ما أنا بخير لك قال بل فافعل قال  
ما أنا بفاعل قال مكرز بن أبي قد أجرتك قال لا تعذبه وكان قد عذب في الله عذاباً شديداً فضع له ذلك  
مكرز بن حفص فلما رأى سهيل أباجندل قام إليه وضرب وجهه وأخذ تلبينه وجره ليرده إلى  
قريش فجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته ويقول يا معشر المسلمين أريد إلى المشركين يقتلون في ديني فزاد  
الناس ذلك إلى ما بهم \* وفي رواية قام سهيل إلى حمرة وجرها عن عنقه وضرب به وجه أبي جندل ضرباً  
رقى عليه المسلمون وبكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباجندل اصبر واحتسب فإن الله  
جاعل لك ولن معك من المسلمين فرجاً ونجراً انما قد عقدنا بيننا وبين القوم عقداً واصطحبنا وأعطيناهم  
صلى ذلك وأعطونا عهد الله وانما لا نعذرهم فوثب عمر بن الخطاب عثمى إلى جنب أبي جندل ويقول  
اصبر يا أباجندل فانما هم المشركون وانما هم كدم كلب وبدي عمر وهو قائم السيف منه يقول  
رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ففزع الرجل بأبيه \* وفي رواية قال أبو جندل يا عمر ما أنت  
يا أحمق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني \* وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لربهم وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى أماراً وأما من الصلح  
والرجوع من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك أمر  
عظيم حتى كادوا يهلكون \* وروى عن عمر أنه قال والله ما شككت منذ أسلمت الا يومئذ فأثبت النبي  
صلى الله عليه وسلم فقلت لست نبي الله حقاً قال بل قلت أنسنا على الحق وعدنا على الباطل قال بل  
قلت أليس قبلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال بل قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا قال اني رسول الله  
ولست أعصيه وهو ناصر قلبي أولست كنت تحدثنا أناسنا في البيت فنطوف به قال بل فأخبرتك أنا  
نائبه العام قلت لا قال فأنك أتيت ومطوف به قال فأثبت أبابكر فقلت يا أبابكر أليس هذا نبي الله حقاً قال  
بل قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا قال أيها الرجل انه رسول الله ولن يعصيه فاستمسك بعززه فوالله  
انه لعلى الحق المبين فكان عمر رضي الله عنه يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصل وأعتق من الذي  
صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون خيراً كذا في الاكتفاء \* وفي غيره  
قال عمر جعلت كثيراً من الأعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتقاد كفارة لتلك  
الجرأة التي صدرت مني يومئذ وما في الاكتفاء مغاير لما ذكرنا حيث قال فلما التأم الأمر ولم يبق  
الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبابكر فقال يا أبابكر أليس هذا رسول الله قال بل قال

أولسنا بالمسلمين قال بل قال أوليس هؤلاء المشركين قال بل قال فلم تعطى الدنيا في ديننا قال أبو بكر  
يا عمر الزم غرزه فأتى أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا أشهد انه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله ألت رسول الله قال بل قال أولسنا بالمسلمين قال بل قال أوليسوا بالمشركون  
قال بل قال فعلام تعطى الدنيا في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني فلما  
فرغ من الكتاب أشهد رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين \* وهم أبو بكر وعمر بن الخطاب  
وعلى بن أبي طالب وهو كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن  
الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وجو يظ بن عبد الغزي ومكرز بن حفص  
\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرباً في الحبل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من  
الصلح قال لأصحابه قوموا فافترقوا ثم أحلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق  
أحد منهم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما قال من الناس فقالت أم سلمة يا رسول الله أكتب  
ذلك اخرج ثم لا تكلم أحداً كلمة حتى تخرج يدك وتدعو حلقاً فحلق لك فخرج ولم يكلم أحداً حتى نحر  
بدنه ودعا حلقه فحلقه قبل أن كان حلقه في ذلك اليوم الجواس بن أمية بن فضل الخزاعي فلما رأى ذلك  
قاموا ونحروا وجعل بعضهم يحلق بعض حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً \* وفي حياة الحيوان وكان  
الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحر مائة بدنة قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال  
يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين \* وفي معالم التنزيل  
قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرون قالوا يا رسول الله  
قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرون وفي الثالثة أوالرابعة قال والمقصرون قالوا يا رسول الله لم تهاجرت  
الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لا نسلم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا العلتنا تطوف  
بالبيت \* قال ابن عباس أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جلالاً في جهل  
في رأسه برقة فضة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه يوم بدر ليغيط المشركين بذلك \* وروى  
أن جمل أبي جهل ندم من بين الهدايا وذهب إلى مكة ودخل داره فتعاقبه جمال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأراد سفهاً قريش أن لا يردوه فتمنعهم سهيل بن عمرو وهو المؤسس لبنيان الصلح وقال لهم  
ان تردوه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان قبلها فأمسكوا هذا الجمل والافلا فتعرضوا له  
فتقبلوا قول سهيل فعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل فأبى وقال لو لم يكن هذا الجمل  
للهدى لقبات المائة وأعطيت هذا الواحد أو كذا قال فتخبره أيضاً وقسم لحوم الهدايا على الفقراء  
الذين حضروا الحديبية \* وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى  
نحروها بمرورة وقسموا لحومها على فقراء مكة \* وروى انه لما تم النحر والحلق بعث الله رجلاً شديداً حتى  
حملت شعرات المسلمين إلى أرض الحرم ونشرتها هناك وفي بعض كتب السير ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما حلق رأسه ألقى شعره على حمرة فجاهد بعض الصحابة نفسه جهداً بليغاً حتى أصاب  
شعرات منه وكانت عنده يغسلها للمرضى ويسقيهم للشفاء \* وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان  
بالحديبية إذ جاءته جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة منهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط  
وسبيعة ابنة الحارث الاسلية فأقبل زوجها وهو مسافر فحزواً ولما لبسها وأراد مشركو مكة  
أن يردوهن إلى مكة فتنزل جبريل بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات  
فامتنوهن إلى آخره فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة خلفت فأعطى زوجها مسافراً  
ما أنفق فترجها عمر \* وفي الاكتفاء وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح



ثم كاتوم بنت عقبة بن أبي معيط فخرج أخوها عماره والوليد بن عتبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلانه أن يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش بالحديبية فلم يفعل وذلك أن الله ذلك وأنزل فيه على رسوله **يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية** فكان الآية بيان أن ذلك الرد في الرجال لا في النساء لأن المسلمة لا تتحل للكافر فلما تعذر ردهن لورود النهي عنه لزم ردهن وهن فأمرا النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ترجع المؤمنات إلى الكفار لشرف الإسلام وأن لا تكون كافرة في نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تتسكبا بعصم الكوافر **العصم جمع عصمة** وهي ما يعصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب أو حلقت بها مرتدة والمراد من المؤمنين عن البقاء على نكاح المشرك فطلق الاحتجاب لكل امرأة كافرة في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ امرأتين له مشركتين بمكة فتروج أحدهما معاوية بن أبي سفيان والآخرى صفوان بن أمية وعن ابن عباس يعني من كانت له امرأة بمكة فلا يعتد بها من نساءه لأن اختلاف الدارين قطع عصمتها منه **قال أهل السير** أقام النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية قريبا من عشرين يوما ثم رجع إلى المدينة **روى أنه** صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وكان بفتح نون كسكران جبل بقرب مكة نزلت عليه ليلة سورة فاتحنا لك فتحا سينا والمراد من الفتح المبين عند بعض المفسرين فتح الحديبية وهي فتحا لأنه كان مقدمة لفتح كثيرة كما ورد في كتب التفسير والسير من أن الذين أسلموا في سبيل الصلح يعدلون الذين أسلموا قبلها وما بعض المفسرين على أن المراد بالفتح المبين فتح مكة أو فتح خيبر الذي وعده الله لرسوله وإنما أدى بصيغة الماضي لأن أخبار الله في التحقيق بمنزلة الكائنات المنجودة والله أعلم **روى أن النبي** صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه أبو بصير غيبة بن أسد بن حارثة رجل من قريش وهو مسلم وكان من حبس بمكة فكاتب أزهري بن عبد بن عوف والخنس بن مزيق الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بوعده في طلبه رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بالسكاب وقالوا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها البصير أنا أعطنا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصح في ديننا القدر وإن الله جاعل لك ولن معل من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه إلى الرجلين فخرجا به وانطلقا معهما حتى بلغا ذا الحليفة فترجلا هناك فدخل أبو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتعدون ويأكلون من تمرهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنى لأرى سينك هذا يا أخا بني عامر صار ما جيدا فاستله الآخر فقال أجل أنه والله لجيد لقد جرت به ثم جرت فقال أبو بصير أرأيت أنظر إليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد **وفي رواية** استله أبو بصير فضربه به حتى برد وذكر ابن عقبة أن الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه وقال لأخيه يسفي هذا في الأوس والخزرج يومى الليل فقال له أبو بصير فصارم سيفك هذا فقال نعم فقال ناوليه لا نظرك إليه فناولاه إياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد ويقال بل تناول أبو بصير سيف الرجل بفيه فقطع أساره ثم ضربه به حتى برد وطلب الآخر فخرج مريعا حتى دخل المسجد **وفي رواية** وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعدد حتى لظن الحصاة من شدة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لقي هذا عرا فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويلك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى وإنى لمقتول **وفي رواية** لاكتفاء قال ويحك مالك قال قد قتل صاحبكم صاحبى قال فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد والله أو فى الله ذمتك قد ردته إليهم ثم أتجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مع حرب لو كان معه أحد **وفي رواية** لاكتفاء

محش حرب لو كان معه رجال وفي هذا الكلام إيماء إلى بصير إلى الفرار ورفض المؤمنين الذين كانوا بمكة أن يحقوا به فلما سمع ذلك أبو بصير عرف أنه سيرده إلى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا يقال له العيص من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق قريش الذي كانوا يأخذونه إلى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتجبوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص فاجتمع إليه قريش من سبعين رجلا منهم وذو كرموسى ابن عقبة ابن أبي جندل بن سهيل بن عمرو والذى رد إلى قريش بالحديبية مكرها يوم الصلح والقضية هو الذى انفلت في سبعين رجلا أسلموا وهاجروا فحقوا بأبي بصير وتولوا مع أبي بصير في منزل كربة إلى قريش فقطعوا ما دهم من طريق الشام وكان أبو بصير على مازعما وهو في مكانه ذلك يصلى بأصحابه فلما قدم عليهم أبو جندل كان هو يؤتمهم واجتمع إلى أبي جندل أناس من غفار وأسلم وجونية وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم ملون فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير لا يترجمهم غير قريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها وقال في ذلك أبو جندل فيما ذكره غير ابن عقبة شعرا

أبلغ قريشا عن أبي جندل \* أنابذى المروة بالساحل  
في معشر تخفق أيمانهم \* بالبيض فيها والقنا الذابل  
بأنون أن بقي لهم رفقة \* من بعد إسلامهم الواصل  
أو يجعل الله لهم مخرجا \* والحق لا يغلب بالباطل  
فيسلم المرء بإسلامه \* أو يقتل المرء ولا يأنل

فأرسل قريش أباسفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون إليه وناشدونه بالله والرحم أن يرسل إلى أبي بصير وأبي جندل بن سهيل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا أنا أسقطنا هذا الواحد من الشروط فنأناه فهو آمن **وفي رواية** لاكتفاء فلو أن خرج منا اليك فأمكنه في غير حرج فأن هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بالصلح إقراره فلما كان ذلك من أمرهم علم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع أباجندل من أيه يوم الصلح والقضية أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما أحبوا وفيما كرهوا وإن رأيه أفضل من رأيهم **وكتب** رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي جندل وأبي بصير يأمرهم أن يقدموا عليه بالمدينة ويأمرهم معهما من المسلمين أن يرجعوا إلى بلادهم وأهلهم ولا يتعرضوا لأحد من بهم من قريش وعبرائها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي جندل وأبي بصير وكان أبو بصير حينئذ مشرفا على الموت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقر به فدفعه أبو جندل مكانه وجعل عنقه مرسجا و قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أناس من أصحابه ورجع سائرهم إلى أهلهم وأمنت عيران قريش ولم يزل أبو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم و قدم أبو بصير بن عمرو والمدينة أول أماره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب بها شهرا ثم خرج إلى الشام بجأه وخرج معه ولده أبو جندل فلم يزل الأشجاء هدين حتى ماتا جميعا هناك رحمهما الله وظاهر بعض روايات البخاري يدل على أن قوله تعالى وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة الآية نزلت في قصة أبي بصير والله أعلم **وفي رواية** السنة نزل حكم الظهار وذلك أن أوس ابن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة ذات يوم وقال لها أنت على كظهر أمي وكان ذلك أول ظهار في الإسلام وكان الظهار طلاقا في الجاهلية ثم ندع على ما قال فأتت خولة النبي



صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا ذات مال وأهل فلما أكل مالي وذهب شبابي ونفضت بطني وتفرق أهل ظاهري فقال صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فمكت وصاحت وقالت أشكو الى الله فترى وفاقي ووجدى وصية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا وان ضمتهم الي جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أراك الا حرمت عليه فجعلت ترف صوتها بكية وتقول اللهم اني أشكو اليك فينماهي على تلك الحالة اذ تغير وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات \* قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الآيات \* فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن الصامت فقرأ عليه الآيات المذكورة فقالت عائشة تبارك الله الذي وسع سمعه كل شيء اني كنت أسمع كلام خولة ويخفي علي بعضه وهي تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وس أعتق رقبة قال مالي بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين قال اني اذالم آكل في اليوم مرتين كل بصرى قال فأطعم مسكينين مسكنا قال لا أجدا الا أن أعتقني منك بعون وصلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وكانوا يرون أن عند أوس مثلها وذلك لستين مسكنا لكل مسكين نصف صاع \* وفي هذه السنة ماتت أم رومان بنت عامر بن عويمر أم عائشة رضي الله عنها كانت أسلمت قديما وكانت أولًا تحت عبد الله ابن سبخة فولدت له الطفيل وهو أخو عائشة لامها كذا في أسد الغابة ثم مات عنها فتزوجها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة فلما ماتت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها فلما دلت في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى هذه وكون وفاتم اعلی عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد وابراهيم الحربي وقال آخرون انها عاشت بعده دهرًا طويلا كذا في العصفرة \* وفي هذه السنة السادسة حرمت الخمر \* جزم الحفاظ الديماطي في سيرته بأن تحريم الخمر كان في سنة الحديبية وهي سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحاق كان تحريمها في وقعة بني النضير وهي بعد احد ذلك في سنة أربع على القول الرابع \* وفي أسد الغابة في السنة الثالثة وقيل في الرابعة حرمت الخمر في ربيع الاول وكذا في المتقي أورد تحريمها في سنة أربع كما قاله ابن اسحاق وفيه نظر لان أنسا كان الساقى يوم حرمت وأنه لما سمع المنادي بتحريمها يادفأ رافها ولو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك وآية تحريم الخمر نزلت عام الفتح قبل الفتح ذكر كاه القسطلاني ورجح القول بكون تحريمها في السنة السادسة وقيل كون تحريمها في السنة الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن اسحاق \* الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي به عصر العنب اذا استند وغلا كأنه يتخمر العقل كما سمي سكرًا لانه يسكره أي يحجزه كذا في المواهب اللدنية وفي القاموس الخمر ما أسكر من عصر العنب أو عام كالخمرة والعموم أصبح لانها حرمت وما بالمدنية خمر عنب وما كان شرابهم الا البسر والتمر سميت خمرًا لانها تخمر العقل وتستره \* وفي الكشف الخمر ما غلا واشتمت ونفذ الزبد من عصر العنب وهو حرام وكذا نقيع الزبيب والتمر الذي لم يطبخ فان طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم غلا واشتمت وذهب خبثه ونصيب الشيطان حل شربه مادون السكر اذا لم يقصد شربه للهو والطرب عند أبي خنيفة \* وعن بعض أصحابه لأن أقول مرارًا هو حلال أحب الى من أن أقول مرة هو حرام ولأن آخر من السماء فأتقطع قطعاً أحب الى من أن أتأول منه قطرة \* وعند أكثر الفقهاء هو حرام كالخمر وكذلك كل ما أسكر من كل شراب سميت خمرًا لتغطيتها العقل والتمييز كما سميت سكرًا لانها تسكرهما أي تحجزهما وكانها سميت بالمصدر من خمره خمرًا اذا ستره

وفاة أم رومان

تحريم الخمر

للبالغة \* وعن علي لو وضعت قطرة أي من الخمر في بئر فبنت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بئر ثم جف ونبت فيه الكلال لم أرعه \* وعن ابن عمر لو أدخلت أصبعي فيه لم يتبعني وهذا هو الايمان وهم الذين اتقوا الله حق تقاته \* وفي المواهب اللدنية قال أبو هريرة فيما رواه أحمد حرمت الخمر ثلاث مرات \* وفي المتقي جملة الآيات النازلة في تحريم الخمر أربع الأولى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وهي نزلت بمكة وكان المسلمون يشربونها وهي يومئذ كانت حلالا \* والثانية بالنزل عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس \* نزلت في عمر وحزرة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله أقتنا في الخمر والميسر فانهم ما مذهبنا امة مؤمنة ومسلمين لا موالنا فزالت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله تعالى قل فيها اثم كبير وشرها قوم لقوله تعالى ومنافع للناس الى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاهم بخمر فشربوها وسكروا فحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم لبعض ليهم قفرا فلبس الكافر ون أعبد ما تعبدون هكذا الى آخر السورة بحذف لا فنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وهي نالته الآيات فحرم الخمر في أوقات الصلاة فترك قوم الخمر مطلقا فقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في أوقات الصلاة وشربوها في غير وقت الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر \* واتخذ عتب بن مالك صنيعا ردا رجالا من المسلمين وفيهم سعد بن أبي وقاص وكان شوى لهم رأس بعير فأكوا منه وشربو الخمر حتى سكروا ثم انهم افتخروا عند ذلك واتسبوا وتناشدوا الاشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار ونحو لقومه فأخذ رجل من الانصار لحى بعير فضرب به رأس سعد فشججه شجحة موضحة فأنطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا رأيت في الخمر يا ناسا فبنا فزالت الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة وهو قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى قوله فهل أنتم متهنون \* فقال عمر انهننا يارب وهي رابعة الآيات النازلة في تحريم الخمر وكذا في الكشف \* وفي المواهب اللدنية وهي حرام مطلقا وكذا كل ما أسكر عند أكثر العلماء وقال أبو خنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه مادون السكر انتهى \* وأما الخشيشة وتسمى القنب الهندية والحيدرية والقندرية فلم يتكلم فيها الا ثمة الاربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانهم لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اواخر المائة السادسة أو السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد أو مفسدة للعقل فيجب التعزير والذي أجمع عليه الاطباء أنها مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح به الشيخ أبو اسحاق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية ونقل عن ابن نعمة أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فان أكلتها يتشون عنها ولذلك يتناولون بخلاف البنج فانه لا يشي ولا يشتمى قال الزركشي ولم أر من خالف في هذا الا القرافي في قواعده فقال قال بعض العلماء بالنبات في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر أنها مفسدة وقد نظا فرت الادلة على حرمتها في صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وأي خبيث أعظم عما يفسد العقول التي اتقنت المثل والشرائع على ايجاب حفظها ولا ريب أن تناول الخشيشة يظهره التغير في انتظام الفعل والقول المستد كما له من نور العقل \* وقد روى أبو داود بإسناد حسن عن ديلم الحير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انابا أرض ياردة نعالج فيها عملا شديدا

ذكر الخشيشة وأشباهاها



وانا اتخذ شرايا من هذا القبح تقوى به على أعمالنا وعلى ربنا فلا تدنق لهل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلهم وهذا تنبيه على العلة التي لاجلها حرم انزاع فوجب أن كل شيء عمل عمله يجب تحريمه ولا يشك أن الحشيش يعمل ذلك وفوقه \* وروى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن أم سلمة قالت سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومقتر \* قال العلماء المقتر كل ملوث القنور والظفر في الاطراف وهذا الحديث أدل دليل على تحريم الحشيشة وغيرها من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة كانت مقتر مخدرة ولذا يكثر النوم من متعاطيها وتقل رؤوسهم بواسطة تخديرها في الدماغ \* وقد نقل الاجماع على تحريمها غير واحد منهم القصراني واختلف هل يتعمد تعاطي اليسر الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المذهب انه لا يحرم اكل القليل الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف المخرج حيث حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق أن الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يشرب قليلا للنجاسة وتعقبه الزركشي بأنه صح في الحديث ما أسكر كثيره فقليله حرام قال والمخج أنه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لقليل ولا كثير \* وأما قول النووي انها طاهرة وليست نجسة فقتضيه ابن دقيق العيد وحكي الاجماع قال والافقون وهولن الحشيش أقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر جدا وكذلك السبكران وجوز الطيب مع أنه طاهر بالاجماع انتهى \* وقد جاز بعضهم في الحشيش ما توعش من مضرة دينية ويدنه حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من الذمومات موجود في الحشيش وزيادة فان أكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما \* فن ذلك فساد العقل وعدم المروءة وكشف العورة وترك الصلاة والوقوف في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام والاسقام والرعشة والابنة ونحو الفم وسقوط شعر الاحقان وحفر الاسنان وتسويدها وتضييق النفس وتضيق اللون وتقيح الكبد وتجعل الاسد كالجعل وتورث الكسل والنسل وتجعل العزيز ذليلا والنجيب عليلا والنصيب أحمق والصحيح أنكم وتذهب السعادة وتنسى الشهادة فصاحبها بعيد من السنة طريد عن الجنة موعود من الله بالعنة إلا أن يفرغ من الذم سنة ويحسن بالله ظنه ولقد أحسن القائل فيما قال

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا \* يا خبيثا قد عشت شر معيشة  
دية العقل بدرة فلما ذا \* يا سفيها قد بدعتها بحشيشة  
ولبعضهم في القهوه

شراب مطبوخة القشر قد حرم \* لكونه مفسدا عقل الذي طعمها  
أبو كسيرة أفنتي وكمر جسل \* أفتوا بتحريمه قطعاً وقد جزما  
فقد مقال قوم قد غدوا سفها \* يتحللون الذي قد حرم العلماء

وأما اليسر فهو النمار صدر من يسر كل وعد والمرجع من فعلهما يقال يسرته اذا قرته واشتاقه من اليسر لانه أخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسر لانه سلب يساره \* وعن ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطب على أهله وماله وصفة اليسر كانت لهم عشرة أقداح وهي الأزلام والاقلام القذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعل والتمج والسفج والوعد ولبعضهم شعر

وأقداح أزلام القمار عديدة \* فتمتت منها مسبل وسفج  
وقد وحلس والمعل ونافس \* رقيب ووعد توأم ومنج

لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور يخرقونها ويحرقونها عشرة أجزاء وقيل ثمانية وعشرين جزءا إلا

مضار الحشيشة

صفة اليسر

الثلاثة فانها لا نصيب لها وهي المنج والسفج والوعد \* ولبعضهم  
لى في الدنيا سهام \* ليس فيها ربيع \* وأسامهن وعغد \* وسفج ومنج  
للذمهم وللتوأم سهمان والرقيب ثلاثة وللحلس أربعة وللنافس خمسة والمسبل ستة والمعل سبعة  
يجعلون في الرباب وهي حريطة ويضعونها على يدى عدل ثم يجلبها ويبدل يدها فيخرج باسم رجل  
رجل قد حامها فن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذوا النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له  
قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور كله وكلوا يدعون تلك الانصباء الى الفقراء  
ولا يأكلون منها ولا يشتركون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم \* وفي حكم اليسر أنواع القمار  
من التردو والشرط ونحو غيرها \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين الكبئتين المشؤمتين فانهما  
من ميسر الجحيم \* وعن علي رضي الله عنه أن التردو والشرط من اليسر \* وعن ابن سيرين كل شيء فيه  
خطر فهو من اليسر كذا في الكشاف \* وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم  
حبيبة وسحبى البناء بها في الموطن السابع

(\*) الموطن السابع في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك  
ومحرمه وبعث أبيان بن سعيد قبل نجد واسلام أبي هريرة وغزوة خيبر وسمها واستهفاء صفية  
وقفع فذلك وطلوع الشمس بعد غروبها وقفع وادي القرى وليلة التعريس والبناء بأمة حبيبة وسرية  
عمر بن الخطاب الى تربة وبعث أبي بكر الى بني كلاب بناحية الضرية وبعث بشر بن سعد الى بني مرة  
بفدك وبعث غاب بن عبد الله الى الميعة وسرية بشر بن سعد الى اليمن وجبار وبعث سرية قبل نجد  
وكابه الى جبل بن اليمم وقتل شيرويه بأه كسرى برون ووصول هدية القوقس وعمره القضاء  
وتزوج ميمونة وسرية ابن أبي العوجاء الى بني سليم \*

\* وفي هذه السنة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح الاحاديث أن النبي صلى  
الله عليه وسلم لما أراد أن يكتب الى مكسرى وقصر والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم الى  
الاسلام قيل انهم لا يتقبلون كتابا الا بخاتم أو ختم وما قضاغ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب  
واقترده ذو واليسار من أصحابه فصنعوا خواتم من ذهب فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خاتمه لبوا أيضا خواتمهم فجاء جبريل عليه السلام من الغد وقال لبس الذهب حرام لذكور أممات  
فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح أصحابه أيضا خواتمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خاتما حلقه وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله  
سطر ونسب أن ينقش عليه أحد واقترده أصحابه فاتخذوا خواتمهم من فضة \* وفي هذه السنة

كان ارسال الرسل الى الملوك \* في الوفاء وفي أول السنة السابعة كتب الى الملوك \* وفي أسد الغابة  
في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الأول وقبل كان ارسال الرسل في آخر سنة ست وجمع  
بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة السادسة ووصولهم الى الرسل اليهم كان في السابعة  
\* وفي المواهب اللدنية بعث سنة ثمان في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكرا الثاني عياض في الشفاء  
مما عزا الى الواقدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان ذلك  
مجزأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي المتقى خرجوا مصطحبين في ذي الحجة الحرام \* وفي شواهد  
البقرة ومن أواخر ذي الحجة الحرام من السنة السادسة على القول الاظهر الى أول المحرم من السنة  
السابعة بعث الرسل الى أرباب الاديان \* وفي الاكتفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على  
أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صدعها يوم الحديبية فقال يا أيها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا

اتخاذ الخاتم

ارسال الرسل الى الملوك







ففرسوا له بسطا واثروا عليها الرياحين وهو يحيى عليهما حتى بلغا يلبا و في مندره فقال له حية قومه ما بلغ  
قيصر اذ اراهم فاجده ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى ياذن لك قال دحية لا أفعل هذا أبدا ولا أسجد لغير  
الله أبدا اقلوا اذا لا يأخذ كتاب ولا يكتب جوابك قال وان لم يأخذه فقال له رجل منهم أدلك على أمر  
يأخذ فيه كتاب ولا يكذب فيه السجود قال دحية وما هو قال ان له على كل عقبة منبرا يجلس عليه فضع  
صحيقتك تجاه المنبر فان أحدا لا يحركها حتى يأخذها هو ثم يدعوسا جميعا فيأبىه قال أما هذا فافعل  
فبعد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها قيصر فأتى الحية فدعاها فاذا عنواها كتاب العرب فدعا  
بالترجمان الذي يقرب بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب أخ قيصر  
يقال له ساق فضر في صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الحية من يده فقال له قيصر ما شئت فقال  
تنظر في كتاب رجل يد ابنته قبلك وسمك قيصر صاحب الروم ما ذكر لك ملكك فقال له قيصر انك والله  
ما علمت أحق صغيرا مجنون كبير تريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان أنظر فيه فلجري لئن كان  
رسول الله كما يقول لنفسه أحق أن يبدأ بهامني وان كان معاني صاحب الروم لقد صدق  
ما أنا الا صاحبهم وما أملاكهم ولكن الله عز وجل يخبرهم لي ولو شاء لسلطهم على كل سلطان  
فارس على كسرى تقتلوه ثم فتح الحية فاذا فيها \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول  
الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى \* أما بعد \* يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء  
بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقلوا  
اشهدوا يا أيها المسلمون \* في آيات من كتاب الله يدعوه الى الله ويرغبه في رغبته فيارغبه الله من  
الآخرة ويخبره بطش الله وبأسه كذا في الاكتفاء \* وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا  
وهرقلة أسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا أصبح يوما خبيث النفس مهموما  
فقال له بعض بطارفته قد استكرهنا فقلت قال ابن الناطور وكان هرقل خزا غظ في النجوم  
ماهر في الاحكام النجومية يستخرج احكام الاجسام السفلية من آثار الاجرام العلوية عالما بسائر  
القواعد النجومية فقال لهم حين سألوه أجل اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم أن ملك الختان  
قد ظهر فمن تحت من هذه الامة قالوا ما نعلم تحت النجوم فلا يملك شأنهم وهم في حكم  
وسلطانك واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود فتستريح من الهم فيبيناهم على  
أمرهم اذ أتى هرقل رجل اسمه عدي بن حاتم وهو رسول عظيم بصري برجل من العرب يدعوه وهو  
دحية بن خليفة الكلبي فقال أيها الملك ان هذا من العرب يحدث عن أمر عجيب قد حدث ببلاد فقال  
هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذي ببلاد فساله فقال دحية خرج من بين أظهرنا رجل يزعم انه نبي  
فاتبعه اناس وخالفه آخرون فكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فلما أخبره قال هرقل اذهبوا به  
فخبروه فانظروا أمختون هو أم لا فخرده ونظروا اليه فاذا هو محتون فخذوه انه محتون وسألوه عن  
العرب فقال هم يمتنون فقال هرقل هذا والله الذي رأيت هذا ملك هذه الامة قد ظهر أعطوه ثوبه  
ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني  
النبي صلى الله عليه وسلم قال أبوسفيان ان هرقل أرسل اليه في ركب من قریش صاحب شرطته  
وكان أبوسفيان وأصحابه حينئذ يجار بالشام بمدينة غزة في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هادن فيها أبوسفيان وكفار قریش اي في زمان الهدنة فأتوهم بايليا وهو بيت المقدس وكان هرقل  
حينئذ فيه فدعاهم الى مجلسه وحوله عظماء الروم ودعاه ترجمانه فقال أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل  
الذي يزعم انه نبي فقال أبوسفيان أنا أقرب بهم نسباً فقال ادنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره

ثم قال لترجمانه اني سائل هذا أي أبوسفيان عن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني  
فكذبوه قال أبوسفيان فوالله لولا الحياء من ان يأتروا على كذبا بالكذب عنه قال ثم كان  
أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبته فيكم قلت هو فساد ونسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد  
قبله قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم قلت  
بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم يتقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرقده منهم أحد بخطه لديه بعد  
أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر  
قلت لا ونحن في هدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال أبوسفيان ولم يمكني أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة  
قال فهل قاتلوه قلت نعم قال كيف كان قتلكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه مجال سال منا ونال منه  
قال بماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وانركوا ما يقول آباؤكم وبأمرنا  
بالصلاة والصدقة والصدق والعفاف والصلة والطهارة فقال لترجمان قل له سألتك عن نسبته  
فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومهم وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول  
فذكرت أن لا فقلت لو قال أحد هذا القول قبله لقلت رجل يتأذى بقول قيل قبله وسألتك هل  
كان من آباءه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آباءه من ملك لقلت رجل يطلب ملك أمه وسألتك  
هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد علمت انه لم يكن ليذركم بالكذب على  
الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه  
وهم اتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم يتقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك أمر الايمان حتى يتم  
وسألتك أريد أحد بخطه لديه بعد ان يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين يتخالط بشائسته  
القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم  
أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبينها كم عن عبادة الاوثان وبأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف فان  
كان ما تقول حقا فسمك موضع قد مضى هاتين وقد كنت أعلم انه خارج ولم أكن أظن انه منكم فلو أني  
أخلص اليه لتجسست لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا كتاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصري فدفعه الى هرقل ملك الروم كما تقدم آنفا فاذام يستوب  
فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى  
أما بعد فاني أدعوك بدعوة الاسلام اسلم تسلم اسلم بولت الله أجل مرتين فان توليت فعليك اثم  
الاريسين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا  
ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا يا أيها المسلمون \* قال أبوسفيان فلما قال  
هرقل ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الخشب وارتفعت أصوات الذين حولوه وكثر لغطهم  
فلا أدري ما قالوا وأمرنا فأخرجنا من عنده فقالت لاصحابي حين أخرجنا لقد عظم أمر ابن أبي كبشة  
انه يخافه ملك بني الاصفري فارتدت موقنا انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام \* وفي الاكتفاء  
وفي هذا الحديث عن أبي سفيان انه قال لقيصر لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة ما أجابه به  
أيها الملك ألا أخبرك عن خبرا تعرف به انه كاذب قال وما هو قلت زعم انه خرج من أرضنا أرض الحرم  
في ليلة فاجتمعوا مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الساق في تلك الليلة قبل الصبح قال وبطريق ايليا عند  
رأس قيصر قال قد علمت تلك الليلة قال فتنظر اليه قيصر وقال ما علمت بهذا قال اني كنت لا أنام ليلة أبدا  
حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبنى فاستعنت  
عليه بما لي ومن يحضرني فلم نستطع أن نخركه كما نزل اول جبلا فدعوت التجار فنظروا اليه وقالوا

صورة كتاب النبي الى هرقل



هذا باب سقط عليه الخفاف والبنيان فلان استطيع أن نخر كه حتى نصنع قنطرة اليه من أن أنى  
فربعت وتركت البابين مقفولين فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الخجر الذي في زاوية  
المسجد مثقوب وإذا فيه أثر رباط الدابة فقلت لأصحابي ما حبس هذا الليلة الباب الاعلى نبي وقد  
صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قنطرة لقومه يا معشر الروم ألسن تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة  
نبي يشرك به عيسى ابن مريم ترجون أن يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فإن الله قد جعله في غيركم في أقل  
منكم عددا وأضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث شاء وفي رواية أن هرقل لما  
قرأ الكتاب أي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلابه حية وقال له والله أنا لنعلم أنه نبي  
مرسل وهو الذي كانتظره وقرأنا نعتة في الكتب السماوية وإنى أخاف الروم أن يقصدوا  
هلاكي والاتباع فذهب إلى رومة فأنهار رجلا اسمه نضاهر وكان رجلا عظيما من علماء  
النصارى وكان نظير هرقل في العلم قال فأخبره بهذا الخبر وفي رواية كتب إليه هرقل كتابا  
وقال لدحية أن ضفاط في الروم أعظم مني واعتقادهم لكلامه أكثر فانظر ماذا يقول فذهب دحية  
إلى رومة وبلغ ضفاط كتاب هرقل وأخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه قال ضفاط لروا الله أنه  
لنبي على الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة التي ذكرت وقرأنا اسمه في التوراة والانجيل ثم دخل  
ضفاط بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا وأخذ بيده العصا وذهب إلى كنيسة النصارى حين  
كان فيها جمع من أشرفهم وقال يا معشر الروم اعلوا أنه جاءنا كتاب من عند أحمد العربي ودعانا في ذلك  
الكتاب إلى الحق \* وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأن أحمد عبده ورسوله \* فلما سمعت الروم منه هذا  
الكلام وثبت عليه بأجمعها فصرته حتى قتله فجمع دحية إلى هرقل وأخبره بما رأى قال له  
هرقل أما قلت لك أنى أخاف من الروم والله أن ضفاط عند قومه أعظم مني عند هؤلاء القوم  
واعتماد أهل الروم لكلامه أكثر من اعتقادهم لكلامي وقد ثبت أن هرقل لما بلغه خبر ضفاط  
انتقل من ايليا إلى حصص دار ملكه وسلطته وكانت له هناك دسكرة أي قصر عظيم فأذن لعظماء  
الروم في دسكرته ثم أمر بأربابها فغلقت ثم أطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن  
يثبت ملككم فتابعوا هذا النبي فحاصوا حصصه حرا الوحش إلى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما  
رأى هرقل نفرتهم وأيس من إيمانهم قال ردوهم علي فقال أنى قلت مقالتى أنا أخبرهم بأشدتكم  
على دينكم فقد رأيتموه والورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل \* رواد صالح بن كيسان  
ومعمر عن الزهري كذا في البخاري وفي المتفق وهرقل عظيم الروم ملك احدى وثلاثين سنة واختلف  
في اسلامه \* وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم \* (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى كسرى ملك فارس) \* وهذا هو كسرى برون هرمن أنوشروان ومعنى برون بالعربية  
انظر فيما ذكره السعدي وهو الذي كان غلب الروم فأمر الله في قسطنطين \* ألم غلبت الروم في أدنى  
الارض وأدنى الارض فيما ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين وأذرعات من أرض الشام \* ذكر  
الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحبشة  
إلى كسرى وبعث معه كتابا مختوما وفيه مكتوب \* (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله الا الله وحده  
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوا بداعية الله عز وجل فاني أنا رسول الله عز وجل إلى  
الناس كافة لا تدر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسليم فان أبيت فاعلمك أنم الجوس  
فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذوه وقرئوه وشقوه وقال يكتمب إلى بهذا الكتاب

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى كسرى

وهو عبيد ثم قال لي ملك هنى لا أخشى أن أغلب عليه ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بني اسرائيل  
ولستم بخير منهم فإني أعني أن أملككم وأنا خير منه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كسرى  
شقق كتابه قال من ق الله ملكه \* وفي المتفق دعا عليه أن يمزقوا كل ممزق فقال من ق كني  
من ق الله ملكه \* وفي رواية قال اللهم من ق ملكه فأنصرف عبد الله عنه إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم \* وفي نظام التواريخ بلغ برون في الملك والتجتر والتعم إلى مرتبة لم يكن أحد من الملوك  
مثله ثمانيا وعشرين سنة وأعظم الأسباب في زوال ملكه تمزيق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى الأحراف يدعوهم إلى الاسلام \* قال ابن هشام في سيرته بلغني أنه قال كتب كسرى إلى باذان أنه  
بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي فسر إليه فاستبته فان تاب والافا بعث إلى رأسه فبعث  
باذان كتاب كسرى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله  
وعندي أن يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما أتى باذان الكتاب توقف وقال إن كان نبيا فسيكون  
ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ولده شبر وبه  
\* وفي المتفق كتب كسرى إلى باذان وهو على العين من قبله أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالجوار من  
عندك رجلين جليدين فلما أتاني به \* وفي رواية كتب إلى باذان بلغني أن في أرضك رجلا نبيا  
فأرسله وابعث به إلى فبعث باذان فهرمته وهو بانو به وكان كاتباً حاسبا وبعث معه رجلا من الفرس  
يقال له خرخرسة فكتب معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينصرف معهما إلى  
كسرى وقال لبانو به ويلك انظر ما الرجل وكله وانتي بخبره فخرجا فلما بلغا الطائف وكان فيه حينئذ  
جمع من أشرف قريش مثل أبي سفيان وصفوان بن أمية وغيرهم فأسألا عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالوا إنه يئرب فلما سمع أبو سفيان وصفوان بن أمية مضمون كتاب باذان فرحا وقال مثل كسرى  
قام بعد اوته وقدم بانو به وخرخرسة المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه  
أمرهما وأمرهما بالنقام أما ثم أرسل لهما صلى الله عليه وسلم ذات غداة ولما دخلا عليه قال لهما  
اجلسا فبكرتا على ركبهما وكله بانو به وقال إن شهدنا ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره  
أن يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتتطابق معي فان فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك بكتاب  
تفعل ويكف عنك به وإن أبيت فهو من قد علمت وهو ملكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وأعطياه  
كتاب باذان ولما أطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع بحكايتهم المزخرفة  
تسم ودعاهما إلى الاسلام \* وفي رواية أنه ما حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا  
قد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما حتى وارت شفاهما فما فكره النظر إليهما وقال ويلك من أمركما  
بهذا أقالا أمرنا بهذا بنايغيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن ربي أمرني  
بإعفاء الخبيث وقص شواربي \* وفي المشكاة عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
لم يأخذ من شارب فليس منا رواه أحمد والترمذي والنسائي وأوردنا في مسالكه  
أنهم تطول الشوارب وعقوبة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم من طوّل شارب عوقب بأربعة  
أشياء لا يجود شفاعتي ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث الله إليه الشكر والتكفير في غضب  
انتهى \* روى أنه ما كانا تكلمنا بالجلد وترجف بواذرهما من هيئة مجلس رسول الله فقال لاه  
إن لم تأت معنا فكتب جواب كتاب الملك باذان فقال لهما ارجعا حتى تأتيا في غدا فلما خرجا من عنده  
قال أحدهما لصاحبه لو مكثنا في مجلس هذا الرجل أكثر مما جلسنا لخفت على نفسي الهلاك  
وقال صاحبه وإنى أيضا لما بقيت قط مثل ما وقع لي اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف فيعلم أن له







حاطب عن ذلك كله ثم سأله عن صفته فرصقه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت أشياء لم أر لك ذكرها في عينه حمرة قلوبا تقارقه وبين كتفيه خاتم النبوة وركب الحمار ويلبس الشملة ويحترى بالقرات والكسرة ولا يبالى من لاقى من عم وابن عم قال حاطب فهذه صفته قال قد كنت أعلم أنه قد بقي شيء وكنت أظن أن يخرج منه ومنته بالشام وهناك يخرج الأنبياء من قبله فأراه قد خرج في العرب في أرض جهد وبؤس والقبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا أحب أن تعلم محاورتي أياك وأنا أنسن بالله صلى الله عليه وسلم أن أأفرقه وسب يظهر على البلاد وينزل بساحتها هذه أصحابه من بعده حتى يظهر على ما ههنا فأرجع إلى صاحبك فقد أمرت له بهد أيا وجاريتين أخين فأرهنين وبغلة من مراكبي وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من لين وغير ذلك وأمرت لك بمائة دينار وخمسة أبواب فارحل من عندى ولا يسمع منك القبط حرفاً واحداً \* قال حاطب فرجعت من عنده وقد كان لي مسكراً في الضيافة وقلة الميث جابهة ما ألفت عنده الا خمسة أيام وان في الوفود وفود العجم من يما به منذ شهر وأكثر \* قال حاطب فقد كنت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نزلت الحديث عليه ولا بقاء للملكه هذا ما في الاكتفاء \* وفي غيره أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جوار تركية منها مازية القبطية أم ابراهيم وأختها سيرين وكانت مارية من قرية يقال لها حفن من قرى كورة أنصنا بفتح أوله واسكان ثانيه بعده صادمه مة مكسورة ونون وألف ذكره في معجم ما استعجم وجاريتين أخربين اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا كان أخا لارية وسيرين كذا في بعض كتب السير \* وفي حياة الحيوان اسمه مأثور وكان ابن عم مارية وكان يأوى إليها فقال الناس علي يد خسل علي علفه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث علياً ليقبض عليه فقال يا رسول الله أفتسله أو أرى فيه رأي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصى علياً ورأى السيف تكشف فآذاهو محبوب بمسوح فرجع علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال عليه السلام ان الشاهديري ما لا يرى الغائب \* وفي فتح السجاية ان رجلاً كان يتهم بأثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب اليه فاضرب عنقه فأثاه علي فآذاهو في ركي يتبرز فقال له علي اخرج فثأر له يده فأخرجه فآذاهو محبوب ماله ذكر ومات الخصى في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفنه بالبقيع \* قال الدميري في حياة الحيوان ذكر ابن مسعدة وأبو نعيم مأثور القبطي في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطاً في ذلك فإنه لم يسلم وما زال نصرانياً وفي زمنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه وأهدى أيضاً قدامن قوارير كان عليه السلام يشرب فيه وثياباً من قباطى مصر وألف مثقال ذهباً وعلماً من عمل بها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسله بالبركة وفرسا يقال له لزاز وبغلة يقال لها الدلدل وحماراً يقال له عفير أو يعفور ووصلت تلك الهدايا سنة سبع وقيل سنة ثمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديتها فأختار مارية لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم معجبا بمارية وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطوؤها على اليمن فلما حلت بآرامهم ووضعته قبلته صلى الله عليه وسلم مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء أبو رافع زوج سلى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بآرامهم فذهب له عبد أود ذلك في ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة كما سيبي \* وذهب سيرين لحسان بن ثابت وذهب إحدى الجاريتين لابي جهل بن حذيفة وبعثت البغلة إلى زمان معاوية وهالك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس في خلافة عمر بن الخطاب على نصرانيته ودفن في كنيسة أبي مجلس والله تعالى أعلم \* (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن أبي شمر الغساني) \* ذكر الواقدي ان رسول الله

كتاب النبي إلى الحارث الغساني

صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر فأنتهى اليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق وأنى أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق لك ملكك \* وختم الكتاب وأخذ شجاع وخرج به إلى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو مشغول بتبسة الانزال والاطاف لقيصر وهو جاء من حص الشام إلى بلخا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى \* قال شجاع فأقمت على بابي يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجهل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت أحدثه عن صفته وما يدعوا اليه فبرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فأجد صفته وما يدعوا اليه بعينه فكنت أراه يخرج بالشام وأراه قد خرج بأرض القرط وأنا أو من به وأصدقته وأخاف من الحارث أن يقتلني وكان الحاجب يكرمني ويحسن نسياني ويخبرني عن الحارث بالباس منه ويقول هو يخاف قيصر وخرج الحارث يوما فجلس على سريره ووضع التاج على رأسه وأذن لي عليه فدخلت عليه ودفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصره ثم ربحي به وقال من يتزع مني ملكي وأنا سائر اليه ولو كان باليمن جئت فسلم يزل جالساً يتعزز حتى الليل ثم قام وأمر بالخييل أن تعزل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى وكتب إلى قيصر يخبره بخبري وما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بإيليا وعنده دحية الكلبي وقد بعثه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب اليه أن لا تسر اليه واله عنه ووافني بإيليا قال ورجع الكتاب وأنا مقيم ولما جاء جواب كتابه دعاني فقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك فقلت غدا فأمر لي بمائة مثقال من الذهب ووصلني حاجبه مري بفقته وكسوة قال أقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وأخبره أني متبع دينه فقد تمت علي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته به فقال يا دمسك وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق \* ومات الحارث عام الفتح وكان نازلاً بجبلق وانتقل ملكه إلى جيلة بن الأيهم الغساني آخر ملوك بني غسان وكان ينزل الجابية أدركه عمر بن الخطاب بالجابية فأسلم ثم أنه لا يخرج جلا من مريته فلطم عنه فخا به المزني إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال خذني بحق فقال له عمر الطم وجهه فأفج جيلة وقال عيني وعنه سواء قال عمر نعم فقال جيلة لا أقسم هذه الدار أبداً وحق بجمهورية مرتدات هناك على رذته هكذا ذكر الواقدي أن توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إلى الحارث بن أبي شمر وكذلك ابن اسحاق وأثنان هشام فقال انما توجه إلى جيلة بن الأيهم وقد قال ذلك غيره والله أعلم وسيجيء في هذا الموطن في كتاب جيلة بن الأيهم بعض ما تخالف هذا وبعض أهل السير على أن الحارث أسلم ولكن قال أخاف أن أظهر اسلامي فيقتلني قيصر والله أعلم \* (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن أثال وهو ذو بن علي الحنفيين ملكي عمن مع سليط بن عمرو العامري) \* ويقال له ذوذة المتزوج وكان كسري قد توجه وذو الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى هوذة مع سليط حين بعثه اليه \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخلف والخافر فأسلم سلم وأجعل لكم ما تحت يديكم فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم محتوماً كرمه وأثرله وحياه وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هوذة من الملوك المعتلاء ولكن لم يوفق وكتب اليه ما أحسن ما يدعو اليه وأجمله وأنشأه قومي وخطيبهم والعرب تمام مكان

كتاب النبي إلى عثمان بن أثال وهو ذو الحنفيين



فاجعل لي بعض ملكك أتبعك وأجاز سبطا بجائزة وكساه أثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال فقرأ كتابه وقال لوسألتني سيابة من الأرض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فأخبره أن هود قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانا الإمامة سيخرج بها كذاب يتبأ بقتل بعدي فقال قائل يا رسول الله فمن يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان من أمر مسيلة وتكذيبه ما كان وظاهر عليه المسلمون قتلوه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وكان ذلك القاتل من قتلته وفق ما قاله الصادق المصدوق صلوات الله وبركاته عليه \* ذكر الواقدي بإسناده عن عبد الله بن مالك أنه قال قدمت الإمامة في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس من مجالس هجر فقال رجل في المجلس اني لعند ذي التاج الخفي يعني هود يوم الفصح اذ جاءه حاجبه فاستأذن لا يكون دمه شق وهو عظيم من عظماء النصارى فقال انذن له فدخل فحجب به فتمخذا فقال الاركون ما أطيب بلاد الملك وأبرأها من الاوجاع قال ذو التاج هي أصعب بلاد العرب وهي ريف بلادهم قال الاركون وما قرب محمد منك قال ذو التاج هو يثرب وقد جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم أجيبه قال الاركون لم لا تحببه قال ضمنت يدي وأنا ملك تومي فان تبعته لم أملك قال بلى والله لن تبعته لئلا يسكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي شرب به عيسى ابن مريم والمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله \* قال ذو التاج قد قرأت في الانجيل ما تذكر ثم قال لا اركون فالك لا تبعه قال الحسد له والفسق بالخمر وشرب ما قال فما فعل هرقل قال هو على دينه ويظهر رسله أنه معه وقد سبأ أهل مملكته فأبوا أشد الاباء فضن بملكه أن يفارقه قال ذو التاج فما أرا في المتبعه ود اخلا في دينه فاني في بيت العرب وهو مقري على ما تحب يدي قال البطريق هو فاعل فابعه فدعا رسولا وكتب معه كتابا وسمى هذا الجاهل قومه فقالوا اتبع محمد او تترك دينك لا تملك علينا أبدا فرفض الكتاب قال فأقام الاركون عنده في جباء وكرامة ثم وصله ووجهه راجعا الى الشام قال الرجل وتبعته حين خرج فقلت أحق ما أخبرت ذا التاج قال نعم والله فابعه قال فرجعت الى أهلي فتسكفت الشخوص الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلما وأخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي هداني ولم يسم في حديث الواقدي هذا الرجل إلا أن فيه أنه كان من طي من بني نهبان \* روى ابن عامر بن سلمة من بني خزيمة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعوام ولا في المرسم بعبكط ومجينة وبذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله والى أن ينصروه حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له أحد وان هود بن علي سأل عامرا بعد انصرافه عن الموسم الى الإمامة في أول عام عما كان في مواسمهم من خبر فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه رجل من قريش فسأله هود من أي قريش فقال له عامر من أوسطهم - نسبا من بني عبد المطلب فقال له هود إنما أمره سيظهر على ماها هنا وغيرها هنا ثم ذكر تركه رسول هود له عنه حتى ذكره في السنة الثالثة أنه رآه وأمره قد أمر فقال هود هو الذي قلت لك ولو أنا اتبعناه لكان خير لنا ولكنا نحن بملكنا وأخبر عامر بذلك كله سبط بن عمرو وقد مر به منصرفا فادبعته اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عامر آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات هود كافر على نصرانيته ذكر هذا الكلام كله الكلاعي في الاكتفاء \* وفي هذه السنة سحر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية قد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما أخرجه عنه ابن سعد بسنده الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة الحرام ودخل الحرم سنة سبع جاءت رؤساء اليهود الى ليدي بن الاعصم وكان حليفيا في بني زريق

سحر النبي صلى الله عليه وسلم

وكان ساحرا فقالوا له يا أبا الاعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا محمد اذ لم يصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلنا على أن تسحر لنا سحرا \* كاه ففعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية أبي شهرة عند الاسماعيلي فأقام يعني في السحر أربعين يوما \* وفي رواية وهب عن هشام عن أحمد سنة أشهر ويمكن الجمع بأن يكون ستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه وقال السهيلي لم أقف في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع حمر عن الزهري أنه لبث سنة \* قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد الصحيح فهو المعتمد \* وفي كثر العباد أن بنات ليدي بن الاعصم اليهودي سحره ففرض حتى أنه لم يقدر على قرآن أهله ستة أشهر وذكرا السنة والاربعين يوما في الوفاء في البخاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى أن كان ليخيل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله \* وفي معالم التنزيل قال ابن عباس وعائشة كان غلام من اليهود يتخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم ير الواب حتى أخذ من مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه فأعطاهم اليهود فحجروا فيها فقول ذلك ليد ابن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث ليال فجاءه ملك كان وهو قائم فقال أحدهما لصاحبه ما باله فقال طب قال من طبه قال ليدي بن الاعصم اليهودي قال وما طبه قال بمشط ومشاطة في جف طمعة ذكر وعقد في وتره تحت راعونة \* وفي رواية تحت حفرة في ذروان وذروان بئر عمارل بن زريق قبلى الدور التي في جهة قبلة المسجد كذا في خلاصة الوفاء \* وفي رواية في بئر ذروان كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول أصح وأجود وهي بئر في المدينة في بستان أبي زريق كذا ذكره الطبري فأنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب في أناس من أصحابه الى البئر وقال هذه البئر التي أريتها وكان ماءها ناعمة الخناء وكان تظلمار رؤس الشياطين فاستخرجوه كذا ذكره الشيخان \* وفي فتح الباري قتل رجل واستخرجوه وانه وجد في الطمعة تمثالا من الشمع تمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابر مغرورة واذا وزفيه احدى عشرة عقدة فقتل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما قرأ سورة وجد لها آية ثم يجد بعد هاراجة كذا في المواهب اللدنية \* وفي رواية بعث عليا وزيرا وعمارا فترجوا ماء البئر واخرجوا جف الطمعة وكانت تحت حفرة فاذا مشا طرأسه وأسنان من مشطه واذا فيه وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغرورة بالابر فلم يقدر واعلى حل العقدة فترت المعوذتان فكلما قرأ جبريل آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الأخيرة فكأنما أنشط من عقاله وجعل جبريل يقول بسم الله أريقك والله يشفيك من كل داء يؤذيك فلهذا اجوز الاسترقاء بما كان من كتاب الله وكلام رسوله لا بما كان بالبريانية والعبرية والهندية فانه لا يحل اعتقاده والاعتماد عليه ثم أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت فقيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم من سحره وقيل عفا عنه قال الواقدي عفا عنه أثبت عندنا وروى قتله \* وفي هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم سحرة بعد أبيان بن سعيد في سرية من المدينة قبل نجد فقدم أبيان في أصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فخير بعد ما افتتحها وان خرم خيلهم الليف ولم يقسم لهم من غنائم خيبر وكان اسلام أبيان بين الحديبية وخيبر وهو الذي أجاز عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة كذا في حياة الحيوان \* وفي هذه السنة أسلم أبو هريرة \* وفي المتقى كان اسلامه بين الحديبية وخيبر واختلافه في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشر فعلا ذكرها ابن الجوزي في التلخيص أشهرها عبد شمس بن عامر فسمي في الاسلام عبد الله \* وفي التذيب الاظهر أن اسمه عبد الرحمن واسم أبيه سحر وكانت له هريرة

سرية أبيان بن سعيد قبل نجد

اسلام أبي هريرة



صغيرة فكنتي بها وكانت كنيته في الجاهلية أبا الاسود \* وفي المتفق قيل لم كنوك بأبي هريرة  
قال كنت أرى غنم قومي وكانت لي هريرة صغيرة ألعب بها فكنتوني بأبي هريرة وكان النبي صلى الله  
عليه وسلم يسميها بأهرتقدم المدينة سنة سبع مهاجرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيرفسار  
اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في الصفوة وكان أحفظ الصحابة لأخبار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالقرس ولزم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاث سنين مختارا للعدم والفقر ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب  
عبيدك هذا وأمه إلى عبادة المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين وقال أبو هريرة حفظت من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خمس حروب من العلم فأخرجت جرابين ولوا أخرجت الثالث لرجوني بالجارية وعن  
يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة يقول يقولون لي أكثر يا أبا هريرة والذي نفسي بيده لو حدثتكم  
بكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوفوني بالشع وهي الخبايا وقيل الجلد اليابس  
ثم ما ناطقتموني \* وعن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما  
فبثنته فيكم وأما الآخر فلو بثنته لقطع هذا البلعوم يعني بحري الطعام وعن سعيد بن المسيب أن  
أبا هريرة قال إنكم تقولون إن أبا هريرة بكثرا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون  
والانصار لا يتحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة وإن أخواني من المهاجرين  
كان يشغلهم الصفي في الأسواق وأخواني من الانصار يشغلهم عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا  
من مساكين الصفوة أزم النبي صلى الله عليه وسلم على مل بطني فأحضر حين يغفون وأعي حين  
ينسون \* روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا تنساني عن هذه الغنائم التي بسألتني  
أصحابك فقال أسئلك أن تعلي مما عملك الله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال إن  
يسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالي هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وحي ما أقول قال أبو هريرة فبسطت غمرة لي  
حتى إذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية فترغ غمرة عن طهرى فبسطها بيني وبينه حتى كافي  
أنظر إلى القمل يدب عليها حتى إذا استوعب حديثه قال اجمعها فجمعها إلى صدرى فحانيتها من  
مقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وروى عن الإمام أحمد بن حنبل قال رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما روى أبو هريرة عنك حق قال نعم وأبو هريرة كان من أهل  
الصفوة واختلاف في صفته جرابه والصحاح ما روى عنه أنه قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم بقرات  
فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة ففهمهن ثم دعا فيهن بالبركة وقال خذهن واجعلن في مزودك  
كلما أردت منه شيئا فأدخل فيه يدك فخذ ولا تشتره بثرا قال فحملت من تلك القرات كذا وكذا من  
وسق في سبيل الله وكان كل منه ونظم وكان لا يفارق حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع  
فذهب \* وفي رواية عنه قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصاب الناس محنة  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال أنتبي به فأنته به  
فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا فإزال  
يصنع ذلك حتى أظم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وأدخل يدك فاقبض ولا تشكبه قال  
فقبضت على أكثر مما جئت به ثم قال ألا أحدثكم كم أكلت أكلت حياة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحياة أبي بكر وأطعمت وحياة عمر وأطعمت وحياة عثمان وأطعمت فلما قتل عثمان انتهت  
يعني الجراب فذهب \* وفي المتفق انتهت يعني المدينة وذهب المزود وكان يقول  
للناس هسم ولي في اليوم عمان \* هم الجراب وهم الشيخ عثمان

جراب أبي هريرة

توفي أبو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة في آخر خلافة  
معاوية وله ثمان وسبعون سنة كذا في الصفوة وسيجي في الخاتمة مروياته في كتب الاحاديث  
خمس آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا \* وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر \* في الاكتفاء  
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة مكث بها إذا الحج من سنة ست  
وبعض المحرم من سنة سبع \* وفي رواية قريبا من عشرين يوما ثم خرج في بقية منه إلى خيبر غازيا  
وكان الله وعده إياها وهو بالحديبية بقوله \* وعدم الله مغنايم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه يعني  
بالحج صلح الحديبية وبالمغنايم الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها  
مستخيرا معادربه وواقبا بكفايته ونصرتة \* وفي رواية أقام بمصر خيبر بضع عشرة ليلة  
إلى أن فتحها وقيل كانت في آخر سنة ست وهو منقول عن مالك بن خزيمة بن حزم قال الحافظ ابن حجر  
والرايح ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة  
من شهر الهجرة الحقيق وهو ربيع الأول كذا في المواهب اللدنية \* وفي المتفق كانت غزوة خيبر  
في جمادى الأولى وكان معه ألف وأربعمائة رجل ومائتا فارس ومعه أم سلمة وزوجته \* وفي خلاصة  
الوفاء خيبر اسم ولاية شتملة على حصون ومزارع وتغل كثير على ثلاثة أيام من المدينة على يسار خارج  
الشام وخبير بلسان اليهود الحصر \* وفي مجمع ما استعجم بينها وبين المدينة ثمانية برد إلى جهة الشام  
مشي ثلاثة أيام \* وفي مزيل الخفاء كل بريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف  
خطوة وكل خطوة ثلاثة أقدام بوضع قدم أمام قدمه وبلصقه \* وأمر أن لا يخرج معه إلا من رغب  
في الجهاد لا من غرضه عرض الدنيا واستخاف على المدينة سباع عن عرفة الغفاري واستعمل على  
مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الأسدي وعلى المينة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحدا من أصحابه  
وفي بعض الكتب على بن أبي طالب وهو غير صحيح لأن الروايات الصحيحة تدل على أن عليا في أوائل  
الحال لم يكن في العسكر وكان به رمس شديد ولما لحق بالعسكر أعطاه الراية وأمره على الجيش  
ووقع الفتح على يده كما سيجي وكان ليس له رجلين من أتباع ماهرين بالطريق اسم أحدهما حنبل  
وأرسل ابن أبي بن سلول إلى يهود خيبر يخبرها بأن محمد في قصدكم وتوجه اليكم فخذوا حذركم  
وأدخلوا أموالكم في الحصون وأخرجوا إلى قتاله ولا تخافوا منه فإن عدوكم وعددكم كثيرة وقوم  
محمد شر ذمة قليلون عزل لاسلح فيهم الا قليل فلما علم بذلك أهل خيبر أرسلوا كنانة بن أبي الحقيق  
وهو ذن قيس الوائلي إلى غطفان يستمدونهم لأنهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشروطهم نصف غنم  
خيبر إن غلبوا على المسلمين ولم تقبل غطفان مسيرهم ولم يلبس غطفان وتوجهوا إلى خيبر لا مداد اليهود  
ولما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا وغطا فظنوا أن المسلمين أغاروا على أهلهم  
وأموالهم فرجعوا وتركوا أهل خيبر يخذلون ويخلون رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر  
كما سيجي \* وفي مجمع ما استعجم قال محمد بن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج  
من المدينة إلى خيبر سلك على عصر هكذا روى بفتح العين واسكان الصاد المهملة وفي بعض النسخ  
عصر بفتح الصاد قال فبني له فيها مسجدا ثم سلك على الصبياء التي أعسر بها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهي من خيبر على بريد \* روى أنه صلى الله عليه وسلم لما ورد الصبياء وصل إلى العصر دعا  
بالأزواد فلم يأتوا بغير التمر والسويق فأكلوا وصلى المغرب في الجماعة بوضوء العصر وبعد ما صلى  
العشاء دعا بالدليلين ليدلا على أحسن طرق خيبر حتى يحول بين أهل خيبر وغطفان فقال أحد

غزوة خيبر



الدليلين واسمه حسبل انا أدلك يا رسول الله فأقبل حتى انتهوا الى مفرق الطرق المتعددة قال حسبل  
يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فأمر بأن يسميها له واحدا واحدا  
قال حسبل اسم واحد منها اخزن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال اسم الآخر شأس فامتنع  
منه أيضا وقال اسم الآخر طيب فامتنع منه أيضا قال حسبل فأتى الا واحد قال عمر ما اسمه قال مر حجب  
فأختار النبي صلى الله عليه وسلم سلوكه فقال عمر يا حسبل هلا قلت هذا أول مرة وفي خلاصة الوفاء  
مر حجب بالحاء المهملة كقصد طريق اختار النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلكه لخبر بعد ان ذكر له  
طريق غيره فأتى أن يسلكها فأقبل حتى نزل بوادي يقال له الرجيع كما مر فتر له بين أهل خيبر وبين غطفان  
ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر وقد  
كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم عباد بن بشر في جماعة من الركب أمامه طليعة فأصابوا عينا مود  
خيبر فأخذوه فآله عباد من أنت قال جمال فأقذ ابل خرجت أطلبها قال ما الخبير من أهل خيبر قال هم  
أرسلوا هودة بن قيس وكانه من أتى الحقيق الى حلفائهم يستمدونهم وأدخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير  
في حصونهم لأمدهم فالآن فيها ألف مقاتل يتربصون حرب محمد وأصحابه قال له عباد كأنك عييتهم  
فأنكر فضربه وعذبه وخوفه بالقتل فقال اذا دخلتني في جوارك أسدقتك ففعل فقال اعلموا ان أهل  
خيبر خائفون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتم بهم وديني قريظة والنضير  
ومنا فقول المدينة دعوا الى أهل خيبر يخبرونهم ان محمد ايقصدكم فلا تخافوهم فانهم قبلوا فأرسلوا  
لا تجسس أخباركم وأحرز أعداءكم ومقداركم فغاب عباد الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما سمع  
منه فقال عمر ينبغي أن يضرب عنقه فقال عباد هو في جوارى فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبادا  
باحتفظه حتى يبين الأمر وبعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر أسلم العين وعن سلمة بن الأكوع  
أنه قال خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فقال رجل من القوم لعامر بن  
الأكوع ألا تسمعنا من ههنا تلك وكان عامر رجلا شاعرا فشرع يمدح القوم بقول رجزين رواحة  
اللهم لولا أنت ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا  
فاغفر فداء لك ما أبينا \* وثبت الاقدام ان لا تقنا  
والقنين سكينه علينا \* انا اذا صبحنا أبينا  
وبالصباح عولوا علينا

وفي رواية اياس بن أبي سلمة عن أبيه عن الضبي في هذا الرجز من الزيادة وهو قوله  
ان الذين قد بغوا علينا \* اذا أرادوا فتنة أبينا  
ونحن عن فضل ما استغنيا

فأعجب القوم ذلك وفرحوا وأسرع الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية البخاري  
من هذا السابق قالوا عامر بن الأكوع فقال رحمه الله \* وفي رواية لما قال من هذا السابق قال أنا  
عامر ابن الأكوع فقال غفر لك ربك وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لانه لا يخلصه الاستشهاد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى عمر وهو على  
جمل له يا رسول الله هلا أمتعتك فاستشهد في خيبر كاسيحي \* وفي صحيح البخاري فأصيب صبيحة  
ليلته \* وفي بعض الكتب لما سكت عامر عن الحداء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد  
الله بن رواحة أن يسوق الابل فشرع عبد الله في الحداء وأنشدهما أنشد عامر وزاد عليه فقال صلى الله  
عليه وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو أيضا بموت كاسيحي \* وروى انه كان لسلمة بن مشكم حصن

صعب فذهب جماعة من أعيان يهود الى منزله وشاوروه في الخروج الى حرب محمد والقصص  
في حصونهم فرفضهم سلام على الخروج \* وفي رواية قال الراي ما أشار اليكم عبد الله بن أبي  
علي سبيل النصيحة ولكن لم يقدروا لهم الخروج فبقوا في حصونهم \* وروى ان النبي صلى الله عليه  
وسلم دخل حصونهم من طريق وادي خرسه ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لأصحابه  
قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الارضين وما أظللن ورب الشياطين وما أضللن ورب  
الرياح وما أذرين \* وفي رواية ورب البحار وما جرين فاننا لك خير هذه القرية وخير أهلها وخير  
ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا باسم الله وكان يقولها المكل قرية دخلها  
فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وعمرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافله فبقي له ثمة له  
مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة وفيه تصلي الاعداء اليوم كذا في معجم ما استعجم فقامت  
راحلة تخر زمامها فأدركت اثره فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع النخلة بركت  
عندها فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النخلة ونحو قول الناس اليها واخذوا ذلك الموضع  
معسكر اوابتي هنالك مسجد او هو مسجد هم اليوم وهو المسجد الاعظم الذي كان طول مقامه  
بخيبر يصلي فيه وبني عيسى بن موسى هذا المسجد وانفق عليه مالا جريلا وهو على طاقات معمودة وله  
رحاب واسعة وفيها النخلة التي يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر وكان  
قد استولى ليلته يوم الغفلة على أهل خيبر فلم يشعروا بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم  
كانوا قبل ذلك يمشون كل ليلة من رجالهم ركبنا منحة للجسس والاستخبار عن جيش الاسلام فانهم  
كانوا قد سمعوا بخبر وجههم من المدينة وتوجههم الى خيبر وفي تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى  
ان دبوكم لم تصعدوا بهم لم يتحرك \* وفي البخاري من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أتى خيبر  
ليلا وكان اذا أتى قوم بليل لم يغزهم حتى يصبح فان سمع اذانا أمساك والا أغار فبات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى أصبح ولم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف أبي طلحة وان قد مضى لقم قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا عمال خيبر فادبنا قد خرجوا بمسا حيم ومكانهم \* وفي رواية  
فلما أصبحوا وأقعدتهم تحفقا فاشبهوا قريسا من طلوع الشمس وفتحوا حصونهم وغدوا الى أعمالهم  
فخرجوا بمسا حيم ومكانهم فلما رأوه قالوا والله محمد والخميس معه فولوا هاربين الى  
حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أكبر خربت خيبر فانا اذا نزلنا بساحة قوم  
فساء صباح المنذرين والخميس الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة أقسام: مقدمة والساقة والمخينة  
والميسرة والقلب ومحمد خبر ميتة أي هذا محمد قال السهيلي ويؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه عليه  
السلام لما رأى آلة الهدم نفاذ ان مدبتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري أن يكون قال  
خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فدخلت اليهود  
حصونهم وأخبروا سلام بن مشكم بأنه قد دهمهم جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرت في الخروج  
اليه فلا تقصروا في الحرب لأن تقتلوا في الحرب خيبر من أن توتروا فغزووا على الحرب فأدخلوا  
أموالهم وعيالهم في حصن كتيبة وأدخلوا خاتراتهم في حصن ناعم وجمع المناقلة وأهل الحرب  
في حصن نطاة وسلام بن مشكم مع انه كان مريضا جاء ودخل نطاة معهم وحرص الناس على  
الحرب ومات في ذلك الحصن ولما تبين النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تتحارب وعظ أصحابه  
ونصحهم وحرصهم على الجهاد ورغبتهم في الثواب وبشروهم بأن من صبر له الظفر والغنية وقال مغلطاي  
 وغيره وفرق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية وقال الديلمي وكانت



راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء من برد لعائشة \* وفي رواية عقد النبي صلى الله عليه وسلم رابتي  
احدهما سوداء من ستر باب عائشة وتسمى العقاب والاخرى بيضاء وكانت الوية غيرهما وكان شعار  
المسلمين بانصور أمت أمت \* روى ان خباب بن المنذر رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله أرايت هذا المنزل أمزل أمزل أم هو الرأى في الحرب قال بل هو الرأى فقال يا رسول الله  
ان هذا المنزل قريب جدا من حصن نطاة وجميع مقاتل خير فيها وهم يدرون أحوالنا ونحن لا ندري  
أحوالهم ومهامهم نصل النواصير ما نلا نصل اليهم ولا نأمن بآتهم وأيضا هذا منزل بين التخلات  
ومكان غائر وأرض وخيمة لو أمرت بمكان خال عن هذه المفاسد يتخذ معسكرا قال صلى الله عليه وسلم  
الراى ما أثرت اليه وقد مر مثل هذا في غزوة بدر فدعا محمد بن مسلمة فأمره أن يرتاد منزلا يصلح لأن  
يتخذ معسكرا كما قاله خباب فذهب محمد بن مسلمة يلتمس ويدور حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع  
فرأى ذلك الموضع صالحا للمعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره به فنهضوا اليه بالليل  
فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في حرب حصن نطاة وكانت اليهود ترمى بالسهام الى عسكر الاسلام  
ويلتقطها المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة أربعين نخلة  
وما قطع في خير غير نخيلها \* وفي تخييض المغازي وبعض كتب السير أول ما فتح من حصون خير نطاة  
ثم الشق وقال ابن اسحاق كان أول حصن افتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل  
محمد بن مسلمة وكان قد حارب حتى أعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحزب يومئذ شديد افتحازا محمد بن  
مسلمة الى نخل حصن ناعم نظن ان ليس فيه أحد وكان مر حب اليهودى أو كنانة بن أبي الحقيق يراه  
فأتى بجعر الرحاء ألقاه على رأسه فهشمت البيضة على رأسه ونزل جلد جبهته على وجهه فأدركه المسلمون  
فارتوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فتوى جلده بيده الى مكانه وعصبيه بنجر قفشات من هذه  
الجراحة ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن بنى أبي الحقيق فأصاب صلى الله عليه وسلم سببا  
منهم صفية ابنة حي بن أخطب وكانت زوجة كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق ويتاعم لها فاصطفى  
صفية لنفسه بعد أن سأله أباها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي معها  
وضكان بلال هو الذي جاء بصفية وبأخرى معها فترى ما على قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية  
صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اعزوا عني هذه الشيطانة فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين رأى تلك اليهودية  
ما رأى أنزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بأمر اثنين على قتلى رجالهما ثم أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حصن القموص وأتى اليه بكنانة بن الربيع وهو من رؤساء يهود خيبر وكان عنده  
كثر بنى النضير وأبي الحقيق وكان ملائكة جمل بالجيم وقيل حمار ذهباء وعقودا من الدر والجوهر  
وإذا كان لا عيان أهل مكة ورؤسائهم وليمة أو عرس يبعثون اليه بالرهن ويستعبرون منه  
فيعطهم من ذلك الخلى والجواهر ما أرادوه وكان الكثر في الاوائل ملائكة جمل بالخاء المهملة  
ولما ازدادت ثروة أبي الحقيق زادها حتى لا يسعها ملائكة جمل فباعها في مسكن ثور هكذا كان يزيد  
عليها حتى جعلها ملائكة بغير ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكثر قال يا أبا القاسم  
صرفناها في الحر وبوفاتنا بدهر حتى فنيت وما بقي منها شيء وحلف على ذلك فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك أبحث دماءكم قالوا نعم فأشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك  
أبا بكر وعمر وعليا وعشرة من رجال يهود فقام يهودى وقال لكنانة ان كان ما يطلبه محمد عندك  
أو تعلم أين هو فأخبره بيق في أماته والافواه ليطلعه الله عليه فنقتضه فزجره كنانة ولم يسمع كلامه

فأطلع الله نبيه على موضع الكثر فطلب كنانة فأخبره بكذبه وأنه أخبره من السماء وكان كنانة حين  
رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حصن نطاة وتيقن ظهوره عليهم ذفنه في خربة \* وفي رواية  
سأل صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام بن أبي الحقيق عن الكثر قال لا أدري غير انى رأيت كنانة يطيف  
كل غداة حول تلك الخربة فأرسل صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام مع جماعة الى تلك الخربة  
فخفروها ووجدوا الكثر فرغ عنهم الامان وأباحت دماؤهم \* وفي الاكتفاء فسأل النبي  
صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكثر فوجد ان يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم برجل من اليهود فقال انى رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرايت ان وجدناه عندك أقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة ففرت  
فأخرج منها بعض كثرهم ثم سأله ما بقى فأبى أن يريه فأمره الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل  
ما عنده فكان الزبير يتدح بزبد في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمد بن مسلمة \* وفي المواهب اللدنية وفتح الله عليه خيبر  
حصنا حصنا وهى نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن أبى  
وحصن البراء والقموص والوطيح والسلام وهو حصن آل أبي الحقيق \* وفي خلاصة الوفاء الوطيح  
بالفتح وكسر الطاء المهمة ومثناة تخنة وحاء مهمة من أعظم حصون خيبر وفي كتاب أبى عبدة  
الوطيحة زيادة هاء وفي بعض الكتب اللغوية عذ السطج يفتح السين المهمة من حصون خيبر مما فتحه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وجدته في كتب السير والله أعلم بذلك والسلام يضم السين وكسر  
اللام الثانية أحرز حصون خيبر أو موضع به حصن من حصونها وروى الواقدي ان من حصون خيبر  
البرار كان أهله أشد رميا للمسلمين عند حصاره فحصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصي فرجف  
بهم وساخ \* وفي تخييض المغازي في أيام محاصرة حصن صعب خرج من الحصن عشرون أو ثلاثون  
حمارا فأخذها رط من المسلمين فذبحوها وجعلوا لحومها في قدور وجعلوا يطبخونها للاكل من شدة  
الجوع فتر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عما في القدور والبرار قالوا لحم الحمر الانسية فأمر  
المنادى حتى نادى ألا ان لحم الحمار الانسى ولحم كل حيوان ذى ناب من السباع وذى مخلب من  
الطيور ونكاح المتعة حرام المشهور في الانسية كسر المهمة نسبة الى الانس وهم بنو آدم وحكى  
ضم المهمة نسبة الى الوحشية ويجوز فتحها والنون أيضا مصدر أنسب به انسا وانسة \* وفي المواهب  
اللدنية نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحم الحمر الاهلية وعن سلة بن الاكوع لما أمسوا  
يوم فتحوا خيبر أوقدوا النيران قال صلى الله عليه وسلم علام أوقدتم هذه النيران قالوا على لحم الحمر  
الاهلية قال أهر بقوا ما فيها فأكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال أنهر بى ما فيها ونفسلها  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو ذلك كذا في الصحيفين \* وفي الاكتفاء قال ابن عقبة كانت خيبر  
أرضاً وخيمة شديدة الحز فجهد المسلمون جهدا شديدا وأصابتهم مسغبة شديدة فوجدوا أحمره انسية  
لهودى لم يكونوا أدخلوها في الحصن فأنفروا بها ثم وجدوا فى أنفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فنهاهم عن أكلها \* وعن جابر بن عبد الله ولم يشهد خيبر أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر أذن لهم في لحوم الخيل وعن معتب بن قيس الاسلمى أنه قال  
حين محاصرة نطاة بلغ حالنا أيها المسلمون المحمصة فأرسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نشكو  
اليه الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمين أعظم الحصون وأكثرها طعما فجمع الجيش  
وأعطى الراية خباب بن المنذر وأمرهم أن يحملوا جملة واحدة ففعلوا فأول جماعة وصلوا الى باب



حصن المعصب أسلم وكانوا يحاربون حتى فتح الحصن فأصابوا أنفسه وأمتعه وأطعمه كثيرة \* وفي  
الاكتفاء ولما أصاب المسلمين بخير ما أسابهم من الجهد أتى بنوهم من أسلم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالوا يا رسول الله قد جهدنا وما أبدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا  
يعطيهم إياه فقال اللهم أنت قد عرفت حالهم وإن ليست بهم قوة وإن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه فأنفع  
عليهم أعظم حصونهم أغناء وأكثرها طعنا ما وودك فقد أناس فتفتح الله عليهم حصن المعصب بن معاذ  
وما بخير حصن كان أكثر طعنا ما وودك كمنه \* وفي معجم ما استجتم نطاة وشق واديان بينهما أرض تسمى  
السجدة وفي نطاة حصن مرحب وقصره وقع في سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى البجعة وأول  
دار فتمت بخير دار بجعة وهي بنطاة وهي منزل لياسر أخي مرحب وهي التي قالت فيها عائشة رضي  
الله عنها ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر حتى فتمت دار بجعة قال كل  
ذلك من كتاب السكوني ثم قال بالشق عين تسمى الحقة وهي التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة  
الملائكة يذهب ثلثا ما فيها في فليج بالفاء والجم وهو النهر الصغير كذا في الصحاح والثلث الآخر في فليج  
والسلك واحد وقد اعتبرت منذ زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليوم بطرح فيها ثلاث خشبات  
أو ثلاث عسرات فيذهب اثنان في الفليج الذي له ثلثا ما فيها واحدة في الفليج الثاني ولا يقدر أحد أن  
يأخذ من ذلك الفليج أكثر من الثلث ومن قام في الفليج الذي يأخذ الثلثين ليرد الماء إلى الفليج الثاني غلبه  
الماء وفاض ولم يرجع إلى الفليج الثاني شيء يزيد على الثلث \* قال الواقدي بعد فتح الشق ونطاة تقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كتيبة \* وفي خلاصة الوفاء الكشيبة بلفظ كتيبة الجيش قاله أبو  
عبيدة بالثلاثة حصن بخير خمس الله ورسوله وذو القربى والسامى والمساكين وجاء أهل الشق ونطاة  
فتمصنوا معهم في القوم وهو حصن خبير الأعظم والقوم بالصاد المهملة كصبور جبل عليه  
حصن لبني أبي الحقيق بخير وقيل الحصن بالغين والصاد المجهين وكان حصننا حصينا حاصره النبي  
صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وحين حاصره كانت به شقيقة لم يقدر أن يحضر بنفسه الكربة  
معركة الحارثية وكان يعطى الراية كل يوم واحد من أصحابه ويضعه إلى الحارثية فأعطاه يوما أبا بكر  
ووجهه إليه فأناؤه وقائل مقاتلة شديدة ورجع من غير فتح وأخذ الراية في اليوم الثاني بمهر قاتل أشد  
من اليوم السابق ولم يفتح له \* وفي رواية في اليوم الأول قاتل عمر وفي الثاني أبو بكر وفي الثالث عمر  
ولم يفتح الحصن فلما أمسى قال النبي صلى الله عليه وسلم أما والله لا أعطين الراية غدا رجلا كرارا  
غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه \* وفي رواية قال بشر يا محمد بن مسلمة  
تقتل غدا قاتل أخيك وبات الناس يدعونك ليلتهم أي يحرمون ويتحدثون أيهم يعطاهم غدا ولم يكن  
أحد من الصحابة الذين لهم منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم إلا يرجو أن يعطاهم غدا روى ابن علي لما  
بلغه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا معطي لما منع ولا مانع لما أعطيت \* روى أن الناس  
لما أصبحوا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا على بابه \* وفي المتقى لما كان من  
الغد تناول لها أبو بكر وعمر وقريش يردون كل واحد أن يكون هو صاحب ذلك وعن سعد بن أبي  
وقاص قال جئت فبركت جدها النبي صلى الله عليه وسلم ثم فقت ووقفت بين يديه وعن عمر بن الخطاب  
أنه قال ما أحببت الأمانة إلا ذلك اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال أين علي بن  
أبي طالب فقيل هو يشتكي عينيه وعن سلمة بن الأكوع أنه قال كان علي يتخلف عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في سفر خبير بالديانة أولا وكان به رمد شديد حتى أنه كان لا يرى شيئا ثم قال أنا أتخلف  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأهب وخرج في أثره ولحق به في الطريق أو بعد وصوله إلى خبير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا إليه من يأتي به فذهب إليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده  
بقوده حتى أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أرمده وكان قد صعب عينيه يشتد برقطرى فتدل في  
عينيه ودعاه فبرئ حتى كان لم يكن به رمد ولا وجع فأعطاه الراية وعن علي أنه قال لما انتهيت  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وضع رأسي في حجره فبصق في عيني وفي رواية عنه بصق في كفه  
ومسح به عيني فتشفت في الحال وما اشتكيت ما بعد اليوم أبدا وفي رواية فاجعاه بعد حتى مضى  
لسبيله وفي رواية عن علي أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أذهب عنه الحر والقر  
فأوجد بعد الحر والبرد وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يلبس ثياب الشتاء في الصيف  
ولا يلبس في رواية البسه النبي صلى الله عليه وسلم دره الحديدي وشدة ذا الفقار أغنى الصيف  
في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن فقال علي يا رسول الله أفأنت لهم حتى يفتكروا مثلنا  
بغنى مسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام  
وأخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه فوالله لا يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن  
يسكون لك حر النعم بغنى تصدقت بها في سبيل الله أخرجه في الصحاح \* وفي معالم التنزيل قال امض ولا  
تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفاء قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة  
ابن عسرو بن الأكوع فخرج علي والله يروى هرولة وأنا خلفه نبع أثره حتى ركز رايته في روض من  
حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من فوق الحصن قال من أنت فقال علي بن أبي طالب فقال  
اليهودي غلبتم وما أنزل علي موسى أو كما قال قال فارجع حتى يفتح الله على يديه وفي المواهب اللدنية  
ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا قنول ساق يهودي ليضربه ورجع ذباب سيفه فأصاب عين  
ركبة عامر فمات منه فلما قتلوا قال سلمة قلت يا رسول الله فداي وأنتي زعموا أن عامرا قد حبط  
عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وإن له أخيرا وجميع بين أصحابه أنه لجأه بجاهد  
رواه البخاري وفي بعض كتب السير روى أنه لما حاربوا على حصن معصب خرج ملكهم مرحب  
يخطر به فنهو بقول شعرا

قد علمت خبير أي مرحب \* شاكي السلا - بطل محارب \* إذا الحروب أقبلت تلتهم  
فبرز له عامر بن الأكوع وقال

قد علمت خبير أي عامر \* شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا فاضربين فاولا من مرحب سيفه وضرب به عامرا فأتى عامر بترسه فنشب السيف في الترس  
فدل عامر سيفه وذهب يسفل قنول به ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه  
على نفسه فأصاب ذباب السيف ركبة نفسه فقطع أكله فكانت فيها مونة فدفنوه في منزل رجع مع  
تجود بن مسلمة في غار واحد قال سلمة بن الأكوع لما رجعا من خبير رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم في الطريق فحزونا \* وفي رواية قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يزعم  
أسيد بن حضير وجماعة من أصحابك أن عامرا حبط عمله إذ قتل بسيفه قال كذب من قاله إن له  
لأخيرا اثنين وجميع بين أصحابه وقال أنه لجأه بجاهد كما مر \* وفي رواية قال أنه ليعوم في الجنة  
عوم الدعوص \* وعن زيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بساق سلمة بن الأكوع فقلت ما هذه  
الضربة قال هذه ضربة أسيا بني يوم خبير فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم ففتفت فيها ثلاث  
نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة أخرجه البخاري وعنه أيضا شهدنا خبير فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لرجل من معه يدعى الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد



القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده  
إلى كائنه فاستخرج منها سهماً فخر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك  
انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فناد لا يدخل الجنة المؤمن وان الله يؤيد هذا الدين  
بالرجل الناجر \* وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليجل ليجل  
أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليجل ليجل أهل النار فيما يبدو للناس وهو  
من أهل الجنة كذا في المواهب اللدنية \* وروى ان علياً لما انتهى الى حصن قوص كان أول  
من خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي أخو مرحب مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلاً من  
من المسلمين فقتله على فلما رأى مرحب أن أخاه قد قتل خرج من الحصن سرباً مع اتباعه وهو  
يرتجز ويقول

قد علمت خبيراً في مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب  
أطعن أحياناً وأضرب \* اذا الحروب أقبلت نلهب  
ان حامي الحمى لا يقرب

روى أنه لم يكن في أهل خيبر أجمع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد سيفين واعتم  
بعمامة ولبس فوقهما مغفرًا وجرا قد ثقبه قدر البضة \* وفي معالم التنزيل كهمة البضة على رأسه  
وله رشح سنانه ثلاثة أسنان ولم يقدراً أحد من أهل الاسلام أن يقاومه في الحرب فبرز له على  
وهو يرتجز ويقول

أنا الذي سمعتني أمي حيدر \* ضرغام آجام وليت قصوره  
وفي الكشاف كانت أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها سمته أسداً باسم أبيها وكان أبو طالب غائباً  
فلما رجع كره ذلك وسماه علياً \* وفي معالم التنزيل والكشاف \* كلب غابات كرية المنظر \* يدل \*  
ضرغام آجام وليت قصوره \* عبل الذراعين غليظ القصره \* أوفهم وفي رواية \* أكيلكم بالصاع كيل  
السندره \* قوله عبل الذراعين أي خضمهما والقصره أصل العنق والسندره ضرب من الكيل كبير  
واسم امرأة كانت تباع النخع وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعزل النكتة في ارتجازه على  
بهذا الرجز أن مرحباً كان قد رأى في المنام أن أسداً يقرسه فلعزل الله أطلع علياً على رؤيا مرحب  
فأراد أن يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن حين الرياح ولا تقوى يده على حمل السلاح \* وفي  
حياة الحيوان الرياح بفتح الراء والباء الخفيفة دوية كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وذكور  
القرود وفي الامثال قالوا أجبن من الرياح \* فلما اختلطاً أراد مرحب أن يضرب علياً فسبقه على  
فعلاه بالسيف وهو ذوا انتار فترس مرحب فوق سيفه على الترس فقده الحجر والغفر والعمامتين  
وفلق هامته حتى أخذ السيف في الاضراس كذا في معالم التنزيل \* قبل هذا أي قتل على مرحباً  
هو الصحيح وما نظم بعض الشعراء يؤيده وهو

على حامي الاسلام من قتل مرحب \* غداة اعتلاه بالحسام الخنم

وفي رواية قتله محمد بن مسلمة \* في الاكشاف ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم  
ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنهم الوطيع والسلام وكان آخر حصون أهل خيبر  
اقتحاماً فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم  
فجميع سلاحه وهو ينادي من يارز و يرتجز ويقول

قد علمت خبيراً في مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وأضرب \* اذا الليوث أقبلت تخرب  
ان حامي الحمى لا يقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله أنا والله الموتور النائر  
دم أخي بالامس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة غمرته  
من شجر العشر فجعل أحدهما يلوي بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى  
برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فن حبل مرحب على محمد بن مسلمة  
فالتقاء بدرقته فوق سيفه فها فضبت به فأسكته وضرب محمد بن مسلمة حتى قتله \* وفي معالم التنزيل  
ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقال له أقمه سفينة بنت عبد  
المطلب وكانت في الجيش أقتل أخي يا رسول الله قال بل ابنك بقتله ان شاء الله ثم التقياً فقتله الزبير  
يفهم من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الصكرية وهو مخالف لما سبق ثم  
حمل المسلمون على اليهود فقتلوا اليهود قتلاً ذريعاً وقتل على يومئذ ثمانية من رؤساء اليهود وفر الباقيون  
الى الحصن فقبضهم المسلمون فبينما على يشتد في أثرهم أضر به يهودي على يده ضرب به سقط منها  
الترس فبادر يهودي آخر فأخذ الترس فغضب على قتال أول باب الحصن وكان من حديد فقلعه  
وترس به عن نفسه وفي المتقي والتوضيح فتناول على باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل  
في يده وهو يقاتل \* وفي شواهد النبوة روى أن علياً بعد ذلك حمله على ظهره وجعله قنطرة حتى  
دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما وضعت الحرب أوزارها ألقى على ذلك الباب الحديد وراه ظهره  
ثمانين شهراً وفي هذا الباب قال الشاعر

على رمي باب المدينة خبير \* ثمانين شهراً وافيالم يلم

وفي المتقي والتوضيح روى عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فلقدر رأيتني  
في سبعة نفر وأنا منهم فوجد أن ثقب ذلك الباب فأنسب طبع أن ثقبه \* وفي التوضيح رواه  
الطبراني وأخرجه أحمد \* وفي المواهب اللدنية قلع على باب خيبر ولم يخرجه سبعون رجلاً الا  
بعد جهد \* وفي رواية ابن اسحاق سبعة وأخرجه من طريقة البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عن  
البيهقي من جهة ليث بن أبي سليم عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر أن علياً حمل الباب  
يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك ولم يحمله أربعون رجلاً وليث ضعيف \* وفي رواية البيهقي أن علياً لما  
انتهى الى الحصن اجتذب أحد أبوابه فالتقاء بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلاً فكان جهداً  
أن أعادوا الباب مكانه \* قال القسطلاني قال شيخنا وكها وأهية ولذا أنكره بعض العلماء كذا  
في المواهب اللدنية \* وفي شرح المواهب قلع على باب خيبر يده وقال ما قلع باب خيبر بقوة جسمانية  
ولكن بقوة الهيبة وحدث أبو اليسر بن كعب بن عمرو قال انما رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر  
ذات عشية اذ أقبلت غم لرجل من يهود نريد حصنهم ونحن محاصرون فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشد مثل  
الظلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى قال اللهم أمتعنا به قال فأدركت الغنم وقد دخلت  
أولاه الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت أشد كأن ليس معي شيء  
حتى ألتقيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما وأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتاً اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال أمتعوني بهمري حتى كنت من  
آخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيع والسلام حتى اذا



أيقنوا بالله أنه سألوه أن يسيرهم وأن يتحقق لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها والشق والنظافة والكثيثة وجميع حصونهم إلا ما كان من ذلك الحصنين الوطيج والسلام فلما سمع بهم أهل ذلك قد صنعوا ما صنعوا ابتغوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسيرهم وأن يتحقق لهم دماءهم وأن يتخلوا له الأموال ففعل فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف وقالوا نحن أعلم بما منكم وأعمالكم فمأخوذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم \* وفي رواية قال نقرم على ذلك مشئنا فصالحه أهل ذلك على مثل ذلك فكان خيبر في المسلمين وكانت ذلك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يتخلوا عنها بخيل ولا ركاب \* وفي هذه الغزوة سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بعد فتحها سمته زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم أخت مرحب اليهودي قاله ابن إسحاق وذلك بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القموص والحميان أهدت له زينب شاة مصلية أي مثوية مسمومة كلها لكن جعلت السم في الذراع \* كثير مما في باقي الأعضاء لأنها سألت أي عضو من الشاة أحب إلى محمد فقبل لها الذراع \* كذا في معالم التنزيل \* وفي الاكتفاء فلما وضعها بين يديه تناول الذراع فلما لم يضره فلم يسعها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ومات بشر بن البراء من أكلته التي أكلها من تلك الشاة \* وفي المتنبي فلا كها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها فأخذها بشر بن البراء فمات من ساعته وقيل بعد سبعة \* وفي الاكتفاء فلفظها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذا العظيم ليخبرني أنه مسموم ثم دعاه فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت إن كان ملكا استرحمت منه وإن كان نبيا فسجنت ففجأ وزعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من أكلته \* وفي مغازي سليمان التيمي أنها قالت إن كنت كاذبا أرحت الناس منك وقد استبان لي الآن أنك صادق وأني أشهدك ومن حضر أتي على ذلك وأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فأنصرف عنها حين أسلمت وفيه موافقة الزهري على إسلامها \* وفي المواهب اللدنية عمدت زينب إلى عزلهما فذبحتهما وصلتهما ثم عمدت إلى سم لا يطني يعني لا يلبث أن يقتل من ساعته وقد سأورت يهودي مسموم فاجتمعوا بها في هذا السم بعنه فسمت الشاة وأكثر في الذراعين والكشف فوضعت بين يديه ومن حضر من أصحابه وفهمهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فأنشأ منها وتناول بشر بن البراء عظما آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء في فيه وأكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة وفيه أن بشر بن البراء مات فيه وفيه دفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أولياءه بشر فقتلوهما رواه الديلماني \* وفي سيرة مغلطاي لم يقتلها وأمر بلخيم الشاة فأحرق \* وفي حديث جابر عن أبي داود توفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكله من الشاة \* كذا في المواهب اللدنية \* وفي الاكتفاء ذكر ابن عتبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الكتف من تلك الشاة فأنشأ منها وتناول بشر عظما فأنشأ منه فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني أني بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت فأنشأها أني أعظم أن أبغض لمعاملك فلما أسغت ما في فيه لم أكن لأرغب نفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون

سم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشاة

استرخيا وفيها بني فلم يبق بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان وما طله وجعه حتى كان لا يتحول إلا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل بحجمه أبو طيبة مولى بني بياضة \* وفي المشكاة احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي أكل من الشاة بحجمه أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه أبو داود والدارمي وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي منه قد دخلت عليه أم بشر بنت البراء بن معرور تعود فمأذ كره ابن إسحاق فقال لها يا أم بشر أت هذا الاوان وجدت انقطاع أبهرى من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر \* وفي نهاية ابن الأثير قال صلى الله عليه وسلم ما زالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أو أن قطعت أبهرى والابهر عرق في الظهر وهما أبهران وقيل هما الأكلان اللذان في الذراعين وقيل هو عرق مستبطن القلب فإذا انقطع لم يبق بعده حياة وقيل الابهر عرق منشأه من الرأس ويمتد إلى القدم وله شرايين تتصل بأكثر أطراف البدن فالذي في الرأس منه يسمى النامة ومنه قولهم أسكت الله نامة أي أماته ويمتد إلى الحلق ويسمى فيه الوريد ويمتد إلى الصدر فيسمى الابهر ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد إلى الفخذين فيسمى النسا ويمتد إلى الساق فيسمى الصافن والهمزة في الابهر زائدة ويجوز في أو أن الضم والفتح فالضم لأنه خبر ابتداء والفتح على البناء لاضافته إلى مبنى \* قال فان كان المسلمون يريدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما أكرمه الله به من البروة وفي قتلها اختلاف فقبل قتلها وقيل بل عفا عنها \* وفي رواية أنس دفعها إلى أولياءه بشر بن البراء فقتلوهما كما مر وقال الدميري في حياة الحيوان جمع البهي بينهما ما به لم يمتد لها في الابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها وكذلك اختلف في قتل من سخره ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى وادي القرى فحاصر أهل ليالي ثم انصرف راجعا إلى المدينة وخرج مسلم في صحبته من حديث عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مرنا على رجل فقلنا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* كلا اني رأيت في النار في بردة غلها أو عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون قال فخرجت فناديت ألا انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون \* وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من النساء المسلمات فرضهن عليه السلام من التي ولم يضرب لهن سهم وقيل ضرب لهن أيضا سهم كامل وكانت قد خرجت معهم عشرون امرأة وفي حديث ابن أبي الصلت عن امرأة غفارية سمها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من غفار وهو يسير إلى خيبر فقتلنا يا رسول الله قد أردنا الخروج معك إلى وجهك هذا فندى الجرحى ونعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضع لنا من التي وأخذ هذه القلادة التي زين في عنقي فأعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تقارقي أبدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها واستشهد بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الأكوع وعم سلة بن الأكوع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في مسيره إلى خيبر انزل يا ابن الأكوع فأخذنا من هنا تك فتزل يرتجز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال \* والله لو لا الله ما هدينا \* ولا تصدقنا ولا صلنا \* إلى آخر ما ذكر في أول مسيره إلى خيبر من قوله عليه السلام لعامر بن جهم الله وقول جهم وجبت والله يا رسول الله لو أنمتعتنا به قتل يوم خيبر شهيدا بسيف نفسه رجوع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه وكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل ابن أخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك



وأخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم يدعونني عليه ففصلني عليه المسلمون وقد مر منهم الاسود الراعي من أهل خيبر وكان من حديثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم وكان فيها أجيرا لرجل يهودي فقال يا رسول الله اعرض علي الإسلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحقر أحدا أن يدعو إلى الإسلام فعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله إني كنت أجبر الصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها قال اضرب في وجوهها فأقام استرجع إلى ربها أو كما قال فقام الاسود فأخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي إلى صاحبك فوائته لا أصحبك وخرجت بمجموعة كأن سائقي يوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى الله صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وحشي شملة كانت عليه فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه قال إن معه الآن زوجه من الحور العين \* وذكر ابن إسحاق عن عبد الله بن نجيح أن الشهميد إذا أصيب زلت زوجه من الحور العين عليه بنصفان التراب عن وجهه ويقولان رب الله وجهه من ترابك وقتل من قتلك قال ولما افتتحت خيبر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحاج بن علاط السلمي ثم الهزلي فقال يا رسول الله إن لي بمكة مالا عند صاحبتي أم شيبه بنت أبي طحمة ومالا متفرقا في تجار أهل مكة فأتيتني يا رسول الله فأذن له قال لا بد لي يا رسول الله من أن أقول قال قل قال الحاج فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بنتي السخاء رجلا من قريش يتسمعون الأخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم أنه سار إلى خيبر وعرفوا أنها قرية الحجاز ريفاً ومنعة ورجالا فهم يتبعون الأخبار من الركان فلما رأوني ولم يكونوا أعلموا بأسلامي قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد فإنه قد بلغنا أن الساطع سار إلى خيبر وهي بلديهم وودد الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجني ناقتي يقولون أياها الحجاج قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمنزلها قط وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمشله قط وأسر محمد أسرا وقالوا لا تقتله حتى نبعثه إلى مكة فيقتلونه بين أظهرهم عن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قلت أعنوني على جمع مالي بمكة على غير ما نفي فأتى أن أقدم خيبر فأصيب من فل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى ما هنا لك فقاموا فجمعوا مالي كأحد جمع سمعت به وجدت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي ألحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أوجاهه عني أقبل حتى وقف إلى جنبتي وأنا في خيمة من خيام التجار فقال بالحجاج ما هذا الذي جئت به قلت وهل عندك لحفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلافتي في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى أفرغ قال حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة وأجعت الخرج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا أبا الفضل فأتى أخشي الطلب ثلاثاً ثم قل ما شئت قال أفعَلْ قال فأتى والله لقد تركت ابن أخيك عرساً على بنت ملاءهم يعني صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر وأنتل ما فيها وصارت له ولا أصحابه قال ما تقول بالحجاج قلت إني والله فأنكم عني ولقد أسلمت وما جئت إلا لأخذ مالي فراقم أن أغلب عليه فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرك فهو والله على ما تحب قال حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رآه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد لحز المصيبة قال كلا والله

الذي حلفتم به لئلا افتتح محمد خيبر وتردعر وسأعلى ابنه ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءهم هذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم ولقد دخل عليكم مسلماً وأخذ ماله فأطلق لي الحق بمحمد وأصحابه فيكون معه قالوا يا أبا العباد الله انقلعت عدي والله أما والله لو علمنا مكان لنا وله شأن ولم ينشئوا أن جاءهم الخبر بذلك \* ذكر ابن عتبة أن بني فزارة قدموا على خيبر في أول أمرهم ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعينوهم وأن يخرجوا عنهم على أن يعطيهم من خيبر شيئاً سماه لهم فأبوا عليه وقالوا اجبرنا وأهلكنا وأهلكنا الله خيبراً أنه من كان هنالك من بني فزارة فقالوا الذي وعدنا فقال لكم ذوالرقبة لجل من جبال خيبر قالوا إذا تمنا لك قال موعدكم جنداء فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين \* وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر فروة بن عمرو والياشئ أن يجمع غنائم خيبر في حصن نطاة فجمع وصعد في أثناء الغنائم مكاناً متعدد من التوراة فحاضت يهود تطلبها فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفعها إليهم ويوم جمع غنائم خيبر وأخذ سبائهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي أن من آمن بالله واليوم الآخر لا يسبق بماله زرع الغنم ولا يبطأ امرأة حتى تنقضي عدتها وأمر فروة ببيع الغنائم ودعائها فقال اللهم ألق عليها النفاق وقال فروة فلما عرضناها على البيع رغب فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت كلها في يومين وكان قد راغ عنها بمدة سديدة وذلك بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي معجم ما استمعتم لأفأاء الله خيبر قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة وثلاثين سماً عزل نصفها للنوابه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها قسم نطاة والشق وما حزنهم ما وكان فيما وقف الكشيبة والوطيحة والسلام ولما أراد السهمه أمر زيد بن ثابت حتى أحصى أهل العسكر وأفراسهم وقسم الشق ونطاة إلى ثمانية عشر سماً ما نطاة من ذلك خمسة أسهم والشق ثلاثة عشر سماً ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر إلى مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكانت عدة الذين قسمت عليهم ألف رجل وأربعمائة رجل ومائتي فرس فذلك ألف وثمانمائة سهم \* قال ابن إسحاق وكانت المقاسم في أموال خيبر على الشق ونطاة والكشيبة وكان الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكشيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوى القربى والمساكين وطعم أرواح النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشواين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فذل بالصلى وقسمت خيبر على أهل المدينة من شهد خيبر لا من غاب عنها إلا جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها \* وفي هذه الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين وللهارسه سهمين وللرجال سهمين جرت المقاسم فيما بعد على ذلك ويومئذ عرّب العربي من الخيل وهيمن الهجين وذكر ابن عتبة أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر نفر من الأشعرين فيهم أبو عامر الأشعري قدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ففوضوا إليه وفيهم أبان بن سعيد ابن العاص والطفيل بن عمرو والدوسى وذوالنون وأبو هريرة ونفر من دوس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى الحق أن لا يخيم مسيرهم ولا يطل سفرهم فشرهم في مقامهم خيبر وسأل أصحابه ذلك فطأوا به نفساً ولم يذكر ابن عتبة جعفر بن أبي طاب في هؤلاء القادمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر من أرض الحبشة وهو أواهم وأفضلهم ومماثل جعفر بخطى ذكره ومن البعيد أن يغيب عن ابن عتبة فأن الله أعلم بعذره \* وفي نسخ السجادة عن أبي موسى أنه قال بلغنا نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا إلى النجاشي



بالخبيثة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا  
وأمرنا بالقامة فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقتفى خيبر فأسهم  
لنا \* وقد ذكر ابن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن أمية الضمري إلى  
النجاشي فيمن كان أقام بأرض الحبشة من أصحابه فمأهله في سبعة من قريش منهم عليه وهو خير بعد  
الحديبية فذكر جعفر أولهم وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا في السفينتين حبسته وذكر ابن هشام عن  
الشعبي أن جعفر أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فقه خير قبل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما بين عينيه والتمه وقال ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خير أم بقدم جعفر ولما جرت المقام  
في أموال خيبر أشبع فيها المسلمون وجدوا بها مرفقا لم يكونوا وجدوه قبل حتى قال عبد الله بن  
عمرو رضى الله عنهما فيما خرج له البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وأقر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يهود خيبر في أموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مما يخرج منها كتهنئة \* قال ابن  
اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خازن صابغ المسلمين  
و بين يهود خيبر فيخرج عليهم فاذأقوا أعديت علينا قال ابن شاذان فاسمك وان شئت فلنا فيقول يهود خيبر  
بهذا قامت السموات والأرض قال وانما خسر عليهم عبد الله عما واحد ثم أصيب بموت ترحمه الله  
فكان جبار بن جحر أخو بني سلمة هو الذي يخسر عليهم بعده فأقامت اليهود على ذلك لا يرى بهم  
المسلمون بأما في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخى  
بني حارثة فقتلوه فأنهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه وكتب إليهم أن يدوه أو يأذنوا  
بجرب فكتبوا يخلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده  
وأقرهم على ما سبق من معاملته إياهم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرهم أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم أقرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه صدرا من أمارته ثم بلغ عمر  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه الذي قبضه الله فيه لا يجتمع بين يريه العرب دينان  
فخص عمر عن ذلك حتى بلغه التثب فأسل إلى يهود فقال إن الله قد أذن في إجلائكم قبل بلغي أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع بين يريه العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فليأتني به أنفذه له ومن لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجهز للجلاء  
فأجلى عمر رضي الله عنه منهم من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن  
عمر خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر تعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا  
فعدى على تحت الليل فقدمت يداي من مرفقي فلما أصبحت استصرخ على صاحبي فأثاني فأصلحا  
من يدي ثم قدماي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطبا فقال أيها الناس إن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أن يخرجهم إذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر  
فقد عوايديه كما بلغكم مع عدوتهم على الانتصار قبله فدلنا نكث انهم أصحابه ليس لنا هنا عدو  
غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليحق به فاني يخرج يهود فأخرجهم ولما أخرج عمر يهود خيبر ركب  
في المهاجرين والأنصار وخرج معه جبار بن جحر وكان خازن أهل المدينة وحاسمهم ويزيد بن ثابت  
فهبما قسما خيبر على أصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمت في الأصل على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كما مر \* وفي هذه الغزوة استصفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي  
ابن أخطب بن يحيى بن كعب بن الخزرج النضري من بني إسرائيل من سبط هر وبن عمران  
وتزوجها في مقفله من خيبر وكانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه فأسلفت فأعتقها وجعل

استصفا صفية

عندها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة  
أروس كذا في الصفوة ودفعها إلى أم سلمة تصبغها وتبويها وكانت أول أزوجة سلام بن مشكم ثم وقعت  
الفرقة بينهما فزوجهما كاتبة بن ربيعة بن أبي الحقيق وكانت عروسا به حين نزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خيبر فرأت في المنام كأن الشمس قد نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال  
والله ما تمنين إلا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب عنق زوجها كما مر  
\* وفي رواية أن صفية رأت في المنام وهي عروس بكاتبة أن القمر قد وقع في حجرها فعرست زوجها على  
زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها الطمة اخضرت عينها منها فأتى بها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبها أثر منها فإلهامها هو فأخبرت بهذا الخبر وأتى زوجها كاتبة وسأله عن الكنز  
فخجده فأمر الزبير بتعذيبه ثم دفعه إلى محمد بن مسلة الأوسي فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلة وقد  
قتل في خيبر كما مر \* وفي الصفوة عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بصفية يوم خيبر  
فاخذ يدها فز بها بين القملى فذكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رنى في وجهه ثم قام  
صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فزعت شيئا كانت عليه جالسة فألقته للنبي صلى الله عليه وسلم ثم  
خيرها بين أن يعتقها فترجع إلى من بقي من أهلها أو تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله  
فلما كان عند راحه أحقب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبتها فوضعت ركبتها على فخذه  
فرسكت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فألقى عليها كساء ثم سار حتى إذا كانا على ستة  
أميال من خيبر مال يريد أن يعرض بها فأبى بصفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه  
ولما كان بالصبياء مال إلى دومة هنالك فطأ وعته فقال ما حالك على يا نكاحين أردت المنزل الأول  
قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبياء  
\* وفي الاكتفاء أعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وأبى بعض الطرق وبات ببيتها في قبة له  
انتهى وبات أبو أيوب ليلة متوشحا بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه فلما  
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال خالد بن زيد فقال مالك قال ما كنت هذه الليلة  
مخافة هذه الجارية عليك فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كذا في الصفوة \* وفي الاكتفاء  
قال أبو أيوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها  
وكانت حديثة عهد بك فرفقها عليك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ  
أبا أيوب كما يات يحفظني \* وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ي طلحة التمس لي غلاما من  
غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر فخرجني أبو طلحة مردفي وأنا غلام راهق الحلم فكنت  
أخدم النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل ثم قدما خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت  
حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج  
حتى بلغنا سد الصبياء بين خيبر والمدينة أقام ثلاثة أيام بيني عليه بصفية ثم صنع حبسا في نطع صغير  
ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فدعوت الناس إلى وليمتي على صفية وما كان فيها  
خير ولا لهم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالنطاع فبسطت فألقى عليها التمر والاقط والسمن وهو  
الحبس فقال المسلمون إحدى امهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه فقالوا إن جهمها فهي إحدى امهات  
المؤمنين والأفهي مما ملكت يمينه فلما ارتحلت ثم خرجنا إلى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
يحوى لها وراءه بعباءة وطأ لها خلفه ثم جلس عند بعيره فبضع ركبتها ونضع صفية رجلها على ركبة  
وقدما الحجاب بينها وبين الناس \* وفي رواية ابن عباس لما أراد أن يركب أدلى رسول الله صلى الله



عليه وسلم نخذه منها تركب عليها فأبى ووضع تركبها على نخذه ثم حملها كما سبق قال أنس فسرنا  
حتى إذا أشرقنا على المدينة نظرنا إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظرنا إلى المدينة فقال اللهم  
إني أحرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم \* وفي رواية كثر حريم إبراهيم اللهم بارك اللهم في مدتهم  
ومصاعهم \* وفي رواية ولما أشرق على المدينة قال آيونا ثابرون عابدون ربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك  
حتى دخل المدينة وكانت صفية عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وأمهرا وتوفيت سنة خمس  
ومروا بها في الكتب عشرة أحاديث المتفق عليه منها حديث واحد والباقي في سائر الكتب  
وقيل اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في الصفة \* وفي هذه السنة فتح مكة وهي قرية بينها وبين  
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مرحلتان وقيل ثلاث مراحل وفي شرح المواقف وهي قرية بخيبر  
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال أهل السير لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم حوالى خيبر بعث  
محبته بن سعد الحارثي إلى فدك يدعو أهلها إلى الإسلام فدعاهم إليه فخوفهم أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جاء إلى حريمهم كما أتى إلى حرب أهل خيبر وقالوا إن عامر أو ياسر أو حارثا وسيدا لليهود  
مرحبا في حصن نطاة ومعهم ألف مقاتل وما تظن أن يقاتلوا معهم محمد ففككت محبته فيهم يومين ولما  
رأى أن لا ميل لهم في الصلح أراد أن يرجع فقالوا له اصبر حتى نستشير كافر قريظا وبعث معك من  
يصلح محمد أو ينههم في ذلك الرأي إذا أتاهم خبر حصن الناعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه  
فوقع في قلوبهم خوف عظيم فأرسلوا جماعة من يهود فدك إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصلحوا  
فبعد القيل والنقال الكثير استقر الأمر على أن يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف أرض فدك  
ولهم نصفها فرضي النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى  
أخرجهم عمر وأهل خيبر إلى الشام واشترى منهم حصتهم النصف بمال \* وفي رواية  
ولما سمع أهل فدك أن المسلمين قد صنعوا ما صنعوا بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسألونه أن يسيرهم أيضا ويتركوا له الأموال ففعل \* وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت  
لعلى رضى الله عنه على ما أورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر على رضى الله عنه ولم يصل العصر حتى  
غربت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليك الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت  
ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبل والأرض وذلك في الصبأ في خيبر وهذا حديث  
نابت الرواية عن ثقات \* وحكى الطحاوي أن أحمدا بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف  
عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن الجوزي في الموضوعات حديث  
رد الشمس في قصة علي موضوع بلا شك \* وفي هذه السنة فتح وادي القرى \* وفي المواهب اللدنية  
ثم فتح وادي القرى في جمادى الآخرة بعد ما أقام بها أربعة أشهر ثم قال أكثر من ذلك \* وفي الوفاء  
في جمادى الآخرة قال أصحاب السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى  
وادي القرى فلما سمع أهل وادي القرى بمجيئه تمهتوا للحرب وخرجوا إلى القتال فتوكل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه للقتال ودفعوا له إلى سعد بن عباد وقيل إلى جباب بن المنذر  
وقيل إلى سهل بن حنيف وقيل إلى عباد بن بشر ثم دعاهم إلى الإسلام وأعلمهم أنهم إن أسلموا أتق دماؤهم  
مصونة وأموالهم محفوظة مضمومة وحسابهم على الله فأبوا وقالوا ذلك اليوم إلى الليل فقتل من اليهود  
عشرة رجال \* وفي الوفاء حاصر أهل وادي القرى ليالي وأصاب غلامه مدعاهم غلبهم فقتله

فدك

طلوع الشمس بعد غروبها

فتح وادي القرى

قال أبو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى زلناها  
أصلا مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام أهده له رفاعة بن زيد الجذامي  
ثم القى فوالله انه ليضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاهم غرب فقتله فقلنا هنيئا له  
الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان ثمة له الآن لا تخترق عليه في النار  
كان غلاما من بني المسلمين يوم خيبر فسميها رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناها  
فقال له يا رسول الله أصبت شيئا كين لعليين لي فقال لقد قتلنا مثلها في النار كذا في الاكفاء  
\* وفي رواية وفتح صبيحة اليوم الثاني وغلبهم المسلمون وأصابوا أموالا كثيرة وأثأوا أمتعة وفيرة  
ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وترك في أيديهم أراضى وادي القرى والبساتين والحدائق  
حتى يعملوا فيها ويأخذوا الاجرة ولما بلغ خبر يهود خيبر وفدك وادي القرى يهود تهاؤا وخافوا وصالحوا  
وقبلوا الجزية قاله الحافظ مغلطاي فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كذا في المواهب اللدنية  
\* وفي هذا السفر في الرجوع إلى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح إلى  
الشمس وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قفل عن غزوة خيبر سار من أول الليل  
حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسد  
بلال قريب الفجر إلى راحلته مواجبه الفجر فغلبته عنه ونام فلم يستيقظ أحد حتى ضربتهم الشمس  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا ففرع وقال أي بلال فقال بلال أخذ  
بنفسي الذي أخذت نفسي بأبي أنت وأمي يا رسول الله فاقتادوا رواحلهم من ذلك المكان شيئا ثم توشأ  
فأمر بلالا فأقام الصلاة وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها  
فان الله تعالى قال أقم الصلاة لذكري \* وروى انه كان في الرجوع من غزوة بول كذا في المواهب  
اللدنية \* وفي هذه السنة بني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة رملت بنت أبي سفيان مخز  
ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش ووقع التزوج  
في السنة السادسة من الهجرة \* وفي هذه السنة وقع الزفاف كما مر وقصتها انها كانت قد  
خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن  
الإسلام وتصر ومات هناك وثبتت أم حبيبة على الإسلام قالت رأيت في المنام كأن آتيا يقول يا أم  
المؤمنين ففرعت فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجني فلما انقضت عدتي فاشعرت  
البرسول النجاشي على بابي يستأذن فاذا بجارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت  
على فتناثرت الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه منه فقلت بشرك  
الله بالخيرة قالت يقول الملك وكلتي من يزوجه فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وفي سيرة  
اليعمرى ولي نكاح أم حبيبة عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص فأعطت ابرهة سوارين  
من فضة وخدمتين كاتبا في رجلها وخواتم من فضة في أصابع رجلها سورا بما شرت به فلما كان  
العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن كان هناك من المسلمين فخصروا فخطب النجاشي فقال  
الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار والشهد أن لا اله الا الله وحده وأن محمدا  
عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم \* أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب  
إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
أصدقها أربع مائة دينار \* وفي روضة الاحباب أربع مائة من ثمن الذهب ثم سكب الدنانير بين  
يدي القوم فتسكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله أحمد واستغفنه واستغفره وأشهد أن

نوم الرسول عن صلاة الصبح

بناء الرسول عليه السلام بأم حبيبة



لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون  
 أما بعد فقد أجبته الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان  
 فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدناير الى خالدين سده يد قبحهها ثم أرادوا أن يقوموا ففصل  
 النجاشي اجلوا فان من سنن الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل طعاما على التزويج فدعا بطعام فأكلوا  
 ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة كذا في الصفة قالت أم حبيبة لما أتاني المسال أرسلت  
 الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت أعطيتك ما أعطيتك ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا  
 نخذلهم واستعني بها وفي معالم التنزيل أنفذ اليها النجاشي أربع مائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها  
 أعطتها خنيس بن دينار انتهى قالت فأخرجت ابرهة كل ما كنت أعطيتها فرددته علي وقالت عزم على  
 الملك أن لا أرزأك وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعته دين محمد رسول الله وأسلمت لله وقد أمر  
 الملك نساءه أن يعثن الملك بكل ما عندهن من العطر فلما كان من الغد جاءني بعداد ورس  
 وعبر وزباد كثير فقدمت بكه على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يراه على وعندي ولا ينكره ثم قالت  
 ابرهة حاجتي اليك أن تقرني على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلم اني اتبع دينه  
 قالت وكانت هي التي جهزني وكانت كلما دخلت على تقول لا تنس حاجتي اليك فلما قدمت على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت في ابرهة فقبض رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأقر أنه منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وبعث النجاشي أم حبيبة الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة ولما بلغ أبي سفيان خبر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بأم حبيبة قال ذاك الفعل لا يفرع أدفه وكان لا تم حبيبة حين قدم بها الى المدينة بضع وثلاثون سنة  
 ومكثت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من أربع سنين وتوفيت في زمان معاوية سنة ثنتين أو أربع  
 وأربعين من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى عليها امرؤان بن الحكم وقيل توفيت بالشام  
 ومروياتها في الكتب المتداولة خمسة وستون حديثا المتفق عليه حديثان وفرد مسلم حديث واحد  
 والبقية في سائر الكتب وفي شعبان هذه السنة كانت سرية عمر بن الخطاب الى تربة ومعه ثلاثون  
 رجلا ومعه دليل من بني هلال فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار فأتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء  
 عمر الى محلهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعا الى المدينة ثم في شعبان هذه السنة بعث أبي بكر  
 الصديق الى بني كلاب في ناحية ضرية ويقال الى فزارة كما في صحيح مسلم وهو الصواب وكان سلمة بن  
 الأكوع في تلك السرية فساروا اليهم وقتلواهم وكان شعارهم أم أمت قتلوا طائفة وأسروا طائفة  
 ولقي سلمة جماعة يهربون الى الجبل مع ذراريهم فخشى أن يسبقوه الى الجبل فرمى بهم بينهم وبين الجبل  
 فلما رأوا السهم وقفوا فيهم الى أبي بكر يسوقهم وفهم امرأته من بني فزارة مع ابنة لها من أحسن  
 العرب فأخذ أبو بكر ابنتها وقدموا المدينة وما كشف لها ثوبا فلقته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هب لي المرأة فقال هي لك يا رسول الله فبعث الى مكة ففدى بها  
 ناسا من المسلمين كانوا أسرى بمكة وفي شعبان هذه السنة بعث بشر بن سعد الانصاري في ثلاثين  
 رجلا الى بني مرة فبذلك فسار بشر الى ذلك الموضع ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم  
 في الوادي فساقدوا وابهم ومواسمهم فأخبروا القوم فتعاقبوا المسلمين فأدركوهم فوقع بينهم قتال  
 عظيم وقتل كثير من الجانبين وجرح بشر وضرب كعبه فوقع في القتلى وقيل قدامات فرجعوا عنه  
 وقدم ابن زيد الحارثي يخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتب بشر وانسل من بين القوم  
 ولحق بذلك فكش هناك حتى برأت جراحه ثم قدم المدينة وذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

سرية عمر بن الخطاب الى تربة

سرية بشر بن سعد الى بني مرة

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدوم بشر أخيرا الناس تلك القصة وفي رمضان هذه السنة  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا الى الميعة بناحية  
 نجد من المدينة على ثمانية برد على جميع من بني عوال وبني عبيد بن ثعلبة فهجموا عليهم في وسط  
 محالهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نساء الى المدينة قالوا وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد  
 نهيك بن مرداس بعد أن قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا شقت قلبه ففعل  
 أسادق هو أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا اله الا الله وفي الاكليل فعل ذلك أسامة  
 في سرية كان هو أمير عليها سنة ثمان وفي البخاري عن أبي طبيان قال سمعت أسامة بن زيد يقول بعثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصيحنا القوم فهزمناهم ولحقنا أنا ورجل من الانصار رجلا  
 منهم فلما غشناه قال لا اله الا الله فكشف الانصارى عنه وطعته رمحي حتى قتله فلما قدمنا بلغ  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال بأسامة أقتله بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوزا لما زال بكرها  
 حتى غنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم أو رده في المواهب اللدنية وسيتي هذه القصة في الموطن  
 الثامن في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى فندك وفي شوال هذه السنة كانت سرية بشر بن سعد  
 الانصاري الى يمن وجبار بفتح الجيم وهي أرض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة وبعث معه اثمالة  
 رجل للجمع تجمعوا الا غارة على المدينة فساروا الليل وكنوا النهار فلما بلغهم مسير بشر هربوا وأصاب  
 لهم نجا كثيرة فغنمها وأسروا رجلين وقدم بهما المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما وبعث  
 صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد وفيها ابن عمر رضي الله عنهما قال فبلغت سهما نائيا اثني عشر بعيرا  
 وذهنا بعيرا فخرجنا بثلاثة عشر بعيرا يحتمل ان تكون هذه السرية هي سرية ابان بن سعيد المذكورة  
 وأن تكون غيرها وفي هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جيلة بن الايهم آخر  
 ملوك غسان ودعاه الى الاسلام قال فلما وصل اليه الكتاب أسلم وكتب جوابا كاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأعلمه بالسلامة وأرسل الهدية وكان تابعا على اسلامه الى زمان عمر بن الخطاب وفي  
 خلافة قدم مكة للحج وحين كان يطوف في المطاف وطئ رجلا من فزارة فارتحل فطعم الفزاري  
 لطمه هشمها أنفه وكسرتنا ياه فشق الفزاري الى عمر واستغاثه فطلب عمر جيلة وحكم بأحد  
 الامرين اثما لعنو واتما القصاص قال جيلة أتقتص له مني سواء وأنا ملك وهو سوق قال عمر الاسلام  
 سوى ينسك ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال فان كنت أنا وهذا الرجل سواء في هذا الدين فساقتصر  
 قال عمر اذا أضرب عنقك قال فأمهلني الليلة حتى أنظر في أمري فلما كان الليل ركب في بني عجم وهرب  
 الى قسطنطينية وتصر هناك ومات مرتدا فعوذ بالله من ادراك الشقاوة وسوء الخاتمة قيل اليه أشار  
 الشاعر بقوله

أخذت بالجحمة رأسا أزعرا \* وبالثياب الواضحات الدردرا  
 وبالطويل العرم عمر اجيدرا \* كما اشترى المسلم اذ تصيرا

وبعض أهل الاسلام على أن جيلة عاد الى الاسلام ومات مسلما والله أعلم وقد مر في هذا الموطن  
 في ذكر كلبه الى الحارث بعض ما يخالف هذا وفي هذه السنة قتل شيرويه اباه على ماسبق ذكره قال  
 الواقدي كان قتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة أو جمادى الاولى سنة سبع من  
 الهجرة ليست أو سبع ساعات مضين \* روى أنه لما قتل أباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل سبعة  
 عشر أخاه ذوى أدب وشجاعة فأتى بالاسقام فبقى بعده ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر ثم مات ويقال  
 مدة عمر شيرويه اثنا عشر وعشرون سنة وفي هذه السنة وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية

بعث غالب الليثي الى الميعة

سرية بشر بن سعد الى يمن وجبار

سرية ابن عمر الى قبل نجد

كاتبه الى جيلة بن الايهم

قتل شيرويه اباه

هدية المقوقس



ومصر واسمه جريج بن مينا وهي مارية وسيرين أختها وجاريتان أخريان وخصي يقال له مأثور وقد دح من قوارير ونياب من قباطي مصر وأب شقال من الذهب وعسل وفرس يقال له لزاز وبغلة يقال لها الدلدل وجمار يقال له يمد فور ككها مر في الموطن السادس وبعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن أبي بلنعة فعرض حاطب الاسلام على مارية ورغبها فيه فأسلمت هي وأختها وأقام الخصى على دينه حتى أسلم بالدينية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن السادس \* وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضاء ويقال لها عمرة القضية وغزوة الا من أيضا أماتسميتها عمرة القضاء فلانها قضاء عن العمرة التي صدعها بالخدمة فأنها قدمت بالخلل عنها وانما عذوها عمرة لثبوت الاجر فيها لانها اكملت كمالها ومذهب الحنفية وذكر ابن هشام أنها يقال لها عمرة القضاء لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقص منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوا فيه من سنة سبع قال موسى بن عقبة وذكر ان الله تعالى أنزل في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وأما تسميتها عمرة القضية فلانه عليه السلام قاضى قريشا فيها لا لانها قضاء عن العمرة التي صدعها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاءها بل كانت عمرة تامة كمالها ومذهب الشافعية ولذا عذوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم وأربعاء وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء أو إهدى على من أحرم معتمرا وصد عن البيت فعند أبي حنيفة يجب القضاء عليه لا الهدي وعند الشافعية يجب عليه الهدي لا القضاء وكانت عمرة القضاء بعد غزوة خيبر ستة أشهر وعشرة أيام وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر إلى المدينة أقام بها شهرين ربيع وما بعده إلى شوال وهو يبعث فيما بين ذلك سرايا ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرة التي صدعوا عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صدعوه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفاء وقال غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه حين رأوا هلال ذي القعدة أن يعتمروا وقضاء العمرتهم التي صدعهم المشركون عنها بالحديبية وأن لا يختلف أحد من شهد الحديبية فلم يختلف منهم أحد الا من استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج معه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارا غير الذين شهدوا الحديبية وكانوا في عمرة القضاء ألفين واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري \* وفي الشاموس عوف بن الاضيظ وأحرم من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية ابن جندب الأسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدروع والراح وقاد مائة فرس \* وفي المواهب اللدنية فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخليل أمامه عليا بمحمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشرين سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم وأبي والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مر الظهران فوجد بها نفر من قريش فأسأله فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح هذا المنزل غدا إن شاء الله تعالى فأتوا قريشا فأخبروه وهم فغزوا وآنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرا الظهران وقدم السلاح إلى بطن يابج كسيع ونصر و يضرب موضع بمكة حيث ينظر إلى أنصاب الحرم ويخلف عليه أوس بن خولى الانصاري في مائتي رجل وخرج قريش من مكة إلى رؤس الجبال وأخبروا بمكة ثلاثة أيام \* وفي الاكتفاء قال ابن عقبة وتغيب رجال من أشرافهم وخرجوا إلى بوادي مكة كراهية أن ينظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وخذنا ونفاسا وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي أمامه فبس بدى طوى

الكلام في عمرة القضاء

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف ومحمد قون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كداء بنزع أوله والمدة وهي طلعة الجون التي بأعلى مكة ينحدر منها إلى المقابر على درب المعللة على طريق الابطح ومنى وعبد الله بن رواحة أخذ بزمام راحلته وهو عيسى بن يديو يقول  
خلوا بني الكفار عن سبيله \* اليوم نصر بكم على تنزيه  
نصر بآيزيل الهام عن سبيله \* وينهل الخليل عن خليله  
\* فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا \* فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضع البيل رواه الترمذي ورواه عبد الرزاق من وجهين بلفظ  
خلوا بني الكفار عن سبيله \* قد أنزل الرحمن في تنزيه  
بأن خير التمسك في سبيله \* نحن قتلناكم على نأويله  
كما قتلناكم على تنزيه

وفي الاكتفاء

خلوا بني الكفار عن سبيله \* خلوا فكل الخير في رسوله  
يا رب اني مؤمن بقيله \* أعرف حق الله في قبوله  
فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بلي حتى استلم الركن بحجته مضطجعا بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطجعوا وثيابهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن على ظهر الكعبة \* وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون انهم يقدمون عليكم وقد أوهنتهم حتى يثرب فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا في الأشواط الثلاثة وأن يمشوا بين الركنين ولم يمنعه أن يرملوا الأشواط كلها الا لابقاء شفقة عليهم أي لم يمنعه من أمرهم بالرمل في جميع الطوافات الا لرفق بهم والاشفاق عليهم \* وفي رواية قال ارملوا بزي المشركون قوتكم والمشركون من قبل قبة عات \* وفي أسد الغابة اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ورملوا وهو أول اضطجاع ورمل في الاسلام \* وفي الاكتفاء تحت قريش بينها فمأذ كره ابن اسحاق أن يحمدا وأصحابه في عسرة وجهه وشدة فقه فواله عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ أراه اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه حتى إذا وراه البيت منهم واستلم الركن اليمنى مشى حتى يستلم الاسود ثم هروا كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرهما فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنها ليست سنة عليهم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغماصها لهذا الحى من قريش الذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فدل أنها سنة ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاء مكة منحر فحضر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه أن يقيموا على السلاح ببطن يابج وبأبي آخرون فقصوا ناسكهم ففعلوا كذا في المواهب اللدنية وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهميل بن عمرو وجوابط بن عبد العزى فقالا قد انقضت أجلك فخرج عنا \* وفي رواية أنوا عليا فقصا لواله قل لصاحبك يخرج عنا فقد انقضت الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه ابنة حمزة تنادى



يا عم يا عم قتا ولها على فأخذها وقال لها طمة دونك علك فخلتها فاختصم فيها علي وزيد  
وجعفر فقال علي أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتهم اختي وقال زيد بنت أخي  
فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم نكاحها وقال الخالة بمنزلة الأم قال وركب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى نزل بسرف بفتح أوله وكسر ثانيه بعده فاء على عشرة أميال من مكة أو سبعة \* وفي شفاء  
الغرام في سرف أربعة أقوال ستة أميال وسبعة بتدويم السنين وتسعة بتدويم النساء على السنين وأثنا  
عشر ميلا وهو الموضع الذي بنى النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة فيه حين تزوجها \* وفي معجم ما استعجم  
قال ابن وفد بن غني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غربت عليه الشمس بسرف وصلى المغرب بمكة وبينهما  
سبعة أميال وفي موضع آخر منه على ستة أميال من مكة وليس يجامع اليوم \* وفي هذه السنة تزوج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث بن حرب بن جهم بن هذيل بن ربيعة بن عبد الله بن هلال  
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان الهلالية  
\* قال أبو عمرو قال أبو عبيدة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير توجهه إلى مكة معترسة سنة  
سبع وقدم عليه جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه بميمونة بنت الحارث  
الهلالية وكانت أختها أمها أسماء بنت عيسى تحت جعفر وسلي بنت عيسى تحت حمزة وأم الفضل  
بنت الحارث تحت العباس فجعلت أمرها إلى العباس فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم  
وقيل جعلت أمرها إلى أم الفضل فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس فزوجها العباس من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأصدقها عنه أربع مائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه وأقام  
بمكة ثلاث ليال وكان ذلك أجل القضية يوم الحديبية فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
اليوم الرابع أنه سهريل بن عمرو وجو يطب بن عبد العزى وهو يخالف ما مر من أنه جاء أتياء عند  
الظهر من اليوم الرابع انتهى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن  
عبادة فصاح جويط بن طيب تناسد الله والعقد الاخرجت من أرضنا فقد مضت الثلاثة فقال سعد  
كذبت لا أم لك انها ليست بأرضك ولا بأرض أبيك والله لا يخرج الاراضيا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يضحك يا سعد لا تؤذوه وما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركوني  
فأعربت بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فخرج فأمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأبار فرفع مولاها ذن بالرحيل وخلف بأبار فرفع على ميمونة حتى أتاه بسرف ولقد بقيت  
هي ومن معها عشاء وأذى من سفهاء المشركين وصبيانهم كذا في الاكفاء \* وروى في تزويجها أن  
العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالحققة حين اعتمر عمره القضية فقال له العباس يا رسول الله  
أيمت ميمونة بنت الحارث بن أبي رهم بن عبد العزى هل لك في تزويجها فتزوجها صلى الله عليه وسلم  
وهو محرم فلما قدم مكة أقام ثلاثا فخاف سهريل بن عمرو في نفر من أصحابه من أهل مكة فقال يا محمد اخرج  
عنا فقال له سعد يا عاص بنظر أمه أهي أرضك وأرض أمك دونك لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا أن يشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فخرج فبنى بها بسرف خللا أخرجه أبو عمرو  
وكذا رواه ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم أخرجه الشيخان والنسائي  
وروت ميمونة أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها بسرف وهو خلل أخرجه أبو داود \* وقد روى أنه  
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من عمرته أقام بمكة ثلاثة أيام التي اشترطها على أهل مكة ثم بعث بها عثمان  
وقال ان شئت أقت عندكم ثلاثا أخرجه عرس بأهلي وأولت لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج  
ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا في وليتك اخرج عنا وهذا يعضد قول من قال

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة  
رضي الله عنها

انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وكانت ميمونة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه  
وسلم عند أبي رهم بن عبد العزى ويقال عند عبد الله بن أبي رهم وقيل بل عند جويط بن عبد  
العزى وقيل فزوة بن عبد العزى وقيل أبي سبرة العامري \* قال ابن اسحاق ويقال انها رضي الله  
عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها  
وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وامرأة  
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم زينا بنت جحش ويقال  
أم شريك غزية بنت جابر بن وهب ويقال غيرها والله أعلم ذكره ابن اسحاق وقد سبق في الباب الثالث  
في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت ميمونة آخر امرأة تزوج  
بها النبي صلى الله عليه وسلم وآخر من توفيت منهن حصة المنذرى صاحب الترغيب والترهيب  
توفيت سنة ثلاث وستين \* وفي معجم ما استعجم أنها ماتت بسرف لأنها اعتلت بمكة وقالت أخرجوني  
من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أني لأموت بها فعملوها حتى أتواها بسرف إلى  
الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند  
قبرها سقاية \* وفي خلاصة الوفاء تزوجها بسرف وبني بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه \* ومروياتها  
سنة وسبعون حديثا المتفق عليه منها سبعة أحاديث وأفراد البخاري حديث واحد وأفراد مسلم خمسة  
أحاديث والباقي في سائر الكتب \* وفي ذي الحجة من هذه السنة كانت سرية ابن أبي العوجاء السلي  
واسمه أخزم إلى بني سليم في خمسين رجلا فأحرق بهم الكفار من كل ناحية وقتل القوم قتلا شديدا  
حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء وصار جرحا مع القتلى ثم تحمل حتى بلغ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أول صفر سنة ثمان والله تعالى أعلم ثم الموطن السابع بحمد الله

الموطن الثامن

\* (الموطن الثامن في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص  
وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الفخار وسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملقح وسرية  
غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفتح واخذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب  
إلى بني عامر بالسبي وسرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات الطلاح وسرية مونة وسرية عمرو بن العاص  
إلى ذات السلاسل وسرية أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر وسرية أي فتادة إلى خضرة  
وسرية أي فتادة إلى بطن اضم وسرية عبد الله بن أبي حدر إلى الغابية وغزوة فتح مكة واسلام أبي  
سفيان بن حرب واسلام أبي خفافة واسلام حكيم بن خزام واسلام عكرمة بن أبي جهل وسرية خالد بن  
الوليد عقب فتح مكة إلى العزى بنخله وسرية عمرو بن العاص إلى سواع صمخ هذيل وسرية سعد بن  
زيد الأشمل إلى مناة صمخ للأوس وسرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية أبي عامر  
إلى أوطاس وسرية الطفيل إلى ذي الصكف وغزوة الطائف واسلام مالك بن عوف النضري  
واسلام صفوان بن أمية وتزوج المليكة الكندية وبعث عمرو بن العاص إلى حيفر وعبد بنان  
وبعث العلاء الحضرمي إلى المنذر بن السأوى وانصرافه إلى المدينة واسلام عسرة بن مسعود  
الثقي وقته وبعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن وطلاق سودة وولادة ابراهيم وقدم  
أول الوفود وفد هوازن ووفاء زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلام خالد وعمرو بن العاص  
وعثمان بن طلحة

\* وفي صفر هذه السنة قدم المدينة خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الجلي فأسلوا  
في أسد الغابة اختلفوا في وقت اسلام خالد بن الوليد وهجرة قبيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل بل كان اسلامه







من بني مرة بن عوف يقال له غنيم بن مرداس وكان من أهل فدك وكان مسلماً لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بأن سر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد هدم وكان على السرية غالب بن فضالة اللبتي فهوروا وأقام الرجل لأنه كان على دين الإسلام فلما رأى الخيل خاف أن يكونوا من غير أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأبلى غنيمته إلى عال من الخيل فلما تلا حقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وزل وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة واستاق غنيمته ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجداً شديداً أو كان قبل ذلك قد سبق ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلوه وأرادوا معه فقرأ هذه الآية على أسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا إله إلا الله قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال أسامة فزال رسول الله يكررها ويعيدها حتى وددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة \* وروى أبو طيبان عن أسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنيمته فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم إلا لئلا تؤذ منكم فقاموا وقتلوه وأخذوا غنيمته وأتوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا \* وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد مع جماعة إلى الحرقات من جهنة فصحبوهم فهزموهم وقتل أسامة رجلاً ظنه متعوزاً يقول لا إله إلا الله فاستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم له أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله حتى قال تميت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وقد هربت هذه القصة في الموطن السابع في سرية غالب بن عبد الله البلي إلى الميعة بناحية نجد \* وفي هذه السنة على ما في أسد الغابة أو السابعة أو التاسعة من الهجرة اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أثل الغابة \* وفي رواية من طرفاء الغابة روى أنه سئل الله عليه وسلم بني مسجده مسجوداً على جذوع النخل وكان إذا خطب يقوم إلى جذع من جذوعه فصنع له منبر \* وفي خلاصة الوفاء أشهر الأقوال أن الذي صنع المنبر يقوم إلى جذع وهو بابي الكعبة لقرش وقيل يقول باللام بدل الميم وأشبهه الأقوال بالصباب ما قاله الحافظ ابن حجر أنه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه كلاب وقيل مينا غلام امرأة من الانصار ونقل ابن الجار عن الواقدي أنه درجستان ومجلس وللدارمي في صحيحه عن أنس فصنع له منبره درجستان ويقعد على الثالثة \* وفي رواية الدارمي هذه المراتي الثلاث أو الأربع على الشك \* وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك فأطلق على المجلس درجة \* وإيجي عن ابن أبي الزناد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي أبو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على الأرض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان أول من كسا المنبر قطيفة وعن أبي الزناد قال فسرق الكسوة امرأة فأتى بها عثمان فقال لها هل سرقتي قولي الحق فاعترفت فقطعها قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر وأراد أن يخرج به إلى الشام إلى دمشق فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤيت النجوم فاعتذر معاوية إلى الناس وقال أردت أن أنظر إلى ما تحتها وخشيت عليه من الأرضة قال بعضهم كساه يومئذ قطيفة أولية \* وفي رواية أن دعاوية كتب إلى مروان بذلك فلقاه فأصابهم ريح مثله بدت فيها النجوم نهاراً وبقى الرجل يصكه ولا يعرفه فقال مروان إنما كتب

إلى

إلى أن أسلحه فدعا التجار بن فعل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها ست درجات ولم يزد فيه أحد قبله ولا بعده \* وفي تاريخ الواقدي أراد معاوية سنة خمسين نحو بل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق بالشام فكسفت الشمس يومئذ وكساه أبو هريرة فيه فتركه فلما كان عبد الملك أراد ذلك فكلمه فيصية فتركه فلما كان الوليد أراد ذلك فأرسل سعيد بن المسيب إلى عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمان قيل له في نحو بله فقال لاها الله أخذنا الدنيا ونعمد إلى علم من أعلام الإسلام يزيد نحو بله ذالشيء لأفعله وما كنت أحب أن يدكر هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد ومالتنا ولهذا قال ابن الجار فصاروا من ابن أبي الزناد أنه صار بما زاد فيه مروان تسع درجات بالمجلس فلما قدم المهدي قال لئالك أريد أن أعيد على حاله فقال له مالك إنما هو من طرفاء الغابة وقد سمر إلى هذه العبدان وشدة فني زعمته خفت أن تنهات فأنصرف المهدي عن ذلك قال ابن زياد وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السماء وعرضه أي عرض مقعده ذراع في ذراع وربعه سواء وعرض درجته شبران لأن كل درجة شبر وإن طول المنبر في السماء بعد ما زاد فيه أربعة أذرع وصار امتداده في الأرض سبعة أذرع بتقديم السنين بأضافة عتبة الدكة الرخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة ذراع فامتداد المنبر بدونها ستة أذرع انتهى وعن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال كان المسجد مستوفى على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها كحمار وكانت امرأة من الانصار اسمها عائشة وكان لها غلام يجار اسمه باقوم الرومي قالت يا رسول الله إن لي غلاماً يجاراً أفلا أمره يتخذ لك منبراً تطب عليه قال بلى فأمرته فافعله منبراً \* وفي رواية سأل رجل عن اتخاذ المنبر فأجابه إليه وفي هذه الرواية منع له ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال جابر سمعنا ذلك الجذع صوتاً كصوت العشار \* وفي خلاصة الوفاء اضطربت تلك السارية تخدين الناقاة الخلود أي التي انتزع ولدها قال عياض حديث حنين الجذع مشهور والخبر به متواتراً أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة نضع عشر وفي رواية أنس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية أن كائين الصبي وفي رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رأوا به \* وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت \* وفي رواية فنزل النبي صلى الله عليه وسلم يسبحه بيده حتى سكن أو سكت كالصبي الذي يسكت ثم رجع إلى المنبر وزاد غيره فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا بيك لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم ألزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة تتجوزا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب \* وفي حديث أبي بن كعب فكان إذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى إليه فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أبي وكان عنده في تلك الدار إلى أن بلى وأكثته الأرضة وعاد رفاً واذكر الأسفراخي أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه إلى نفسه فجاءه بخرق الأرض فألزمه ثم أمره فعاد إلى مكانه \* وفي حديث بريدة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت أردت إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروفاً ويكمل خلقتك ويجدد ذلك خوصك وعرك وإن شئت أغرسك في الجنة فأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل نغرسني في الجنة فأكل مني أولياء الله فأكون في مكان لا أبلى فيه يعني في الجنة فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال قد اختار دار البقاء على دار النشأ أو رده في الشفا \* وفي خلاصة الوفاء اعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما روى ابن زبالة فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع

حين الجذع

اتخاذ المنبر



كرسى الشجرة البقي التي توضع عن عيسى الامام المصلى في مقام النبي صلى الله عليه وسلم  
والاسطوانة التي قبلي الكرسي متقدمة على موضع الخدع فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع  
الخدع \* وفي هذه السنة أقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل رجل من بني ليث  
وهو أول فود كان في الاسلام \* وفي ربيع الأول من هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب الى بني  
عامر بالسبي ماء من ذات عرق الى وبرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه  
أربعة وعشرون رجلا الى جميع من هو اذن وأمره أن يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى  
صحبهم فأصابوا ناعما وشاءوا استاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقسموا  
الغنية وكانت سبأهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم \* وفي ربيع الأول من هذه السنة  
كانت سرية كعب بن عبيد الغفاري الى ذات اطلاق ورا ذات القرى في خمسة عشر رجلا  
فأروا حتى انتهوا الى ذات اطلاق فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم العجاية أشد القتال حتى قتلوا  
وأقلت منهم رجل جريح في القتلى \* قال مغطاي قيل هو الأمير فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فشوق ذلك عليه فهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى موضع  
آخر فتركهم \* وفي جمادى الأولى من هذه السنة كانت سرية مؤتة وهي بضم أوله واسكان ثابته  
بعده ناعمة فوقية \* وفي المواهب اللدنية بضم الميم وسكون الواو بعيرهم هزم لا كثر الرعاة وبه جزم  
المبرد وحزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز \* وحكى غيرهم الوجهين وهي موضع من أرض  
الشام من جبل البلقاء والبلقاء دون دمشق وكان لقاؤهم الروم بقرية يقال لها شارف من تخوم البلقاء  
ثم انحاز المسلمون الى مؤتة كذا في معجم ما استججم \* وفي مورد اللطافة وكانت وقعة مؤتة بالكرنك  
\* وقال في الاكتفاء ولما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضاء الى المدينة أقام بها  
شعرا من ستة أشهر ثم بعث الى الشام في جمادى الأولى من سنة ثمان بعث الذين أصيبوا بمؤتة \* روى  
انه صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عبيد الاردي الى ملك بصرى بكاتب فلما نزل مؤتة عرض له  
شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمراء نصير فقتله ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول  
غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر عن قتل الحارث وقاتله ودعا الناس وعسكر  
بالجرف وهم ثلاثة آلاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسير الناس يزيد بن حارثة فان قتل أو قال  
أصيب جعفر بن أبي طالب فان قتل أو قال أصيب فبعد الله بن رواحة فان قتل أو قال أصيب فبصر  
المسلمون بينهم رجلا \* روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عين أمراء السرية كان يهودى  
عنده فقال ان كان محمد نبيا فيقتل هؤلاء الذين عينهم للإمارة فان أنبياء بني اسرائيل كانوا اذا دعوا  
الامراء مثل ما عينه يقتلون البتة ثم قال لزيد دعه أبا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم لواء أيضا ودفعه الى زيد بن حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم  
وأمرهم أن يأتمروا بقتل الحارث بن عمرو وأن يدعوا من هنالك الى الاسلام فان أجابوا والا قتلواهم  
\* وفي الصنوة عن محمد بن جعفر بن الزبير قال فلما تجهز الناس ونهوا للخروج الى مؤتة قال المسلمون  
صحبكم الله ودفع عنكم السوء وردكم سالمين غانمين فقال عبد الله بن رواحة عند ذلك شعرا  
لكنني أسأل الرحمن مغفرة \* وضربة ذات قرع تقذف الزيدا  
أو طعنة سدى حزان مجهزة \* بحربة تنفذ الاحشاء والكبد  
حتى يقولوا اذا امرتوا على جدتي \* أرشدك الله من غاز وقد رشدا  
فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم ونهوا الحرهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو وجمع

أول فود في الاسلام  
سرية شجاع بن وهب الى بني عامر

سرية كعب بن عبيد الى ذات اطلاق

سرية مؤتة

أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه \* قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون معان وهو حصن كبير بين  
الحجاز والشام على خمسة أيام من دمشق بطريق مكة \* وفي الصنوة لما نزلوا معان من أرض الشام  
بلغهم ان هرقل قد نزل ما بين من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم  
وجندام والقين وبلي وبهراء ووائل فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليبتلين ينظرون في أمرهم  
وقالوا ان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبيره بعدد عدونا فاما أن يمدنا بالرجال واما أن يأمرنا  
بأمر فنفضي له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان الذي تكرهونه للذي خرجتم له تطلبون  
الشهادة وما تقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما تقاتلهم الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به  
فانطلقوا فافانها هي إحدى الحفنين اما الظهور واما الشهادة قال الناس قد والله صدق ابن رواحة  
فخضوا لوجوههم \* وفي الاكتفاء ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من  
الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها ماث ارف وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى  
الناس عندها فتعبي لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قسادة وعلى  
ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباد بن مالك ويقال عباد ثم اتى الناس فاقبلوا فقاتل زيد بن ابي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل حتى اذا لحقه  
القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عرقها ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله تعالى وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها \* طيبة وباردا شرابها  
والروم قد دنا عذابها \* على ادلاقها ناضرابها

وكان جعفر أول من عقر في الاسلام وفي رواية فأخذ اللواء زيد بن حارثة فوقع بين الجميع قتال فقتل  
سدوم أخو شرحبيل وهرب أصحابه وخاف شرحبيل ودخل حصنا وبعث أخاه الآخر الى هرقل يستمده  
فبعث هرقل زهاء مائتي ألف ولما اتى الجمعان أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل بطعنة رمح  
ثم أخذ اللواء جعفر فقتل عن فرسه فعرقها وكان أول فرس عرقت في الاسلام فقاتل حتى قطعت يده  
اليمنى فأخذ اللواء بيده اليسرى فقطعت فضمه بعضديه أو قال احتضنه فصر به رجل من الروم فقطعه  
نصفين \* وفي الاكتفاء قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأنابه الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة  
حيث يشاء قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتسنا جعفر فأفوجدناه في القتلى ووجدنا فيما أقبل  
من بدنه ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة رمح وضربة سيف \* وفي رواية قال عددت خمسين جراحة  
من قدامه وفي رواية وجدت في أحد نصفيه بضعا وثلاثين جراحة \* ذكر عبد الله بن رواحة عن  
النعمان بن بشير أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب  
العسكر ومعه ضلع جمل ينته ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال  
قتل جعفر وأنت مع الدنيا ثم تقدم وأخذ اللواء فقاتل فأصيبت اصبعه فقتل عن فرسه وجعلها تحت  
رجله ومد حتى طرحها عنه وجعل يرتجز ويقول

هل أنت الا صبع دمي \* وفي سبيل الله ما لقيت

فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال بانفس الى أي شيء تنوقين الى فلانة امرأته فهي طائفة  
ثلاثا أو الى فلان وفلان غلامان له فهما حران أو الى معجف حائط له فهو لله ولرسوله ثم قال  
أقسم يا نفس لتنزلني \* طائفة الى أو لتكرهني  
قد طال ما كنت مطمئنة \* هل أنت الانطفة في شنه  
قد أجلب الناس وشدا الزنة \* مالي أرا لتكرهين الجنة







فاني محمد الله في خير أسرة \* كرام معد كبرا بعد كابر  
 فانطلقوا وأعلموا آياه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شرجيل بعد انه قدما  
 مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخل عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد  
 قومه أنتم أهل حرم الله وخبرانه نسكرن العاني وتطمعون الاسير جئتكم في اننا عندك فأمنا علينا  
 وأحسن النافي فدانه فأناسر فمك في الفداء قال ماهو قالوا زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم هلا  
 غير ذلك فقالوا ماهو قال ادعوه وخبروه فان اخناركم فهو لكابغير فداء وان اخنارني فوالله ما أنا بالذي  
 اخنار على من اخنارني أحد ادا قالوا القدر تساعلي النصفه وأحسن فدعا فقال له هل تعرف  
 هؤلاء فقال نعم هذا أبي وهذا عمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأنامن قد علمت وقد رأيت صحبتي لك  
 فاخترنى وأخترهما فقال زيد ما أنا بالذي اخنار عليك أحد ادا أنت مني بمكان الاب والعم فقالا  
 ويحك يا زيد اخنار العبودية على الحر يقو على أميك وعمك وأهل بيتك قال نعم اني قد رأيت  
 من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اخنار عليه أحد ادا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
 أخرجه الى الخمر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيد ابني أرثه ويرثني فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت  
 أنفسهم وانصرفا فندى زيد بن محمد حتى أتى الله بالاسلام فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب  
 بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا تزوج امرأه  
 ابنه فترأت هذه الآية قوله تعالى ما كنتم تحرم آباء أحد من رجالكم الآية وقال ادعوههم لا بأثم فندى  
 يومئذ زيد بن حارثة كذا في الصفوة \* روى ان زيدا تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط فولدت له  
 ثم طلقها وتزوج ذرة ابنة أبي لهب ثم طلقها وتزوج هذيل بنت العوام أخت الزبير ثم تزوجه النبي صلى  
 الله عليه وسلم أم أيمن فولدت له أسامة \* قال الزهري أول من أسلم زيد قال أهل السير شهد زيد  
 بدر أو أحد والحنديق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين  
 خرج الى المريسيع وخرج أميرا في سبع سرايا ولم يسم أحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم باسمه  
 في القرآن غيره وكان له من الولد زيد فهلك صغيرا ورقيه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط  
 وأسامة وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد في غزوة مؤتة في جمادى  
 الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة وعن خالد بن الوليد قال لما أصيب زيد بن  
 حارثة أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فبهتت بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب \* الحبيب رفع الصوت بالبكاء كذا في الصحاح فقال له سعد بن عباد  
 يا رسول الله ما هذا قال هذا اشوق الحبيب الى حبيبه كذا في الصفوة \* (ذكر جعفر بن أبي طالب) \*  
 كان أسن من علي بعشرين سنين وكان أسلم قد جاء مكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم  
 وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية مع امرأته أسماء بنت عميس فولدت له هناد عبد الله وبه كان يكنى  
 ومحمد او عونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ما أدري بأيهما أفرح بقدم جعفر أم بفتح خيبر كذا في الصفوة \* وفي ذخائر العقبى أشد  
 فرح بادل أفرح وقال ثم التزمه وقبله بين عينيه خرجه البغوى في محبة \* وعن جابر قال لما قدم جعفر بن  
 أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم جفل وقال سفين أى شئ على رجل واحدة أعطاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله  
 النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه وأعطاها و امرأته أسماء بنت عميس من غنائم خيبر وقال له أشبهت  
 خلقى وخلقى \* وعن أبي هريرة قال كان جعفر يحب المساكن ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان

ذكر جعفر بن أبي طالب

رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمه أبا المساكن ولما قتل بمؤتة أمهل النبي صلى الله عليه وسلم  
 آل جعفر أن يأتيهم ثلاثة أيام فذروا ثم قال لا تسكوا على أخى بعد اليوم وقال ان له جناحين يطير بهما  
 حيث شاء من الجنة \* وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أدخلت الجنة  
 البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر بطير مع الملائكة \* وفي الاكتفاء استشهد يوم مؤتة من المسلمين سوى  
 الامراء الثلاثة رضى الله عنهم من قريش من بنى عدي بن كعب مسعود بن الاسود بن حارثة ومن بنى  
 مالك بن جسيل وهب بن سعد بن أبي سرح ومن الانصار عباد بن قيس من بنى الحارث بن الخزرج  
 والحارث بن النعمان بن أساف من بنى غنم بن مالك بن النجار وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء من  
 بنى مازن بن النجار وأبو كليب ويقال أبو كلاب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن سبذول وهما لاب وأم  
 وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد من بنى مالك بن أقصى وهؤلاء الاربعة عن ابن هشام  
 \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية عمر بن العاص الى ذات السلاسل وسميت  
 بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض خشافة أن يفروا وقيل لانهم اماء يقال له السلسل ورايات ذات  
 القرى من المدينة على عشرة أيام \* قال اسماعيل بن أبي خالد هي غزوة نهم وجندام وقال عروة هي بلاد  
 بلي وعذرة وبني القين أو بني الغنبر وقال بعضهم هي موضع معروف بناحية الشام في أرض بني عذرة  
 وفي سرية ابن هشام انه ماء بأرض جندام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل وكانت في جمادى  
 الآخرة سنة ثمان وقيل سنة سبعة وسبع وبه جزم ابن أبي خالد في كتاب صحيح النار ويخوتن ابن عساكر  
 الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ان ابن اسحاق قال قبلها \* وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم  
 ان جمعا من قضاة حجة عوا للاغارة فعد لواء أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلثمائة من سراة  
 المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا فسار الليل وكن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم  
 جمعا كثر فابعد رافع بن مكيب الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدفعه فبعث اليه  
 أبا عبيدة بن الجراح وعقد له لواء وبعث معه مائتين من سراة المهاجرين والانصار فهم أبو بكر وعمر  
 وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعا ولا يختلعا فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت  
 على مدد أو أنا الأمير فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلى بالناس حتى وصل الى العدو بلي وعذرة  
 فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا \* وفي رجب هذه السنة كانت سرية أبي عبيدة الى سيف  
 البحر وهي سرية الخبط وسماها البخاري غزوة سيف البحر قال شيخ الاسلام ابن العرقي في شرح  
 الترمذي قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد ان نسكت قريش  
 العهد وقيل النتح فان انكثت كان في رمضان من السنة المذكورة \* في استقامة هذا الكلام نظر  
 فليتأمل أو تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل هجرة الحديبية كما قاله ابن سعد وكان فيها ثلثمائة  
 من المهاجرين والانصار الى ساحل البحر وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عباد \* وعن  
 جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة  
 ابن الجراح في طلب عير قريش وترصدناها فأتينا على الساحل حتى قني زادنا وأكلنا الخبط حتى  
 تفرحت أشد اقتنا ثم ان البحر ألقى الناداة يقال لها الغنبر فأكلنا منها نصف شهر حتى صحت أجسامنا  
 \* وفي رواية عنه فرغ لنا على ساحل البحر كهنة الكتيب الفخم فأتيناها فاذا هي دابة تدعى الغنبر  
 فأقنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رأينا ثمانا غنبرا من وقب عينه باللال الدهن ونقطع منه  
 القدر كاللوز ولقد أخذنا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها وأخذ ضلعها من  
 أضلاعها وأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا ثم ركب أطول رجل منا فجاز من تحتها وترونا من لحمه

سرية عمر بن العاص الى ذات السلاسل

سرية أبي عبيدة الى سيف البحر



الوساق فلما قرأنا المدينة أنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه  
الله لكم فهل معكم من لحمه من قطعته فأنزلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله  
\* وفي شعبان هذه السنة كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة وهي أرض محارب  
وبعث معه خمسة عشر رجلا إلى غطفان فقتل من أشرفهم وسبي سبييا كثيرا واستاق النعم  
فكانت الابن مائتي بعير والغنم ألفي شاة وكانت غنيمة خمس عشرة ليلة \* وفي أول رمضان هذه  
السنة كانت سرية أبي قتادة أيضا إلى بطن النخع فبما بين ذي خشب وذو المروة على ثلاثة برد من المدينة  
لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغزو أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية إلى بطن النخع  
ليظن ظان أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار فلقوا عامر بن  
الأنبط فحياهم بخيبة الاسلام يعني السلام فقتله محكمين جثامة ولم يلقوا العدو فرجعوا إلى المدينة  
فلما بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا جرح النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو مكة فساروا  
في أثره حتى لحقوا به في السقياب بالضم بين المدينة ووادي الصفراء وكذا في القاموس \* فأنزل الله  
عز وجل ولا تقولوا لمن أتىكم السلام فست مؤمنا الآية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر  
بنحوه وزاد خباء محكمين جثامة في برد بن خلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه بردا ثم مضى له سبعة  
حتى مات فلفظته الأرض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عمدوا إلى صدين فسطحوه  
ثم رضخوا عليه الجحارة حتى واروه \* وفي القاموس الصدا الجبل وناحية الوادي والضم وضع الحجر  
بعضه على بعض وفي رواية ابن جرير ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الأرض  
لتطابق على من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم ونسب ابن اسحاق هذه السرية لابن  
أبي حذرر كذا في الاكتفاء \* وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن أبي حذرر الأسدي أيضا  
ومعه رجلان إلى الغابة لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعه وهزموا  
عسكره وغنموا غنيمة عظيمة حكاها مغلطاي وعن عبد الله بن أبي حذرر أنه قال أقبل رجل من جيشي  
معاوية يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه  
بالغابة يريد أن يجمع جيشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب لمين معي من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه  
بخبز وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا اجتمعنا قريبا من الحاضر عشية مع  
غرب الشمس كنت في ناحية وأمرت صاحبي فكمننا في ناحية أخرى من حاضر القوم وقلت لهما  
إذا سمعتماني قد كبرت وشدت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي فوالله أنال ذلك ننظر غرة القوم أو أن  
نصيب منهم شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهب خيمة العشاء وكان لهم راعي سرح في ذلك البلد فأبطأ  
عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعن أثر  
راعينا هذا ولقد أصابه شر فقال نفر من كان معه والله لا يذهب أنت نحن نذهب فكيف قال  
والله لا يذهب إلا أنا قالوا فخن معلق قال والله لا يتبعني أحد منكم وخرج حتى مر في فلما أمكنني نفيحت  
بسهم فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت عليه فاحترزت رأسه وشدت في ناحية العسكر وكبرت  
وشتد صاحباي فكبرا فوالله ما كان إلا النجاة من فيه عندك عند كل ما قدر وأعليه من نسائهم  
وأبناءهم وما خف معهم من أموالهم واستغنوا بلا عظمة وغنما كثيرة فخنناهم إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحنن برأسه أحله معي فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل ثلاثة

سرية أبي قتادة الأنصاري إلى خضرة

سريته أيضا إلى بطن النخع

سرية عبد الله بن أبي حذرر الأسدي

عشر بعير في صدق امرأته زوجها من قومي على مائتي درهم فحنن بها إلى أهلي كذا في الاكتفاء  
\* وفي عشرين من رمضان هذه السنة يوم الجمعة وقيل في سادس عشر منه وقعت غزوة فتح مكة  
\* وفي البخاري على رأس ثمان ونصف من مقدمه المدينة \* وفي خلاصة السيرة سبع سنين وثمانية  
أشهر واحد عشر يوما \* وفي الاكتفاء أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته إلى مؤتة جنادي  
الآخرة ورجباً ثم عدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة على خراعة قال أصحاب الأخبار ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما صالح قریشا عام الحديبية واسططحووا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين  
بأمن فبين الناس وبكف بعضهم عن بعض وأنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قریش وعهدهم دخل فيه كما مر فدخلت  
بنو بكر في عقد قریش ودخلت خراعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شرط قديم ولما  
دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية عدت بنو بكر على خراعة وهم على ماء  
لهم بأسفل مكة يقال له الوتر فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني ديل من بني بكر وليس كل بني بكر تابعه  
كذا في معالم التنزيل \* وفي المتقي كملت بنو فناء وهم من بني بكر أشرف قریش أن يعينهم على  
خراعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم وكان من أعان بني بكر من قریش على خراعة ليلتنا  
مستكرين صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز مع عبيدهم فبيتوا  
خراعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم مدت قریش على ما صنعت وعلموا ان هذا  
نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين  
را كالحق قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة \* وروى عن  
ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في  
ليلتها ثم قام وتوضأ للصلاة فسمعته يقول ليلى ليلى ثلاثا فلما خرج من متوضئه قلت له يا رسول الله بأبي  
أنت وأمي أفي سمعتك تكلم أنانا فهل كان معك أحد قال هذا راخز بن كعب بن بصرى خني وزعم ان  
قریشا أعانت عليهم بنو بكر قال فأخنا ثلاثة أيام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت راخزا يشد على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس وهو يقول  
لاهم اني ناشد محمدا \* حلف أبينا وأبيه الاتلدا  
انا ولدناك وكنت الولدا \* ثم أسلطنا فلم نزع يدا  
ان قریشا أخلفوا الموعدا \* ونقضوا ميثاقنا المؤكدا  
هم يبتونا بالوثير هجدا \* وقتلونا رصدا هجدا  
وجعلوا لي في كداء رصدا \* وزعموا أن لست أدعوا أحدا  
وهم أذل وأقل عددا \* فأنصر هذا الله نصر أبدا  
وادع عباد الله يا قوم ادعوا \* فهم رسول الله قد تجردا  
في فلبق كالبحر يجري مريدا \* أبيض كالسدر بني سعدا  
ان سمع خسفا وجهه تريدا

غزوة فتح مكة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم \* وفي المتقي نصرت نصرت ثلاثا أوليك  
ليلى ثلاثا ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتسفل لنصر  
بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم \* وفي المتقي فلما كان بالروحاء نظر إلى سحاب منسوب فقال  
ان هذا السحاب ليصير لنصر بني كعب ثم خرج جديلا بن ورقاء الخزاعي في نفر من خراعة حتى قدموا



على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين إلى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كأنكم باني سفيان قد جاء ليشتد العقد ويريد في المدة ومضى يديل بن ورقاء فلقى أباسفيان بعسفان قد بعثه قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتد العقد ويريد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي أبوسفيان يديل قال من أين أقبلت يديل فظن أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت إلى خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال أو ما أنت محمد قال لا فلما راج يديل مكة قال أبوسفيان لئن كان بالمدينة لقد علف بها فهدم إلى منزل ناقه فأخذ من بعرها ففقه فرأى فيه النوى فتدال أحلف بالله لقد جاء يديل فتمسدا ثم خرج أبوسفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وهو بيت ابنته أم جبيعة ابنة أبي سفيان فألقى ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه قال بانيه أرغبت في عن هذا الفراش أم رغبت به عنى قالت بلى هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أصابك بانيه بعدى ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب إلى أبي بكر وكله أن يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أباقا عثم أتى عمر بن الخطاب فأتى ثم أتى علي بن أبي طالب فأتى ثم قال لفاطمة ان تأمر ابنها الحسن وهو غلام يدي بين يدي أبيه حتى يحسره فأبى فقال يا أبا حسن انى أرى الامور قد اشتدت على فأنصحني قال والله ما أعلم شيئا يغنى عنك ولكن سيدى بكاه فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضه قال وترى ذلك مغنيا شيئا قال لا والله ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبوسفيان في المسجد فقال أيها الناس انى قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما أن قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمد افكلمته فوالله ما ردت على بشى ثم جئت ابن أبي حنيفة فلم أجد عنده خيرا وجئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم ثم أتيت على بن أبي طالب فوجدته ألين الناس فقد أشار على بشى صنعته فوالله ما أدري هل يغنى شيئا أم لا قالوا وماذا أمرك قال أمرنى أن أجير بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد على إلا أن لعب بك الناس فما يغنى عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله أن يتجهزوه ولم يعلموا به أحد فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهى تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بانيه ما هذا الجهاز قالت لا أدري قال أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يتجهزوه قالت نعم فجهزوه قال فأتى بنى يديل قالت ما أدري قال ما هذا زمان غزوة بنى الاصر فأتى يديل قالت لا أعلم لى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس انه سائر إلى مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى تسبقها في بلادها \* وفى رواية قال اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة فجهاز الناس فكتب حاطب بن أبى بلتعة كتابا إلى أهل مكة وبعثه مع سارة مولاة بنى المطلب \* وفى معالم التنزيل والمدارك ان مولاة لابي عمرو بن صفي بن هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة أتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لنقض مكة فقال لها أسلمت جئت قالت لا قال أفهاجرة قالت لا قال فاجاء بلى قالت قد ذهبت الموالى وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسونى وتعلمونى فقال لها وأنت من شيباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب منى شئ بعد وقعة بدر فحث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وبنى المطلب فأعطوها نفقة وكسوة وحملوها \* وفى شفاء الغرام حامل كتاب حاطب بن أبى بلتعة أم سارة مولاة لقريش وفيه أيضا أم سارة هى التى أمر النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم يقتله اليوم فتح مكة وانها كانت مولاة لقريش وبين الحافظ مغطاي اسم المرأة وقال كتب حاطب كتابا وأرسله مع أم سارة كنود المزينة انتهى \* ولما علم حاطب بن أبى بلتعة حليف بنى أسد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو أهل مكة كتب اليهم كتابا ودفعه إلى سارة وأعطاهما عشرة دنانير وكساهما بردا على ان توصل الكتاب إلى أهل مكة وكتب في الكتاب وفى المدارك واستعملها كتابا نسخته \* من حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم \* وفى رواية كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له وعده \* وفى رواية كتب فيه ان محمد اقد نفرا ما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطهحة والمقداد بن الاسود وأبا هريرة فرسا ناقلا لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعنة معها كتاب من حاطب بن أبى بلتعة إلى المشركين أو إلى أهل مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم يدفعه اليكم أو قال فان أبى فأنصروا عنقه \* قال الواقدي روضة خاخ بقرب ذى الحليفة على يريدين المدينة فانطلقوا فنادى بهم خيلهم حتى أتوا الروضة فأدركوها فى ذلك المكان الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالوا لها أن الكتاب خلفت بالله مامعها كذب فحتموها وقتلوا سبيلها فأنما يحدو مامعها كتابا فمها وبالرجوع فقال على والله ما كذبنا ولا كذبنا وسلب سيفه وقال أخرجى الكتاب والا لا جردت أولادك من عنقك \* وفى المدارك أخرجى الكتاب أو تضعي رأسك \* وفى رواية لتخرجن الكتاب أو لتلقن الباب فلما رأت الجند أخرجته من عقيصتها قد خيأت في شعرها فخلوا سبيلها ولم يعترضوا لها ولا لمامعها فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حاطب فأتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال ما حلك على ما صنعت قال يا رسول الله لا تجعل على والله يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت ولا غشيتك منذ صحبتك أو قال فحمتك ولا أجبتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن أحد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشرين \* وفى رواية وكان لمن معلن من المهاجرين بمكة قرابات يحسمون أهلهم وأموالهم وكنف غريبهم \* وفى رواية كنت امرأ ملصقا في قريش يقول حليفها ولم أكن من أنفسها وليس فيهم من يحصى أهلى وكان أهلى بين طهرانهم نخشيت على أهلى فأحدثت اذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن ألتزم عندهم يد يحسمون قرابتي وقد علمت بأن الله ينزل بهم بأسه وان كانى لا يغنى عنهم شيئا ولم أفعل ذلك اريد ادا عن دنى ولا رضيا بالكفر بعد الاسلام فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقال أمانه قد صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهيد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما كنتم تفعل غفرت لكم ففاضت عنا عمر فأنزل الله عز وجل فى حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة الآية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من حوله من الاعراب فخلعهم وهم أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وسليم فقام من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة أبا رهم كانوا من حصين بن خلف الغفارى \* وفى المتقى عبد الله بن أم مكتوم وخرج عامدا إلى مكة يوم الاربعاء بعد انصر عشر رمضان من السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وأجج \* وعن ابن عباس الكديد الماء الذى بين قديد وعسفان \* وفى القاموس الكديد ماء بين الحرمين أفطر فلم يزل مفطرا حتى انسخ الشهر وقدم أبا هريرة وقد كان ابن عمته \* وأخوه من رضاع حليمة السعدية أبوسفيان بن



الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن أبي سفيان وكان أبو سفيان يألف رسول الله فلما بعث  
عاده وهجاءه وابن عمته عائكة بنت عبد المطلب عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة لقياه بنق العقاب فيما  
بين مكة والمدينة وفي المواهب اللدنية كان لقاؤهما له عليه السلام بالابواء وقيل بين السقياء والعرج  
فالتصا الذخول عليه فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقي منهما من شدة الأذى والهجو  
وكلته أم سلمة وهي أخت عبد الله فبما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمك وصهرك  
أشقي الناس بك قال لا حاجة لي فيهما أما ابن عمي فتهلك عرضي وأما ابن عمتي وصهرى فهو الذي قال لي  
بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهم بما بذلك قال أبو سفيان ومعه بنو له اسم جعفر بن أبي سفيان والله  
ليأذن لي أولاً خذني يدني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقي لهما ثم أذن لهما فدخل عليه فأسلما \* وفي المواهب اللدنية  
قال علي لابن سفيان فيما حكاه أبو عمرو وصاحب ذخائر العقبى انت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قبل وجهه فقبل ما قال أخوة يوسف والله لقد آثر الله علينا وإن كنا لخاطئين فانه لا يرضى أن  
يكون أحد أحسن منه قولا ففعل ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تريب عليكم اليوم  
يعفر الله عنكم وهو أرحم الراحمين \* وقد مر في أولاد عبد المطلب في النسب ويقال أن أبو سفيان  
مارف رآه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه فالتوا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما كان بقديد عقد الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل ثم سار حتى نزل من الظهران في عشرة آلاف  
من المسلمين لم يخاف عنه من المهاجرين والأنصار أحد \* وفي القاموس ظهر أن واد بقرب  
مكة يضاف إليه ممر وممر الظهران موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم ومنه إلى مكة أربعة فراسخ  
قال ابن سعد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ممر الظهران عشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة  
آلاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الأخبار عن قريش فلا يأتهم خبر عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتفون لما تافون من غزوه إياهم وقد  
كان عباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق فخرج في تلك الليلة أبو  
سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يجسسون الأخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس  
ليلتئذ وأصبح قريش والله لن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل أن يستأمنوا أنه  
لهلاك قريش إلى آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال أخرج إلى  
الأراذل على ألقى بعض الخطابة أو صاحب لب أو حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيأتونه فيستأمنونه قبل أن يدخلها عليهم عنوة قال فخرجت واني لا طوف في الأراذل التمس  
ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعا فابوسفيان يقول والله ما رأيت  
كالليلة قط نيرانا فقال بديل والله هذه نيران خزاعة حشمتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة والله الأأم  
وأذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا أبا جندب فاعرف صوتي فقال أبو  
الفضل فقلت نعم قال مالك فداك أبي وأمي فقلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد جاءكم بما لا قبل لكم به عشرة آلاف من المسلمين وأصبح قريش قال فما الحيلة فداك أبي وأمي  
قلت والله لن طفر بثلثي ضرب عنقك فأركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاستأمنه لك فردقني ورجع صاحباه فخر كتبه بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكأما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا  
هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر

فقال من هذا وأقام إلى فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة قال أبو سفيان عدو الله والحمد لله الذي  
أمسكني منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته  
بما سبق الدابة البطيئة الرجل البطي فافتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد  
فدعني أضرب عنقه فقالت يا رسول الله اني قد أجرتك ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخذت برأسه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في الكلام بينه وبين  
عمر أذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به قال فذهبت به إلى رحلي فبات عندي فلما  
أصبحت غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم بأن لك أن تعلم أن  
لا إله الا الله قال بآي أنت وأمي ما أحملك وما أكرمك وأوصلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره  
لقد أغنى عني شيئا قال ويحك يا أبا سفيان ألم بأن لك أن تعلم أني رسول الله قال بآي أنت وأمي ما أحملك  
وما أكرمك وأوصلك أما هذه والله كان في النفس حتى الآن منها شيء قال العباس قلت ويحك يا أبا  
سفيان أسلم واشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن يضرب عنقك فشهد شهادة الحق  
وأسلم وفي رواية عروة لما دخل أبو سفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبحة  
أسلم \* قال أبو سفيان يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما قتلتك من مرة الا  
ظهرت علي فلو كان الهى محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا  
رسول الله فقال العباس يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار  
أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابها فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لنصرف قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسهم بمضيق الوادي عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فبرأها  
قال فخرجت به حتى حبسته حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبائل على راياتها  
كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالي وسليم ثم تمر القبيلة قال من هؤلاء  
فأقول مزينة فيقول مالي ومزينة حتى نفذت القبائل لا تمر قبيلة الا سألتني عنها فإذا أخبرته فيقول مالي  
وابني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار قال مالا أحد بهؤلاء من قبل والله يا أبا الفضل  
لنبدأ سبع ملك ابن أخيك عظيمًا قلت ويحك يا أبا سفيان انما التوبة قال فنع إذا قلت الحق بقومك  
فخذرهم \* وفي الأكتفاء التجي القومك فخرج من رعا حتى إذا جاءهم فصرخ باعلى صوته يا معشر قريش  
هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فقه قال فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه هند بنت  
عتبة فأخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحيت الدم السم الأحمر فخرج من طلعة قوم قال ويحك لا تغرن هذه  
من أنفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا فأتاك الله وما تغني دارك  
عنا شيئا قال فن أغلق عليه بابها فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن  
\* وفي رواية نادى أبو سفيان أسلموا تسلموا فتنفر الناس إلى دورهم وإلى المسجد \* وروى أن حكيم بن  
حزام وبديل بن ورقاء قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بممر الظهران فأسلما فبأبعاده فبعثهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بن بديل إلى قريش يدعوهم إلى الاسلام ولما خرج أبو سفيان وحكيم  
من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين إلى مكة بعث في أثرهما الزبير بن العوام وأعطاه الراية  
وأمره على خيل المهاجرين والأنصار وأمره أن يسير من طريق كداء وأن يركب رايته بأعلى الخيل



وقال له لا تبرح من حيث أمرتك أن ترك رايتي حتى آتيك \* وفي الاكتفاء وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كداء وكان على الجنبه اليسرى وأمر سعد بن عباد أن يدخل في بعض الناس من كدى فذكروا أن سعدا حين وجه دخلا قال اليوم يوم المحمة اليوم تسجل الحرمه فسمعها رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله أسمع ما قال سعد ما أنا من أن يكون له في قریش سولة وصدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها ويقال أخذت الراية من سعد ودفعته إلى ابنه قيس بن سعد ويقال أمر الزبير بأخذ الراية وجهه مكان سعد على الانصار مع المهاجرين \* وفي المواهب اللدنية هذه ثلاثة أقوال فمن دفعته إليه الراية التي نزلت من سعد والذي يظهر من الجميع أن عليا أرسل لينزعها من سعد ويدخل بها ثم خشي من تغير خاطر سعد فأمر بدفعها إلى ابنه قيس ثم أن سعد أخشى أن يقع من ابنه شيء شكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها من قيس فحينئذ أخذها الزبير وجعل أبا عبيدة بن الجراح على الحرس واليادق كذا في المواهب اللدنية والمتقى \* فسار الزبير بالناس حتى وقف بالجحون وغرز هناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر خالد بن الوليد وكان على الجنبه اليماني أن يدخل فيمن أسلم من قضاة بني سليم وأسلم وغفار وجهته وخزينة وسائر القبائل فدخل من البيط أسفل مكة وبها بنو بكر وبها الحارث بن عبد مناة والاحابيش الذين استنصرتهم واستنصرتهم قريش وأمرتهم أن يكونوا بأسفل مكة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد أن يركب رايته عند منتهى البيوت وأدناها وكان ذلك أول أماره خالد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاوتوا الا من قاتلكم ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي طوى وقف على راحلته معجبرا بشقه برد حمراء وانه ليضع رأسه تواضع الله وشكره حين رأى ما كرمه الله به من الفتح حتى ان عذونه ليكاد يحس واسطة الرحل \* العتقون بالعين المهملة والياء المثلثة والتونين بينهما واو اللجة أو ما فضل منها بعد العارضين أو بنت على الذوق وتخته سقلا أو هو طولها وشعيرات طوال تحت حنك الابل كذا في القاموس \* ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال أبو خنيفة وقد كلف بصره لابنة له من أصغر ولده وهو علي أبي قيس مشرفا عليه أي بنية ماذاتين قالت أرى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسعي بين يدي ذلك السواد مقبلا ومندبرا قال أي بنية ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ثم قالت فد والله انشر السواد فقال فد والله اذا دفعت الخيل فأسر عني إلى بيتي فأخطبته ونلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفي عنق الحارث طوق من ورق فلقها رجل فقطعه من عنقها قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمسي اليك من ان تمسي أنت إليه قال فأجلسه بين يديه ثم سمع صدره ثم قال له أسلم فأسلم وراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأسه تعلما فقال غيروا هذا من شعره وسجى ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال انشد الله والاسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال أي أختي احتسبي طوقك فوالله ان الأمانة اليوم في الناس قليل ولم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير فقال وأما خالد بن الوليد فدخل من البيط أسفل مكة فلقية قريش وبني بكر والاحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريشا من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة أو أربعة وانهمزوا وقتلوا بالحزورة حتى ملك قتلهم باب المسجد وهرب فضيضهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم

المسلمون بالسيوف وهرب طائفة منهم إلى البحر وإلى صوب اليمن وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين نصب مكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أواخر المهاجرين حتى نزل بأعلى مكة وضرب له هنا القبة \* وروى مسلم من حديث جابر دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء من غير احرام \* وروى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة الاحرام أم لا للمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن يتكسر دخوله خلاف مرتب فأولى بعدم الوجوب والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنية \* ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية كداء نظر إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن ان خالد اقوتل وبدي بالقتال فلم يكن بد أن يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا يخالف أمرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فأجاز على الجحون وانذغ الزبير بن العوام حتى وقف بباب الكعبة \* وفي الاكتفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر قد سماهم أمر بقتلهم وان وجدوا تحت أستار الكعبة وسجى ذكرهم وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقا تلوا فهم حماس ابن قيس بن خالد اخو بني بكر وقد كان أعد سلاحا وأسلح منها فقال له امر أنه لم تعد سلاحا هذا قال لحمد وأخيه قالت والله ما أراه يقوم لحمد شيء قال والله اني لا أرجو أن أخدمك بعضهم ثم قال

ان يقتلوا اليوم فإلى علة \* هذا سلاح كامل وألة \* وذو غرارين سربع السلة ثم شهد الخدمة فلما اتهم المسلمون من أصحاب خالد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن الأشقر كانا في خيل خالد فشد اعنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وأصيب سلمة بن الميسلة الجهني من خيل خالد وأصيب من المشركين ناس ثم انهمزوا فخرج حماس منهمزما حتى دخل بيته وقال لامرأته أغلقي علي بابي قالت فأين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخدمة \* اذ قرصفوان وفر عكرمة

واستقبلتهم بالسيوف المسلة \* يقطع كل ساعد وجمجمة

ضربا فلا تسمع الا غمجة \* لهم نهيت خلفنا وهمهمة

لم تنطق في اليوم أدنى كلمة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد أن اطمان لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم يدونا ونضعوا فإنا السلاح وأشعرونا البيل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وقرئوا من صفوان بن أمية عامد البحر وعكرمة بن أبي جهل عامد اليمن وسجى عفتهم \* وفي المتقى وكل الجنود لم يلقوا جنودا غير خالد فانه لقي صفوان بن أمية وسهيل ابن عمرو وعكرمة بن أبي جهل في جميع من قريش فنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالبيل فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم فقتل أربعة وعشرون من قريش وأربعة من هذيل فلما طهر النبي صلى الله عليه وسلم قال لخالد ألم أنه عن القتال فقتل خالد فقاتل كاهن \* وفي شفاء الغرام عن عطاء ابن السائب قال حدثني طاوس وعامر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد



فأنا لهم شيئا من قتل فجاء رجل من قريش فقال يا رسول الله هذا أخاك بن الوليد قد أسرع في القتل  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار عنده باقلان قال ليلى يا رسول الله قال أنت  
خالد بن الوليد قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر أن لا تقتل ~~بشيء~~ أحدا فجاء  
الأنصاري فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر أن لا تقتل من لقيت فاندفع خالد  
فقتل سبعين رجلا من مكة فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله  
هلمك قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يليق أحد من الناس الا قتله فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ادع لي خالد فقال أتى إليه خالد قال يا خالد ألم أرسل اليك أن لا تقتل أحدا قال بل  
أرسلت الي أن أقتل من قدرت عليه قال ادع لي الأنصاري فدعا له فقال ألا أمرت أن تأمر خالد  
أن لا يقتل أحدا قال بل ولكنك أردت أمرا وأراد الله غيره فكان ما أراد الله فسكت صلى الله  
عليه وسلم ولم يقل للأنصاري شيئا وقال يا خالد قال ليلى يا رسول الله قال لا تقتل أحدا قال لا \* وفي  
المواهب اللدنية والمتقى روى أحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقد بعث على إحدى الجنتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الأخرى وبعث أبي عبيدة على  
الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة أي الذين بغير سلاح فقال لي يا بأهريرة اهتفلي  
بالأنصار فهتفت بهم فجاءوا فأطافوا فقال لهم أثرون إلى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بأحدى يديه  
على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فأنطلقنا فبان لنا أن نقتل أحدا  
منهم الا قتلتنا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله اجئت خضرا عقر يش لا قريش بعد اليوم فقال صلى  
الله عليه وسلم من أغلق بابا فهو آمن \* وفي الأكتفاء قالت أم هانئ بنت أبي طالب وكانت  
عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فزال رجلان  
من أحماني من بني مخزوم فدخل علي أخي علي بن أبي طالب فقال والله لا أقتلها فأغلقت عليهما بيتي  
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يقتل من جفنة كان فيها أثر العجين  
وفاطمة ابنته تستر به ثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الفحشي ثم انصرف  
إلى فقال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرتان  
أجرت بأم هانئ وأقمتان أقمت فلا يقتلها \* قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن  
أمية بن المغيرة \* وفي رواية البخاري انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ  
ثم صلى الفحشي ثمان ركعات فقالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وذكره  
في المواهب اللدنية \* وفي رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس  
على ناقته القصوى بين أبي بكر وأبي بكر وأبي بكر وأبي بكر وأبي بكر وأبي بكر وأبي بكر وأبي بكر  
وهو يقرأ سورة الفتح \* وفي الأكتفاء ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمان الناس  
خرج حتى أتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن فيحج في يده فلما قضى طوافه دعا  
عثمان بن طلحة وأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عید ان فكسرها  
بيده ثم طرحتها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب  
وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعي فهو تحت قدسي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج يامعشر  
قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لآدم وآدم خلق من تراب ثم  
تلا هذه الآية فقال يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية ثم قال يامعشر قريش أو يا أهل مكة  
ماذا ترون أني فاعمل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء

فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة فلذلك تسمى أهل مكة  
الطلقاء أي الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطلق هو الاسراء إذا أطلق قال ثم جلس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع  
الناس للحجبة مع السقاية صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة فذبح له  
فقال هات مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بروت ووفاء وقال لعلي فجمعنا حتى ابن هشام أعطينكم ما ترون  
لا ما ترون \* وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من  
العباس بن عبد المطلب والحجبة من عثمان بن طلحة فقام العباس بن عبد المطلب فبسط يده وقال  
يا رسول الله باني أنت وأمي اجمع لي الحجبة مع السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطينكم  
ما ترون فيه لا ما ترون منه قال أبو علي معناه أنا أعطينكم ما ترون على السقاية التي تحتاج إلى مؤن  
أي فأنتم ترون بضم التاء وسكون الراء المهملة قبل الراء المحممة المفتوحة من الرزء بالضم وهو  
النقص أي يرونكم الناس أي يقصونكم بالاختصاص فيكم يا أيهم يقوين السقاية المعدة لهم وأما  
السدانة فيرونهم الناس بالبعث إليها أي بعث كدوة البيت أي لا يليق أن ترزوا بفتح التاء وسكون  
الراء المهملة قبل المحممة أي تقصوا الناس بأخذ أموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقبل معنى ترزون  
فيه بضم المثناة أي تصيدون فيه الخبر بصرف أموالكم في موقوفات زمزم ومعنى ما ترون منه بفتح  
المثناة أي تستحبون به الأموال أي تأخذون منه أموال الناس كالحجبة فقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين عضادتي باب الكعبة فقال ألا ان كل دم أو مأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت  
قدسي هاتين الاسدانة وسدانة الكعبة فاني قد أمضيت ما ألهما على ما كانت في الجاهلية فقبضها  
العباس وكانت في يده حتى توفي فولها بعد عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد  
المطلب وكان محمد بن الحنفية قد كلف فيها ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولها غن أولي بها  
في الجاهلية والاسلام وقد كان أولئك تكلم فيها فأقت البينة طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وأزهر  
ابن عبد عوف ومخزوم بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يابها في الجاهلية بعد عبد المطلب  
وجعله أبو طالب في الله في باديته بعرفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه العباس يوم الفتح  
دون بني عبد المطلب فعرف ذلك من حضر وكانت يد عبد الله بن عباس تولية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دون غيره لا يزاره فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن  
عباس يفعل فيها كفعله أبيه وجده وأبيه الزبير من ماله بالطائف وينبذه حتى توفي فكانت في يد  
ولده حتى الآن قال الأزرق كان لزمن حوضين بينهما وبين الركن شرب منه وحوض  
من ورائه اللوزة له شرب يذهب فيه الماء \* وذكر ابن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى  
طوافه نزل فأخرجت الراحلة فرك ركعتين ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد  
المطلب على سقائهم لزعجت منها يدى ثم انصرف إلى ناحية المسجد فرياً من مقام إبراهيم وكان المقام  
لاصقا بالكعبة فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم يسجد من ماء فشراب  
وتوضأ المسلمون يتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون يظنون الهيم ويتعجبون  
ويقولون ما رأينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به \* وذكر ابن هشام أيضا ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دخل البيت يوم الفتح فقرأ فيه صور الملائكة وغيرهم فقرأ إبراهيم مصورا في يده الأزلام  
يستقسم بها فقال قائلهم الله جعل لواء شحنا يستقسم بالأزلام ما شأن إبراهيم والأزلام ما كان إبراهيم  
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان خيفاً مسلماً وما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست



\* وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أي أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأخرجها فأخرجت وأخرجوا سورة ابراهيم واسماعيل في أيديهم ما أزالام فقال قائلهم الله لقد علموا انهما ما استقسماهما قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصلي وفي رواية تسلي فيه \* وفي الاكتفاء عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرساوص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فأشار إلى صنم منها في وجهه الا وقع ذلك الصنم لقنائه ولا أشار لقنائه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع \* وفي رواية يشير إلى الصنم بقوس في يده وهو آخذ بيديها وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فيقع الصنم لوجهه وكان أعظمها هبل وهو وجاه الكعبة حذاء مقام ابراهيم لا صفتها وقال تميم بن أسد الخزاعي

وفي الأصنام معتبر وعلم \* لمن يرجو الثواب أو العتابا

\* وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنما فكلمهم صلى الله عليه وسلم بصنم أشار إليه الخزواء البهقي \* وفي رواية أبي نعيم قد أوثقها الشياطين بالرساوص والنحاس \* وفي تفسير العلامة ابن القيم المقدسي ان الله تعالى أعلمه أنه قد أنجزه وعده بالنصر على أعدائه وفتح له مكة وأعلى كلمته ودينه وأمره اذا دخل مكة أن يقول جاء الحق وزهق الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الأصنام التي حول الكعبة بمجحه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيخرب الصنم ساظا مع انما كلها كانت مثبتة بالحديد والرساوص وكانت ثلثمائة وستين صنما بعد أيام السنة قال ابن عباس ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصراتك ثم ألقها فجعل يلقى صنما صنما ويطعن في عنقه أو بطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكسب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا وبقى صنم خراعة فوق الكعبة وكان من قوارير أو صفر وقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتى صعد ورمى به وكسره فجعل أهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب اللدنية \* وفي الرياض النضرة روى عن علي أنه قال حين أتينا الكعبة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد على منكبتي فذهبت لأنقض به فرأى شعفاني فحتمه قال لي اجلس فجلست فزل عني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فقبض بي وانه يخيل الي اني لو شئت لنت ألقى السماء حتى صعدت البيت \* وفي شواهد النبوة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبه كيف ترى قال علي أراي كأن الحجب قد ارتفعت ويخيل الي اني لو شئت لنت ألقى السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تعلم لعلك تعلم وطوي لي أحمل الحق أو كما قال انتهى قال فصعدت البيت وكان عليه عثمان صفر أو نحاس وهو أكبر أصنامهم وتبني رسول الله فقال لي ألق صنمهم الأكبر وكان موثدا على البيت بأوناد حديد إلى الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه عاجله جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجلست أزاوله أو قال أعاجله عن عيئه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنك منه قال لي رسول الله افقدت به فقد ذقت به فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت وزاد الخاكم فاصعدت حتى الساعة \* ويروي أنه كان من قوارير رواه الطبراني وقال خرج أحد ورأه الزندي والصالحاني ثم ان عليا أراد أن ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدبا وشفقة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما وقع على الأرض تبسم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن تبسمه قال لا أني

ألقيت نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم قال كيف يصيبك ألم وقد فعلت محمدا وأترك جبريل \* ويقال ان واحدا من الشعراء أشار إلى هذه القصة في هذه الأبيات فقال قيل لي قل في علي مدحا \* ذكره تميم بن مرارة مؤسسه قلت لا أقدم في مدح امرئ \* نزل ذوالالب إلى أن عبده والنبي المصطفى قال لنا \* ليللة المعراج لما سجدته وضع الله بظهرى يده \* فأحس القلب أن قد برده وعلى وانزع أقدمه \* في محمل ونزع الله يده

روى ان الزبير بن العوام قال لاني سفيان ان هبل الذي كنت تقف به يوم أحذرك كسر قال دعني ولا توتخني لو كان مع اله محمد اله آخر لكان الامر غير ذلك كذا وجد في روضة الاحباب \* وفي رواية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ثم جلس ناحية فبعث عليا إلى عثمان بن طلحة الخبي في طلب مفتاح الكعبة فأبى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم أمنعه منه فلو في علي يده وأخذ المفتاح منه قهرا وفتح الباب \* وفي شفاء الغرام كلام الواحدى ان عثمان لم يكن حين أخذ ذلك منه مسلما يخالف ما ذكره العلماء من انه كان مسلما \* قال ابن طفر في بنوع الحياة قوله لو أعلم انه رسول الله لم أمنعه هذا وهم لانه كان ممن أسلم فلوقال هذا لكان مرندا \* وعن الكلبي لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان بن طلحة من يده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهات فقال عثمان فها \* كاه بالامانة فأعطاه اياه ونزلت الآية قال ابن طفر وهذا أولى بالقبول \* وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته مر دفا أسامة بن زيد ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الحجبة حتى أتاه المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل معه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة \* وفي شفاء الغرام ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته أربع مرات يوم الفتح ويوم ثاني الفتح وفي حجة الوداع وفي عمرة القضاء وفي كل هذه الدخولات خلاف الا الدخول الذي يوم فتح مكة \* وفي شفاء الغرام طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر بدين من رمضان وفي الاكتفاء وأراد فضالة ابن عمر بن الملوح البثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله ففعلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اسئغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان يقول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا أحب الي منه قال فضالة فرجعت إلى أهلى فخررت بأمر أه كنت أتحدث الهما

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا \* يأتي عليك الله والاسلام

لوما رأيت محمدا وقبيله \* بالفتح يوم تكسر الأصنام

لرأيت دين الله أخشى ينسا \* والشر لا يغشى وجهه الا ظلام

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلالا أن يؤذن وكان دخل معه وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون مع هذا فيسمع منه ما يغضبه فقال الحارث أسأوال الله لو أعلم انه محق لا تبعته وقال أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لا أخبرته عنى هذه الحصة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال



لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعقاب تشهد انك رسول الله والله ما طلع على هذا  
أحد كان معنا فنقول أخبرك وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عام الفتح على ناقته القصوى وهو مرفأ أسامة بن زيد حتى أتاه بقاء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة  
فقال له اتقي بالمفتاح فذهب إلى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطيه أو ليخرجن هذا السيف من  
صلي فاعطته إياه فجاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففتح به الباب رواه مسلم وروى القاهناني من  
طريق ضعيف عن ابن عمر أيضا قال كان بنو طلحة يزعمون أنه لا يستطيع فتح الكعبة أحد غيرهم فأخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان بن طلحة وعثمان هذا الولد له  
وله صحبة ورواية واسم أم عثمان سلافة بنهم السنين المهمله وتخفيف الفاء وفي الطبقات لابن سعد  
عن عثمان بن طلحة قال كان فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له وتلت منه فلم يفتح ثم قال يا عثمان لعنك سترى هذا  
المفتاح يوما يدي أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت  
يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني وموقعا فظننت يومئذ الأمر سيصير إلى ما قال فلما كان يوم الفتح قال  
أتني بالمفتاح يا عثمان فأتته به فأخذه مني ثم دفعه إلى وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم  
يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالعرف وكذا في شفاء  
الغرام قال فلما وليت ناداني فرجعت إليه فقال ألم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل  
الهجرة لعنك سترى هذا المفتاح يوما يدي أضعه حيث شئت فقلت بل أشهد انك رسول الله وفي  
التفسير ان هذه الآية ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحنفي أمره  
عليه السلام أن يأتي بمفتاح الكعبة فأبى عليه وأغلق عليه الباب وصعد البيت وقال لو علمت انه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم أمنعه منه فلو على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه  
وسلم وبأخراجه سأل العباس أن يعطيه المفتاح وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله اجعل لي السدانة مع  
السقاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يدفعها إلى العباس فانزل الله تعالى ان الله يأمركم أن  
تؤدوا الامانات إلى أهلها أي سادتها وهو عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فأمر النبي صلى الله عليه  
وسلم عليا أن يرده إلى عثمان ويعتذر إليه وقال قل له خذوها يا بني طلحة بأمانة الله فاعلموا فيها المعروف  
خالدة تالدة لا ينزعها منكم أو من أيديكم أولا يأخذها منكم الا ظالم فردها على فلما ردها قال أكرهت  
وأذيت ثم جئت ترفق قال علي لأن الله أمر بأمره أن تؤدوا الامانات إلى أهلها فأبى النبي  
قال علي لقد أنزل الله في شأنك وقرأ عليه ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها فأبى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأسلم كذا في العدة وفي المتن ان اسلام عثمان بن طلحة كان قبل ذلك بالمدينة مع  
اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما مر وفي روضة الاحباب في هذا الكلام مخالفة بين أهل  
التفسير وأهل السير لانه ان كان المراد عثمان سبط عبد الدار بلا واسطة فأبوه أبو طلحة لا طلحة وهو  
باتفاق أهل السير كان صاحب لواء المشركين يوم أحد فقتل في ذلك اليوم كما ذكر في غزوة أحد وان كان  
المراد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار الذي هو ابن أخي عثمان بن طلحة بن عبد الدار فهو  
أسلم قبل فتح مكة وفي المواهب اللدنية بخلاف جبريل عليه السلام فقال ما دام هذا البيت أولسنة من  
لسنة قائمة فان المفتاح والسدانة في أولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه إلى أخيه فالمفتاح  
والسدانة في أولادهم إلى يوم القيامة وفي رواية مسلم دخل صلى الله عليه وسلم يعني يوم الفتح هو  
وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحنفي فاعلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت أول

من وبلغ فلقيت بالانسانته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين  
وذهب عني أن أسأله كم صلى وفي رواية عمل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه  
وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة وقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع ابن أبي موقفة صلى الله عليه  
وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريشا من ثلاثة أذرع وخمسة أذرع هذه الزيادة مالك عن نافع فقال  
أخرجني الدارقطني في الغرائب ولفظه وسلم وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع وفي رواية ابن عباس قال  
أخرجني أسامة أنه عليه السلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج رجع  
في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة رواه مسلم وأفاد الأزرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان  
على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم الناس وفي شفاء الغرام فخرج عثمان بن طلحة إلى هجرته  
مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة مقامه ودفع المفتاح  
إليه فلم يزل يحجب هو وولده وولد أخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وولد  
مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من المدينة وكانوا يهاذرون الطويل فلا يقدموا حتى يجمعهم وفي الصفوة  
قال الواقدي كان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة يفتح البيت إلى أن توفي فدفع ذلك إلى شيبة بن  
عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الخبايا في ولد شيبة وبني شيبة حتى أدرك يزيد بن معاوية ودفع  
السقاية إلى العباس وأذن بلال الظهري فظهر الكعبة وكسرت الاسنام وفي الاكتفاء وقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفايد عوف قد أحرقته الانصار فقالوا  
فيما بينهم هم أنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه أرضه وبلده يشهد ما فلما فرغ  
من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال معاذ الله الحيا محيا كم  
والمعات عاتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبيع  
الناس وعمر بن الخطاب أسفل منه يأخذ على الناس فباعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا  
وفي المدارك روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال أخذ  
في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر جالس أسفل منه يبيعهن بأمره ويلعنهن عنه فجاءت هند ابنة  
عتبة امرأة أبي سفيان وهي متكررة خوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبرفها لما صنعت بحمزة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا فقالن يا رسول الله ما نأمن بالله شيئا  
على أن لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالن هندن أن أباسفيان  
رجل شحيح فان أصبت من ماله هنة فقال أبوسفيان ما أصبت فهو لك حلال ففعلت النبي صلى الله عليه  
وسلم وعرفها وقال لها وانك لهند فقالت نعم فأعف عما سلف يا بني الله عفا الله عنك فقال ولا يرتبن  
فقال أترين الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن فقالن ربنا هم صغار أو قتلهم كبار فأنتم وهم أعلم  
وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر ففعل عمر حتى استلقى فقبس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال ولا يأتين بهتان فقالت والله ان البهتان أمر نبيج وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق  
فقال ولا يعصينك في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك فلما رجعت  
جعلت تكسر صنها وتقول كما نك في غرور وسخبي وفاة هند في الخاتمة في أوائل خلافة عمر وفي معالم  
التنزيل قال ابن اسحاق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف وفي شفاء الغرام  
عن ابن عباس من بني سليم سبعائة وقيل ألف ومن غفار أربعمائة ومن أسلم أربعمائة ومن منيرة  
ألف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بني تميم وقيس وأسد  
وفي الاكتفاء وعدت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الأيوغ فقتلوه وهو







من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته فخرجت في طلبه لتبلغه خبر الأمان فلما بلغت ساحل البحر  
رأت زوجها عكرمة راكب السفينة فربطت متعتها على رأس خشب فأرسل أهل السفينة  
فيحلبت في زورق حتى أتت زوجها وقالت يا عكرمة ما بالين عمت جئت من عند أولي الناس وأب  
الناس وخير الناس لا تم لك نفسك فقد استأذنته لثأرك فقال أنت فعلت ذلك قالت نعم أنا كاتبة  
فأنتك فخرجت معي رمت مع امرأته إلى مكة فبينما هما يسيران في الطريق إذ مال عكرمة إليها  
وطلب منها الخلوة فأبى أن تمكنه منها وقالت لا حتى تسلم وأما أنا الآن فسلة وأنت كافر والإسلام  
حائل بيني وبينك فلما بلغا قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه يا أيكم عكرمة بن أبي  
جهل مؤمن فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فأنهت عكرمة مع امرأته إلى  
باب النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته متعبة فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت  
وأخبرته بقصدهم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم وثبت ثوبا على قدميه فراحا قدميه وقال  
لها أأذخيه فدخل فلما رآه قال مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم  
وجاء عكرمة حتى وقف بخذائه وقال يا محمد إن هذه أخبرتني أنك أنتي فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صدقت فأنك آمن \* فقال عكرمة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله  
ورسوله وطأ طأ رأسه من الحياء وقال أنت أبر الناس وأوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
يا عكرمة ما أتيت شيئا أقدر عليه إلا أعطتك كل عداوة عادتكها وأمر كعب  
وضعت فيه أريد به اظهار الشكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة  
عادتها أو منطقتك كل به أو مركب وضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله من في خبر  
ما تعلم فأخبرته قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمة  
أما والله ما تركت ذنبا كنت أنفعتها في صدق سبيل الله إلا أنه تفتت ضعفي في سبيل الله ولا قتالا  
كنت أقاتل في صدق سبيل الله إلا أنكيت ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامرأته أم حكيم على  
نكاحهما الأول وقد أسلمت امرأته قبله واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن  
يصد قهاثم اجتمع في القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك بأجناد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه فوجدوا فيه بضعا وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمته كذا في الصفوة \* الرابع حويرث بن نقيد  
ابن وهب بن عبد قصى وهو كثير ما كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويحجوه  
\* وفي شفاء الغرام الحويرث بن نقيد الذي نخس بزنب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أدر كها  
هو وهبار بن الأسود فسقطت عن دابتها وألقت جنينا \* وفي الاكتفاء ولما حمل العباس بن عبد  
المطلب فاطمة وأتم كل يوم ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد من المدينة نخس بهما  
الحويرث هذا ففرى بهما إلى الأرض فقتله يوم الفتح على بن أبي طالب انتهى يوم الفتح لما سمع أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه أغلق بابا واستتر في بيته فجاء على بن أبي طالب إلى باب يطلبه ويسأل  
عنه فقبل له فخرج إلى البادية فعلم حويرث أن المسلمين يطلبونه فكث حتى ذهب على عن بابته فخرج  
من بيته وأراد أن يتقل إلى مكان آخر متكررا فصادفه على فضرب عنقه \* الخامس المقيس بكسر الميم  
وسكون القاف وفتح الشاذ الحنية وآخر من مهمة هوا بن صباية الكندي بالصاد المهمة المضمومة  
وبالموحدين الأولى خفيقة كذا في المواهب اللدنية وجره أن أخاه هشام بن صباية قدم المدينة وأسلم  
وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اليربوع فظن انصاري من بني عمرو بن عوف أنه مشرك  
فقتله خطأ فقدم مقيس المدينة يطلب دم أخيه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الانصاري بالدية فعقل

دنه فأسلم مقيس وبعد ما أخذ الدية قتل الانصاري وارتد ورجع إلى مكة مشركا كما مر وفي يوم الفتح  
كان يشرب الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين فأخبر غيلة بن عبد الله الليثي وهو رجل من قومه  
بحاله فذهب إليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح وذكر في موضع آخر منه أن مقيس بن  
صباية الكندي كان قد أسلم هو وأخوه هشام فوجد أخاه هشام مقيلا في بني الحارث فأتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر إلى بني الحارث  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم أن علم قاتل هشام من صباية أدفعوه إلى مقيس فيقتل منه  
وإن لم تعلموا أدفعوا إليه دية فأبلغهم الفهرى ذلك فقالوا سمعنا وطاعة لله ورسوله والله ما نعلم له قاتلا  
لكننا نعطي دية فأعطوه مائة من الإبل وانصرفا راجعين نحو المدينة فأتى الشيطان مقيسا فوسوس  
إليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك مسبة اقل الذي معك فتكون نفس بنفس وفضل الدية  
فتغفل الفهرى فرماه بفجرة فتشده ثم ركب بعيرا وساق بغيره راجعا إلى مكة كافر فقتلت هذه  
الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم فتح مكة ممن أقتله فقتل وهو متعلق باستار الكعبة \* وفي شفاء الغرام أتما مقيس فقتل عند الردم  
وهو ردم بني حنظلة الذي قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد فيه وليس الردم الذي هو بأعلا مكة لأنه  
لم يكن إلا في خلافة عمر بن الخطاب من السيل حين ذهب بالمقام \* السادس هبار بن الأسود وكان  
كثيرا ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حيلة أذيت أنه أبا العاص بن الربيع حين خلص من  
الأسير يوم بدر رجع إلى مكة وأرسل زنب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبة مع النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم بدر فعرض هبار مع جماعة لطريق زنب ومنعها وضرب زنب بالرمح فسقطت من الإبل  
وكانت حاملا فلقت حملها ومرضت ومات بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم غضبا  
شديدا وأهدر دمه حتى بعث مرة سرية إلى نواحي مكة فقال لأهل السرية أن طفرتم بمار فاحرقوه ثم  
قال انما يعذب النار رب النار أن طفرتم بمار فاطفئوا نيرانه ورجله ثم اقلوه وفي يوم الفتح أي فتح مكة اختفى  
ولم يدر مكانه ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة جاء هبار رافعا صوته وقال يا محمد أنا جئت  
مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا اتخذ ولا ضالا والآن قد هداني الله للاسلام وأنا أشهد أن لا إله إلا الله  
وأنت محمد عبده ورسوله واعتذر إليه معتري فادبه مظهر الخلق فقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
اسلامه وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يحجب ما كان قبله أو كما قال \* السابع صفوان بن أمية ولما علم  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه يسار إلى جذة يريد أن يركب منها  
إلى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا بني الله أن صفوان بن أمية سيد قومي وقد خرج هبار بامتنك  
ليعذف نفسه في الجرف فأنه عليه السلام قال هو آمن قال يا رسول الله أعطني شيئا يعرف به أمانك فأعطاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة وفي المشكاة فبعث إليه ابن عمه وهب بن عمير  
برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الصفوان انتهى \* فخرج بها عمير حتى أدركه بجدة وهو يريد أن  
يركب البحر فقال يا صفوان فدأني وأمي إذ كرا الله في نفسك أن تملكها فهذا أمان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد جئتك عدة فقال وبك اعزب عني فلا يكلمه فقال أي صفوان فدأني وأمي أفضل الناس  
وأبر الناس وخير الناس ابن عمك وعزك وشرفك وملكك ملكك قال فاني أخاف على نفسي  
قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان  
هذا يزعم أنك أمنتني قال صدق قال فاجعلني في أمري بالخيار شهرين قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر  
كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين وهو أزن كان صفوان مع كفره رفيقه



واسمعه ارمته النبي صلى الله عليه وسلم مائة ذراع قال صفوان اغصبا يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وسبي وحين قتل النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعراند مع صفوان على شجيرة من الابل والغنم وسائر اضعاف الغنمية وكان صفوان يتعد النظر الى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلاحظه فقال يا ابا رهب اتجمل هذه قال نعم قال وهبها لك كلها فقال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذا الانفس نبي فاسلم هناك \* الثامن حارث بن هلال \* وهو من حنة مؤذى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله علي بن ابي طالب \* التاسع كعب بن زهير بن ابي سلمي المازني الشاعر صاحب بانسعاد القصيدة المشهورة وكان يهودا النبي صلى الله عليه وسلم فخا وهو يبالس في المسجد فدخل واسلم رأسا قصيدته التي اوتها بانسعاد فقبلي اليوم منبول \* فاستلم الى قوله

ان الرسول سيف يستنابه \* مهتد من سيفوف الله مسلول  
انبتت ات رسول الله اوعدي \* والعفو عند رسول الله مأمول

قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما تقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردا جائزة له وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كـ يحيى فيها \* العاشر وحشي بن حرب قاتل حمزة وكان كثير من المسلمين حريصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطائف واقام هناك الى زمان قدوم وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء معهم ودخل عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت وحشي قال نعم قال انت قتلت حمزة قال قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واجلس كيف قتلته ولما قص عليه قصة قتله قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد ذلك اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقرضه ويحتفي \* الحادي عشر عبد الله بن الزعري وكان من شعراء العرب وكان يهجر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويترضى المشركين على قتالهم ويوم الفتح لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه هرب الى خيبر وسكنها وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزعري ولما دانمته قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله \* وأما النساء الست اللاتي اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دماهن يوم الفتح فاحداهن هند بنت عتبة وهي امرأة ابي سفيان أم معاوية واذا والنبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم أحد مثلت بحمزة ومضغت كبده وبعد ما فتحت مكة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم متكررة متعبة في النساء حين ايسع النساء على الصفا فأسلمت وفد سبق ذكرها \* الثانية والثالثة قريظة بالقاف والموحدة مصغرا والفرتنا بالقاف المفتوحة والراء المهمل الساكنة والثالثة الفوقية والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية وهما فتيان قيتان أي مغنيتان لابن خطل وكانتا تعيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما مع ابن خطل فأتته قريظة فقتلتا مصلوبا وأما فرتنا ففترت حتى استؤمن بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمناها فأمنت وذكر السهمي أن اسم فتيي ابن خطل فرتنا وسارة وهذا يخالف ما ذكره ابن سيد الناس البعري من ان اسم احدهما قريظة والاخرى فرتنا كما سبق ذكرهما كذا في شفاء الغرام \* الرابعة مولد النبي خطل وقتل يوم الفتح \* الخامسة مولد النبي عبد المطلب \* وفي شفاء الغرام مولد عمر بن صفي بن هاشم انتهى وهي التي حملت كلب حاطب بن أبي بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وكنت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن بها فاعاشت حتى أوطأها رجل فرسالة في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الحميدى أنها قتلت \* وفي فتح الباري في شرح صحيح البخاري أنها أسلمت والله أعلم \* وفي المدارك روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم أقر جميع الناس يوم الفتح الأربعة هي أحدهم \* السادسة أم سعد أرب فقنلت \* وفي رمضان هذه السنة أسلم أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس وكان اسلامه قيل الفتح بمز الظهران حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت وسبي وفاته في الخاتمة في خلافة عثمان \* وفي رمضان هذه السنة يوم الفتح أسلم أبو خافة والد أبي بكر رضي الله عنهما روى أن أبا بكر لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بأبيه أبي خافة ليسم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم غيب الشخ إلا تركته حتى أكون أنا آتية في منزله فقال أبو بكر يا نبي الله أنت وأبي هو أولى أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق وكانت امرأته أبي خافة أم الخير أم أبي بكر قد أسلمت قديما في السنة السادسة من الهجرة \* كما سبق فيها واسم أبي خافة عثمان بن عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة في خلافة عمر بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه سنة وكان ابن سبع وتسعين سنة وورث حصته السدس من تركته أبي بكر فزده الى أولاده وليس في الاسلام والد خليفة تأخرت وفاته عن وفاة ابنه الخليفة وورث منه غير أبي خافة \* وعن جابر قال أتى أبي خافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالغمام يانسا قال النبي صلى الله عليه وسلم غير واحد الشبي واجتنبوا السواد لاجتماع الجيوش والحام لا يجيدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي كذا في المشكاة \* وفي هذه السنة أيام فتح مكة أسلم حكيم بن خزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ويكنى أبا خالد وعن أم مضع بن عثمان قالت دخلت أم حكيم بن خزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل متحكمة بن خزام فضرها الخاض في الكعبة فأتيت بنطح حيث أعجلتها الولادة فولدت حكيم بن خزام في الكعبة على النطح وكان حكيم من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام \* وعن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة يد حكيم بن خزام فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكرم الا التقوى يا ابن أخي اني اشتريت بها دارا في الجنة أشهد لك اني جعلتها في سبيل الله عز وجل \* وعن أبي بكر بن ابي سليمان قال حج حكيم بن خزام معه مائة بدنة قد أهداها وجاهلها الخبرة وكنها عن أنجازها ووقف مائة وصيف يوم عرفة وفي أعناقهم أطواق الفضة تنش في رؤسها عتقاء الله عن حكيم بن خزام وأعتقهم وأهدى ألف شاة \* وعن هشام بن عروة عن أبيه ان حكيم بن خزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وفي الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة غير قال حكيم نجوت يوم بدر ويوم أحد فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرجت أنا وأبو سفيان نستريح الخبر فأتى العباس أبا سفيان فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت ودخلت بيتي فأغلقت علي ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فأقرن الناس فقتله فأسلمت وخرجت معه الى حنين \* وعن محمد بن عمر قال قدم حكيم ابن خزام المدينة ونزلها وبني بها دارا ومات بها سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا في الصفة وسيمي في الخاتمة \* وفي هذه السنة أسلم عكرمة بن أبي جهل وقدمت كيفية اسلامه \* وفي هذه السنة عقب فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من شهر رمضان بعث خالد بن الوليد في ثلاثين رجلا الى العزى بنخلة \* وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ويزعمون ان أول ما كانت عبادة الايجار في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتسوا الفصح في البلاد الإحمل معه حجرا من حجارة الحرم تعلمها للحرم فبشم ما زلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى استمر ذلك فبشم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلفت الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل وغيره فعبدا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه

اسلام أبي خافة والد أبي بكر

اسلام حكيم بن خزام

سيرة خالد بن الوليد الى العزى

منشأ اتخاذ الاصنام



الامم الساكنة من الضلالت ومنهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم عليه السلام يتسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كانه وقربش اذا اهلوا قالوا ليس الله لم يبعنا لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحسبونه بالنبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكها يده بقول الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح أصنام قد عصى كفوا علم قال الله تعالى لا تذر آلهم كنكم ولا تذر نذوا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم وسموا باسمائهم حين فارقوا دين اسماعيل هذيل بن مدرك بن الياس بن مضر اتخذوا سواها فكان لهم رهط وكلاب ابن وبرة من قضاة اتخذوا ودايد وممة الجندل وأنعم من طي وأهل جرش من مذبح اتخذوا يغوث بجرش وحيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بأرض حمير وكانت قريش قد اتخذوا اصناما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة في موضع زمزم يضررون عندهما وكان اساف ونائلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن يعقوب ونائلة بنت ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة فحسبهما الله تعالى حجرين وكانت اللات لتقيف بالباطن وكانت سديتها وحبها بنى معتب من ثقيف وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على البحر من ناحية المشلل بقديده هذا في سيرة ابن هشام \* وفي أنوار التنزيل والمدارك العزى حمرة وأصلها تأنيث الاعز \* وفي المتقي العزى كانت بنخلة لقريش وجميع بني كنانة وكانت أعظم أصنامهم وسديتها بنو شيبان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة أقوال أحدها انها كانت شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد والثاني انها صنم قاله الخليل والثالث انها بيت في الطائف كانت تعبده ثقيف قاله ابن زيد \* وفي معالم التنزيل العزى صنم اشتقوا الها اسمها من العزى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضرب بها بالفأس ويقول يا عزى كبر انك لا سمح اني رأيت الله قد أهايك فخرجت منها شيطانة تأسر شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها وقال ان خالد ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد قطعتم قال هل رأيت شيئا قال لا قال ما قلعت \* وفي رواية قال انك لم تدمها فارجع اليها فاهدمها فاعاد اليها خالد متغيظا ومعه المعول فقلعها واسدأصلها فخرجت منها امرأ عجوز عريانة سوداء نائرة الرأس فجعل السادن يصيح فل خالد سيقه فضر بها فقتلها وجزها باثنين ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال نعم تلك العزى ولن تعبد أبدا \* وفي رواية وقد ينسب أن تعبد ببلادكم أبدا وقال الخليل كان أصل وضع العزى لغطفان أن سعد بن ظالم لغطفان قدم مكة ورأى الصفا والمروة ورأى أهل مكة يطوفون بهما فاعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليسا لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا انما امرنا قال أنا أصنع لكم كذلك فأخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة فوض الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ووضع الذي اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة الثلاثة وهو اله العزى حتى اقتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأمر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها \* وفي رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص الى تخريب سواح وهو صنم لهذيل على ثلاثة أميال من مكة قال عمرو فانهيت اليه وعند السادن فقال ماتريد فقلت أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع أو يصر ففصرته فأمرت أصحابي فهدموا بيت خزائنه ثم قلت للسادن كيف

بعث عمرو بن العاص الى سواح

رأيت

رأيت قال أسلمت لله رب العالمين \* وفي منزل الخفار وى انه كان لآدم عليه السلام خمس بنين يسمون نسرا وودا وسواوا وغوث ويعوق وصنموا عبادا فأتوا خزن أهل عصرهم عليهم فصور لهم ابليس أمثالهم من صغر ونحاس ليستأنسوا بهم فجعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك أهل ذلك العصر قال ابليس لا ولادهم هذه آلهة آباءكم فعبدوها بعدهم ثم ان الطوفان دلفها فأخرجها للعرب فكانت وقد لكب يدومة الجندل وسواح لهذيل بساحل البحر وغوث لغطفان من مراد ثم لبني غطفان بالحوف وفي القاموس غطفان كزبير حتى من العرب أو قوم بالشام والحوف موضع بأرض مراد ويعوق لهمدان ونسرا لى الكلاع وحمير \* وفي المدارك قد نسج على صورة رجل وسواح على صورة امرأة وغوث على صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسرا على صورة نسر \* وروى ان سواحا لهمدان وغوث للذبح ويعوق لمعاد كذا في معالم التنزيل وأنوار التنزيل والمدارك \* وفي معالم التنزيل كانت للعرب أصنام أخرى فاللات كانت لتقيف اشتقوا الها اسمها من أسماء الله تعالى \* قال قتادة كانت اللات بالباطن وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش تعبده قال ابن عباس ومجاهد وأبو صالح بتشديد التاء وقالوا كان رجلا يلبس الويق بالسمن ثم خفف والعزى لسلم وغطفان وجشم بطن بنخلة \* وفي القاموس سمي بالذي يلبس الويق بالسمن ثم خفف والعزى لسلم وغطفان وجشم ومناة لخزاعة وكانت بتقديدها قلة قتادة وقالت عائشة رضي الله عنها في الانصار من كانوا يهلون لمناة وكانت حدوقديده وقال ابن زيد بيت بالمشلل يعبدونه بؤكر وقال الخليل مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدونها أهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة وكانت في جوف الكعبة يعبدونها واساف ونائلة وهبل لاهل مكة \* وفي رمضان هذه السنة حين فتح مكة بعث سعد ابن زيد الاشجلى الى مناة صنم للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على البحر من المشلل بقديده كذا في سيرة ابن هشام \* وفي القاموس مشلل كعظم جبل يهبط منه الى قديد وفي خلاصة الوقائفة تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية وفي أنوار التنزيل \* هي خفرة كانت لهذيل وخزاعة وثقيف وهي فعلة من مناة اذا قطعه فانهم كانوا يدخون عندها القرابين ومنه منى فخرج سعد في عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ماتريد قال هدمها قال أنت وذاك فأقبل سعد يشي اليها فخرجت منه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضر بها سعد بن زيد فقتلها وانتقل الى الصنم ومعه أصحابه فهدموا ونسروا فارجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة وهم قبيلة من عبد القيس أسفل مكة بناحية بلم وهو يوم الغيماء بعثه عليه السلام ليرجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم بشيعة مكة وبعث معه ثلثمائة وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم خالد قال لهم ما أنتم قالوا مسلمون صلينا وصدقنا محمد وبنينا المساجد في ساحاتنا \* وفي صحيح البخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل ممن كان معه أسيرة فأمر يوم أن يقتل كل رجل أسيرة فأبى ابن عمر وأصحابه حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين \* وفي المواهب اللدنية فقال لهم استأسروا فأسر القوم فأمر بعضهم فكشف بعضا وفرقتهم في أصحابه فلما كان السحر نادى منادى خالد من كان معه أسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم وأما المهاجرون والانصار فأرسلوا أسارهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني أبرأ اليك من فعل خالد وبعث عليا فودى

بعث سعد بن زيد الى مناة

بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة



لهم قتلهم قال الخطابي يحتمل أن يكون خالد نقم عليهم للعدول عن لفظ الاسلام ولم يتقادوا الى الدين قتلهم متأولا وأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم الجملة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم شيئا تافيا وفي بعض الكتب كان بنو جذيمة في الجاهلية قتلوا أبا عبد الرحمن ابن عوف وعنه خالد الفا كمن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لاسي السلاح فقال لهم من أنتم قالوا مسلمون صدقنا محمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وصلينا قال فما بالكُم سحطين قالوا كان بنينا وبين من العرب عداوة حسبنا كتم أباهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فأمرهم حتى ألقوا سلاحهم الى آخر ما ذكرناه وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله مكة بعث السرايا فيما حولها يدعو الى الله تعالى ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا ولم يعنه مقاتلا ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد نعوذ بالسلاح فان الناس قد أسلموا فاقبل رجل منهم يقال له جندب وبلدكم يابني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسر وما بعد الاسر الا ضرب الاعناق والله لا أنزع سلاحي أبدا فأخذ رجل من قومه وقالوا يا جندب أنت تريد أن تسفك دماءنا ان الناس قد أسلموا ووضع الحرب وأمن الناس فليز الوابح حتى نزعو أسلحتهم ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوا أسلحتهم خالد عند ذلك فكشفوا عن عورتهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جندب حين وضعوا أسلحتهم ورأى ما يصنع بهم يابني جذيمة ضاع الضرب قد كنت جذرتكم ما وقعت فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق يديه الى السماء ثم قال اللهم اني أرى اليك عما صنع خالد ابن الوليد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجل انفلت منهم فأناه بالخبر هل أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر عليه رجل أيضا ربيعة فنهه خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر مضطرب فرأى ما صنع من أجهت ما فقال عمر بن الخطاب انما الاوّل يا رسول الله فابني عبد الله وأما الآخر فسلم مولى أبي حذيفة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي لقتل لفته من حبس فالتذذت طعنها فاعترض في حلق منها شيء حين استلعتها فأدخل على يده فانتزعه فقال أبو بكر هذه سرية من سراياك تبعها فبأنيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فبعت عليها فيسبله ثم لما كان من خالد في بني جذيمة ما كان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب من الاموال حتى انه ليدى لهم ميلة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا واده بقت معه ببيعة من المال فقال لهم علي حين فرغ منه هل بقي دم أو مال لم يولد لكم قالوا لا قال فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احبنا طار رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال أصبت وأحسن ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا ليديه حتى انه ليرى ما تحت منكم يقول اللهم اني أرى اليك عما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات وقد قال بعض من بعد خالد انه قال ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تقا تلهم لا متاعهم من الاسلام وحدث ابن ابي حذر دالاسلي قال كنت يومئذ في خيبر خالد بن الوليد فقال لي فتي من بني جذيمة وهو في سبي وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة فجمعتا غير بعد منه يافتي قلت ما تشاء قال هل أنت آخذ بهذه الرمة ففأندى الى هؤلاء النسوة حتى أقضى اليهن حاجة ثم ردتني بعد فتصنعوا بي ما يد السكم قال قلت والله ليسير ما طلبت

فأخذته برمة ففقدت سبها حتى أوقفته عليهم فقال اسلمني حبيش على فقد العيش وأنشد أبا نافع قالت وأنت خبيث سبعاء وعشرا \* وشفعا ووزا ثمانين تترى

قال ثم انصرف به فضربت عنقه فحدث من حضرها انه أقامت اليه حين ضربت عنقه فلم تزل تقبله حتى ماتت عنده وخرج النساء هذه القصة في مصنفه في باب قتل الاسارى من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية ففهموا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشقت امرأة فلقمتها فدعوني أنظر انها نظرة ثم اصنعوا بي ما يد السكم قال فاذا امرأة طويلة أدماء فقال اسلمني حبيش قبل فقد العيش وتكلم بأبيات فقالت نعم فدبتك قال فقد موه فضرىوا عنقه فجاءت المرأة فوثقت عليه فثقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان فيكم رجل رحيم \* وفي سؤال هذه السنة بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة حنين بالتصغير وهو وادقرب ذي المجاز وقيل ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال فرب الطائف وتسمى غزوة هوازن \* وفي شرح مختصر الوفاية حنين واديين مكة والطائف ورأى عرفات بينهما وبين مكة بضعة عشر ميلا وفي القاموس حنين موضع بين مكة والطائف قال أهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقي من رمضان عشرة أيام فأقام بها خمسة عشر يوما وتسعة عشر أو ثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال كما مر ثم خرج الى حنين \* وسبها انه لما فتح الله على رسوله مكة وأسلم عامة أهلها أطاعت له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان أهلها كانوا طغاة عتاة مرده مبارزين فاجتمع أشرا فها فقال بعضهم لبعض ان محمد اقاتل فومالم يتسبوا القمالم لم يكن لهم علم بالحروب فغلب عليهم فانه سبب قصدنا فقبل أن يظهر ذلك منه سيروا اليه فقصدا ومحاربة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري وعلى ثقيف قائدهم ورئيسهم عبد المطلب الثقفي كذا في معالم التنزيل \* وقيل فاند ثقيف قارب ابن الاسود واتفق معهما ناضر وجشم كاه وسعد بن بكر وأناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الا هؤلاء فجمعوا جيشهم وعددهم أربعة آلاف مقاتل وخرجوا مع أموالهم وأولادهم وذرائعهم وتختلف منهم قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شجاعا كبيرا قد عمى من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون سنة وكان صاحب رأي وتدبير وله معرفة بالحروب \* وفي الاكتفاء ليس فيه شيء الا التمين برأيه ومعرفة بالحروب انتهى وكان رأي أن لا تخرج معهم الاموال والذرائر وليكن غلب على الرأي مالك بن عوف فأخرجوه معهم فساروا حتى انتهوا الى أوطاس \* وفي الاكتفاء فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال في أي واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم فجعل الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهن قال مالي أجمع رغاء البعير ونهاق الجمل وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم قال ابن مالك فندى له فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده مالي أجمع رغاء البعير ونهاق الجمل وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم وأردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم قال فاقض به ثم قال راعي ضأن والله وهل يرذل المهزوم شيء انها ان كانت لك ان ينفعك الا رجل نسيقه ورشحه وان كانت عليك ففحمت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدا منهم أحد قال غاب الحد والجذ لو كان يوم علا وورفعه لم يغيب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فن شهدا منهم قالوا عمر بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقدم بضعة هوازن في خور



الخليل شيئا ارفعهم الى عتبة بلادهم وعليا قومهم ثم اتى الصبا على متون الخيل فان كانت لك الخيل بك  
من وراءك وان كانت عليك اقل ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر  
عقلك والله لتطيعني يا معشر هوازن اولاً **ثم** على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره  
ان يكون له ريد فيها ذكر ورأى قالوا اطعنك قال دريد هذا يوم لم أشهد ولم يقفني

بالبقي فما جذع \* اخب فيها واضع \* اقور وطفاء الزمع \* كأنها شاة صدع

وبعث مالك بن عوف عبداً من رجاله فأتوه وقد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا  
رجلاً يضاع على خيل بلق والله ما نساك أن أصابنا مئري فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على  
ما يريد \* ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حدراد الأسدي فدخل  
فيهم حتى سمعوا ما قد أجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وأمر هوازن  
ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ولما أجمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن أمية ادراعه وسلاحاً فأرسل اليه وهو يومئذ  
مشرك فقال يا أبا أمية أعزنا سلاحك هذا لنلق فيه عدونا فاقبل صفوان أن يهبنا ما يجمع فقال بل  
عارية مضمونة حتى نؤتيها اليك فقال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعوا  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله أن يكفهم حملها ففعل \* وفي شفاء الغرام جعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في شوال هذه السنة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة  
أميراً ومعاذين جبل امامها ومفتيا في ما فيها \* وذكر ابن عبد البر أن عتاب بن أسيد أسلم يوم فتح مكة  
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين فأقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي  
سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب أميراً على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقره أبو بكر  
الصديق رضي الله عنه وقبيل ما تاتي يوم واحد وكذلك كان يقول ولد عتاب وقال محمد بن سلام وغيره  
جاءني أبي **ب**كر الصديق رضي الله عنه الى مكة يوم دفن عتاب بن أسيد بها وقال السهيلي قال  
أهل التعبير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام أسيد بن أبي العيص واليا على مكة مسلماً فأتى  
على الكفر وكانت الرواية لولده عتاب حين أسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو  
ابن إحدى وعشرين سنة \* وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحنين معه  
ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثني عشر ألفاً وذكر أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله لن  
تغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالها \* وفي رواية يونس بن بكير عن  
الريبع قال رجل يوم حنين لن تغلب اليوم فتش ذلك من قلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي  
رواية أن أبا بكر قاله للنبي صلى الله عليه وسلم أول سلمة من سلامة بن قيس وقيل فائله سلمة ففكره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كلامه فوكلوا الى كلفة الرجل فاهزيمة الجيش الاسلام في أول الحال كانت  
يسببه \* وفي رواية باهي العباس بكثرة العسكر ففزع النبي صلى الله عليه وسلم وقال تستنصر بصعابك  
الامة \* وفي المواهب اللدنية ثم خرج من مكة الى حنين يوم السبت لست ليل خلون من شوال في اثني  
عشر ألفاً من المسلمين عشرة آلاف من أهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم والفقان ممن أسلم  
من أهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يترقبهم واحدهم طليق فعيل  
بمعنى مفعول وهو الاسير اذا أطلق سبيله وخرج معه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية وقال عطاء  
كانوا ستة عشر ألفاً وقال الكلبي كانوا عشرة آلاف وكانوا يومئذ أكثر مما كانوا في سائر المواقن

وفي المشكاة ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأخذوا السيرة حتى كان عشية فجا فأس  
فقال يا رسول الله اني اطلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بأبواب وازن على بكرة أبيهم يظعنهم ونعمهم وشاهم  
اجتمعوا على حنين فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة للمسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال  
من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي مرثد الغنوي أنا يا رسول الله قال أركب فركب فرساً له فقال استقبل  
هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ففعل فلما أصبح جاء وقال طلعت الشيعين كما سماهم فلم أر أحداً  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصلياً أو فاضلي حاجة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلا عليك أن لا تفعل بعد هذا رواه أبو داود وقال ابن عتبة وكان أهل حنين يظنون  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذناهم في توجهه الى مكة أنه يأتهم وصنع الله له ما هو  
أحسن من ذلك ففعل مكة وأقر بهم عني وكبت عدوه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
حنين خرج معه أهل مكة وكانوا من مشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين قطاراً ينظرون  
ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه \* وحدث  
أبو واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية  
وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة  
فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها ويضعون عليها ما قال فرأينا ونحن نسير معه الى حنين  
سدرية خضراء عظيمة فتنادى على جنات الطريق فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات  
أنواط فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفسي بحمد يده كما قال قوم موسى له  
اجعل لنا الهة كالهة انكم قوم تجهلون فانها السنين لتركن سنن من كان قبلكم قال انتهى النبي صلى  
الله عليه وسلم الى حنين مساء ليلة الثلاثاء عشرين خلون من شوال وكان قد سبقهم مالك بن عوف فأدخل  
حيث به بالليل في ذلك الوادي وفرقههم على الطرق والمداخل وحرقتهم على قتال المسلمين وأمرهم  
أن يكمنوا لهم ويرشقوهم أول ما طلعوا ويحملوا عليهم حملة واحدة \* وفي الاكتفاء قال مالك للناس  
اذار آيتهم فأكسر واجفون سيوفهم ثم شدوا شدة رجل واحد ولما كان وقت السحر جهز رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الألوية والرايات وفرقه على الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر بن  
الخطاب ولواء الى علي بن أبي طالب ولواء الى سعد بن أبي وقاص ولواء الاوس الى أسيد بن حضير ولواء  
الخرزرج الى خباب بن المنذر وآخر الى سعد بن عباد وقيل كان لكل بطن من الاوس والخرزرج لواء  
في تلك الغزوة ولكل قبيلة من القبائل التي كانت معه لواء ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلة البيضاء  
دلبل وليس درعين والغفر والبيضة واستقبل وادي حنين في غيش الليل وفي الاكتفاء عن جابر بن  
عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدروا في واد من أودية تهامة أجوف حطوطاً انما انحدروا فيها  
انحدروا وذلك في عمارة الصبح وكان القوم قد سبقوا الى الوادي فكمتموا لنا في شعابه وأحنا  
ومضاتنا واجتمعوا وتبعوا فوالله ما راينا عناء ونحن من طون الا الكنايب قد شدوا علينا شدة رجل واحد  
وانشمر الناس راحين لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أيها  
الناس هلموا الي أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الا بل بعضها على بعض \* وفي رواية  
كان خالد بن الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش وكان أكثرهم حسراً ليس عليه سلاح أو كثير سلاح  
فلحقوا وما كنوا هم جمع هوازن وبني النضير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط اهرهم والمسلمون عنهم  
غافلون فرشقوهم رشقاً لا يكادون يخطئون فولى جماعة كفار قريش الذين كانوا في جيش الاسلام  
وشبان الاصحاب وأخفاوهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريباً العهد بالجاهلية ثم انهم زمة بقية الاصحاب



وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته ليضاء التي أهداه له فروية بن نفاثة الجذامي كذا في رواية  
البراء بن عازب وكذا قاله السهيلي وفي رواية كان مركبه يومئذ الدليل كالمركب وكان يطلق من خلفهم  
ويقول يا أنصار الله وأنصار رسول الله أنا عبد الله ورسوله وفي رواية إلى أيها الناس \* وفي الاكتفاء  
انطلق الناس إلى أن بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل  
بنته علي بن أبي طالب والعباس وأبو سفيان بن الحارث وأبوه جعفر والفضل بن عباس وفي رواية  
وقم من عباس بدل ابن أبي سفيان انتهى وروى عن الحارث وأسماء بن زيد وأمين بن عبيد قتل يومئذ  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل \* وفي رواية وعبد الله بن الزبير بن عبد  
المطلب وعقيل بن أبي طالب \* وفي رواية ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كمية  
عددهم وتعين أشخاصهم وردت روايات مختلفة \* وفي رواية الكلبى كان حول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جماعة من المسلمين وانهم سائر الناس كذا في معالم التنزيل \* وفي رواية لم يبلغوا مائة وفي رواية  
ثمانون وفي رواية ثمانون وفي رواية عشرة \* وفي رواية لم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم علي  
والعباس وأبو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبد الله بن مسعود فعلى والعباس  
يحفظانه من قبل وجهه وأبو سفيان بن الحارث أخذ بغلته وعبد الله بن مسعود يحفظه من جانبه  
الأيسر وكان كل من يقبل إليه صلى الله عليه وسلم يقبل البتة \* وفي رواية بقي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحده ففعل هذا الرواية كناية عن غاية القلة أو مجملته على أول الحال وبعد ذلك اجتمعوا إليه  
\* وفي معالم التنزيل ولما تلاقوا اقتتلوا قتالا شديدا فانهم من المشركون وجعلوا عن الذراري ثم نادوا  
يا حجة السوء اذكروا الفضائل فراجعوا وانكشف المسلمون وانهم زمو \* وفي الاكتفاء كان رجل  
من هوازن على جمل له أحمر ويده راية سوداء في رأس رمح طويل أمامه وازن وهم خلفه إذا أدرك  
طعن رمحهم وإذا فاته الناس رفع رمحهم وراءه فاتبعوه فيبذل ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذ هو على  
ابن أبي طالب ورجل من الأنصار يريد أن يقاتل على من خلفه فضرب عرقوبه الجمل فوقع على عجزه  
فوثب الأنصارى على الرجل فضربوه ضربا شديدا حتى قتلوه بنصف ساقه فالتفت عن رجله قال ابن اسحاق  
فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاد أهل مكة الهزيمة تكلم  
رجال منهم بمافي أنفسهم من الضغن فقال أحدهم وهو أبو سفيان بن حرب لا تنتهي عزيمتهم دون  
البحر وإن الألام لمعه في كآته \* وفي رواية قيل لما انهزم المسلمون في أول القتال استبشر أبو سفيان وقال  
غلبت والله هوازن لا يردهم شيء إلا البحر وكان أبو سفيان أسلم يوم الفتح سكن لم يصب فيه بعد وكان  
هو وابنه معاوية يومئذ من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن إسلامهما ولذا استبشر أبو سفيان وقال غلبت  
والله هوازن فرد عليه قوله صفوان بن أمية الجهمي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال بئس المكشكك أي الجارية والتراب لأن يري رجلا من قريش أحب إلى  
أن يري رجلا من هوازن أراد صفوان رجلا من قريش النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من هوازن  
رئيسهم مالك بن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشف \* وفي الاكتفاء وصرخ آخر  
منهم ألا بطل السحر اليوم فيل قائله كاذبة بن حسل وهو أخو صفوان بن أمية لا كذا في سيرة ابن  
هشام وقال الآخر لصفوان اشرفان شدا وأصحابه قد انهزموا قال صفوان في جواب كل منهم اسكت  
فض الله فوالله لا يري رجلا من قريش أحب إلى من أن يري رجلا من هوازن ولما رأى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تفرق أصحابه طفق يركض بغلته قبل الكسفا وكان العباس بن عبد المطلب  
أحد الجاهل بغلته ارادة أن لا تسرع وأبو سفيان بن الحارث أخذ بركابه الأيمن \* وفي رواية إن العباس

أخذ بركابه الأيمن وأبو سفيان باليسر يكفانها ارادة أن لا تسرع وهو يقول \* أنا النبي لا كذب \*  
\* أنا ابن عبد المطلب \* وفي معالم التنزيل وأبو سفيان يقول به بغلته فنزل واستنصر وقال  
\* أنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب \* وهذا يدل على كمال شجاعته  
وتعامه صولته وقوته صلى الله عليه وسلم اذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها رك  
ولا فرك كما يكون للفرس ومع ذلك توجه وحده نحو العدو ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله إلا لوثوقه بالله  
وتوكله عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لا عباس ناد يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة يعني السمرة  
التي يبيعونها تحتها سمرة الرضوان يوم الحديبية أن لا يفتر وأعمه وأصحاب سمرة البقرة فجعل العباس  
ينادي نارية يا أصحاب السمرة ونارية يا أصحاب سمرة البقرة وكان العباس رجلا صريحا \* وفي الكشف  
قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس يوم حنين اصبر يا عباس وكان العباس أجهر  
الناس صوتا \* وفي رواية أن غارة اتهم يومافصاح العباس باسمه فاستقطعت الحوام على شدة صوته  
وزعمت رواة أنه كان يجر السباع عن الغنم فيفتق مزارع السبع في جوفه انتهى ولما سمع المسلمون  
نداء العباس أقبلوا كأنهم الأبل إذا حنت على أولادها \* وفي رواية مسلم قال العباس فوالله كانت  
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفت البقر على أولادها يقولون يا ليلى يا ليلى أو ليلى ليلى \* وفي رواية  
عطفت الخيل على يديها فراجعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن الرجل منهم إذا لم  
يطاوعه بعيره على الرجوع اغتدر عنه وأرسله ورجع بنفسه \* وفي الاكتفاء فيذهب الرجل ليعتني  
بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقتطعها على عنقه وبأخذ سيفه وترسه ويشتحم عن بعيره ويختلي  
سبيله ويوم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى \* فتاب إليه من كان انهزم أولا  
من المسلمين حتى إذا اجتمع عنده مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على بغلته في ركابه فنظر إلى مجتهد القوم وقتالهم كالنطاول علم فقال الآن حتى الوطيس وهو التور  
يخبر فيه يضرب مثلا لذة الحرب التي يشبه حرها حرة وهذا من فصيح الكلام الذي لم يسمع مثله قبل  
النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه اجتهد الناس فوالله ما رجعت راجعة إلى الناس  
من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكثفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالتفت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث وكان قد حسن إسلامه وكان ممن صبر معه  
يومئذ وهو أخذ سيفه بغلته فقال من هذا قال أنا ابن عبد المطلب رسول الله وقال شيعة بن عثمان بن أبي طلحة  
أخو بني عبد الدار وكان أبوه قد قتل يوم أحد قلت اليوم أدرك ناري اليوم أقبل شيدا قال فأردت  
برسول الله صلى الله عليه وسلم لا قتله فأقبل شئ حتى تعشى فوادي فلم ألق ذلك وعلمت أني ممنوع منه  
وفي سيرة ابن هشام انه ممنوع مني \* وذ \* كرا بن أبي خزيمة حديث شيعة هذا قال لما رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم حنين أعزى فذكرت أبي وعمي قتلهم ما حزنه قلت اليوم أدرك ناري في محمد  
خيمته عن يمينه فإذا أنا بالعباس قائما عن يمينه عليه درع بيضاء قلت محمد لن يخذله خيمته عن يساره  
فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فخيمته من خلفه فدفوت منه حتى لم يبق إلا أن  
أسور سورة بالسيف فرقاني شواط من نار كانه البرق فكصت على عيني اتقهري فالتفت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيعة أدن فدفوت فوضع يده على صدرى فاستخرج الله  
الشيطان من قلبي فرفعت إليه بصري فهو أحب إلى من سمعي وبصري فقال لي يا شيعة هكذا  
قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم \* وفي الصفوة عن شيعة بن عثمان بن أبي طلحة  
الحجبي أنه قال لما كان عام الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت أسير مع قريش إلى



هو اذن يحتمل ان يختلطوا ان أصيب من محمد غرة فأثار منه فأكون أنا الذي قتت بنار قرين  
كلها وأقول لو لم يبق من العرب والجم أحدا الا تبع محمد اما اتبعته أبدا فلما اختلط الناس واقفهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بقلته أصلت السيف فدنوت منه أريد منه ما أريد فرفعت سيفي فرفع لي  
شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمحطني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنادى يا شيبه اذن مني فدنوت منه فسمع سدرى وقال اللهم أعذه من الشيطان  
فوالله فهو كان ساعته أحب الي من سمعي وبصري وأذهب الله عز وجل ما كان عندي ثم قال اذن فقاتل  
فتقدمت بين يديه ولوليت تلك الساعة أي أو كان جيلاً أو قعت به السيف فلما تراجع المسلمون  
وكروا كرة رجل واحد قربت بقلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في أثرهم حتى تفرقوا  
في كل وجه ورجع معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبه الذي أراد الله بك خيراً ما أردت  
لنفسك ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي بما لم أكن أذكره لا حد قط قلت أشهد أن لا إله الا الله  
وأشهد أنك رسول الله وقلت استغفر لي فقال غفر الله لك \* وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم تناول  
حصيات من الارض ثم قال شأهت الوجوه أي قبحت ورمي بها في وجوه المشركين فما كان  
انسان منهم الا وقد امتلأت عيناه من تلك القبضة التراب وكذا عن سلمة بن الاكوع وقيل انه أخذ تلك  
القبضة بأمر جبريل عليه السلام \* وفي رواية مسلم انه أقبضة من تراب من الارض فيحتمل أن يكون  
رمي به مرة مرة بالآخرى أخرى ويحتمل أن تكون قبضة واحدة مخلوطة من حصي وتراب ولا حمد وأي  
داود والدارمي من حديث أبي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدرين كما قال الله  
تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن مركبه فأخذ كفاً من تراب  
قال فأخبرني الذي كان أدنى اليه مني أنه ضرب وجوههم فمزهمهم الله تعالى قال يعلى بن عطاء ورواه عن  
أبي همام عن أبي عبد الرحمن الفهري فحدثني أبناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت  
عيناه ووجهه تراباً وسمعنا صلصلة من السماء كما رار الحديد على الطست الحديد بالجيم المججمة من قبيل امرأة  
قيل \* ولا أحمد والحاكم من حديث ابن مسعود فحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلته قال السرج  
فقلت ارتفع رجلي الله فقال ناولني كفاً من تراب فضرب في وجوههم وامتسلأت أعينهم تراباً وجاء  
المهاجرون والانصار وسيفهم بأيامهم كأنها الشهب فولى المشركون الادبار كذا في المواهب اللدنية  
وفي مجمع الطيراني الاوسط قال لما انزمت المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته  
الشهباء قال لها الدليل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل البسدي فألمقت بطنها بالارض  
حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حقنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانزمت  
القوم كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فصاروا بسهم ولا طعنوا برمح ولا ضربوا  
بسيف فمزهمهم الله \* وفي حياة الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعنه العباس ناولني  
من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فالتفتت به الى الارض حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول صلى الله  
عليه وسلم كفاً من الحصا فذفع في وجوه الكفار وقال شأهت الوجوه حم لا ينصرون وقال انزمت  
ورب محمد وفي رواية قال اللهم أنشدك وعدك لا ينبغي لهم أن يظهر وعلمنا وفي رواية اللهم أنشدك  
ما وعدتني وفي رواية اللهم لك الحمد ولت المشكي وأنت المستعان فقال له جبريل بالحمد أنت اليوم لقنت  
بكمات لقن بها موسى يوم فلق البحر لبني اسرائيل \* وفي الاكتفاء وذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما غشيه القتال قام يومئذ في المركتين وهو على البغلة ويقولون نزل ورفع يديه الى الله عز وجل  
يدعوه يقول اللهم اني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهر واعلنا ونادى أصحابه فذكرهم

بأصحاب البعثة يوم الحديبية بأصحاب سورة البقرة بأنصار الله وأنصار رسوله يابني الخزرج وقبض  
قبضة من الحصا فخصب بها في وجوه المشركين ونواحيهم كلها وقال شأهت الوجوه فمزهمهم الله أعداءه  
من كل ناحية حصصهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعدهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم  
وذرايرهم وشاءهم وابلهم وفرمال بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشرف قومه وأسلم  
عند ذلك ناس كثير من أهل مكة وغيرهم حين رأوا نصر الله لرسوله وأعزازه وهزيمة القوم  
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرأى أم سلمة بنت أبي سلمة وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي  
حازمة وسطها ببردتها وانما الحامل بعبد الله بن أبي طلحة ومعهما رجل أبي طلحة وقد خشيت أن يغرها  
فأذنت رأسه منها وأدخلت يده في خزامه مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة قالت  
نعم يا بني الله يا بني أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين يمزمون منك كما تقتل الذين يقاتلونك  
فأنهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أويكفي الله يا أم سلمة كذا في الاكتفاء قال ومعهما  
خبر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخبر معك يا أم سلمة قالت خبر اخذته اذ ادنا مني أحد من المشركين  
بجنته قال يقول أبو طلحة ألا اسمع يا رسول الله ما تقول أم سلمة الرماء كذا في سيرة ابن هشام \* وفي  
المواهب اللدنية روى أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن بن عجل قال كان في المشركين قال  
لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا مقدار حلب شاة فلما  
لقيناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فلتقتنا عند رجال يرض الوجوه حسان فقالوا لنا شأهت الوجوه ارجعوا قال فانزمت  
وركبوا أو كفا انتم بي \* وما اجمع عند النبي صلى الله عليه وسلم زها مائة رجل وشرعوا في القتال  
لم تلبث هو اذن مقدار حلب شاة أو حلب ناقة الا انزمت \* وعن جبير بن مطعم رأيت قبل هزيمة القوم  
والناس يقتلون مثل النجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل أسود  
مبعوث قد مدلا الوادي لم أشك انها الملائكة فلم تكن الا هزيمة القوم كذا في حياة الحيوان  
\* وفي الاكتفاء عن سعيد بن جبير أنه قال أمدا الله نبيه يومئذ خمسة آلاف من الملائكة مسويين  
\* وروى ابن جرير عن المشركين من بني النضير قال له ثمره قال للؤمنين بعد القتال أين الخيل البلق  
والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما تراكم فهم الا كهية الشامة وما كان قتلنا الا بأيديهم فأخبروا بذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك الملائكة \* وروى عن مالك بن أوس أنه قال ان نفر من قومي  
حضروا معركة حنين قد حكوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى تلك القبضة من الحصا لم يبق  
عن أحد منا الا وقعت فيها الحصاة وأخذ قلوبنا الخفقان ورأينا رجالاً يضعون على خيل بلق بين السماء  
والارض وعليهم عمامة حمراء وقد أربوا أطرافها بين أكافهم وما كانوا قد رأوا نظر البهم من الرعب  
وما خيل لنا الا ان كل نجر وجبر فارس يطمنا \* وفي سيرة الدنيا لمي كانت سماء الملائكة يوم حنين  
عمامهم حمراء أرخوا أطرافها بين أكافهم \* وفي البخاري عن البراء وسأله رجل من قيس أفررت  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان  
هو اذن رماة وانما حملنا عليهم انكشفت فافانكبتنا على انعام فاستقبلتنا بالسهماء ولقد رأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وان أباسقيان بن الحارث أخذ بزمامها وهو يقول \* أنا النبي  
لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب \* وبهاتين الغزاتين أعني حنيناً وبدر أقاتلت الملائكة بأنفسها  
مع المسلمين ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار بالحصاة فيهما \* وعن أبي قتادة  
قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين وآخر من المشركين



يخذه من ورائه ليقبضه فأسرعت إلى الذي يخطفه فرفع يده ليضرب يده فقطعته وأعبارة  
 الاكتفاء قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتلان مسلحا وكافرا فإذا رجل من المشركين يريد  
 أن يعين صاحبه المشرك على المسلم فأتته فضربت يده فقطعته واعتنقني بيده الأخرى فوالله  
 ما أرسلني حتى وجدت ریح الدم ويروي ریح الموت فلو أن الدم نزل لقتلني فقط فضربت يده فقتلته  
 وأجهضني عنه القتل انتهى وفي رواية عنه فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين  
 فضربت يده من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل على فضمتي فوجدت ریح الموت  
 ثم أدرك الموت فأرسلني وفي رواية ثم نزل فحبل ودفعته ثم قتلته وانهمز المسلمون وانهمز  
 معهم فإذا عمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس فقال أمر الله ثم تراجع الناس إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب أوزارها وفر غنم من القوم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من أقام ينة على قبل قتلته فله سلبه وفي الاكتفاء من قتل قبلا فله سلبه وفي رواية  
 من قتل قبلا فله سلبه ينة فله سلبه ينة لا تفس ينة على قتل فلم أر أحدا يشهد فليست ثم بدلى  
 فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتل قبلا فله سلب فأجهضني عنه  
 القتال فما أدري من سلبه فقال رجل من جلسائه من أهل مكة لا هذا القتل الذي تذكره عندي  
 فأرضه عنه وفي الاكتفاء فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله فأرضه عني من سلبه قال أبو بكر  
 كلا يعطيه أضييع من قر يش ويدع أسدا من أسد الله يقابل عن الله ورسوله والأضييع تصغير الضبيع  
 كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أبو بكر فأعطاه فأعطانيه فاشترت بخرفا  
 في بني سلمة وأنه لا قول مال ثالثة في الإسلام وفي الاكتفاء قال أبو بكر لا والله لا أرضيه منه تعمد إلى أسد  
 من أسد الله يقابل عن دين الله تعالى سلبه أردد عليه سلب قبله فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أردد عليه سلبه قال أبو قتادة فأخذته منه وبعته فاشترت بثمنه بخرفا فانه لا قول مل اعتقرته  
 وعن أنس قتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلا وأخذ سلبهم وفي الشفاء وسلب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الدم عن وجهه غانذين عمرو وكان جرح يوم حنين ودعاه وكانت له غرة كغرة الفرس  
 وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم من يومئذ بأمرأة قتلت فأزدهم الناس عليها فسأل عنها  
 فقالوا هي امرأة من الكفار قد قتلها خالد بن الوليد فبعثت إلى خالد ونهاه عن قتل المرأة والطفل  
 والاجر وفي الاكتفاء لما انهمز هوازن استقر القتل من تعقيب في بني مالك فقتل منهم سبعون  
 رجلا تحت رايته منهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة ومعه كانت راية بني مالك وكانت قبله مع ذي الخمار  
 فلما قتل أخذها عثمان فنانل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال أبعده الله  
 فانه كان يغض قرىشا وعن ابن اسحاق أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أعزل قال فيبينما  
 رجل من الانصار يسلب قتلى تعقيب اذ كشف العبد بسلبه فوجده أعزل فصاح بأعلى صوته يا معشر  
 العرب يعلم الله ان تعيفا أعزل قال المغيرة بن شعبه فأخذت بيده وخشيت أن تذهب عنا في العرب  
 فقلت لا تقل كذا فدال أي وأمي انه غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له القتل أقول ألا يراهم  
 مختنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهمز  
 الناس هرب هو وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين يقال لاحدهما وهب وللآخر الجلاح  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب تعيف الاما كان ابن  
 هبيرة يعني الحارث بن أويس ولما انهمز المشركون أتوا الطائف ومعهم مائة من عوف وعسكر بعضهم  
 بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس

ولم تتبع من سلك الثيا فأدرك ربيعة بن ربيعة وهو غلام ويقال له ابن الدغنة وهي أمه غلبت على اسمه  
 دريد بن الصمة فأخذته بخطام جملة وهو يظن انه امرأة وذلك انه كان في شجار له فأنه فاشيع كبير  
 واذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد بي قال أقتلك قال من أنت قال انار ربيعة  
 ابن ربيع السلي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بنس ما سحكتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل ثم  
 انشرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت أمك  
 فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم منعت فيه نساء لك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته  
 فوقع بكشف فاذا عجابه وبطون فخذه مثل الثرطاس من ركوب الخيل أعرا فلما رجع ربيعة  
 إلى أمه أخبرها بقتله اياه فقالت أمه والله لقد أعققت أمهات لك ثلاثا كذا في الاكتفاء وفي رواية  
 قتله الزبير بن العوام قالت عمرة بنت دريد ترى أباهما

قالوا قتلنا دريدا فقلت قد صدقوا \* فظل دمعي على السربال ينحدر  
 لولا الذي قهر الاقوام كلهم \* رأيت سليم وكعب كيف تأتمر

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قبيع بن اهبان بن ربيعة وفي سؤال هذه  
 المسئلة كانت سيرة أبي عامر الأشعري إلى أوطاس وهو عم أبي موسى الأشعري وقال ابن اسحاق ابن  
 عمه والا أول أشهر وأوطاس وادمعوف في ديار هوازن بن حنين والطائف \* روى أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقدوا ودفعه إلى أبي عامر الأشعري وأمره على جمع من العجاة  
 منهم أبو موسى الأشعري وسليمة بن الكوع والزبير بن العوام وبعثه في آثار من توجه قبل أوطاس  
 من فزار هوازن يوم حنين فأدرك بعض المنزعين فقاوشوه القتال فرمى أبو عامر بسهم فقتل  
 فأخذ الرابطة أبو موسى الأشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون أن سليمة بن دريد هو الذي رمى  
 بأب عامر وذكر ابن هشام عن يثوبه أن أب عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة أخوة من المشركين  
 فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر  
 ثم جعلوا يحملون عليه رجل بعد رجل ويحمل أبو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فعمل  
 على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم  
 لا تشهد علي فكشف عنه أبو عامر فأقلت ثم أسلم بعد حسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا رآه قال هذا شريد أبي عامر كذا في الاكتفاء وعن ابن اسحاق وغيره من أصحاب السربال قال عاشر  
 الاخوة اللهم لا تشهد علي أمسك عنه أبو عامر يظن أنه أسلم فقتل ذلك الرجل أب عامر وبعد ذلك أسلم  
 وحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شريد أبي عامر \* وعن أبي موسى الأشعري أنه  
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أب عامر إلى أوطاس وبعثني معه فلما لقينا العدو وقتلناه رمي  
 رجلا من بني حشيم بسهم في ركبته أبي عامر فأبته فمافانته بيت اليه أي عم من رماك فأشار إلى رجل  
 فقصدته ولحقته فلما رآني ولي هاربا فقتله وهو يهرب وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تثبت فكشف عن  
 الهرب فأخذت فاضربتين بالسيف فقتلته فرجعت ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك الذي رماك  
 بالسهم فقال لي انزع مني هذا السهم فترعته من ركبته فخرج منه الماء وأقال الدم مثل الماء فلما رأى  
 ذلك أبو عامر يش من حياته وقال يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له  
 يستغفر لي واستغفرتي أبو عامر فكشك بسيرا ثم توفي في رحمة الله عليه ووقع فتح أوطاس بيدي فرجعت  
 ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير مرمر قل أي من وج من ليف وما عليه فرائش  
 قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبه فأخبرته بخبر أبي عامر وقوله قل له يستغفر لي فدعا بعماء وتوضأ

سيرة أبي عامر الأشعري  
 إلى أوطاس



وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه فرأيت بياض ابطيه وقال اللهم اغفر لعبدك أبي عامر واجعله يوم  
القيامة فوق كثير من خلائك فقلت ولي فقال اللهم اغفر لعبدك الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة  
مدخلا كريما والتوفيق بين الروايتين أن يقال إن الرجل الذي قاله محمد بن اسحاق لم يكن قاتلا حقيقيا  
لأبي عامر بل كانت له شركة في قتله والله أعلم \* وذكر ابن هشام أنه رمى أبا عامر يومئذ أخوان من بني  
جشم بن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولى الناس أبو موسى الأشعري فحمل  
عليهما فقتلهما وذاكر ابن اسحاق أن القتل استخفى في بني رباب وزعموا أن عبد الله بن قيس الذي يقال له  
الغوراء وهو أحمد بن وهب بن رباب قال يارسول الله هلكت بنو رباب فزعموا أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مآلهم عن عوف عند النخيلة فوقف في فوارس من قومه على ثنية  
من الطريق وقال لأصحابه فقوموا حتى تمضي شعثاؤكم وتلقى آخركم فوقف هنا لث حتى مر من كان لحق  
بهم من مشركي الناس \* قال ابن هشام وبلغني أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثنية فقال لأصحابه  
ماذا ترون قالوا نرى أقواما عارضي رماحهم أغفالا على خيلهم قال هؤلاء الأوس والخزرج فلا بأس  
عليكم منهم فلما انتهوا إلى أصل الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما  
وانسعى رماحهم بين آذان خيلهم طويلا بؤادهم قال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليهم \* ثم سلكوا  
سلكوا بطون الوادي ثم اطلع فارس فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويلا البؤاد واضع رماحه  
على عاتقه عاصبا رأسه بجلاء جرسا قل هذا الزبير بن العوام وأحاف باللات والعزى ليخاطبكم  
فأقبلوا فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أنصرا القوم فصعد لهم فلم يزل يطاعهم حتى أراحهم عنها  
\* وروى أن المسلمين قد كانوا أخذوا سببا يوم حنين وأوطاس وكنايسة كرهون نساء السبي  
اذ كن ذوات أزواج فاستفتوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وهي  
والحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يريد ما ملكت أيمانهم من اللاتي سبين ولهن أزواج  
كفار فهن حلال للسابين والنكاح مرتفع بالسبي لقول أبي سعيد رضي الله عنه أصبنا سببا يوم  
أوطاس ولهن أزواج فذكر هنا أن تقع عامر بن فساد لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية  
فاستحلتهن واياهن عن الفرزدق بقوله

وذات حليل أنسكن أرماحنا \* حلال لمن يني بالم تطلق

وقال أبو حنيفة رحمه الله لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم يحل للسابي كذا في أنوار التنزيل وأمر  
النبي صلى الله عليه وسلم في سبايا حنين وأوطاس لا توطأ حامل من السبي حتى تضع حملها ولا غير ذوات  
حمل حتى تحيض حيضة فساووا عن العزل قال ليس من كل الماء يكون الولد وإذا أراد الله أن يخلق شيئا  
لم يمنعه شيء \* وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم على إيجاد رجل من بني  
سعد بن بكر فلا يغلتكم وكان قد أحدث حدثا فلما طفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه النساء  
أمة الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة فعنفوا عليها في السباي  
فقاتل للمسلمين اعلموا أني أخت صاحبكم من الرضاة فلم يصدقوها حتى أتواها إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالت يارسول الله اني أختك قال وما علامته ذلك قالت عضه عضضتها في ظهرى وأنا  
متوركة فكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه وأجلسها عليه \* وفي  
رواية ودمعت عناه وخبرها وقال ان أحببت فأقبى عندي محبة مكرمة وان أحببت أن أمتعتك  
وتربى إلى قومك فقلت فقالت بل تمنعني وزدني إلى قومي فأسلمت فتعها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وردتها إلى قومها فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت الغلام

الجارية فلم يزل فيهم من نسلها بقية \* وفي المواهب اللدنية روى أن خيلا لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم أغارت على عوازن فأخذوها في جملة السبي \* وفي رواية أعطاها ثلاثة أعبد وجارية وبغيرين  
وشاء ذكره أبو عمرو وابن قتيبة وسميها حذافة ولقبها بشيء فانصرفت إلى أهلها \* وفي المواهب  
اللدنية جاء يوم حنين أمته من الرضاة وهي حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب من هوازن وهي التي  
أرضعته حتى أكملت رضاعه فقسم اليها وبطرداء لها فجلست عليه واختلعت في اسلامها واسلام  
زوجها كما اختلف في اسلام ثوبية \* وفي الاكتفاء وأمر الله تبارك وتعالى في يوم حنين لقد نصركم  
الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أغضبتكم كثيركم إلى قوله جزاء الكافرين واستشهد من المسلمين  
يوم حنين أربعة فن قرش من بني هاشم أمية بن عبد مولاهاهم ومن بني أسد بن عبد العزى يزيد بن  
زعدة بن الأسود بن المطلب بن حنيفة فرس له يقال له الجناح فقتله ومن الانصار من راقب الحارث  
العجلاني ومن الاشعرين أبو عامر الأشعري وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلا كذا في المواهب  
اللدنية \* وفي الاكتفاء ثم جمعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين وأموالها فأمر بها  
إلى الجعرانة فبست بها حتى أذكرها هنا لمنصرفه عن الطائف على ما ذكر بعد ان شاء الله تعالى  
\* وفي شوال هذه السنة كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفارين وهو من خشب  
كان لعمر بن حمزة ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف بعث الطفيل اليه ليهدمه  
ويؤفيه بالطائف فخرج الطفيل سرى فهدمه وجعل يحش النار ويترقه ويقول  
يا ذا الكفارين است من عبادك \* ميلادنا أقدم من ميلادك \* اني حشيت النار في فؤادك  
واخذ رعدة من قومه أربعين رجلا سرا عافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه  
بأربعة أيام وقد مواعدهم الخبيث والديابة بالدال المهمة وتشديد الباء الموحدة وهي آله اتخذ الحرب  
تدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها كذا في القاموس وعند مغطاي وقدم معه أربعة مسلمون  
كذا في المواهب اللدنية \* وفي شوال هذه السنة كانت غزوة الطائف وفي معجم ما استجيب الطائف  
التي بالغور لتقيف وانما سميت بالطائف الذي بنواها والهاواها فاطواها تحصيناهم \* وفي المواهب  
اللدنية الطائف بلد كبير على ثلاث مراحل أو مرتحتين من مكة من جهة المشرق كثير الاعشاب  
والفواكه وقيل أن أسلمها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاهل الصريم باليمن وقيل  
كان اسمها صراون وقيل حرد \* وفي أنوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعاء بفسطاطين وكان لرجل  
صالح انتهى \* وفي المواهب اللدنية اقتلعها جبريل وسار بها إلى مكة فطاف بها حول البيت ثم أراها  
حيث الطائف فسمى الموضع بها وكانت أول ما نواحي صنعاء واسم الأرض وج بتشديد الجيم \* وفي زبدة  
الاعمال عن سائب بن يسار قال سمعت ولدا فاع بن جبير وغيره يدكرون أنهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم  
عليه السلام لاهل مكة أن يزرعوا من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام فوضعها هناك  
زرعا للحرمة \* روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وج على ترعة من ترع الجنة التربة تمر الماء إلى الاسفل  
كما أن التربة تمر الماء إلى الأعلى كذا نقل عن الرضاة \* وفي الصحاح التربة بالضم الباب \* وفي  
الحديث أن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة ويقال التربة الرضة ويقال الدرجة وقيل التربة أفواه  
الجدول \* وفي الذائق ما روى في الحديث من ترع الحوض والاصل في هذا البناء الترع وهو الاسراع  
والنزول إلى الشريق يقال تترع البناء أي يتسرع ويتسرع إلى شئ ثم قيل كوز مترع وجفنة مترعة  
لان الاناء اذا امتلأ سارع إلى السيلان ثم قيل لمفتح الماء إلى الحوض ترعة وشبهه به الباب وأما التربة  
بمعنى الرضة على المرتفع والدرجة في النزول لان فيه معنى الارتفاع \* وروى عن شيخ الخدام للضريح

سرية الطفيل بن عمرو إلى  
ذي الكفارين

غزوة الطائف



السوي المعروف بدير الدين الشهابي بلغه أن مبعوثاً وقعت في عين الأزرقي في الطائف فخرجت بعين الأزرقي بعديته التي صلى الله عليه وسلم وفي كون وجحماً اختلافاً فعند أبي خزيمة أنه ليس بحرم وعند الشافعي ومالك أنه حرم مكة والمدنية \* قال صاحب الوجيز ورد النهي عن سيد وج الطائف وقطع نياتهم وهو نهي كراهة يوجب تأديباً لا ضمناً \* وسئل محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ومفتي أهل رأي في مذهب مالك مسألة في سيد وج فقال لا أعرفه ولا يسعني أن أفتي بتحرير سيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي ينبنى عليها التحريم والتحليل \* قال أصحاب السير لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيئاً العشر أولاً خدعهم من شوال وهو من أشهر السنة الثامنة من الهجرة خرج إلى الطائف يريد جمعاً من هوازن وتقيف فدهر بوا من معركة حنين وتخصموا حصن الطائف وقدم خالد بن الوليد في ألف رجل على مقدمته طليعة ومضى في طريقه بغير أبي رغال وهو أبو تقيف فيما يقال فاستخرج منه غصناً من ذهب وقد كان فل تقيف لما قدموا الطائف دخلوا حصنهم وهو حصن الطائف وورقوه وأدخلوا فيه من الزاد وغيره من جميع ما يصلحهم أسنة ثم رتبوا عليه المجانيق وأدخلوا فيه الرماة وأغلة وأعلمهم أبواب مدينتهم ونحو القتال \* وفي الاكتفاء ولم يشهد حنيئاً ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا يجرشن بعلمان من نغمة الدياب والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين وسلك على نخلة البمانية ثم على قرن ثم الملق ثم بحيرة الرغامى ليه فابتنى بها مسجداً فصلى فيه وأقام فيها يوماً ثم ذهب من رجل من هذيل قتل رجل من بني لبيد فقتله وهو أول دم أقيده في الإسلام ومضى في طريقه بغيره حصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك في طريق فسأل عن اسمها فقيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدره يقال لها الصادرة فرياً من مال رجل من تقيف فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إماماً أن يخرج وأما أن تخرب عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر بأخراجه ثم مضى حتى انتهى إلى الطائف فقتل فرياً من حصنه فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل رشقهم أهل الحصن رشقاً وأصيب ناس من المسلمين \* وفي المواهب اللدنية فرموا المسلمين بالنبل رمياً شديداً كأنه رجل جراد حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحته وقتل منهم اثنا عشر رجلاً منهم عبد الله بن أبي أمية \* وروى عبد الله بن أبي بكر الصدوق رضي الله عنه يومئذ يجرح رماة أبو مخنف الثقفي فاندمل ثم نقض عليه بعد ذلك خات في خلافة أمه وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوها فأنظروهم أغلقوه ودوهم فلما أصيب أولئك التفر من أصحابه بالنبل ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى موضع مسجده الذي في الطائف اليوم ووضع عسكره هناك فحاصره ثم بضعا وعشرين ليلة وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امرأتان من نساءه أم سلمة وزينب فضرب لهما ما قبتين ثم صلى بينهما طول حصاره الطائف فلما أسلمت تقيف بنى عمر بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجداً وكانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يومئذ من الدهر إلا سمع لها نضيق فحاصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم قتلاً شديداً وتراهم بالنبل ونصب عليهم المنجنيق ورماهم به فيما ذكر ابن هشام قال وهو أول منجنيق رمى به في الإسلام اذ كان قد قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكفارين \* وفي المتقي عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوماً حتى إذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليجرقوه فأرسلت عليهم تقيف سلك الحديد بمحماة بالنار فخرجوا من تحتها فمات منهم بالنبل فقتلوا منهم رجلاً ثم أمر النبي صلى

الضبور جمع ضبور وهو جلد يغشي خشباً فهاهنا جال تقرب إلى الحصون لاقبال كحفي الناموس

الله عليه وسلم يقطع أعناب تقيف وتجرى فيها فوق الناس فيها يقطعون قطعاً ذريعاً ثم سألوه أن يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام إنى أدعها لله ولا أرحم \* وفي الاكتفاء وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف فتناديا تقيفاً أن أقتونا حتى نكلمكم فأتوهما فدعوا نساء قريش وبني كنانة منهن آمنه بنت أبي سفيان كانت عند عروبة بن مسعود فولد له منها داود بن عروة \* قال ابن هشام ويقال أم داود وميمونة بنت أبي سفيان كانت عند عروبة بن مسعود فولدت له داود بن مرة فخرجن إليهم وأهلهما يخافان عليهما السبي فأبين فلما أبين قال لهما الاسود بن مسعود يا أبا سفيان وبناغرة ألا أدلكما على خير مما تخشاهما إن مال بني الاسود حيث علمتما وكان صلى الله عليه وسلم نازلاً بينه وبين الطائف وإذا يقال له العقيق أنه ليس بالطائف مال أبعد رشاً ولا أشد مؤنة ولا أبعد محاصرة من مال بني الاسود وإن محمد بن أنقطع لم يجر أبداً فكلما ه فليأخذ نفسه أو وليدعه لله وللرحم فأتى بنوا بني من القرية ما لا يحيل فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهم \* وفي المواهب اللدنية ثم نادى مناديه عليه السلام أجمعاً بذي نزل من الحصن وخرج النافه وحر \* قال الدمشقي فخرج منهم بضع عشرة وأسألوهم فيهم أبو بكر وأحمد بن قتيبة بن الحارث تسور حصن الطائف في أناس وتدل منه بكرة بفتح الباء خشبة مستديرة في وسطها محز يستقي عليها كذا في القساموس فكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعند مغطاي ثلاثة وعشرين عبداً وكذا في البخاري وأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين بمونة فسق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة فلما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أولئك عتقاء الله \* وعن أم سلمة أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمتها في أيام محاصرة الطائف وعندها أخوها عبد الله بن أبي أمية ومخنف يقول يا عبد الله ان فزع الله عليكم الطائف غداً فعليك يا بنه غيلان فأتها تقبل بأربع وتدير ثمان كاية عن سمها يعني بأربع عكن في بطنها لكل عكنة طمر فان فيمكون ثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هؤلاء عليكم ولم يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف مستند \* وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره كلاً في بكر الصدوق رضي الله عنه وهو محاصر تقيفاً يا أبا بكر إنى رأيت أن أهديت لي قبة مملوءة زبد اقترها ديك فهاهنا ما فيها وكان أبو بكر ما هرا في تعب الرويامشهورا بين العرب فقال ما أطق أن أترك منكم يوماً فهاهنا ما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم إن خويصة بنت حكيم السلية امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حتى يادية ابنه غيلان أو حتى الفارعة ابنة عقيل وكأنا من أحلى نساء تقيف فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وإن كان لم يؤذن في تقيف يا خويصة فخرجت خويصة فذكر ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثت به خويصة زعمت أنك قلته قال قد قلته قال أو ما أذن فيهم يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى فأذن عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد بن عبد الله أن الحى مقيم يقول عتبة بن حصن أجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين فأنك الله يا عتبة تدمج المشركين بالمتاع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصره قال والله إنى جئت لأقاتل تقيفاً معكم ولكنى أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من تقيف جارية أطأها لعلها تدلى رجلاً فان تقيفاً قوم منا كبرائهم \* وفي رواية فلما أذن عمر بالرحيل ضج الناس من ذلك وقالوا رحل ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه السلام فاعذوا على القتال فغداً وأصاب المسلمين



جراحات وقتت يومئذ عيسى بن سفيان بن حرب فذكر ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهى في يده أعيان أحب اليك عيسى في الجنة أو أدعو الله تعالى أن يردها عليك قال له بل عيسى في الجنة ورعى بها وشهد انبرمول فقتل وقتت عنه الاخرى يومئذ ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التتريب كذا في المواهب اللدنية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قاتلون ان شاء الله فسر وابدلك وأدعوا وجعلوا راحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك واستشهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش وأربعة من الأنصار ورجل من بني ليث اما الذين من قريش فن بنى أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية وعرفطة بن حبيب حليف لهم من الاسديين غوث قال ابن هشام ويقال ابن خباب قال ابن اسحاق ومن تبع من مرة عبد الله بن أبي بكر الصديق رعى بهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبع من مرة عبد الله بن أمية بن المغيرة من رعية مهابيل يومئذ ومن بني عدى بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن عمرو السائب بن الحارث ابن قيس بن عدى واخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جليجة بن عبد الله وأما الذين هم من الأنصار فن بنى سلمة سالم بن الجذع ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهيل بن أبي صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الاوس رقيون بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحبوا قولوا لا اله الا الله وحده سدي وعدة ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آيرون تائبون عابدون راسخون واما قيل له يوم طعن عن تقيف يارسول الله ادع على تقيف قال اللهم اهد تقيفا واثبتهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يجمع السبي والغنائم مما آفاه الله عليه يوم حتمت خيبر ذلك كله الى الجعرانة وكان بها الى أن انصرف من الطائف من غير فتح وفي تاريخ الياقوتى أسلم أهل الطائف في العام القابل لافى عام المحاصرة فرجع صلى الله عليه وسلم مارا على دحنا ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج الى الجعرانة ونزلها وهى بين الطائف ومكة وهى الى مكة أدنى وبها قسم غنائم حنين ومنها أحرى لعمري في جهة تلك وفى هذه السنة أسلم صفوان بن أمية الجعفي وقدمت كيفية اسلامه وفى خلاصة السير أنه صلى الله عليه وسلم كان في غزوة الطائف فيبما هو يسير ليلا يوادق برب الطائف اذ غشى سدره في سواد الليل وهو في سنة التوم فالتفت الى السدرة له نصفين فتر بين نصفين وبقيت منفردة على حالتها فأتى الجعرانة تلجس ليل خيلون من دى القعدة فأقام ثلثة عشر يوما وسجى واستأفى صلى الله عليه وسلم هو اذن أى تر بص بهم وانتظرهم أن يقدموا عليه مسلمين ثم أتاه وفد من هوازن من أهل الطائف وخطوبه بالجعرانة فأسلموا وقد كان المسلمون جمعوا بها غنائم حنين وما حصل من أوطاس والطائف فتسبها على الناس وذلك سنة آلاف من الذراري والنساء وأربعة وعشرون ألفا من الابل وأربعة آلاف أوقية من الفضة وأكثر من أربعين ألفا من الغنم وفى الاكتفاء ومن الابل والشاء ما لا يدري عدتهم قبل قدمت هوازن فقالوا يارسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يحف عليك فامتن علينا من الله عليك وقام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بأبي صرد فقال يارسول الله اغنا في حظائر عمارك ونحالتك وحواضك اللاتي كن يكفلنك ولو أنما ملكنا لعمرك بن أى شمر وللتيمان بن المنذر ثم نزلنا بمنزل ما نزلت به رجونا عطفه وعادته علينا وأنت خير المكفولين ثم أنشأ أبياتا منها قوله أمنت علينا رسول الله فى كرم \* فأنك المرء ترجوه وتنتظر

أمنت على بيضة قد عافها قدر \* مفروقة شملها فى دهرها غير  
أمنت على نسوة قد كنت ترضعها \* وفول تملأه من نخضها الدرر  
اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها \* واذ يزبك ماتاقى وما تذر  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم وأبنائكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا يارسول الله خير تباين أموالنا واحساننا بل نرد النسا وأبنائنا فافهم وأحب لنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فاذا انما صلبت الظهور بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين والمسلمين الى رسول الله فى أبنائنا ونسائنا فاعطىكم عند ذلك وأسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا اليه فتكلموا بالذى أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار وما كان لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس أما أنا وبني عقيم فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا وبني فزارة فلا وقال العباس بن مرداس أما أنا وبني سليم فلا فقال بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمت من تملك منكم بماله من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول شئ أصيبه فردوا الى الناس أبنائهم ونساءهم وكان عيينة بن حصن قد أخذ عجزا من عجارهم وقال انى لأحسب ان لها فى الحى نسا وعسى أن يعظم فداؤها فلما ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرائض أخذ ذلك من ولدها بعد أن ساومه فيها مائة من الابل وقال له ولدها والله ما ندم ابنا هدا ولا بطنها بوالد ولا فوها بيارد ولا صاحبها بواجده أى يحزن لقواتها فقال عيينة خذها لا بارك الله لك فيها وفى سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق حدثني أبو وجرة يزيد بن عبد الله الهذلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى على بن أبي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان وأعطى عثمان ابن عفان جارية يقال لها زين بنت حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهها لعبد الله ولده رضى الله تعالى عنهم أجمعين \* (ذكر اسلام مالك بن عوف النضري) \* وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن ما فعل مالك بن عوف النضري فلو هو بالطائف مع تقيف فقال لهم أخبروا مالك أنه ان أتاني مسلما رددت عليه ماله وأهله وأعطيت مائة من الابل فأتى مالك بذلك خافى تقيفا أن يعلموا بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسبوه فأمر براحلته فهيئت له وأمر بفرسه له فأتى به بالطائف فخرج ليلا على فرسه حتى أتى راحلته حيث أمرهم أن تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه ماله وأهله وأعطاه مائة من الابل وأسلم فحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وكان يقاتلهم تقيفا فكان لا يخرج لهم سرح الا أغار عليهم حتى ضيق عليهم وفى رواية لما أتاه وفد هوازن فقالوا ان رد عليهم سبيهم وأموالهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فبهم وقال ان معي من ترون وأحب الحديث أصدق فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال قالوا اننا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى على الله عسا هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تائبين واتى قدر أيت أن أرد الله سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول ما يئى الله علينا فليفعل قال ناس قد طمأن بذلك يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ندري من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع النسا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس كلهم وعرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم

اسلام مالك بن عوف



قد طسوا وأذنوا وفي الشفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف  
ولما قرع من رءسها يا حنين إلى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله انقسم علينا سبايا الابل  
والغنم حتى أخاوه إلى شجرة فاختطفت عندهم رداءه فقال ردوا علي ردائي أيها الناس فوالله  
لو كان لي بعدد شجرها مائة نعم لقسمته عليكم ثم ما بقيتوني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام إلى جنب  
بعيره فأخذ وبره من سنامه فرفعه ثم قال أيها الناس والله مالي من فيكم ولا هذه البرة  
الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على أهله عارا وشنارا  
ونار يوم القيامة وفي رواية فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت  
هذه اسكبة أعمل بها برذعة خير لي من وبر فقال أما تصيبي منها فلك قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لي بها  
ثم طرحها من يده وفي رواية ان عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبة  
وسيفه من الخيل وما فالت اني قد عرفت انك قد قتلت فاذا أصبت من غنائم المشركين قال دونك هذه  
البرة تجتطين خيطي بها توك قد دفعها اليها فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ  
شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما أدري ابرئت الا قد ذهبت وأخذها فأتاها  
في الغنائم وقد صعد ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم عطاء كاملا وكانوا أشرفا  
من أشرف الناس يتألفهم ويتألفهم قودهم كيماء دودهم يكفوا عن حربهم قيل هم خمسة عشر رجلا  
وفي المصبرات المؤلفة قلوبهم ثلاثة أصناف صنفت بتألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلوا  
ويسلم قودهم بإسلامهم وصنف أبا فراس بن عدي وصنف يعطى بن عدي وصنف بشر بن  
مرداس وعيينة بن حصن وعلقمة بن عدي وفي السراجية من المؤلفة قلوبهم أبو سفيان بن حرب  
وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن الفزاري والآخر عن حابس الطائي وعباس بن مرداس السلمي  
وزيد الخيل وفي رواية ان أبا سفيان بن حرب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والاموال من  
نقود وغيرها مجموعة عنده فقال يا رسول الله أنت اليوم أغنى قرش قيسم صلى الله عليه وسلم فقال  
أبو سفيان حفظنا من هذه الاموال فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فأعطاه مائة من الابل وأربعين  
أوقية من الفضة فقام إليه يزيد وهو يزيد بن أبي سفيان الصماني أخوه معاوية أسلم يوم الفتح وقال له  
زيد الخير فأعطاه أيضا مائة من الابل وأربعين أوقية من الفضة فقال أبو سفيان فأني حظ ابني معاوية  
فأعطاه مائة من الابل وأربعين أوقية من الفضة حتى أخذ أبو سفيان ثلثمائة من الابل ومائة  
وعشرين أوقية من الفضة فقال أبو سفيان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لانت كريم في الحرب وفي السلم  
هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا وأعطي صفوان بن أمية من الابل مائة ثم مائة كذا في الشفاء  
وأعطى حكيم بن حزام مائة من الابل فسأل مائة أخرى فأعطاه اياها وأعطي كل واحد من الحارث بن  
كلدة والحارث بن هشام أخى أبي جهل وعبد الرحمن بن ربوع المخزوميان وسهيل بن عمرو وجو يطب  
ابن عبد العزى كل هؤلاء من أشرف قريش والآخر عن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري  
ومالك بن عوف النصري هؤلاء من غير قريش أعطى كل واحد من هؤلاء المسلمين من قريش وغيرهم  
مائة نعب وأعطى دون ذلك رجالا منهم من قريش مخزوميون بن نوفل وعمر بن وهب وأعطى سعيدين  
ربوع المخزومي وعدي بن قيس النهمي وعلاء بن حارثة الثقفي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو  
العامري خمسين خمسين وأعطي العباس بن مرداس أبا عر فسخطها فقال

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في جمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فأعطوه حتى رضى فسكان ذلك قطع  
لسانه وفي رواية فأتته مائة أيضا وذكر ابن هشام ان عباسا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت القاتل

فأصبح نهي ونهب العبيد بين الانزع وعيينة

فقال أبو بكر بن عيينة والآخرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هـما واحد فقال أبو بكر  
أشهد انك كمال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر ابن عسبة ان عباسا لما أمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بقطع لسانه فرزع لها وقال من لا يعرف أمر بعباس يحمل به فأني به إلى الغنائم فتبيل له  
خذ منها ما شئت فقال العباس وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانى بالعطاء بعد  
ان تكلمت فتكرم أن يأخذ من شأني فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة فلبسها ولبسها  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل من أحببته يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والآخرع  
ابن حابس مائة وتركت جعيل بن سراقه الفمري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة ابن حصن والآخرع  
ولكني تألفتهما ليلتهما وكنت جعيل بن سراقه إلى اسلامه وجاء رجل من بني قيس قال له ذوالخو بصرة  
فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال عمر رضى الله عنه ألا تنتهله فقال لا  
دعوه فإنه ستمكون له شيعته يجمعون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج المسلم من الرمية تنظر  
في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدر فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق القرث والدم وروى انه  
صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يقسم الغنائم أمر يزيد بن ثابت حتى أحصى الناس ثم عد الابل والغنم  
وقسمها على الناس فوقع في سهم كل رجل أربع من الابل مع أربعين من الشاء وان كان فارسا قسمه  
اثنا عشر بعيرا مائة وعشرين من الشاء ولم يعط أخيرا فرس واحد وعن أنس سأله صلى الله عليه  
وسلم رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمد صلى الله عليه وسلم  
يعطى عطاء من لا يخشى فاقة وفي معالي التنزيل لما أفاء الله على رسوله يوم حنين من أموال هوازن  
ما أفاء قسم في الناس من المهاجرين والطلقاء والمؤلفة قلوبهم وفي رواية طفق يعطى رجلا من قريش  
وغيرهم المائة من الابل ولم يعط الانصار منها شيئا فسكاهم وجدوا اذا لم يصيبوا ما أسابه الناس  
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويعدنا وسيفونا تقطرون دما ثم حدث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما التهم فأرسل إلى الانصار فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحدا  
غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كان بلغني عنكم فقال له  
فقهاؤهم أما ذوورأيا فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثه أسناهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار وسيفونا تقطرون دما ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اني أعطى رجلا حديثي عهد بكفر أنا لفهم أما ترضون أن يذهب الناس بالاموال أوبانديا  
وترجعوا إلى رجالكم رسول الله ويتخوزونه إلى بيوتكم فوالله ما تقبلون به خير مما يقبلون به قالوا  
يا رسول الله قدر علينا وفي رواية قال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبوا بالنبي إلى  
رجالكم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولولا ان الناس واديا أو شعبا والانصار واديا  
لسلكت وادى الانصار والانصار شعار والناس دنار وانكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى



تلقوا في علي الحوض وفي رواية سترن بعدى اثره شديدة فاصبر واحتجى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض قالوا سترن \* وفي الاكتفاء ولما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش وفي قبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في أنفسهم حتى كثرت منهم المقالة حتى قال قائلهم لبي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم فومه فدخل سعد بن عباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحبي من الانصار قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا الحبي الذي أصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظيمة فاني قائل العرب ولم يكن في هذا الحبي من الانصار منها شيء قال فاني أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجمع لي قومي في هذه الحظيرة فخرج سعد وجمع الانصار في تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا له أعلمه سعد بهم فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم وجددة وجددة هي في أنفسكم ألم تنكم ضللا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله الله ورسوله آمن وأفضل ثم قال ألا تحبون يا معشر الانصار قالوا بلى يا رسول الله الله ورسوله المني والفضل فقال صلى الله عليه وسلم أما والله لو شئتم لقائم فصدتكم ولصدتكم أتيتمكم بصدقناك ونخذولنا فنصرناك وطريدا فأورناك وعاننا فأغناك يا معشر الانصار أوجدتم في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفتم بها قوما ليسلواو وكنتكم الى اسلامكم ألا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولولسلك الناس شعبا وشعبا وسلك الانصار شعبا وسلك شعبا انهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار فيكم القوم حتى أخذوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله بكذا وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا \* وفي هذه السنة في ذي القعدة الحرام بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعبد بن الجندى بهمان فأسلما وصدا \* وفي هذه السنة قبل منصرفه من الجعرانة وقبل قبل الفتح وفي الاكتفاء بعد انصرافه من الحديبية فيكون قبل الفتح بعث العلاء الحضرمي الى المنذر الساوي العبدى ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب أسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله تعالى قد اعطاني بكنة الاسلام وقد قرأت كتابك على أهل البحرين \* وفي الاكتفاء على أهل هجر فأسلم بعضهم وأبى بعضهم وفي أرضنا الجوس فرنا كيف تعاملهم فكاتب النبي صلى الله عليه وسلم ان من ثبت على الجوسية خذ منه الجزية ولا ياكلهم المسلمون ولا يأكلوا من ذبايحهم وكتب كتابا للعلاء الحضرمي وعين فيه نصاب زكاة الابل والبقر والغنم والزرع والثمار وأموال التجارة فقرأ العلاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وأخذ صدقاتهم \* وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحاق وغيره أن المنذر توفي قبل ردة أهل البحرين والعلاء عنده أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين \* وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم أبا هريرة مع العلاء في هذه السيرة وكان العلاء عجاب الدعوة وانه خاص في البحر بكلمات قاله وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة عند البحرين في خلافة أبي بكر الصديق وسجي في الخاتمة ان شاء الله تعالى \* قال ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليل خالون من ذي القعدة الحرام فأقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما أراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء اثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة الحرام ليلا فأحرم بعرة ودخل مكة \* وفي المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس

بعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد  
بعث العلاء الحضرمي الى ملك  
البحرين

أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسمهم بالغنائم ثم اعتمر منها وذلك للثنتين بقينا من شوال قال ابن سيد الناس هذا ضعيف والمعروف عند أهل السير هو الاول انه اعتمر في ذي القعدة قال فطاف وسعى وحلق رأسه وحلق رأسه أبو هند ففرغ من عمرته ليلته ثم رجع الى الجعرانة من ليلته وأصبح بها كانت \* وفي تاريخ الازرق عن مجاهد أنه عليه السلام أحرم من وراء الوادي حيث الحجرة المنصوبة \* وفي مجمع ما استجمع روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم جاء الى المسجد فركع ماشاء ثم أحرم ثم استموى على راحته فاستقبل بطن سرف حتى لقي طريق مكة فأصبح بمكة كانت \* وفي المواهب اللدنية عن الواقدي أنه أحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدة القصوى وكان مصلاؤه اذ كان بالجعرانة والجعرانة موضع بينه وبين مكة يريد كما قاله الناكهاني وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وسميت بامرأة تلقت بالجعرانة كما ذكره السهيلي \* وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وأمر ببقايا التي فحس بمحنة بناحية مرة الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفتقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن وأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا التي ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه في كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال أيها الناس أجاج الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم درهما فليست لي حاجة الى أحد \* وكانت عمره رسول الله في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية أو في أول ذي الحجة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما ورجع الناس ذلك السنة على ما كانت العرب تخرج عليه ورجع عتاب ابن أسيد بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طاعتهم ما بين ذي القعدة اذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رمضان سنة تسع \* وفي هذه السنة أسلم عروة ابن مسعود الثقفي وقتل \* وفي الاكتفاء وكان من حديث ثقيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم من الطائف أتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله أنا أحب اليهم من أباكرهم ويقال من أنصارهم وكان فيهم كذالك محبدا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء أن لا يتخالفوه انزلته فيهم فلما أشرف لهم على عليه له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه وه بالبل من كل جهة فأصابه سهم فقتله فقبل له ما ترى في دمك قال كرامة أكرمني الله بها وشهادتها الله الى فليس في الاماني الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفونهم معهم فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه \* ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الطائف كتب بجير بن زهير بن اسلم الى أخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم كعب في السنة التاسعة المدينة وأسلم وسجي قصته في السنة التاسعة \* وفي هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عباد الى ناحية اليمن في أربعين فارس وأمره أن يقاتل قبيلة صداء حين مروءة عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي فسأل عن ذلك البعث فأخبر فقال يا رسول الله أنا وأقاربك الجيس فأنالنا بقومي فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قنافة وقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما \* وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة الكندية وكان قتل أبوها قبل الفتح فقال لها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ألا تخفين أن تزوجي رجلا قتل أباك فاستعادت فقارها وقد مر في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة

اسلام عروة بن مسعود

تزوجه ملكة الكندية



والعشرين من مولده \* وفي هذه السنة أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت دعني  
أكن في أزواجك وأجعل يومي لعائشة ففعل صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية أنه طلقها وجلس  
في طريقه حين صرف إلى بيت عائشة وقالت راجعني يا رسول الله فوالله ما بقي حب الزوج في قلبي  
ولكن أريد أن أحشر يوم القيامة في زمرة أزواجك وأجعل يومي لعائشة فراجعها صلى الله عليه  
وسلم ويكون يوم نوبتها في بيت عائشة قيل وآية وإن امرأ خافت من بعلها نشوزا أو أعرضا نزلت  
في قبة سودة \* وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية  
القبطية وكانت قابله أسلي مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته  
بأن مارية قد ولدت غلاما فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبد اسمه إبراهيم  
وعق عنه مكعب بن يوم سابعه وحلق رأسه وأصدق بنية شعره فضة على المساكين وأمر  
بدفن شعره في الأرض وتناقت فيه نساء الانصار أيهن ترضعه فدفعه إلى أم بردة بنت المنذر بن  
زيد وزوجها البراء بن أوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي إلى أم بردة ويقبل عندها  
وتأتي له إبراهيم وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الولد  
\* روى عن أنس أنه قال لما ولد إبراهيم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك  
يا أبا إبراهيم ورواه أبو هريرة أيضا بتغيير يسير كما مر في الركن الأول في الباب الأول وعن أنس أنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف  
امرأة ذوقين بالمدينة يقال له أبو سيف يشبه أن يكون أم سيف هي أم بردة ابنة المنذر وسبني وفاة  
إبراهيم في الموطن العاشر \* وفي آخر هذه السنة ابتدأ قوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة  
فقدم عليه وفده هوازن \* وفي هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
\* وفي المتفق أنها ماتت في أول هذه السنة وقدمت في السنة الخامسة والعشرين من مولده في ذكر  
أولاده صلى الله عليه وسلم والله أعلم

ولادة ولده إبراهيم من مارية القبطية

قدوم الوفود

(الموطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة من بعث عيينة بن حصن الفزاري إلى بني  
تميم وبعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق وسرية الفخاك  
ابن سفيان السكابي إلى بني كلاب وسرية علقمة بن مجاز إلى الحبشة وبعث علي إلى الفلاس  
وبعث عكاشة بن محصن إلى الحباب وإسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجرة عن نسائه  
وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك إلى أكيدر وكابه من تبوك إلى هرقل وموت عبدالله  
ذي النجادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه وإرجاء أمرهم وقصة اللعان  
واسلام عفيف وقدم كتاب مولا حنبل ورجم المرأة الغامدية ووفاة النخاشي ووفاة أم كلثوم  
وموت عبدالله بن أبي ابن سلول وبعث أبي بكر رضي الله عنه وقتل فارس ملكهم شهر يار بن شيرويه  
وتعليكهم بوران بنت كسرى)

بعث عيينة بن حصن إلى بني تميم

\* وفي هذه السنة بعث عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعث في حجة هذه السنة بشرين سفيان الكعبي إلى بني كعب من خزاعة لأخذ صدقاتهم فصار إلى  
هؤلاء القوم ونزل بإساحتهم وهم مع بني تميم يجتمعون على ماء يقال له ذات الأشطا فأتوا بصدقات بني  
كعب فلما رأى بنو تميم ذلك المال استكثروا لئلا يكون لهم ثلما فاقبلوا إلى بني كعب لم تعطوهم أموالكم فاجتمعوا  
وشهروا السلاح فنتعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أخذ الصدقات فقال بنو كعب نحن  
أسلمنا ولا بد في ديننا من أداء الزكاة قال بنو تميم والله لا ندع أن يخرجوا عنا بعيرا واحدا \* وفي رواية

أنت

أن خراعة وبني العنبر أعوان بني تميم ولما رأى العامل ذلك رجع إلى المدينة وأخبر به النبي صلى الله  
عليه وسلم فبعث إليهم عيينة بن حصن الفزاري في خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري  
ولا انصارى وكان عيينة يسير بالليل ويخفي بالنهار حتى هجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا واشبههم  
فلما رأوا الجمع هربوا وأخذ المسلمون منهم أحد عشر رجلا ووجدوا في محملهم إحدى عشرة امرأة  
وثلاثين صبيا وقد مواهم المدينة وجبوا وهدموا منهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطار  
ابن حاجب والزرقان بن بدر والاقرع بن حابس ولما رأوهم بكى إليهم النساء والذراري فبجوا فجاءوا إلى  
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد أخرج لنا نائلا نخرجك ونشاعرك فان مدحنا نزل  
شبه قيل كانوا ثمانين أو ثمانين رجلا ونزل فيهم أن الذين ينادونك من وراء الحرات أكثرهم لا يعقلون  
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بلال الصلاة فتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه  
فوقف معهم ثم مضى فجلس في حوض المسجد فلم يزد في جوابهم على أن قال ذلك الله إذا مدح  
زان وإذا ذم شان أني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالثغر ولكن هاتوا فقدموا خطيبهم عطار بن حاجب  
فتكلم وخطب فأمر عليه السلام ثابت بن قيس بن ثمالس أن يجيب خطيبهم فقلبه فقام شاعرهم  
الاقرع بن حابس فقال

أنتناك كما يعرف الناس فضلنا \* إذا خالفونا عند ذكر المكارم  
وأنا رؤس الناس في كل معشر \* وأن ليس في أرض الحجاز كدارم  
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسنا أن يجيبه فقام وقال  
بني دارم لا تفخروا أن تفخركم \* يعود وبالاعند ذكر المكارم  
هبلتم علينا تفخروا وتتمو \* لنا حول ما بين قن وخادم

فكان أول من أسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوب  
ورد عليهم السبي وأمرهم بالجواز كما كان يحير الوفود وثابت بن قيس بن ثمالس بمجعة وميم مشددة وآخره  
مهملة وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان خطيبه وخطيب الانصار واستشهد يوم  
البيعة سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسبني في الفصل الثاني من الخاتمة  
في خلافة أبي بكر \* وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط  
إلى بني المصطلق من خزاعة مصدقا وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد وكان بينه وبينهم عداوة  
في الجاهلية فلما سمعوا بدونه خرج منهم عشرون رجلا لا يتلقونه بالجزر والغنم فرحبا قدومه وعظما  
لامر الله وأمر رسوله فخذته الشيطان انهم يريدون قتله فخافهم ورجع من الطريق قبل أن يصل  
إليهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم تلقوه بالسلاح وأرادوا قتله \* وفي المواهب اللدنية  
يحولون بينه وبين الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يبعث إليهم من يغزوهم  
فلما بلغهم خبر رجوع الوليد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا بمجيء رسولك  
فخرجنا لتلقاه ونسكركم فخرج نخشينا أن يكون رده بلوغ كتاب منك لغضب غضبه علينا وانعود  
بالله من غضبه وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد في عسكر  
خفية وأمره أن يخفي عليهم قدومه وقال له انظر فان رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة  
أموالهم وإن لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار فأناهم خالد فسمع منهم أذان صلا في المغرب  
والعشاء فأخذ صدقاتهم ولم ير منهم إلا الطاعة والخير وانصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأخبره الخبر فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فقرأ عليهم

بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق



صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن بشر بأخذ الصدقات من أموالهم ويعلمهم شرائع الإسلام ويقرهم القرآن وفي الكشف كان الوليد بن عقبة أحد عثمان لأمه وهو الذي ولاد عثمان رضي الله عنه في خلافة الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص فعلى بالنام وهو سكران صلاة الفجر أربعاً ثم قال هل أزيدكم فعزله عثمان رضي الله عنه وفي هذه السنة أمر قطبة بن عامر بن حديدة على عشرين رجلاً وبعثه إلى قبيلة خثعم بأحمة بيشة فريامن تربة بضم التاء وفتح الراء من أعمال مكة سنة تسع وأمره أن يشن الغارة عليهم فاقبلوا قتلاً شديداً حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعاً وقتل قطبة من قتل وساقوا الأبل والغنم والسبي إلى المدينة وسموا النخبة بعد اختراع الخمس فوق في سهم كل واحد منهم أربع أبل وكل أبل بعشرة من الغنم وفي ربيع الأول من هذه السنة بعث الفخال بن سفيان السكلابي إلى بني كلاب إلى القرطاف فدعاهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلهم وهزمهم وغنوا كذا في الواهب الدنية وفي شواهد النبوة بعث صلى الله عليه وسلم سرية إلى بني كلاب وكتب إليهم في ررق فلم يتقادوا وغلبوا النظم عن الرق وخاطبوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال ما لهم أذهب الله عقولهم فلذا لا يوجد من بني كلاب أحد يحتمل العقل ويحتلط الكلام وبعضهم بحيث لا يفهم كلامه وفي شرف المظفر للنيسابوري كذا ذكره مغلطاً أنه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن عوف بن عمرو بن حارثة وقيل حارثة بن عمرو وقال وهو الأصح في ستميل صفر سنة تسع يدعوههم إلى الإسلام فأبوا أن يجيبوا واستحقوا بالحق ففداهم النبي صلى الله عليه وسلم يذهب العقل فهم اليوم أهل رعدة وبجيلة وكلام مختلط كذا في الواهب الدنية وفي ربيع الآخر وقال الحساكي في صفر هذه السنة بعث علقمة بن مجرز المدجلي إلى أهل الحبشة وقد أتوا إلى نواحي جدة \* ذكر ابن سعد أن سبب ذلك أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناساً من الحبشة نراهم أهل جدة فبعث إليهم علقمة بن مجرز في ثمانية فأنهس بهم إلى جزيرة في البحر فقبل هي كانت تسكن أولئك القوم فلما خاض البحر إليهم هربوا فلما رجع إلى المدينة استجمل بعض الأصحاب وتقدموا وكان عبد الله بن حذافة السهمي من المستجملين وأمره علقمة عليهم وكان امرأته شئ من الهزل وانزاح فزولوا منزلاً فأوقدوا ناراً يطلون بها كذا في بعض الكتب \* وفي الاكتفاء بعث علقمة بن مجرز المدجلي إلى قتال وقاص بن مجرز أخوه يوم ذي قرد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتبه في آثار القوم ليدرك ناره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين قال أنوسعيد الخدري وأنا فهم حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا أو كلب بعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمرهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان فيه دعاة فلما كان ببعض الطريق أتوا نارا ثم قال اليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما أمركم بشئ إلا فعلتموه قالوا نعم قال فاني أعزم عليكم بتي وطاعتي الأتوا بتم في هذه النار فقام بعض القوم يتحجز حتى ظن أنهم واشتروا فيها فقال لهم اجلسوا فإنا كنت أخذتكم معكم فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم منكم بمعية فلا تطيعوه وفي رواية قال لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف ويقال إن علقمة بن مجرز رجب هو وأخوه ولي يلقى كيداً وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم سرياً واستجمل عليها رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب يومئذ أمرهم بالدخول في ناراً وقد وهما فليطيعوه فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث علي بن أبي طالب إلى فارس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنف لطي يمد به وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً وعند ابن سعد مائتي رجل فهدمه وغنم سبباً ووثاً وسيد القبيلة عدى بن حاتم هرب إلى الشام

بعث قطبة بن عامر إلى خثعم

بعث الفخال بن سفيان السكلابي إلى بني كلاب

بعث علقمة بن مجرز إلى الحبشة

بعث علي بن أبي طالب إلى فارس

وسميت أخته سنانة بنت حاتم في السبا فأطاعها النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب إسلام عدى \* وعند ابن سعد أن الذي سبها خالد بن الوليد ووجد على في خزانة الصدق ثلاثة أسياف يقال لأحد ها السوب وللثاني الخندم ولالثالث اليماني فأعطى السوب وأعطى الخندم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى المغنم ثم قدم الباقي على أهل السرية \* وفي هذه السنة بعث عكاشة بن محصن إلى الحباب وهو موضع بالحجاز من أرض عذرة وبلى وقيل أرض فزارة وكتب ولعذرة فيها شركة كذا في الواهب الدنية \* وفي هذه السنة أسلم كعب بن زهير وكان إسلامه فيما بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وغزوة تبوك وكان كعب من يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم ففتح مكة هرب ثم جاء فأسلم قال ابن إسحاق لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كتب يهجو بن زهير إلى أخيه كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلاً لا يحكمه ممن كان يهجو به وأنه قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فإن كان لا في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحد جاءه وإن أنت لا تفعل فأنح إلى شحاتك فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجفه من كان في حضره من عدوه فقال مقتول فلما لم يجد بداً من شئ قال قصيدة التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وأرجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فزول على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فغداه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هذا رسول الله فم اليه واستأذنه فقام وجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليسأذنك تأبىه سلماً فهل أنت قائل منه إن أنا جئت بك به قال نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن إسحاق فحدثني عامر بن عمرو بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنه عنك فانه قد جاءنا تأبىنا نازعاً ثم قال قصيدة اللامية التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم منبول \* متعب أثرها لم يفسد مكبول  
أثبتت أن رسول الله أو عسدي \* والعفو عند رسول الله مأمول  
إن الرسول أنور يستضاء به \* مهتد من سيوف الله مسلول  
وفي نهاية ابن الأثير عندها بدل أثرها وفي رواية أبي بكر بن الأنباري لما وصل إلى قوله  
إن الرسول أنور يستضاء به \* مهتد من سيوف الله مسلول

رحمى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده كانت عليه وإن معاوية بذل له فيها عشرة آلاف من قال ما كنت لأؤثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفاً فأخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين إلى اليوم وكان كعب بن زهير من خول الشعراء وأبو زهير وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة كذا ذكره في الواهب الدنية \* وفي هذه السنة تابع الوفود وفي الاكتفاء ما زال أحاد الوافدين وأفاض الوفود من العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أظهر الله دينه وفهر أعداءه ولكن انبعاث جماهيرهم إلى ذلك إنما كان بعد فتح مكة وعظمته في سنة تسع ولذلك كانت تسمى سنة الوفود كما قاله ابن هشام وذلك أن العرب كانت تبصر بالإسلام ما يكون من قر يش فيه اذهم الذين كانوا نصبر بالحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة وكثروا أمام الناس وهادهم وأهل البيت والحرم وصرح ولد اسماعيل وقادة العرب لا ينكرهم ذلك ولا ينازعون فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له

إسلام كعب بن زهير

تابع الوفود



قرئش وأذعت للإسلام عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحربه وعداوتة فدخلوا في دين الله أفواجا  
يضيرون اليه من كل وجه يقول الله تعالى انبيه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين  
الله أفواجا جاءت فسيح بحمد ربك أي فاحمد الله على ما ظهر من دينك واستغفره انه كان توابا اشارة  
الى انقضاء أجله واقتراب لحاقه رحمة قربه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقا كذلك قال ابن عباس وقد سأله عمر بن الخطاب عن هذه السورة  
فلما أجابه بنحو هذا المعنى قال عمر ما أعلم منها الا ما نعلم وفي هذا السنة هجر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نساءه وقال ما أبدا دخل عليه ~~سنة~~ شهر اوفى المواهب اللدنية وحش شقه أي خدش وجلس  
في مشربة له درجها من جذوع النخل وأناه أصحابه يعودونه يصلي بهم جالسوا وهم جلوس وفي السقي  
وفي سبب ذلك قولان أحدهما ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت حفصة  
فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة أبيها فأذن لها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى مارية وأدخلها في بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة أنصرت مارية في بيتها مع النبي صلى  
الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت اني رأيت من كانت معك في البيت  
فغضبت وبكت فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها اسمي فسمي على  
حرام أتجني بذلك رضاك وحلف أن لا يقر بها وقال لها لا تخشيني أحدا بما أسرت اليك فأخبرت بذلك  
عائشة وقالت قد أراخنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمتها على نفسه وقصت عليها  
القصة وكانت بينهما مصادفة ونظاها فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية  
فترجل جبريل عليه السلام وقال له راجعها فانها صوامة قوامة وانما لك في الجنة \* وفي رواية  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا مارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكني على  
وقد حرمت مارية على نفسي وأبشر ان أباي بكر وعمر يملكان بعدى أمرأتي فأخبرت به عائشة  
وكانت تصادق قين وقيل شرب عسلا عند حفصة فوطأت عائشة سودة وصفية فقلن له انما نسئ منك  
ربح مغاير فخرم العمل فترلت هذه الآية وهي يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تتبني من نساء  
أزواجك الآية والثاني انه ذبح ذبحا فقسمته عائشة بين أزواجه فأرسلت الى زينب بنت جحش  
بنصيبها فتردت فقال لها زينيها فزادته ثلاث مرات وكل مرة ترده فقال لا أدخل عليك شيئا فاعتزل  
في مشربة ثم نزل بعد تسع وعشرين ليلة فبدأ بعائشة فقالت له يا رسول الله كنت أقسمت ان  
لا تدخل عليا شهرا وانما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدتها عذاقا قال الشهر تسع وعشرون ليلة  
وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين \* وفي رجب هذه السنة لستة أشهر وخمسة أيام خلت منها وقعت  
غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحاق وتبوك مكان معروف وهو  
نصف طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة العسرة وتعرف بالفاحشة لاقتضاح المناققين فيها وكانت  
يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع خطا من  
الناسخ كذا في المواهب اللدنية وقصتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة  
الطائف وعمره الجعراة مكث بالمدينة ما بين ذى الحجة الى رجب ثم أمر أصحابه بالتمهيد الى غزوة  
الروم وذلك انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك والزيت وغير ذلك من متاع الشام فذكروا  
ان الروم قد جمع بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق أصحابه لسنة وكان معهم  
بنو نخلة وجمادام وغسان وعاملة واجتمعوا وقدموا مقدمتهم الى البلقاء وعسكر وابها وتختلف هرقل  
بجدهم وصكوا كاذبين في ذلك ولم يكن من ذلك شيء وانما ذلك شيء قيل لهم فأرجعوا به \* وروى

هجره صلى الله عليه وسلم نساءه

غزوة تبوك

الطبراني من حديث عمران بن الحصين قال كانت النصارى كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي  
خرج يدعى النبوة قد هلك وأصابته سنون فهلكت أموا لهم فبعث رجلا من عظمائه وجهز معه  
أربعين ألفا كذا في المواهب اللدنية فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أمر الناس بالتأهب  
للشام والتجهز للسير اليها وكان الزمان زمان حرق وعسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة المال وكان  
العسرة يتعقبون على بعير واحد ورجل عاص القرة الواحدة جماعة يتناوبونهم وكانوا يعصرون الفرس  
ويشربونه من شدة العطش وعن عمر بن الخطاب قال نزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ان الرجل  
ليخمر بعيرا فيعصر فرثه ويشربه ويحعل ما بقي على كبده كذا في معالم التنزيل وفي تفسير عبد الرزاق  
عن معمر عن ابن عقييل قال فرجوا في قلة من الظهر في حرق شديد حتى انهم كانوا يخرون البعير  
ويشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك الوقت عسرة في الماء والظهر والنسفة فسميت غزوة  
العسرة ولم يقع في هذه الغزوة قتال ولكن فتحوا في هذا السفر دومة الجندل وكانت الروم  
والشام من أعظم أعداء المسلمين وأهبطهم عندهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا  
غزوة ورى يغيرها الا غزوة تبوك فانه أخبر الناس بها وأظهر لئلا يهابوها الا هبة ويستعدوا البعد  
السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل من العرب والى أهل مكة وكانوا  
كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده  
من المسلمين على الجهاد ورغبتهم فيه وأمرهم بالصدقة فجاءوا بصدقات كثيرة وكان أول من جاءها أبو بكر  
جاء بماله كله أربعة آلاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير  
وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية من الفضة وجاء سعد بن عباد بمال وجاء  
محمد بن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسق من تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش  
وكفاهم مؤنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينصر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم \* وفي  
المواهب اللدنية وكان عثمان بن عفان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير يا أيها  
واحلاسها ومائتا أوقية فضة قال فسمعت يقول لا ينصر عثمان ما فعل بعدها \* وروى عن قتادة انه قال  
حل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن  
عفان بألف دينار في مكة حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره عليه الصلاة والسلام فرأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ماض عثمان ما فعل بعد اليوم خرجه الترمذي وقال حديث  
غريب وعند الفضائل والملا في سيرته كما ذكره الطبراني في الرياض النضرة من حديث حذيفة بن  
عثمان يعني في جيش العسرة بعشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه ففعل  
صلى الله عليه وسلم يقول بيديه ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسرت وما أعلنت  
وما هو كائن الى يوم القيامة ما لي ما عمل بعدها وجعل الرجل من ذوي اليسار يحمل الرهط من  
قنطرة قومه ويكفهم مؤنتهم وبعث النساء بكل ما قدرن عليه من مسك وسعاضد وخلاخل وقروطة  
وخواتيم والناس في عسرة شديدة وقد طابت الثمار وأحنت الظلال والناس يحبون المقام ويكرهون  
الخروج لشدة الزمان وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكسار والجد وضرب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم معسكره بنية الوداع وكانوا ثلاثين ألفا وقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه  
لجند بن قيس وهو أحد بني سلمة يا أبا قيس هل لك أن تخرج معنا لعلك تحتقب من نبات الأصفر  
الاحتماب هو الاحتمال والاحتقب المراد كذا في الصحاح فقال الجند قد علم قومي اني من أشدهم عجا  
بالنساء وانى اذا رأيت لم أصبر عن فاذن لي في المقام ولا تقنني فأعرض رسول الله صلى الله عليه

قوله الانكسار هو الاسراع



وسلم عنه وقال أذنت لك كذا في الاكتفاء بخاء ابنه عبد الله بن الجذ وكان يدريا وكان أحبا ما ذنب  
جبل لا تمه وجعل يلوم أباه على ما أجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنت أكثر مني سلة  
مالا فامنعك أن تتخرج فقال مالي ولغيري والى بني الأصفر والله ما آمنهم وأنا في منزلي هذا وفي  
عالم بالدواثر فقال له ابنه لا والله ما بك إلا التماق والله ليتزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك  
قرآن فتشفع به فأخذ نعله فضرب به وجه ابنه فلما نزلت فيه هذه الآية وهي قوله تعالى ومنهم من يقول  
أئذنى لي ولا تقمى الآية جاءه ابنه فقال له ألم أقل لك أنه سوف ينزل فيك قرآن يقرؤه المسلمون فقال له  
أبوء اسكت بالكعب والله لا أتعد بشفاعة أبدا والله لا أتأشد على من عاهدت جعل الجذ يثبط قومه  
عن الجهاد ويمنعهم من الخروج ويقول لهم لا تنفروا في الحز وفي الاكتفاء وقال قوم من المناققين  
بعضهم لبعض لا تنفروا في الحز زهادة في الجهاد وشك في الحق وأرجا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فأنزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحز قل نار جهنم أشد حرا لو كنوا يشقون ويبلغ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن أناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سليم اليهودي يثبطون الناس عنه في غزوة يول  
في بيتهم الحجة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمر أن يهرق البيت عليهم وفعل الحجة فافقهم  
الفضالة بن خليفه من ظهر البيت فأنكسرت رجله وافقهم أصحابه فأقتلوا فقال الفضالة في ذلك  
وكادت وبيت الله نار محمد \* يثبطها الفضالة وابن الأثير  
وظلت وقد طبقت كبش سويلم \* أنوع على رجلي كسرا ومرفق  
سلام عليكم لا أعود أثلها \* أخاف ومن تشبه به النار يحرق  
كذا في الاكتفاء وجاء الكون وهم سالمين غير وعلة بن زيد وأبوليلي وعبد الرحمن بن كعب  
المازني والعرباض بن سارية الفزاري وهرم بن عبد الله وعمر بن غنم وعبد الله بن مغفل  
المازني ويقال عبد الله بن عمر والمازني وعمر بن حزام ومعتل بن يسار المازني وحضر ميم بن مازن  
والنعمان بن سويد ومعتل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بن مقرن وهم الذين قال الله فيهم تولوا  
وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجيدوا ما ينقون قاله مغلطاي كذا في المواهب اللدنية \* وفي  
الاكتفاء أنوار التنزيل أوردهم سبعة لكن على الاختلاف في أسماء بعضهم ففي الاكتفاء سالم  
ابن عمير وعلة بن زيد وأبوليلي وعبد الرحمن بن كعب المازني وعمر بن حزام وهرم بن عبد الله  
وعبد الله بن مغفل المازني ويقال عبد الله بن عمر والمازني وعمر بن حزام وسارية الفزاري \* وفي  
أنوار التنزيل سبعة من الانصار معتل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير  
وثعلبة بن غنم وعبد الله بن مغفل وعلة بن زيد وقيل هم أبناء مقرن مغفل وسويد والنعمان  
وقيل أبو موسى وأصحابه جاؤا يستعملون النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا صلحاء وأهل فقر وحاجة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع الآية  
\* وفي الاكتفاء ذكر أن يامين بن عمير النضري لقي أبا بلي بن كعب وابن مغفل وهما يكيان فقال  
وما يكيانكم قال لا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجملنا فلم يجد عندنا ما يجملنا عليه وليس عندنا  
ما تنقوي به على الخروج معه فأعطاهما ما نأخذه فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخر جامع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* وفي المتنق زود كل واحد منهما ما عاين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم  
رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثا بعد الذي كان جهز من الجيش وجاء أناس من المناققين يستأذنون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو فأذن لهم وهم بضعة عثمان بن عفان بنفرا وجاء المعذرون  
من الأعراب فاعتذروا إليه فلم يعذرهم الله وذكرهم نهر من غفار فلما خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع فأقبل عبد الله بن أبي ابن سلول معه على حدة وضرب عسكره  
أسفل منه نحو ذباب جبل بالمدينة كذا في القساموس وكان فيما يرمونهم ليس بأقل العسكرين ومعه  
حلفاء من اليهود والمناققين ممن اجتمع اليه فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار تخلف  
عنه فممن تخلف من المناققين ورجع إلى المدينة وقال يغزو محمد مع جده الحال والحز والبلد البعيد  
إلى ما لا قبل له به يحسب قتال بني الأصفر اللعب والله لا أنظر إلى أصحابه غدا مقربين  
في الحال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب على أهله وأمره بالاقامة فيهم  
فأرجف به المناققون وقالوا ما خلفه إلا استنقلا له وتخفيفا منه فلما قالوا ذلك أخذ على سلاحه  
ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بني الله زعم المناققون  
أنك إنما خلقتني أنك استنقلتني وتخفت مني فقال كذبوا ولكني خلقتك لما تركت ورائي فأرجع  
واخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترني يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي  
فرجع على إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره كذا في الاكتفاء وشرح المواقف  
وقال الشيخ أبو إسحاق الفهرزي أبا دى في عقائده أي حين توجه موسى إلى ميقات ربه استخلف  
هارون في قومه \* وفي المتنق استخلف على المدينة سباع بن عرفة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة  
انتهى وقال الدنيا لمي استخلف محمد بن مسلمة هو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره وقال الحافظ  
زين الدين العراقي في شرح التقریب لم يتخلف على عن المشاهد إلا في تولد فان النبي صلى الله عليه وسلم  
خلفه على المدينة وعلى عماله وقال له يومئذ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو  
في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص انتهى ورجحه ابن عبد البر واستخلف على العسكر أبا بكر  
الصديق رضي الله عنه فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجها إلى تولد  
عقد الألوية والرايات فدفع لواء الأعظم إلى أبي بكر ورايته العظمى إلى الزبير ودفع راية الأوس إلى  
أسيد بن حضير ولواء الحز رج إلى أبي دجانه وقيل إلى الحباب بن المنذر بن الجوح فساروا وهم  
ثلاثون ألفا وفيهم عشرة آلاف من الأفراس \* وفي المواهب اللدنية أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لكل بطن من الانصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلاثون ألفا وعند  
أبي زرعة سبعون ألفا وفي رواية عنه أيضا أربعون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس وتختلف  
نفر من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب بن مالك  
أخو بني سلمة ومرة ابن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني واقف وفيهم نزل  
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وتختلف أنوذر وأبو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك وسبي ومضى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فصبح ذاخشب فنزل تحت الدومة \* وفي خلاصة الوفاء وذو خشب على مرحلة من المدينة  
تحت الدومة وكان دليله إلى تولد علقمة بن القعواء الخزاعي فقال صلى الله عليه وسلم تحت الدومة  
فراح منها عسبا حيث أبرد وكان في حرس شديد وكان يجتمع من يوم نزل ذاخشب بين الظهر والعصر في منزله  
بؤخرا الظهر حتى يبرد ويجعل العصر ثم يجتمع بينهم ما كان ذلك فعلة حتى يرجع من تولد وفي كل منزل  
نزله اتخذ مسجدا وجميعها مرفة إلى مسجد تولد ثم إن أبا خيثمة بعد أن سار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أياما رجع إلى أهله في يوم حار فوجد أمرأتين له في عريشين لهما في حائط له رشت كل  
واحدة منهما ما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له طعاما فلما دخل قام على باب العريش ونظر إلى  
امرأته وما صنعت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضع والرج والحز وأبو خيثمة في ظل بارد  
وطعام مهيا وامرأة حسنة في ماله مقيم ما هذا بالانصف ثم قال والله لا أدخل على عريش واحدة منكم







السنة كانت سيرة خالدين الوليد الى اكيدر \* روى أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدين  
الوليد من تبوك في أربع مائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر  
ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا قال سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس  
ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل وفي خلاصة الوفا  
قال أبو عبيدة دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طى ودومة الجندل من القريات  
من وادي القرى وذكر أن عليها حصنا حصينا يقال له مازن وهو حصن اكيدر الملك وجه  
اليه النبي صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد من تبوك فقال خالدين الوليد يا رسول الله كيف لي به  
وسط بلاد كلب وإنما أنا في أمان يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه يصيد  
الوحش أو قال البقرة فتأخذ من فخر خالدين من تبوك وانصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا  
الى المدينة فلما بلغ خالدين من أمان حصنه نظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان اكيدر  
على سطح في الحصن ومعه امرأته الرباب الكندية أقبلت البقرة تحلب بقرها باب الحصن وأثرفت  
امرأته على باب الحصن فرأت البقرة قالت ما رأيت كلالية فأبصرها اكيدر \* وفي الاكتفاء  
قالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن ترك هذه قال لا أحد انتهى وكان يصهر لها  
الخيل شهر فلما أبصرها نزل فأمر بفرسه فأسرج وأمر بخيل فأسرجت فركب معه نفر من أهل بيته  
ومعه أخوه حسان نفر جوامن حصنهم ومعه مطاردهم فلحقهم خالد وخيله فاستأسر اكيدر وامتنع  
حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء مخوص بالذهب  
فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يلبسونه  
بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دبل سعد في الجنة خير من هذا وكان  
صلى الله عليه وسلم قال لخالد ان طهرت بأكيدر لا تقتله وانتبه الى فان أتى فآتته فطأوه اكيدر  
وقال له خالد هل لك أن أحررك من القتل حتى آتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تنقذ لي دومة  
الجندل قال نعم لك ذلك فلما صالح خالد اكيدر وأكيدر في وفاق ومصاد أخوأكيدر في الحصن أتى  
مصاد أن يفتح باب الحصن لما رأى أخاه في الوفاق فطلب أكيدر من خالد أن يصالحه على شيء حتى  
يفتح له باب الحصن ونطق بعبودية أخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ فيها بما شاء فرضي  
خالد بذلك فصالحه أكيدر على أن يبعير وثمان مائة فرس وأربع مائة درع وأربع مائة رمح ففعل خالد  
ونحلي سبيله ففتح له باب الحصن فدخله وحسن دمه ودم أخيه وانطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والنبي بالمدينة فلما قدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على إعطاء الجزية ونحلي  
سبيله ما وكتب لهما كتاب أمن قال ابن منده وأبو نعيم كان اكيدر نصرانيا قال ابن الأثير بل  
مات نصرانيا بلا خلاف بين أهل السير فانه لما صالحه خالد عاد الى حصنه وبقي فيه وان خالد احاصره  
زمن أتى بكر فقتله مشركا لنقضه العهد فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوك بضع عشرة ليلة  
ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في الاكتفاء \* وفي المواهب اللدنية قال الله تعالى  
ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند أحمد ان هرقل كتب  
الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرانية ولا ي  
عبد غير الله ولا يشركه ولا يقره فقال كذب عدو الله ليس بمسلم \* وفي المواهب اللدنية كتب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كتابا من تبوك الى هرقل يدعو الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجبر واداب  
حسان في صحبته من حديث أنس وفي المتقي أقام تبوك شهرين وكان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم

من تعبته هرقل جيشه ودنوه الى أدنى الشام وعزم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم باطلا كذبا  
وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى صفته وعلامته والى حمرة عينيه  
والى خاتم النبوة الذي بين كتفيه وسأل فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى الرجل أشياء من صفته صلى الله  
عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل فأخبرهم فادعاهم فدل قومه الى التصديق فأبوا عليه حتى خافهم على  
ملكه وأسلم دوسرهم وامتنع من قتاله صلى الله عليه وسلم \* وفي هذه السنة في هذه الغزوة  
تبوك مات عبد الله ذي الجياد المزي وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء  
أنما سمى ذا الجياد لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك وبضيقون عليه حتى تركوه  
في بجاد وليس عليه غيره والجياد هو الكساء الغليظ الجافي فهرب منهم الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنتين فآثر بواحدة واشتمل بالآخرى ثم أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقبل له ذو الجيادين لذلك وفي القاموس الجياد ككس كسا بخطط  
وفي رواية كان قبل الاسلام بورقاء وهو جبل من جبال حنابلة وكان قديرا فقطعت أمه بجادا  
بأثنتين فآثر بواحدة وارتي بالآخرى ثم أقبل الى المدينة فانطبع في مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الحجر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فأبصره فقال من أنت فقال عبد  
العزى وكان اسمه ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت عبد الله ذي الجيادين ثم قال له انزل مني  
قريبا وكان يكون في أنشبا فمعه يعلم القرآن حتى قرأ قرآنا كثيرا وكان رجلا صليبا وكان يقوم  
في المسجد فيرفع صوت القرآن فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تسمع الى هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن  
فيمنع الناس القراءة فقال دع يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسوله فلما خرجوا الى تبوك خرج  
معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اتني بلحاء سمرة أي قشرها كذا في القاموس فأتاه بها  
فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فربطها على عضده فقال اللهم اني أحرمت أو قال حرمته  
على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما أردت قال انك اذا خرجت في سبيل الله فأخذت ثوبا لحى  
وقتلته فأنت شهيد ولا تبالي بأي كان فلما نزلوا تبوك وأقاموا بها أياما أخذت الحلى فتوفي بها ودفن  
هناك بالليل وأخذ بلال شعله من نار فوقف بها على القبر فكان عبد الله بن مسعود يحدث قال  
قت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرأيت شعله من نار في ناحية  
العسكر فاتبعها أنظروا لها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذي الجياد  
قد مات فاذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في حفرة وأبو بكر وعمر يدان به اليه  
وهو يقول أدليا الى أخاك فاداه اليه فلما هيا له لثمة ووضع في اللحد قال اللهم اني قد أمسيت  
راضيا عنه فأرض عنه يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت أنا صاحب هذه الحفرة \* وفي المتقي  
وهاجت ریح شديدة ليلا تبوك فقال صلى الله عليه وسلم هذا موت منافق عظيم النفاق ولما  
قدموا المدينة وجدوا منافقا عظيما النفاق قد مات وفي المتقي أيضا شاور رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أصحابه في التقدّم والمسير اليهم فقال عمران كنت أمرت بالسير فسر فقال صلى الله عليه وسلم  
لو أمرت به ما استشرتكم فيه فقال عمر يا رسول الله ان الروم جوعاء كثيرة وليس بها أحد من أهل  
الاسلام وقد دونت منه وأفرغهم دنوك لوربعت هذه السنة حتى ترى أو يحدث الله في ذلك لثأمر  
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكان في الطريق ماء يخرج من وشل يروى  
الراكب والراكبين والثلاثة يوايد يقال له وادي المشفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقتنا  
الى الماء فلا يبتغي منه شيئا حتى نأثبه فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستمتعوا منه فلما أتاه رسول الله



صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا فقيل يا رسول الله فلان  
وفلان قال اولم اتمكم ان تستقوا منه شيئا حتى آتية ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشل  
فجعل يصب في يده ماشاء الله ان يصب ثم فصبه ومصح يده ودعا بما شاء الله ان يدعو به فاشترق  
من الماء يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم اوبق منكم لتسجن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه  
وروي ان اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا من المنافقين في مقله صلى الله عليه وسلم من بولك وقفوا  
على العقبة في الطريق ليفتكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل وامره ان يرسل اليهم  
من يضرب وجوه راحلتهم فارسل حذيفة لذلك ففعل وفي هذه السنة كان هدم مسجد الضرار قال  
ابن اسحاق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بولك حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة بلفظ اوان  
الحين والزمان وهو بلد بين المدينة ساعة من نهار كذا ذكره الطبري وقال البكري ما احسب  
الا ان الراء سقطت من بين الواو والالف وانه اروان منسوب الى البئر المشهورة جاءه خبر مسجد  
الضرار من السماء فبعث اليه من خربة وحرقه وقصته ماروي انه لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد  
قباء فبعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتهم فانا هم فصل فيهم فحسد هم اخوتهم بنو غنم بن عوف  
ابن غنم وكانوا من منافقي الانصار فقالوا لابي مسجدنا ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي  
فيه كما صلى في مسجد اخواننا وليصلي فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وكان ابو عامر رجلا  
منهم وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد تهرب في الجاهلية وتصور ولبس المسوح فلما قدم النبي  
صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنفية دين ابراهيم قال  
ابو عامر فانا علم اقال النبي صلى الله عليه وسلم فانك استعليها قال بلى ولكنك ادخلت في الحنفية  
ماليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر مات الله  
الكاذب منا لم يدا واحد اغريا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وسماه ابا عامر الفاسق فلما كان  
يوم احدى جاء ابو عامر في خمسين رجلا من قومه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما  
يقاثلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزم هوازن نكص وخرج هاربا الى  
الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا بما استطعمتم من قوة وسلاح وابناوا الى مسجدنا فاني ذاهب  
الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمد او اصحابه فنوا مسجدنا الى جنب مسجد قباء وكان  
الذين بنوه اثني عشر رجلا جند ام ابن خالده الذي من داره قد اخرج المسجد وعلبة بن حاطب  
ومعجب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعبيد بن خيف اخو سهل بن خيف وحارثة بن عامر وابناه  
جميع وزيد بن ثعلبة بن الحارث ومجروح وحياد ابنا عثمان وديعة بن ثابت وكان يصلي فيه مجمع بن حارثة  
قال فلما فرغوا منه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى بولك فقالوا يا رسول الله اننا بنينا  
مسجدا الذي العلة والحاجة واللبلة الممطرة واللبلة الشامية وانما نحب ان تاتينا فتنصلي لنا فيه  
وتدعونا بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال شغل ولو قد مضى ان شاء  
الله اتياناكم فصلينا لكم فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بولك ونزل بذي اوان اناه  
المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار فسألوه اتيان مسجدهم فدعا بقبضه ليلسه وياتهم فنزل عليه  
القرآن واخبره الله عز وجل بخبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك  
ابن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة وقال لهم انظروا الى هذا المسجد  
النظام اهل اهل فاهدموه واحرقوه فخرجوا سراعا حتى اتوا سالما بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال

هدم مسجد الضرار

لهم مالك انظروني حتى اخرج اليكم بنار من اهلنا فاحذسنا من النخل واشعل فيه نارا ثم خرجوا  
يشتمون حتى دخلوا المسجد فحرقوه وهدموه وتفرق اهلهم عنه وامر النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يتخذ ذلك الموضع كساكن في فيه الجيف والنتن والقيامة ومات ابو عامر الراهب بالشام وحيد الطريدا  
غريبا وسأل عمر بن الخطاب رجلا منهم ماذا اعنت في هذا المسجد فقال اعنت فيه سارية فقال عمر  
ابشر بها في عتقك في نار جهنم \* وروي ان بني عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قباء سألوا عمر بن  
الخطاب في خلافة لياذن بمجمع بن حارثة فيأتهم في مسجدهم فقال ليس بامام مسجد الضرار فقال له  
مجمع يا امير المؤمنين لا تجعل علي فوالله لقد صليت فيه واني لا أعلم ما اذعروا عليه فلو علمت ما صليت  
فيه بهم وكنت غلاما قارنا للقرآن وكنت واشيوا خادعا غشا وفاقهم وكلوا لا يقرؤن من القرآن  
شيئا فصليت ولا احببت مما صنعوا شيئا الا انهم يتقربون الى الله ولا أعلم ما في أنفسهم فهدره  
عمر وصدقه وامره بالصلاة في مسجد قباء فهذه قصة مسجد الضرار ولما دار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من المدينة خرج الناس لنفاقه وخرج النساء والصبيان والولائد يلقن  
طلع البدر علينا من ثبات الوداع \* وجب الشكر علينا \* ما دعا الله داعي  
وقد وهم بعض الرواة كما تقدم وقال انما كان هذا في مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
من مكة وهو وهم ظاهر لان ثبات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة  
بل اذا توجه منها الى الشام وقد سبق البحث عنها في اول مجيئه المدينة وفي البخاري لما رجع النبي  
صلى الله عليه وسلم من غزوة بولك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة رجلا لا يمرتم مسيرا ولا قطعتم  
واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد  
جبل يحمينا ونحبه فلما دخل المدينة جاءه من كان تخلف عنه فلقوا له فهدروهم واسنة فهدروهم وارجى  
امر كعب وصاحبيه حتى نزلت توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله  
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرة ابن الربيع وقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من بولك في رمضان كذا في الاكتفاء والله سبحانه وتعالى أعلم \* قصة  
كعب بن مالك وارجاء امره \* في الاكتفاء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بولك وقد كان  
تخلف عنه من تخلف من المنافقين وأولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق  
كعب بن مالك ومرة ابن الربيع وهلال بن أمية كما مر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحابه  
لا تكلمن احدا من هؤلاء الثلاثة وانا من تخلف عنه من المنافقين ففعلوا بخلفون له ويعتذرون فصنع  
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتذرهم الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون كلام أولئك النفر  
الثلاثة فحدث كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه فقط  
غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله فيها ولا رسوله احد اختلف عنها  
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد عير قريش فجمع الله بينه وبين عدوه على غير معاد  
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواقنا على الاسلام وما احب ان لي بها  
مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي اذكى في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة بولك  
اني لم اكن فظا قويا ولا ايسر مني حين تخلفت عنه تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى  
اجتمعنا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما يريد غزوة يغزوها الا وري بغيرها  
حتى كانت تلك الغزوة فغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل غزوه وعدو  
كثير جلا للناس امرهم ليتأهبوا لذلك أهية واخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع

قصة كعب بن مالك



رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يحصونهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان وغزار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تلك الغزوات حين طابت الثمار وأخذت الظلال والناس اليها سرف فتهز رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتهز المسلمون معه وجعلت أعذو لا تهزهم فخرج ولم أقض حاجة فأقول  
في نفسي اني قادر على ذلك ان أردت فلم يزل ذلك يتبادر بي حتى شمر الناس بالجد وأصبح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت لعلي أتهز بعده يوم أو يومين  
ثم ألحق بهم فعدوت بعد أن فصلوا لا تهزهم فخرجت ولم أقض شيئا ثم عدوت فخرجت ولم أقض شيئا  
فلم يزل ذلك يتبادر بي حتى أسرعوا وتصارط الغزو فهممت أن أرتحل فأذكرهم وليتي فقلت  
فلم أقض وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فظففت فيهم بجزتي  
انني لا أرى الا رجلا معها عليه في النفاق أو رجلا من عذرة الله من الضعفاء ولم يذكروا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى بلغني بول فقال وهو جالس في القوم ببول ما فعل كعب بن مالك فقال رجل  
من بني سلمة يا رسول الله حبه برداه والنظر في عطفه فقال له معاذ بن يسار ما قلت والله يا رسول الله  
ما علمت امانة الا حبرا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم توجه فأفلا حضري بي فجعلت أذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من منحن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عند أواسطه عني على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد أطل فادما راح عني الباطل وعرفت أني لا أتهز منه الا بالصدق فأجعت أن أصدق وصي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر يرد بالسيح فركب فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما  
فعل ذلك جاء الخلفون من الأعراب فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا يضعون ثمانين رجلا قبل منهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ويستغفرونهم ويكفونهم الى الله تعالى حتى  
جئت اليه فقلت عليه قيسم بسم المذهب ثم قال لي تعال جئت أمشي حتى جئت بين يديه فقال لي  
ما خلفك ألم تكن قد انعت ظهرك فقلت بلى والله كنت اشتريت ظهرا وما كان لي من عذر والله  
ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد  
صدق قيسم حتى يقضي الله فيك ففهمت ثم سألت الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لي قالوا نعم رجلا كان  
حالهما مثل حالك فقالا مثل ما قلت فقبل لهما مثل ما قلت فقلت من هما قالوا امرأتين الربيع  
الضمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فيهما أسوة ونهي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتمعتنا الناس وتغير واعلنا فلبثنا  
على ذلك خمسين ليلة فاقاموا حيا فاستسكنا وقعدا في بيوتهم ما يكون وأما أنا فكنت أشب القوم  
وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحدوا في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حررت شقبي بردة  
السلام على أم لا فبينما أنا أمشي بسوق المدينة اذ انبطى من أنباط أهل الشام عن قدم المدينة بالطعام  
يبيعه يقول من يدلي علي كعب بن مالك فظفقت الناس بشيرون له حتى اذا جاءني فدفعني الى بيتنا  
من ملك غسان فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيق  
فألحق بنا نواسك فقلت بعد ما قرأت ذلك الكتاب هذا ايضا من البلاء فألقته في التور وأحرقتة حتى  
مضت أربعون من الخمسين فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني فقال ان رسول الله يأمر أن  
تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل فقال لا بل اعتزلها ولا تقر بها وأرسل الي صاحبتي مثل  
ذلك فقلت لا امرأتك ألحق بأهلك فتكوفي عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأته هلال

ابن أمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له  
خادم فهل تتركه أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك فقالت والله انه ماله حركة الى شي فوالله  
ما زال يكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت لا أستأذن فها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وما يدري ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته وأنا رجل شاب  
فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس  
عن كلامنا فلما سلبت صلاة النجس خرجت من بيوتنا وأنا على ظهري بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على  
الحالة التي ذكرها الله قد ضاقت على نفسي وضافت على الأرض بما رجيت سمعت صوت صارخ أو في  
على جبل سلع بأعلى صوت يا كعب بن مالك أشر نخسرت ما جدا وعرفت أنه قد جاء فرج وأذن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم توبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يشروننا فلما جاء  
الذي سمعت صوتي يشرونني فرحت لا ثوب وكسوتني اياهما يشراه والله ما أدرك غيرهما يومئذ واستعرت  
ثوبين غيرهما فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني الناس فوجافوا حين رآني  
بالتوبة ودخات المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله الناس فقاموا الى طلحة بن  
عبيد الله يبرول حتى صاحني وهناني ومقامي الى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها للطلحة فلما سلمت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق من السرور قال لي أشر بخير يوم مر عليك منذ  
ولدك أمك فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأنه القمر وكان يعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت  
يا رسول الله ان من توبتي أن أخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال صلى الله عليه وسلم أمسك  
عليك بعض مالك فهو خير ان قلت فاني أمسك سهمي الذي خيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما اشياقي  
بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت وأزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي  
والمهاجرين الى قوله وكوّنوا مع الصادقين فوالله ما أتم الله على من آمنه قط بعد أن هداني للاسلام  
أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكون كذبة فأهلك كما هلك الذين كذبوا  
فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى  
قوله فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين قال كعب وكأنت خلفنا نحن الثلاثة عن أمر أولئك الذين  
قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلفوا له فبأيهم واستغفروهم وأرجأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس  
الذي ذكر الله من تخلفنا خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا في الاكتفاء  
ولكن تخليفه ايانا وارجائه أمرنا عن حلفه واعتذار اليه فقبل منه وفي هذه السنة كان  
اللعان وفي المواهب اللدنية ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بولس وجد عويمر ازيدة الراء  
بعد الميم هو عويمر بن ايض الجعلافي الانصاري صاحب اللعان كذا في أسد الغابة وفي المتق عويمر  
ابن الحارث الجعلافي امرأته حبل فلاح عن عليه السلام بينهم ما بعد العصر في مسجده وقد كان  
قد فها بشر يث بن سحباء وعن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قرأها النبي صلى  
الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان رأيت رجلا  
منامع امرأته رجلا فلا تخبر به عماري جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته أبدا فكيف  
لنا بالشهادة ونحن اذا التمسنا الشهاد كان الرجل قد فرغ من حاجته ومروا وكان لعاصم هذا ابن عم

قصة اللعان







وقارب بن الاسود قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريد ان فراق  
ثقيف وأن لا يجامعهم على شئ أبدا فأسلمنا فقال لهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم تولى ما من شئنا  
فقال لا تنولى الا الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن ابي سفيان بن حرب فقالا  
وخالدنا ابا سفيان فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة الى هدم  
الطاغية سأل أبو مليح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضى دين عروة ديننا كان عليه من مال  
الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يارسول الله  
فأقضه وعروة والاسود أخوان لاب وأتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا  
فقال قارب يارسول الله لكن فصل مسلما ذاقا ربة يعني نفسه انما الدين على وأنا الذي أطالب بفأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضى دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جع المغيرة  
مالها ذكر ابا سفيان بذلك فقضى منه عنهما ما هكذا ذكر ابن اسحاق اسلام أهل الطائف بعقب غزوة  
تبوك في رمضان من سنة تسع قبل حج أبي بكر بالناس آخر تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر أبي بكر رضي الله عنه  
من حجه وبين حديثه وحديث ابن اسحاق بعض اختلاف رأيت ذكر حديث ابن عقبة وان كان أكثره  
معاد لا لجل ذلك الاختلاف ثم أذكر بعده حجة أبي بكر في الموضع الذي ذكرها فيه ابن اسحاق قال موسى  
ابن عقبة فلما صدر أبو بكر من حجه بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأسلم ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال له اني أخاف أن يقتلوا قال  
لو وجدوني نائما ما أبسطوني فأذن له فرجع الى الطائف وقدمها عشاء فآتته ثقيف يسألون عليه فدعاهم  
الى الاسلام ونصع لهم فاتهموه وأغصوه وأسمعوهم من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده  
حتى اذا سمح وسط الفجر قام عروة على غرفة في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه وأقبل  
بعد قتله وقد من ثقيف بضعة عشر رجلا هم أشرف ثقيف وفيهم كاتبة بن عبد البليل وهو رأسهم  
يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
يريدون الصلح حين رأوا أن قد فتحت مكة وأسلمت عامة العرب فقال المغيرة بن شعبة يارسول الله أنزل  
على قومي أكرمهم بذلك فاني الحازم فيهم قال لا أمنعك أن تسكرم قومك ولكن تنزلهم حيث يسمعون  
القرآن ويرون الناس فأنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبني لهم خياما لكي يستمعوا  
القرآن ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لم يذ كر نفسه فلما سمعوا وفد  
ثقيف قالوا يا أمراؤنا أن تشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال  
فاني أول من يشهد أني رسول الله وكنا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون  
عثمان بن أبي العاص على رجالهم لانه أصغرهم وكان عثمان كبارا يرجع الوفد اليه وقالوا بالهاجرة  
عبد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن الدين واستقرأه القرآن فاختلف اليه عثمان مرارا  
حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد الى أبي بكر وكان يكتم  
ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه ومكث الوفد يتخلفون الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يدعاهم الى الاسلام فقال له كاتبة بن عبد البليل هل أنت تقاضينا حتى نرجع  
الى قومتنا ثم رجع اليه فقال نعم ان أنتم أقررتهم بالاسلام قضيتكم والا فلا قضيتكم ولا صلح بيني وبينكم  
قالوا رأيت الزنا فاقوم نعترب ولا بد لنا منه قال هو عليكم حرام فان الله تعالى يقول ولا تقربوا الزنا انه

كان فاحشة وساء سبيلا قالوا قالوا بالزنا قالوا انه أموالنا كلها قال فلنكرم رؤس أموالكم فقتل الله  
تعالى بأبيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الزنا ان كنتم مؤمنين قالوا فالحجر فانها عصير أرضنا  
فلا بد لنا منها قال فان الله تعالى حرّمها فقتل الله تعالى بأبيها الذين آمنوا انما الحجر والميسر  
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم وخلا بعضهم الى  
بعض فقالوا ويحك اننا نخاف ان خالفنا يوما ما يوم مكة انطلقوا فأعطوه ماسأل وأجبهوه فأثروا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لك ماسألت أرايت الربة ماذا صنعت فيها قال اهدموها فقالوا  
هيات لوتعلم الربة اننا نريد هدمها لقتلت أهلنا فقال عمر ويحك يا ابن عبد البليل ما أحقك انما الربة حجر قال  
انما نأتك يا ابن الخطاب ثم قال يارسول الله قول أنت هدمها فاننا نخاف أن نهدمها فقال كاتبة ائذن لنا  
قبيل يارسول الله ثم بعث في آثارنا فاني أعلم بقومي فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهم  
فقالوا يارسول الله أقر علينا رجلا يؤمننا فأقر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على  
الاسلام وقد كان علم سور من القرآن قبل أن يخرج قال كاتبة لاصحابه أنا أعلمكم بثقيف  
فاكتبوهم اسلامكم وخذو قوهم الحرب والقتال وأخبروهم أن محمد أسأنا أمورا أيناها عليه سألنا  
أن نهدم اللات ونبطل أموالنا في الربا ونحترق الحجر فخرجوا حتى اذا دنوا من الطائف خرجت اليهم  
ثقيف يتلقونهم فلما رأوهم قد ساروا العنق وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حاربوا  
وكرهوا قالت ثقيف بعضهم لبعض ما جاءكم خير فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات فجلسوا عندها واللات  
بيت كانوا يتعبدونه ويسترونه ويهدون له الهدى يضاهون به البيت الحرام ثم رجع كل واحد منهم  
الى أهله فجاء كل رجل حاميه من ثقيف فسألوه ماذا جئتم به قالوا أتينا رجلا فظا غليظا يأخذ من  
أمره ما شاء قد ظهر بالسيف وأدخ العرب ودان الناس له فعرض علينا أمورا شادا اهدم اللات وتزل  
الاموال في الربا الارؤس أموالكم وحرم الخمر والزنا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا أبدا فقال الوفد  
أصلحوا السلاح ونهشوا القتال وشيدوا حصونكم وروها أي عمروها فكشفت ثقيف بذلك يومين  
أو ثلاثة تريد القتال ثم أتى الله العرب في قلوبهم فقالوا والله ما لنا به طاعة أدخ العرب كلها فاربعوا  
اليه فأعطوه ماسأل وصالحوا عليه فلما رأى الوفد أنهم قد رغبوا واختاروا الا من على الخوف وعلى  
الحرب قالوا لهم اننا قد فرغنا من ذلك قد قاضينا دوائنا وأعطانا ما أجبنا واشترطنا ما أردنا وجدناه  
أتى الناس وأوفاهم وأرحهم وأصدقهم وقد بورك لكم ولنا في سفرنا ومسيرنا اليه وفيما قاضينا  
عليه فقتلت ثقيف فلم تستم علينا هذا الحديث ونغمتمونا بذلك أشد الغم قالوا أردنا أن ينزع الله  
من قلوبكم نخوة الشيطان فأسأوا مكانهم واستسلموا فبكثروا أياما ثم قدم عليهم رسل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد أقر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة فلما قدموا عليهم عمدوا اللات  
لهدموها فكتفت ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحال وهم لا يرون  
أنهاتهم ويظنون أنهم استمتع ققام المغيرة بن شعبة فقال لاصحابه لا تصحبكم من ثقيف فأخذ  
الكرز فغضب به ثم أخذ يركض فارتفع أهل الطائف بفرجة واحدة وقالوا أبعده الله المغيرة فدفقته  
الربة وفرحوا حين رأوه ساقطا ولوا من شاء منكم فليقرب وليجهد على هدمها والله لا نستطاع أبدا  
فوثب المغيرة فقال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة ومدر ثم ضرب الباب فكسره ثم  
علا على سورها وعلا الرجال معه فزار الواجد منها حجرا حتى سووها بالارض وجعل صاحب  
المفاتيح يقول ليغضن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد عنى أحفر أساسها فحفرها  
حتى أخرجوا زبابها وأخذوا حليبها وثيابها فبهت ثقيف وانصرف الوفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

هدم اللات



كتاب ملوك حمير

وسلم بحلبها وكسوتها فقصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحده الله على نصرته بنيه واعزاز دينه  
 \* وفي هذه السنة قدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبول سنة  
 تسع وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والشمسان قبل ذي رعين وهمدان ومعاقر  
 ورسولهم اليه صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي في الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون  
 الملك الاعظم \* وفي القاموس أصله قبل كسيف سمي به لانه يقول ماشاء فنفتد \* وفي القاموس  
 أيضا وذرعين ملك حمير ورعين كزبير حصن له أو جبل فيه حصن ومخلاف آخر باليمن قال الواقدي  
 بعث زرعة ذي يزن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي باسلام حمير ومعارقهم  
 الشرية وأهله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميرة الى تبوك يقول اني بشرت بالكنزين  
 فارس والروم وأمددت بالملوك ملوك حمير يا كلاً في الله ويجاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن  
 مرة باسلامهم كتب اليهم \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن كلال والي  
 نعيم بن كلال والي الشمسان قبل ذي رعين ومعاقر وهمدان أما بعد ذلك فاني أحمد اليكم الله الذي  
 لا اله الا هو أتبعه فانه قد وفق بنا رسولكم من قبلنا من أرض الروم فلهنا بالدينه فبلغ ما أرسلتم به  
 وخبر ما قبلكم وأتينا باسلامكم وقبلناكم المشركين وان الله قد هدانا لكم هذه ان أصلحتم وأطعتم الله  
 ورسوله وأقيم الصلاة واتيمم الزكاة وأعطيتهم من المغنم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة وبين لهم صدقة الزرع والابل والبقرة والغنم ثم قال فن زاد  
 خبرا فهو خير لكم من أدي ذلك وأشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين  
 له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا يرده عنها وعليه الجزية على كل حال ذكر  
 أو أتى حراً أو عبداً ديناراً من قيمة المعافر أو عوضة ثيابا فن أدي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله أما بعد فان محمدا النبي أرسل الى زرعة  
 ذي يزن أن اذا أتاكم رسلي فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد وعقبة بن  
 نمر ومالك بن مرة وأصحابهم واذا جمعوا عندكم من الصدقة أو الجزية من مخايفكم فأبلغوها رسلي  
 فان أمروهم ابن جبل فلا تخلص الاراضيا أما بعد فان محمدا يشهد أن لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله  
 ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك قد أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فأدش بخبر  
 وأمر لك بحمير خيرا ولا تخافوا ولا تحزنوا ولا تغفلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم وفقيركم  
 وان الصدقة لا تتحل للمحمد ولا لأهل بيته اغماهي زكاة تركيها على فقراء المسلمين وابن السبيل  
 وان مالكم كاد بلغ الخبر وحفظ الطبيب وأمركم به خيرا وان قد أرسلت اليكم من صالحى أهلى وخبرتهم  
 وأولى علمهم وأمركم بهم خيرا فانه منظور إليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته \* فهذا ما ذكره ابن  
 اسحاق من شأن ملوك حمير وما كتبوا به وكتب اليهم وذكر الواقدي أيضا نحوه ولا ذكر للحارث بن  
 أبي أمية في شيء من ذلك الا أن ابن اسحاق والواقدي ذكرا أن قدوم رسول ملوك حمير على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل  
 الى الملوك انما كان بعد انصرفه من الحديبية آخر سنة ست فلعل المهاجر والله أعلم كان توجهه حينئذ  
 الى الحارث بن عبد كلال فصادف منه عامئذ ترددا واستنظارا ثم جلا الله عنه الهجي فيما بعد وآثره  
 بهدائه فاستبان له القصد فعند ذلك أرسل هو وأصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبذلك يجمع الامران ويصح الخبر ان اذا خلاص بين أهل العلم بالخبر والعناية بالسيرة أن ملوك  
 حمير أسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا خلاف بينهم أيضا في توجيه

المهاجر

المهاجر بن أبي أمية الخزرجي وهو شقيق أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن عبد  
 كلال ويقول بعض من ذكر ذلك أن المهاجر لما قدم عليه قال له يا حارث انك كنت أول من عرض عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فطقت عنه وأنت أعظم الملوك قدرا فاذا انظرت في غلبة الملوك  
 فانظري في غالب الملوك واذا سرت ليومك تخف غدك وقد كانت قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها  
 عاشوا دهر الحويلا وأملوا أملا بعيدا وترودوا قليلا منهم من أدرى كنه الموت ومنهم من أكتفه  
 النقم وانى أدعوك الى الرب الذي ان أردت الهدى لم يمنعك وان أرادك لم يمنعك منه أحد وأدعوك  
 الى النبي الأسمى الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ولا أقبح مما ينهى عنه واعلم انك راييت الحى  
 ويحيى الميت وبعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض على نفسه  
 فطقت وقد كان ذخرا لمن هاراه وكان أمره أمر اسبق فخصه اليأس وغاب عنه الطمع ولم تكن لي  
 قرابة أحمله عليها ولا لى فيه هوى أتبعه له غير أنى أرى أمرا لم يؤسه الله ولم يستد به الباطل له  
 بدسار وعاقبة نافعة وسأنتظر \* وفي هذه السنة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الغامدية  
 روى ان امرأته من غامد من أزد جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله اني قد زنت  
 وأنا أريد أن تطهرني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغداة أتته أيضا واعترفت  
 عنده بالزنا وقالت له أول يوم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغداة أتته أيضا  
 فاعترفت عنده بالزنا وقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تردني كما ردت ما عرس مالك فوالله اني لحبلى من  
 الزنا \* وقصة ما عرس مالك أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويحك ارجعي فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله  
 طهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم مم أطهر لك قال من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خنثى فأخبرانه ليس يحنثون قال  
 أشرب الخمر فقام رجل واستد \* فله فلم يجد منه ربح خمر قط فقال أزيد قال نعم \* وعن ابن عباس  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اهلك قبلت أو غمزت أو نظرت قال لا قال أنكته لا يكنى قال نعم فأمر  
 برجمه فرجم فلبثوا يومين أو ثلاثة أيام ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا للماعزين  
 مالك لقد تاب وتوبت فتمت بين أمة محمد لوسعتهم \* ولما قالت الغامدية اني حبلى من الزنا قال لها النبي صلى  
 الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدى فلما ولدت جاءت بالصبي تتحمله فقالت يا نبي الله هذا الولد ولدت فقال  
 لها اذهبي به فأرضعيه حتى تظميه فلما ظمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا  
 فظمته فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها حفرة  
 وجعلت فيها الى صدرها ثم أمر الناس أن يرجوها فأقبل خالد بن الوليد يتحجر فرمى رأسها ففزع الدم  
 على وجه خالد فسها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياه فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي  
 بيده لقد تابت وتوبت لوانها صاحب كس لغفر له فأمر بها فصلى عليها ودفنت \* وفي رجب هذه السنة  
 توفي النجاشي \* في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف اليا سماعا من النقات وهو اختيار الفارابي  
 وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الغوري كاتا الاغتين وأما تشديد الجيم فخطأ أو اسم أحكمة  
 وهو الذي هاجر اليه المسلمون وأسلم وله الافعال الجبيلة والاعانة للمسلمين فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف أصحابه خلفه وكبر عليه أربع تكبيرات \* روى أنه رفع الحجاب  
 حتى يراه الصحابة على سريره بالحبشة وهم بالمدينة \* وروى انه لما مات النجاشي لا يزال يرى على  
 قبره نور وقد مر في الوطن السادس \* وفي سيرة مغلطاي قد روى الصلاة على الغائب تسعة من الصحابة

رجم الغامدية

وفاة النجاشي







عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو الى مدته فلم يخرج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف  
بالبيت عريان وكانت البراءة تسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت  
من سرائر الناس ثم رجعا الى أبي بكر وعمر فأتيا الى المدينة \* وفي هذه السنة قتلت فارس ملكهم  
شهر يار بوشير وبه وملكوا عليهم يوران بنت كسرى كذا في مورد اللطافة والله أعلم

الموطن العاشر

(الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة من قدم عدي بن حاتم وبعث أبي موسى  
الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنجران وبعث  
علي بن أبي طالب بعد ذلك الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تغريب ذي الخصاص وبعث  
جرير بن عبد الله ايضا الى ذي الكلاع وسجستان في الخاتمة في ذكر الوفود وقصة بديل وتميم الداري  
وفاد إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وانكشاف الشمس وطلوع جبريل مجلس النبي صلى الله  
عليه وسلم وقدم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو والجذامي وخروج النبي صلى الله عليه وسلم  
من المدينة للحج واثبات صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول آية الاستئذان)

بعث أبي موسى الاشعري  
ومعاذ بن جبل الى اليمن

\* وفي اول هذه السنة قدم عدي بن حاتم على ما في الوفاء وفي بعض كتب السير أورد قدمه في شعبان سنة  
تسع وسبعمائة في الخاتمة \* وفي هذه السنة بعث أبا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة  
الوداع عند انصرافه من تبوك في ربيع الاول ككلا على خلاف منه وهو بخلافان ثم قال يسروا  
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وطاوعا ولا تخالفا \* الخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء بلغة  
أهل اليمن السكورة والاقليم والرسنق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند  
بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور وكانت جهة أبي موسى السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية  
بعث معاذ بن جبل لاهل البلدين اليمن وحضر موت \* (ذكر معاذ بن جبل) \* في الصفوة معاذ بن  
جبل بن أوس وبكنى أبا عبد الرحمن أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا  
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأردفه وراءه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك  
وشبعه ماشيا وهو راكب وسبى قريبا صغته \* عن الواقدي عن أشياخه قالوا كان معاذ رجلا  
طويلا أبيض حسن الشعر عظيم العينين مجوع الحاجبين جعدا قظطا وقال غيره أكل العينين براق  
الثياب اذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ وله من الولد عبد الرحمن وأمه عبد الله وولد آخر لم يذكر  
اسمه \* وفي المتقي عن ابن عمر لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث معاذ بن جبل الى اليمن  
صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار أيكم يتدب الى اليمن فقال  
أبو بكر بن أبي خنافة أنا يا رسول الله قال فـ... عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار أيكم  
يتدب الى اليمن فقام عمر بن الخطاب فقال أنا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين  
والانصار أيكم يتدب الى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال أنا يا رسول الله فقال له أنت يا معاذ وهي  
لث يا بلال اثنتي بعاصتي فعمم به رأسه وشده على راحلته وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
كان معه من المهاجرين والانصار وقاء الناس من قريش وغيرهم ممن شاء الله ومعاذ راكب ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم يمشي الى جنبه يوصيه فقال معاذ يا رسول الله أنا راكب وأنت تمشي ألا أنزل  
فأمشي معه ومع أصحابك فقال يا معاذ إنما أحسب خطأي هذه في سبيل الله قال فأوصاه بوصايا  
ثم قال يا معاذ لو أننا لم نلتقي بعد يومنا هذا انصرت اليك في الوصية ولكنا لنتقي الى يوم القيامة \* وفي  
رواية قال يا معاذ لا تلقاني بعد عامي هذا أولئك تمزجهم جدى وقبرى فيك معاذ خشعا ثم راق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان أولى الناس بي المتقون من كانوا

ذكر معاذ بن جبل

وصيته عليه السلام لمعاذ

وحديث كائنوا راء أحمد \* وفي رواية قال يا معاذ انك تقدم على قوم أهل كتاب وانهم سائلوك  
عن مفاتيح الجنة فأخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانما يتخرق كل شيء حتى تنهي الى الله  
عز وجل ولا تتجرب دونه من جاءهم يوم القيامة مخلصا رجحت بكل ذنب فقال معاذ أرأيت ما سئلت  
عنه واخترت الى فيه ما ليس في كتاب ولم أصب منك عنه فقال تواضع لله ففعل الله ولا تقضين  
الا بعلم فان أشكل عليك أمر فسل ولا تسخى واستسخر ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق  
يوفقك فان التمس عليك فقف حتى يثبته أو تكتب الى فيه واحذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار  
وعليك بالرفق \* وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضي  
اذا عرض لك قضاء قال أقضي بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد  
في سنة رسول الله قال اجتهد رأيي ولا ألو قال فصر ب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال الحمد  
لله الذي وفق رسول الله لما يشاء في رسول الله رواء الترمذي وأبو داود والدارمي كذا في المشكاة  
\* وعن ابن عباس بعث معاذ الى اليمن فقال انك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله  
وان محمد رسول الله فانهم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم  
والليلة فانهم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في  
فقرائهم فانهم أطاعوا لك بذلك فأبالي وكراهم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله  
حجاب رواء البخاري كذا في المواهب اللدنية \* قال ثم ودعه وانصرف ومضى معاذ حتى أتى صنعاء اليمن  
فصعد على منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم نزل قائما صناديد مستعاضة فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هيا نالك ومنزل قد فرغنا لك فقال  
معاذ ما بهذا أوصاني جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكث معاذ بن جبل أربعة عشر شهرا  
فبينما هو ذات ليلة على فراشه اذا هو بهاتف يهتف به عند رأسه ويقول له يا معاذ كيف يهتف لك العيش  
ومحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ فزعاما طمأن الأنا القيامة قد قامت فلما رأى  
السماء مصفوية والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودى في الليلة الثانية يا معاذ كيف  
يهتف لك العيش ومحمد بن أبي طالب فوثب معاذ ووضع يده على أم رأسه وجعل ينادي بأعلى  
صوته يا محمد اده يا محمد اده فخرج العواتق من النساء والشباب من الرجال فجعلوا يقولون ما الذي جاءك  
وما الذي دهالك فجعل ينادي بأعلى صوته يا محمد اده حتى أصبح فلما أصبح شدة على راحلته فأخذ  
جرا فيه سويق وأخذ أدوة من ماء ثم قال لا أنزل عن ناقتي هذه ان شاء الله الا لوقت صلاة أو لوقت  
قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة فاذا هو بهاتف يهتف بهتف عن يسار الطريق  
وهو يقول يا محمد اده فسلم معاذ بأن محمد قد ذاق الموت وفارق الدنيا فقال معاذ أيها الها تفت في هذا الليل  
الغاوى من أنت يرحمك الله فقال له أنا عمار بن ياسر فقال له معاذ وأير تريد يرحمك الله فقال ان معي  
كتاب من أبي بكر الصديق الى معاذ بن جبل باليمن يعلم بان محمد قد ذاق الموت وفارق الدنيا قال له  
فان كان محمد قد فارق الدنيا فن للارامل واليتامى والضعفاء من بعده صلى الله عليه وسلم ثم سار وهو  
يقول يا عمار كيف تركت أصحاب محمد قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها ثم قال يا عمار كيف تركت  
المدينة قال تركتها وهي على أهلها أضيق من الخاتم قال فوضع معاذ يده على أم رأسه وجعل ينادي  
ويقول يا محمد اده يا محمد اده حتى ورد المدينة نصف الليل وسجى وفاء معاذ في الخاتمة في خلافة عمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه \* ذكر أبي موسى الاشعري رضي الله عنه \* في الصفوة أبو موسى  
الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم أسلم بمكة وهاجرا الى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين

ذكر أبي موسى الاشعري



ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنينهم وبعضهم - فمكروا بهجرتهم الى الحبشة وعن أبي موسى الأشعري  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ الى اليمن وأمرهما أن يعلما الناس القرآن وقد سمع  
 حديث أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورا بن أبي نقي وأذا سمعتم قراءة تلك البارحة لقد أوتيت  
 من مار من مرامير آل داود فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراة في حجرة لك تخبرني وكان عمر بن  
 الخطاب يقول لابي موسى الأشعري ذكرنا بنا تعالى فيقرأ عن أبي عثمان النهدي قال صلى الله عليه وسلم  
 الأشعري صلاة الصبح فما سمعت صوت صبح ولا ربط كان أحسن من صوته وسبحي وفاته في الخاتمة  
 في خلافة معاوية \* وفي هذه السنة أرسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع أيضا في ربيع الأول سنة  
 عشر وفي الأكليل في ربيع الآخر وفي المتقى في ربيع الآخر وأجنادي الأولى الى عبد المطلب في ليلة  
 بخران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام فأسلوا كذا في المواهب اللدنية \* وفي رواية الى بني  
 الحارث بن كعب بن خنران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام فلما قبل أن يقابلهم فان أجابوا فاقبل منهم  
 وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه فأسلم ناس ودخلوا في ديارهم اليه وأقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام  
 وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني  
 أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد يا رسول الله فاني بعثتني الى بني الحارث بن كعب وأمرتني اذا  
 أتيتهم لا أقابلهم ثلاثة أيام وأن أدعوهم الى الاسلام فان أسلوا قبلت منهم واني قد علمت عليهم ودعوتهم  
 الى الاسلام فأسلموا فأقامت فيهم أعلمهم معالم الاسلام \* فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* من  
 محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فان كتابك  
 جاءني مع رسولك يخبرني ان بني الحارث قد أسلوا قبل أن تقابلهم فبشرهم وأبشروهم وأقبل معهم  
 وايقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته \* فأقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم معه وفد بني الحارث بن كعب فيهم قيس ابن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله  
 وأن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد أن لا اله الا الله واني رسول الله وأمر  
 علمي قيسا فليدعوا في قومهم أربعة أشهر حتى توفي رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث  
 الى بني الحارث بعد أن تولى وفدهم عمرو بن حزم الانصاري ليقفهم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام  
 وبأخذهم منهم صدقاتهم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم عامله على وفد بني الحارث  
 كذا في المتقى \* وفي رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب  
 الى اليمن وعقد له لواء وعلمه يده وأخرج أبوداود وأحمد والترمذي من حديث علي قال بعثني النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني الى قوم أسن مني وأنا حديث السن لا أبصر  
 القضاء قال فوضع يده في صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك  
 الخصمان فلا تقص بينهما حتى تسمع من الآخر الحديث فخرج علي في ثلثمائة فارس ففرق أصحابه فأتوا  
 يثيب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأبوا ورموا بالنبيل  
 حتى حمل عليهم على وأصحابه قتل منهم عشرين رجلا فقتلوا وانهم زوا فأكف عن طلبهم ثم دعاهم  
 الى الاسلام فأبوا فأبوا وأبوا ويا بعد نفر من رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر \* وفي رواية لما وجه صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن عقده  
 لواء وعلمه يده وأرسله طريقها من فداهم فخور ذراع ومن خلفه قيد شبر وكان كعب الاحبار اذا ذاك  
 باليمن فلقبه \* وفي الاصل الاصيل في تحريم الثقل من التوراة والانجيل لسجواي قال ذكر الواقدي

سأله بن الوليد الى علي بن أبي طالب

علي بن أبي طالب الى اليمن

قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن عمر بن عبد الله العنسي \* قال قال كعب الاحبار  
 لما قدم علي بن ابي طالب لقيه فقلت له اخبرني عن صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يخبرني عنها  
 وجعلت أنبسم فقال لي ثم تبسم قلت مما يوافق ما عندنا في صفته وقلت ما تبجل وما تحترم فأخبرني  
 فقلت هو عندنا كما وصفت وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمنت به ودعوت من قبلنا  
 من الاحبار وأخرجت اليهم سفرا قلت هذا كان أبي يختمه علي ويقول لا تقمحه حتى تسمع بني يثرب  
 يشرب قال فأنت على اسلامي باليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي أبو بكر فقدمت  
 في خلافة عمر باليت اني كنت تقدمت في الهجرة \* وعن سعيد بن المسيب قال قال العباس لكعب  
 الاحبار ما منعك أن تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر قال كعب ان أبي  
 قد كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال لي اعمل بهذا وختم على سائر كتبه وأخذ علي من كتابي  
 وقال لي بحق الوالد علي ولده ان لا أفرض الخاتم فلما كان الآن ورأيت الاسلام يظهر ولم أربأ سا  
 قالت لي نفسي لعل أباك غيب عنك علما وكتبه عنك ففوضته فوجدت فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وأمنه فحنت الآن مسلما فوالى العباس وقيل المشهور ان اسلام كعب كان في الشام في خلافة  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه \* وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة  
 الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه وقال له مر بأصحاب خالد من شاء أن يعقب معك فليعقب ومن شاء  
 فليقبل قال البراء كنت فحين عقب معه ففتمت أو افي ذوات عدد \* وفي ذخائر العقبى في ذكر اسلام همدان  
 علي بن عبد الله بن أبي طالب عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن  
 الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فحين سار معه فأقام عليهم ستة أشهر لا يتيبونه الى شيء  
 فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأمر أن يرسل خالد او من معه الا من أراد  
 البقاء مع علي فبشرهم ففتمت فحين بقي مع علي فلما انتهوا الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له  
 فضي بنا الفجر فلما فرغ من صفا واحد ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم  
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك كتابا الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جدا وقال السلام على همدان مرتين أخرجه أبو عمرو  
 \* وفي هذه السنة بعث جرير بن عبد الله الجلي الى تخريب ذي الخصاصه وسيجي في الفصل الاول  
 من الخاتمة في ذكر الوفود \* وفي هذه السنة بعث جرير بن عبد الله الجلي الى ذي الكلاع بن  
 باكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فأسلم وأسلمت امرأته صرجه بنت أبرهة بن الصباح  
 واسم ذي الكلاع سميفع وفي القاموس سميفع كسميدع وقد يضم سينه بن باكور وذو الكلاع الاصغر  
 روى عن الاصمعي أنه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع من سلوك الطوائف  
 علي بن جرير بن عبد الله الجلي يدعوهم الى الاسلام وكان قد استعلى أمره حتى ادعى الربوبية فأطاع  
 وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع في خلافة عمر ومعه ثمانية آلاف عبد فأسلم  
 على يده وأعقب من عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر اذا الكلاع يعني ما بقي عندك من عبيدك أعطك  
 ثلث أعنائهم ههنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال أجلي يومى حتى أفكر فيما قلت ومضى الى منزله  
 فأعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رأيك فيما قلت لك في عبيدك قال قد اخبر الله لي ولهم خيرا  
 مما رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله تعالى قال أصبت اذا الكلاع قال يا أمير المؤمنين لي ذنب  
 ما أظن الله تعالى يغفره لي قال وما هو قال تواريت يوما ممن يتعبدني ثم أشرفت عليهم من مكان عال  
 فسمعت في زهامة ألف انسان فقال عمر التوبة باخلاص والابانة بافلاخ برحبي مما مع رافة الله عز وجل

بعث جرير بن عبد الله  
 الى ذي الكلاع



الغفران \* وفي رواية أعتق ذوالكلاع اثني عشر ألف بيت وقتل ذوالكلاع بصفين \* وفي هذه  
السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعيدة عامر بن الجراح إلى أهل نجران لما طلبوا رجلا  
أمينا وقال هذا أمين هذه الأمة وسيجي عثمانيه في الفصل الأول في الخاتمة وسيجي موته وبعض  
أحواله في الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب \* وفي هذه السنة خرج بديل بن أبي مارية مولى  
عمر بن العاص وكان من المهاجرين في تجارة إلى الشام مع عمم الداري وعدى بن بدأ وكان نصرانيا  
فرض بديل وصيته في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يتجرها صاحبها وأوصى اليها أن يدفعا  
متاعه إلى أهله فأتى بأرض ليس بها مسلم فقتلها متاعه وأخذها من قضة متقوسا بالذهب فيه  
ثلثمائة مثقال فضة فغياها فلما قدم المدينة بتر كته أصاب أهل بديل الحقيقة وقعدوا الأنا فظا ليوهما  
بالأنا فجعدا وترافعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
العصر عند المنبر فلقا ثم وجد الأنا بمكة فقالوا اشتريناه من عدى وتيم فلما ظهرت خيانتهم قام  
رجلان من ورثة بديل وهما عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة فلقا بالله شهدا  
أحق من شهدتهما أي ليميننا أحق بالقبول من عيين هذين الوصيين الخائنين فاستخفا الأنا وفهم زلت  
يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت الآتية \* وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة  
يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
ولدي ذى الحجة من السنة الثامنة من الهجرة ودفن بالقيص \* روى أنه لما توفي قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إن إبراهيم أخى وأنه مات في الثدى وإن له نظيرين يكملان رضاعه في الجنة وعن البراء  
ابن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية  
أيام \* وفي صحيح البخاري توفي إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر أو ثمانية عشر  
شهرا \* وفي الوفاء سنة عام ونصف وستة أيام وقيل عام وثلث وفيما ذكره أبو داود توفي وله سبعون  
يوما في ربيع الأول يوم الثلاثاء لعشر خلون منه كذا في المواهب اللدنية وقال إن له نظيرا تتم له  
رضاعه في الجنة \* وفي رواية ابن ماجه أن له مرضعا في الجنة كذا في المواهب اللدنية  
ولما مات غسله الفضل بن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم حمل على  
سرير صغير وصلى عليه صلى الله عليه وسلم بالقيص وقال يدفن عند فرطنا عثمان بن مظعون  
\* وروى عن عائشة أنها قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه بحمل أن يكون لم يصل عليه بنفسه  
وأمر أصحابه أن يصلوا عليه في جماعة \* وروى أن الذي غسله أبو بردة وروى أنه الفضل بن العباس  
ولعلمهما اجتماعا عليه ونزل قبره الفضل وأسامة والنبي صلى الله عليه وسلم جلس على صغير القبر  
والعباس جالس على جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال الزبير وهو أول قبر رش \* وقدر روى من  
حديث أنس بن مالك أنه قال لوبق يعنى إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن  
لم يبق لأن نبيا آخر الأنبياء أخرجه أبو عمرو \* وقال الطبري وهذا إنما يقوله أنس عن توقيف  
يخص إبراهيم والأفلا يلزم أن يكون ابن النبي بيابا ليس ابن نوح \* وعن أنس قال كان إبراهيم  
قد ملا المهدي ولوبق لكان نبيا وعن البخاري من طريق محمد بن بشر عن إسماعيل بن أبي خالد قال  
قلت لعبد الله بن أبي أوفى رأيت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضى بعد  
محمد بنى عاش ابنه إبراهيم ولكن لاني بعده كذا في المواهب اللدنية \* وفي هذه السنة انكسفت  
الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة رواء الشيخان وزاد في رواية

بعث أنى عبيد بن الجراح  
إلى أهل نجران

قصة بديل وتيم الداري

وفاته إبراهيم

سنة الشمس

إذا رأته وهم ما فعلكم بالداء حتى يكسفا قيل إن الغالب إن الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين  
أو التاسع والعشرين فأنكسفت الشمس يوم موت إبراهيم في العاشر فلذلك قالوا انكسفت لموته  
\* وفي هذه السنة طلع جبريل بحلس النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد باض الشاب شديد  
سواد الشعر طيب الرائحة حسن الوجه رآه حضار المجلس لا يرى عليه أثر الفرو ولا يعرفه منا أحد  
فتعجبوا من حاله فلما دنا قال السلام عليكم يا رسول الله فرد النبي عليه السلام فجاء حتى جلس إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وأسند ركبته إلى ركبته ووضع يده على فخذه وسأل عن الإيمان والاسلام  
والإحسان والقيامة وأما رأتها فأجابته النبي صلى الله عليه وسلم عن غير القيامة وقال له ما المسؤول عنها  
بأعلم من السائل فخرج جبريل من المجلس فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلبه فجاودوه وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم أنذر من السائل قالوا الله ورسوله أعلم فقال لهم انه جبريل أنا كم يعلمكم  
دينكم وكان كلما يأتيه يعرف في أي صورة كان الا هذه المرة ولما غاب علم انه جبريل عليه الصلاة  
والسلام وفي رواية قال لعمر بن الخطاب بعد ثلاثة أيام أنذر من السائل قال الله ورسوله أعلم قال انه  
جبريل أنا كم يعلمكم دينكم \* وفي هذه السنة قدم فيروز الديلمي المدينة فأسلم وهو الذي قتل الأسود  
العنسي الكذاب المتنبئ قتله في السنة الحادية عشر من الهجرة وسجى في الموطن الحادي عشر  
وفي هذه السنة أسلم فروة بن عمرو الجذامي ثم التفتا \* وفي الأكتفاء ذكر الواقدي بإسناده أن فروة  
ابن عمرو هذا كان عاملا لقيصر على عمان من أرض البلقاء وفي كتاب ابن اسحاق على معان  
وما حولها من أرض الشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل وإلى الحارث بن  
أبي شمر ولم يكتب اليه \* وفي المواهب اللدنية بعث إليه يدعو إلى الاسلام انتهى فأسلم فروة  
وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث من عنده رسولا يقال له معبود بن  
سعد من قومه بكتاب مختوم فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي أنى مقر بالاسلام  
مصدق به وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم  
والسلام عليك ثم بعث مع الرسول بغلة بيضاء يقال لها فضة وحمارة يقال لها يعفور وفرسا يقال  
لها الطرب وبعث بأتواب من لبن وقباء من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول ودفع الكتاب  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه وأمر بلالا أن ينزله ويكرمه فلما أراد الخروج كتب اليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كانه \* من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو وسلام  
عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتاب فبلغ ما أرسلت به وخبر  
عما قبلك وأنبأنا باسلامك وإن الله عز وجل قد هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وأطعت الله ورسوله وأتيت الصلاة وآتيت الزكاة دخلت الجنة والسلام عليك \* ولما بلغ قيصر اسلام  
فروة بن عمرو بعث اليه وحبه ولما طال محبته أرسلوا اليه أن يرجع إلى دينك ونعيد اليك ملكك  
فقال لا أفارق دين محمد أبدا أما انك تعرف انه رسول الله بشر به عيسى ابن مريم ولكنك ضننت  
بملكك وأحببت بقاءه قال قيصر صدق والانجيل وذكرا الواقدي أنه مات في ذلك الحبس فلما مات  
صلبوه قال ابن اسحاق انهم صلبوه حيا على ما لهم يقال له عفراف فلسطين قال فلما اجتمعت الروم  
لقتله قال في ذلك

لم يلع جبريل بشي  
النبي صلى الله عليه وسلم

قدم فيروز الديلمي المدينة

الاهل انى سلى بأن حليلها \* على ماء عفراف فوق إحدى الرواحل  
على ناقه لم يضرب الفحل أمها \* مشدبة أطرافها بالمناجل  
وذكر ابن شهاب الزهري أنهم لما قدموه ليقنوه قال







سعي را بکاتنهی \* قال جابر قال لو أني استقبلت من أحرى ما استدرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة  
 فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة فقام سراق بن مالك بن جشم فقال يا رسول الله  
 ألعلمنا هذا أم لا لا بد فشيئ رسول الله أسابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين  
 لا بل لا بد أبد \* وقدم على من اليمين يدين رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة بمن حل ولست  
 ثيابا صديعا واكتحل فأنكر ذلك علم فقال أنت أي أمر في هذا \* قال علي فذهبت إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة الذي صنعت مستقبلا رسول الله فيما ذكرته عنه فأخبرته  
 أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني أهل  
 بما أهل به رسولك قال فان معي الهدى فلا تحل \* وكانت حيلة الهدى الذي قدم به علي من اليمين  
 والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة خلق الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومن كان معه هدى \* فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ومكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة  
 من شعر تضرب له بمنزلة فترسل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادي  
 فخطب الناس فقال إن دعاءكم و أموا لكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا  
 ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودعاء الجاهلية موضوع وإن أول دم أضع من دمائنا  
 دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في سعد فقتلته هذيل ورب الجاهلية موضوع وإن أول دم أضع  
 ربنا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كما قالوا الله في النساء فأنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم  
 فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا كنسركم هونهن فإن فعلن ذلك فاضربوهن  
 ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما كان تضلوا بعده إن اعتصمتم  
 به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بأصبعه  
 السبابة يرفعهما إلى السماء ويسكتها إلى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد اللهم أشهد ثلاث مرات ثم أذن  
 ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته  
 القصوى إلى الصخرة وجعل حبل الشاة بين يديه فوقف مستقبلا القبلة وكان يوم الجمعة وكان واقفا إذ نزل  
 عليه اليوم أكملت لكم دينكم الآية \* وفي بحر العلوم فبركت ناقته من هيبته القرآن \* قال جابر  
 فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وأردف أسامة خلفه ودفع وقد شق القصوى الزمام حتى إن رأسها  
 ليصيب مورث الرجل ويقول يده النبي أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى جبلا من الجبال  
 أرخ لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان وإقامتين ولم يسجد بينهما  
 شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين بين الصبح وركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام  
 فاستقبل القبلة ودعا الله وكبره وهله ووحدته فلم يزل واقفا حتى أسفر جذا فدفق قبل أن تطلع الشمس  
 وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيميا فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مرت ظعن البحرين فطفق الفضل ينظر إليهم فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فقول  
 الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فقول صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل  
 فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فخر له قليلا \* وفي شفاء الغرام ذكر المحب  
 الطبري وابن خليل سمي محسرا لأن فيل أصحاب الفيل حسره فيه أي أعياها واهل مكة يسمونه وادي  
 النار زعموا أن رجلا اصطاد فيه غزالا فقتلته نار فأحرقته والله أعلم وليس وادي محسر من مزدلفة ولا  
 من منى وهو سبل ما بينهما وفي المشكاة وادي محسر من منى \* وفي منسك يحيى بن زكريا أن رجلا من

نفسه

الصالحين

الصالحين تأخير عرفات فغلبه النوم فرأى في منامه مكانا عرقه مملوءة قدرة وخنازير فتعجب من ذلك  
 فوثقه هاتف هذه ذنوب الحاج تركوها ومضوا لها هرين من الذنوب \* وعن ابن الموفق قال حججت  
 سنة فلما كانت ليلة عرفة بت بني فرأيت في المنام ملكين قد نزلا من السماء فنادى أحدهما صاحبه  
 يا عبد الله فقال له ليس يا عبد الله قال أتدري كم حج في هذه السنة بت ربنا قال لا أدري قال حج ست مائة ألف  
 فقال أتدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة قال ثم ارتفعا فنادى في السماء فأنتهت فزعا فاهما عوبا  
 ونخني ذلك وقلت في نفسي إذا قبل حج ستة فئن أكون أنا فلما أفضت من عرفات وصرت عند المشعر  
 الحرام جعلت أفكر في كثرة الخلائق وقلة من قبل منهم فغلبني النوم فاذا الملكان بعينهما قد نزلا فقال  
 أحدهما لصاحبه المقالة الأولى ثم قال أتدري ما حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال وهب ربنا السك والحد  
 من الستة مائة ألف فأنتهت مملوءا من السرور والله به عالم \* وفي المشكاة عن عباس بن مرداس  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لعائشة عشيبة عرفة بالمغفرة فأجيب بأني قد غفرت لهم ما خلا المظالم  
 فأتى أخذ للظالم من الظالم قال أي رب إن شئت أعطيت المظالم من الجنة وغفرت لظالم فلم يجيب عشيبة  
 فلما أصبح بالزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال  
 تبسم فقال له أبو بكر وعمر بأني أنت وأمي إن هذه الساعة ما كنت تفعل فيها الخ الذي أتفعل أنفعل الله  
 سنك قال إن عدو الله إبليس ما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لائمتي أخذ الزاب فجعل  
 يحشو على رأسه ويدعو بالويل والتبوء فأضحكني ما رأيت من جزع رواده ابن ماجه والبيهقي في كتاب البعث  
 والنشور \* قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمره الكبرى حتى أتى الجمره التي عند  
 الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصي الخذف يكبر مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف  
 إلى المنحر فحزبه ثلاثا وستين بدنة وأعتق ثلاثا وستين رقبة عدد سني عمره ثم أعطى عليا مابق إلى  
 تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم أتى ببعضها وقدم على بشي منها من اليمين \* وفي حياة الحيوان  
 شربيه في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة وأعتق ثلاثا وستين رقبة ثم خلق رأسه بجني جانبه الأيمن  
 ثم الأيسر وحالته مجرب عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة البكلي \* وفي منهاج  
 النووي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى ثم أتى الجمره ولم يزل يلبي حتى رمى ثم أتى منزله بجني  
 ونحر ثم قال للحلاق خذ وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس \* وفي المناسك  
 للكرمانى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رمى جمره العقبة رجع إلى منزله بجني ثم دعا بياض فذبح ثم دعا  
 بالحلاق فأعطاه شقه الأيمن فخلقه فدفعه إلى أبي طلحة ليفرقه بين الناس ثم أعطاه شقه الأيسر فخلقه  
 ثم دفعه إلى أبي طلحة ليفرقه بين الناس قيل أصاب خالد بن الوليد شعرات من شعرات ناصيته صلى الله  
 عليه وسلم \* وفي الشفاء كانت شعرات من شعره عليه السلام في قلنسوة خالد فلم يشهد بها قتالا  
 إلا رزق النصر \* قال جابر وأشر صلى الله عليه وسلم عليا في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت  
 في قدر فطبخت فأكلها من ثمرها ثم ركب صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت وصلى  
 الظهر بمكة فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولوا أن يغلبكم  
 الناس على سنابكم لنزعتم معكم فناولوه دلو فاشرب منه وطاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع  
 على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس وليشرف ويسألوه فان الناس قد غشوه وكان صلى  
 الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه إلا الحجر الأسود والركن اليماني \* وعن الزبير قال سأل رجل  
 ابن عمر عن استلام الحجر قال رأيت رسول الله يستلمه ويقبله رواه البخاري وعن ابن عمر قال لم أر  
 النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين متفق عليه \* وعن ابن عباس قال



طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن متفق عليه \* وعن أبي  
 الطفيل قال رأيت رسول الله يطوف بالبيت على بعير ويستلم الركن بمحجن معه وقبل المحجن رواه  
 مسلم ذكر الأحاديث الأربعة في المشكاة \* وقال النووي في شرح صحيح مسلم إن البيت أربعة أركان  
 الركن الأسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان لأنهما يعلبان وأما الركن الآخران فيقال لهما  
 الشاميان فالركن الأسود فيه فضيلتان \* أحدهما كونه على قواعد إبراهيم عليه السلام  
 \* والثانية كون الحجر الأسود فيه وأما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد إبراهيم  
 وأما الركن الآخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الأسود بسنة الاستلام  
 والتقبيل وأما اليماني فيستلم ولا يقبل لأن فيه فضيلة واحدة وأما الركن الآخران فلا يقبلان  
 ولا يستلمان \* وفي تشويق الساجد قال المحب الطبري في كتابه المسمى بالقربى العمل عند أهل العلم  
 في كيفية التقبيل أن يضع شفته على الحجر من غير صوت ولا يرفع يده عن الحجر ثم يمسح به فانه مع  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قبله من غير صوت وأما السجود على الحجر الأسود فقد ورد أن ابن عباس  
 قبل الحجر الأسود وسجد عليه وقال رأيت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فعل هذا رواه ابن المنذر وأبو يعلى الموصلي والحاكم وصححه استناده وليس في حديث جابر الطويل  
 المشهور في صفة حج النبي ذكر السجود على الحجر الأسود والخضعة لم يذكره في كتبهم ومناسكهم  
 السجود على الحجر الأسود وأغرب الشيخ فخر الدين الزيلعي الحنفى فقال في شرح الكترانية بسجد  
 عليه وكأنه أخذ هذا عن الشافعية \* وحكى السكاك من الخفصة عن الشافعي السجود عليه واستدل  
 بتحديث ابن عباس المذكور ثم قال وعندنا الأول أن لا يسجد عليه لعدم الرواية في المشاهير وكذلك قاله  
 الطبراني وأما كرم الله وجهه وضع الخد والوجه عليه وقال أنه بدعة نقله ابن جماعة في منسكه \* وقال ابن  
 المنذر أنه لا يعلم أحد أن ذلك إلا ما لكا \* وفي البحر العميق ثم يستلم الحجر بيده ثم يقبله من غير  
 أن يظهر الصوت في القبلة ويسجد عليه ويكررت التقبيل والسجود عليه ثلاثا \* قال رشيد الدين  
 في مناسكه ينبغي أن يبدأ من جانب الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون مروره على جميع الحجر  
 بجميع يده \* قال الطبراني أنما قال هذا الخرج من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع يده  
 وقال ابن الصلاح ثم النووي أنه يستقبل القبلة ويقف على جانب الحجر بحيث يصير جميع الحجر على  
 يمينه ويصير منسكه اليمين عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يمشى مستقبلا للحجر ثم إلى جهة  
 يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا جاوز انقل وجعل يساره إلى البيت ويمينه إلى خارج البيت ولو فعل هذا من  
 الأول فلم يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره جاز \* ومن البدعة ما يفعله بعض الجهال  
 من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمسح علم ما بيده ويقبلهما وبعضهم يمر عليهم ما ويشير إليهما  
 بيده من غير تقبيل وهذه بدعة منكردة تخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن جماعة  
 في منسكه اتفقت الأمة الأربعة على أنه لا يستلم الركن الشاميان ولا يقبلان اقتداء بسيدنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انتهى \* وأما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي  
 في مناسكه الكبرى لا يسبق ولا يستحب رفع اليدين عندنية الطواف قبل استقبال الحجر الأسود على  
 المذهب الأربعة ولا يسبق عند استقبال الحجر الأسود أيضا إلا على مذهب أبي حنيفة فقط انتهى  
 وأما رفع اليدين وكيفية على مذهب أبي حنيفة عند استقبال الحجر الأسود فإنه يرفعه بيده حذو أذنيه  
 مستقبلا وجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه السلام لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن في افتتاح  
 الصلاة وفي القنوت وفي التور وفي العبدن وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة ويعرفات وتجمع

\* قال

\* قال الشيخ فخر الدين الزيلعي في شرح الكترانية منها في الصلاة عند الافتتاح والقنوت وتكبيرات  
 العبدن وأربع في الحج وهي ما عداها في أربع من هذه السبعة يرفعه بيده حذو أذنيه وهي الثلاثة التي  
 في الصلاة وعند الاستلام وفي ثلاث يرفعه بيده بسطا الأول على الصفا والمروة يجعل باطن كفيه نحو  
 السماء كما يفعل في الدعاء ويستقبل القبلة ويدعو حاجته والثاني والثالث معرفة وجهه أمامه فمعرفة  
 ما صلى الظهر والعصر مع الإمام ووقف ودعا إلى وقت الغروب ويجعل باطن كفيه نحو السماء فقد كان  
 صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة ما أديبه في غيره كالسنة طم المسكين وأما تجميع فبعد ما صلى العبدن بغلس  
 يوم النحر ووقف ودعا ويجعل باطن كفيه نحو السماء والرابع عند الجرتين الأولى والوسطى دون حجرة  
 العقبة ويرفع يديه حذو منسكه ويجعل باطنهما نحو الكعبة في ظاهر الرواية وعن أبي يوسف يجعل باطنهما نحو السماء  
 عند الجرتين يجعل باطنهما نحو الكعبة في ظاهر الرواية وعن أبي يوسف يجعل باطنهما نحو السماء  
 انتهى \* وقد جرح بعضهم هذه السبعة في تسعة أحرف وأورد كلاما من الصفا والمروة وكلاما من العبدن  
 وعرفات وهي فتعس سمعهم فالقاء للافتتاح والقاف للقنوت والعين الأولى للعبدن والسين لاستلام  
 الحجر والصا للصفا والميم الأولى للمروة والعين الثانية لعرفات والجيم للجرتين والميم الثانية لمروة فرفع  
 الأيدي في فتعس حذاء الأذنين وفي سمعهم حذاء منسكه بطنه والسماء \* قال صاحب الوقاية  
 ارف يديك لدى التكبير فتعسا \* وقاسوا بها العبدان قدوسفا  
 وفي الوقوفين ثم الجرتين معا \* وفي استلام كذا في مروة وصفا  
 وجه الاختصار في الحديث أي لا ترفع الأيدي على وجه السنن الأسلية التي هي سنة الهدى إلا في هذه  
 المواضع وأما في سائر المواضع انما ترفع في الدعاء على أنه من باب الاستحباب لا على سنة الهدى وإذا رفع  
 يديه عند الاستلام يرسلهما ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستلم  
 الحجر وتفسير الاستلام كما قال السكراني والقارسي وقاضي خان وشارح الطحاوي أن يضع كفيه على الحجر  
 ويقبله بيمينه بيده إذا أمكن من غير إزاء أحد \* الاستلام أفعال من السلام وهو التحية مشتق منه  
 ومعناه يحيي نفسه بالحجر وقيل من السلم بكسر السين وهي الحارة فاداس الحجر بيده فقد استلم أي  
 مس به السلم وهو الحجر \* وفي شرح الوقاية استلم الحجر أي تناوله بايد أو القبلة أو مسحه بالكف  
 من السلة بفتح السين وكسر اللام وهو الحجر واليمين بشئ في يده ثم يقبله وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حين يقدم مكة ينزل بذي طوى ويبسب به حتى يصلي الصبح ومصلاه ذلك على أكمة غليظة  
 ليس في المسجد النبوي ثمه ولكن أسفل من ذلك علما \* وفي هذه السنة في حجة الوداع جي بصبي إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولد فقال من أنا فقال رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت  
 بارك الله فيك ثم إن الغلام لم يشكك بعدها حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك لا إمامة \* وفي  
 هذه السنة مات باذان وإلى اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عملها بين شهرين باذان  
 وعامر بن شهر الهمداني وأبي موسى الأشعري وخالد بن العاص وبعث بن أمية وعمر بن خرم وجعل  
 زياد بن ليد على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون والسكاسك حتى باليمن جدهم  
 القيل بن سكسك بن الأشرس كذا في القاموس والسكون بفتح السين حتى باليمن \* وفي هذه السنة مات  
 أبو عامر الراهب عنده رقل كذا في سيرة مغلطاي \* وفي هذه السنة تزلت آية الاستئذان روى أن غلاما  
 لا سمعا بنت أبي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فتزلت بأبيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت  
 أيمانكم إلى آخرها وقيل أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحرج بن عمرو الأنصاري وكان  
 غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت أن الله تعالى

إيمان الصبي

موت باذان

نزول آية الاستئذان



حتى آباءنا وأبناؤنا وخدمنا أن لا يدخلوا هذه الساعة علينا إلا بذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت عليه هذه الآية كذا في أنوار التنزيل وكذا لا يبعثون قبل ذلك وفي الكشف يحكي ان عينه بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير استئذان فقال رسول الله يا عينه أين الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط من غير منادركت ثم قال من هذه الجملة الى حيث قال فقال عليه السلام هذه عائشة أم المؤمنين فقال عينه أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما خرجت قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال أحق مطاع والله على ما تزين لسيد قومه وقوله عليه السلام ان الله قد حرم ذلك إشارة الى تحريم التبديل في قوله تعالى ولا أن تبدل بهن من أزواجه وهو من البديل الذي كان في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل يا بني بادلني بامرأتك وأبادلك بامرأتي فينزل كل واحد منهما من امرأته لصاحبه

الموطن الحادي عشر في وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة من قديم وفد النخع واستغفاره صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وسرية أسامة بن زيد الى أبي بكر وذكر الاسود العنسي ومسيلة الكذاب وسجاح وطلحة وذ كرم وقيل مرضه وانداء مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذكر كرمه ووفت موته وذ كرمه أبي بكر وذ كرمه ونكفنه والصلاة عليه وقبره ودفنه والنسب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورؤيته في المنام وزيارته صلى الله عليه وسلم وسائر المزارات بالمدينة \*

الموطن الحادي عشر

وفي هذه السنة قدم وفد النخع من اليمن لنعف من المحرم وهم مائتا رجل مقربين بالاسلام وقد كانوا يبيعون معاذ بن جبل باليمن وهم آخر وفد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع بالليل في المحرم مرجعه من حجة قال أبو موسى اشتكى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بأيام \* وفي رواية عنه فالبث بعد ذلك الاستغفار الاسبعا أو ثمانيا حتى قبض وكان مأمورا بالاستغفار \* وفي المواهب اللدنية روى الشيخان من حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبلي أحد عشر سنين كما ودع للاحياء والاموات \* وفي هذه السنة كانت سرية أسامة بن زيد الى أهل أبي بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح التنوين على وزن فعلى موضع بناحية البلقاء كانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة كأمير وهي آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول شيء جهزه أبو بكر أغزو الروم الى مكان قتل أبي زيد \* قال الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة ابن عشرين سنة كذا في الصفوة \* روى ان رسول الله أمر بالتيول لغزو ازوم يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل أسك فأوطئهم الخيل فقد وليت هذا الجيش فأغز صياحا على أهل أبي وحرقت عليهم قال أظفر لا الله فأقتل البث فيهم وخدم على الادلاء وقدم العيون والطلائع أمامك فلما كان يوم الاربعاء أمد أمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فم وصعد فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة ولوايته ثم قال أغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصا به وعليه قطعة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإمقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة ولئن طعنتم في تأمير أسامة لقد طعنتم في تأمير أبيه من قبله وأيم الله ان كان للامارة خذيقا وان ابنه بعده

استغفار رسول الله عليه وسلم

سرية أسامة بن زيد الى اهل أبي

تخليق للامارة وان كان ابن أحب الناس الى فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم ثم نزل ودخل بيته وذلك في يوم السبت فاشترى خيلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمضون الى العسكر بالجرف وتقل رسول الله فلما كان يوم الاحد اشترى رسول الله وجعه فدخل أسامة من معه كرهه والنبي صلى الله عليه وسلم معي عليه \* وفي رواية قد أصمت وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لدوه فيه فطأ طأ رأسه فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على أسامة قال فعرفت انه يدعولي ورجع أسامة الى معسكره فأمر الناس بالرجيل فبينما هو يريد الركب كسب اذا رسول أمه أم أيمن قد جاء يقول ان رسول الله يموت فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة وانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت \* فمضى صلى الله عليه وسلم حين زاعت الشمس يوم الاثنين ودخل المدينة المسلمون الذين عسكروا وكان لواء أسامة مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة بلواء أسامة حتى غرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بويغ لا في بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أمر باللواء الى أسامة لينضي لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كام أبو بكر في حبس جيش أسامة وكام أبو بكر أسامة في أن يأذن لهم في الخفاف ففعل فلما كان هلال ربيع الآخر من السنة الحادية عشر بعث أبو بكر على مقتضى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى حرب الشام فخرج فأتى الأغاثة من قضاة الى مؤتمن الشام وسار الى أهل أبي في عشرين ليلة فأغارهم وقتل من أشرف له وسي من قدر عليه وقتل قاتل أبيه ورجع الى المدينة بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر أربعين يوما فخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سرورا لقدومهم وسخيا عواذ أسامة في الخاتمة في آخر خلافة معاوية \* وفي هذه السنة في زمان مرضه عليه السلام جاء الخبر بظهور الاسود العنسي ومسيلة الكذاب وكانا يستغيبان أهل بلادهما قبل الا انه لم يظهر أمرهما الا في زمان مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله قد لحقه مرض بعيد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد فرض مرض الموت \* وقال أبو موسى كانت سرية أسامة بن زيد الى أهل أبي بضم الهمزة قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلة باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه \* قال بعض أصحاب السير وذلك بعد ما ضرب على الناس بعث أسامة \* وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبار أسه من الصداع وقال اني رأيت البارية فيمباري النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما ففتحتهما فظار افوق أحدهما باليمامة والآخر باليمن قيسل ما أولتهما ما بارسل الله قال فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن يخرجان من بعدي \* وفي الاكتفاء قال ابن اسحاق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلة بن حبيب الحنفي باليمامة في بني خزيمة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء \* وذكر اسناد له عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على منبره وهو يقول أيها الناس اني قد رأيت ليلة القدر ثم تسيتما ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما ففتحتهما فظار افطارا ففتحتهما فظار افوق أحدهما باليمامة والآخر باليمن قيسل ما أولتهما ما بارسل الله قال فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة \* وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي النبوة \* وفي معالم التنزيل قد ارتدت حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق \* الفرقة الاولى بنو مذحج ورئيسهم الاسود العنسي \* في القاموس العنسي لقب زيد بن مالك بن أد أبو قيلة من اليمن ومخلاف بها مضاف اليه واسم الاسود عله بن كعب العنسي ويقال له ذوالخمار بخاء معجمة لانه كان يغطي وجهه

ظهور الاسود العنسي



تخمار و يقال ان ذ الخمار اسم شيطانه \* وفي المتفق وكان يقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لقب بذلك  
 لانه كان يقول يا بني ذو خمار \* وفي تفسير الكوراني لانه كان له خمار اذا قال له قف وقف قد ادعى  
 النبوة باليمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتبع على ذلك وكان كاهنا مشعبا يرى الناس  
 الاعاجيب ويسبي منطقة قلب من سمعه وكان يزعم ان لم يكن يكما انه اسم أحد ههنا شقيق والآخر شريق  
 \* وفي روضة الاحباب وكان له شيطانان اسم أحدهما شقيق والآخر شقيق وكانا يجبران بالامور  
 الحادثة بين الناس فلما مات بذا النازي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنعاء اليمن  
 أخبره بموته فسار اليها واستولى عليها وكان أول خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة  
 الوداع ومن أول خروجه الى أن قتل أربعة أشهر فخرج مع قومه وغلب على اليمن فكتب قروة  
 ابن مسيك عامل رسول الله على مراد يخبره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر معاذ بن جبل هاربا  
 حتى مر بأبي موسى الاشعري وهو بجارب فافتمما حضرموت ورجع عمر بن خالد الى المدينة فغلب  
 أمر الاسود وجعل أمره يستطير استطارة الحريق \* وفي الاكتفاء فتزوج المزيانية امرأه باذان  
 القارسي و انت من عظماء فارس وقهرها على ذلك فأبغضه أشد البغض \* وفي المتفق قتل شهر  
 ابن باذان وتزوج امرأته وكانت بنت عم فيروز الديلمي فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل ومن معه  
 من المسلمين وأمرهم أن يمشوا الناس على التسليد بينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز  
 الديلمي على فراشه كسبي وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى نفر من الانبياء وكتب اليهم  
 أن يتناولوا الاسود امامية وامام صائمة وأمرهم أن يستمدوا رجالا لاصحابهم لهم من حولهم من حمير  
 وهمدان وأرسل الى أولئك الرجال أن يمدوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قتل أبائك وزوجك  
 فما عندك قالت هو أبغض الناس الى وهو مجترد والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه  
 فقتلوا عليه البيت ودخل فيروز الديلمي ورجل آخر يقال له دادويه فقتله فيروز فخار كأشد خوار  
 الثور فاند راحرس الى الباب فقالوا ما هذا الصوت قالت المرأة النبي يوحى اليه فاليكم ثم خمد وقد كان  
 يتبع شيطانه فيوسوس اليه فيغيب فيجعل بما قال له \* فلما طرد الفجر نادى المسلمون بشعارهم الذي  
 بينهم ثم لاذان وقالوا فيه وأشهد أن شمس رسول الله وأن عملة كذاب وأغاروا وتراجع أصحاب  
 رسول الله الى أعمالهم وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق خبر السماء اليه \* وعن  
 ابن عمر أني الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها الاسود فخرج رسول الله قبل  
 موته يوم فخره بالاسم بذلك فقال قتل الاسود البارحة فقتله رجل مبارك من أهل بيت مبارك في قتل  
 ومن هو يارسول الله قال فيروز فاز فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالاك الاسود وقبض من  
 الغد فأتى خبره قتل العنسي المدينة بعد وفاة رسول الله في خلافة أبي بكر في آخر شهر ربيع الأول بعد  
 مخرج أسامة بن زيد الى أبيه \* وكان ذلك أول فتح جاء أبا بكر وفي الاكتفاء سمع بجروج الاسود بنو  
 الحارث بن كعب من أهل نجران وهم يومئذ مسلمون فأرسلوا اليه يدعونه أن يأتيهم في بلادهم فجاءهم  
 فاتبعوه وارتدوا عن الاسلام ويقال دخلها يوم دخلها في آلاف من حمير يدعي النبوة ويشهدون له  
 به فأنزل عندان فلي تبعه من التبع ولا من جعي أحد وجعه ناس من مذبح وعسر ونحو الحارث وأود  
 ومسيلية وحكم وأقام الاسود بنجران يسيرا ثم رأى أن صنعاء غير له من نجران فسار اليها في ستمائة راكب  
 من بني الحارث فقتل صنعاء فأبى الانبياء أن يصدقوه فغلب على صنعاء واستذل الانبياء وتهربهم  
 وأسأجوارهم لتكذيبهم اباد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل زوقيل من خراة  
 يقال له وريث يخبر الى الانبياء في أمر الاسود فدخل صنعاء فقتل على دادويه الانبياء فنجاه

الانبياء ذرهم من العجم سكنوا اليمن  
 انتهى فاموس وقدم ذكرهم  
 في الجزء الاول في حقيفة ١٩٣  
 فليراجع انتهى

عنده وتأمرت الانبياء لقتل الاسود فقتل في قتله نفر منهم قيس بن عبيد بن عوف المصمعي وفيروز  
 الديلمي و دادويه الانبياء وكان المزيانية كما تقدم قد أبغضت الاسود أشد البغض فوعدهم موعدا  
 أتوا لميقاته وقد سبقته الخبر حتى سكر فسقط نائما كالميت فدخل عليه فيروز وقيس ونفردهما  
 فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه فأشفق فيروز أن يتعادي عليه السيف ان شرب به  
 فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم قتل عنقه فحوله حتى تحول وجهه من قبل ظهره وأمر فيروز قيسا  
 فاحترق رأسه فرمى به الى الناس فقبض الله الذين اتبعوه وألقى عليهم الخزي والمذلة وفيروز الديلمي  
 كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن يقال هو ابن أخت النجاشي وقيل هو من أبناء فارس ويقال له  
 الحميمي لان نزل حمير \* في الصحاح حمير أبو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب  
 ابن قحطان ومنهم كانت المولود في الدهر الأول واسم حمير العرفج \* الفرقة الثانية بخنيقة  
 وفي القاموس خنيقة لقب اثال بن لجيم أبي منى انتهى ورئيسهم مسيلة الكذاب اسمه هارون  
 ابن حبيب من بني خنيقة وكنيته أبو ثمامة ولقبه مسيلة وهو تابع الخلق قديم الصورة وسقته على عكس  
 صفة رسول الله وكان يزعم أن جبريل نزل عليه بالقرآن وكان يقال له الرحمن اليمامة لانه كان يقول الذي  
 يا بني اسم الرحمن أو هو من باب تعنتهم في الكفر كما هو في الكشف \* وعن رافع بن خديج قال  
 قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وقد أقمت قلوبا ولا أخرى أن يكون  
 الاسلام لم يقر في قلوبهم من بني خنيقة وقد ذكر مسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمانه ليس  
 بشركم مكانا لما كانوا أخبروه من أنهم تركوه في رحالهم حافظا لها \* وعن ابن عباس أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ذكر له أن مسيلة قال عند ما قدم في قومه لوجعل لي شجرة الخلافة من بعده لانيعته  
 فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يدر رسول الله فمخنة من نخل  
 فوقف عليه ثم قال لئن أقبلت ليضع لئن الله بك ولئن أدبرت ليقطع الله دابر لك وما أراك الا الذي رأيت  
 فيه ما رأيت ولئن سألتني هذه الشظية لشظية من الميخنة التي في يده ما أعطيتك بها وهذا ثابت بن حبيش  
 \* قال ابن عباس سألت أبا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك الا الذي رأيت فيه  
 ما رأيت قال كان رسول الله قال ينادي أنا ثم رأيت في يدي سوارين من ذهب فتختمهما فطارا فوق  
 أحدهما باليمامة والآخر باليمن فيل ما أولتم ما يارسول الله قال أولتم ما كذا بين نجران من بعدى  
 ولما انصرف في قومه الى اليمامة دارت دعوته والله واذعي الشركة في النوبة مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال للوفد الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أمانه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما علم  
 أني أشركت في الأمر معه وكتب الى رسول الله \* من مسيلة رسول الله الى شمس رسول الله أمان بعد  
 فأتى قد أشركت في الأمر معك وان لنا نصف الارض ولقر يش نصفها ولكن قر يش قوم يعتمدون  
 وبعث الكتاب مع رجلين من أصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ كتابه أن شهدان  
 اني رسول الله قالانعم قل أن شهدان أن مسيلة رسول الله قالانعم قد اشتركت معك في الأمر فقال أمان والله  
 لولا ان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم \* وعن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن أنال  
 رسولا مسيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما أن شهدان اني رسول الله قالانعم قد شهد أن مسيلة  
 رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله لو كنت فالتا لرسولا لقتلتكما \* قال  
 عبد الله فضت السنة ان الرسول لا يقتل رواه أحمد كذا في المشكاة \* ثم كتب الى مسيلة في جوابه  
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أشهد  
 فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد أهدى كك أهل الجحيم أبادك الله ومن

قتل الاسود العنسي

قصة مسيلة الكذاب

الميتحة بمعنى العصا



صوت معك فلما وصله كتاب رسول الله أخفاه وكتب عن رسول الله كتابا وصله بثبوت الشبهة بينهما  
وأخرج ذلك الكتاب الى قومه فافتتحوه بذلك \* وفي الاكتفاء قال ابن اسحاق وكان ذلك يعني كتاب  
مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه الى مسيلة في آخر سنة عشر \* وقال أبو جعفر محمد  
ابن جرير الطبري وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلة والعنسي النبوة في عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد انصراف النبي من حجة الوداع ووقعه في المرض الذي توفاه الله فيه والله أعلم  
\* وفي المواهب اللدنية لما انصرف وفدى خيطة من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا اليه  
ارتدعوا الله مسيلة وتنبأوا قال اني أشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي هي خفة العقل  
وجعل يسجد السجعات فيقول فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الجبلي أخرج منها  
نسمة نسي من بين صفاء وحشا وقال آخر ألم تركب فعل ربك الجبلي أخرج منها نسمة نسي من  
بين شراسيف وحشا وقال آخر الضيل ما القيل وما أدراك ما القيل له ذنب وشيل ومشر أو خرطوم  
طويل ان ذلك من خلق ربنا القليل ويقول في التشبيه بالسور القصصار يا ضفدع نقي كم تتقين النقيق  
صوت الضفدع فاذا رجع صوته قبل نقيق كذا في نهاية ابن الاثير أعلا في الماء وأسفل في الطين  
لا الماء تكدرين ولا الشارب تمتعين كذا في شرح المواهب اللدنية \* وفي الاكتفاء انه كان يقول  
يا ضفدع نيت ضفدعين لحسن ما تتقين لا الشارب تمتعين ولا الماء تكدرين امكثي في الارض  
حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض ولقرش نصفها ولكن قرش قوم لا يعدلون  
وسجد العين على سورة انا أعطناك الله وثر فقال انا أعطناك الجوهر فصل لربك وهاجر  
ان مبعضك رجل فاجر \* وفي رواية انا أعطناك الجماهر فخذ لنفسك وبادر واحذر ان تعرض  
أوتكأ \* وفي رواية انا أعطناك الكواثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادر ولما سمع  
الملعون والنازعات غرقا قال والزراعات زرعنا فالخاصصات حصدا والذاريات قححا والطائيات  
طححا والمافرات حفرا والخاربات خبزنا فاللارات لقحنا والآكلات أكلا  
لقد فضلتم على أهل الوجود ما سبقكم أهل المر \* روى أن امرأة أتت مسيلة فقالت ادع الله لنا ونخلنا  
ولما لنا فان محمد ادع لقومه فحاش آبارهم وكثر ماؤها قال كيف صنع قالت دعا بسجل فدعاهم فيه  
ثم تمضمض ورج فيه فأفرغوه في تلك الآبار ففعل مسيلة كذلك فغارت تلك المياه \* وفي المواهب اللدنية  
ولما سمع العين أن النبي صلى الله عليه وسلم نقل في عين علي وكان أرمدا فبرئ نقل في عين بصير فبرئ  
وسعى يده ضرع شاة خلوب فارفع ذرها ويسر ضرعها وحفرت بنوخيفة ثرا فأعذبوها متاجزا  
الى مسيلة وطلبوا اليه أن يأتيها وأن يبارك فيها فأناها فبصق فيها فعدت أجاجا وتوضأ مسيلة في حائط  
فصب وضوءه فيه فلم يمت وقال له رجل يارك علي ولدي فان شئدا يبارك علي أولاد أحبابه فلم يوت  
بصبي سمع مسيلة رأسه أو حنكه الأفرع أو لثغ وجاءه رجل وقال يا أبا ثمامة اني ذو مال وليس لي مولود  
يلج سقني حتى يموت غير هذا المولود وهو ابن عشرين وولي مولود له أمس أحب أن تبارك فيه  
ويدعوا أن يطيل الله عمره فقال سأطلب لك الذي طلبت فجعل عمر المولود أربعين سنة فرجع الرجل  
الى منزله مسرورا فوجد الاكبر قد تدرى في ثور ووجد الصغير يتزع في الموت فلم يمض من ذلك اليوم  
حتى ماتا جميعا تقول أقهما فلا والله مالا في ثمامة عند الله مثل منزلة محمد عليه السلام قيل انه أدخل  
البضة في القارورة وأدعى أنها معجزة فاقضض بنوماذ كرات النوشادر اذا ضرب في الخل ضربا جيدا  
وجعلت فيه البضة بنت يومها يوم وليلة فامتدت كالخط فتجعل في القارورة ويصب عليها الماء البارد  
فانجمد كذا في المواهب اللدنية \* وفي ربيع الابرار قال الجاحظ كان مسيلة قبل ادعاء النبوة يدور

في الاسواق التي بين دور العرب والحجم كسوق الابل وسوق بقرة وسوق الانبار وسوق الخيرة يلبس  
تعل الخيل والنير خبات واحتيالات أصحاب الرقي والنجوم ومن حيلته أنه سب على بيضة من خيل حاذق  
قاطع فلانت حتى اذا مددتها استطالت واستمدت كالعلك ثم أدخلها فارورة ضيقة الرأس وتركها  
حتى انضمت واستمدت وعادت كهيتها الاولى فأخرجها الى قومه وهم قوم اعراب وادعى النبوة  
فأمن به جماعة ووضع في الآخر الصلاة عن قومه وأحل الخمر والزنا ونحو ذلك وانفق معه بنوخيفة  
الا فذاذامن ذوى عقولهم ومن أراد الله به الخير منهم وكان من أعظم ما فتى به قومه شهادة الدجال  
ابن عنقوله باشر ان النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة الدجال انه قدم مع قومه وافدا  
على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن وكان يأتي أسيا يقربه فقدم اليه وشهد مسيلة  
على رسول الله أنه أشرك في الامر من بعده فكان أعظم على أهل اليمامة فتنة من غيره قالوا وسمع  
الدجال يقول كبش ان تطعنا فأنجم ما لنا كبشنا وكان ابن عمير الشكري من سراة أهل اليمامة  
وأشرفهم وكان مسلما يكره اسلامه وكان صديقا للدجال فقال شعرافنا في اليمامة حتى كانت المرأة  
والوليدة والصبي ينشدونه وهو

يا سعاد الفؤاد بنت أنال \* طال ليلى بفترة الدجال  
ففتن القوم بالشهادة والله \* عسر يزو قوة ومحال  
لا يساوى الذي يقول من الامم \* رقبالا وما احتذى من قبل  
ان ديني دين النبي وفي القوم \* مرجال على الهدى أمثال  
أهلك القوم محكم بن طفيل \* ورجال ليسوا لنا رجال  
برهم أمرهم مسيلة اليو \* مفلن يرجعوه أخرى الليالي  
قلت للنفس اذا تعاطمها الصبر وساعت مقالة الاقوال  
ربما تجزع النفوس من الامم \* رله فرجة كل العقول  
ان تكن ميتى على فطرة الله \* حبيضا فاني لا أبالي

فبلغ ذلك مسيلة ومحكم وأشرف أهل اليمامة فطلبوه فقاتلهم ولحق بخالد بن الوليد فأخبره بحال أهل  
اليمامة ودله على عورتهم \* واستضاف مسيلة الى ضلالتهم في دين الله وقته على الله ضلالة مباح  
وكانت امرأته من بني تميم \* وفي القاموس مباح كقطام امرأة تنبأت وأدعت أنها نبية \* وفي الاكتفاء  
أجمع قومه على أنها نبية فادعت الوحي واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبراف كانت العشيبة اذا اجتمعت  
تقول الملك في أقر بنام مباح وفيها يقول عطار بن حاجب بن زرارة

أضحت نبينا أني نطيف بها \* وأصحت أنبياء الناس ذكرا

ثم ان مباح جيشت جيوشا ورحلت تريد حرب مسيلة وأخرجت معها من قومها من تابعها على قولها  
وهم يرون أن السجاح أولى بالنبوة من مسيلة فلما قدمت عليه خلاها وقال لها تعالي تدارس النبوة  
أنا أحق بها فقالت له مباح قد أنصفت وفي الخبر بعد هذا ما بحق الاعراض عن ذكره وقيل  
ان مباح توجهت الى مسيلة مستجيبة لما وطئ خالد العرب ورأت انه لا أحد أعز لها منه وقد كانت  
أمرت مؤذنها شيب بن ربي أن يؤذن بنبوة مسيلة فكان يفعل فلما قدمت على مسيلة قالت اخترت لك  
على من سؤا وتوهمت باسمك حتى ان مؤذني ليؤذن بنبوتك فخلاها بالتي دارس النبوة \* وفي روضة  
الاحباب بعث مسيلة اليه بديه وخطبها فقبلت الخطبة وسارت الى اليمامة فترجها وجعل مهرها  
اسقاط صلاتي النجور والعشاء انتهى ولما قتل مسيلة أخذ خالد بن الوليد مباح فأسبلت ورجعت الى



ما كانت عليه ولحققت بقومها و بقيت الى زمان معاوية وصارت مقبولة الاسلام \* وفي المتقى  
وانتقلت مع مسيلة أكثر في حنيفة وغلب على حجر اليمامة وأخرج ثمانية من أنال عامل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على اليمامة فكتب ثمانية الى رسول الله يخبره فلما توفي رسول الله كتب الى أبي بكر  
الصديق يخبره أن أمر مسيلة قد استغلظ فبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى حرب مسيلة  
وذلك بعد قتال طليحة فإنه أول من قتل من أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخر من ارتد وسجى بقبعة قصم ما في الخاتمة \* الفرقة الثالثة بنو أسد رئيسهم طليحة بن خويلد  
وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأول من قتل بعد  
وفاته كما مر وكان طليحة رجلا من بني أسد وكان من أشجع العرب يعدل بألف فارس وكان قد قدم على  
النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني أسد في السنة التاسعة من الهجرة وأسلموا والمار جعوا الى قومهم  
ارتد طليحة وادعى النبوة فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضراب بن الأزور الى قتاله  
فتوفي عليه السلام فظهر أمر طليحة وقويت شوكة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد  
عبيدة بن حصن الفزاري مع قومه ومنعوا الزكاة فتبعوا طليحة ولحقوا به وكان طليحة يزعم ان الملك  
يأتيه ورفع السجود عن الصلاة وأول ما صدر عنه وكان سببا لاضلال الناس انه كان مع بعض قومه  
في سفر فأعوزهم الماء وغلب العطش على الناس فقال اركبوا أعلا ولا واضربوا أميالا  
تجدوا بلالا واعلال اسم فرس له ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الاعراب  
في الفتنة وسجى في الخاتمة \* ومما وقع قبل مرثية شهر ماري عن ابن مسعود قال نبي لنا نبينا  
وحينا قبل مائة شهر بأبي هو وأمي ونفسى له الفداء فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أتنا عائشة ونشد  
لنا وقال مرحبا بك ورحبا بكم الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله جبرك الله رزقكم الله رفعكم الله  
نفعكم الله وآلم الله وقاكم الله أوصيكم بقوى الله وأوصى الله بكم وأسئلكم الله وأحذركم الله  
اني لكم نذير مبين ألا تعلموا على الله في عباده وبلاده فإنه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين  
لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال ليس في جهنم مثوى للمسلمين بل في قلنا  
يارسول الله متى أجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى الجنة المأوى والى سدره المنتهى والى  
الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والحوض والعيش الهني قلنا يارسول الله من يغسل قال رجال أهلى  
الادنى فالادنى قلنا يارسول الله فممن نكفك فقال في ثيابي هذه ان شئت أو ثياب مصر أو حلة يمانية  
قلنا يارسول الله من يغسل عليك ويكسبك ويغسل ثيابك فقال مهلا رحمكم الله وخيرا لكم عن نبيكم خيرا اذا أنتم  
غسلتموني وكفتموني فضعوني على سريرى هذا على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فان  
أول من يغسل عني حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة  
بأجمعهم ثم ادخلوا على قوا فوجا فصعدوا على رؤسنا وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتركية ولا برية وليبتدى  
بالصلاة على رجال أهلى بيتي ثم نساؤهم ثم أنت بعد ثم اقرأ السلام على من غاب عني من أصحابي وقرأوا  
السلام على من تغنى على ديني من يومى هذا الى يوم القيامة قلنا يارسول الله من يدخل قبرك قال أهلى  
مع ملائكة كثيرة ومنهم من حيث لا ترونهم \* وفي أنوار التنزيل والمدارك عن ابن عباس أنه قال  
آخر آية نزل بها جبريل وأتوا بواو ما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يعلمون وقال  
ضعوا في رأس المائتين والمائتين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا  
وعشرين يوما وقيل احدا او ثمانين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات \* وفي تفسير الزاهدى وبكى  
ابن عباس وقال ختم الوحي كان بالوعيد \* (ذكر رايه امره وكيفية) \* روى انه ابتدأ بصداع

قصة طليحة بن خويلد

ابتداء مرضه عليه السلام

في او اخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعاء في بيت ميمونة وقيل لليلة وقيل بل في مقترب ربيع الاول  
\* وفي الوفاء مرض في صفر لعشرين منه وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع  
الاول يوم الاثنين انتهى ما ذكره رزين عن أبي حاتم وشهر ربيع هذا من السنة الحادية عشر وكان  
ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقيل زينب بنت جحش وقيل ربحانة \* وذكر الخطابي ان ابتداء يوم الاثنين  
وقيل السبت وقيل الاربعاء قاله الخاصكم \* وحكى في الروضة قولين وفي مدنه اختلاف قيل أربعة  
عشرين يوما وقيل اثنا عشر وقيل ثلاثة عشر وعليه الاكثر وقيل عشرة وبه جزم سليمان التيمي وهو  
أحد الثقات بان ابتداء مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا  
من ربيع الاول \* وفي الاكتفاء ولما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالدينة  
بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعث أسامة بن زيد الى الشام وأمره أن يوطئ الخيل  
تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون وكان  
آخر بعث بعث رسول الله فينا الناس على ذلك ابتداء صلوات الله عليه وسلامه بشكواه التي قبضه الله  
فيها الى ما أراد به من رحمة وكرامته في ليال يقين من صفر أو في أول شهر ربيع الاول فكان  
أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرناه خرج الى بقيع الغرقم من خوف الليل فاستغفر  
لهم ثم رجع الى أهله فلما أصبح ابتدأ يوجهه في يومه ذلك \* حدث أبو موسى عبيدة مولى رسول الله قال بعثني  
صلى الله عليه وسلم من خوف الليل فقال يا أبا موسى عبيدة اني قد أمرت أن أستغفر لاهل هذا البقيع  
فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر هل هنا لكم ما أسئلكم  
فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم تبع آخرها أولها ثم أقبل على فقال  
يا أبا موسى عبيدة اني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاءي والجنة  
فقلت بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى عبيدة لقد اخترت  
لقاءي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ به وجهه الذي قبضه الله فيه \* وقالت عائشة  
رجع رسول الله من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارأساه فقال بل أنا والله  
يا عائشة وارأساه قالت وكان سكتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزاح على تحشم منه فقال وما ضرني  
لو تممت قبلي فتمت عليك وكففتك وصليت عليك ودنسك قلت والله لك اني بك لو قد فعلت ذلك رجعت  
الى بيتي فأعرست فيه ببعض نساءك من آخر ذلك اليوم فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمادي به  
وجهه وهو يدور على نساءه حتى استقر به وهو في بيت ميمونة قد عانسا فاستأذنهن في أن يمرض في بيتي  
فأذن له فخرج رسول الله يشي بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبار أسه  
تخط قدماه حتى دخل بيتي \* وعن ابن عباس ان الرجل الآخر هو علي بن أبي طالب ثم عز رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واستند به وجهه \* وفي رواية بعد ان قال وارأساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جىء  
به فحملوا في كساء فدخل على نساءه فقال اني قد استسكنت واني لا أستطيع أن أدور  
يشكن فأذن فلا كن عند عائشة فكنت أوضيه ولم أوض أحد اقبله \* روى ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يسأل في مرضه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أن واجهه يكون حيث شاء  
وكان في بيت عائشة حتى مات عندها \* وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب  
يطاف به على نساءه وهو مريض يقسم بينهم قالت عائشة ثم تمادي به وجهه وهو في ذلك يدور على نساءه  
حتى اجتمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فلما رأوا ما به اجتمعن رأين في البيت  
على أن يلدوه وتخوفوا أن يكون به ذات الجنب ففعلوا \* وفي رواية عن عائشة قالت كانت تأخذ

قوله يلدوه قال في التماموس  
اللدود كصبيور ما يصيب  
بالسوط من الدوا في أحد  
شقي النمل اه



رسول الله الحاصرة فأخذته يوماً فأنقى عليه حتى طمأننا أنه قد هلك فلقد دنا ثم فرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد لدوه فقال من صنع هذا فنهته فاعتلن بالعباس واخذ جميع من في البيت العباس سبياً ولم يكن له في ذلك رأي فقالوا يا رسول الله عمل العباس أمر بذلك وتخوفنا أن يكون بل ذات الجنب فقال انهم من الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليلسطه على ولا يرمني بها ولكن هذا عمل النساء لا يبق أحد في البيت إلا لد الأعمى العباس فان يميني لا تناله فلا تروا كلهم ولدت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله إلى بيت عائشة وكان يومها بين العباس وعلى والنفل على ظهره ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل على عائشة فلم يزل عندها مغلوباً لا يقدر على الخروج من بيتها إلى غيره ثم ان وجهه اشتد فالت عائشة جعل يشكي ويتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا لو حدث عليه فقال ان المؤمنين تشتموهم انه لا يصيب المؤمن نكتة من شوكه فافوقها الارفع الله له بهادرجة وحط عنه بها خطيئة وقالت ما رأيت أحداً كان أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* روى انه كان لا يكاد يقرب أحد عليه من شدة الحلى فقال ليس أحد أشد بلاء من الانبياء كما يشهد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الاجر \* وعن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت يا رسول الله انك لتبكي وعكا شديداً قال أجل اني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بأن لك أجراً قال أجل ذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكه خافوقها الا كفر الله به سبانه كما تخط الشجرة ورقها رواه البخاري \* وعن عائشة قالت لما اشتد وجعه قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل أو كتمين علي أستريح فأعهد إلى الناس قالت عائشة فأجلسنا في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يبكي انسا أن قد فعلت ثم خرج فقام يومئذ يخطب فحمد الله وأثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد \* (ذكر شدة مرضه) \* كانت مدة علته اثني عشر يوماً قبل أربعة عشر يوماً قبل ثمانية عشر يوماً قال عليه السلام في مرضه سددوا هذه الابواب الشوارع إلى المسجد الا باب أبي بكر فاني لأعلم رجلاً أحسن يد أعنى في الصحابة من أبي بكر \* وفي رواية لا يقين في المسجد باب الاسد الا باب أبي بكر \* وفي رواية سددوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر \* وعن ابن عمر جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انذني فأمرضك وأكون الذي يقوم عليك فقال يا أبا بكر ان لم أحل أزواجي وبناتي وأهل بيتي علاجاً ازدادت مصيبتى عليهم عظيماً وقد وقع أجرك على الله \* ومما وقع في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبة ان الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكي أبو بكر فحجنا من بكائه ان أخبر رسول الله عن عبد خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان أبو بكر أعلمنا وانه اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه أربعين نفساً \* روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشك شكوى الا سأل الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء بل عاتب نفسه وشرع يقول يا نفس مالك تلوفين كل ملاذ \* ومما وقع في مرضه انه أسر إلى فاطمة حديثاً فبكت ثم أسر إليها حديثاً فضحكك قالت عائشة سألت عنها قالت ما كنت لا أقشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألتها فقالت انه أسر إلى فقال ان جبريل كان يعارضني القرآن في كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا قد حضر أجلى وانك أول أهل بيتي لحوقاً \* ونعم السلف انالك فبكيت لذلك ثم قال ألا ترضين أن تسكوني سيدة نساء هذه الامة أو نساء المؤمنين فضحكك لذلك \* ومما وقع في مرضه انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلاثة أيام وقيل سبع عشرة

قوله في مخضب كعبير  
بمعنى الاجابة

سره إلى فاطمة

صلاة فلما أذن بالصلاة في أول ما امتنع وهي صلاة العشاء قال مروا أبي بكر فليصل بالناس \* وعن الزهري قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمة من الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن زمة فلقى عمر بن الخطاب فقال سئل بالناس فصلي عمر بالناس بظهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله صوت فقال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا بني الله ذلك والمؤمنون ليصل بالناس أبو بكر كذا ذكره في المتقى \* وفي شرح المواقف ان بلالا أذن بالصلاة في أيام مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمة اخرج وقل لأبي بكر يصل بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس بهم أبو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما سكب وكان رجلاً صلياً وسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت قال يا بني الله والمسلمون الا أبي بكر ثلاث مرات قال فقال عمر لعبد الله بن زمة نفس ما صنعت كنت أرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تأمرني قال لا والله ما أمرني أن أمر أحداً \* وروى ان بلالا أذن فوق باب فقال السلام عليك يا رسول الله الصلاة خير حمل الله فقال له مروا أبي بكر يصل بالناس فخرج بلال ويده على أثر رأسه وهو ينادي واغوثاه وانقطع رجاء والنكسار طهره ليتني لم تلدني أمي واذا أولدتني لم أشهد من رسول الله هذا ودخل المسجد وقال يا أبا بكر ان رسول الله بأمرك أن تتقدم فلما نظر أبو بكر إلى خلوا المكان عن رسول الله وكان رجلاً رقيقاً لم يبال ان خرج مغشياً عليه فضع المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول الله ضع المسلمون افقدك فدعا بعلي وابن عباس وانكسب عليهما وخرج إلى المسجد وصلى ثم قال يا معشر المسلمين أنتم في وداع الله وكنفته والله خليفتي عليكم وعليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا \* وعن عائشة قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبي بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان أبي بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلما أمرت عمر فقال انك من صواحب يوسف مروا أبي بكر فليصل بالناس قالت فأمر أبو بكر فلما دخل الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يتهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب لتأخر فأومأ إليه رسول الله أن قم كأنت فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله يصلي بالناس قاعداً وأبو بكر قائماً يقبض على يده بصره بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بقتدون بصلوة أبي بكر \* وفي سيرة ابن هشام فلما خرج رسول الله صلى الله وسلم تفرج الناس فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله فترك عن مصلاه فدفع رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر فلما فرغوا من الصلاة قال له أبو بكر يا بني الله اني أرا لك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت خارجة فأتها قال نعم ثم دخل رسول الله وخرج أبو بكر إلى أهله بالسبع \* وفي المواقف وأمر أبي بكر بالصلاة بالناس في مرضه الذي توفي فيه والروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك \* وفي شرحه الشريف الجرجاني روى عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أئمة الا خلف أبي بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة \* وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة فذهب النبي عليه السلام لحاجة الطهارة فأقاموا الصلاة وتقدمهم عبد الرحمن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى



مع الناس خلفه وأتم الذي فاته وقال ما قبضتني حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته كذا في الصفوة  
 \* وعن المغيرة بن شعبة أنه غزا مع رسول الله غزوة تبوك قال المغيرة ففسر رسول الله قبل الغائط  
 فحملت معه أداة قبل الفجر فلما رجع أخذت أهريق على يدي من الأداة فغسل يدي ووجهه  
 وعليه جبة من صوف وذهب يحس عن ذراعيه فضاقيكم الجبة فأخرج يدي من تحت الجبة وألقى  
 الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح ناصيته وعلى العمامة ثم أهويت لأزغ خفيه فقال دعهما  
 فاني أدخاتهما طاهرتين فسمع عليهما \* وفي رواية عن المغيرة قلت يا رسول الله نسيت فقال بل أنت  
 نسيت بهذا أمر في ربي عز وجل روي هذه الرواية أبو داود ولدا روي عنه قال المغيرة ثم ركب وركبت  
 فأنهينا إلى القوم وقد قاموا إلى الصلاة ويصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحسن  
 بالنبي ذهب لنا خروفا وأما إليه فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم إحدى ركعتين معه فلما سلم قام النبي  
 وقت معه فركعنا الركعة التي سبقنا رواه مسلم كذا في المشكاة \* وروي عن رافع بن عمر بن  
 عبيد عن أبيه أنه قال لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج أمر أبي بكر أن يقوم مقامه  
 فكان يصلي بالناس وورع بما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل أبو بكر في الصلاة ويصلي خلفه  
 ولم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر وأما ما رواه  
 البخاري بإسناده إلى عروة عن أبيه عن عائشة أنه عليه السلام أمر أبي بكر أن يصلي بالناس في مرضه  
 فكان يصلي بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج إلى الحراب وكان أبو بكر  
 يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر أي شكبه كما مر فهو إنما كان في وقت آخر  
 \* وفي المواقف أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر في الصلاة حال مرضه واقتدى به  
 وما عزله ولذلك قال علي قد علم رسول الله في أمر ديننا أفلا نقدمك في أمر دنائنا \* وفي أسد الغابة  
 عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب قال قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلى  
 بالناس واني شاهد غير غائب واني لصحيح غير مريض ولو شاء أن يقدمني لقد مني فرضينا لدينا  
 من رضي الله ورسوله لدينا \* ومما وقع في مرضه أن وجهه اشتد يوم الخميس فأراد أن يكتب كتابا  
 فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر انني يكتب أولوح أكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب  
 عبد الرحمن ليقيم قال أبي الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا أبا بكر \* وعن ابن عباس لما حضر  
 رسول الله وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا  
 لا تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف  
 أهل البيت واختصموا منهم من يقول قد موأى كتب لكم رسول الله كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول  
 ما قال عمر فلما كثرت اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني فكان ابن عباس  
 يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم  
 واغظهم رواه البخاري وعن سهل بن سعد قال كانت عند رسول الله سبعة دنانير وضعها عند عائشة  
 فلما كان في مرضه قال يا عائشة ابعتي بالذهب إلى علي فيصدق به ثم أعني عليه وشغل عائشة ما به حتى  
 قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغني عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به إلى علي فيصدق به ثم أمسى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت فأرسلت عائشة إلى امرأته من النساء  
 بمصباحها فقالت اقطري لنا في مصباحنا من عكلك السن فان رسول الله أمسى في حديد الموت  
 \* وفي رواية قال لعائشة وهي مسندة إلى صدرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت هي عندى قال  
 فأنفقها ثم غشي على رسول الله وهو على صدرها فلما أفاق قال أنفقت تلك الذهب يا عائشة قالت لا

فدعها ووضعها في كفه فعدتها فاذا هي ستة فقال ما من محمد ربه أن لولتي الله وهذه عنده فأنفقها  
 كلها ومات من ذلك اليوم \* ومما وقع في مرضه أنه خبر عنده موتة قالت عائشة كنت أسمع أنه لا يموت  
 نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر مرضه يقول مع الذين  
 أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فظننت أنه خير  
 \* وفي رواية مع الرقيق الأعلى في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا \* ومما وقع في مرضه استعمال السوال قبل موته \* روى عن  
 عائشة انما كانت تقول من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي  
 وبين حجرى وشجرى وان الله عز وجل جمع ربي وربى عني عنده موتة دخل عبد الرحمن وبه سواد  
 وأما مسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأته نظرا إليه فعرفت أنه يحب السوال فقلت آخذة لك  
 فأشار برأسه أن نعم فقلنا والله فاشتمت عليه فقلت ألبس لك فأشار برأسه أن نعم فلبسته فأخذته فأمره  
 وبين يديه ركوة أو غلبه يدخل يديه في الماء ويمسح به ووجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات  
 ثم نصب يده فجعل يقول في الرقيق الأعلى حتى قبض ومالت يده \* ومما وقع في مرضه أنه كشف السر  
 يوم الاثنين فنظر إلى الناس وهم في صلاة الفجر عن أنس أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله  
 عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة وكشف النبي صلى الله عليه  
 وسلم ستر الحجر ينظر إلى الناس وهو قائم كأن وجهه ورقة مخضف ثم تبسم فهممنا أن نقتن من الفرح بروية  
 النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف فظن أن النبي خارج إلى الصلاة  
 فأشار إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن أتوا صلاتكم فأرخت الست وتوفي من يومه \* ومما وقع  
 في مرضه ما روى أن العباس وعليهما خرجا من عند رسول الله في مرضه فلقيا ما رجلا فقال كيف أصبح  
 رسول الله يا أبا الحسن فقال أصبح برئنا فقال العباس لعلي أنت بعد ثلاث عبد العاصم فقال له  
 انه يخيل إلى أنى أعرف وجهه بنى عبد المطلب عند الموت واني خائف أن لا يقوم رسول الله من وجهه  
 فاذهب بنا إليه فلنساله فان يك هذا الأمر لنا فلعننا ذلك وان لا يكن لنا أمرناه أن يوصى بنا خيرا  
 فقال له علي أرايت اذا جئنا فلم يعطناها أترى الناس يعطونها والله لا أسأله إياها أبدا \* ومما جرى  
 في مرضه تردد جبريل إليه ثلاثة أيام قبل موته برسالة من الله يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم  
 السبت والأحد والاثنتين واستند ان تلك الموت عليه يوم الاثنين \* روى عن أبي هريرة أن جبريل أتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال  
 أجدي وجعا يا أمين الله ثم جاء من الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال  
 أجدي وجعا يا أمين الله ثم جاء اليوم الثالث ومعه تلك الموت فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول  
 كيف تجدك فقال أجدي وجعا يا أمين الله من هذا الذي معك قال هذا ملك الموت وهذا آخر عهدى  
 بالدنيا بعدك وآخر عهدى بها ولن آسى على هالك من ولد آدم بعدك ولن أهبط الأرض إلى أحد بعدك  
 فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة أخذ من ذلك الماء  
 فمس به وجهه ويقول اللهم أعني على سكرة الموت \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت أكلة خيبر تعادني فالآن أو ان قطعت أهرى \* وحكى ابن اسحاق  
 عن عائشة ان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما كرمه الله تعالى من  
 النوة وأورده في الشفاء \* وعن عائشة كان رسول الله يعوذ بهذه الكلمات أذهب الباس رب الناس  
 واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما متفق عليه قالت فلما نقل رسول الله







فلما جلسا تشهد خطيبهم فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فحق أنصار الله وكتيبة الاسلام  
 وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافعة من قومكم قال عمر يريدون أن يجتازوا من أسلنا  
 وبغضونا الامر فلما سكت خطيبهم قال أبو بكر أما ما ذكرتم من خير فيكم فأنتم له أهل ولن يعرف هذا  
 الامر الا لهذا الخبي من قريش هم أو وسط العرب نسباً وداراً وقد ربيت لكم أحدهذين الرجلين  
 فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيد عمر وأبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بينهما فقال قائل من الانصار  
 وهو الخطاب بن المنذر أناجذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش  
 في الصالح الجذل أصل الخطب العظام والجذل المحكك الذي نصب في العطن لتحتك به الابل الجربي  
 ومنه قول الخطاب بن المنذر الانصارى أناجذيلها المحكك \* وفي نهاية ابن الاثير في حديث السقيفة  
 قول الخطاب أناجذيلها المحكك هو تصغير جذل وهو العود الذي نصب للابل الجربي لتحتك به وهو  
 تصغير تعظيم أي أنا من يستشفي برأيه كما تستشفي الابل الجربي بالاحتكاك بهذا العود المحكك وهو الذي  
 كثرت الاحتكاك به وقيل أراد به شدة الناس صلب المكسر كالجذل المحكك \* وفي النهاية أيضاً العذق  
 بالفتح الخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريح وفي حديث السقيفة أناعد عذيقها المرجب  
 تصغير العذق الخلة وهو تصغير تعظيم \* وفي الصالح الترجيب التعظيم والترجييب أيضاً أن يدغم  
 الشجرة اذا كثرت لئلا تنكسر أغصانها انتهى \* قال عمر فكثرت اللفظ وارتفعت الاصوات حتى  
 شخفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسطها فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار  
 وزروا على سعد بن عباد فقال قائل منكم فقلت سعد بن عباد فقلت قتل الله سعد بن عباد \* وذكر  
 موسى بن عقبة أنهم لما اتوا بهوا الى سقيفة بني ساعدة أراد عمر أن يتكلم فزجره أبو بكر فقال على رسلك  
 فستكتفي بالكلام ان شاء الله ثم يقول بعدى ما بدلتك قسمه أبو بكر وأنصت القوم ثم قال هو الذي  
 أرسل رسوله بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا  
 الى ما دعانا اليه فكثرت المهاجرين أول الناس اسلاماً ونحن عشيرة وأقارب وذوو ورحمة فحق أهل  
 النبوة وأهل الخلافة وأوسط الناس انساباً في العرب ولدنا العرب كلها فليست منها قبيلة الا لقريش  
 فيها ولادة ولن تعرف العرب ولا تصلح الا على رجل من قريش هم أصبح الناس وجوهاً وأبسط أسلنا  
 وأفضل قولاً فالناس لقريش تبع فحق الامر اء أنتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قسمة الابل  
 وأنتم معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وأحب الناس البنا وأنتم الذين آووا  
 ونصروا وأنتم أحق بالرضا بقضاء الله والتسليم لفرضه ما أعطى الله اخوانكم من المهاجرين وأحق  
 الناس أن لا تشددوا على خير آتاهم الله آياه فأنا أدعوكم الى أحدهذين الرجلين عمر بن الخطاب  
 وأبي عبيدة عامر بن الجراح ووضع يديه عليهما وكان قائماً بينهما فكلاهما قد رضيته للقيام بهذا الامر  
 ورأيتهم أهلاً لذلك فقال عمر وأبو عبيدة لا ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون فوقك  
 يا أبا بكر أنت صاحب الغار مع رسول الله ونائبه في الدين وأمرك رسول الله حين استسكى فضليت بالناس  
 فأنت أحق الناس بهذا الامر قالت الانصار والله لا نخسدهم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله  
 قوماً أحب البنا ولا أعز علينا منكم ولا أرضى عندنا بولك كما تشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلاً  
 منكم فاذامات أخذنا رجلاً من الانصار فجعلناه فاذامات أخذنا رجلاً من المهاجرين فجعلناه  
 فكذلك أيداً ما بقيت هذه الامة بايعناكم ورضينا بذلك من أمركم وكان أجدر أن يشفق القرشي  
 ان زاع أن ينقض عليه الانصارى وأن يشفق الانصارى ان زاع أن ينقض عليه القرشي فقال عمر  
 لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا رجلاً من قريش ولن ترضى العرب الابه ولن تعرف العرب الامارة

قوله فبسطها فبايعته  
 المال بيننا وبينكم

الاله ولن تصلح الا عليه والله لا يخالفنا أحد الا قتلناه فقام الخطاب بن المنذر من بني سلمة فقال منا أمير  
 ومنكم أمير يا معشر قريش أناجذيلها المحكك وعذيقها المرجب دفعت علينا منكم دافعة أرادوا  
 أن يخرجونا من أصلنا ويختصوا من هذا الامر وان شئتم كثرناها جذعة فكثرت القول حتى كادت  
 الحرب تقع بينهم وأعد بعضهم بعضاً ثم رآوا المسلمون وعصم الله دينهم فرجعوا يقولون حسن وسلموا الامر  
 وعصوا الشيطان \* وفي أسد الغابة عن رزين بن حبش عن عبد الله قال كان رجوع الانصار يوم  
 سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر قال أنشدكم بالله أمر أبو بكر أن يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فأيكم  
 تطيب نفسه أن يناله عن مقامه الذي أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كالأطيب أنفسنا  
 نستغفر الله وكان عمر بن الخطاب أول من بايعه فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وقام أسيد بن حضير  
 الأشملي وشر بن سعد أبو النعمان بن بشير بن قيس بن ابي بكر فبسط يدهما على أبي بكر فبايعا  
 ووثب أهل السقيفة يتسدرون البيعة وسعد بن عباد مصطحج يوعك فازدحم الناس على أبي بكر  
 فقال رجل من الانصار اتوا سعداً لا تطبوه فقتلوه فقال عمر وهو مغضب قتل الله سعداً فانه صاحب  
 قسمة \* فلما فرغ أبو بكر من البيعة رجع الى المسجد فقعده على المنبر فبايعه الناس حتى أسي وشغلوا  
 عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثاء مع الصبح \* وفي أسد الغابة  
 كانت بيعة أبي بكر في السقيفة يوم وفاد رسول الله ثم كانت بيعة العاتكة من الغد وتختلف عن بيعته على  
 وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عباد الانصارى ثم ان الجميع بايعوا  
 بعد موت فاطمة بنت رسول الله الاسعد بن عباد فانه لم يبايع أحداً الى أن مات وبعثهم بعد ستة أشهر  
 من موت فاطمة على القول الصحيح وقيل غير ذلك \* وذكر موسى بن عقبة أن رجلاً من المهاجرين  
 غضبوا في بيعة أبي بكر منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله  
 فجاءهم ما عمر بن الخطاب في عصا من المهاجرين والانصار فهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة  
 ابن وقش الاشلميان وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فكلهم هو ما حتى أخذ أحد القوم سيف  
 الزبير فضربه بالحجر حتى كسره ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال والله ما كنت  
 حريصاً على الامارة فوما قط ولا ليل ولا ليل ولا ليل ولا ليل ولا ليل ولا ليل ولا ليل ولا ليل ولا ليل  
 ومالي في الامارة من راحة ولقد قلت أمراً عظيماً مالي به طاقته ولا يد الاتقوية الله ولوددت  
 أن أتوى الناس علم ما كان في اليوم فقبل المهاجرون منه وقال علي والزبير ما غضبنا الا أننا أخرنا عن  
 الشورى والنزى أن أبا بكر أحق الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار  
 ونائبه في الدين وانما نعرف له شرفه وسنه ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي  
 \* وعن أنس بن مالك قال لما بايع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر  
 وتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه وتكلم بكلمات ثم قال في آخره ان الله قد جمع أمركم على خيركم  
 صاحب رسول الله ثاني اثنين اذهما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة العاتكة بعد بيعة  
 السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه والذي هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت  
 عليكم ولست بخيركم فان أحسنتم فأعينوني وان أسأت فقوموني الصدق أمانة والصدق خيانة  
 والضعيف فيكم قوى عندي حتى أريح عليه حقه ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف عندي حتى أخذ  
 الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الغاشقة في قوم  
 الا عمرهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم فوسوا  
 الى صلاتكم رحمكم الله \* وذكر غير ابن عقبة أن أبا بكر قام في الناس بعد مبايعتهم آياه فيقول لهم



ذكر غسله عليه السلام

في بيعتهم ويستقبلهم فيما يحمله من امرهم ويعيد ذلك عليهم كل ذلك يقولون له والله لا نقبلك ولا نستقبلك قد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذا يؤخره (ذكر غسله عليه السلام) \*  
 في الاكتفاء ولما فرغ الناس من بيعه أبي بكر الصديق وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان أقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاستغالة به \* سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي عليه السلام قال ضرب العباس كتفه من ثياب عيانية صفاء فصارت سنة فنادوا في كثير من صالحى الناس ثم أذن رجال بني هاشم فقدموا بين الحيطان والكلبة ثم دخل العباس الكلبة ودعا عليا والفضل وأبا سفيان بن الحارث وأسامة بن زيد فلما اجتمعوا في الكلبة ألقى عليهم النعاس وعلى من وراء الكلبة في البيت فتناداهم مناد فناداهم وهو يقول ألا لا تغسلوا النبي فإنه كان طاهرا فقال العباس ألا بلى وقال أهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة بصوت لا ندري ما هو وغشيم النعاس ثانية فتناداهم مناد فناداهم وهو يقول ألا لا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان طاهرا فقال العباس ألا بلى وقال أهل البيت فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة بصوت لا ندري ما هو وغشيم النعاس ثالثة فتناداهم مناد فناداهم وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقال أهل البيت ألا لا فقال العباس ألا نعم وقد كان العباس حين دخل الكلبة للغسل قد مرتبعا وأقعد عليا متربعا متواجحين وأقعدا النبي صلى الله عليه وسلم على حجرهما فتودوا أن أصبحا وارسول الله على ظهره ثم اغسلوا واستروا فارتوا عن الصفيح وأصبحوا فقربا رجل الصفيح وشرا قارأسه ثم أخذوا في غسله وعليه قميصه ومجوله مفتوح الشق ولم يغسلوه إلا بالماء القراح وطبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه ومجوله وحنطوا مساجده ومفاصله وضؤامه وجهه وذراعيه وكفيه ثم أدرجوا أكفانه على قميصه ومجوله وحجروه وعودا ونادى ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره ومجوه \* وروى عن ابن عباس أنه كان يقال لهم استروا بئكم يستركم الله \* وفي الاكتفاء قالت عائشة لما أرادوا غسل رسول الله اختلافوا فيه فقالوا والله ما ندري أختبر رسول الله من ثيابه كما اختبرتمونا أو نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ماتهم رجل الأودقته في صدره وكلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه قميصه \* وفي المشكاة يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة وكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نسأوه \* وروى عن غير واحد أن الذين ولوا غسله عليه السلام ابن عمه علي بن أبي طالب وعمه العباس ابن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم وحبيبه أسامة بن زيد ومولاه شقران ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من وراء الباب أوس بن خولى الانصاري أحد بني عوف بن الحزرج وكان يدري علي بن أبي طالب فقال يا علي نشدك بالله حظنا من رسول الله فقال له على أدخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقبل بل كان يحمل الماء قال فأسنده على صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه مع علي وكان أسامة وشقران يصبان الماء عليه وأعينهم معصوبة من وراء الستر الحديث على لا يغسلني أحد إلا أنت \* وفي رواية أو صاني رسول الله لا يغسله غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه كذا في سيرة مغلطاي والشفاء وعلى يغسله بالماء والسدر ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما يرى من الميت وهو يقول باني أنت وأمي ما أطيبك حيا وميتا \* وعن محمد قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفضل والعباس وأسامة بن زيد وغسل ثلاث غسلات بماء وسدر من يترغم كانت لسعد بن خيثمة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذره ابن الأثير في جامعه وجعل على يده خرقة وأدخلها تحت القميص كذا في سيرة مغلطاي \* روى أن الغسلة الأولى كانت بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور غسله على والفضل بن عباس كان الفضل رجلا قويا وكان يقبله شقران مولى رسول الله وقال على كائنناعاون على غسله \* وروى جعفر بن محمد قال كان الماء يجتمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم وكان على يشربه \* وفي شواهد النبوة سئل على رضي الله عنه عن سبب زيادة فهمه وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه فرفعته بلساني وازدردته فأرى قوة حفظي منه ويقال إن عليا رأى في عين النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فأدخل لسانه فأخرجها منها يقال إن عليا والفضل كاتبا في رسول الله فتودى على أن ارفع طرفي إلى السماء أو رده في الشفاء \* (ذكر تكفينه عليه السلام) \* ولما فرغوا من غسله جففوه ثم صنع به ما صنع بالميت ثم أدرج في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبرد حبرة \* وفي الاكتفاء زاد الترمذي قال فذكروا لعائشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد أتى بالبرد ولكمهم رذوه ولم يكنه فنفوه فيه \* وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ربطتين وبرد خمراني \* وعن عائشة قالت كفن رسول الله في ثلاثة أثواب بيض سحولية بلد باليمن من كسف ليس فيها قميص ولا عمامة قالت انظر إلى ثوب عليه كان يمرص فيه به ردة من زعفران قال اغسلوا قميصي هذا وزيدوا عليه ثوبين ففكفوني ففهمنا قلت هذا خلق قال إن الحلي أحق بالجديد من الميت اغسلوه للمهله رواه البخاري \* وفي موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب حبرة وسحارين ولابي داود في ثلاثة أثواب خمرانية وفي الأكليل كفن في سبعة أثواب وجميع بأنه ليس فيها قميص ولا عمامة محسوب \* وفي حديث تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وحنط بكافور وقبل بمسك كذا في سيرة مغلطاي \* (ذكر الصلاة عليه) \* وروى عن محمد أنه صلى على رسول الله بغير امام \* وفي رواية أفذاذا لا يؤتهم أحد يدخل المسلمون زمر أقبصون عليه فيخرجون فلما صلى عليه نادى عمر خلووا الخنازة وأهلها \* وفي رواية صلى عليه على والعباس ونحوها ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه أفذاذا لا يؤتهم أحد ثم النساء ثم الغلمان قيل لأنه أوصى بذلك لقوله أول من يصلي على ربي ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج الحديث وفيه ضعف وقبل بل كانوا يدعون وينصرفون \* قال ابن الماجشون لما سئل كم صلى عليه صلاة قال اثنا وسبعون صلاة كحجرة قعيل من أين لك هذا قال من الصدر وق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر كذا في سيرة مغلطاي وكان في المدينة حفاران أحدهما الجحد والآخر الجحد دعا العباس رجلا فقال ليذهب أحدكما إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو كان يحفر لاهل مكة وليذهب الآخر إلى أبي طلحة وهو كان يحفر لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خير لرسولك فذهب فم يجده صاحب أبي عبيدة وأبا عبيدة ووجد صاحب أبي طلحة فأبطله فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم \* (ذكر قبره عليه السلام) \* روى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه أجمكة أو المدينة أو القدس حتى قال أبو بكر سمعت رسول الله يقول لم يقبرني إلا حيث يموت فأخروا فراشه وحفره والته تحت فراشه ونزل في قبره على بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله وقد قال أوس بن خولى لعلي بن أبي طالب يا علي أنشدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فتزل مع القوم وكفونا خمة \* وفي رواية عن علي أنه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل ابن أبي طالب وأسامة بن زيد وابن عوف وأوس بن خولى وهم الذين ولوا كفنهم وقد كان شقران حين

ذكر تكفينه عليه السلام

ذكر الصلاة عليه

ذكر قبره عليه السلام







لا نورث ولا نكحني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنتق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه \* وعن عائشة أن فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ميراثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وبر وفدا وصدة بالمدينة فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة فأتى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فبجرت فلم تزل معها حتى توفيت دفنهما في جوفها على بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها على وكان لعلي من الناس جهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يابح تلك الأشهر فبايعه بعدها كذا في الصحيحين \* وروى البيهقي عن الشعبي أن أبا بكر عاهد فاطمة في مرضها فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أتعجب أن آذن له قال نعم فأذن له فدخل عليها ففرضاها حتى رضيت كذا في الوفاء \* وفي الرياض النضرة للحب الطبري دخل أبو بكر على فاطمة واعتذر إليها وكلها فرفضت عنه \* وعن الأوزاعي قال بلغني أن فاطمة بنت رسول الله غضبت على أبي بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لا أبرح عن مكاني حتى ترضي عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فأقسم عليها لترضي فرفضت خرجها السمان في الموافقة \* وعن أبي الجعفي أن العباس وعليما جآ إلى عمر بن الخطاب فقال كل واحد منهما لما صاحبه أنت كذا وكذا فقال عمر لطفحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن شداد ثم قال الله أعلم رسول الله يقول كل مال نبي صدقة إلا ما ألهمه أنا لا نورث قالوا اللهم نعم \* (ذكر رؤية رسول الله في المنام) \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في الدنيا كأن الشيطان لا يتخيل في أولئك كوني أو أنه لا ينبغي للشيطان أن يتخيل في صورتي أو يشبهني \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في قدر رأى الحق \* (ذكر زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر أئمة الهدى والمزارات بالمدينة) \* أما زيارة النبي القريشي الملقب بأبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين فإنها مستحبة مندوبة من أعظم القربات وانجى الساعي قربة من الواجب في حق من كان له سعة وقدرة لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يعبد الله فقد جفاني \* وفي رواية ما من أحد من أمتي له سعة ولم يرني فليس له عذر عند الله وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءني زائر إلا بهمة الزائر في كان حقا على الله أن يكون له شفيعا يوم القيامة رواه الحافظ أبو علي بن السكن وقد قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي صححه عبد الحق \* وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد عماتي فكأنما زارني في حياتي وفي الباب أحاديث كثيرة يكفي هذا القدر فاذا خرج الزائر وتوجه إلى المدينة يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق فاذا وقع بصدد على شجر المدينة وحرماها فليرد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته ويسعد به في الدنيا والآخرة واستحب بعض العلماء أن يقول اللهم هذا حرم رسولك فأجعله لي وقاية من النار وأمانا من العذاب وسوء الحساب \* ويستحب أن يغسل لدخول المدينة من أجل السلام ويلبس أخضر ثيابه وأنظفها وبتطيب ويتصدق بشئ وإن قل ثم يدخلها قائلا بسم الله وعلى سنة رسول الله رب أدخلي مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعلي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا وصل باب المسجد أي باب كان فليقدم رجلاه اليمنى في دخوله قائلا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وفضلك وليقصد الروضة الشريفة المقدسة وهي بين منبره وقبره فيصلي تحية المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في غيره من الروضة أو من المسجد ثم يسجد سجدة شكر الله تعالى

ذكر رؤية رسول الله في المنام

ذكر زيارته وسائر المشاهد بالمدينة

تعالى على الوصول إلى تلك البقعة الشريفة ويسأله اتمام النعمة عليه بقبول زيارته \* ثم يأتي القبر الشريف ويقف عند رأسه ويكون وقوفه مستقيمة لا للقبلة ولا يضع يده على جدار الخطيرة ولا يقبلها فان ذلك ليس من سيرة الصحابة بل يدنو على قدر ثلاثة أذرع أو أربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلى الصديق والفاروق على ما يأتي ثم يبعد عنها قدر رشح أو أقل كذا عن الفقيه أبي الليث وغيره من أصحاب أبي خيفة \* وفي مناسك أصحاب الشافعي وغيره أنه يقف قبالة وجهه الشريف بحيث يستدبر القبلة ويستقبل جدار الحجر الشريفة والخطيرة المنيفة والمسماة النضة الذي في الجدار على نحو أربعة أذرع من السارية التي هي غريرة رأس القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير على رأسه واستدبار القبلة ههنا عند السلام عليه وعند الدعاء والمستحب عند الشافعية والذي صححه الحنفية أنه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء كما مر وليقف عند السلام عليه ناظرا إلى الأرض غاض الطرف في مقام الهيبة والتعظيم والاحلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرة وعلمه صلى الله عليه وسلم بحضوره وقيامه وسلامه وليقبل بحضوره وقلب وغض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى أهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وخبرته من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونججت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى أنالك اليقين فجزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن أئمة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين أنت خير مجيد اللهم أنت قلت وتوالت الحق ولو أنهم اذطلوا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم اللهم أنقذ سمعنا قولك وأطعنا أمرنا وقصدنا نبيك هذا مستغفرتك به اليك من ذنوبنا اللهم قتب علينا وأسعدنا بزيارته وأدخلنا في شفاعته وقد جئناك يا رسول الله ظالمين لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد سمعناك الله بالرفوف الرحيم فاشفع لمن جاءك ظالما لنفسه معترف بذنبه تائبا إلى ربه وقد قيل

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه \* فطاب من طيبين القاع والاكم  
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
أنت الشفيع الذي ترحى شفاعته \* عند الصراط إذا ما زلت القدم

ويدعو لنفسه ولوالديه ولمن أحب بما أحب وان كان قد أوصاه أحد بتبليغ السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشفع بك إلى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجميع المؤمنين فأنت الشافع المشفع الرفوف الرحيم \* ويكفي في زيارته أن يقول السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتحول عن ذلك المكان ويدور إلى أن يقف بجدار وجه النبي عليه السلام مستدبر القبلة ويقف لحظة ويصلي ويسلم عليه مرة أو ثلاث مرات ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع إلى أن يجاذى رأس قبر الصديق فان رأسه بحمال من كعب النبي صلى الله عليه وسلم عند الأكثر فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله في الغار السلام عليك يا صاحب رسول الله في الاسفار السلام عليك يا أبا بكر الصديق جزاك الله أفضل ما جزى إماما عن أمة نبيه فلقد خلقته أحسن الخلق وسلكت طريقته بأحسن الطرق وقالت أهل الردة



والبدعة ونصرت الاسلام وكفلت اليتامى ووصلت الارحام ولم تزل قائلة الحق ناصر الا له حتى أتاك  
اليقين رضوان الله عليك وبركاته وسلامه وتحياته أسأل الله تعالى أن يثبتنا على محبتك كما وثقنا  
لزيارتك انه هو الغفور الرحيم \* ثم يقول عن يمينه قدر ذراع الى أن يحاذي رأس قبر الفاروق أمير  
المؤمنين عمر لا رأسه عند منكب أبي بكر عند الأكتاف يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر  
الفاروق السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك يا من أعز الله به الاسلام جزاك الله أفضل  
ما جرى اماما عن أمة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين رأس الصديق ورأس الفاروق ويقول  
السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك يا وزير رسول الله المعاونين له على القيام في دين الله  
النائمين في أمته في أمور الاسلام جئنا يا صاحب رسول الله زائرين لنمينا وصديقا وفاروقنا ونحن  
نتوسل بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسأل الله تعالى أن يتقبل سعينا وأن يثبتنا  
على ملتكم ويعتقنا على سنتكم ويحشرنا في زمرة منكم ثم يدعول نفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين  
والمؤمنات ويسأل الله تعالى حاجته ويصلي في آخره على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ثم يرجع ويقف  
عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتداء وليستقبل القبلة ويحمد الله  
تعالى ويشي عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لنفسه ولأن أحب من المسلمين بما أحب  
\* ويستحب أن يخرج بعد زيارته صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة الى البقيع ويأتي المشاهد  
والمزارات ويؤثر القبر المشهور وفيه كقبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان وهو مندف في قبة وقبر عم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبة المعروفة وفيها قبر يحيى فالغربي منها قبر العباس  
والشرقي منها قبر الحسن بن علي وزين العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم  
في قبر واحد وكقبر صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله أم الزبير فانه خارج باب البقيع عن يسار  
الخارج ويؤثر قبر فاطمة بنت أسد أم علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول الله بالمسجد المنسوب اليها  
بالبقيع وهو المعروف ببيت الاحزان ويستحب أن يأتيه ويصلي فيه وقيل ان قبرها في بيتها وهو في مكان  
الحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل الدرابزين قيل وهذا أظهر الأقوال وقبر ابراهيم بن  
النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون ودفن أيضا الى جنب عثمان  
ابن مظعون عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال ان فيه عقيل بن أبي طالب وابن أخيه عبد الله بن جعفر  
ابن أبي طالب والمنقول ان قبر عقيل في داره وفي قبلة قبر عقيل خطيرة مستهدمة مبنية بالحجارة يقال  
ان فيها قبور من دفن بالبقيع من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي مناسك الكرماني ان فيها  
قبور أربع من أزواج النبي عليه السلام وفيه قبر مالك بن أنس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة  
والتابعين كلهم بالبقيع ويستحب أن يزور شهداء أحد يوم الخميس ويبدأ بحمزة عم النبي صلى الله  
عليه وسلم ومعه في القبر ابن أخته المجدع في الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقي الشهداء ولا يعرف قبر أحد  
منهم ويسمى من علم اسمهم في السلام عليه فتم مع عبد بن عمير وحظلة غسيل الملائكة ابن أبي عامر  
وسعد بن الربيع وأنس بن النضر وأبو الدحداح ومحمد بن زياد وغيرهم وعند رجل حرق قبر ليس  
من قبور الشهداء وقول في السلام عليهم السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا ان شاء الله  
بكم لاحقون رحم الله غيركم وأنس الله وحشكم تقبل الله من محسنكم وتجاوز الله عن مسيئكم  
ثم يقرأ سورة الاخلاص وآية الكرسي لورود الاحاديث فيها \* روى أبو نعيم في الحلية بسنده الى ابن  
عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بصعب بن عمير فوقف عليه وقال أشهد انكم أحباء عند الله  
ترزقون قروهم وصلوا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد الا ردوا عليه السلام الى يوم

القيامة \* وعن ابن اسحاق بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم كل عام فيرفع صوته  
عندهم ويقول سلام عليكم بما سبتم فتمنم عني الدار \* وعن جعفر بن محمد عن أبيه ان  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة كذا  
في تشويق الساجد \* ويستحب أن يأتي مسجد قباء في كل يوم سبب ان أمكن ويصلي ركعتين ثم يأتي  
بئر اريس التي تقي فيها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط فيها خاتمه وهي بئر قريب من المسجد  
في داخل البستان يتوشأ منها ويشرب من مائها ثم يأتي مسجد القفر وهو على الخندق ويأتي جميع  
الساجد والشاهد بالمدينة وهي ثلاثون موضعا يعرفها أهل المدينة ويقصد الآبار التي كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يتوشأ منها ويغتسل ويشرب منها اتباعا لعله عليه السلام وطلب الشفاء  
والبركة وهي سبعة آبار يعرفها أهل المدينة وفي الاحياء الآبار التي كان رسول الله يتوشأ منها  
ويغتسل ويشرب سبعة وهي المنظومة في هذا النظم

أذارت آبار النبي بطيبة \* فعذتم سبع مقالا بلاهون

اريس وغرس رومة ونضاعة \* كذا نضاعة فليرجاء مع العهن

الفصل الأول من الخيامة

كذا في الوفاء \* الخيامة \* وفيها فصلان \* (الفصل الأول) في المنفردات من رفقائه صلى الله عليه وسلم  
وحرسه وخدمته ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذ كرموا اليه وكابه ورسله وقضاته ومؤذنيه وخطبائه  
وشعرائه وحداته وذ كرخيله ولقائه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذ كرم وفد عليه \* اما رفقائه  
التياء الذين لهم مزيد اختصاص بملازمة صلى الله عليه وسلم فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر  
وأبوذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح المؤذن \* وأما حرسه  
في غزواته فعبد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس سيد الاوس أسلم بين العقبتين على يد مصعب  
ابن عمير وشهد بدر أو أحد أو الخندق فرمى فيه بسهم عاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات حرسه يوم بدر  
حين كان في العريش وذ كوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الانصاري حرسه بأحد الزبيرين العوام  
حرسه يوم الخندق وعباد بن بشر وكان يلي حرسه وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الانصاري حرسه بخيبر  
ليلة بني بصفية وبلال حرسه بوادي القرى وكان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على  
رأسه لئلا يصل اليه أحد من المشركين ورواه ابن السمان في المواقفة ووقف المغيرة بن شعبه على رأسه  
بالسيف يوم الحديبية ولما نزل والله يعصمك من الناس نزل الحرس \* (وأما خدمه عليه السلام) فأنس  
ابن مالك بن النضر بن ضمض بن زيد الانصاري الخزرجي يكنى أبا حمزة خدمه تسع سنين أو عشرين  
ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة \* وقال أبو هريرة  
ما رأيت أحدا أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه توفي سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة  
اثنين وتسعين وقيل سنة إحدى وتسعين وقد جاوز المائة وسبب وفاته وهند وأسماء ابنا حارثة  
الاسلمانيان وربيعة بن كعب الاسلمي صاحب وضوئه وتوفي سنة ثلاث وستين وأمين بن أمي  
صاحب مطهرته واستشهد يوم حنين وعنه مغلطا في سيرته من الموالى كاسمي وعبد الله بن مسعود  
ابن غافل بالجمعة والفاء ابن حبيب الهذلي أحد السابقين الاولين شهد بدر والمشاهد وكان صاحب  
السادة والسوال والنظير والطهور وكان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام صلى الله عليه  
وسلم ألبسه نعليه واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنين  
وثلاثين وقيل ثلاث وعقبه بن عامر بن عيسى بن عمر والجهني وكان صاحب نعلته يقوده في الاسفار  
وكان عالميا بكتاب الله وبالقرآن فصيحاً شاعرا ولي مصر لمعاوية سنة أربع وأربعين ثم صرفه بمسيلة

ذ كخدمه عليه السلام



ابن محمد وتوفي به سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى أبي بكر الصديق وقيل سعيد ولم ثبت وروى عنه ابن ماجه كذا في المواهب اللدنية وذو حنيفة وقال ذو حنيفة بن أبي النجاشي وقيل ابن أخيه وبكر بن شداد الليثي والاشدح بن ثريث بن عوف الاعرج صاحب راحلته وأبو السمع نخادمه عليه السلام واسمه اباد وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري أسلم قديما وتوفي بالريدة سنة إحدى وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في ذلك اليوم قال ابن الاثير في معرفة الصحابة وفي التقريب لابن حجر سنة اثنتين وثلاثين ومهاجر مولى أم سلمة وحسين والده عبد الله مولى العباس كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس ونعيم بن ربيعة الاسلمي وأبو الحارث مولاه صلى الله عليه وسلم ونخادمه واسمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر نزل حص وتوفي بها وزاد في سيرة مغلطاي فقال وزيد والاسود وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري وخزوين الحل وسالم وزعم بعضهم انه ابن سلى الداعي وسابق وأبو عبيدة وغلغام من الانصار نحو أنس ومن الساعرة أم عمن الحبشية أم أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان وخولة جدة حفص وسلي أم رافع زوج أبي رافع وميمونة بنت سعد وأم عياش مولدة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في سيرة مغلطاي فقال وأمة الله بنت رزية وخضرة ورزية أم عليّة وأم ربيعة أم الرباب ومارية جدة النبي بن صالح وصفية \* وكان يضرب الاعتاق بين يديه عليه السلام علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وانقاد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن أبي الاظف والنجاشي بن سفيان \* وكان قيس بن سعد بن عبادة بين يديه عليه السلام بمنزلة صاحب الشرطة وأبو رافع واسمه أسلم وقيل غير ذلك قطي كن على ثقله وكان بلال على ثقافته ومعيقب ابن أبي فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود على سوا كونه على كذا تقدم \* وأما مواله عليه السلام \* فزيد بن حارثة بن شرحبيل استشهد بموقعة سنة ثمان وابنه أسامة بن زيد وكان يقال له حب رسول الله وابن حب رسول الله مات بالمدينة أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وتوبان بن محمد يكنى أبا عبد الله اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه فلم يزل معه حتى قبض عليه السلام وسكن حص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أصله من السراة وقيل سكن الرملة ولا عقب له ثم نزل حص فمات بها سنة أربع وخمسين كذا في الصفوة \* وقيل كان له نسب باليمن وأبو كبشة أوس ويقال سليم من مولدى مكة وقيل أرض دوس اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهد بدر وتوفي في أول يوم استخلف فيه عمر \* وأبنة يكنى أبا سرح من مولدى السراة اشتراه وأعتقه وسعيد بن نازيد وشقران بضم الشين المجبة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي ويقال فارس قيل ورثه من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وقيل وهبه له صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهد بدر وأهو علقول ثم أعتق قاله الحافظ ابن حجر وقال أخذه مات في خلافة عثمان كذا في المواهب اللدنية ورابع يفتح الراء وباء موحدة وبالحاء المهمل أسود نوبى اشتراه من وفد عبد القيس فأعتقه وكان يأذن عليه أحيانا إذا انفرده وهو الذى أذن لعمر بن الخطاب في المسيرة ويسار الراعى نوبى أصابه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأعتقه وهو الذى قتلته العربيون وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشول في لسانه وعينيه واستاقوا لقاح رسول الله وأدخل المدينة ميتا وقدم ذكره في الموطن السادس وأبو رافع اسمه أسلم القبطي وقيل ابراهيم وقيل ثابت وقيل هرير وقيل صالح كان على ثقله عليه السلام وكان عبدا للعباس فوهبه للنبي عليه السلام فأعتقه حين بشره بإسلام عمه العباس وزوجه سلمى مولدة له فولدت له عبيدة الله وكان كاتباً لعل في خلافة كاه أو توفى قبل قتل علي بن أبي رافع وأخوه وقيل رافع والده الهبسي كذا في الصفوة \* وأبو موسى هبة من مولدى مزية اشتراه وأعتقه وزيد وهو ابن يسار وليس زيد بن حارثة

مواليه عليه السلام

والد أسامة ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية وفي غيره وزيد جده للال بن يسار بن زيد وفضالة اليماي نزل الشام ومات بها وأرفع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه أولاده فأعتقه بعضهم وأمسكه بعضهم فجاء رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهبه له وكان يقول أنا مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومدعم بكسر الميم وفتح العين المهمل عبد أسود وهبه له \* وفي المواهب اللدنية أهداه له رفاعه بن زيد الضبي بضم الصاد المجبة وفتح الباء الموحدة الأولى كذا في المواهب اللدنية وقال غيره الجذامي بدل الضبي وقيل مدعم بوادي القرى أصابه سهم غرب وهو الذى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها تشعل عليه نارا \* وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أنه قال ففتحنا خير وتوجه رسول الله نحو وادي القرى ومعه عبد له يقال له مدعم أهداه له رفاعه بن زيد فبينما هو يحيط رجل رسول الله اذ جاءه سهم غرب حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً والذي نفسي بيده ان الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم تشعل عليه نارا ورفاعه ابن زيد الجذامي ذكره في المواهب اللدنية وكر كذا يفتح الكاف الأولى وكسر ها والثانية مكسورة فبهما كذا في شرح المشكاة للطبري ذكره أبو بكر بن خزم وكان نوبيا أهداه له هذبة بن علي الحنفي فأعتقه وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري وخمرة بن أبي خمرة \* وفي الصفوة قال مصعب أهدى اليه المقوقس خصيا اسمه مأثور القبطي ووافدوا أبو واقد وهشام وأبو خمرة سعد وقيل روح بن سندر ويقال ابن شيرزاد الحميري كذا في سيرة مغلطاي \* وفي الكامل قيل كان من الفرس من ولد كشتاسب الملك فأصابه رسول الله في بعض وقائع مع أفاء الله عليه فأعتقه وأبو السمع وأبو عبيد واسمه سعيد وقيل عبيدة قال ابراهيم الحربي ليس في موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيد وانما هو أبو عبيد وقيل عبيده وانما التميمي غلط في الحديث فقال عبيد وذكر ابن أبي خيثمة أنهم سماه اثنان عيد وأبو عبيد وفرق الحربي بين رافع وأبي رافع فجعلهما اثنتين \* وحكي ابن قتيبة أنهما واحد كذا في الصفوة وحسين وعسيب اسمه أحر \* وفي سيرة مغلطاي وأبو عسيب ويقال بالميم واسمه أحر وقيل مرة وبأدام ويدير وحاتم وعبيد بن عبد الغفار بن زيد بن مولا وسعيد بن زيد وسعد وسندر وعبد الله بن أسلم وغيلان وقفير وكبير ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد آخر \* قال المديني كان اسمه ماهنة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم شهدا وأبو مكحول ونافع بن السائب وبنه من مولدى السراة ونهيك وأبو اليسر وأبو قبيصة انتهى من ذكرهم مغلطاي في سيرته وسفينة واختلاف في اسمه فقيل له همان ويكنى أبا عبد الرحمن على قول ابراهيم الحربي وقيل اسمه كيسان وقيل مهران وقيل رومان وقيل عبس وكان سفينة عبدا لأم سلمة فأعتقه وشترط عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حيا نه فقال ولولم تشترطى علي ما فارقته قيل كان سفينة أسود من مولدى الاعراب سمي سفينة لانه كان معهم في سفر وكان كل من أعيا النبي عليه مناعه ترسا أو سيفا أو غير ذلك فخر به النبي صلى الله عليه وسلم قال أنت سفينة \* وروى عنه في وجه تسميته أنه قال كأمع رسول الله في سفر فخرنا بواد أونهر وكنت أعبر الناس \* وعن محمد بن المنجد رعن سفينة أنه قال ركب سفينة في البحر فأكسرت فركبت لوحا فخرجني الى أجمة فيها أسد فأقبل الى قتلته أناس فمولى رسول الله فجعل يغزى بمنكبه حتى أقامني على الطريق ثم همهم فظننت أنه السلام \* وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر أيضا أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسرى أرض الروم فأنطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله كان من أمري كيت وكيت فأقبل الاسد يبصص حتى قام الى جنبه كما سمع صوتا هو الى ثم أقبل



عشى الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع أو ردهما في حياة الحيوان \* وفي الصفوة  
 ذكر محمد بن حبيب الهاشمي من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبالبابة كان لبعض عماته فوهته له  
 فأعتقه وأبولة يط وأبواليسر وأبوهند وهو الذي قال فيه زجوا أباهند وزجوا اليه وكان اشتراه النبي  
 صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية وأعتقه وأنجسته الحادى وكان حاديا لجمال وهو الذي قال له  
 رويدا أو رويدك يا أنجسته رفقا بالقراري وأبنة وكان جديها فصحاشم بدرا وأعتقه بالمدنة وروى  
 سبأه من هوازن وأعتقه وقبصر وميمون وأبوسمكة وأبوسمكة وأبوسمكة وأبوسمكة وأبوسمكة  
 واسود وسلمان الفارسي أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير أصله من أصفهان وقيل من رامهرمز أول  
 مشاهد الخندق مات سنة أربع وثلاثين ويقال بلغ عمره ثمانمائة سنة وثمعمون بن زيد أبو ريثانة قال  
 الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال مولى رسول الله شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت  
 المقدس وأمين بن أم أيمن وأفلح وسابق \* وفي سيرة مغلطاي أمين بن أم أيمن وسابق من الخدام كأمير  
 وسالم وعبيد الله بن أسلم ونيل ووردان وكيسان وأبوبة \* وأما مولايته عليه السلام \* فملى أم رافع  
 ويقال كانت مولاة لصفية عمته وهي زوجة أبي رافع ودابة فاطمة الزهراء وغاسلتها مع أسماء بنت  
 عيسى وقابلة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وأم أيمن واسمها بركة الحبشية ورثها النبي  
 صلى الله عليه وسلم من أبيه وهي أم أسامة بن زيد كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب \* وقال  
 سليمان بن أبي الشخ كان لا تم النبي عليه السلام وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوه كانت أم أيمن غرضه حتى كبر فأعتقه حين تزوج خديجة وزوجها  
 عبيدة بن زيد بن الحارث الحبشي فولدت له أم أيمن وكنيت به واستشهد أم أيمن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن  
 حارثة بعد الذوة فولدت له أسامة وقيل أعتقها أبو النبي عليه السلام وهي التي شربت بول النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* وفي الشفاء روى أن أم أيمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان له  
 قدح من عيدان بوضع تحت سريره يول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل  
 بركة عنه فقالت قت وأنا عطشانة فشر به وأنا لا أعلم فقال لن تشككي وجع بطنك أبدا \* ولترمذي  
 لن يلج النار بطنك وصححه الدارقطني وحسنه الألبان \* وأخرج حسن بن سفيان  
 في مسنده والحاكم والدارقطني وأبو نعيم والطبراني من حديث أبي مالك النخعي يبلغه الى أم أيمن أنها  
 قالت قام رسول الله من الليل الى نخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت  
 ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فاهري في ما في تلك الفخارة قلت  
 قد والله شربت ما فيها قالت ففعلك النبي حتى بدت نواجذه ثم قال ما والله لا يجعن بطنك أبدا \* وعن ابن  
 جريج قال أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فخاء  
 فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأته يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة  
 أين البول الذي كان في القدح قالت شربه قال صح يا أم يوسف فصار من ذلك حتى كان مرضها  
 الذي مات فيه \* وروى أبو داود عن ابن جريج عن حليمة عن أمها أمية بنت ربيعة وصحح ابن دحية  
 أنهما قاتلوا وقتلا امرأتين وصح أن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الإسلام  
 البلقيني \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن أمي بعد أمي وكان يزورها ثم أبو بكر ثم عمر \* وقال  
 الواقدي حضرت أم أيمن أحد أفككت في الماء وتداوى الجرحي وشهدت خيبر وتوفيت في أول خلافة  
 عثمان كذا في الصفوة وأميمة وخضرة ورضوى وريحانة ومارية وقبصر اخذت مارية وميمونة بنت سعد  
 وميمونة بنت أبي عبيد وأم حمزة وأم عياش وقيل عباس مولاة ابنته ربيعة كذا في الصفوة وسيرة

مولايته عليه السلام

مغلطاي وريجة ويقال هي الريحانة السريفة وسانية وأم حميرة \* قال أبو عبيدة وكانت ايضا سريفة جميلة  
 اصحابها في سيرة اخرى وهبتها له زينب بنت جحش \* قال ابن الجوزي مواليه ثلاثة وأربعون وأماؤه  
 إحدى عشرة كذا في المواهب اللدنية وهؤلاء لم يكونوا في وقت واحد بل كان كل بعض في وقت  
 \* (وأما امرأته عليه السلام) \* فتم باذان بن سامان من ولد بهرام أمره على اليمن وهو أول أمير  
 في الاسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك الجحيم وأمر على صنعاء خالد بن سعيد وولى زياد بن أسيد  
 الانصاري اليافى حضر موت وولى اباموسى الأشعري زيد وعدن وولى معاذ بن جبل الجند وولى  
 اباسفيان بن حرب بخران وولى ابنه يزيد تيمنا وولى عتاب بن شريح المهزلة وتشديد المشاة الفوقية ابن أسيد  
 بفتح الهزلة وكسر السين المهزلة مكة وأقام الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وولى على بن أبي طالب  
 القضاء باليمن وولى عمرو بن العاص عجمان وأعمالها وولى ابابكر الصديق امامة الحج سنة تسع  
 وبعث في أثره عليا فقرأ على الناس براءة قيل لان أولها نزل بعد أن خرج أبو بكر الى الحج وقيل  
 أردفه عونه ومساعد اوله قال الصديق أميرأما ورفال بل مأمور وأما الروافض فقالوا بل عزله  
 وهذا لا يعد من بهمهم واقتراهم وقد ولى عليه السلام الصدقات جماعة كثيرة \* (وأما كتابه عليه  
 السلام) \* فالخلفاء الأربعة أبو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله  
 وسمى الصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله صدقه ويلقب عتقا لجماله أولانه ليس  
 في نسبه ما يعاب به وقيل لانه عتيق من النار ولى الخلافة سنتين ونصفا وقيل أربعة أشهر كما سيجي  
 وبلغ سن المصطفى عليه السلام وتوفي مسموما وأسلم أبوه أبو خنيفة يوم النخ وتوفي في خلافة عمر  
 وأسلمت أمه أم الخير سلمى بنت صخر قدما في دار الأرقم \* وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى  
 استخلفه أبو بكر فأقام عشرين سنة أشهر وأربع ليال كذا في المواهب اللدنية وقتله أبو بكر  
 فبر وزغلام المغيرة بن شعبه \* وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية وكانت خلافته إحدى عشرة  
 سنة وأحد عشر أو ثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا \* وروى عن عائشة ما ذكره الطبري في فضائله  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استظهره الى وان جبريل ليوحى اليه القرآن وأنه ليقول اكتب  
 يا عثم رواء أحد وكان كاتب سر رسول الله \* وعلى بن أبي طالب وأقام في الخلافة أربع سنين وتسعة  
 أشهر وعثمانية أيام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص على بكتابة الصلح يوم الحديبية  
 وطلحة بن عبيد الله أحد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة \* والزبير  
 ابن العوام بن خويلد أحد العشرة أيضا قتل أيضا سنة ست وثلاثين يوم الجمل \* وسعد بن أبي وقاص  
 ومحمد بن مسلمة والارقم بن أبي الارقم وأبان بن سعيد بن العاص بن أمية  
 وعبد الله بن الارقم مات في خلافة عثمان وولاه عمر بن الخطاب وعبد الله بن زيد بن عبد الله بن  
 عتبة والمغيرة بن شعبه الثقفي أسلم قبل الحديبية وولى امرأته البصرة ثم السكوفة مات سنة خمس على  
 الصحيح والسجل وعامر بن فهيرة وأبي بن كعب انضم الهزلة وفتح الباء الموحدة من سباق الانصار  
 كان يكتب الوحي له صلى الله عليه وسلم وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهدده عليه السلام  
 وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهدده عليه السلام توفي بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين  
 وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب الى ملكي عجمان حيفر وعبد ابن الجندى ونابت بن قيس  
 ابن شماس استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة العلبي وحفظه بن الربيع الاسدي  
 الذي غسلته الملائكة حين استشهد بأحد وزيد بن ثابت بن الفخار البخاري مشهور بكتابه الوحي  
 مات سنة خمسين أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين وكان أحد فقهاء الصحابة وهو أحد من جمع القرآن

أمرأته عليه السلام

كتابه عليه السلام



في خلافة أبي بكر وتقله في المحصف في زمن عثمان وأبو سفيان بن حرب وابنه معاوية بن أبي سفيان  
ولي لعمر الشام وأقره عثمان \* قال ابن إسحاق كان أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة  
\* وروى في مسند الإمام أحمد من حديث العرابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور بكتاب الوحي ومات في رجب سنة ستين  
وقد قارب الثمانين \* وفي الشفاء دعا معاوية فقال اللهم مكّنه في البلاد فقال الخلافة أخوه يزيد  
ابن أبي سفيان بن حرب أقره عمر على دمشق حتى مات بها بالطاعون وشرحيل ابن حسنة وهي أمه  
والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله أسلم بين الخديبية وفتح مكة مات سنة  
احدى أو اثنى عشر وعشرين \* وعمر بن العاص بن وائل السهمي أسلم عام الخديبية وولي مصر مرتين  
وهو الذي فتحها ومات بها سنة ثمان وأربعين وقيل بعد اثنتين \* وعبد الله بن رواحة الخزرجي  
الأنصاري أحد السابقين الأولين شهيداً واستشهد بمؤتة ومعيب بقاء وآخره موحد مصغر  
ابن أبي فاطمة الدوسي من السابقين الأولين وشهد المشاهدات في خلافة عثمان وأعلى وكتب له  
عليه السلام سعيد بن العاص كتاب ثقيف وحذيفة بن اليمان من السابقين صغ في سلم انه صلى الله  
عليه وسلم أعلم بما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد بأيدي المسلمين  
ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين \* وحويط بن عبد العزيز العامري أسلم يوم الفتح  
عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية \* وفي سيرة مغلطاي وبريدة  
وحصين بن خنيس وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأبو سلمة بن عبد الأسد وحاطب بن عمرو بن حنظلة  
وقيل كان كاهن سيفا وأربعين وأكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان بعد الفتح كذا  
في ميزيل الخفا كما قاله الحافظ الشريف الدمشقي وغيره \* قال الحافظ بن حجر وقد كتب له قبل زيد  
ابن ثابت أبي بن كعب وهو أول من كتب له بالمدينة وأول من كتب له بحجة من قرش عبد الله بن أبي  
سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية \* (وأشار له) \* فقد روى أنه عليه  
السلام بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكروا لقاضي عياض في الشفاء معاراه  
الوافدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان أول رسول بعثه  
عمر بن أمية الضمري الى أحممة النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعو به في أحدهما الى  
الاسلام ويتلو عليه القرآن فأخذ النجاشي وضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض  
ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن أتبعه لاتبته \* وفي الكتاب الآخر أمره أن يزوجه  
أم حبيبة بنت أبي سفيان فزوجه إياها فدعا بحجة من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال لن ترال الحبشة بخير ما كان هذا الكتابان بين أظهرهم وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
كذا قاله الواقدي وغيره وليس كذلك فإن النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ليس هو الذي كتب اليه  
كذا في المواهب اللدنية وقد مر في الموطن السادس \* وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي  
وهو أحد السبعة الى فيصم ملك الروم واسمه هرقل يدعو به الى الاسلام فهم بالاسلام ولم توافق الروم  
نخافهم على ملكه فأمره \* وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وهو الثالث  
فترق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام مرق الله ملكه وملك قومه \* وبعث حاطب  
ابن أبي بلتعة النخعي وهو الرابع الى المقوقس ملك مصر والاسم كندرية فأكرمه وقارب الاسلام  
ولم يسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية وأختا سيرين وأمتين أخريين وخصيا وبغلة  
الشهباء المسماة بالدلدل وقيل وألف دينار وعشرين ثوباً فذهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له

رسله عليه السلام

عبد الرحمن واستولد عليه السلام مارية فولدت له إبراهيم وقد ذكر في الموطن السادس \* وبعث شجاع  
ابن وهب الاسدي وهو الخامس الى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام وتغيظ  
ولم يسلم \* وبعث سليط بن عمرو العامري وهو السادس الى اليمامة الى هذلة بن علي والي ثمامة بن أثال  
الحنظلي فأسلم ثمامة \* وكتب هذلة الى رسول الله ما أحسن ما يدعو اليه وأجله وأنا خطيب قومي  
وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر أتبعك فأبى رسول الله ما أحسن ما يدعو اليه وأجله وأنا خطيب قومي  
الفتح وقد مر في الموطن السادس \* وبعث عمر بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الى حيفر  
وعبد بن الجندى بعمان وهما من الأزد فأسلموا وسدقا وخليبا بن عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم  
فلم يزل عمرو وعندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبعث العلاء الحضرمي الى المنذر  
ابن ساوى العبدى لك الجحريين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فأسلم وصديق  
\* وفي الصفوة كان اسم العلاء الحضرمي عبد الله بن سلمى من حضر موت وولاه رسول الله الجحريين  
ثم عزله عنها وولاهما أبا بن سعيد ثم أعاد أبو بكر العلاء الى الجحريين ثم كتب اليه عمر أن سر الى عتبة  
ابن غزوان فقد وليت له يعني البصرة فصار لها في الطريق سنة احدى وعشرين وقيل أربع  
عشرة وقيل خمس عشرة \* وبعث المهاجرين أمية المخزومي الى الحارث بن كلال الجعري أحد مقاولي  
اليماني فقال سأظفر في أمري \* وبعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن بعد انصرافه من  
تبوك سنة عشر في ربيع الأول وكانا جميعا في جملة الذين داعين الى الاسلام فأسلم غالب أهلها ملوكهم  
وعائتهم طوعا من غير قتال وقد مر في الموطن العاشر ثم بعث علي بن أبي طالب بعد ذلك المهم ووافاه  
بحكة في حجة الوداع \* وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذو عمرو يدعوهما الى الاسلام  
فأسلما وتوفي صلى الله عليه وسلم وجري عندهم \* وبعث عمرو بن أمية الضمري الى مسيلة الكذاب  
بكتاب وبعث الى فروة بن عمر والجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه الى الاسلام فأسلم وكتب الى النبي  
صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس  
يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه أثابا وقبيلاً مسنداً مذهباً فقبل هدياته وذهب  
لمسعود بن سعد اثني عشر أوقية \* وبعث المصدقين لآخذ الصدقات هلال المحرم سنة تسع فبعث عيينة  
ابن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث بريدة ويقال كعب بن مالك الى أسلم وغفار وبعث عباد بن بشر  
الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مسكت الى جهينة وبعث عمرو بن العاص الى فزارة وبعث الفخاكا  
ابن سفيان الى بني كلاب وبعث بشير بن سفيان الكعبي ويقال النجار العدوي الى بني كعب وبعث  
عبد الله بن الأتبية الى ذبيان وبعث رجلاً من سعد بن زيد الى قومه \* (وأما قضائه) \* عليه السلام  
فأمير المؤمنين علي ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري وولي كل منهم القضاء باليمن \* (وأما مؤذنه  
عليه السلام) \* فأربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وأمه حماسة وهو مولى أبي بكر الصديق وهو أول  
من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء الا أن عمر لما قدم الشام  
حين فتحها أذن لبلال فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم قال أسلم مولى عمر فلم أربا كما أكثر من  
يومئذ وتوفي بلال سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة أو عشرين بداريا باب كيسان وله بضع وستون سنة  
وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق \* وعمر بن أمية استنوم القرشي الأعرجي \* وفي معالم التنزيل اسمه  
عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وكذا في الكشف وزاد فيه  
أم مكتوم أم أبيه هاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وسجي عدوت بلال وابن أم مكتوم  
في الفصل الثاني في خلافة عمر بن الخطاب \* وأذن له عليه السلام بقبضه سعد بن عائد وأبو ابن

قضائه عليه السلام ومؤذنه



عبد الرحمن المعرف بسعد القرظي وبالقريظي مولى عمار بن قيس الى ولاية الحجاج وذلك سنة أربع وسبعين \* وبكة أبو محمد ذرة واجهه أوس الجعفي المكي أبوه معبر بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التختة مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تأخر بعد ذلك وكان أبو محمد ذرة منهم يرجع الاذان وبني الإقامة وبلال لا يرجع ويفرد الإقامة فأخذ الشافعي بإقامة بلال وأهل مكة أخذوا بأذان أبي محمد ذرة وإقامة بلال وأخذ أبو خنيفة وأهل العراق بأذان بلال وإقامة بلال وأقامه أهل المدينة بأذان بلال وإقامته وخالفهم مالك في موضعين إعادة التكبير وثنية لفظ الإقامة \* (وأشعر أوه الذين يذنون عن الاسلام) \* فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة الخرزجي الانصاري وحسان بن ثابت بن المنذر ابن عمر بن حزام الانصاري دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أيد بروح القدس فيقال أعانه جبريل بسبعين بيتا \* وفي الحديث ان جبريل مع حسان ما فاتحه عنى وهو بالخاء المهملة أى دافع والمراد هجاء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة وستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذا عاش أبوه ثابت وجدته المنذر وجدته حزام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي حسان سنة أربع وخمسين وكان أشدهم على الكفار حسانا وكعبا \* وكان يتحدث بين يديه عليه السلام في السفر عبد الله بن رواحة \* وفي رواية الترمذي في الشمائل عن أنس انه عليه السلام دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه عليه السلام وهو يقول

خلوا بى الكفار عن سبيله \* اليوم نصر بكم على تزييله  
نصر يا بيزيل الهام عن مقيله \* وينهل الخليل عن خليله

وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة وهو عم سلمة بن الاكوع كذا في المواهب اللدنية واستشهد يوم خيبر \* وأنجشة العبد الاسود بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الخداع قال انس كان البراء بن مالك يجحد بالرجال وأنجشة يجحد بالنساء وقد كان يجحد وينشد القرير والرخ فقال عليه السلام كفى رواية البراء بن مالك ويديك رفقا بالقوارير وفي انشكاة لا تكسر القوارير \* قال قتادة يعنى ضعفة النساء متفق عليه فشبهن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يأمن عليه السلام ان يصيبن او تقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك \* وفي المثل الغنافية الزنا وقيل اراد أن الابل اذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت وأزعجت الراكب وأتعبته فهاهنا عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة \* (واما خيله ودوابه) \* فذكره صلى الله عليه وسلم الدميري في حياة الحيوان اثنين وعشرين فرسا فقال السكب والسجة والمرتجز والزاز والطرب والحييف والورد وهذه السبعة متفق عليها واما غيرها وهي الابل وذو العقال وذو اللثة والمرتجل والسرطان واليعسوب أو اليعبوب والجحر والادهم والملاوح والشحاء والمرواح والمقدام والمندوب والطرف والضرمن فهذه الخمسة عشر مختلفة فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره انتهى كلام الدميري \* قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطي انجيل المتفق عليها الرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين بن جماعة في بيت فقال

انجيل سكب لحيف سجة طرب \* لزاز مرتجز ورد لها اسرار

\* مشكلات الافراس في القاموس السكب اول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان كيتا محجلا طلق اليمين ويحرك \* وفي المواهب اللدنية يقال فرس سكب اى كثير الجري كأنما نصب جريه صبا من سكب الماء يسكبه وهو اول فرس ملكه اشتراه عليه السلام بالمدينة من اعرابي من بني

شعر أوه عليه السلام

خيله ودوابه عليه السلام

فزاره بعشرة أواق واول فرس غزا عليه واول غزاه عليه أحد \* وفي نور العيون وكان عليه السلام عليه يوم أحد \* وفي المواهب اللدنية وكان أغر محجلا طلق اليمين كيتا \* وقال ابن الاثير كان أدهم وكذا في حياة الحيوان \* وفي القاموس السجة بالفتح فرس للنبي صلى الله عليه وسلم \* وفي حياة الحيوان وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به وفي غيره ما كان قد سبق فسبح عليه فسمى سجة \* وفي المواهب اللدنية سجة بالموحدة من قولهم فرس ساج اذا كان حسن مذهبين في الجري \* قال ابن بنين هي فرس شقراء اشتراها من اعرابي من جهة بعشر من الابل \* وفي القاموس المرتجز من الملاعة فرس للنبي صلى الله عليه وسلم سمي به لحسن صهيله اشتراه من سواد بن الحارث بن ظالم \* وفي المواهب اللدنية المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء وكسر الجيم بعد هاء زاي سمي به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان أيضا وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل ثمادة ثمادة رجلين \* وفي حياة الحيوان الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة اسمه المرتجز وقيل كان أيضا واسم الاعرابي سواد بن الحارث بن ظالم الحارثي وكان عليه السلام ابتاعه منه واستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض ثمنه وأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيسأون الفرس لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس فنادى الاعرابي النبي عليه السلام فقال ان كنت متاعا هذا الفرس فاتبعه والا بعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت الاعرابي فقال أوليس قد ابتعته منك قال لا والله ما ابتعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون برسول الله والاعرابي وهو ما يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هل لم يشاهدك قال خزيمة أنا أشهد فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال يشهد قال تصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم \* وفي رواية قال خزيمة بأني أنت وأخي يا رسول الله أصدقك على أخبار السماء وما يكون في غد ولا أصدقك في ابتاعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك ذو شهادةين يا خزيمة وكان يقال له ذو الشهادةين وكان معه راية بني خزيمة في غزوة الفتح وشهد صفين مع علي وقيل يومئذ سنة سبع وثلاثين \* قال السهيلي في مسند الحارث زيادة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيما أفصحت من الغد شاة لرجلها أي ماتت \* وفي الصفوة ورجع جعل بعضهم الاسمين يعني السكب والمرتجز لواحد \* وفي القاموس الزاز ككاتب فرس للنبي صلى الله عليه وسلم أهداها المقوقس مع مارية \* وفي المواهب اللدنية سمي به لشدة تلززه واجتماع خلفه ولزبه الشيء لزق به كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته أهداها له المقوقس الطرب بالطاء المهملة والمعجمة ككاتب فرس للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس \* وفي المواهب اللدنية الطرب بالطاء المعجمة آخره باء موحدة واحد الطرب سمي به لكبره وسمته وقيل لقوته وصلابة حافره أهداها له فروة بن عمرو الجذامي \* وفي القاموس اللحييف كأمير وزير فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يلحف الارض بيديه أهداها له ربيعة بن أبي البراء في غيره فأنابه عليه فرائض من نعم بني كلاب أو رد اللحييف في القاموس بالخاء المهملة والحييم \* وفي المتن بالحييم وقال من قولهم سهم لحييف اذا كان سريع المتر \* وفي المواهب اللدنية اللحييف بالمهملة أهداها له ربيعة بن أبي البراء سمي به لسمته وكبره كأنه يلحف الارض أي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال لحفت الرجل بالحاف طرخته عليه ويروي بالحييم وبالخاء المعجمة



رواه البخاري ولم يتحققه المعروف بالخاء المهملة قاله ابن الاثير في النهاية والورد فرس أهداه له  
 تميم الداري فأعطاه عمر فحمله في سبيل الله ثم وجدته يباع برخص فأراد أن يشتريه فسأل النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال لا تشتريه لا تعد في صدقتك وان أعطيتك بدرهم فان العائد في صدقته كالكلب يعود  
 في فيه قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية \* وفي القاموس الورد من الخيل ما بين الكسبيات  
 والآشقر (والابلق) ذولونين فصاعدا (وذوالعقال) يضم العين المهملة وتشديد القاف \* وحكي بعضهم  
 تخفيفها يقال هوداء بأخذ الدواب في الرحلين (وذواللثة) بكسر اللام وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهو  
 الشعر المجاوز لشممة الاذن كذا في القاموس (والمرجل) بكسر الميم ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل  
 الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشئ من الهملجة (والسرحان) بكسر السين المهملة وسكون الراء ذكره  
 ابن خالويه وفي القاموس (اليحسوب) أمير الخيل وذكرها (واليحسوب) الفرس الطويل السريع  
 أو الجواد السهل في عدوه ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل (والبحر) فرس كان اشتراه من تجر  
 قة وما من اليمن فسبق عليه مرات فخاض على الله عليه وسلم على ركبته ومنع على وجهه وقال ما أنت  
 الا بحر فسمي بحرا ذكره ابن بنين فيما حكاه الحافظ الدمشقي \* قال ابن الاثير وكان كيتا وكان سرجه  
 دفتان من ليف كذا في المواهب اللدنية \* وفي سيرة اليعربى وسجدة اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه  
 ثلاث مرات فمسخ وجهه وقال ما أنت (الابحسر) (والادهم) (والملاوح) يضم الميم وكسر الواو  
 ذكره ابن خالويه كان لابي بردة بن نيار (والشحاء) أى الفاتحة فاها كذا في القاموس (والمرواح) من  
 أبنية المبالغة كالطعام مشتق من الريح لسرعته أو من الرواح لتوسعه في الجري أهداه له قوم من بني  
 مذبح ذكره ابن سعد (والمقدام) (والمندوب) ذكره بعضهم في خيله عليه السلام (والطرف) بكسر  
 الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء ذكره ابن قتيبة في المعارف \* وفي رواية أنه الذي اشتراه  
 من الاعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب اللدنية (والضرم) ذكره السهيلي في أفراسه  
 وفي القاموس الضرم الفرس العذاء وفي غيره شديد العدو وكانت النون زائدة وزاد في المواهب  
 اللدنية (السجل) بكسر السين المهملة وسكون الحيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي  
 ولعله مأخوذ من قولهم سحلت الماء فانسجل أى صببته فانسحب (والجيب) ذكره ابن قتيبة \* وفي  
 رواية أنه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة \* (وأما بغاله عليه السلام) \* فدلل بد الدين  
 مضومين وكانت شهباء أهداه له المقوقس ملك مصر والاسكندر دية وهي أول بغلة روت في الاسلام  
 كذا في الكامل وهي التي قال لها يوم حين اربضى دلدل فربضت وكان يركبها في المدينة وفي الاسفار  
 وكانت أنثى كما أجاب به ابن الصلاح كذا في حياة الحيوان \* وفي حياة الحيوان أيضا قال الحافظ  
 قطب الدين البغلة بها للافراديق على الذكر والانثى كالجرازة والتمرة ثم قال أجمع أهل الحديث على  
 أن بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا أنثى ثم عدله خمس بغال انتهى وكانت الدلدل قد  
 كبرت وزالت أضراسها يجلس لها الشعب وكان على يركبها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى  
 أن عثمان بن عفان أيضا كان يركبها ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي المشهور بابن الحنفية  
 حتى عييت من الكبر فدخلت مطبعة لبني مدية فرماها ربل بسهم فقتلها وقيل ماتت بينبع \* وفي  
 القاموس بينبع كينصر حصن له عيون وتخييل وزرع بطريق حاج مصر \* وفي خلاصة الوفاء ينبع الماء  
 مضارع ينبع ظهر من نواحي المدينة على أربعة أيام منها وبغلة يقال لها (فضة) أهداه له فروة بن عمرو  
 الجذامي وهما لابي بكر وبغلة أخرى يقال لها (الابلية) أهداه له ملك أيلة كعتلة موضع بالبصرة كذا  
 في القاموس وكانت بيضاء محدوفة طويلة كأنها تقوم على رماح وكانت حسنة السير فاجتبهت وهي التي

قال فيها على ان كانت أعجبك هذه البغلة فانا نمنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه أمها فرس عربية  
 وأبوها حمار فلوانا أنزينا على فرس عربية حمارا لجأت بجمل هذه البغلة فقال انما يفعل ذلك الذين  
 لا يعلمون رواه البخاري في كتاب الجزية وأخرى أهداه له ابن العلماء صاحب أيلة وأخرى من دومة  
 الجندل وأخرى من عند النجاشي قبل وأهدى له كسرى بغلة وفيه نظر لان كسرى من ق كابه  
 صلى الله عليه وسلم \* (وأما حميره عليه السلام) \* فعقبه يضم العين المهملة أهداه له المقوقس ويعفور  
 أهداه له فروة بن عمرو والجذامي ويقال هما واحد وهو ما أخذ من العفورة وهو لون التراب  
 فنقب يعفور منصرف النبي عليه السلام من حجة الوداع وكان له حمار آخر أعطاه سعد بن عباد  
 فركبه كذا في المواهب اللدنية وخبر الخفا \* وروى ابن عساكر بسنده أنه لما فتح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب حمارا أسود فكلمه الحمار فقال له رسول الله ما اسمك فقال يزيد بن  
 شهاب أخرج الله من نسل جدتي سبعين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت أتوقعك لتركبني ولم يبق  
 من نسل جدتي غيري ولان الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند يدي \* وفي رواية اسمه مرحب  
 وكان اذا سمع اسمك يتكلم بما لا يليق بك وكنت أتعثر به عدا وكان يتبع بطي ويركب ظهره فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تستهين الاناث قال لا \* وفي رواية قال لم قال لان آباءي  
 رووا عن آباءهم أنه سركب نسلنا سبعون من الانبياء والاخر من نسلنا سركبه نبي اسمه محمد وأنا أرجو  
 أن أكون ذلك الآخر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه وكان يوجهه الى دور أصحابه  
 فيضرب عليهم الباب ويدعوهم فلما قبض النبي عليه السلام \* وفي رواية ولما مضى ثلاثة أيام جاء الى  
 بئر أبي الهيثم من التهان فتردى فيها جرحا على رسول الله فصار قبره كذا في حياة الحيوان \* (وأما ابله  
 عليه السلام) \* فكان له من الناقح (القصور) وهي مقطوعة طرف الاذن وهي التي تاجر عليها (والعضباء)  
 وهي مشقوقة الاذن (والجذعاء) وهي مقطوعة طرف الاذن ولم يكن بها غضب ولا جذع وانما سميت  
 بذلك قاله أبو عبيدة وقيل كان بأذنها غضب وقيل العضباء هي التي كانت لا تسبق قبل وكان اشتراها  
 من أبي بكر بأربعمائة درهم وعن الواقدي بستمائة درهم وقد مر أنه اشتراها بثمانمائة  
 درهم وكانت حين قدم المدينة رباعية وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحي غيرها وكانت تترك حنا من  
 ثقل الوحي وهي التي كانت لا تسبق لخوا أعرابي على فعوده فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال عليه  
 السلام ان حقا على الله أن لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه \* وفي سيرة اليعربى قبل المسبوق غيرها  
 انتهى وكانت صهباء وهي التي روى تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وتعريفها له نفسها ومبادرة  
 العشب اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها وندأوها له انك الحمد وانما تأكل ولم تشرب بعد وفاة النبي  
 صلى الله عليه وسلم حتى ماتت ذكره الاسفراخي وقيل القصوى والعضباء غيرها وهي المسبوقه وقيل  
 العضباء والجذعاء والقصوى ثلاث نوق وقيل الجذعاء والقصوى واحدة والعضباء غيرها وهي  
 المسبوقه وقيل العضباء والجذعاء واحدة وقيل كانت له ناقة أخرى اشتراها من بني قشير بثمانمائة درهم  
 وهي التي هاجر عليها وكانت اذا ذل رباعية وهي المسبوقه وهي الحاملة له اذا نزل عليه الوحي والله أعلم  
 \* وفي ذخائر العقبى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويتحشر  
 صالح على ناقته ويتحشر ابنه افاطمة على ناقته العضباء والقصوى وأحشر أبا علي البراق خطوها عند  
 أقصى طرفها وتحشر بلال على ناقته من نوق الجنة خرج الحافظ السلفي وكانت له عشرون ناقعة بالغابة  
 يراح اليه منها كل ليلة بقرتين عظيمتين من اللبن وكان يفرقها على نسائه وكان فيها سمع لقاح غرر  
 الحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم والعسيرة والرياء وكانت الناقة تدعى برده أهداه له النخلك

حميره عليه السلام

عربية

ابله عليه السلام

بغاله عليه السلام



ابن سفيان وكانت تحلب كتحلب ليعتقان غزيرتان وكانت له مهربة أرسلها اليه سعد بن عباد من نعم بني عقيل وفي المواهب اللدنية وكانت له خمس وأربعون لقمعة أرسل بها اليه سعد بن عباد منها اطلال واطراف وبردة ووركة والبقوم والحناء وورقة والربا والسعدية وسقيا والبراء والشقراء وعجرة والعريس وغوثه وقيل وغيثه وقروم ومهرة ورشة والعسيرة والحفدة وغنم صلى الله عليه وسلم يوم بدر رجلا لا يفي جهل في أنفدرة من فضة وكان يغز وعليه ويضرب في لقاحه فأهداه يوم الحديبية ليغيط بذلك الصغار كما مر ذكره \* ولم يقل انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيئا وكانت له مائة شاة وكانت له سبع منائح محمرة وزمزم وسقيا وبركة ورشة واطلال واطراف وكانت له ستة أو سبعة أعنز منائح نزعها أم أيمن وكانت له شاة يتخص بشرب لبنها تدعى غيثه ويقال غوثه ويمن وقمر ذكرها ابن حبان وكان له يدك أيضا ذكره أبو سعد كذا في سيرة البعري وحياة الحيوان ونقل فيها عن معجم الطبراني وتاريخ الأصبهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله ديكاً أيضاً جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمها في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تحبسه ديوك أهل الأرض فإذا نادى يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وعض صوتك فاعلم أهل السموات والأرض الا الثقلين أن الساعة قد اقتربت صباح سبوح قدوس فصاحت الديكة \* وفي رواية يقول سبحانه إن الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره \* وفي رواية سبحانه ما أعظم شأنك \* وأما أسلحته وآلات حربه عليه السلام \* فكان له تسعة أسياف مأثور وهو أول سيف ملكه عليه السلام وهو الذي يقال انه قدمه الى المدينة في الهجرة والعصب أرسله اليه سعد بن عباد حين سار الى بدر وذو النصارى كان في وسطه مثل فقرات الظهر ويحوز في فائه الفتح والكسر صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن مغيص بن الحجاج السهمي كذا في المواهب اللدنية وغيره من الكتب \* وفي سيرة البعري تنقله من غنا ثم بدر وكان لبني الحجاج السهميين وكان لا يفارق في الحرب فيكون معه في كل حرب يشهد بها وهو الذي رأى فيه الرويان يوم أحد رأى بذياب سيفه ثلثة فأولها هزيمة كما مر \* وفي القاموس ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن مغيص قتل يوم بدر كافر أفسار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي وكانت قائمته أي مقبضه وقبضته كسيفته ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد وذواته أي ما يتعلق من القائمة وبكراته أي الحلقة التي في حلقة السيف ونعله أي الحديد في أسفل عمد السيف من فضة كذا في القاموس وكانت له حلقتان في الخماثل في موضعهما من الظهر \* وعن أنس بن مالك قال كان نعل سيف رسول الله فضة وقبضته فضة وما بين ذلك حلق الفضة كذا في نور العيون ولترمذي وكان سيفه خنفيًا وكان له على سيفه اذ دخل مكة يوم الفتح ذهب وكانت قبضته فضة وثلاثة أسياف أصابها من سلاح بني قنقاع والقاضي بضم القاف وفتح اللام وهو الذي أصابها من قلع موضع بالبادية والبارأي القاطع والخنف أي الموت والمخضم أي القاطع والسوب أي يضي في الضربة ويغيث فيها وهو فعول من ركب في الساء ركب اذا ذهب الى أسفل واذا ثبت أهداهما له زيد الخير \* وفي المواهب اللدنية أصابها من الفرس بضم الفاء وسكون اللام صمخ كان لطى وفي رواية أصابها من النبال على ابن أبي طالب من الفرس فاصطفاها للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم \* وفي القاموس أو هو يعني الرسوب من السيوف السبعة التي أهدت باقيس لسليمان عليه السلام والقضيب أي اللطيف أو القاطع كذا في القاموس ويقال القضيب وذو الفقار واحد ومأثور والعصب كذا في سيرة مغلطاي قيل هو أول سيف تقلده صلى الله عليه وسلم وقيل كان له سيف آخر ورثه من أبيه فتكون السيوف

ادراعه عليه السلام

عشرة \* (وأما ادراعه عليه السلام) \* فجميع ذات الفضول بالضاد المعجمة لطلولها وهي درع وشع بالخاس أرسلها اليه سعد بن عباد حين سار الى بدر \* وفي نور العيون أسماها يوم حنين وفي الهدى لابن القيم انها التي رهنها النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي الشخم اليهودي على صاع من شعير وكان الدين الى سنة كذا في المواهب اللدنية وذات الوشاح وذات الحواشي والبراء لقصرها والخرنق باسم ولد الأرنب ودرعان أصابع مامن سلاح بني قنقاع يقال لاحداهما السعدية بالسين المعجمة ثم بالغين المعجمة ويقال بالسين والغين المهملتين نسبة الى بلد تعمل فيه الدروع كذا في القاموس \* وفي المواهب اللدنية وهي درع عكبرا القنقاع في قل وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت كذا في المواهب اللدنية وخلاصة الوفاء والاخرى الفضة \* وعن محمد بن سلمة قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعين ذات الفضول والفضة ورأيت عليه يوم حنين ذات الفضول والسعدية \* وكان له مغفر من حديد وهو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفره السبوغ أو ذا السبوغ لتمامه ومغفر آخر يسمى الموشع وكان له أربعة أزواج خفاف خفان ساذجان وثلاث جبات يلبسهن في الحرب جبة سندس أخضر وجبة طيما لسية كذا في سيرة مغلطاي \* (وأما رماحه عليه السلام) \* فالتوى سمي به لانه ثبتت المطعون به من التوى وهو الإقامة قاله ابن الأثير والمتى وربحان آخران أصابع مامن سلاح بني قنقاع وكانت له حربة كبيرة تسمى البيضاء وكانت له حربة أخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العترة \* وفي بعض كتب السير تسمى البين كان يمشي بها في يده يدعم علمها وتحت يمين يده في الأعياد الى المصلى حتى ترك أمامه فيتحذها ستره صلى الله عليه وسلم اليها يقال هذه الحربة كانت للجاشي فوهما اللزيرين العوام وحربة يقال لها السبعة وأخرى تسمى الهتر كذا في سيرة مغلطاي وكان له قضيب من شوحط يسمى المشوق رواه ابن عباس \* القضيب العصا والشوحط بالشين المعجمة وبالحاء والطاء المهملتين شجر تتخذ منه القسي أو ضرب من السبع وهو شجر القسي أيضا وهما الشريان واحد ويختلف الاسم بتسبب كرم منابها فما كان في قلة الجبل قبيح وفي سفحه شريان وفي الحضيض شوحط كذا في القاموس وكان له شحجن وهو عصا من عطفة ينال بها الراكب ويحرك بظرفها بعيره للشي وكان قدر ذراع أو أكثر يمشي به ويركبه ويعلقه بين يديه على بعيره وهو الذي استلم به الركن في حجة الوداع وكانت له مخضرة وهي خشبة تسمى باليد تسمى العرجون وكان له شحجن يسمى الوقور \* (وأما أقواسه عليه السلام) \* فكانت له ست أو سبع قسي قوس من شوحط تدعى الروحاء وأخرى من شوحط تدعى البيضاء وأخرى من نسج تدعى الصفراء أصابع مامن بني قنقاع وقوس تسمى الزوراء وقوس تدعى الكتوم انكسرت يوم أحد فأخذها قتادة وقوس تدعى السداد وقوس تدعى السدادو كانت له جعبة وهي كثة النشاب تدعى الكافور \* وفي رواية وكانت له كثة بالكسر وهي جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالكسر تسمى الجمع واسم نبه المتصلة وقيل الموصلة سميت بها اتفاقا ولا وصوله الى العدو \* (وأما أتراسه عليه السلام) \* فكان له ترس اسمه الزولق يلقى عنه السلاح وترس يقال له الفتح وترس فيه تمثال \* في حياة الحيوان روى أبو سعيد في طبقاته أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى له ترس فيه تمثال كبش فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فأصبح وقد أذهب الله \* وفي سيرة مغلطاي كان له ترس فيه تمثال رأس كبش ويقال عتاب انتهى ويقال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ذلك التمثال فأذهب الله عنه \* (وأما رايته عليه السلام) \* فالعقاب وكانت سوداء من صوف من ستر باب عائشة وقد مر في غزوة خيبر وكانت له ألوية بيضاء وربما جعل فيها السوداء وربما جعلت من خمر نسائه ولترمذي رايته سوداء مربعة

أسلحته عليه السلام

رماحه عليه السلام

أقواسه عليه السلام

أتراسه عليه السلام

راياته عليه السلام



من غيرة ولحيي السنه لواءه أيضا مكتوب لانه الا الله محمد رسول الله ولا في داود رويته صفراء  
 \* (وأما لباسه وثيابه ومناعه عليه السلام) فكان له صلى الله عليه وسلم القلائس يلبسها تحت العمام  
 وبغير العمام ويلبس العمام بغير القلائس وكان يلبس القلائس البيضاء من البيض المضربة وكان  
 ربحا نزع فلسوته فجعلها ستر بين يديه ويصلي بها ويرحم بها شي بلا فلسوة ولا عمامة ولا ردا رجلا  
 يعود المرضي كذلك في أقصى المدينة كذا في خلاصة السير وكانت له قلائس صغار لا طية ثلاث  
 أو أربع وفي القاموس ونهاية ابن الأثير كانت كل العمامة بطحاء أي لازقة بالأس غير ذاهبة في الهواء  
 والكم القلائس وفي مختصر الوفاء عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس  
 فلسوة بيضاء وعن أبي هريرة قال رأيت علي رسول الله فلسوة بيضاء شامية \* وعن ابن عباس  
 قال كان رسول الله ثلاث قلائس بيضاء مضربة وفلسوة برد حبرة وفلسوة ذات آذان يلبسها في السفر  
 والحرب وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان يعتزم فكساها عليا ويربها طلع على فيها فيقول  
 أنا كم علي في السحاب وللترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة  
 سوداء وله خطب الناس وعليه عمامة سوداء ولمسلم انها كانت عليه قد أرخت طرفها أو طرفها بين  
 كتفيه وللترمذي اذا اعتدل عمامته بين كتفيه وكذا في مختصر الوفاء عن ابن عمر وذكر رزين  
 ان عمامته كانت بطحاء يعني لا طية \* قال ابن القيم في الهدى النبوي كان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر  
 في سبب الذؤابة شيئا بدعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها صبيحة المنام الذي رآه  
 بالذؤابة لما رأى رب العزة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الأعلى قلت لا أدري فوضع يده بين كتفي فعملت  
 ما في السماء والارض الحديث وهو في الترمذي وسأله عنه البخاري فقال صحيح قال من ذلك الغداة  
 أرخت الذؤابة بين كتفيه قال وهذا من العلم الذي تكبره السنة الجاهل وتلوهم قال ولم أر هذه الفائدة  
 في شأن الذؤابة غيره انتهى وعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رأى  
 ربه وانعائده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعبادة انتهى لكن قال العراقي بعد أن ذكره لم نجد لذلك  
 أصلا انتهى \* وروي ابن أبي شيبة عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة سدل  
 طرفها على منكبي وقال ان الله أمضى يوم بدر ويوم حنين بملأكمه معممين هذه العمة وقال ان العمامة  
 حاجزين المسلمين والمشركين قال عبد الحق الاشيلي وسنة العمامة بعد فعلها أن أرخت طرفها وتخللته  
 فان كانت بغير طرف ولا تخليل فذلك يكره عند العلماء واختلف في وجه الكراهة فقيل لمخالفة  
 السنة فيها وقيل لأنها كذلك كانت عمامة الشيطان وجاءت الأحاديث في إرسال طرفها على أنواع  
 منها ما تقدم انه أرسل طرفها على منكبي علي ومنها ان عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يدي ومن خلفي ذكره أبو داود كذا في المواهب اللدنية وللترمذي  
 خطب الناس وعليه عصا يد سما وللبخاري عصب على رأسه حاشية برد وللترمذي كان صلى الله عليه  
 وسلم يكثر القناع وكان ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام وكان له متديل مع وجهه  
 من الوضوء وربما مسح بطرف رداءه وللترمذي كان أحب الثياب اليه القميص وله كان قميصه  
 الى الرسخ ولا في داود ان قميصه مطلق وللترمذي زرقه مطلق ولا في داود انه صلى الله عليه وسلم  
 ساوم أباصفوان وصاحبه بسر او بل فباعاه ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولكنه  
 اشتراها ولم يلبسها \* وفي الهدى لابن القيم انه لبسها قالوا انه سبق فلم اشتراها بأربعة دراهم  
 وفي الأحياء انه اشتراها بثلاثة دراهم ولشيوخه كان عليه صلى الله عليه وسلم في سفر جبة من صوف  
 ولها ما جبة شامية ضيقة الكمين وللترمذي رومية واسلم أخرجت أسماء بنت أبي بكر جبة طيا لسية

لباسه وثيابه عليه السلام

كسراوية

كسراوية لها لينة دياج مكفوفة الفرجين من دياج وقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا في داود جبة طيا لسية مكفوفة الجيب والسكمن والفرجين بالدياج وكانت له منطقة من أديم  
 مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والاربع من فضة والظرف من فضة والحلق على صفة الفلك المضروبة  
 من فضة ولبس القروة المكفوفة بالسندس \* وعن أنس ان ملك الروم أهدى للنبي صلى الله عليه  
 وسلم مسبغة من سندس أي فروة طويلة السكمن مكفوفة بالسندس \* وفي هدى ابن القيم كان رداؤه  
 بردة طول ستة أذرع وشبر في عرض ثلاثة وشبر واسم رداءه الفتح \* وفي سيرة مغلطاي وكان له رداء  
 مربع انتهى وازار من نسيج عمام طوله أربعة أذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وكان له ازار طوله  
 خمسة أشبار وللترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوكي على أسامة بن زيد وعليه ثوب قطري  
 قد توشح به فلبس بهم ولبس صلى الله عليه وسلم ثوبا بيضا وحلة حمراء ولشيوخه خميصة جريئة أو خوتية  
 أو جونية وبرداخبر ابا غلبظ الحاشية والبخاري وريدة منسوجة فيها حاشيتها والمسلم ومرطام رجلا  
 من شعر أسود \* وفي سيرة مغلطاي وكان له كساء أسود وآخر أحمر ملبد وآخر من شعر \* وروي  
 انه كان له صلى الله عليه وسلم كساء أسود كساء في حياته فقالت له أم سلمة بأني أنت وأمي ما فعل كساءك  
 قال كسوته قالت ما رأيت شيئا قط كان أحسن من يانك في سواده \* ولا في داود ولبس بردا  
 أحمر وبردين أو ثوبين أخضرين \* وللترمذي ثوبين قطريين غليظين وأعمال ملائين كاتبا زعفران  
 وقد نفقت \* وفي سيرة البعري كان يجمعه الثياب الأخضر \* وفي رواية لبس في وقت حلة حمراء  
 وازار اورداء وفي وقت ثوبين أخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة  
 سوداء وأرخت طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطام أسود من شعر أي كساء \* وفي المواهب اللدنية وكان له  
 ثلاث جبات يلبسهن في الحرب وجبة سندس أخضر ولمسلم أنس النبي صلى الله عليه وسلم خديفة  
 في غزوة الخندق من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها ولشيوخه ارتدى بالرداء ولا في داود وكان  
 يأتر عليه السلام فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره وللترمذي كانت  
 ازرته الى أنصاف ساقيه \* وروي عن علي أنه قال لباس العلماء الى نصف السوق ولباس السفهاء  
 من كسرة السوق \* وفي سيرة البعري روي بالرداء الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين  
 كتفيه وقض روجه صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد وازار غليظ ولبس عليه السلام خفين ومسح  
 عليهما \* وللترمذي خفين أسودين ساذجين أهداهما اليه النجاشي ملك الحبشة \* وفي رواية وكان  
 ربا ليهما النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما وكان يلبس النعال التي فيها شعر ولبس صلى الله  
 عليه وسلم نعلين جرداوين وكان لنعله قبالة \* وللترمذي شخص وقتين صلى فيهما وله كان لنعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبالة منى \* وفي رواية وكان له نعلان من السبت وكانت مخصرة  
 ذات قبالة وكانت صفراء \* وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وكان يختم به  
 ولم يلبس \* وعن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فضه حبشيا \* وعنه كان  
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة وفضه منه يجعله في يمينه وقيل كان أولا في يمينه ثم حوله الى يساره  
 \* وعنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر \* وعنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقبصر النجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله كافر \* وعن علي  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ  
 خاتما من فضة وجعل فضه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله ونهى أن ينقش أحد عليه وهو



الذي سقط من معقبه في ثراريس \* وفي رواية اتخذ رسول الله خاتما من ورق وكان في يده ثم كان  
بعد في يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع في ثراريس نقشه محمد رسول الله  
وتختم صلى الله عليه وسلم في خصره الايمن ورعاه اليه في الايسر وعن محمد كان الحسن والحسين  
يختمان في يسارهما ولا في داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة أو فضة  
وكانت له ربة اسكندرية أهدها له المقوقس ملك مصر يكون فيها امرأة المسماة بالدلة  
ومشط عاب ومكة يكحل منها كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسوالف وفي سيرة البعري ولا تقارقه  
قارورة الدهن في سفره والمسكلة والمرآة والماشط والمقراض والسوالف والابرة والخيط وكان يستاك  
في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج للصلاة وكان يكحل  
قبل أن ينام بالاثمد في كل عين ثلاثا وفي سيرة البعري ورعا كحل ثلاثا في العينين واثنين في اليسار  
ورعا كحل وهو صائم وفي حياة الحيوان كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو  
شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية تتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله  
عليه وسلم أمر بوزن أن يشتري افاطمة سوارا من عاج المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب  
الفيل وكانت له ركوة تسمى الصادر وتعب تسمى السعة كذا في سيرة مغلطاي وكان له قدح يسمى  
الريان وآخر يسمى مغشا وكان له قدح مضرب فيه ثلاث شعاب من فضة في ثلاثة مواضع وقيل من حديد  
وفيه حلقة يعلق بها أكبر من نصف المد أو أصغر من المد وفي رواية يسع كل واحد منهم ما قدر مد وكان له  
قدح من عيدان وآخر من زجاج وفي المشكاة عن عبد الله بن ياسر كان له صلى الله عليه وسلم قصعة  
يحملها أربع رجال يقال لها الغراء فلما أخفوا وسجدوا ألقى أتى تلك القصعة يعني وقد ردت فيها  
فألقوها عن أعقابهم واكثر ما جاز رسول الله فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله قد جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جواهرها ودعوا ذروتها يبارك فيها  
رواه أبو داود وكان له مغتسل من صفرو وكان له نور من حجارة يقال له الخضب يتوضأ منه وكان له  
مرکز أو قال مخضب من نحاس وقيل من شبه يعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة  
وكان له سريرة قوامه من ساج وقطيفة وفراس من آدم وشو ليف ومصح تبيته تينتين تحته وقصعة  
تسمى الغراء بأربع حلق وفي سيرة مغلطاي وجنته لها أربع حلق ومدو صاع بخير به زكاة الفطر  
وكان له فسطاط يسمى الككن ولا في داود كان له صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها وللنساء  
كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بذكر الطيب المسك والعنبر وفي سيرة البعري وكان يتطيب  
بالغالية والمسك ويتخير بالعود والكافور \* (وأما من وفده عليه صلى الله عليه وسلم) فأقوام كثيرة  
وجماعات غزيرة وقد مر محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه للمياطي في سيرته وابن سيد الناس  
ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكره يزيد بن علي السنين قال النووي الوفود الجماعة  
المتنارة التي قدم في لقي العظماء واحدهم وافدا انتهى وكان ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام  
من الجعرانة في آخر سنة ثمان ومابعد لها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت  
سنة تسع تسمى سنة الوفود فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفده هوازن كما ذكره البخاري وغيره  
في شهر ربيع الثاني سنة ثمان بعد انصرفه من الطائف الى الجعرانة في الجعرانة وقدم عليه وقد تقيف سنة  
تسع بعد قدومه من تبوك وكان من أمرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف قيل له  
يا رسول الله ادع علي تقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واتقيهم ولما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن  
مسعود حتى أدركه قبل أن يدخل المدينة فأسلم وسأله أن يرجع بالاسلام الى قومه فلما أشرف لهم على

وفود عليه السلام

عليه له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله \* وفي المتنقي  
أورد قدوم عمر وعبد الله بن مسعود الثقفي واسلامه سنة تسع وكذا في تاريخ الياقبي ثم أقامت تقيف بعد  
قتله شهرا ثم قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد اليليل بن عمرو بن عبد واثمان من الاحلاف  
وثلاثة من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
رسول الله الى المؤمنين ان عضاه ووج وصيده حرام لا تعصدهن وجد بفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتزجر  
ثيابه فان تعدي فانه يؤخذ ويبلغ النبي وان هذا أمر النبي محمد رسول الله فكتب خالد بن سعيد بأمر  
الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيها أمر به محمد رسول الله ووج يفتح الواو  
وتشديد الجسيم واد بالطائف واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فأجبه وورع على انه ليس  
في البقاع حرم الاحرم مكة والمدينة وخالفهم أبو حنيفة في حرم المدينة وقدم وفد بني تميم عليه عطار  
ابن حاجب بن زرارة في أشراف قومه منهم الأفرع بن حابس والزرقان بن بدر وعمر بن الأهثم  
والحنات بن زيد ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من بني تميم قيسل كانوا  
تسعين أو ثمانين رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله من وراء حجابته أن اخرج بنا يا محمد فأدى  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم وياهم غنى الله سبحانه وتعالى بقوله ان الذين  
ينادونك من وراء الحجاب أكثرهم لا يعقلون وقد مر في الموطن التاسع \* وقدم وفد بني عامر بن  
صعصعة قال ابن اسحاق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وأسلمت تقيف وبايعت  
ضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله أفواجا فوفد اليه بنو عامر فيهم عامر بن  
الطفيل وأربد بن ربيعة أخو ابيد الشاعر كذا في حياة الحيوان \* وفي المتنقي أورد قدومهم في سنة عشر  
\* وفي المواهب اللدنية أربد بن قيس وخالد بن جعفر وحبان بن أسلم بن مالك وكان هؤلاء الثفر  
الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فأقبل عدو الله عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أن يغدرا برسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقبل يارسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل تخولك فقال عليه السلام دعه  
فان يرد الله به خير اياه فاقبل حتى قام عليه فاستشرف الناس لجمال عامر وكان من أجل الناس فقال  
يا محمد مالي ان أسلمت فقال لك مال المسلمين وعليك ما عليهم قال أتجعل لي الأمر بعدك قال ليس ذلك الي  
انما ذلك الي الله يجعله حيث يشاء وفي الحديث اني قال ليس ذلك لك ولا تقوم لك قال فتجعلني على  
الوبر وأنت على المدر قال لا قال فاذا جعل لي قال أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أو ليس ذلك  
الي اليوم وكان عامر قال لا أريد اذا قدمنا على الرجل فاني شاعل عنك وجهه فاذا رأيتني أكله  
فدروا من خلفه فأنزله بالسيف فدار أربد ليضربه فاخترط من سيفه شيئا ثم جبه الله في يده  
على سيفه ولم يقدر على سله فعضم الله نبيه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما يصنع  
بسيفه فقال اللهم اكفهم ما جاشت فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم حر فأنظ فاحرقته  
وبعيره وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد والله لا ملائمتك عليك خيلا جردا  
وقبلا نامردا ولا رطبا بكل نخلة فرسا كذا في الحديث فقال رسول الله يتبعك الله من ذلك وأبناء  
قبيلة بني الاوس والخزرج \* وفي المواهب اللدنية فلما خرجا قال عامر لا أريد أن ما كنت أمرتك به  
فقال والله ما هممت بالذي أمرتني الا دخلت بيني وبينه فأضربك بالسيف \* وفي حياة الحيوان فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وأخذ أسيد بن حضير الرمح وجعل  
يقرع رؤسهما ويقول اخرجا أيها الجهيرسان فقال عامر من أنت قال أسيد بن حضير قال أبوك  
خير منك قال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فزل عامر بيت امرأه سلولية فلما أصبح ضم



عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض في الصحراء ويقول ابرز ياءك الموت ويقول الشعر ويقول  
واللات لئن أحضر محمد إلى صاحبه يعني ملك الموت لا تقدمن ما رمحي فأرسل الله ملكا فاطمعه فاحتاحه  
فأثراه في التراب وخرجت على ركبته في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير \* وفي حياة الحيوان  
فبعث الله له الطاعون في عنقه فعاد إلى بيت السلوية فقال غدة كغدة البعير وموت في بيت السلوية  
ثم ركب فرسه وكان يركضه فبات في ظهر الفرس فأرسل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها  
من يشاء \* وقدم وفد عبد القيس سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون إلى عبد  
القيس بن أفضى يسكنون القاء بعد هامه ملة على وزن أعجمي بن دحيمي يضم المهمله وسكون المهمله  
أيضا وكسر الميم بعد هاء تحتانية وقدم في هذا الوفد الجار ودين عمرو وكان نصرانيا فأسلم وقدم  
وفد بني خزيمة فيهم مسميلة الكذاب بن حبيب الحنفي وكان منزلهم في دار امرأه من الانصار من بني  
التجار فأتوا بمسميلة إلى رسول الله يستتر بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه  
في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى إلى رسول الله وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتك وكذا حديثه ابن  
اسحاق في غير ذلك فقال حدثني شيخ من أهل اليمامة من بني خزيمة أتوا رسول الله وخلفوا مسميلة  
في رحالهم فلما أسلموا ذكره واليه مكانه فقالوا يا رسول الله انك دخلنا صا حبالنا في رحالنا وركبنا  
تحتفظها ننا فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به لقومه وقال لهم انه ليس بشركم مكانا يعني  
لحفظه ضيعة أصحابه ثم انصرفوا ولما قدموا اليمامة ارتدعوا الله وتبأ وقال اني أشركت في الامر  
معه ثم جعل يسجد السجعات وقد سبق في الموطن الحادي عشر وقدم وفد طي في أول سنة عشر  
كذا في الوفاء أو في شعبان سنة تسع وفيهم عدي بن حاتم وان حاتم على كفرة وعدي كان نصرانيا  
فأسلم وأسلموا وفيهم زيد الخيل وكان سيد القوم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال  
ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الاسلام دون تلك الصفة الا أنت فأنك فوق ما قيل فأن فيك  
لخصتين يحبهما الله ورسوله الأمانة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على  
ما يحبه الله ورسوله وفي المواهب اللدنية قال عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني  
الآراء دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فأنه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير ومات محمدا بعد رجوعه  
إلى قومه وفي المواهب اللدنية فلما انتهى إلى ماء من مياه نجد أصابته الحصى فبات قاله ابن عبد البر  
وقيل مات في آخر خلافة عمر وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم الفتى ان لم تتركه أم كادة  
وفي رواية قال يازيد تقبلت أم كادة يعني الحصى فلما رجع إلى أهله حم ومات كذا في حياة الحيوان  
وكان له ابنان مكيت وحريث أسلما وصحبا رسول الله عليه السلام وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن  
الوليد وقدم وفد كندة سنة عشر في ثمانين أو ستين راكبا من كندة وفيهم أشعث بن قيس الكندي  
فدخلوا عليه مسجدا وقد تسلموا وابسوا أجاب الخيرات مكفوفة بالحرر فلما دخلوا قال صلى الله عليه  
وسلم أولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في أعناقكم فتشققوه فترعوه وألقوه وقدم فروة بن مسيك  
المرادي مفارقالولك كندة ما بعالي النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلاه شرف فلما قدم المدينة أتركه  
سعد بن عباد عليه كذا في الاكتفاء وقدم الأشعريون وأهل اليمن الترجمة مشتملة على طائفتين وليس  
المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الأشعريين كان مع أبي موسى الأشعري في سنة سبع عند فتح خيبر  
وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود وهذا اجتماعهم في غيم وروى يزيد بن هارون  
عن حميد عن أنس أن رسول الله قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا يقدم الأشعريون فجعلوا

يرتجزون \* غدا لنلقى الاحبة \* محمد \* وخزيه \* وقدم وفد بني الحارث بن كعب بن نجران فيهم قيس بن  
الحسين ويزيد بن المحمل وشداد بن عبد الله وقال لهم عليه السلام هم حكنتم تغلبون من قاتلكم قالوا  
كنا نجمع ولا نتفرق ولا نبدا أحدا بالظلم قال صدقتهم وأمر عليهم قيس بن الحسين فرجعوا إلى قومهم  
في بنة من شوال أو من ذي القعدة فلم يحكموا الا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
\* وقدم وفد همدان فيهم مالك بن النبط وأبو ثور وهو المشعار ومالك بن أبيغ وضمان بن مالك السلمي  
وعمر بن مالك الخزازي فلقوا رسول الله فرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الخبرات والهمائم  
العذبة على الرواحل المهرية والارحية ومالك بن النبط يرتجز بين يديه عليه السلام وذكره كلاما  
كثيرا حسنا فصيحيا فكاتب لهم عليه السلام كتابا أقطعههم فيه ما سألوا وأمر عليهم مالك بن النبط  
واستعمله على من أسلم من قومه وأمره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه  
\* قال ابن القيم في الهدى النبوي لم تكن همدان تقاتل ثقيفا ولا تغير على سرحهم فان همدان باليمن  
وثقيف بالطائف \* وقدم وفد مزيينة وهم أربعة رجال فأسلموا فلما أرادوا أن ينصرفوا أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم عمر حتى زودهم غرا \* وقدم وفد دوس وكان قدومه عليه بخيبر \* وقدم وفد  
نصارى نجران سنة عشر في القاموس نجران موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة \* وفي مزيل  
الخفاء نجران بفتح النون وسكون الجيم منزل للنصارى بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة  
\* وفي معجم ما استجتم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن شجيب بن  
يعرب وهو أول من زلها والاختدود الذي ذكره الله في القرآن في قرية من قرى نجران وهي اليوم  
خراب ليس فيها الا المسجد الذي أمر عمر بن الخطاب ببنائه \* وفي أنوار التنزيل ولما تنصر نجران  
غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فأحرق في الأحاديث من لم يرتد انتهى \* قال مقاتل كانت الاختدود  
ثلاثة واحدة بنجران أرض العرب ليوسف ذي نواس بن شرجيل اليهودي وكان من ملوك حمير  
وكانت في الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام قبل مبعثه بسبعين سنة والاخرى بالشام لانطيانوس  
الرومي \* والثالثة بفارس لبحث نصر \* فأتا النبي بالشام وفارس فلم ينزل الله فيهما قرآنا وأنزل في التي  
كانت بنجران كذا في معالم التنزيل \* قيل أطيح البلاد بنجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق  
من الشام والري من خراسان \* ولما قدم وفد نجران ودخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم  
فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منهم فقال عليه السلام دعوهم فاستقبلوا المشرق وسلوا صلاتهم  
وكانوا ستين راكبا وفيهم أربعة وعشرون رجلا من أشرافهم \* وفي معالم التنزيل أربعة عشر  
وفي الأربعة والعشرين ثلاثة نفر اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم  
واسمه عبد المسبح والسيد صاحب رحلهم ومجتبهم واسمه الأيهم بثمانية ساجدة ويقال شرجيل  
وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل وكان أبو حارثة أسقفهم وخبيرهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم  
وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
وشأنه وصفته بماعلمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقاء على الاستمرار والبقاء على  
النصرانية لما يرى من تعظيمه وجاهه عند أهلها فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام  
وتلى عليهم القرآن فاستمعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فلهم أباهم \* وفي البخاري من حديث حديث  
جاء السيد والعاقب صاحب نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا يعني يباهلا  
فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل \* وعند أبي نعيم ان قاتل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك  
هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم \* وفي زيادات يونس بن بكير في المغاري ان الذي قال ذلك



شرح جيل فوالله ان كان نبيا فلا عنه يعني باهلنا لا نفلح نحن ولا عقبا من بعدنا أبدا \* وفي أنوار التنزيل  
روى انهم لما دعوا الى المباحلة قالوا حتى ننظر فلما قالوا العاقب وكان ذارأيهم ماذا ترى فقال  
والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم \* والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا  
فان أقيم الا الفديتكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا  
الحسين أخذ ما يد الحسن وفاطمة ثم شى خيلته وعلى خلفها وهو صلى الله عليه وعلى آله  
وذريته يقول اذا أتادعوت فأقنوا فقال أسفهم بامعشر النصارى انى لا ترى وجوها لوسألو الله  
تعالى أن يزيل جبلا عن مكانه لا زاله فلان باهلوا فتهلكوا فادعوا رسول الله ويذلو الجزية أنى حلة  
حمرأ وثلاثين درعاً من حديد فقال عليه السلام والذي نفسى بيده لو تباها لولا لستوا قرودة وخنازير  
ولا اضطرم عليهم الوادى ناراً ولا استأصل الله خبران وأهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته  
وفضل من أتى بهم من أهل بيته \* وفي المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد اننا نعطيك ما سألتنا  
وابعت معنار جبلاً آمناً فقال لا بعدن معكم أمنا حتى أمين فاستشرف لها أصحاب رسول الله فقال قم  
يا أبا عبيدة يا ابن الجراح فلما قام قال عليه السلام هذا أمين هذه الامة \* وفي رواية يونس بن بكير صالحهم  
على أنى حلة ألف في رجب وألف في صفر مع كل حلة أوقية من الذهب وكتب فيه الكتاب وساق يونس  
الكتاب الذى بينهم مطولاً \* وذكر ابن سعد أن السيد والعاقب رجعا بعد ذلك وأسبوا فى ذلك  
مشر وعية مباحلة الخائف اذا أمر بهدله وراجله ووقع ذلك الجماعة من العلماء سلفاً وخلفاً وما  
عرف بالخبرة أن من باهل وكان يبطل لا تمضى عليه سنة من يوم المباحلة \* وقدم رسول فروة بن عمرو  
الجذامى وكان عاملاً للروم وكان منزله معان أسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه  
وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له ببغلة يضاء وفرس يقال له الطرب وحمار  
يقال له يعفور وأتوا بوقيا سندس مرصع بالذهب وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* من محمد  
رسول الله الى فروة بن عمرو وأما بعد فقدم علينا رسولك وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قبلك وأنا باسلامك  
وان الله قد هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن نعطي رسولك اثنتي عشرة أوقية ذهباً ونشاً وبلغ ملك الروم خبر  
اسلام فروة فدعا فقال له ارجع عن دينك غلظك قال لا فأارق دين محمد فأنك تعلم ان عيسى بشره  
ولكنك تغتصب بملكك فبسه ثم أخرجه وصلبه على ماء بفلسطين وضرب عنقه على ذلك الماء كرامة  
في الموطن الحادى عشر بتغيير يسير \* وقدم وفد ضمهم بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وفي جميع البخارى  
عن أنس بن مالك أنه قال يفا نحن جلموس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جبل  
فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبي عليه السلام متبكي بين ذهرانهم فقلنا هذا  
الرجل الايض المتبكي فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أحسبك  
فقال الرجل انى سألناك ومشد عليك في المسألة فلا تجد على في نفسك فقال سل عما يد لك فقال سألك  
ربك ورب من قبلك الله الذى أرسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن  
تصلى الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تصوم هذا الشهر  
من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا وتقسمها على  
فقرائنا قال اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائى من قومي وأنا ضمهم بن ثعلبة  
أخو بنى سعد بن بكر \* وقدم وفد طارقي بن عبد الله وقومه \* وقدم وفد نجيب سنة تسع وهم من السكون  
ثلاثة عشر رجلاً وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم فسر عليهم عليه السلام بهم وأكرم  
منزلهم ومقرهم وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم \* وقدم وفد بنى معد هذيم من قضاة في سنة تسع

وفي التقي وهم من أهل اليمن \* وقدم وفد بنى فزارة سنة تسع قال أبو الريح بن سالم في كتاب الاكتفاء  
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بنى فزارة بضعة عشر رجلاً فيهم  
خارجة بن حصن والجدي بن قيس بن أخى عبيدة بن حصن وهو أصغرهم جأ وأما قرين بالاسلام \* وقدم  
وفد بنى أسد عشرة رطل سنة تسع فيهم وابنة بن معبد وطلحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
جاس مع أصحابه فقال متاكمهم يا رسول الله اننا شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله  
وجنتناك ولم يبعث لنا نبياً فأنزل الله تعالى فيهم يمتون عليه لئلا أسبوا الآية \* وقدم وفد من راء  
من اليمن سنة تسع وكانوا ثلاثة عشر رجلاً وتزولوا على المتداد بن عمرو وأقاموا أياماً ثم انقض  
ثم ودعوا رسول الله فأمرهم بالجواز وانصرفوا الى بلادهم \* وقدم وفد عذرة في صفر سنة تسع  
وكانوا اثني عشر رجلاً منهم حمزة بن النعمان فرحب بهم عليه السلام فأسبوا وبشرهم بفتح الشام  
وهرب هرقل الى تمتع من بلاده ثم انصرفوا وقد أجيزوا \* وقدم وفد بنى في ربيع الأول سنة تسع  
فنزولوا على ربيع بن ثابت البلوى فأسبوا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا لهذا  
فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أجازهم  
\* وقدم وفد بنى مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلاً ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله كيف البلاد  
فقالوا والله اننا لسنستون فادع الله لنا فقال عليه السلام اللهم اسقهم الغيث ثم أقاموا أياماً ورجعوا  
بالجائزة فوجدوا بلادهم قد أمطرت في ذلك اليوم الذى دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
\* وقدم وفد خولان في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان  
الذى كانوا يعبدونه قالوا أبدلنا الله ما جئت به الا أن يجوزوا وشيخاً كبيراً يمشى كأنه قد مناه عليه  
هدمناه ان شاء الله تعالى ثم علمهم فرائض الدين وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الامانة وحسن الجوار  
وأن لا يظلموا أحداً ثم أجازهم ورجعوا الى قومهم وهدموا الصنم \* وقدم وفد محارب عام حجة  
الوداع وكانوا أغلظ العرب وأفظهم عليه أيام عرضه على القبائل يدعوههم الى الله فآء منهم عشرة  
وأسلوا ثم انصرفوا الى أهلهم \* وقدم وفد صداء في سنة ثمان وذلك أنه لما انصرف من الجمرات  
بعث قيس بن سعد بن عبادة في أربع مائة وأمره أن يبطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل منهم علم  
بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الجيش فانى لك بتومى فرد قيساً  
ورجع الصدائى الى قومه فقدم على رسول الله خمسة عشر رجلاً منهم فبايعوه على الاسلام ورجعوا  
الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره  
الواقدي \* وقدم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر فأسبوا وأجازهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين \* وقدم وفد سلامان في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر  
فيهم حبيب بن عمرو فأسبوا وشكوا اليه جدي بلادهم فدعاهم ثم ودعوه وأمرهم بالجواز فرجعوا  
الى بلادهم فوجدوها قد أمطرت في اليوم الذى دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة  
\* وقدم وفد بنى عيس سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فأخبرونا أنه لا اسلام لمن لا هجرة له  
ولنا أموال ومواش فان لا اسلام لمن لا هجرة له يعنيها وهاجرنا فقال عليه السلام اتقوا الله  
حيث كنتم فلن يمتكم من أعماكم شيئاً \* وقدم وفد غامد في رمضان سنة عشر وكانوا عشرة فآقروا  
بالاسلام وكتب لهم كتاباً فيه شرائع الاسلام وأمر أبى بن كعب فعلمهم قرآناً وأجازهم عليه السلام  
وانصرفوا \* وقدم وفد الازد سنة عشر وهم سبعة نفر \* وفي التقي ورأسهم صرد بن عبد الله الازدى  
في بضعة عشر انتهى فأسلم وحسن اسلامه وأمره على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد من أسلم

وفد صداء

وفد سلامان

وفد الازد



أهل الشرك من قبائل اليمن \* وقدم وفد الميثاق لقيط بن عامر ومعه صاحب له يقال له نميل بن عاصم  
 ابن مالك بن الميثاق \* وقدم وفد النخع وهم آخر الوفود وما عليه وكان قدومه في نصف المحرم سنة  
 إحدى عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الأضياف ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقرن  
 بالاسلام وقد كانوا يبيعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرار بن عمرو يارسول الله اني رأيت  
 في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال رأيت انما تركتها كأنها ولدت جديا أسفح أخوى فقال لرسول الله  
 هل تركت مصرة على حمل قال نعم قال فأنم اقد ولدت غلاما وهو ابنك قال يارسول الله فباله أسفح أخوى  
 قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تسكته قال والذي بعثك بالحق نبيا ما عدي به أحد ولا اطلع  
 عليه غيري قال يارسول الله ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان ومسكان قال ذلك ملك العرب يرجع  
 إلى أحسن زيب ويحيته قال يارسول الله ورأيت عجوزا شعثاء خرجت من الأرض قال تلك بقة الدنيا  
 قال ورأيت نارا خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي قال له عمر وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يارسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويخالف رسول الله  
 من أصابعه بحسب المسمى فيها أنه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء ان مات  
 ابنك أدر كنت الفتنة وان مات أنت أدر كها ابنك فقال يارسول الله ادع الله أن لا أدر كها فقال رسول  
 الله اللهم لا يدركها فأتى فبقى ابنه فكان من خلع عثمان بن عفان انتهى مخلصا من الهدى النبوي  
 نقل سرد الوفود بهذا الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين أحمد القسطلاني \* وفي المتيق  
 زيادة على ما ذكره وهي \* وقدم وفد يزيد على رسول الله سنة عشر فمهم عمر بن معدى كرب فأسلم فلما  
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمر وفتح عاد إلى الاسلام \* وقدم وفد بجيلة سنة عشر  
 فمهم جرير بن عبد الله الجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يطع عليكم من هذا السبع من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه  
 فأسلوا ويبيعوا قال جرير وبسط رسول الله يده فبايعني وقال وعلى أن تشهد أن لا اله الا الله وأنى  
 رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتضع للسلين وتطيع الوالى وان  
 كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عما وراءه فقال  
 يارسول الله قد أظهر الله الاسلام والأذان وهدمت القبائل أصنامها التي تعبد قال فافعل ذوا الخلصة  
 قال هو على حاله فبعثه رسول الله إلى هدم ذى الخلصة وعقد له لواء فقال لا أبت على الخيل  
 فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا يفرج في قومه وهم زها  
 مائتين فأطال الغيبة حتى رجع قال رسول الله هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق وأخرقه بالنار  
 فتركتهم كما يسوء أهلهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحمر ورجلها وفي البخاري  
 روى عن جرير بن عبد الله الجلي كان في الجاهلية بيت باليمن نختم وبجيلة وفيه نصب تعبد يقال له  
 ذوا الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمنية والكعبة الشامية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هل أنت مريحي من ذى الخلصة قال فتفرت اليه في خمسين ومائة فارس من أحمر فكسرها  
 وأحرقها وقتلنا من وجدنا عنده فأخبرناه فدعانا ولا خمس \* وقدم وفد ثعلبة سنة ثمان فمهم  
 من الجعرانة وهم أربعة نفر \* وقدم وفد رهاوين سنة عشر \* وقدم وفد بني تغلب سنة عشر  
 \* وقدم وفد الدارين من نخم وهم عشرة في سنة تسع \* وقدم وفد بني كلاب في سنة تسع معهم لبيد  
 ابن ربيعة بن جبان بن سلمى وقالوا ان النعمان بن سفيان سارقنا بكاب الله وسنقتل ودعانا فاستجيبنا له  
 وانه أخذ الصدقة من أغنيائنا فردها في فقرائنا \* وقدم وفد البكائيين سنة تسع

روى زرار

وفد بجيلة

\*(الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية والعباسيين)\*

\*(ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه)\*

يقال كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كذا في المواهب  
 اللدنية والمختصر الجامع وغيرهما وقيل اسمه عتيق بن أبي خنافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب  
 ابن سعد بن نعيم مرة بلقي هو ورسول الله في مرة بن كعب بن كل منهم ما وبين مرة ستة أشخاص  
 وأمه أمة الخير سلمى بنت صخر بن عامر وهي بنت عم أبي خنافة وقيل اسمها ليلى بنت صخر بن عامر قاله محمد  
 ابن سعد كذا في أسد الغابة أسلمت قدما حين كان المسلمون في دار الأرقم \* وفي الكشف  
 وأنوار التنزيل في نفسه بقوله تعالى رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي إلى  
 آخرها قيل نزلت في أبي بكر وفي أبيه أبي خنافة وأمه أمة الخير وفي أولاده واستجابة دعائه فهم وقيل  
 لم يكن أحد من العصابة من المهاجرين والانصار أسلم هو والده وبنيه وبناؤه غير أبي بكر \* وفي تسميته  
 بعتيق خمسة أقوال \* أحدها ما روى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر إليه فقال هذا عتيق  
 من النار \* الثاني لجمال وجهه العتيق الجمال قاله الليث بن سعد وقتيبة \* الثالث أنه اسم سمته أمه  
 قاله موسى بن طلحة بن عبيد الله قال كانت أمه لا يعيش لها ولد فلما ولدت استقبلت به البيت ثم قالت اللهم  
 هذا عتيق من الموت فعبه لي فعاش فسمته عتيقا وكان يعرف به رواه البخاري في الأربعة عينية وغيره  
 \* قال الأزدي وكانت أمه اذا هزته قالت عتيق وعتيق ذو المنظر لا يتيق رشفت منه مربي كالزنب  
 الفتيق كذا في سيرة مغلطاي وقيل كان له أخوان عتيق وعتيق فمهم باسم أحدهما ذكره البخاري  
 في معجمه \* الرابع قال مصعب وطائفة من أهل النسب انما سمى عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به  
 \* الخامس قال أبو نعيم الفضل بن دكين سمى بذلك لأنه قديم الخير والصيق القديم كذا في الرياض النضرة  
 وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا فقال يكون بعدى اثنا عشرة خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث  
 الا قليلا وكان علي بن أبي طالب يحلف بالله ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق كذا  
 في الصفوة وغيره لتصديقه خبر الاسراء \* وفي سيرة مغلطاي لتصديقه النبي عليه الصلاة والسلام  
 وقيل ان الله صدقه \* قال ابن دريد وكان يلقب ذا الخلخال لعباءة كان يخلها على صدره \* (ذكر صفته)  
 كان رجلا خفيفا خفيف اللحم أيضا خفيف العارضين معروف الوجه ناتيئ الجبهة غائر العينين اجنأ  
 لا يسمك ازاره يسترخي عن حقوه عارى الاشابع يخضب بالحناء والكتم كذا في الصفوة وغيرها  
 \* وعن قيس بن أبي حازم قال قدمت على أبي بكر مع أبي في مرضه الذي مات فيه فرأيت رجلا أعمر  
 خفيف اللحم خرج به أبو بكر بن محمد والمشمور ما نسد من أنه كان أيضا كذا في الرياض النضرة  
 \* وفي رواية كان آدم طويلا وكان أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو ثلاث أسلم وهو ابن  
 سبعين وثلاثين أو ثمان وثلاثين وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وكانت ولادته بمكة بعد الفيل  
 \* قال أبو اسحاق الشيرازي في طبقاته لم يكن أحد يفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومعه مائة من  
 الغناية أنه تزده عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام \* قوله معروف الوجه أي قليل اللحم حتى يبين  
 حجم العظم اجنأ بالجحم والهمزة أي منحيا وأخني بالحاء غيرهم موز بمعناه الحقوا الكشح وقد يسمى  
 الاراحق والجواردة لانه يشد على الحقو الاشابع جمع أشجع كأحمد واصبع وهي أصول الاصابع  
 التي تتصل بعصب ظاهرا الكف والكتم بالتحريك كذا في الرياض النضرة والقاسموس \* (ذكر  
 خلاقته) في شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني روى أن بعض الصحابة قد اجتمعوا يوم  
 وفاء رسول الله في سقيفة بني ساعدة قال الانصار للهاجرين منا أمير ومنكم أمير فقال لهم أبو بكر منا

الفصل الثاني  
 ذكر أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنه

ذكر صفته

ذكر خلاقته



الامراء ومنكم الوزراء واجتمع عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ائمة من قريش فاستقر رأي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة أبي بكر وأجمعوا على ذلك وبايعه على ذلك علي ولقبه بخليفة رسول الله بعد توقف منه فصارت امامته مجمعا عليها غير مدافع وفي مورد اللطافة قيل ان الذين أطلق عليهم اسم الخليفة ثلاثة آدم وداود وعليهما السلام بلفظ القرآن وأبو بكر باجماع المسلمين ولم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامة أحد وقوض أمرها الى الائمة وقوله عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ليس نصا عليهما وقوله عليه السلام علي أنت مني منزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي لا يدل على كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد به أنه خليفة له حين غيبته في غزوة بؤك كما كان هارون خليفة لموسى حين غيبته عن قومه وفي الصفوة والرياض النضرة ذكر الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر يوم قبض رسول الله يوم الاثنين لا تثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مهاجرة عليه السلام وفي التذنيب لا تراعى تولى الخلافة اليوم الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لا تثنى عشرة ليلة خلت من أول سنة إحدى عشرة من الهجرة وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة وبويع بيعة العائمة على المنبر يوم الثلاثاء من غدد ذلك اليوم وفي شرح العقائد العنصرية للشيخ جلال الدين الدواني مدة خلافته سنتان وأربعة أشهر وقيل سنتان وثلاثة أشهر وسبعة أو ستة أيام وقيل عشرة أيام وفي سيرة مغطاي ولي الخلافة سنتين ونصف وقيل أربعة أشهر الا عشرة أيام وقيل الأربعة أيام وقيل غير ذلك وبعث عمر بالحنظلي فخير بالناس سنة إحدى عشرة سنة وخرج بالناس أبو بكر سنة تثنى عشرة كذا في الرياض النضرة وفي البحر العميق عن الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر استعمل عمر على الحنظلي سنة إحدى عشرة فخرج بالناس ثم اعتمر أبو بكر في رجب سنة تثنى عشرة ثم حج فمبا بالناس واستخلف على المدينة عثمان وفي الرياض النضرة ذكر صاحب الصفوة أنه اعتمر في رجب سنة تثنى عشرة فدخل مكة ضحوة وأتى منزله وأبو خافة جالس على باب داره ومعه قتيان يتحدثون فقبل له هذا ابتك فنهض قائما وعجل أبو بكر أن ينجح راحته فترل عنها فجعل يقول يا أبت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني أبي خافة وجعل أبو خافة يبكي فرجأ قدميه وجاء أهل مكة عتاب ابن أسيد وسهيل بن عمرو وعقبة وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله وصاحبه جميعا فجعل أبو بكر يبكي حين يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سألوا على أبي خافة فقال أبو خافة يا عتيق هؤلاء الملائكة حسن صحبتهم الملائكة الجماعة ويطلق على أشرف القوم لأنهم مع ملاؤن القلب والعين فقال أبو بكر يا أبت لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظيمي من الامر لا قوة لي به ولا بد ان الا بالله وقال هل أحد يشكي ظلامته فما أتاه أحد وأتى الناس على والهم وكان حاجبه سيد امولاه وكتابه عثمان بن عفان وعبد الله بن الارقم قاله ابن عباس وفي رواية وكان قاضيه عمر بن الخطاب وكتابه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحاجبه سيد امولاه وصاحب شرطته أبا عبيدة ابن الجراح وهو أول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة في الاسلام وكان في يد خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعد في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع من معيقب في بئر أريس وفي مدة خلافته البسيرة فتح فتوحات كثيرة فأول ما بد أنه بعد خلافته أنه نفذ جيش أسامة وأمره بالانتهاء الى ما أمر به رسول الله وشيعه ماشيا وأسامة راكب لانه أقسم عليه أن لا ينزل وسأله أن يأذن لعمر في الرجوع معه فأذن له في ذلك ومضى أسامة وبث الخيل في قبائل قضاة وعادسا لما كان فراغه في أربعين يوما ففتح أبو بكر البجامة وقتل مسيلة الكذاب وقتل جموع أهل الردة الى أن رجعوا الى دين الله وفتح أطراف العراق وبعض الشام

(ذكر)

ذكر الردة

(ذكر الردة بعد وفاة رسول الله وما كان من تأييد الله لخليفة رسول الله فيها) في الاكتفاء قال ابن اسحاق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين وكانت عائشة فيها بلغني تقول لما توفي رسول الله ارتدت العرب واشترأت اليهودية والتصرانية وعم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الثانية لقتلهم حتى جمعهم الله على أبي بكر فلقد نزل باني ما نزل بالجمال الراسيات له انهم ما قوله اشترأ اليه مدعيه لينظر اليه وارفع كذا في القاموس قدور راسية لا تبرح مكانها لعظمها هاض العظم يضعه كسره بعد الجهور وذكر ابن هشام عن أبي عبيدة وغيره من أهل العلم ان أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وأرادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن أسيد فتواري ققام سهيل بن عمرو وحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ان ذلك لم يرد الاسلام الا قوة فن رابناض بن اعنفه فراجع الناس وكذا وعما هموا فظهر عتاب بن أسيد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهيل بن عمرو لعمر بن الخطاب وقد قال له انزع ثيبي سهيل بن عمرو وبلغ لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عسى ان يقوم مقامه لا تدمه فكان هذا المقام المتقدم هو الذي أراده رسول الله عليه السلام وفي سيرة مغطاي ارتدت في أيامه العرب فأرسل اليهم الجيوش فأبادوا من استمر منهم على كفره وأرسل خالد الى العراق وعمر بن العاص الى فلسطين وزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة وشرحيل بن حسنة الى الشام وتوفي أبو بكر سنة وماواستخلف عمر وفي معالي التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واتش خبر وفاته ارتد عامة العرب الا أهل مكة والمدينة والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم أبو بكر بقتالهم ففكره ذلك أصحاب رسول الله وقال عمر كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها هموا مني واماوهم قال له أبو بكر أليس قد قال لا تحقها ومن حقه ما إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والله لو منعوني عسالا وفي رواية عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلهم على منعه ولو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسي فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رأيت ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب والله لقد رجح ايمان أبي بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال أهل الردة قال أبو بكر بن العباس سمعت أبا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال أهل الردة وقال أنس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا أهل القبلة يقتلوا أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا من الخروج على أثره وهذا دليل على شجاعة أبي بكر وقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم جددنا عليه في الانتهاء وذكر يعقوب ابن محمد الزهري ان العرب اختلفت في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا مامات وقال بعضهم انقضت النبوة بموته فلا تطيع أحد بعده وقال بعضهم تؤمن بالله وقال بعضهم تؤمن بالله ونشهد أن محمد رسول الله ونصلي ولكن لا نعطيكم أمورا لنا في أبي بكر الا قتالهم وجادل أبو بكر أصحابه في جهادهم وكان من أشدهم عليه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقالوا له اجلس جيش أسامة بن زيد فيكون حجارة وأمانا بالمدينة وأرقى بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا الامر شديد غوره ومهلكة من غير وجه فلوان طائفة من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك ممن ثبت من ارتد وقد أصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد ومانع صدقة فهو مثل المرتد وبين واقف ينظر ما صنع أنت وعدول قد قدم رجلا رآخر رجلا وفي المشكاة قال عمر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارقهم فقال لي أجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام قد انقطع الوحي وتم الدين



أنتص وأتأخي رواه رزين في كتاب الواقدي من قول عمر لابي بكر وانما تحت العرب على أموالها وأنت لا تصنع بغير بق العرب عندك شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة \* وقدم على أبي بكر عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في رجال من أشرف العرب فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتدت عامة من وراءنا عن الاسلام وليس في أنفسهم ان يؤذوا اليكم من أموالهم ما كانوا يؤذون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جعلوا لنا جعلا نرجع فكيفكم من وراءنا قد دخل المهاجرون والانصار على أبي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليه وقالوا نرى ان تطعم الاقرع وعيينة طعنة بريهان بها ويكفيانك من وراءنا حتى يرجع اليك أسامة وجيشه ويشد أمرنا فانا اليوم قليل في كثير ولا طاعة لنا بقتال العرب \* قال أبو بكر هل ترون غير ذلك قالوا لا قال أبو بكر انكم قد علمتم انه كان من عهد رسول الله اليكم المشورة فيما لم يعض فيه أمر من بينكم ولا تزل به الكتاب عليكم وان الله لن يحبسكم على ضلالة واني سأشير عليكم وانما أنا رجل منكم تنظرون فيما أشرته عليكم وفيما أشرته به فتجتمعون على أمر شدد ذلك فان الله يوفقكم أما انافأرى ان نشد الى عبد قناش شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وان لا ترشوا على الاسلام أحد وان تناسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاهد عدوه كما جاهدكم والله لو منعوني عقالا لرأيت ان أجاهدكم عليه حتى آخذكم من اهله وأدفعه الى مستحقه فأتمروا يرشدكم الله فهذا رأيي فقالوا لا يا بكر لما سمعوا رأيك أنت أفضلنا رأيا ورأنا رأيك تبع فأمر أبو بكر الناس بالجهيز وأجمع على المسير بنفسه لقتال أهل الردة وكانت أسد وعطفان من أهل الضاحية قد ارتدت ولم يرتد عيس ولا بعض أخيه وارتدت عامة بني تميم وطوائف من بني سليم وعصبية وعجمية وخضاف وبنو عوف بن امرئ القيس ودكوان وبنو حارثة وارتدت أهل اليمامة كلها وأهل البحرين وبكر بن وائل وأهل دباء من أزد عمان واليمامة قاسط وكليب ومن قاربهم من قضاعة وعاعة بني عامر بن صعصعة وفيهم علقمة بن علاثة وقيل انها ترصدت مع قادتها وسادتها ينظرون لمن تكون الدبرة وقد تموا رجلا وأخروا أخرى وارتدت فزاره وجهها عيينة بن حصن وتسلط بالاسلام ما بين المسجدين وأسلم وغفار وجهه ومزينة وكعب وثقف قام فيهم عثمان بن أبي العاص من بني مالك وقام في الاختلاف رجل منهم فقال يا معشر نقيض نكتم الله أن نكون أول العرب ارتدادا وآخريهم اسلاما وأقامت طي كلها على الاسلام وهذيل وأهل السراة وبجيلة وخشم ومن قارب تامة من هوازن نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس قام فيهم الجار ودقبة وعلى الاسلام وارتدت كندة وحضر موت وعنس وقال أبوهريرة لم يرجع واحد من دوس ولا من أهل السراة كلها وقال أبو هريرة لم يرجع رجل واحد منا من نجيب وهمدان ولا من الانباء بصنعاء ولقد جاء الانباء وفاة رسول الله فشق نساؤهم الجيوب وضربن الخدود وفيهم المزيانية فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصد من الحج سنة عشر وقد م المدينة أقام حتى رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة وبعث المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن عكرمة بن أبي جهل وبعث حامية بن سبيع الاسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب النخعيان بن أبي سفيان وعلى أسد وطى عدي بن حاتم وعلى بني يربوع مالك بن نويرة وعلى بني دارم وقبائل من حنظلة الاقرع بن حابس وبعث الزبرقان بن بدر على صدقات قومه وقيس بن عاصم المتهجري على صدقة قومه فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا بينهم من يرجع ومنهم من أدى الى أبي بكر وكان الذين حبسوا صدقات قومهم وفرقوا بين قومهم مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس التميمي وأما بنو كلاب فترجموا ولم يعطوا مئنا ولم يعطوا كانوا بين ذلك وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزاره نوفل بن معاوية الديلمي فلقبه خارجة بن

حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة فقال اما ترضى ان تغتم نفسك فارجع نوفل بن معاوية هاربا حتى قدم على أبي بكر الصديق بسوطه وقد كان جمع فرائض فأخذها منه خارجة فردتها على أبي بكرها وكذلك فعلت سليم بن حسان بن سارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه على صدقاتهم فلما بلغهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أبوا أن يعطوه شيئا وأخذوا منه ما كان جمع فأنصرف من عندهم بسوطه وأما أسلم وغفار ومزينة وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم كعب بن مالك الانصاري فسلموا اليه صدقاتهم فلما بلغهم وفاته وتأذت الى أبي بكر فاستعان بها على قتال أهل الردة وكذلك فعل وكعب مع أمير صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي وأتبع مع مسعود ابن ربيعة الاثني فقدم بذلك كله على أبي بكر وكان عدي بن حاتم قد حبس ابل الصدقة يريد أن يبعث بها الى أبي بكر اذا وجد فرصة والزبرقان بن بدر مثل ذلك فجعل قومهم ما يكلمونهم فابيان وكان آخرهم رأيا وأفضل في الاسلام رغبة من كان فرق الصدقة في قومه فقالوا قومهم ما لا تخلوا فانه ان قام بهذا الامر قائم الفاسك لم تفرقوا الصدقة وان كان الذي تظنون فلعمري ان أموالكم لا يديكم فلا يغلبكم عليها احد فسيكونهم حتى أناهم خبر القوم فلما اجتمع الناس على أبي بكر جاءهم أنه قد قطع البعوث وسار بعث أسامة بن زيد الى الشام وأبو بكر يخرج اليهم وكان عدي بن حاتم يأمر ابنه ان يسرع مع نفع الصدقة فاذا كان المساء رجعها وانه جاءهم ليلة عشاء فضربه وقال الأعمش بها ثم راح بها ليلة الثانية فوق ذلك قليلا فجعل يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال يا بني اذا سرحتها فصع في أدناها وأتمها المدينة فان قيل لاق من قومك وأمن غيرهم فقل أر يد الكلاء تعذر علينا ما حوينا فلما ان جاء الوقت الذي كان روح فيه لم يأت الغلام فجعل أبوه يتوقعه ويقول لا يجابه العجب لحبس ابني فيقول بعضهم فخرج بأبائهم فيقتلوه فيقول لا والله فلما أصبح تها ليغدو فقال قومه تغدو معك فقال لا يغدو معي منكم أحد انكم ان رأيتموه حلتم بيني وبين نبريه وقد عصي امرئ كما ترون فخرج على بعيره سراعا حتى لحق ابنه ثم حذر النعم الى المدينة فلما كان بطن قناة اقيم خيل لابي بكر عليها ابن مسعود وقيل محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا فلما نظروا اليه استدروه وما كان معه وقالوا له أين الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي أحد قالوا بلى لقد كان معك فوارس فلما رأوا نغيروا فقال ابن مسعود دخلوا عنده خا كذب ولا كذبتم جنود الله معه ولم يرهم فقدم على أبي بكر بثلاثمائة بعير وكانت أول صدقة قدم بها على أبي بكر \* وذكر بعض من ألف في الردة ان الزبرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث الى عدي بن حاتم فاما ان يصدقوا فعلا معا توفيقا من الله لهما واما ان يكون هذا مما يعرض في النقل من الاختلاف \* وذكر ابن اسحاق ان هدي بن حاتم كانت عنده ابل عظيمة اجتمعت له من صدقات قومه عند ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتدت من ارتدت من الناس وارتجعوا صدقاتهم وارتدت بنو أسد وهم حبيروا اجتمعت طي الى عدي بن حاتم فقالوا ان هذا الرجل قد مات وقد انتقض الناس بعده وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فحقن أحق بأموالنا من شذاذ الناس فقال ألم تعطوا من أنفسكم العهد والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين قالوا بلى ولكن قد حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس \* قال والذي نفس عدي بيده لا أحبس بها أبدا ولو كنت جعلتها الرجل من المدح لوليت له بها فان أبيت لا قاتلكم يعني على ما في يديه وما في أيديهم فيكون أول قيل يقتل على وفاء ذمته عدي بن حاتم أو يسلمها فلا تطعموها ان يسب حاتم في قبره ابنه عدي من بعده فلا يدعونكم غدر غادرا الى ان تغدروا فان للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف بها



أهل الجبل حتى يحملهم على قلائص الفتنة وانما هي عجاوبة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده على هذا الامر وان لرسول الله أفواجا من المؤمنين وقومون به بعد رسول الله كما قاموا بعده ولئن فعلتم لئن انزعكم عنكم على أموالكم ونساءكم بعد قتل عدى وغدركم فأنت قوم أنتم عند ذلك فلما رأوا منه الجذ كفو اعنه وسلموا له \* وروى ان مما قال له قومه أسلمت ما في يدك فانك ان تفعل تسد الخلفين يعنون طيما وأسدا فقال ما كنت لا فعل حتى أدفعها إلى أبي بكر فخافها حتى دفعها إليه فلما كن زمن عمر بن الخطاب رأى من عمر جفوة فقال له عدى ما أرا الذي تعرفني قال عمر بلى والله يعرفنا من في السماء أعرفك والله أسلمت اذ كفرنا ووفيت اذ غدرنا وأقبلت اذ أمرنا وبلى وهما من الله أعرفك وفي القاموس هم الله وقدم أيضا الزرقان بن بدر بصدقات قومه على أبي بكر فلم يزل عدى والزرقان بذلك شرف وفضل على من سواه ما أعطى أبو بكر عدلين اثنين بعير من ابل الصدقة وذلك ان عدليا أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا فأسلم وأراد الرجوع الى بلاده أرسل اليه رسول الله يعذره من الزاد ويقول والله ما أصبح عند آل محمد سنة من الطعام ولكن ترجع ويكون خيرا فلذلك أعطاه أبو بكر تلك الفرائض ولما كان من العرب ما كان من التوائهم عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة جذب أبي بكر الجذ في قتالهم وأراه الله رشده فيهم وعزم على الخروج بنفسه اليهم وأمر الناس بالجهاد وخروج هو في مائة من المهاجرين وقبل في مائة من المهاجرين والانصار وخالد بن الوليد يحمل اللواء حتى نزل بقعا وهو ذو القصة يريد أبو بكر أن يتلاحق الناس من خلفه ويكون أسرع غلر وجههم ووكل بالناس محمد بن مسابة يستحثهم فأنهى الى بقعا عند غروب الشمس فصلى بها المغرب وأمر ببناء عظمة فأوقدت وأقبل خارجة بن حصن بن حذيفة ابن بدر وكان ممن ارتد في خيل من قومه الى المدينة يريد أن يتخذ الناس عن الخروج أو يصيب غرة فيغير قاعا على أبي بكر ومن معه وهم غافلون فاقبلوا شيئا من قتال وتجزى المسلمون ولا أبو بكر بشجرة وكرة أن يعرف فأوفى طلحة بن عبيد الله على شرف فصاح بأعلى صوته لا بأس هذه الخيل قد جاءكم فتراجع الناس وجاءت الامداد وتلاحق المسلمون فانكشف خارجة بن حصن وأصحابه وتبعه طلحة ابن عبد الله فمن خلفه فحقوه في أسفل ثنايا عوجته وهو هارب لا يلو فيدرك اخريات أصحابه حمل طلحة على رجل بالرح فذوق ظهره ووقع ميتا وهرب من بقي ورجع طلحة الى أبي بكر فأخبره ان قد ولوا من هاربين وأقام أبو بكر ببقعا أماما ينتظر الناس وبعث الى من كان حوله من أسلم وغفار ومزينة وأشبج وجهية وكعب يأمرهم بجهاد أهل الردة والخوف اليهم فتحلب الناس اليه من هذه النواحي حتى شحنت منه المدينة \* قال سيرة الجهنى قد مناهم عشرة جهنة أربعائة نعنا الظهور والخيول وساق عمر وبن مرة الجهنى مائة بعير عونا للمسلمين فوزعها أبو بكر في الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب يكلمان أبي بكر في الرجوع الى المدينة لما رأيا عزمه على السير بنفسه وقد توافى المسلمون وحشدوا فلم يبق أحد من أصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار من أهل بدر الا خرج \* وقال عمر ارجع يا خليفة رسول الله تكن للمسلمين فنة وردنا فانك ان تقبل يرتد الناس ويعلوا بساطل على الحق وأبو بكر مظهر السير بنفسه وسألهم عن نبد آمن أهل الردة فاختموا عليه فقال أبو بكر نعد هذا الكذاب على الله وعلى كتابه طلحة ولما ألحوا على أبي بكر في الرجوع وعزم هو عليه أراد أن يتخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله كنت ارجو أن أرى زق الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر زقها وانا ارجو أن أرى زقها في هذا الوجه وانما سير الجيش لا ينبغي ان يأسر القتال بنفسه فدعا بالجدية بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال مثل

ما قال زيد فدعا لماما الى أبي حذيفة ليستعمله فأبى عليه فدعا ابو بكر خالد بن الوليد فامر به على الناس وقال لهم وقد توافى المسلمون قبله وبعث مقدمة أمام الجيش أيها الناس سير واعلى اسم الله وبركته فأمر بكم خالد بن الوليد الى ان ألحقكم فاني خارج فمن معي الى ناحية خيبر حتى ألقاكم \* وروى أنه قال للجيش سير وافان لقتلكم بعد غد فالا مري وانا أميركم والآن خالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له وأطيعوا وانما قال ذلك أبو بكر لان تذهب كلمته في الناس وتهاب العرب خروجه \* ثم خلا خالد ابن الوليد فقال يا خالد عليك تقوى الله واثاره على من سواه والجهاد في سبيله فقد وليتك على من ترى من أهل بدر من المهاجرين والانصار فسار خالد ورجع أبو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير وعبيد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص في نفر من المهاجرين والانصار من أهل بدر الى المدينة \* وفي الصدفة لما خرج أبو بكر الى أهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالد ورجع الى المدينة \* (ذكر وسية أبي بكر الصديق خالد بن الوليد حين بعثه في هذا الوجه) \* قال حنظلة الاسدي بعث أبو بكر خالد بن الوليد الى أهل الردة وأمره أن يقتلهم على خمس خصال فمن ترك واحدة من الخمس قاتله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأقام الصلاة وابتأ الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت وأمره بأن يعصى بمن معه من المسلمين حتى يقدم البعامة فيدأبني حذيفة وسيلتهم الكذاب فيدعوهم ويدعوهم الى الاسلام وينصع لهم في الدين ويحرص على هدايتهم فان أجابوا الى ما دعاهم اليه من رعاية الاسلام قبل منهم وكتب بذلك الى وأقام بين أظهرهم حتى يأتيه أمرى وانهم لم يجيبوا ولم يرجعوا عن كفرهم واتباع كذابهم على كذبه على الله عز وجل قاتلهم أشد القتال بنفسه ومن معه فان الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله كما قضى في كتابه ولو كره الكافرون فان أظهره الله عليهم ان شاء الله تعالى وأمكنه منهم فليقتلهم بالسلاح وليحرقهم بالنار ولا يستبق منهم أحد اقدر على أن يستبقه وليقسم أموالهم وما أفاء الله عليه وعلى المسلمين الا خمسة فلا يرسل به الى أضعه حيث أمر الله به أن يوضع ان شاء الله تعالى \* وعن عروة بن الزبير قال جعل أبو بكر يومئذ خالد بن الوليد يقول يا خالد عليك تقوى الله والرفق بمن معه من رعيته فان معك أصحاب رسول الله أهل السابقة من المهاجرين والانصار فشاوهم فيما نزل يا ثم لا تخالفهم وقدم أمامك انطلاع ترد لك المشرك وسر في أصحابك على تعبية جيدة فاذا القيت اسدا وغطفان فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم لا عليك ولا لك مترص دائرة السوء ينظر لمن تكون الدبرة فيميل مع من تكون له الغلبة ولكن الخوف عندى من أهل البعامة فاستعن بالله على قتالهم فانه بلغني أنهم رجعوا بأمرهم فان كفاك الله الضاحية فامض الى أهل البعامة سر على بركة الله \* (ذكر مسير خالد الى براخة وغيرها) \* قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه عدى بن حاتم وقد انضم اليه من طيء ألف رجل فقتل براخة وكانت جديلة معرضة عن الاسلام وهي بطن من طيء وكان عدى بن حاتم من الغوث وقد همت جديلة أن ترد فخافهم مكيت بن زيد الخيل الطائي فقال أريدون أن تكونوا سبية على قومكم لم يرجع رجل واحد من طيء وهذا أبو طريف عدى بن حاتم معه ألف رجل من طيء فكسرهم فلما نزل خالد ابن الوليد قال لعدى يا أباطريف الانسير الى جديلة فقال يا بأسليمان لا تفعل أقاتل معك سدين أحب اليك أم بيد واحدة فقال خالد بل بيدى قال عدى فان جديلة احدى يدي فكف خالد عنهم فخافهم عدى فدعاهم الى الاسلام فأسلموا فحمد الله وسار بهم الى خالد فلما رأهم خالد فرغ منهم وطق أنهم أنوال القتال فصاح في أصحابه السلاح فقبل له انما هي جديلة أنت تقاتل معك فلما جاؤا حلوا ناحية وجاءهم خالد فرحب بهم وفرح بهم واعتذر واليه من اعترأ لهم وقالوا نحن لك حيث أحببت فجزاهم خيرا فلم يرد

ذكر وسية أبي بكر خالد  
ابن الوليد

قوله ترد من الانصار  
بمعنى الطلب  
ذكر مسير خالد  
الى براخة



من طي رجل واحد فصار خالد على نعيته وطلب اليه عدى أن يجعل قومه مقدمة أصحابه فقال  
يا أبا طريف ان الامر قد اقرب وأنا أخاف ان أقدم قومك فاذا الجهم القتال انكشفوا فانكشف من  
معنا ولكن دعني أقدم قوما صبرا لهم سوابق وثبات وهم من قومك \* قال عدى الراى ما رأيت قد قدم  
المهاجرين والانصار ولم يرزل خالد يقدم طلحة منذ خرج من بقاء حتى قدم اليه وأمر عديونه أن  
يختبروا كل من مرواه عند موافق الصلاة بالاذان لها فيكون ذلك أمنا لهم ودليلا على اسلامهم  
وانتهى خالد والمسلمون الى طلحة وقد ضربت للطلحة قسيه من آدم واصحابه حوله معسكرهم فانهسى  
خالد عسا فضرب عسكره على ميل أو نحوه من عسكر طلحة وخرج يسير على فرس معه نفر من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم فوقف من عسكر طلحة غير بعيد ثم قال يخرج اليه طلحة فقتل أصحابه  
لا تصغروا اسمي نينا وهو طلحة فخرج طلحة فوقف فقال خالد ان من عهد خلدنا السنا ان ندعوك الى  
الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن تعود الى ما خرجت منه فنقبل منك ونهدي سيفنا  
عنك فقال يا خالد أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله وأنى نبي مرسل يا بني ذوات النون كما كان جبريل  
يا نبي محمد وقد كان ادعى هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا  
عظيما في السماء يقال له ذوات النون وكان عيينة بن حصن قد قال لا ابالا فهل أنت مريتا بعض نبوتك  
فقد رأيت ورأينا ما كان يا نبي محمد اقال نعم فبعث عيوناه حيث سار خالد بن الوليد من المدينة فملا اليهم  
قبل أن يسمع يد كرخالد وقال ان بعثتم فارسين على فارسين أغربن محجلين من بني نصر بن قعين أو كم من  
القوم بعينهم في فارسين فبعثوهما فخر جابر كضمان فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقا لا ما وراءك فقال هذا  
خالد بن الوليد في المسلمين قد أقبلوا فأتوا به اليه فزادهم قسمة وقال ألم أقول لكم فلما أبى طلحة على خالد أن  
يقرب بمجادعاه اليه انصرف الى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكيب بن زيد الخليل وعدي بن  
حاتم وكان لهما صدق بنة ودين فبا تاجحسان في جماعة من المسلمين \* فلما كان في السحر خلد فبعي  
أصحابه ووضع ألويته مواضعها ودفع اللواء الاعظم الى زيد بن الخطاب فقدم بها وتقدم ثابت بن قيس  
ابن شماس بلواء الانصار وطلبت طي لواء يعقوب لها فقدم خالد لواء ودفعه الى عدى بن حاتم فلما سمع  
طلحة حركة القوم عبي أصحابه وجعل خالد يسوق الصفوف على رجليه وطلحة يسوق أصحابه على  
راجلته حتى اذا استوت الصفوف زحف بهم خالد حتى دناس طلحة فلما انتهى اليه خرج اليه طلحة  
بأربعين غلاما جلد امن جنوده مر دافأ قاهم في الجنة فقال اضربوا حتى تأتوا الميسرة فتضعض الناس  
ولم يقتل أحد منهم ثم أقامهم في الميسرة ففعلوا مثل ذلك وانهم لم يقتلوا من رجل من هوازن  
حضرهم يومئذ ان خالد لما كان ذلك قال يا معشر الانصار الله واقفتم وسط القوم وكرر علينا أصحابه  
فاختلطت الصفوف واختلفت السيوف بينهم وضرر خالد في القتال فجعل يعقم فرسه ويقولون له الله  
الله فالت أمير القوم ولا ينبغي لك أن تقدم فيقول والله اني لاعرف ما تقولون ولكني والله ما رأيتني أصبر  
وأخاف هزيمة المسلمين \* وفيما ذكرا الكلبى عن بعض الطائيين أنه نادى يومئذ مناد من طي يعني عندما  
جمل أولئك الاربعون غلاما على المسلمين يا خالد عليك سلمى وأجأ فقال بل الى الله المأ قال ثم حمل  
فوالله ما رجعت حتى لم يبق من أولئك الاربعين رجلا واحدا وقاتل خالد يومئذ سيفين حتى قطعهما وتراد  
الناس بعد الهزيمة واشتد القتال وأسر جبال بن أبي حبال فأرادوا أن يعثوا به الى أبي بكر فقال  
اضربوا عني ولا تروني محمد بكم هذا فضر بوا عنته \* وذكر الواقدي عن ابن عمر قال نظرت الى راية  
طلحة يومئذ خرا عجلها ما رجل منهم لا يزول بها فترا فتظرت الى خالد أنه فحل عليه فقتله فكانت  
هزيمتهم فتظرت الى الراية تطوها الخليل والابل والرجال حتى تقطعت واقدرأ بنة يوم طلحة يباشر

الحرب بنفسه حتى لم في ذلك ولقد رأيت يوم المعركة قتال أشد القتال ان كان مكانه لنتقي حتى يطلع  
الناضهرا ولما تراجع المسلمون وضرر القتال تزل طلحة بكساءه ينتظر زعمه أن ينزل عليه الوحي  
فلما طال ذلك على أصحابه وهدتهم الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل ويذمر الناس \* قال ابن اسحاق  
قاتل عيينة يومئذ في سبعائة من فرزة قتالا شديدا حتى اذا ألح المسلمون عليهم بالسيف وقصبروا لهم  
أنى طلحة وهو ملتئم في كسائه فقال لا ابالا هل أنا لجبريل بعد ذلك قال يقول طلحة وهو تحت  
الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة نبالك سائر اليوم ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يحض أصحابه  
وقد نجوا من وضع السيوف \* فلما طال ذلك على عيينة جاء طلحة وهو ملتئم متشح بكسائه فجذبه  
جذبة جلس منها وقال له فيج الله هذه من نبوة ما قبل لك بعد شي فقال طلحة قد قيل لي ان لك رحا كرحاه  
وأمر ان تنسأ فقال عيينة ألحق قد علم الله أن سيكون لك أمر لن تنسأ يا فرزة هكذا وأشار لها  
تحت الشمس هذا والله كذاب ما يورثه ولا لنا فيما يباب فانصرفت فرزة وذهب عيينة وأخوه في  
آثارها فأدرك عيينة فأسر وأفلت أخوه ويقال أسر عيينة عروبة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لام  
الطائي فأراد خالد قتله حتى كلفه فيه رجل من بني مخزوم وترك قتله \* ولما رأى طلحة أن الناس  
يؤسرون ويقتلون خرج منهم ما وأسله الشيطان فاجتزهم هو وأخوه فجعل أصحابه يقولون له ما ذرتي  
وقد كان أعد فرسه وهيا امرأته النوار فوثب على فرسه وحمل امرأته وراءه فجاهاها وقال من استطاع  
منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل ولينج بأهله ثم هرب حتى قدم الشام وأقام عند بني جفنة الغسانيين وفي  
كتاب أبي يعقوب الزهري ان طلحة قال لأصحابه لما رأى انهزمهم وبلغكم ما بهزكم فقال له رجل منهم  
أنا أخبركم أنه ليس منارجل الا وهو يجب أن صاحبه يموت قبله واننا لفي أقواما كلهم يجب ان يموت قبل  
صاحبه \* وذكر ابن اسحاق أن طلحة لما ولي هار باتبعه عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم وقد كان  
طلحة أعطى الله عهدا أن لا يسأله أحد النزول الا فعل فلما أدبر ناداه عكاشة يا طلحة فطف عليه فقتل  
عكاشة ثم أدركه ثابت فقتله ايضا طلحة ثم لحق بالشام وقد قيل في قتلهما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي  
عن عميلة الفزارى وكان عالما برذتهم ان خالد بن الوليد لما دنا من القوم بعث عكاشة وثابتا طلحة أمامه  
وكانا فارسين فلقيا طلحة وانخاه مسلة ابني خويلد طلحة ان وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم من  
وراءهم فلما التقوا انزرد طلحة بعكاشة ومسلة بثابت فلم يلبث مسلة ان قتل ثابا وصرخ طلحة بمسلة  
أعنى على الرجل فانه قاتلي ففكر معه على عكاشة فقتلاه ثم كرا راجعين الى من وراءهما وأقبل خالد معه  
المسلمون فلم يرهم الا ثابت بن أقرم قبلا نظوه المطي فغظم ذلك على المسلمين ثم لم يبروا الا يسيرا حتى  
وطئوا عكاشة قبلا فقتل القوم على المطي كما وصف واصفهم حتى مات كاد المطي ترفع أخفافها وفي  
كتاب الزهري ثم خلفوا أصحاب طلحة فقتلوا أسرا واصاح خالد لا يطعن رجل قد راوا لا يسجن ماء  
الا أنفيه رأس رجل وأمر خالد بالخطاثر أن يبنى ثم أوفد فيها النار ثم أمر بالأسرى فألقيت فيها وألقي  
يومئذ حامية بن سبيع بن الخشخاش الاسدي وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على  
صدقات قومه فارتدت عن الاسلام وأخذت أم طلحة أحد نساء بني اسد فعرض عليها الاسلام فأبى  
ووثبت فاقحمت النار وهي تقول

ياموت عم صباحا \* كلفته كفاحا \* اذ لم أجدر اراحا

وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طلحة أن خالد اجتمع الاسارى في الخطاثر ثم أمر بها عليهم  
فاحترقوا وهم أحياء ولم يحرق أحد من بني فرزة فقتل بعض أهل العلم لم يحرق هؤلاء من بين أهل  
الردة فقال بلغتهم مقالة سيئة شتموا النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على رذتهم \* وذكر غير يعقوب أن



خالد أمر بالاختود وتحضر قبيل ما ذكره من الاختود وقال أحرقتهم بالنار فكم في ذلك فقال هذا عهد  
 أبي بكر الصديق إلى أقرؤ في كل مجمع أن أظفر الله بهم فأحرقهم بالنار وعن عبد الله بن عمر قال  
 شهدت براقة فأظفر الله على طلحة وكذا كلبا أعز الله على القوم سبينا الذراري وقسمنا أموالهم ولما  
 انفلت طلحة مضى على وجهه هاربا نحو الشام فأقام بها إلى أن توفي أبو بكر وعاد القبائل إلى الإسلام  
 ثم أسلم وحسن إسلامه ورجع في خلافة عمر وله آثار جميلة في قتال الفرس بالقادسية في العراق في زمن  
 عمر بن الخطاب وكتب عمر إلى النعمان بن مقرن أن استعن في حربك بطلحة وعمر بن معدى كرب  
 واستشهد طلحة في حرب نهاوند (ذكر رجوع بني عامر وغيرهم إلى الإسلام) ولما أوقع الله بني أسد  
 وفرارة ما أوقع ببرازة بن خالد بن الوليد السرايا بصيبوا ما قدر واعد به من هو على ردة وجعلت الحرب  
 تسير إلى خالد رغبة في الإسلام أو خائفة من السيف فنهزم من أصابته السرية فيقول حيث رغبنا  
 في الإسلام وقد رجعت إلى ما خرجت منه ومنهم من يقول ما رجعنا ولكن منعنا أموالنا وشحننا عليها  
 فقد سلمنا هافليا خدمتها حقه ومنهم من لم تقطع به السرايا فانهى إلى خالد مقر إلى الإسلام ومنهم من  
 مضى إلى أبي بكر الصديق ولم يقرب خالد وكان عمرو بن العاص عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم على عمان  
 فخافه يوم ما يهودى من يهود عمان فقال أرأيتك إن ما أتيت عن شئ أو خشى على منك قال لا قال اليهودى  
 أنشدك بالله من أرسلك الساقا للههم رسول الله قال اليهودى الله أنك لتعلم أن رسول الله قال عمرو  
 اللهم نعم فقال اليهودى لئن كان حقا ما تقول لقد مات اليوم فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه وحواسيه  
 وكتب ذلك اليوم الذي قال له اليهودى فيه ما قال ثم خرج ينفذ من الأزدي وعبد القيس يأمن بهم فغابته  
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ووجد ذلك عند المنذر بن ساوى فسار حتى قدم أرض  
 بني حنيفة فأخذ منهم خفراء حتى جاء أرض بني عامر فنزل على قرية بن هبيرة القشيري ويسال خرج قرية  
 مع عمرو في مائة من قومه خفراءه وأقبل عمرو بن العاص يلقى الناس مرتدين حتى أتى على ذى القصة  
 فلقى عيينة بن حصن خارجا من المدينة وذلك حين قدم على أبي بكر يقول إن جعلت لنا شيئا كفيناك  
 ماوراءنا فقال له عمرو بن العاص ماوراءك يا عيينة من ولى الناس أموره هم قال أبو بكر فقال عمرو  
 الله أكبر قال عيينة يا عمرو استوينا نحن وأنت فقال عمرو كذبت يا ابن الأخاب من مضر وسار عيينة  
 فجعل يقول لمن أتته من الناس احبسوا عليكم أموالكم قالوا فأنتم ما تصنع قال لا يدفع اليه رجل من  
 فزاره عنقا واحدة ولحق عند ذلك بطلحة الأسدي فكان معه ولما فرغ خالد من بيع بني عامر أوثق  
 عيينة بن حصن وقرية بن هبيرة القشيري وبعثهما إلى أبي بكر الصديق قال ابن عباس فقد قدم بهما  
 المدينة في وثاق فنظرت إلى عيينة مجموعة يدها إلى عنقه بجمل يخسه غلمان المدينة بالجريد ويضربونه  
 ويقولون أي عدو الله أكرهت بالله بعد إيمانك فيقول والله ما كنت آمنت بالله فلم يعاقب أبو بكر قرية  
 وعفاه عنه وكتب له أمانا وكتب لعيينة أمانا وقبل منه وكان فيمن ارتد من بني عامر ولم يرجع معهم علقته بن  
 علاثة بن عوف فبعث أبو بكر إلى ابنه وأمر أنه ليأخذها فقال أمر أنه مالى ولا يكره أن كان علقته  
 قد كفره لى لم أكفره فتركهما ثم راجع علقته الإسلام زمن عمر ورد عليه زوجته وأخذ خالد بن الوليد  
 من بني عامر وغيرهم من أهل الردة ممن جاء منهم وابعه على الإسلام كل ما ظهر من سلاحهم واستخلفهم  
 على ما عيوا عنه فان حلفوا تركهم وان أبو أسد منهم أسرا حتى أتوا بما عندهم من السلاح فأخذ منهم  
 سلاحا كثيرا فأعطاه أقواما يحتاجون إليه في قتال عدوهم وكتبه عليهم فلقوا به العدو ثم ردوه بعد  
 قدومهم على أبي بكر وقبض أبو بكر من أسد وغطفان كل ما قدر عليه من الخلفة والكرع فلما توفي  
 رأى عمر أن الإسلام قد ضرب بجراحه فدفعه إلى أهله أو إلى عصبة من مات منهم ولما فرغ خالد من براقة

رجوع بني عامر وغيرهم  
 إلى الإسلام

وحي عامر ومن يلهم أظهر أن أبابكر عهد إليه أن يسير إلى أرض بني تميم وإلى اليمامة فقال ثابت بن قيس  
 ابن شماس وهو على الانصار وخالد على جماعة المسلمين ما عهد الناذك وما نحن بسائر من وليست  
 بنا قوة وقد كل المسلمون ويجف كراهم فقال خالد أنا أنا فلست بمسئره أحد منكم فان شئتم فسيروا  
 وان شئتم فاقموا فصار خالد ومن تبعه من المهاجرين وأبناء العرب عامدا لأرض بني تميم واليمامة  
 وأقامت الانصار يوما أو يومين ثم تلاومت فيما بينها وقالوا والله ما صب عنا شيئا والله لئن أصيب القوم  
 ليقولن خذلقوه وأسلمتموه وانما السببة باق عارها إلى آخر الدهر واثن أصابوا خبرا وفتح الله فتحا الله  
 لخبر منعتوه فابعثوا إلى خالد يقيم لكم حتى تحقوه فبعثوا إليه مسعود بن سنان ويشال ثعلبة بن غنمة  
 فلما جاءه الخبر أقام حتى لحقوه فاستقبلهم في كثرة من معد من المسلمين لما أطلوا على العسكر حتى نزلوا  
 وساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم إلى البطاح من أرض بني تميم فلم يجدهم ساجدا ففرق السرايا  
 في نواحيها وكان في سرية فيها أبو قتادة الانصاري فلقوا اثني عشر رجلا فيهم مالك بن نويرة فأخذوهم  
 بخافوا بهم خالد وكان مالك بن نويرة قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصداقا إلى قومه بني حنظلة وكان  
 سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابن الصدقة أي ردها من حيث  
 جاءت فلذلك سمي الجفول ولما بلغ ذلك أبابكر والمسلمين حذقوا على مالك وعاهد الله خالد بن الوليد لئن  
 أخذه أيقنلته ثم ليعلمن هامة أئقية للقدر فلما أتى به أسيرا في نفر من قومه أخذوا معه كما تقدم  
 اختلف فيه الذين أخذوهم فقال بعضهم قد والله أسلموا فلما علمهم من سبيل وفيهم من يدع ذلك أبو قتادة  
 الانصاري وكان معهم في تلك السرية وشهد بعض من كان في تلك السرية أنهم لم يسلموا وان قتلهم  
 وسبهم حلال وكان ذلك رأى خالد فيه فأمر بهم خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة فترجوا امرأته أم مسم  
 من ليامة وكانت جميلة قبل لعلها كانت مطلقة قد انقضت عدتها إلا أنها كانت محبوسة عنده فاستبدت  
 في ذلك عمرو وقال لابي بكر ارجم خالد فإنه قد استحل ذاك فقال أبو بكر والله لأفعل ان كان خالد تأول  
 أمرا فخطأه وفي شرح المواقف فأشار عمر على أبي بكر بقتل خالد قصاصا فقال أبو بكر لا أعمد  
 سبفا شهرة الله على الكدار وقال عمر لخالد لئن وليت الأمر لا قبيد لك به وفي بعض الروايات ان خالد  
 أمر برأس مالك فجعل أئقية لتدر حسما تقدم من بذره وكان من أكثر الناس شعرا فكانت القدر على  
 رأسه فراحوا وان شعره ليدخن وما خلصت النار إلى شواء رأسه وعاتب أبو بكر خالد لما قدم عليه  
 في قتل مالك بن نويرة فاعتذر إليه خالد وزعم أنه سمع منه كلاما استحل به قتله فعذره أبو بكر وقبل منه  
 فقال ان كلاما سمعته من مالك أنه حين كان بكلم خالد أقال ان صاحبكم قد توفى فعلم خالد أنه أراد أنه صلى  
 الله عليه وسلم ليس بصاحب له فقتل ردة فقتله وفي الاكتفاء كان أبو بكر الصديق قد عاهد خالد  
 ذافرغ من أسد وغطفان والضاحية أن يقصد اليمامة وكذا عليه في ذلك فلما أظهر الله خالد أبابكر  
 تسلم بعضهم إلى المدينة يسألون أبابكر أن يابعهم على الإسلام ويؤمنهم فقال لهم يعنى أياكم وأمانى  
 لكم أن تحقوا بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فن كتب إلى خالد بأنه حضر معه اليمامة فهو آمن  
 فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا تقدموا على جعلوا وجوهكم إلى خالد قال أبو بكر بن أبي الجهم أولئك  
 الذين لحقوا بخالد بن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهمروا بالمسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات وكانوا  
 على المسلمين بلاء قال شريك القرظي كنت من حضر براقة مع عيينة بن حصن ففرقتي الله الالة  
 فبنت أبابكر فأمرني بالسير إلى خالد وكتب معي إليه بوصايا وفي آخرها ان أظفر الله بأهل اليمامة  
 فأبالوا لبقاء عليهم أجهز على جريحهم والطلب مدبرهم واحل أسيرهم على السيف وهول فهم القتل  
 وأحرقهم بالنار وأبال أن تخالف أمرى والسلام عليك فلما انتهى الكتاب إلى خالد اقترأه وقال سمعنا



وطاعة ولما اتصل بأهل البصرة سبى خالد بن الوليد الذي صنع الله له في أمثالهم حبرهم ذلك وخرج له محكم بن الطفيل سيد أهل البصرة وهم أن يرجع إلى الإسلام فبات يلتوي على فراشه وكان محكم سديقال ياد بن لبيد بن ربيعة من الانصار فقال له خالد في بعض الطرق لو أتيت إلى محكم شيئا كسرته فانه سيد أهل البصرة وطاعة القوم فبعث اليه مع راكب ويقال بل بعث بها اليه مع حسان بن ثابت من المدينة

يا محكم بن طفيل قد اتبع لكم \* لله ذرايحكم حبة الوادي  
يا محكم بن طفيل انكم نذر \* كالماء أسلمها الراعي لآساد  
ما في مسيلة الكذاب من عوض \* من دار قوم واخوان وأولاد  
فا كف خيضة يوم قبيل ناضحة \* تسعي فوارس شاح شجوها باد  
لا تأمنوا خالدا بالبرد معتجرا \* تحت العجاجة مثل الاغصاف العادي  
ويل البصاة وبلا لافراق له \* ان جالت الخيل فيها بالقنا الضادي  
والله لا تشني عنكم أعتها \* حتى تكونوا كأهل الحجر أوعاد

ووردت على محكمه وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضي خالد أمر اورضينا غيره وما يسكر خالد أن يكون في بني خزيمة من أشرك في الأمر فسير خالد ان قدم علينا بلق قوما ليسوا بكن لقي ثم خطب أهل البصرة فقال يا معشر أهل البصرة انكم تلقون قوما يذلون أنفسهم دون صاحبهم فابذلوا أنفسهم دون صاحبكم فان أسد او غطفان انما أشار اليهم خالد بباب السيف فكانوا كالنعام الشارد وقد اظهر خالد بن الوليد ناراً حيث أوقع بيزاخة ما أوقع وقال هل خيفة الاكن لقنا وكان عمر بن صالى البشكري في اصحاب خالد وكان من سادات البصرة ولم يكن من أهل حجر كان من ملهم وهي لبني يشكر فقال له خالد تقدم إلى قومك فأكسرهم فأنهم ولم يكونوا يعلموا بأسلامه وكان محكم قد أسيد ا فقال يا معشر أهل البصرة اطلبكم خالد في المهاجرين والانصار تركت القوم يتابعون إلى فتح البصرة وقد قضاو طرامن أسد وغطفان وعليها هوازن وأنتم في أكفهم وقولهم لا قوة الا بالله اني رأيت أقواما ان غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على الموت وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمدد استم والقوم سواء الاسلام مقبل والشر لم يدبر وصاحبهم نبى وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الغرور فالآن والسيف في عنقه والبل في جفيرة قبل أن يسل السيف ويرمي بالسهم سرت اليكم مع القوم عشرا فكذبوه واتهموه فخرج عنهم وقام غمامة بن أنال الحنفي في بني خزيمة فقال اسمعوا مني وأطيعوا امرى ترشدوا انه لا يجتمع بيان بأمر واحد ان محمد صلى الله عليه وسلم لاني بعده ولا نبى بعده ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل ان هذا من ياضدع نبيكم تتقين لا الشرب تمنعين ولا الماء تكديرين والله انكم لترون ان هذا الكلام ما يخرج من ال وتوفي رسول الله وقام بهذا الأمر من بعده رجل هو أفعههم في انفسهم لا تأخذ في الله لومة لائم ثم بعث اليكم رجلا لا يسمى باسمه ولا باسم ابيه يقال له سيف الله معه سيف الله كثيرة فانظر وافي امركم فآذاه القوم جميعاً ومن آذاه منهم وقال غمامة

مسيلة ارجع ولا تمسك \* فانك في الامر لم تترك  
كذبت على الله في وحيه \* فكان هو الله هو الأول  
ومناك قومك أن يمنعوك \* وان يأتيهم خالد تترك

فما لك من مصعد في السماء \* ولا لك في الارض من مسلك

ذكر تقديم خالد الطلائع امامه

(ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلائع امامه من البطاح) ولما سار خالد من البطاح ووقع في أرض بني عيم قدم أمامه مائتي فارس عليهم معن بن عدى الجحاني وبعث معه فرات بن حبان الجحلي دليلاً وقد تم عينين له أمامه مكيت بن زيد الخيل الطائي وأخاه \* وذكر الواقدي أن خالد المائل العرض قدم مائتي فارس وقال من أصبتم من الناس فخذوه فانطلقوا حتى أخذوا جماعة من مرارة الحنفي في ثلاث وعشرين رجلاً من قومه فخرجوا في طلب رجل من بني غير أصاب فهم دما فخرجوا وهم لا يشعرون بمقبيل خالد فأنزلهم عن أنتم قالوا من بني خزيمة فظن المسلمون أنهم رسل من مسيلة فقال ما تقولون يا بني خزيمة في صاحبكم فشهدوا أنه رسول الله فقال لجماعة ما تقول أنت فقال والله ما خرجت الا في طلب رجل من بني غير أصاب فنادوا وما كنت أقرب مسيلة ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وما غيرت ولا بدأت فقدم القوم فضرب أعناقهم على دم واحد حتى اذا بقي سارية بن مسيلة بن عامر فقال يا خالد ان كنت تريد بأهل البصرة خيراً أو شراً فاستبق هذا يعني جماعة فانه عون لك على حربك وسلمك وكان جماعة شريفا فلم يقتله وأعجب بساريته وبكلامه فتركه أيضاً وأمرهم ما فأتوا في جوامع حديد وكان يدعو جماعة وهو كذلك فيحدث معهم وجماعة يظن أن خالد يقتله ودفعه إلى أم ميمم امرأته التي تزوجها لما قتل زوجها مالك بن نويرة وأمرها أن تحسن أساره وكان خالد كلما نزل منزلاً واستقر به دعا جماعة فأكل معه وحديثه فقال له ذات يوم أخبرني عن صاحبك يعني مسيلة ما الذي كان يقرنكم هل تحفظ منه شيئاً قال نعم فذكر له شيئاً من رجزه قال خالد وضرب باحدى يديه على الأخرى يا معشر المسلمين اسمعوا إلى عدي والله كيف يعارض القرآن ثم قال هات زدتان كذب الخبيث فقال جماعة أخرج لكم حنظلة وزوانا ورطباً وتمرانا في رجزه قال خالد وهذا كان عندكم حقاً وكنتم تصدقونه قال جماعة لو لم يكن عندنا حقاً لما قبلنا هذا أكثر من عشرة آلاف سيف يضار بونك فيه حتى يموت الأعمى قال خالد اذ يكفناهم الله ويعز دينه فاباه بقائون ودينه يريدون وفي كتاب الاموي ثم مضى خالد حتى نزل منزلة من البصرة ببعض أوديتها وخرج الناس مع مسيلة وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة لما أشرف خالد بن الوليد وأجمع أن ينزل عقرباء دفع الطلائع أمامه فرجعوا إليه فخر به أن مسيلة ومن معه خرجوا فزفروا لعقرباء فزحف خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقرباء وضرب عسكره وقد قيل ان خالد سبق عقرباء وضرب عسكره ويقال توافيا إليها جميعاً قال وكان المسلمون يسألون عن الدجال بن عترة فاذا الدجال على مقدمة مسيلة فلعنوه وشتموه فلما فرغ خالد من ضرب عسكره وبنو خزيمة تسوى صفوفها غرض خالد إلى صفوفه فصفاها وقدم رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الانصار إلى ثابت بن قيس بن ثعلبة فتقدم بها وجعل على ميمنة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرة شجاع بن وهب واستعمل على الخيل البراء بن مالك ثم عزله واستعمل عليها السامة بن زيد وأمر بسرير فوضع في فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع جماعة ومعه ام ميمم وأشراف اصحاب رسول الله يتحدث معهم وأقبلت بنو خزيمة قد سلت السيوف فلم تزل مسلة وهم يسرون نهاراً طويلاً فقال خالد يا معشر المسلمين أشيروا فقد كفاكم الله عدوكم وما سألوا السيوف من بعيد الا ليرهبونا وان هذا منهم لحين وفشل فقال جماعة ونظر اليهم كلا والله يا أسلميان وليكنها الهند وانه خشوا من خطمها وهي غداة باردة فأبرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين نادوا ان الله عز وجل من سلنا سيوفنا حين سلناها والله ما سلناها نأثرها لكم ولا جئنا عنكم وليكنها كانت الهند وانه كانت غداة باردة فخشينا خطمها فأردنا أن نسخن متونها إلى أن نلقاكم فسترون قال فاستلوا فمنا الشديداً ومسير



الفرسان جميعا صبرا طوبى لا حتى كثرت القتل والجراح في الفريقين وكان أول قتل من المسلمين مالك بن أوس من بني زعوراء قتله محكم بن الطفيل واستلحم من المسلمين حلة القرآن حتى فنوا جميعا الا قليلا وهزم كلا الفريقين حتى دخل المسلمون عسكر المشركين والمشركون عسكر المسلمين مرارا فاذا اجلى المسلمون عن عسكرهم قد دخل المشركون اراذوا حمل جماعة فلا يستطيعون لما هو فيه من الحديد ولانه لا تزال تبا وشهم خيل المسلمين فاذا رجع المسلمون ونوا على جماعة ليقتلوه وقالوا اقتلوا عدو الله فانه رؤسهم وانهم اندخلوا عليه أخرجه فاذا شهر واعلمه سيوفهم ليقتلوه خنت عليه أم ستم امرأة خالد وردت عنه وقالت اني له جار حتى أجارتهم معه وكان جماعة أيضا قد أجارها من المشركين مرارا أن يقتلوا على هذا الوجه وقد كان جماعة قال لها لما دفعه اليك الله الحسن أسأرك يا أم ستم هل لك أن أحالفك ان غلب أصحابي كنت لك جار وأنت كذلك فقالت نعم فحالفها على ذلك وقال عكرمة حملت بنو خزيمة أول مرة كانت لها الحيلة وذال على سريرة حتى خلص اليه فخر دسيفه وجعل يسوق بني خزيمة سوف حتى ردهم وقتل منهم قتل كثيرة ثم كرت بنو خزيمة حتى انتهوا الى فسطاط خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف قال الواقدي وبلغنا أن رجلا منهم لما دخلوا الفسطاط أراد قتل أم ستم ورفع السيوف عليها فاستجارت بجماعة فالتقى علم ياردا ووقال اني جار لها فتمت الحرة كانت وعبرهم وسهم وقال تركتم الرجال وجئتم الى امرأة تقتلوننا عليكم بالرجال فانصرفوا وجعل ثابت بن قيس يومئذ يقول وكانت معه راية الانصار بنس ماعودتم أنفسكم الفرار يا معشر المسلمين وقد انكشف المسلمون حتى غلب بنو خزيمة على الرجال فجعل يزيد بن الخطاب ينادي وكانت عنده راية خالد اما الرجال فلا رجال اللهم اني أعتذر اليك من فرار أصحابي وأبرأ اليك مما جاء به مسيلة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم بها في شمر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل وفي الصفوة يزيد بن الخطاب كان أسن من اخيه عمر ابن الخطاب وكان أسلم قبل عمر وكان طولا أحر فلما رجع عبد الله بن عمر قال له عمر ألا هلكك قبل زيد فقال قد كنت حريصا على ذلك ولكن الله كرمه بالشهادة وفي رواية أخرى قال له عمر ما جاء بك وقد هلك زيد ألا وارت وجهل عني قال فلما قتل زيد وقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة قال المسلمون يا سالم اننا نخاف أن نؤذي من قبلك فقال بس حامل القرآن أنا اذا اتيت من قبلي قالوا نادى الانصار ثابت بن قيس وهو يحمل رايتهم الزهراء فأتى ما لا القوم الراية فتقدم سالم مولى أبي حذيفة فحفر لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لما رايتهما ولقد كان الناس يتفرقون وان سالوا بآياتنا لقائمنا ناسان برأيتهما حتى قتل سالم وقتل أبو حذيفة مولا فوجد رأس أبي حذيفة عند رجل سالم ورأس سالم عند رجل أبي حذيفة لقرب مصرع كل واحد منهما من صاحبه وفي الصفوة استشهد سالم يوم اليمامة أخذ اللواء بيده فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ أو ما شهد الأرسول قد خلت من قبلي الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الى أن قتل قال ابن عمر كان سالم يوم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لانه كان أقرأ وفيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما قال ان سالم الشاهد الحب لله عز وجل وعن مهران بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالم مولى أبي حذيفة فسألني عنه ربي ما حلك على ذلك لقات رب سمعت نبيك يقول يحب الله عز وجل حقاً من قلبه وقتل يومئذ ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فقطعت رجلاه فرمى بها قاتله فقتله وعن عبد الله بن عبد الله الانصاري قال كنت فحين دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت أورده

في الشفاء وفي الاكتفاء ولما قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة ومعه راية الانصار يومئذ وهو خطيبهم وسيد من ساداتهم أرى رجل من المسلمين في منامة ثابت بن قيس يقول له اني موصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيقه اني لما قتلت بالامس جأ رجل من ضاحية نجد وعلى درعي فأخذها واتي بها منزلة فأكفأ علم سارمة وجعل على البرمة رجلا وخباؤه في اتصى العسكر الى جنب خيمانه فرس ابلق يستن في طوله فأت خالد بن الوليد فأخبره فليبعث الى درعي فليأخذها واذا قدمت على خليفة رسول الله فأخبره ان علي من الذين كذا والى من الذين كذا وسعد ومبارك غلاماى حران فأياك أن تقول هذا حلم فتضيقه فلما أصبح الرجل اتى خالد بن الوليد فأخبره فبعث خالد الى الدرع فوجدتها كما قال وأخبره بوصيته فأجازها ولا يعلم أحد من المسلمين اجيزت وصيته بعد موته الا ثابت ابن قيس بن شماس وقد روى ان بلال بن الحارث كان صاحب الرؤيا روى الواقدي عن عبد الله ابن جعفر بن عبيد الواحد بن أبي عون قال قال بلال رأيت في منامي سالما مولى أبي حذيفة قال لي ونحن منحدرون من اليمامة الى المدينة ان درعي مع الرقة الذين معهم الفرس ابلق تحت قدرهم فاذا أصبحت فخذها من تحت قدرهم فادهب بها الى أهلي وان علي شيئا من دين فرهم بقضونه قال بلال فأقبلت الى تلك الرقة وقدرهم على انسار فأقتتها وأخذت الدرع وجئت بأبي حذيفة الحديث فقال نصديق قولك ونقضى دينه الذي قلت قال فلما قتل سالم مكثت الراية ساعة لا يرفعها أحد فاقبل يزيد بن قيس وكان بدر يا خملها حتى قتل ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها نهرا طويلا ثم قتل وقال وحشي اقتلنا قتلا شديدا فهزموا المسلمين ثلاث مرات وكثر المسلمون في الراية وناب الله عليهم وثبت اقدامهم وصبروا لوقع السيوف واختلفت بينهم وبين بني خزيمة السيوف حتى رأيت شهب النار تخرج من خلالها حتى سمعت أصواتا كالأجراس وانزل الله علينا نصره وهزم الله بني خزيمة فقتل الله مسيلة قال ولقد ضربت بسيفي يومئذ حتى غرى قائمته في كفي من دماهم وقال ابن عمر لقد رأيت عمارا على خضرة قد اشرف يصيح يا معشر المسلمين آمن الجنة تقرون أنا عمار بن ياسر هلموا الي وأنا انظر الى اذنه تدب وقطعت وقال سعد القرظي لقد رأيت به يومئذ يقاتل قتال عشرة وقال شريك القرظي لما التقينا والقوم صبرا الفرسان سبيلهم أرملة قط ما تزل الاقدام قترا واختلفت السيوف بينهم وجعل يقبل أهل السواقي واليات فيقتدون فيقتلون حتى فتوا ودلفت فينا سبب وفهم نهرا طويلا فانهزمتنا ولقد أحصيت لنا ثلاث انهزيمات وما أحصيت لبني خزيمة الا انهزامة واحدة وهي التي الجأناهم فيها الى الحديقة يعني حديقة مسيلة كانت يقال لها حديقة الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة الموت وقال رافع بن خديج شهدنا اليمامة سبعين من اللهب فلاقينا عدوا صبرا لوقع السلاح وجماعة الناس أربعة آلاف وبنو خزيمة مثل ذلك أو نحوه فلما اتقنا أذن الله للسيوف فينا وفيهم فجعلت السيوف فينا وفيهم تحتلى هام الرجال واكفهم وجرا حالم أرجرا حاقط أعدو رامنا فانا وفيهم اني لا نظن الى عباد بن بشر قد ضرب بيده حتى انجني كأنه منجل فيقيم على ركبتيه فعرض له رجل من بني خزيمة فلما اختلعا ضربت بانه عباد بن بشر على العاتق مستمكا فوالله لأيت سحره باديا ومضى عنه عباد ومررت بالحنفي و بهرمق فأجهزت عليه وأنظر بعد الى عباد وقد اختلعت السيوف عليه وهو يضع بها ويضع بها بطنه فوق وما أعلم به معجها وكنا نحنوا عليه لانه أكثر القتل فيهم قال وحرصت على قتله فناديت أصحابنا من اللهب فقتلنا عليه وقتلنا قتله فرأيتهم حوله مقتلين فقلت بعدا لكم وقال ضمرة بن سعيد المازني وذكر ردة بني خزيمة لم يلق المسلمون عدوا أشد لهم نكاية منهم له وهم بالموت الناق وبالسيف قد أصلموها قبل



البل وقيل الرماح وقد صبر المسلمون لهم فكان المعول يومئذ على أهل السوابق ونادى عباد بن بشر يومئذ وهو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح وما هو إلا كالنمر الجرب فيلقى رجلا من بني خنيفة كأنه جمل صول فقال لهم يا أخا الخزرج انحسب قتنا انما نمل من لا قيت فيجعله عباد ويسدده الخنقي ويضربه ضربة بالسيف فانكسر سيفه ولم ينسحب شيئا وضربه عباد فقطع رجله وجاوزه وتركه يمشي على ركبتيه فناداه يا ابن الاكرم اجهز على فكرت عليه عباد فضرب عنقه ثم قام آخر في ذلك المقام فاختلعا ضربا وتجاولا وعباد على ذلك كثير الجراح فضر به عباد ضربة أبدى سحره وقال خذها وأنا ابن وقش ثم جاوزه بفرى في بني خنيفة ضرب بافرايا فكان يقال قتل عباد يومئذ من بني خنيفة بالسيف أكثر من عشرين رجلا واكثر منهم الجراح قال ضمرة فحدثني رجل من بني خنيفة قديم قال ان بني خنيفة لئذ كره عباد بن بشر فاذا رأيت الجراح بالرجل منهم تقول هذا ضرب محرب القوم عباد بن بشر وفي بعض الروايات عن حديث رافع بن خديج قال خرجنا من المدينة ونحن أربعة آلاف وأصحابنا من الانصار ما بين خمسمائة الى اربعمائة وعلى الانصار ثابت بن قيس ويحجمل رايثنا أبو لبابة فأتينا الى اليمامة ففتنهم الى قومهم الذين قال الله تعالى سدد عون الى قوم أولي بأس شديد فتقاتلهم أو يسلمون فلما صفتنا صفتنا ووضعنا الرايات مواضعها لم يلبثوا أن حملوا علينا فهزموا ثم اراهم اراهم اراهم الى مصافنا وفيها خلل وذلك انهم كانوا مختلطة فيها خشو كثير من الاعراب في خلال صفوفنا فهزم أولئك الناس فيستخفون أهل البصائر واليات حتى كثرت ذلك منهم ثم ان الله مجده وكرمه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك ان ثابت بن قيس نادى خالدين الوليد أنخلصنا فقال ذلك اليك فنادى في أصحابك قال فأخذ الراية ونادى بالانصار فتسللت اليه رجلا رجلا فنادى خالدا بالله اخرجين فأخذ قواه ونادى عدي بن حاتم ومكث بن زيد الخيل بطي قنابت الهماطي وكافوا أهل بلاه حسن وعزات الاعراب عنا ناحية فقاموا من ورائنا غلوة أو أكثر وانما كانوا في من الاعراب قال رافع وأحضرهم أهل السوابق والبصائر فهم في خورهم ما يجد أحد مدخلا إلا أن يقتل رجلا منهم أو يخرج فيقع فيخلف مقامه آخر حتى أوجعنا فمهم وبان خلل صفوفهم وضجوا من السيف ثم اقتحمنا الحديقة فضا ربوا فيها وغلقنا الحديقة وأقمنا على بابها رجلا لئلا يهرب منهم أحد فلما رأوا ذلك عرفوا أنه الموت فحدثوا في القتال ودكت السيوف يبتناو بينهم ما يهزمهم ولا يجر ولا طعن برمح حتى قتلنا عدو الله مسيلة فقبل رافع يا أبا عبد الله أي القنلى كان أكثر قتلاكم أو قتلاهم قال قتلاهم أكثر من قتلنا أحسبنا قتلنا منهم ضعف ما قتلوا من امرتين فقد قتل من الانصار يومئذ زيادة على السبعين وجرح منهم مائتان وقلنا قنابت بن سليم بالجواء وانهم لم يجر وحوون فأبلاوا بلاه حسنا قالت نسبية أم عمارة لقد رأيت عديا يومئذ يصيح بطي صبرا فداكم أي وأمي لوقع الاسل وان ابن زيد الخيل ليدنا فلان يومئذ قتلا شديدا وكان أبو خنيفة التجارى يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامة تخيبت ناحية وكان أنظر الى أبي دجاجة يومئذ ما يولى ظهره منهزم وما هو الا في خور القوم حتى قتل وكان يحتمل في مشيته عند الحرب شجوة ما يستطيع غير ذلك قال وكثرت عليه طائفة من بني خنيفة فزال يضرب بالسيف أمامه وعن عينة وعن سمالة فحمل على رجل فصرعه وما ينس بكامة حتى انفرجوا عنه ونكصوا على أعقابهم والمسلمون مولون وقد ابيض ما بينهم وبينه فأتى الامهات جرين والانصار لا والله ما أرى أحدا يخالطهم فقاموا ناحية وتلاحق الناس فدفعوا بني خنيفة دفعة واحدة فأتتهنا بهم الى الحديقة فأقمناهم اياها قال أبو دجاجة ألقوني على الترسه حتى أشغلهم وكنا قد أغلقوا الحديقة فأخذوه فألقوه على الترسه ورفعوها على رؤس الرماح حتى وقع في الحديقة وهو يقول لا ينجيكم منا الفرار

فصار بهم حتى فتحها ودخلنا عليه مقتولا وقد روى ان البراء بن مالك هو المرمى في الحديقة والاول أثبت قال ثابت بن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله الله وديكم علنا هؤلاء أمرنا ما كنا عنه ثم أقبل على المسلمين فقال أف لكم ولما تعلمون ثم قال خلوا بيننا وبينهم أخلصونا فأخلصت الانصار فلم تكن لهم ناهية حتى انتهوا الى محكم بن الطخيل فقتلوه ثم انتهوا الى الحديقة فدخلوها فقاتلوا أشد القتال حتى اختلطوا فيها فاعترف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم أمت أمت ثم صاح ثابت صيحة يستجاب بها المسلمون يا أصحاب سورة البقرة يقول رجل من طي والله ما هي منها آية وانما يريد ثابت بأهل القرآن قال واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ لما ازحف المسلمون انكشفتوا أقبح الانكشاف حتى ظن طائفة ان لا تكون لهم فئة في ذلك اليوم والناس أوزاع فهدأ أحسهم وأثرت بنو خنيفة وأظهروا البغي وأوفى عباد بن بشر على نشر من الارض ثم صاح بأعلى صوته يا عباد بن بشر بالانصار بالانصار ألا الى أذا الى فأقبلوا اليه جميعا وأجابوه ليك ليك حتى توافوا عنده فقال فداكم أبي وأمي حطموها حطموها السيوف ثم حطموهم حطموهم سيفه فالتقاها وحطمت الانصار جفون سيوفهم ثم قال حملة صادقة اتبعوني فخرج أمامهم حتى ساقوا بني خنيفة منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقة فأغلقوا عليهم فأوفى عباد بن بشر على الحديقة وهم فيها فقال للرماة ارموا فرموا أهل الحديقة بالبل حتى ألجأهم وأن اجتمعوا في ناحية منها لا يطلع البتل عليهم ثم ان الله فتح الحديقة فاقحم عليهم المسلمون فصار يومهم ساعة ثم أغلق عباد باب الحديقة لما كل أصحابه وكره أن يفر بنو خنيفة وجعل يقول اللهم اني أبرأ اليك مما جاءك به بنو خنيفة قال واقد بن عمرو فحدثني من رأى عباد بن بشر ألقى درعه على باب الحديقة ثم دخل بالسيف صلتا لجالدهم حتى قتل وقال أبو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من براخة يا أبا سعيد رأيت الليلة كأن السماء فريحت ثم أطيقت على فمسي ان شاء الله الشهادة قال قلت خيرا والله قال أبو سعيد فأنظر اليه يوم اليمامة وانه ليصبح بالانصار يقول أخلصونا أخلصونا فأخلصوا أربعمائة رجل لا يتخاطبهم أحد يقدمهم البراء بن مالك وأبو دجاجة سمك بن خرشة وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقة قال أبو سعيد فرأيت بوجه عباد يعني بعد قتله ضربا كثيرا وما عرفته الا بعلامة كانت في جسده وكان أبو بكر الصديق لما انصرف اليه أسامة بن زيد من بعثه الى الشام بعثه في اربعمائة مدد الخالد بن الوليد فأدركه خالد قبل أن يدخل اليمامة بثلاث فاستعمله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وأمر البراء أن يقتل رجلا فاقحم عن فرسه وكان رجلا لا را حلة له فلما انكشف الناس يوم اليمامة وانكشف أسامة بأصحاب الخيل صاح المسلمون يا خالد ول البراء بن مالك فعزل أسامة ورد الخيل الى البراء فقال له اركب في الخيل فقال البراء وهل انسا من خيل قد عزلتني وفترت الناس عني فقال له خالد ليس حين عتاب اركب أيها الرجل في خيلك ألا ترى ما لحق من الامر فركب البراء فرسه وان الخيل لا وزاع في كل ناحية وما هي الا الهزيمة فجعل يلجج سيفه وينادي بأصحابه بالانصار يا أخيلاه يا أخيلاه أنا البراء بن مالك قتلت اليه الخيل من كل ناحية وثابت اليه الانصار فارسها وراجلها قال أبو سعيد الخدري فقال لنا احموا عليهم فداكم أبي وأمي حملة صادقة زيدون فيها الموت ثم أظهر التكبير وكبرنا معه فما كان لنا ناهية الا باب الحديقة وقد غلقت دوننا وازدحمتنا عليهم فلم نزل حتى فتح الله وظهرنا وله الحمد وقال عبد الله بن أبي بكر بن خرم كان البراء فارسا وكان اذا حضرته الحرب أخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه الرجال مليا ثم يبق فيقول بولا أحمر كأنه نقاعة الحناء فلما رأى ما يصنع الناس يومئذ من الهزيمة أخذ ما كان يأخذه فانتفض وضبطه أصحابه وجعل يقول طردوني الى الارض فلما أفاق سرى عنه مثل



الاسود هو يقول

أسعدني ربي على الانصار \* كنوايد المطر على الكفار  
في كل يوم ساطع الغبار \* فاستبدلوا النجاة بالفرار

قال وضرب بسيفه فدم ما حتى انفرجوا له وخاض غمرتهم وثابت اليه الانصار كأنها النحل تأوى الى  
يعسوبها وتلاوت الانصار فيما صنعت وحديث عن خالد بن الوليد من سمعه يقول شهدت عشرين  
تخفافا أرقوا أصبر لوقع السيف ولا أضرب بها ولا أثبت أقدام من بني حنيفة يوم اليمامة انما لنا  
فرغنا من طليحة الكذاب ولم تكن له شوكة قلت كذا البلاء وكل بالقول وما به وخيفة ما هي الا كمن  
اتى فلفه فومئذ يابوا يشبهون أحدا ولقد صبروا لئامن حين طلعت الشمس الى صلاة العصر حتى قتل  
عدو الله فاضرب أحد من بني حنيفة بعده بسيفه ولقد رأيته في الحديث وعانقني ربه من ورائي  
فارس وهو فارس فوقنا عن فرسينا ثم تعانقنا بالارض فأجاء بخيبر في سبي وجعل يجاني بعول في  
سيفه فخرني سبع جراحات وقد جرحته جرحا أثبتته فانهزخ في يدي وما بي حركة من الجراح وقد نزلت  
من الدم الا أنه سبني بالاجل فالحمد لله على ذلك \* وحديث ثمر بن سفيان انه خلص يومئذ الى محكم بن  
الطفيل وهو يقول يا بني حنيفة قاتلوا قبل أن تستحقب الكرامة غير راسيات وتشتكن غير حظيات  
وما كان عندكم من حسب فأخرجوه فقد لحسم الامر واحتج الى ذلك منكم وجعل يقول يا بني حنيفة  
ادخلوا الحديقة سامع دابركم وجعل يرتجز

لبشما أوردنا مسيله \* أوردنا من بعده أغيله

فدخلوا الحديقة وغلقوها عليهم ورمى عبد الرحمن بن أبي بكر محكم بن سفيان فقتله فقسام مقامه المعترض  
ابن عمة فقاتل ساعة حتى قتله الله \* وفي غير حديث فمرة ان خالد بن الوليد هو الذي قتل محكم بن  
النجار بن الفضيل قال لما رأى محكم بن الطفيل من قتل قومه ما رأى جعل يصيح ادن يا أبا سليمان  
فقد جاءك الموت النافع قد جاءك قوم لا يستسبون الفرار فبلغت خالدا كلفه وهو في مؤخر الناس  
فأقبل وهو يقول ها أنا ذا أبو سليمان وكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على ناحية محكم فحوض بني  
حنيفة فالحسم عليه خالد فضر به ضربة أرعش منها ثم ثنى له باخري وهو يقول خذها وأنا أبو سليمان  
فوق ميتا وكان عبد الرحمن بن أبي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك ومنهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد  
ضربة خالد ومنهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن ثم وقفت بنو حنيفة بعد قتل محكم بن الطفيل  
أشد القتال وهم يقولون لا بقاء بعد قتل محكم \* وقال قائل أسيلة يا أبا ثمامة أين ما كنت وعدتنا قال  
أما الذين فلا دين ولكن قاتلوا عن أحسابكم فاستيقن القوم أنهم على غير شيء \* وقال وحشي لما اختلط  
الناس في الحديقة وأخذت السيوف بعضها بعضا نظرت الى مسيلة وما أعرفه ورجل من الانصار  
يريدوا آمن ناحية اخرى أريده فبرزت من حربي حتى رضيت منها ثم دفعها عليه وضربه الانصاري  
فربكم أعلم أينما قتله الا اني سمعت امرأه فوق الدبر تقول قتله العبد الحشيش \* وفي البخاري قال  
وحشي خرجت مع الناس فاذا رجل قائم في ثمة جدار كأنه جبل أورد في نثار الرأس فرمته بجريتي  
فوضعتها بين يديه حتى خرجت من بين كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار فضره بالسيف على هامته  
فقاتل جارية على ظهر بيت وأمر المؤمنين قتله العبد الاسود \* وفي المتنق وأما الانصاري فلا  
يشك انه أبو دجانه سمك بن خرشة وكان وحشي يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس  
في الاسلام يعني حمزة ومسيلة قبل قتل مسيلة بحربة قتلها حمزة وكان معاوية بن أبي سفيان يقول  
أنا قتله وقال أبو الحويرث ما رأيت أحدا قط يشك ان عبد الله بن زيد الانصاري ضرب مسيلة وزرقه

وحشي

وحشي فقتله جميعا \* وذكر عمر بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول أنا قتله وكانت أم  
عبد الله بن زيد وهي أم عمار قتيبة بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله هو الذي قتله وكانت ممن شهد  
ذلك اليوم ونطعت فيه يدها وذلك ان ابا حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص بعثان عند ما تولى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمرو أقبل من عمان يريد المدينة فسمع به مسيلة فاعترض له  
فسبقه عمرو وكان حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الاسلمي في الساقة فأصابهم ما مسيلة فقال لهما  
أشهدان اني رسول الله فقال له الاسلمي نعم فأمر به فحس في حديد وقال له حبيب لا أسمع فقال اتشهد  
ان شهدا رسول الله قال نعم فأمر به فقطع وكلما قال له اتشهد اني رسول الله قال لا أسمع فاذا قال اتشهد  
ان شهدا رسول الله قال نعم حتى قطعه عضو واحد حتى قطع يديه من المنكبين وربليه من الورع  
ثم أحره بانهار وهو في كل ذلك لا ينزع عن قوله ولا يرجع عما بدأ به حتى مات في النار \* فلما تباعدت خالد  
ابن الوليد الى اليمامة جاءت أم عمار الى أبي بكر الصديق فاستأذنته في الخروج فقال لها أبو بكر  
مامثلك فقال بينه وبين الخروج قد عرفناك وعرفنا جرائك في الحرب فخرجني على اسم الله قالت  
فلما اتهموا الى اليمامة واقبلوا نذعت الانصار أخلصونا فأخلصوا وأذلت فلما اتهمنا الى الحديقة ازدحمنا  
على الباب وأهل الحديقة من عدونا في الحديقة قد انخازوا \* وثبتت مسيلة فافقمتنا  
فصار بنا هم ساعة والله ما رأيت أبدا لمهج أنفسهم منهم وجعلت أقصد عدو الله مسيلة لان أراه  
ولقد عاهدت الله لنزأته لا أكذب عنه أو أقتل دونه وجعلت الرجال تختلط والسيوف بينهم تتخلف  
وخرس القوم فلا صوت الا وقع السيوف حتى بصرت بعدد الله فشدت عليه وعرض لي منهم  
رجل فضر يدي فقطعها فوالله ما عرجت علمها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع وأجسد يا بني  
عبد الله قد قتله \* وفي رواية واخي يسع سيفه بشابه فقلت أقتله قال نعم يا أمه فوجدت لله شكرا  
وقطع الله دابرهم فلما انقطع الحرب ورجعت الى منزلي جاءني خالد بن الوليد بطبيب من العرب  
فداواني بالزيت الغلي وكان والله أشد علي من القطع وكان خالد كثير التعاهد لي حسن الصحبة لنا  
يعرف لنا شأنا ونفقه فبنا وصية بيننا \* قال عباد قلت باجدة كثرت الجراح في المسلمين فقاتل يا بني  
لندخا جز الناس وقتل عدو الله وان المسلمين لم يرحموا كلهم لقد رأيت يا بني أي مجروحين ما بهم حركة ولقد  
رأيت يا بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا منهم أنين يكمدون ليلتهم بالنار ولقد أقام الناس باليمامة خمس  
عشرة ليلة وقد وضعت الحرب أوزارها وما يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار الا انه  
يسير \* وعن محمد بن يحيى بن حبان قال جرحت أم عمار يوم اليمامة أحد عشر جرحا بين ضربة بسيف  
أورمية بينهم أو طعن برمح وقطعت يدها سوى ذلك وكان أبو بكر يأتها ويسأل عنها وهو يومئذ خليفة  
وقتل يوم اليمامة حاجب بن زيد بن عيم الأشملي وأبو عقيل الأزرق وبشر بن عبد الله وعاصم بن  
ثابت الجعفي \* وعن محمد بن سعد بن لسد قال لما قتل خالد بن الوليد من أهل اليمامة من قتل كانت لهم  
في المسلمين أيضا حيلة عاتية حتى أبيع أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا تغد السيوف  
بيننا وبينهم مادام عين تطرف وكان فيمن بقي من المسلمين جراحات كثيرة فلما أمسى بجاعة بن مرارة  
أرسل الى قومه ليلا أن ألبسوا السلاح النساء والذرية والعبيد ثم اذا أصبحتم فقوموا واستقبلوا الشمس  
على حصونكم حتى يأتكم أمرى ويات خالد والمسلمون يدقون قتلهم فلما فرغوا رجعوا الى منازلهم  
وباثوا يكمدون بالنار من الجراح فلما أصبح خالد أمر بجاعة فسيق معه في الحديد فجعل يسير التلي وهو  
يريد مسيلة فزجر رجل وسمي فقال يا أبا هذا قال لا هذا والله أكرم منه هذا محكم بن الطفيل ثم  
قال بجاعة ان الذي يتبعون رجل فخم أشعر البطن والظفر أبيض بخرية مثل الشدح مطرف إحدى

٥٥

اليمامة  
وهي خربة تسمى  
الموجع اه قاموس

الانصاري  
سنة والعظيم البطن



المعين ويقال هو اربعل اصبعرا خيمس قال وامر خالد بالقتل فكشفوا حتى وجد الخبيث فوقف عليه  
 خالد فحمد الله كثيرا وامره فألقى في البئر التي كان يشرب منها قالوا ولما أمسينا أخذنا شغل السعف ثم  
 جعلنا نحفر لقتلنا حتى دفنناهم جميعا بدمهم وثيابهم وما صلبنا عليهم وتركا قتل بني خنيفة فلما صالحو  
 خالد اطرحوه في الآبار وكان خالد يرى انه لم يبق من بني خنيفة احدا الا من لا ذكركه ولا قتال عنده فقال  
 خالد لما وقف على مسئلة مقتولا بالجماعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم الافاعيل ما رأيت عقوقا ولا اضعاف من  
 عقول اصحابكم مثل هذا ففعل بكم ما فعل فقال بالجماعة قد كان ذلك يا خالد ولا تظن ان الحرب انقطعت  
 بينك وبين بني خنيفة وان قتلت صاحبهم انه والله ما جاءك الا سرعان الناس وان جماعة الناس واهل  
 اليوتات في الحصون فانظر فرغ خالد بن الوليد رأسه وهو يقول فأتاك الله ما تقول قال أقول والله الحق  
 فانظر خالد فاذا السلاح واذا الخلق على الحصون فرأى امرأته ثم تشدسا عند وادركته الرجولية  
 فقال لاصحابه يا خيل الله اركبوا وجعل يدعو بسلاحه ويقول يا صاحب الراية قدمها والمسلمون  
 كارهون لقتل الهمة قد ملوا الحرب وقتل من قتل وعامة من بقي جريح \* وقال جماعة أيها الرجل اني لك  
 ناصح ان السيف قد أفتاك وأفتى غيرك فتعال أصالحك عن قومي وقد أخل بخالد مصاب اهل السابقة  
 ومن كان يعرف عند العناء فرق وأحب الموادعة مع بحف الكراع واصطالحا على الصفراء  
 والبيضاء والخلة والكراع ونصف السبي ثم قال جماعة اتى القوم فأعرض عليهم ما صنعت قال فانطلق  
 فذهب ثم رجع فأخبره انهم قد أجازوه فلما بان لخالد انه انما هو نصف السبي قال وبلك بالجماعة  
 خذ عنتي في يوم مرتين قال جماعة قومي فما أصنع وما وجدت من ذلك بدا \* وقال أسيد بن حضير  
 وأبو نائلة لخالد ناصالح يا خالد اتى الله ولا تقبل الصلح قال خالد والله قد أفتانا كم السيف قال أسيد وانه  
 قد أفتى غيرنا أيضا قال فن بقي منكم جريح قال وكذلك من بقي من القوم جرحي لاندخل في الصلح أبدا  
 أغضبنا عليهم حتى يظفروا الله بهم أو يبيدوا عن آخرنا حملنا على كتاب أبي بكر ان أطفر الله بني خنيفة  
 فلا تبقى عليهم فقد أطفرنا الله وقتلنا راسهم فن بقي منهم كل شوكة فبيناهم على ذلك اذ جاء كتاب  
 أبي بكر يقطر الدم ويقال انهم لم يسوا حتى قدم مسئلة بن سلامة بن وقش من عند أبي بكر بكباين  
 في أحد هـ ما \* بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاذا جاءك كتابي فانظر فان أطفر الله بني خنيفة  
 فلا تسبق منهم رجلا جرت عليه الموسى فتكلم الانصار في ذلك وقالوا امرأتي بكر فوق أمرنا فلا  
 تسبق منهم فقال خالد اتى والله ما صالحت القوم الا لما رأيت من رقتكم ولما نسكت الحرب منكم وقوم  
 قد صالحتهم ومضى الصلح فيما بيني وبينهم والله لو لم يعطونا شيئا ما قاتلهم وقد أسلموا \* قال أسيد بن حضير  
 قد قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم فسكت عنه خالد فلم يجبه وكان خالد قد خطب الى جماعة انتم وكانت  
 اهل أهل اليمامة فقال له جماعة مهلا انك قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك ان القالة عليك كثيرة  
 وما أقول هذا رغبة عندك فقال له خالد زوجني أيها الرجل فانه ان كان امرى عند صاحبى على ما أحب  
 فلن يفسده ما تخاف على وان كان على ما أكره فليس هذا بأعظم الامور فقال له جماعة قد نجتك واعل  
 هذا الامر لا يكون عيب الا عليك ثم زوجه فلما بلغ ذلك أبابكر غضب وقال لعمر بن الخطاب ان خالد  
 لم يرض على النساء حين يصاهر عدوه ونسي مصيبته فوقع عمر في خالد وعظم الامر ما استطاع  
 فكتب أبو بكر الى خالد مع مسئلة بن سلامة يا خالد انك لفارغ تشك النساء وتغترس بهن  
 وبابن دماء أف ومائتين من المسلمين لم تنجب بعد ثم خدعك جماعة عن رأيك فصالحك عن قومه وقد  
 أمكنك الله منهم \* فلما نظر خالد في الكتاب قال هذا عمل عمر وكتب الى أبي بكر جواب كتابه مع أبي برزة  
 الاسلمي أما بعد فلعمرى ما تزوجت النساء حتى تملى السرور وقرتني الدار وما تزوجت الا الى امرئ

قال في انشاء من سرعان الناس  
 مدركه اولهم المستبقون  
 الى الامس

لوعملت

لوعملت اليه من المدينة خالجا لم ابل دعاني استثرت خطبتي اليه من تحت قدمي فان كنت قد كرهت لي  
 ذلك لدين أو دنيا أعيتك وأما احسن عزائي على قتلى المسلمين فوالله لو كان الحزن يبق حيا أو يرد ميتا  
 لا بقي حزني الحى ورد الميت ولقد افتحمت في طلب الشهادة حتى أيست من الحياة وأيقنت بالموت وأما  
 خدعة جماعة ابائى عن رأي فاني لم أخطئ رأيي بومى ولم يكن لي علم بالغيب وقد صنع الله للمسلمين خيرا  
 أو رهم الارض وجعل لهم عاقبة المتقين \* فلما قدم الكتاب على أبي بكر ررق بعض الرقة وتم عمر على رأيه  
 الاول في عيب خالد بما صنع ووافقه على ذلك رهط من قريش فقام أبو برزة الاسلمي فعذر خالد وقال  
 يا خليفة رسول الله ما يؤين خالد يحين ولا خيانة ولقد افتحمت حتى أعذر وصبر حتى ظفروا وما صالح القوم  
 الا على رضاه وما أخطأ رأيي بصلح القوم اذ لا يرى النساء في الحصون الا رجلا فقال أبو بكر صدقت  
 لكلامك هذا أولى بعد ذر خالد من كتابه الى \* ولما فرغ خالد من الصلح أمر بالحصون فألزمها الرجال  
 وحلف بالجماعة بالله لا يغيب عنه شيئا مما صالحه عليه ولا يعلم أحد اغيابه الا رفعه الى خالد ثم فتحت  
 الحصون فأخرج سلاحا كثيرا فجمع خالد على حدة وأخرج ما وجد فيها من دنائير ودرهم فجمعه على  
 حدة وجمع كراعهم وترك الخلف ولم يجر كد ولا الرنة ثم أخرج السبي قسمين ثم أقرع على التسمين  
 فخرج سهمهم على أحد هـ ما وفيه مكتوب لله ثم جزأ الذي صار له من السبي على خمسة أجزاء ثم كتب  
 على سهم من الله وجزأ الكراع والخلة هكذا ووزن الذهب والنفضة فعزل الخمس وقسم على الناس  
 الاربعة الاخماس وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهم ما وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على أبي بكر  
 ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين أهل اليمامة تحوّل من منزله الذي كان فيه الى منزل آخر ينظر كتاب  
 أبي بكر يأمره ان ينصرف اليه بالمدينة \* وحدث زيد بن أسلم عن أبيه قال كان أبو بكر حين وجه خالد  
 الى اليمامة رأى في النوم كأنه أتى بمر من هجر فأكل منها ثمرة واحدة وجدها نواة على خلة القمرة فلا کہا  
 ساعة ثم رمى بها فتأولها فقال ليلقين خالد من أهل اليمامة شدة وليفتحن الله على يديه ان شاء الله فكان  
 أبو بكر يستروح الخمر من اليمامة بقدر ما يجي رسول خالد فخرج أبو بكر يوما بالعشي الى ظهرا الحرة  
 يريد أن يبلغ سرارا ومعه عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد وطحمة بن عبيد الله ونفر من المهاجرين  
 والانصار فلحق أبو خزيمة البخاري قد أرسله خالد فلما رآه أبو بكر قال له ما وراءك يا أبا خزيمة قال خيرا  
 يا خليفة رسول الله قد فتح الله علينا اليمامة قال فسجد أبو بكر قال أبو خزيمة وهذا كتاب خالد اليك فحمد  
 الله أبو بكر وأصحابه ثم قال أخبرني عن الوقعة كيف كانت ففعل أبو خزيمة يخبره كيف صنع خالد وكيف  
 صف أصحابه وكيف انهزم المسلمون ومن قتل منهم ففعل أبو بكر يستريح ويترحم عليهم وجعل  
 أبو خزيمة يقول يا خليفة رسول الله أتينا من قبل الاعراب انهزموا بنا وعودونا لم نسكن نخس حتى  
 أطفرنا الله بعد ثم قال أبو بكر كرهت رؤيا رأيتها كراهية شديدة ووقع في نفسي ان خالد اسيلقي مهم شدة  
 وليت خالد لم يصالحهم وانه حملهم على السيف فابعد هؤلاء المقتولين يستبق أهل اليمامة ولن ير الواسن  
 كذا هم في بلية الى يوم القيامة الا أن يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على أبي بكر  
 \* وقال أبو بكر لخالد سمى أهل البلاء فقال يا خليفة رسول الله كان البلاء للبراء بن مالك والناس له  
 تبع ولما قدم خالد المدينة لم يبق بها دار الا وفيها بأكية لكثرة من قتل معه من الناس فبكى أبو بكر لما  
 رأى ذلك وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول من سنة ثلث عشرة واختلف في عدد من استشهد فيها  
 من المسلمين فأكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب أبي بكر الى خالد ان يبايئ دماء ألف ومائتين من المسلمين \* وقال  
 ما لم ين عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ستمائة من المهاجرين والانصار وغير ذلك \* وقال زيد بن طحمة  
 قتل يوم اليمامة من قريش سبعون ومن الانصار سبعون ومن سائر الناس خمسمائة \* وعن أبي سعيد

قوله ما يؤين اي ما ينهم ولا يعاب  
 قال في القاموس الكراع الخيل  
 والخلف الجمل السن والرتة  
 السقط من متاع البيت والخلة  
 الدرع



الحذري قال قتل الانصار في موطن اربعة سبعمين يوم اربعة سبعمين ويوم ثمرعونة سبعمين  
ويوم اليمامة سبعمين ويوم جسر ابي عبيدة سبعمين وقتل الله من بني حنظلة يوم اليمامة عددا كثيرا في  
كتاب يعقوب الزهري انه قتل منهم اكثر من سبعة آلاف وعن غيره انه اصاب يومئذ من مع بني  
حنيفة سبعمائة مقاتل كذا في الاكتفاء \* وفي المتقي كان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين ألف مقاتل  
قتل من المسلمين ألف ومائتان وقيل ألف وثمانمائة ومن المشركين نحو عشرين ألفا وقيل عشرة آلاف  
\* وفي رواية واحدة ان قرة بن الشيبان قال لعلي انه سمع بك سبعة من سبعمائة حنيفة فوجدهم  
ان رزق من اولاد ان يسمي باسمه ويكنى بكنيته فلما فتح اليمامة في لاقه ابي بكر واثنى بالسبايا من بني  
حنيفة اعطى ابي بكر عليا الحنيفة فولدت له محمد المشهور بابن الحنيفة \* وفي المشكاة عن محمد بن الحنفية  
عن ابيه قال قلت ليارسول الله ارايت ان ولدي بعدك ولد اسميه باسمي واكنه بكنيتي قال نعم رواه  
ابودارد \* وفي الفوائد بلاد مسيلة الكذاب مدينة الآن اسمها اليمامة ويقال لها جسر اليمامة ويقال لها جسر  
اليمامة وهي بلدة معروف في اليمن واليمامة في الاصل اسم امرأرة يقال لها جسر اليمامة ويقال لها جسر  
الامثال في حدة البصر فيقال ابصر من زرقاء اليمامة وهي اليمامة بنت مرة من ذرية ارم بن سام بن  
نوح فسبغت تلك المدينة باسم تلك المرأة \* وفي القاموس وبلاد الحنابلة اليمامة سميت باسمها وهي  
أكثر تخيلا من سائر الجاز وبها انبأ مسيلة الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست  
عشرة مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها \* وفي الفوائد وقدر روى ان سبع بن بنان بن تبع لما  
جيش الجيوش لحصر هذه المدينة التي هي اليمامة فسار حتى بقي منه وبين هذه المدينة مسيرة ثلاثة ايام  
فقال رباح بن مرة اخو اليمامة بنت مرة المذكورة تسع ايت تلك ان لي اختا فرجة ليس على وجه  
الارض انصرم فانها تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة ايام واخاف ان تترك فرجها فقال تبع وما راى  
في ذلك فقال له رباح بن مرة راى في ذلك ان تأمر أهل العسكر ان يلقوا أشجارا ويحملوها أمامهم  
فأمرهم تبع بذلك ففعلوا فنظرت اليمامة فرأتهم فقالت يا قوم رأيت عجبا فلو اوماهوا قالت لهم اني  
رأيت الاشجار تنشي على وجه الارض يحملها الرجال واذا لارى رجلا لاخف شجرة ينهش كفها أو  
يخسف نعلها فكذبوها فأنشدت أبياتا تحترقهم فيها على القتال

اني أرى شجرا من خلفها بشر \* فكيف تجتمع الاشجار والبشر  
نور واباحكم في صدر أولهم \* فان ذلك منكم فاعلموا ظفر

فلربما القوم بما قالت حتى سمع العدو عليهم قتلهم وسبوا فرارهم فلما فرغوا دعا الملك اليمامة  
بنت مرة ففرغت عنهاها ووجدوا في عينيها عرو وفسودا فسألها الملك عن ذلك فقالت اني كنت  
اكتحل شجرا \* وديقال له الاعمش في عيني وهي أول من اكتحل بالاعده فتخذه الناس كخادم ذلك  
لوقت الى الآن \* وروى ان هذه المرأة كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت في الخوف فرأت حماما  
يطير فتمنت ان يكون لها مثل ذلك الحمام ومثل نصفه الى حمامة كانت عندها فيكون عددا الحمام مائة  
فقال هذا البيت

ليت الحمام لي الى حمامته \* أو نصفه فديه \* ثم الحمام ميه

هذا البيت من بحر البسيط وكان عند الحمام التي رأتها هذه المرأة ستة وستين ونصف ثلاثة وثلاثون  
بحر ثلاث عشرة وتسعون فاذا انضم الى حمامته يكون جملة مائة حمامة كاملة والى هذه المرأة وقولها  
أشارا نابعة بقوله حيث قال

واحكم حكمكم فمأه الخى اذ نظرت \* الى حمام سراع واراد التمد

قالت

قالت الاليتما هذا الحمام لنا \* الى حمامتنا أو نصفه فقد  
فحبوه فلا قودكم احسبت \* نسعا وتسعين لم تقص ولم تزد  
فديكم مائة فيها حمامتها \* وأسرع حسيبة في ذلك العدد

انتهى ما في الفوائد \* وبعث أبو بكر خالد بن الوليد فصار الى الخيرة وصالح أهلها ثم سار الى أمغيصا  
وخربها وكان بها أملاك لأهل الخيرة فلما رآه وأخاله خرب أملاكهم بنقصوا العهد وجاروا فقتل  
رئيسهم وانزعم الباقون ثم سار خالد الى الحوزة وبعث من بني حارثة الى حرب الخيرة فحاصروهم وضيق  
عليهم الامر وكان رئيسهم عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن جمان بن الحارث وهو بقبيلة وانما سمى بقبيلة  
لانه خرج على قومه في بردين أخذين فقالوا له يا حارث ما أنت الا بقبيلة خضر فاشتهر بذلك قال فخرج  
عمرو الى خالد فصالحه قالوا وكان مع عمرو ومنصف له معلق كيسان في حقوه فقتل خالد الكيس ونثر  
ما فيه في راحته وقال ما هذا يا عمرو وقال هذا وامة الله سم ساعة قال ولم تفتنه قال خشيت ان تكونوا على  
غير ما رأيت وقد أتيت على أجلي والموت أحب الي من مكروه أدخله على قومي فقال خالد لن تموت زهر  
حتى تأتي على أجليها وقال بسم الله خير الاسماء ورب الارض والسماء ليس يضرب مع اسمها فاهووا  
اليه لئلا ينعوه فبادرهم واتبع اسم فقال عمرو والله يا معشر العرب لئلا يملك ما أردتم مادام منكم أحد  
أياها القرن وأقبل على أهل الخيرة وقال لم أركل يوم أوضع اقبالا كذا في الاكتفاء \* وفي المتقي روى  
عن علي بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن بقبيلة هو الذي صالح خالد بن الوليد على أهل الخيرة وقد كان له  
أربع مائة سنة وكان ذلك المال أول مال ورد على أبي بكر \* وبعث أبو بكر العلاء الحضرمي الى  
البحرين الى أهل الردة \* وفي حياة الحيوان بعث العلاء الحضرمي الى البحرين فسلطوا كراما فزاع وعطشوا  
عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا علي يا علي يا عظيم اسقنا الخفاف  
سحابة كأنها جناح طائر فتعفت عنهم وأعطرت حتى ملؤا الآنية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى  
أتينا دارين والبحر بينهما وبينهم \* وفي رواية أنينا على خليج من البحر ما خيض فيه قبل ذلك اليوم ولا  
خفيض بعد فلم نجد سفنا وكان المرتدون قد أحرقوا السفن فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا علي يا علي يا عظيم  
أجربنا ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله \* قال أبو هريرة فشدنا على الماء فوالله ما ابتل لنا  
قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش أربعة آلاف \* وفي رواية وكان البحر مسيرة يوم وسحر هجر \* وفي  
الاكتفاء سار العلاء بن الحضرمي الى الخط حتى نزل على الساحل فجاءه نصراني فقال له مالي ان دللتك  
على مخاضة نخوض منها الخيل الى دارين قال وماتت التي قال أهل بيت دارين قال هم لثخافض به  
وبالحيل اليهم فظهر عليهم غنوة وسبي أهلها ثم رجع الى سكره \* وقال ابراهيم بن أبي حبيبة حبس  
لهم البحر حتى خاضوا اليهم وجاء زده العلاء وأصحابه مشيا على أرجلهم وكانت تجري فيه السفن قبل ثم  
جرت فيه بعد فقامت لهم فأطرد الله بهم وسلموا له ما كانوا منعو من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* وروى انه كان للعلاء بن الحضرمي ومن كان معه جوار الى الله تعالى في خوض  
هذا البحر فأجاب الله دعاءهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهدا معهم

ألم تر أن الله ذلل بحسره \* وأنزل بالكفار احدي الجلائل

دعانا الذي شق البحار فجاءنا \* بأعظم من فلق البحار الاوائل

وفي حديث غيره لما رأى ذلك أهل الردة من أهل البحر سألوه الصلح على ما صالحه عليه أهل هجر  
وفي الصفوة عن سهم بن سنجاب في غزوة دارين قال يا علي يا حليم يا علي يا عظيم انا عيذك في سبيلك  
نقاتل عدوك اللهم اجعل لنا اللهم سبيلا فنقتحم البحر فخصنا ما يبلغ لبودنا فخرجنا اليهم فلما رجع أخذته

بعث أبي بكر العلاء الحضرمي  
الى البحرين



وجمع البطن فبات فطلس الماء فغسله فلم يجد فيه قلع ففناه في ثيابه فدفناه فسرنا غير بعيد فاذن بماء كثير فقال بعضنا بعضا لو رجعنا فاستقر جناه ثم غسلناه فرجعنا فطلسناه فلم نجد فيه فقال رجل من القوم سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم أخف موني أو كلفه نخوها ولا تطلع على عورتي أحدا فرجعنا وزكناه \* وفي الصفوة عن عمرو بن ثابت قال دخلت في أذن رجل من أهل البصرة حصاة فعالها الأطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت إلى صماخه فأهتت ليله ونقصت عيش نهاره فأقنى رجلا من أصحاب الحسن فشكل ذلك إليه فقال ويحك إن كان شيء يفتك الله به فدعوة العلاء الحضرمي التي دعاه في البحرين وفي المفازة قال وما هي رحمتك الله قال يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم فدعاه فوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه لها طنين حتى صكت الحائط وبرأ \* (ذكر الغزو إلى الشام وما وقع في نفس أبي بكر من ذلك وما قوى عزيمته عليه) \* في الأكتاف حدث سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ أبو بكر من أهل الردة واستقامت له العرب حدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه أحد فبينما هو كذلك اذ رأى شرحبيل بن حسنة في المنام سورة غزواتنا ومبعث أبي بكر جند الجاه شريحيل وجلس إليه فقال يا خليفة رسول الله أحدثت نفسك أن تبعث إلى الشام جندا قال نعم حدثت نفسي بذلك وما يطلع عليه أحد وما سألتني إلا الشيء فأنه شرحبيل بما رأي فأول أبو بكر ببعثه جندا إلى الشام وفجها عليهم ثم أنه بعد ذلك أمر الأمراء وبعث إلى الشام البعوث \* وعن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي وكانت له صحبة قال لما أراد أبو بكر أن يخرج إلى الجند إلى الشام دعا عمر وعثمان وعلياً وعبد الرحمن بن عوف وطهجة والزبير وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة بن الجراح وجوه المهاجرين والأندلس من أهل بدر وغيرهم وشاورهم وكلهم استصوبوا رأي أبي بكر وقالوا ما رأيت من الرأي فأمضه فاناساهم عن ذلك مطيعون لا يخافون أمرنا وعلى في القوم لا يتكلم فقال له أبو بكر ما تترى يا أبا الحسن فقال ارى الله مبارك الأمر ميمون النقية فأنك ان سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت ان شاء الله تعالى قال بشرك الله بخير ومن أين عثت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهراً على كل من ناواه حتى تقوم الساعة وأهله ظاهرون فقال أبو بكر سبحان الله أحسن هذا الحديث لقد سررتي سر الله في الدنيا والآخرة ثم أنه قام في الناس خطيباً ورغب الناس في الجهاد ثم أمر بلالا فأذن في الناس انظروا أيها الناس إلى جهاد عدوكم والروم بالشام وأمير الناس خالد بن سعيد وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما ولاه أبو بكر الجند الذي استقر إلى الشام أتى عمر أبا بكر ومنعه من ذلك وكان أبو بكر لا يتخالف عمر ولا يعصيه فدعا يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعثكم في هذا الوجه ووفرتم على هذا الجند وانى باعث عبدني كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد واقمتم العدو فاجتمعتم على قتالهم فأمركم أبو عبيدة بن الجراح وان أبو عبيدة لم يلقكم واجتمعكم حارب فزيد بن أبي سفيان الأمير وأمروا بالعسكر مع هؤلاء الثلاثة وبلغ ذلك خالد بن سعيد فنهى بأحسن هيئة ثم أقبل إلى أبي بكر وسلم عليه وعلى المسلمين ثم جلس فقال لا يبي بكر أما لك كنت وليتني أمير الناس وأنت غير منهم ورأيت في حسن افعل ما ترى فخرج هو واخوته وغنمه ومن معه فكانوا أول خلق الله عسكر ثم خرج الناس إلى معسكرهم وكتب أبو بكر إلى اليمن يستنفرهم بدعوهم إلى الجهاد ويرغبهم في ثوابه وبعث الكتاب مع انس بن مالك فيلق اليمن وقرأ الكتاب على أهلها فأجابوا حتى انتهى إلى ذي الكلاع فلما قرأ عليه الكتاب تاب دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه وأمر بالعسكر فعسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وساروا فافتقر في ناس كثير وأقبل بهم إلى أبي بكر فرجع انس فسمعه بأيام فوجد

ذكر الغزو إلى الشام

أبا بكر بالمدينة ووجد ذلك العسكر على حاله وأبو عبيدة يصلي بذلك العسكر فلما قدمت حمير معها أولادها ونساءها فرح بهم أبو بكر وقام وقال عباد الله ألم تكن تجدت فتقول اذا مرت حمير معها أولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فأشروا أيها المسلمون قد جاءكم النصر \* قال وجاء قيس ابن هبيرة بن مكشوح المرادي معه جموع كثيرة حتى سلم على أبي بكر ثم جلس فقال له ما تنتظر ببعثة هذه الجند قال ما كنت أطرا لا قدومكم قال فتقدمنا فابعث الناس الا قول فالأول فان هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج فدعا يزيد بن أبي سفيان فعدله ودعا ربيعة بن عامر من بني عامر بن أوى فعدله ثم قال له أنت مع يزيد بن أبي سفيان لا تعصه ولا تخالفه ثم قال ليزيد ان رأيت ان ثوابه مقدمة فافعل فانه من فرسان العرب وصفاً وقوماً وأرجو أن يكون من عباد الله الصالحين ثم خرج أبو بكر عشي ويوم راكب فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اما أن تركب وما أن تأذن لي فأمشي معك فاني أكره أن أركب وأنت تمشي فقال أبو بكر ما أنا راكب وما أنت بنازل اني أحسب خطاي هذه في سبيل الله \* وفي الرياض النضرة عن ابن عمر أن أبا بكر مشى مع يزيد بن أبي سفيان نحواً من ميلين فقبل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغترب قدماً في سبيل الله عز وجل حرمها الله على النار ثم أوصاه بوصايا ثم أخذ بيده وودعه فخرج يزيد في جيشه قبل الشام وكان أبو بكر كل غدوة وعشية يدعو في صلاة الغداة ويدعو بعد العصر \* قال انس لما بعث أبو بكر يزيد بن أبي سفيان إلى الشام لم يسره من المدينة حتى جاء شرحبيل بن حسنة وأخبره بربارها فقال أبو بكر نامت عنك هذه بشري وهو الفتح ان شاء الله لا شك فيه وانت احسد أمراني فاذا سار يزيد بن أبي سفيان فأقم ثلاثاً ثم تسير للسير ففعل فلما مضى اليوم الثالث أتاه من الغد يودعه فأوصاه بعمل ما وصى به يزيد بن أبي سفيان ثم ودعه وأبا بكر وخرج في جيشه قبل الشام وبقى معظم الناس مع أبي عبيدة في العسكر يصلي بهم وأبو عبيدة ينتظر في كل يوم أن يدعو أبو بكر فيسترحه وأبو بكر ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان يريد أن يشحن أرض الشام ويريد أن زحف الروم عليهم أن يكونوا متجتمعين فقدمت عليهم حمير فهاذوا الكلاع واهمه أبغع وجاءت مذبح فيها قيس بن هبيرة المرادي معه جموع عظيم من قومه وفيهم الحجاج بن عبد يغوث الزبيدي وجاء حابس بن سعد الطائي وعدد كثير من ملهى وجاءت الأزد فيهم جندب بن عمرو بن حمزة الدوسي وفيهم أبو هريرة وجاء جماعة من قبائل قيس فعدد أبو بكر بأسره من مسروق العنسي عليهم وجاءت قبائل بني أشيم في بني كنانة فأمر ربيعة وأسد وعيم فانهم كانوا بالعراف قال فخرج أبو بكر في رجال من المسلمين على رءوسهم حتى أتى أبا عبيدة بن الجراح فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع فأوصاه وناصحه ثم أنه تأخر وتقدم إليه دعاذين جبل فأوصى كل واحد منهم ما صاحبه ثم أخذ كل واحد منهم ما صاحبه فودعه ودعاه ثم تفرقا وانصرف أبو بكر ومضى ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد نهى الخرج مع أبي عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان كان أمثل من خروجك مع غيره فقال ابن عمي أحب إلى من هذا في قرابته وهذا أحب إلى من ابن عمي في دينه هذا كان أخفى في ديني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي وناصرى على ابن عمي قبل اليوم فأنابه أشد استئناساً وألمه أشد طمأنينة فلما أراد أن يغدو سار إلى الشام لبس سلاحاً وأمر اخوته فلبسوا أسلحتهم عمر وأبانا والحكم وغنمته ومواليه ثم أقبل إلى أبي بكر عند صلاة الغداة فصلى معه فلما انصرفوا قام إليه هو واخوته فجلسوا إليه فحمد الله خالداً وثني عليه وصلى على رسوله ثم أوصى أبا بكر بالوصايا الحسنة ثم قال هات يدك يا أبا بكر فانا لا ندرى أن تلقى في الدنيا أم لا فان قضى الله لنا في الدنيا النقاء فندأل عفوه وغفرانه



وان كانت هي الفرقة التي ليس بعدها لقاء ففرقنا الله وابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم  
 في جنات النعيم فأخذ أبو بكر بيده فبكي وبكى خالد وبكى المسلمون وظنوا انه يريد الشهادة وطال بكاءهم  
 ثم ان أبابكر قال انتظر غش معك قال ما أريد أن تفعل قال كفى أريد ذلك فقام وقام الناس معه حتى  
 خرج من بيوت المدينة فمأرت أحد من المسلمين شيعه أكثر من شيع خالد بن سعيد يومئذ واخوته  
 \* فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر انك قد أوصيتني برشدي وقد وعيت واني موصيك فاسمع وصايتي  
 وعها فأوصاه بوصايا ثم اخذ بيده فودعه ثم اخذ بأيدى اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا  
 ثم ودعهم المسلمون ثم انهم دعوا بأبائهم فركبوها وكفوا قبل ذلك يمشون مع أبي بكر ثم فسدت معهم خيلهم  
 فخرجوا ليلة حسنة فلما أدبروا قال أبو بكر اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم  
 وعن شمائلهم واحفظهم وأوزارهم وأعظم أجورهم ثم انصرف أبو بكر ومن معه من المسلمين \* وعن  
 محمد بن خليفة أن محمدا بن زياد الطائي اخا عدي بن حاتم لا أمة أنى أبابكر في جماعة من قومه من طي  
 نحو سنة أنه فقالوا له سر حنا في اثر الناس واختزلنا واليا صالحا لئلا نكون معه وكان قد ومهم على أبي بكر بعد  
 مسير الامراء كلهم الى الشام فقال أبو بكر قد اخترت لك افضل امرائنا امير او أقدم المهاجرين هجرة  
 الحق بأن عبيد بن الجراح فقد رضيت لك صحبته وحدثت لك أدبه فقم الرفيق في السفر والصاحب في  
 الحضرة قال فقلت لا بى \* فذكر رضيت بخيرتك التي اخترت لي فاتبعت حتى لحقته بالشام فشهدت معه  
 مواليته كلها لم أعب عن يوم منها \* وعن أبي سعيد المقبري قال قدم ابن ذى السهم الخثعمي على أبي بكر  
 وجماعة من ختم فوق ثيابه ودون الف بناسهم واولادهم فشاووا واباكر في أن يخلفوهم عنده  
 ام يخرجوا معهم فقال أبو بكر قد مضى معظم الناس ومعهم ذرارهم ولك جماعة المسلمين أسوة فسر  
 في حفظ الله وفي كنفه فان بالشام امراء قد وجهناهم اليها فافهم احببت ان تصحبهم فاصحبه فسار حتى لقي  
 يزيد بن أبي سفيان فحبه \* وعن يحيى بن هاشم بن عروة ان أبابكر كان أوصى اباعبيدة بن قيس بن مكشوح  
 وقال له انه قد جعلت رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا أظن له عظم حبة ولا كثرة نية في  
 الجهاد وليس بالمسلمين غنى عن مشورته ورأيه وبأسه في الحرب فأدنه وأطفه وأراه انك غير مستغن ولا  
 مستعين بأمره فالتك تسخر منه بذلك نصيحتك وجهده ووجهه على عدوك ودعا أبو بكر قيسا فقال  
 له اني بعثت مع أبي عبيدة الامين الذي اذا ظلم كظم وإذا أسئ اليه غفر واذا قطع وصل رحيم  
 بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا تعصيه له أمرا ولا تخالف له رأيا فانه لن بأمرك الا بخير وقد أمرته  
 أن يسمع منك ولا تأمره الا بتقوى الله فقد كان يسمع أنك شريف نبيل مجرب وذلك في زمان الشرك  
 والجاهلية الجاهل فاجعل بأسك وشدة ذلك ونجدتك اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد  
 جعل الله فيه الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت ونصيت فسيبلغك من حيطتي على المسلم  
 وجهدي على الكافر ما يسرك ويرضيك فقال أبو بكر افعل ذلك فلما بلغه مبارزته البطريقين بالجاسية  
 وقتله اباهما قال صدق قيس ووفى بوتر \* وعن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال لما مضت جنود أبي  
 بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بفلسطين وقيل له قد أتتك العرب وجمعت لك جموعا عظيمة  
 وهم يريدون ان ينهزم الذي بعث اليهم أخبرهم انهم يظهرون على أهل هذه البلاد وقد جاؤك وهم  
 لا يشكون ان هذا يكون وجاؤك بأناسهم ونسائهم تصديقاً لمقالة بينهم يقولون لو دخلناها واقتحناها  
 نزلناها بأولادنا ونسائنا فقال هرقل ذلك أشد لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق خاشعته على من  
 كادهم أن يزيلهم أو يصددهم قال فجمع اليه أهل البلاد وأشرف الروم ومن كان على دينه من العرب  
 فقال بأهل هذا الدين ان الله قد كان اليكم محسنا وكان لديكم معز وله ناصر اعلى الامم الخالية

وعلى كسرى والمجوس وعلى الترك الذين لا يعاون وعلى من سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم  
 تعملون بكابر بكم وسنة بكم الذي كان أمره رشدا وفعله هدى فلما بدلتكم وغيرتم ذلك أطمع فيكم قوما  
 والله ما كانوا بهم ولا تخاف ان يتلى بهم وقد ساروا اليكم خفاة عراة جباة فاضطروهم الى بلادكم  
 فخط المطر وجردوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينهم وعن بلادكم وعن  
 أناسكم وعن نساءكم وانا شاخص عنكم وخذكم بالخيول والرجال وقد أمرت عليكم أمراء فاصبروا  
 لهم وأطيعوا ثم خرج حتى أتى دمشق فقام فيها مثل هذا المقام وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى  
 أتى حصن ففعل مثل ذلك ثم أتى انطاكية فقام بها وبعث الى الروم فحشدهم اليه فجاءهم منهم مالا يحصى  
 عدده ونفر اليه مقاتلتهم وشبانهم وأتباعهم وأعظموا دخول العرب عليهم وخافوا ان يسكنوا وملكهم  
 ثم أقبل أبو عبيدة حتى مروا بادي القرى ثم أخذ على الجرا أرض صالح النبي عليه السلام ثم على ذات المنار  
 ثم على زبراء ثم ساروا الى مابججان فخرج عليهم الروم فلم يلبسهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدنتهم  
 فحاصروهم فيها وصالح أهل ماب علمه فان كانت أول مدائن الشام صالح أهلها \* ثم سار أبو عبيدة  
 حتى اذا دنا من الجاسية أتاه آت فآخبره أن هرقل بانطاكية وأنه قد جمع لكم من الجوع مالم يجمعه أحد  
 كان قبله من آياته لا أحد من الامم قبلكم فكتب أبو عبيدة الى أبي بكر الصديق لعبد الله أبي بكر خليفة  
 رسول الله من أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانا نسأل  
 الله أن يعز الاسلام وأهله عز اميينا وأن يفتح لهم فتحا يرافقه بلغنى أن هرقل ملك الروم نزل قرية من  
 قرى الشام تدعى انطاكية وأنه بعث الى أهل مملكته فحشدهم اليه وأنهم نفر وا اليه على الصعب  
 والذلول وقد رأيت أن أعلمك ذلك فترى فيه رأيت والسلام عليك ورحمة الله وبركاته \* فكتب اليه  
 أبو بكر أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر هرقل ملك الروم فاما منزلة بانطاكية فهزيمة  
 له ولا صحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين وأما حشده أهل مملكته وجمعه لكم الجوع فان ذلك ما قد كنا  
 وكنتم نعلمون أنه سيكون منهم ما كان قوم أن يدعوا لسلطانهم ويخرجوا من مملكتهم بغير قتال ولقد علمت  
 والحمد لله أن قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم الحياة يحتسبون من الله في  
 قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله أشد من حبه أبكار نسائهم وعقائل أموالهم الرجل  
 منهم عند الهيج خير من ألف رجل من المشركين فالتهم بجندك لولا تسو حش لمن غاب عنك من المسلمين  
 فان الله تعالى ذكره معك وأنا مع ذلك بمددك بالرجال بعد الرجال حتى تقصتي ولا تريد أن تزدادو السلام  
 عليك \* وبعث هذا الكتاب مع دارم العيسى وكتب يزيد بن أبي سفيان الى أبي بكر أما بعد فان هرقل ملك  
 الروم لما بلغ مسيرنا اليه ألقى الله الرعب في قلبه فتحول ونزل انطاكية وخلف امرأ من جنده على  
 جند الشام وأمرهم بقتالنا وقد تسيروا لنا واستعدوا وقد نبأنا مسألة الشام أن هرقل استنفر أهل  
 مملكته وأنهم جاؤا بخيرون الشول والشجر فربا بأمرنا وعجل علينا في ذلك برأيت نبعه نسأل الله النصر  
 والصبر والفتح وعاقبة المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالي \* وكتب  
 أبو بكر مع هذا الكتاب أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم الى انطاكية والقضاء الله  
 الرعب في قلبه من جموع المسلمين فان الله تبارك وتعالى وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالعرب وأيدنا بملائكته الكرام وان ذلك الدين الذي نصرنا الله فيه بالعرب هو هذا الدين  
 الذي ندعو الناس اليه اليوم فوريك لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد أنه لا اله غيره كمن يعبد  
 مع آلهة أخرى ويدن بعبادة آلهة شتى فاذا القيتهم فانبذ اليهم عن معك وقاتلهم ثم فان الله لن يجتلك  
 وقد نبأنا الله أن الفتنة القليلة مما تغلب الفتنة الكثيرة باذن الله وأنا مع ما هذا لك بمددكم بالرجال في

كتاب أبي عبيدة الى أبي بكر  
 رضى الله عنه



أثر الرجال حتى نكثوا ولا شتموا حوا إلى زيادة انسان ان شاء الله تعالى والسلام \* ولما رآه أبو بكر  
عبد الله بن قريظ هذا الكتاب إلى زيد قال له أخبره والمسلمين أن مدد المسلمين آتيهم مع هاشم بن عتبة  
وسعيد بن عامر بن جذيم فخرج عبد الله بكابه حتى قدم به على زيد وقرأه على المسلمين فباشروا وفرحوا  
وان أبابكر دعا هاشم بن عتبة وبعثه في ألف من المسلمين فسلم على أبي بكر وودعه ثم خرج من غده  
فلزم طريق أبي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدمه وباشروا به وبلغ سعيد بن عامر بن جذيم  
أن أبابكر يريد أن يبعثه فلما أبطأ ذلك عليه ومكث أياما لا يذكر له ذلك أنه قال يا أبابكر والله لقد بلغني  
أنك كنت أردت أن تبعثني في هذا الوجه ثم رأيتك قد سكنت فما أدري ما بدا لك في فإن كنت تريد  
أن تبعث غيري فابعثني معه وان كنت لا تريد أن تبعث أحد فاني راغب في الجهاد فأذن لي رحمتك الله كما  
ألقى بالمسلمين فندد كرى أن الروم جعلت لهم جمعا عظيما فقال أبو بكر رحمك الله أرحم الراحمين يا سعيد  
فأمر بلال لا ينادي في الناس أن اتدبوا أيها المسلمون مع سعيد بن عامر إلى الشام فانتدب معه جماعة  
رجل في أيام فلما أراد سعيد الشخص خاص جاء بلال فقال يا خليفة رسول الله ان كنت انما أعنتني لله تعالى  
لا ملك نفسي وأصرف فيما يفتني فلي سبيلي حتى أجاهد في سبيل ربي فإن الجهاد أحب إلى من المقام \*  
قال أبو بكر فان الله شهداني لم أعتقل إلا له واني لا أريد منك جزاء ولا شكورا فافقه الأرض ذات الطول  
والعرض فاسلك أي فجاءها أحببت فقال كأنك أيها الصديق عمت علي في مقالتي ووجدت في  
نفسك منها قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني لا أحب أن تدع هو الله واني ما دعاه هو الله إلى  
طاعة ربك قال فان شئت أقت معك قال اما اذهوا في الجهاد فلم اكن لأمرك بالمقام وانما اردت  
للأذان ولا جدن لفراقك وحشة يا بلال ولا بد من التفرق فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاعمل  
صالحا يا بلال وليكن زادك من الدنيا ما يذكرك الله ما حبيت ويحسن لك به الثواب اذ توفيت فقال له بلال  
جزاك الله من ولي نعمة ومن أخ في الاسلام خير افوالله ما أمرنا بالصبر على الحق والمداومة على العمل  
بالطاعة بديع وما كنت لا وذن لا جد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان  
أبو بكر أمر سعيد بن عامر مع توابعه وهم أكثر من خمسين رجلا أن يلحقوا بزيد بن أبي سفيان فالحق به وشهد  
معه وقعة العريفة والدثنة \* وقدم على أبي بكر حمزة بن مالك الهمداني في جمع عظيم زها الف رجل  
أوا كثر فلما رأى أبو بكر عددهم وعدتهم سره ذلك فقال الحمد لله على صنعة للمسلمين ما يزال الله تعالى  
يرتاح لهم بمدد من أنفسهم يشد بظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم ثم قال حمزة لابي بكر على أميرك  
قال نعم ثلاثة أمراء قد أمرناهم فأبهم شئت فكن معهما فالحق بالمسلمين سأأمرهم أي الامراء افضل وأبهم  
كان افضل عند النبي صلى الله عليه وسلم بحجة فقيل له أبو عبيدة بن الجراح فجاءه فكان معه قال عمرو  
ابن محصن لم يكن أبو بكر رضي الله عنه يسأموه فوجه الجنود إلى الشام واما دالامراء الذين بعثهم  
بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز الاسلام واذلال اهل الشرك \* وعن أبي سعيد ان قري قال لما بلغ  
أبابكر جمع الاعاجم لم يكن شيء أعجب اليه من تدوم المجاهدين عليه من ارض العرب فكانوا كما قدموا  
عليه سرح الأول فالأول فقدم عليه فبين قدم أبو الاعور السلمي فبعثه أبو بكر فصار حتى قدم على أبي  
عبيدة وقدم على أبي بكر مع بن يزيد بن الاخنس في رجال من بني سليم نحو مائة فقال أبو بكر لو كان هؤلاء  
أكثر عاهم أمضيهم فقال عمر والله لو كانوا عشرة رأيت لك أن تذهبهم اخوانهم أي والله وأرى  
ان قدّمهم بالرجل الواحد اذا كان ذا الجأ وغنا فقال حبيب بن مسلمة الفهري عندي نحو من عتتهم  
رجال من ابناء القبائل ذوو رغبة في الجهاد فأخرجنا وهو لا جميعا يا خليفة رسول الله فقال له اما الآن  
فأخرجهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج فمسكر معهم ثم جمع اصحابه اليهم ثم مضى بهم حتى

قدم على يزيد بن أبي سفيان قال واجتمع رجال من كعب واسلم وغفار ومزينة نحو من مائتين فأبوا  
أبابكر فقالوا ابعت علينا رجلا وسر حنا إلى اخواننا فبعث عليهم الفخار بن قيس فصار حتى أتى يزيد  
فقتل معه \* وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما رأى اهل مدائن الشام ان العرب قد جاشت عليهم  
من كل وجه وكثرت جوعهم وبعثوا الرسل إلى ملكهم يعلمونه ذلك ويسألونه المدد فكتب اليهم اني عجبت  
لكم حين تستدوني وحين تكثرون على عدو من جاءكم وانما أعلمكم وبعثهم من أهل مدينة واحدة  
من مدائنكم أكثر من جاءكم منهم أضعا فاقولهم وقتلوهم ولا تحسبوا اني كتبت اليكم بهذا الا لا يريد  
ان أمركم لا بعث اليكم من الجنود ما تضيق به الأرض الفضاء وكان اهل مدائن الشام قد ارسلوا إلى كل  
من كان على دينهم من العرب فأطعمهم أكثرهم في النصر ومنهم من جنى العرب فكان ظهور العرب  
أحب اليه وذلك ان لم يكن في دينه راحة منهم وبلغ خبرهم وتراسلهم أباعبيدة بن الجراح فكتب بذلك  
إلى أبي بكر فجمع أبو بكر أشراف قريش من المهاجرين وغيرهم من أهل مكة ثم دعا بأشراف  
الانصار وذوي السابقة منهم ثم دعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو هؤلاء أشراف قومك يخرجون  
مجاهدين فأخرج فمسكر حتى أذب الناس معك فقال يا خليفة رسول الله ان اوال على الناس فقال نعم  
أنت الوالي على من أبعثه معك من هاهنا قال لا بل وال على من أقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك  
أحد الامراء فان جمعك حرب فأبو عبيدة أميركم فسكت عنه ثم خرج فمسكر فاجتمع اليه ناس كثير وكان  
معه أشراف قريش فلما حضر خروجه جاء إلى عمرو فقال يا أبا حفص انك قد عرفت نصري بالحرب وعين  
تقيتي في الغزو وقد رأيت منزلي عند رسول الله وقد علمت ان أبابكر ليس بعصيصك فأشرف عليه أبو ابني  
هذه الجنود التي بالشام فاني أرجو أن يفتح الله على يدي هذه البلاد وأن يريكم والمسلمين من ذلك  
ماتسرون به فقال له عمرو لا كذبك ما كنت أكلم في ذلك لانه لا وفاقني أن يبعثك على أبي عبيدة وأبو  
عبيدة أفضل منزلة عندنا منك قال فانه لا ينقص أباعبيدة شيئا من فضله أن ألي عليه فقال له ويحك  
يا عمرو انك والله ما تطلب بهذه الرياسة الاشرف الدنيا فأتق الله ولا تطلب شيء من سعيك الا وجه الله  
وأخرج في هذا الجيش فانه ان يكن عليك أمير في هذه المرة فأسر ع ما تكون ان شاء الله أمير ليس  
فوقك أحد فقال قد رضيت فخرج واستتب له المسير \* فلما أراد الشخص خرج معه أبو بكر يشيعه  
وقال يا عمرو انك ذورأى وتجربه للامور وبصير بالحرب وقد خرجت في اشراف قومك ورجال من  
صلحاء المسلمين وأنت قادم على اخوانك فلا تألهن نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة فرب رأى لك شهود  
في الحرب مباركة في عواقب الامور فقال له عمرو ما خلعتني ان أصدق ظنك ولا أقبل رأيك ثم ودعه  
وانصرف عنه فقدم الشام فعظم غناؤه وبلاؤه عند المسلمين \* وكتب أبو بكر إلى أبي عبيدة أما بعد  
فقد جاءني كتابك تذكرفيه بيسر عدوكم ووافقكم وما كتب به اليهم ملكهم من عدايتهم ان عتدهم  
من الجنود بما تضيق به الأرض الفضاء ولعمري الله لقد أصبحت الأرض ضيقة عليهم برحمتها وأيم الله  
ما أنا بآسئس أن تزيد من مكانه الذي هو به عاجلا ان شاء الله تعالى فبث خيلك في القرى والسواد  
وضيق عليهم بقطع الميرة ولا تحاصر المدائن حتى يأتيك أمرى فان ناهدوك فأنض اليهم واستعن بالله  
عليهم فانه ليس بآتهم مدد الامدنا كم بمثله أو ضعفه وليس بكم بحمد الله قلة ولا ذلة ولا أعرفن ما جئتم  
عنهم فان الله فاتح لكم ومظهركم على عدوكم ومعزكم بالنصر وملتس منكم الشكر لانتظر كيف تعاون وجاءك  
عمرو فأوصيك به خيرا فقد أوصيته ان لا يضيق لك حقا والسلام عليك \* وجاء عمرو بالناس حتى نزل بأبي  
عبيدة وكان عمرو في مسيرة ذلك إلى الشام فيما حدث به عمرو بن شعيب يستنفر من مربه من الاعراب  
قبعة منهم ناس كثير فلما اجتمعوا هم ومن كان قد قدم معه من المدينة كانوا نحو من ألفين فلما قدم بهم

قدم  
على مكانة عمرو بن العاص  
مع أبي بكر رضي الله عنه



على أبي عبيدة مرتبهم هو والناس الذين معه واستأنس بهم وكان عمرو ذارأي في الحرب وبصر بالاشياء  
فقال له أبو عبيدة يا عبد الله رب يوم شهدت فيورك للمسلمين فيه رأيك ومحضرك انما انا رجل منك لست  
وان كنت الوالى عليك شاطح امرادونكم فاحضروني رأيك في كل يوم بما ترى فانه ليس لي عنك غنى فقال  
له افعل والله بوقفتك لما يصلح المسلمين \* وقال سهل بن سعد ما زال أبو بكر يبعث الامراء الى الشام أمير  
أمير او يبعث القبائل قبيلة قبيلة حتى ظن انهم قد اكتفوا وانهم لا يريدون ان يزدادوا رجلا \* وذكر  
أبو جعفر الطبري عن محمد بن اسحاق ان توجهت الى بكر الجيوش الى الشام كان بعد ثقله من الحج سنة  
اثنى عشرة وانه حينئذ بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين \* وقيل ان ابا بكر جعل سعيد بن العاص  
ردنا بتمه وأمره ان لا يبرحها وان يدعو من حوله بالانضمام اليه وان لا يقبل الا من لا يرتد ولا يقاتل  
الا من قتله حتى ياتيه أمره فأقام فاجتمع اليه جوع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك السكر فضر بوا على  
العرب الضاحية بالشام البعوث اليهم \* فكتب خالد بن سعيد بذلك الى أبي بكر فكتب اليه أبو بكر ان  
أقدم ولا تتجهم واستنصر الله فسار اليه خالد فلما دنا منهم تفرقوا وأعرأوا منزلهم ودخل من كان يجمع له  
في الاسلام \* وكتب الى أبي بكر بذلك فكتب اليه أبو بكر أقدم ولا تتجهم حتى لا تؤذي من خلفك  
فسار فيمن كان خرج معه من تبعا وفيمن لحق به من طرف الرمل \* فسار اليه بطريق من بطارقة الروم  
يدعى ماهان فهزمه وقتل جندوه وكتب بذلك الى أبي بكر واستخذه \* وقد قدم على أبي بكر وأائل  
مستقرى اليمن ومن بين مكة واليمن فسار واقدموا على خالد بن سعيد وعند ذلك احتاج أبو بكر للشام  
وعنه أمره \* وقد كان أبو بكر رذ عمرو بن العاص على عماله التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولاه اياها من صدقات سعد وعذرة وما كان معها قبل ذهابه الى عمان فخرج الى عمان من عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو على عدة من عمله اذا هو رجع فأتجيزه ذلك أبو بكر ثم كتب اليه أبو بكر عند  
احتاجه الى الشام اني كنت قد رددت على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كمره  
وسما لك أخرى اذ بعثت الى عمان احتجاز الموعود رسول الله فقد ولته ثم واثبه وقد أحببت أبا عبد الله  
ان أفرغ لما هو خير لاث في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذي أنت فيه أحب اليك \* فكتب اليه  
عمرو اني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الراعي بها والجامع فانظر أسدوها وحسنها وأفضلها فأرهم به  
شيئا ان جاءك من ناحية من النواحي \* وكتب أبو بكر الى الوليد بن عتبة بنحو ذلك فأجابه الى اشار  
الجاهل \* وعن أبي أمامة الباهلي قال كنت فيمن سرح أبو بكر مع أبي عبيدة وأوصاني به وأوصاني \*  
فكانت أول رفعة بالشام يوم العربية ثم يوم الدثنة وليسان الامام العظام خرج ستة قواد من الروم مع  
كل قائد خمسمائة فكنوا ثلاثة آلاف فلما رأناهم أقبلوا حتى انتهوا الى العربية بعث يزيد بن أبي سفيان  
الى أبي عبيدة يعلمه فبعثني اليه في خمسمائة فلما أتته بعث معي رجلا في خمسمائة فلما رأناهم بعث قوادهم  
أولئك حملنا عليهم فزمنناهم وقتلنا قائد من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بالدثنة فسرنا اليهم  
فقد مني يزيد وصاحبي في عدتنا فهزمنناهم فعند ذلك فرعوا واجتمعوا وأمدتهم ما سلكهم \* وذكر ابن  
اسحاق عن صالح بن كيسان ان عمرو بن العاص خرج حتى نزل بعير العربات ونزل الروم بنية جليق  
بأعلا فلسطين في سبعين ألفا عليهم تدارق اخوه قتل لايه وأمه \* فكتب عمرو الى أبي بكر يستمته  
وخرج خالد بن سعيد بن العاص وهو عرج الصفر من أرض الشام في يوم مطير يستطير فيه فعدى عليه  
أعلاج الروم فقتلوه وقيل أنهم ادرجواهم في أربعة آلاف وهم غارون فاستشهد خالد بن سعيد وعدة  
من المسلمين \* قال أبو جعفر الطبري قيل ان اسحق في هذه الغزوة ابن خالد بن سعيد وان خالد اختار  
حين قتل ابنه \* وذكر سيف ابن الوليد بن عتبة لما قدم على خالد بن سعيد فسانده وقد مات جنود المسلمين

الذين

الذين كان أبو بكر أمته بهم وبلغه عن الامراء يعني أمراء المسلمين الذين امدتهم أبو بكر وتوجههم اليه  
اقتحم على الروم وطلب الخطة وأعرى ظهره وبادر الامراء لقتال الروم واستطرد له ماهان فآزاهو  
ومن معه الى دمشق واقتحم خالد في الجيش ومعهم الكلاء وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر ما بين  
الواقصة ودمشق فانطوت مشايخ ماهان عليه وانذوا عليه الطريق ولا يشعر وزحف له ماهان فوجد  
ابنه سعيد بن خالد يسقط في الناس فقتلوه فأتى الخبر خالد ان خرج هارب في جريدة خيل ولم تنته بخالد  
الهزيمة عن ذي الروة وأقام عكرمة في الناس ردنا لهم فردد عنهم ماهان وجنوده ان يطلبوهم وأقام من  
الشام على قرب منها \* وذكر ابن اسحاق مسير الامراء ومنها زلوه وان يزيد بن أبي سفيان نزل البلقاء  
ونزل شرحبيل بن حسنة الاردن ونزل بصرى ونزل أبو عبيدة الجابية \* وعن عير ابن اسحاق انه  
لما نزل أبو عبيدة بالجابية كتب الى أبي بكر: أما بعد فان الروم وأهل البلد ومن كان على دينهم من العرب  
قد أجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو النصر واشتجاز موعود الرب تبارك وتعالى وعادة الحسنى  
واجبت اعلام ذلك لربنا رأيك \* فقال أبو بكر والله لا نسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد  
وكان خالد اذا ذل الى حرب العراق فكتب اليه أبو بكر: أما بعد فدع العراق وخلف فيه أهله الذين  
قدمت عليهم وهم فيه وامض مخفيا في أهل القوة من اصحابك الذين قدموا معك العراق من الميمنة  
ومحبوك في الطريق وقد موا عليك من الجاز حتى تأتى الشام فتلقى أبا عبيدة ومن معه من المسلمين  
فاذا التقيتم فانت أمير الجماعة والسلام \* ويروي انه كان فيما كتب اليه به ان سرح حتى تاتي جوع  
المسلمين باليرموك فانهم قد شجوا واشجوا واياك ان تعود مثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع بعون الله  
سبحانه أحد من الناس اشجاءك ولم ينزع الشجاء أحد من الناس نزعاك فلهذا أيا سليمان النعمة  
والخطة فأتهم بتم الله لك ولا يدخلك عجب فتضمر وتخذل واياك ان تدل بعلم فان الله تعالى له  
المن وهو ولي الجزاء ووافي خالد اكلاب أبي بكر هذا وهو بالخيرة منصرفا من حجة حجة ما كتبت لها  
وذلك انه لما فرغ من ايقاعه بالروم ومن انضوى اليهم فبعثناهم من مشايخ فارس بالفراض والفراض  
نقوم الشام والعراق والجزيرة أقام بالفراض عشرين اذن بالقفل الى الخيرة فليس بقين من  
ذي القعدة وأمر عاصم بن عمرو أن يسير بهم وأمر شجرة بن الاغر أن يسوقهم وأظهر خالد انه  
في الساقه وخرج من الخيرة ومعهم عدة من اصحابه يعتصم بالبلا حتى أتى مكة بالسهم فتأق في ذلك  
ما لم تأت لابل ومرسالا فسار طريقا من طرق الجزيرة لم ير طريقا أعجب منه فكانت غيبته عن  
الخيرة يسيرة ما توافى الى الخيرة آخرهم حتى وافاهم مع صاحب الساقه الذي وضعه وقدم ما جيعا وخالد  
واصحابه مخافون ولم يعلم بحجة الامن أفضى اليه بذلك من الساقه ولم يعلم أبو بكر بذلك الا بعد فقه والذي  
يعيه بما تقدم في كتابه اليه من معانيته اياه وقدم على خالد بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمعي فقال له  
خالد قبل أن يقرأ كتابه ما وراءك فقال خير تسير الى الشام فشق عليه ذلك وقال هذا حمل عمر نفس على  
ان يفتح الله على العراق وكانوا اصابوه بية شديدة وكان خالد اذا نزل يقوم عذابا من عذاب الله  
عليهم ولا ينام من الليوث فلما قرأ كتاب أبي بكر فرأى أن قد ولاه على أبي عبيدة وعلى الشام  
تسبحي بن قيس وقال أما ذل ولا في فان في الشام من العراق خلفا فقام اليه التيسر بن ديسر العجلي وكان  
من أشرف بني عجل وفرسان بكر بن وائل ومن رؤس اصحاب المشركين بن حارثة فقال لخالد  
أصلحك الله والله ما جعل الله في الشام من العراق خلفا اكثر خطية وشهيرا وديبا جاحرا  
وفضة وذهبيا وأوسع سعة وأعرض عرضا والله ما الشام كاه الا كحان من العراق فكروه المشركين  
مشورته عليه وكان يحب أن يخرج من العراق ويخلفه واياها فقال خالد ان بالشام أهل الاسلام وقد

توجه خالد بن الوليد من العراق الى الشام

قوله لم يشج الجموع أي تفرقهم وبطلانهم من أشجاء اذا غلبه

أول رفعة في الشام



تهيات لهم الروم وتسيرت فانما انما غيث وليس لهم مدد فكونوا انتم ههنا على حالتكم التي كنتم  
علم ان ان فرغ مما اتخذه اليه عاجلا حذرا لا يكون ان لا تقبلوا ولا تهاونوا وليس  
خليفة رسول الله تبارك امدادكم بالرجال حتى يفت الله عليكم هذه البلاد ان شاء الله تعالى وروى  
ان ابا بكر امر خالد بن الحارث ورجل في شطر الناس وان يخلف على الشطر الثاني الذي من حارثة وقال له  
لا تأخذ مجدا الا خلفت لهم مجدا فاذا انت الله عليك فارددهم الى العراق وانت معهم ثم انت على عمالك  
واحضرت خالد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأثروا بهم على المني وترك للتي اعدادهم من اهل  
الغباة ممن لم يكن له حصة ثم نظر فيهم بوقا فخرج من كان قد علم على النبي صلى الله عليه وسلم واذا او غير  
وافد وترك للتي اعدادهم من اهل الغباة ثم قسم الجند نصفين فقال انني والله لا اقيم اذ على انفاذ امر  
أبي بكر كما في استصحاب نصف العصابة وانشاء النصف وبعض النصف فوالله ما أرجو لتصر الابهيم  
فاني نهر في منهم فلما رأى ذلك خالد بعد ما تكلم عليه أعاضه منهم حتى رضى وكان فيهم أعاضه منهم  
فرايت بن حبان الجعفي وبشر بن الخصاصة والحارث بن حسان الدهليان ومعه بن أم معبد الاسلي  
وبلال بن الحارث المزني وعاصم بن عمرو التميمي حتى اذا رضى المني واخذ حاجته انخدر خالد ومضى  
لوجهه وشبهه المني الى قراقرق فقال له خالد انصرف الى سلطانك غير مقصود ولا ملوم ولا وان \* وذكر  
الطبري ان خالد لما اراد المسير الى الشام دعا دلة فارسل من اخيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر  
الى قراقرق ثم قال كيف لي بطريق آخر فيه من وراء جوع الزوم فاني ان استقبلتم احببتي عن غياث  
المسلمين فكلامهم قالوا لا نعرف الا طريقا لا يحمل الجيش فاباك ان تغرب المسلمين فعزم عليه فلم يجبه الى  
ذلك الا رافق بن عبيدة على تهيب شديد فقسام فهم فقال لا تتخلفن هديكم ولا تضعن تعيبتكم واعلموا  
ان المعونة تأتي على قدر البقرة والاجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغي له أن يهترب بشئ يقع فيه  
مع معونة الله له فقد لواله انت رجل قد جمع الله لك الخير فشا نك فطابقوه ونوا واحسبوا \* وذكر غير  
الطبري ان خالد حين اراد المسير الى الشام قال له محرز بن حريش وكان ينجو بالحيرة ويسافر الى الشام  
اجعل كوكب الصبح على حاجبك الا عين ثم اقمه حتى تصبح فانك لا تخور لجرب ذلك فوجده كذلك ثم  
أخذ في السماوة حتى انتهى الى قراقرق فقور من قراقرق الى سوى وهما منزلان بينهما ما خمس ليال فلم  
يهتدوا للطريق فدل على رافق بن عبيدة الطائي فقال له خفف الاتقال واسلك هذه المفازة ان كنت  
فاعلا فاعلا \* خالد ان يخلف احدا فقال قد اتاني امر لا بد من انفاذه وان تكون جميعا قال فوالله  
ان الراكب المتفردي ليجافها على نفسه لا يسلكها الا مغررا فكيف انت بمن معك فقال انه لا بد من  
ذلك فقد اتني عزيمة قال فمن استطاع منكم ان يصير اذن را حله على ماء فليفعل فانها المهادت  
الاموي الله ثم قال لخالد ابغني عشرين جزورا عظاما ما انا ما انما فاناهم فظمأهون حتى اذا جهرهون  
عطشا ساقاهون حتى ارأهون ثم قطع مشافرهون ثم قال لخالد سر بالخيول واتقال فكما  
زل منزلا فخر من تلك الشرف اربعا فاقطع ماءهون فسقاه الخيول وشرب الناس مما تروءوا حتى اذا  
كان آخر ذلك قال خالد لرافع ويحك ما عندك بارافع فقال أدركك الري ان شاء الله انظر واهل تجدون  
شجرة عوسج على ظهر الطريق قالوا لا قال ان الله اذا واثقه هلكك وأهلكك لا أبالك انظروا فظفروا  
فوجدوها فكبر وكبروا وقال احفروا في أصلها فاحفروا فوجدوا عينا فشربوها وارتووا فقال رافع  
والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة مع أبي وأنا غلام قال راجز من المسلمين

لله در رافع أبي اهتدي \* قور من قراقرق الى سوى  
أرضا ادا ما سارها الجيش بكى \* ما سارها من قبله انس أرى

قوله الخيل جعفي انتزع

سلوك خالد في افواز التي لا ماء فيها

قوله الشرف جميع شارقه وهي الزافة  
المسنة الهرة وقوله انظ ماءهون أي  
اعتصم اناء من كرشها انه قاموس

لكن بأسباب متينات الهدى \* نكحها الله ثنيات الردى  
وعن عبد الله بن قرقط التميمي قال لما خرج خالد من عين الترمة بلا الى الشام كتب الى المسلمين مع عمرو  
ابن الطفيل بن عمرو الازدى وهو ابن ذي النور \* أما بعد فاني كذب خليفة رسول الله اتاني بالمسير اليكم  
وقد شمرت وانكحمت وكان قد اطمع علي بن عيسى ورجالي فابشر وابشجوا موعدا لله وحسن  
نواب الله عصمتنا لله واياكم باليقين وأثابنا أحسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم \* وكتب معه  
الى أبي عبيدة أما بعد فاني اسأل الله لنا ولنا الامن يوم الخوف والعصمة في دار الدنسان كل سوء وقد  
اتاني كتاب خليفة رسول الله يا مربي بالسلام والقيام على جندها والتولي لامرها والله  
ما طميت ذلالت ولا أردت اذولته فانت على حالك التي كنت عليها لا نعصيتك ولا نخالفك ولا نقطع  
دولتك امرا فانت سيد المسلمين لا تنكرك فضلنا ولا نستغنى عن رأيت نعم الله بنا وبمن احسان ورحمتنا  
واياك من علي النار والسلام عليك ورحمة الله \* قال فلما قدم عاصم بن عمرو بن الطفيل وقرأ كتاب  
خالد على الناس وهم بالجالية ودفع الى أبي عبيدة كتابه فقرأه قال بارك الله خليفة رسول الله فيما رأى  
وحيا الله خالدا قال وشق على المسلمين ان ولي خالد اعلى أبي عبيدة ولم أره على احد أشق منه على بني  
سعيد بن العاص وانما كانوا متطوعين حبسوا انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فاما  
ابو عبيدة فانالم تبين في وجهه ولا في شئ من منطقه الكبراهة لامر خالد \* وعن سهل بن سعد أن ابا بكر  
كتب الى أبي عبيدة أما بعد فاني قد وليت خالد اقبال العدو بالشام فلا تخالفه واسمع له وأطع امره  
فاني لم أبعثه عليك أن لا تكون عندي خيرا منه وليكني ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك أراد الله  
بنا وبك خيرا والسلام \* ثم ان خالد اخرج من عين الترمة حتى أغار على بني تغلب والتمر بالبشر فقتلهم  
وهزمهم وأصاب من أموالهم طرفا قال وان رجلا منهم لي شرب من شراب في جفنة وهو يقول  
\* الاعلاني قبل جيش أبي بكر \* اهل منابنا اقرب وب وما ندري \*  
فما هو الا أن فرغ من قوله اذ شد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فاذا راسه في الجفنة \* وعن عدي  
ابن حاتم قال أغار يا عني مع خالد على أهل المصيص واذا رجل من التمر يدعي حرقوص بن النجمان حوله بنوه  
وبينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف يقولون له ومن يشرب هذه الساعة في أمنا زال البيل فقال اشربوا  
شرب وداع فما أرى أن تشربوا خيرا بعدها أهدا هذا خالد بالعين وقد بلغه جمعنا وليس شاركا ثم قال  
الافاشريو امن قبل فاصمة الظهور \* وقيل انتقص القوم بالعسكر الدثر  
وقيل منابنا المصيبة بالقدر \* بختين لعمرى لا يزيد ولا ينقص  
فسبق اليه وهو في ذلك بعض الخيل فضرب رأسه فاذا هو في جفنة فأخذ نائبا له وتلقا نبيه \* وفي كتاب  
سيف قال لما بلغ غسان خروج خالد على سوى وانسافها واغارت على مصيغ هراء وانسافها اجتمعوا  
بمرج راهط وبلغ ذلك خالد او قد خلف ثغور الشام وجنودها مما يلي العراق فصار بينهم وبين البرموك  
معه لهم فخرج من سوى بعد ما رجع اليها بسبي هراء فنزل عليم على الطريق ثم نزل الليث حتى صار  
الى دمشق ثم مرج الصفر فلقى عليه غسان وعليهم الحارث بن الابهيم فانتصف عسكرهم ونزل بالمرج  
أيا ما بعث لي أبي بكر بالانتماس ثم خرج من المرج حتى نزل مياه بصرى فكانت أول مدينة افتتحت  
بالشام على يد خالد فبين معه من جنود العراق وخرج منها فوافي المسلمين بالواقعة \* وعن غير سيف  
أن خالد أغار على غسان في يوم فصجهم قتل وسي وخرج على أهل القوطة حتى أغار عليهم فقتل ما شاء  
وغنم ثم ان العبد ودخلوا دمشق فقتلوا أو قبيل أبو عبيدة وكان بالجالية مقيما حتى نزل معه بالقوطة  
فحاصر أهل دمشق \* وعن قيس بن أبي حازم قال كان خرج مع خالد من بجيلة وعظيمهم أحسن نخومن

قوله خالد الى أبي عبيدة رضى الله عنهم

ان خالد على بني تغلب

قوله لا ينقص اي لا ينقص











الصفير يد أن تعرض الناس ثم نظر الى الصف من أوله الى آخره حتى حلت خيلهم على خالد بن سعيد وكان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعون الله وانقض عليهم فحملت طائفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل رحمه الله وحمل عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فزهمهم وحمل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة فزهمهم من يديه منهم وحمل سعيد بن زيد بالخيل على معظم جمعهم فزهمهم الله وقتلهم واجتث عكرهم ورجع الناس وقد ظفروا ونفذوا كل قتلة وذهب المشركون على وجوههم فزهمهم من دخل دمشق أهلها ومنهم من رجع الى حصصهم من لحق بغيرهم \* وعن عمرو بن محصن ان قتلاهم يومئذ وهو يوم مرج الصفر كانت خمسمائة من المعركة وقد قتلوا وأسروا وخمسمائة أخرى \* وقال أبو أمامة فمبارواهم يزيد بن زيد بن جابر كان بين أجنادين وبين يوم مرج الصفر عشرين يوما قال فحبست ذلك فو - بدته يوم الخميس اثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة قبل وفاة أبي بكر بأربعة أيام ثم أتت الناس أقبلوا عودهم على يديهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا أهلها وضيقوا عليهم وعجز أهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد بن زيد الذي كان ينزل به على الباب الشرقي ونزل أبو عبيدة منزله على باب الجابية ونزل يزيد بن أبي سفيان جانباً آخر وكان المسلمون يغزون فكلما أصاب رجل نفل جاء ينقله حتى يلقيه في القيص لا يستحل أن يأخذ منه قليلاً ولا كثيراً حتى أن الرجل منهم يجي بالكعبة الغزل أو بالكعبة الصوف أو الشعر أو الملة أو الأبرة فيلقها في القيص لا يستحل أن يأخذها فسأل صاحبده شق بعض عيونهم عن أعمالهم وسيرتهم فوصفهم له بهذه العفة بالامانة وصفهم بالصلاة بالليل وطول القيام فقال هؤلاء رهبان بالليل أسد النهار والله مالي هؤلاء طاقة ومالي في قتالهم خير قال فرأوا المسلمين على الصلح فأخذوا يعطهم ما يرضونهم ولا يتابعونه على ما يسأل وهو في ذلك لا يمنعه من الصلح والفرار إلا أنه قد بلغه أن فيصير جميع الجموع للمسلمين يريد غزوهم فكان ذلك ما يجمعهم من تعجيل الصلح وعلى تعيظه تلك ليلة المسلمين الخبر بوفاة أبي بكر الصديق واستخلافه عمر بن الخطاب وما تبعه ذلك من صرف خالد بن الوليد بأبي عبيدة بن الجراح وسجى في خلافة عمر رضي الله عنه \* (ذكر مرض أبي بكر ووفاته رضي الله عنه) \* عن عبد الله بن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم كد فزال جسمه يحترق حتى مات الكمد الحزن المكتوم \* قال ابن شهاب ان أبا بكر والحارث بن كذا كانا نائبا كلان حرية أهدبت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان في السمسنة وأنا وأنت غوت في يوم فرفع أبو بكر يده فلم يزل عليهما حتى مات في يوم واحد عن قضاء السنة كذا في الصفوة \* وفي الاكتفاء اختلاف أهل العلم في السبب الذي توفي منه أبو بكر فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فم مرض خمسة عشر يوماً لا يخرج الى الصلاة ولكن بأمر عمر بن الخطاب يصلي بالأس كذا في الرياض النضرة \* وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقيل غيره أصل ابتداء ذلك السل به الوجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله اليه فزال ذلك به حتى قضى منه \* وروى عن سلام بن أبي مطيع انه رضى الله عنه سمع وبعض من ذكر ذلك يقول ان اليهود منته في أرونة وقيل في حرية فمات بعد سنة كحمر وقيل له لو أرسلت الى طبيب فقال قد رأيته قال قال لك قال اني أفعل ما أريد وكذلك اختلاف في حين وفاته \* قال ابن السكيت توفي يوم الجمعة لثلاثين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة \* وقال غيره من أهل السير انه مات عشاء يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل عشاء الثلاثاء وهذا هو الأكثر في وفاته \* وفي الصفوة قيل ليلة الاثنين بين المغرب والعشاء لثمانيتين من جمادى الآخرة \* وفي التذنيب وشرح العقائد العضدية من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة \* وفي بعض الكتب بعد

ذكر مرض أبي بكر ووفاته رضي الله عنه

مضى سنتين وستة أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتين وستين سنة وستة أشهر وأسلم وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت حميس فقالت هي أول امرأت غسلت زوجه في الاسلام وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله وقال اذا أنامت فاجزواي على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادفعوه فان فتح لكم فادفوني قال جابر فانطلقنا فدفننا الباب وقلنا هذا أبو بكر الصديق قد استهني ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا يدري من فتح لنا وقال لنا ادخلوا ادفنوه كرامة ولا تزي شخصاً ولا تزي شيئاً كذا في الصفوة \* وفي شواهد النبوة سمعوا صوتاً يقول نعموا الحبيب الى الحبيب \* وفي الاكتفاء آخر ما ذكره أبو بكر رب توفني مسلماً وألحقني بالصالحين \* ولما توفي أبو بكر ارتفعت المدينة بالبكاء ودفن القوم يوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله بين القبر والمنبر وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره عمر وعثمان وطهمة وابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلاً في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة ولد له بخلده وجعل قبره مسطحاً مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش عليه بالماء كذا في الاكتفاء \* مروياته في كتب الحديث مائة وثمان وأربعون حديثاً \* حكى ابن السكيت ان أبا بكر كان حياً بمكة نعي اليه قال رز جليل وعاش بعده ستة أشهر وأياماً توفي في المحرم سنة أربع عشرة بمكة لسبع وتسعين سنة كذا في الرياض النضرة \* (ذكر أولاد أبي بكر) \* وكان له من الولد ستة ثلاثين وثلاث بنات أما البنون فعباد الله وهو أكبر ولده الذكور ارمه قبيلة ويقال قبلة دون تصغير من بني عامر بن أوى شهد فتح مكة وبنينا والطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطائف رمي بسهم - رماه أبو محجن الثقفي وأدخل جرحه الى خلافة أبيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانقضت به فمات في أول خلافة أبيه أبي بكر وذلك في شوال من سنة إحدى عشرة ودفن بعد الظهور وصلى عليه أبوه ونزل في قبره أخوه عبد الرحمن وعمر وطهمة بن عبد الله الخرمي وأبو بكر وبن مده وأبو عمر وكذا في أسد الغابة وترك سبعة ذئاب فاستنكرها أبو بكر ولا عقب له كذا في الرياض النضرة وعبد الرحمن ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد بانه محمد الذي يقال له أبو عتيق وقيل أبو عثمان أمه أمرومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة أسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق عائشة تهديداً وأحد أعمام المشركين وكان من الشجعان وكان رامياً حسن الرمي ولا مواقف في الجاهلية والاسلام مشهورة دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه أبو بكر ليأمره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مدهني بنفسك ثم من الله عليه فأسلم في هذبة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزى وله عقب \* وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان ان عبد الرحمن بن أبي بكر في فتنة من قرأ بها جروا الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وأحسبه قال ان معاوية كان منهم وكذا في أسد الغابة وشهد الإمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعين من أكبرهم وهو الذي قتل محمداً بن النعمان بن الحنفية وكان محمداً بن النعمان في مكة في الحصار فلما قتل دخل المسلمون منها \* قال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن أسن ولده أبي بكر وكان فيه دعاية أي مزاح وشهرة وقعة الجبل مع أخته عائشة \* روى الزبير بن بكار انه بعث معاوية الى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن أبي البيعة ليزيد بن معاوية ففردها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال لا أبيع ديني

ذكر أولاد أبي بكر رضي الله عنه



بنساي وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد وكان موته في سنة ثلث وخمسين في نومة نامها  
بمكان اسمه حبشي كصلي جليل باسفل مكة قريب منها وقيل على نحو عشرة اميال من مكة وحمل على  
أعناق الرجال الى مكة وفي الرياض النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودقته وفي أسد الغابة  
ولما اتى حيدر بن سفيان بن عمار في سنة ثمان وعشرين الى مكة حاجا فوفقت على قبره فبكت عليه وتعملت بقول  
مقيم بن نورة في أخيه الك

وكا كندمان حذيفة حذيفة \* من الدهر حتى قيل ان تصدعا  
ولما تفرقا كني ولسكا \* لطول افتراق لم يزل يلهما

أما والله لو حضر تلك القتل حيث مات ولو حضر تلك ما يكيتك وهذا يغاير سابق آتفان ر رواية الرياض  
النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودقته وكان موته سنة ثلاث وخمسين كما مر وقيل سنة خمس وخمسين  
وقيل سنة ست وخمسين والأول أكثر \* مروياته في كتب الأحاديث ثمانية أحاديث ولا يعرف  
في الصحابة أو بعده ولا أب وبه والذى يعدل منهم ابن الذي قبله أسلو أو صحبوا النبي صلى الله عليه  
وسلم إلا في بيت أبي بكر الأول أبو خافة اسمه عثمان بن عامر وأمه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن  
ابن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عذر وكذلك ثبت هذا في ولد أسماء \* ومحمد بن أبي بكر ويكنى  
أبا القاسم وكان من نسل القرشي إلا أنه أعان عن عثمان يوم الدار أمه أسماء بنت عميس الخثيمية وكانت  
من المهاجرات الأول وكانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما استشهد جعفر  
بمؤنة من أرض الشام تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمدا هذا بنذي الحليقة الحسن ليال بقين من ذي  
القعدة سنة عشرين الهجرة وهي شاة صلا الى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم  
هي وأبو بكر فأمرها النبي عليه السلام أن تغسل وترجل ثم تل بالحج وتضع ما يصنع الحاج إلا أنها  
لا تطوف بالبيت فكانت سبيحا لحكم شرعي الى قيام الساعة وزكاها النبي صلى الله عليه وسلم وبرأها  
من الفحشاء \* ولما توفي أبو بكر عنها تزوجها علي بن أبي طالب فقتلها محمد بن أبي بكر في حجر علي بن أبي  
طالب وكان علي راحلته يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه عثمان في أيامه مصر وكتب له العهد ثم اتفق  
مثنى عثمان قبل وصوله اليها وولاه أيضا على مصر فكان قيس بن سعد بعد مرجعه من صفين \* وذكر  
في تاريخ ابن خلكان وغيره أن علي بن أبي طالب ولي محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع  
وثلاثين من الهجرة وأقام بها الى ان بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيوش أهل  
الشام ومعهم معاوية بن حديج بجاءهم ملة مضمومة ودال مهمل مضمومة وحبة وبالجم في آخره كذا ضبطه  
السماعي في الأنساب وابن عبد البر وابن قتيبة \* ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن  
حديج بجاء معجمة مفتوحة ودال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم فالتقى هو ومعاوية  
ابن حديج وأصحابه فاقبلوا وانهم محمد بن أبي بكر واختبى في بيت مجنون فقرأ أصحاب معاوية بن حديج  
بالجئون وهو قاعدة على الطريق وكان لها أخ في الجيش فقالت تريد قتل أخي قال لا أأفله قالت فهذا  
محمد بن أبي بكر داخل بيتي فأمر معاوية أصحابه فدخلوا اليه وورطوه بالحبال وجروه على الأرض  
وأثوابه الى معاوية فقتل محمد بن حديج فقتل له بكر فقتل له قومي في قصة عثمان ثمانين رجلا  
وأترك وأنت صاحب دوا الله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وأمر به معاوية أن يجر في الطريق ويحترق  
على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وأمر به أن يجر في النار في حيفة حمار وعليه أكثر  
المؤرخين \* وقال غيره بل وضعه حيا في حيفة حمار ميت وأحرقه وكان ذلك قتله وسبب ذلك دعوة  
أخته عائشة لما أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقاتل من هذا الذي

يتعرض

قتل محمد بن أبي بكر  
على

يتعرض لحرم رسول الله أحرقه الله بالنار قال يا اختاه قولي بنار الدنيا قالت بنار الدنيا ودفن  
في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من مدفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس  
فأخرجوه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الرأس في القبلة \* قال وكانت عائشة قد أنفذت  
أخاها عبد الرحمن الى عمر بن العاص في شأن محمد فاعتذر بان الامر بها وبين حديج ولما قتل رضي  
الله عنه ووصل خبره الى المدينة مع مولا دسالم ومعه قميصه فدخل به دار رجال ونساء فأمرت أم  
حبيبة بنت أبي سفيان بكشف فشوى فبعثت به الى عائشة وقالت عكدا شوى أخوك فلم تأكل عائشة بعد  
ذلك شوى حتى ماتت \* وقالت هند بنت شمس الحضرمية رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل  
رجل معاوية بن حديج وتقول يا أدركت ناري ولما بعثت أمه أسماء بنت عميس بقوله كظمت الغيظ  
حتى شربت دهاهما ووجد عليه علي بن أبي طالب ووجد أعظمها وقال كان لي ريبا وكنت أعدته ولدا  
ولي أخا وذلك ان عليا قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كذا في حياة الحيوان  
\* وأما البنات فعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبنت لابي بكر بذلك أشرف الشرف فكانت إحدى أمهات المؤمنين وحظوتها عنده وشرف منزلتها  
وعظم رتبته اعلى سائر النساء مشهور حتى بلغ ذلك منه الى ان قيل من أحب الناس اليك يا رسول الله  
قال عائشة وقيل ومن الرجال فقال أبوها فكانت أحب الناس اليه مطلقا بنت أحب الناس اليه من  
الرجال وكيفية تزويجها وزفافها قد سبقت في الركن الثاني والثالث وأسماء بنت أبي بكر شقيقة عبد الله  
وهي أكبر بناته وهي ذات النطاقين وقد تقدم سبب تسميتها بذلك في هجرة أبي بكر مع رسول الله  
وتزوجها الزبير بن العوام بكه وولدت له عدة أولاد ثلاث ذكور المنذر وعروة وهو أحد الفقهاء  
السبعة المدنيين والمهاجرين ثلاث اناث حديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة ثم طلقها فبكرت مع ولدها  
عبد الله بن الزبير بكه حتى قتل وعاشت بعده قليلا وكانت من المهاجرين بلغ عمرها مائة سنة ولم يقط لها  
سكن وعييت وماتت بكه وقد تقدم ما ثبت بروية ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته عنده ليبت  
أبي بكر من الشرف بوجود أربعة فيه بعضهم ولد لعرض أو رسول الله وروا عنه وأمه كلثوم وهي أصغر  
بناته وفي المختصر أمها نصرانية وهي التي قال أبو بكر فيها ذوبطن بنت خازجة أمها حبيبة بنت خازجة بن  
زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة وتزوج ابنته وتوفي عنها وتركها حبلى فولدت بعده أم كلثوم  
هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب الى عائشة فأنعمت به وكرهت أم كلثوم بنت علي فاحتملت له  
حتى أمسك عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر من كتاب المعارف ومن  
الصفوة لابن القري بن الجوزي ومن الاستيعاب لابن عمرو بن عبد البر ومن كتاب فضائل أبي بكر كل  
منهم خرج طائفة كذا في الرياض النضرة \* (ذكر عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح  
ابن عبد الله بن قريظ بن رباح بن عدي بن كعب) \* يلتقي هو ورسول الله عند كعب وبين عمر وكعب ثمانية  
آباء وبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام محررا وكان رسول الله  
أبا حفص والحفص ولد الأسد وكان ذلك يوم بدر ذكره ابن اسحاق \* وسماه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الفاروق يوم أسلم في دار الأرقم عند الصفا وبه تم المسلمون أربعين فخرجوا وأظهروا الاسلام  
فرق الله بين الحق والباطل كذا روى عن ابن عباس وكذا ذكر في الرياض النضرة وأمه خثيمية  
بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد قال طائفة في أم عمر خثيمة بنت هشام بن المغيرة  
ومن قال ذلك فقد أخطأ ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام والحارث بن هشام وليس  
كذلك وإنما هي بنت هاشم بن المغيرة وأن هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة أخوان فهاشم والد خثيمة

ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه



أم عمر وهشام والد الخارث وأبي جهل وأم عمر بنت جهم وهشام بن المغيرة هذا جد عمر لا تمه وكان يقال له ذوالرحمن كذا في الاستيعاب \* وولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة \* (صفته) \* في الرياض النضرة قال ابن قتيبة الكوفيون يرون أن عمر آدم شديد الامة وأهل الجواز يرون أنه أبيض أمهوق قال صاحب الصفوة كان عمر طويلا أصم أبلج شديد حمرة العينين خفيف العارضين \* وقال أبو عمر وكان كث اللحية أعسر يسر آدم شديد الامة وهكذا وصفه زبن بن حبيش وغيره يعني شديد الامة وعليه الأكثر \* وقال الواقدي لا يعرف أنه كان آدم إلا أن يكون تغير لونه من أكل الزيت عام الرمادة \* في الصحاح عام الرمادة أعوام تتابع على الناس في أيام عمر بن الخطاب فذلك فيه الناس والأموال من رمدت الغنم رمد ما هلك من الناس الأسمر والجمع الادمان والامة بضم الهمزة واسكن الدال الهمزة الامة الذي يشبه لونه لون الجمل لا يكون له دم طاهر الاصلع هو الذي اختصره عمر مقدم رأسه ويقال اوضح الصلغ صلغ بالتحريك وادعته بضم الصاد واسكن اللام والالجح هو الذي اختصر الشعر من جانبي رأسه فوق الأذنين وأوله النزع ثم الجلج ثم الصلغ واسم ذلك الموضع جلت بالتحريك وأعسر يسر هو الذي يعمل بسد جبهته ويقال له الاضبط \* قال أبو جهم الطاردي كان عمر طويلا بياضهما أصم شديد الصلغ أبيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر في أطرافه أصمبة وزاد في دول الاسلام اذا خربه أسرفتهما وكان أحول \* وعن سماك ابن حرب قال كان عمر أرواح كأنه راكب والناس يشون \* وفي المختصر الجامع كأنه راكب جميل والناس مشاة كأنه من رجال سدوس خرجته الحفاظ الساقى قال الأرواح هو الذي تدانى قدماه اذا مشى \* وقال الجوهري هو الذي تدانى قدميه وتندانى عقباه وكل نعمته روحاء \* وقال ذهب صفته في التوراة قرن من حديد أمين شديد \* القرن الجبل الصغير وكان يختضب بالحناء والكتم وخبر القاضى أبو بكر بن الفضال عن ابن عمر أن عمر كان لا يغير ثيابه فليل له أمير المؤمنين ألا تغير وقد كان أبو بكر يغير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيعة في الاسلام كانت له نور يوم القيامة وما أتاه غير الأول أصح \* روى أن رضي الله عنه كان يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى ويتب على فرسه كأنه ساق على خفزة \* وقال ابن مسعود في لاحب عمر ذهب يوم توفي بتسعة أعشار العلم ونوا على وضع في كفة ميزان ووضع علم أحياء الارض في كفة لرجع علمه عليهم \* وقال قتادة كان عمر يلبس جبته ووف مرتعة بأدم ويطوف في السوق معه الدرّة يؤدب الناس بها \* وقال أنس رأيت بين كتي في عمر أربع رفاع في قبضه \* وقال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيه الجنود وعليه زارفي وسطه وعصاه قد خلع خفيه وودع خنجره في الماء أخذ بزمام راحته وخفاد تحت ابطه فقالوا له يا أمير المؤمنين الآن يلقاك الأمراء ويطارقه الشام وأنت هكذا فقال أنا قوم أعز الله بالاسلام فلن نلتبس الغر بغيره \* وعن معاوية قال أما أبو بكر فلن يرد الدنيا ولن يرد الدنيا وأمر عمر فأرادت الدنيا ولم يرد لها وأمر عثمان فأصاب منها وأما نحن فممر غنائم أظهر البطن قبل كان في خدي عمر خطان أسودان من البكاء وقد فتح الفتوح وكثر المال في دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع الديوان ورتب لرعيته ما يكفهم وفرض لأجناده وكان نوابه باليمن وبأهل المغرب الى العجم \* (ذكر خلافة عمر رضي الله عنه) في شهر العتاد العتدي للعلامة الدواني أن أبا بكر بعد ما انتضت على خلافته سنتان وأربعة أشهر ومرض فلما أيس من حياته دعا عثمان وأبى عليه كتاب العهد لعمر فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالاسلام ما عهدوا وأول عهده بالآخره خلافتها حين يؤمن الكافر ويؤمن الناصر أنى استخلفت \* وفي الاكثناء والانهى أبو بكر الى

سنة عمر رضي الله عنه

ذكر خلافة عمر رضي الله عنه

هذا الموضع ضعف ورهقته غشية فكتب عثمان وقد استخلف عمر بن الخطاب فأمره حتى أفاق أبو بكر قال أكتب شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب قال رحمت الله أم لو كتبت نفسك أكنت لها أهلا فأكتب قد استخلف عمر بن الخطاب أن عدل فذلك طنبه ورأى فيه وذلك أردت وما توفيقي إلا بالله وإن بذل فلنكل نفس ما كتبت وعلم ما كتبت والخير أردت ولا علم لي بالغيب \* وفي رواية ما أردت إلا الخير ولا يعلم الغيب إلا الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون \* وفي الاكثفاء والتوى عمر على أبي بكر في قول عهده وقال لا ألتحق اقيام بامر الناس فقال أبو بكر لا يلبه عهده الرحمن ارفعني وناولني السيف فقال عمر أو تعطيني قال لا فعند ذلك قبل \* ذكر هذا كله أبو الحسن المدائني فلما كتب ختم الحقيقة وأخرجها الى الناس وأمرهم أن يسامعوا من في الحقيقة حتى مرت بعلي فقال يا بعت ان فهم وان كان عمر فوق الاتفاق على خلافته \* وفي الاكثفاء ولما استقر باني بكر وجهه ونقل أرسل الى عثمان وعلي ورجال من أهل السابقة والفضل من المهاجرين والانصار فقال قد حضر ماترون ولا بد من قائم بأمركم يجمع فتكم وينتج ما الحكم من الظلم ويرد على الضعيف دقه فان شئتم اخترتم لانفسكم وان شئتم جعلتم ذلك الى فوالله لا ألوكم ونفسي خيرا \* وفي رواية قال لهم أترضون بخلافة خليفة أعنه لكم والله ما أعين لكم أحدا من أقر باني فالواقدر ضينا من اخترت لنا فقال قد اخترت عمر فقال لحجة والزبير ما كنت فائلا لربك اذا وليته مع غلظته \* وفي رواية قال لحجة أتولى علينا غلظا غلظا ما تقول لربك اذا لقته فقال أبو بكر سأندوني فأجلسوه فقال أبا الله تخوفني أقول استعملت عليهم خيرا هلك وحلفت ماتركت أحدا أشد حبا له من عمر فستعملون اذا فارتموه وتنافسوه وهاودخل عثمان وعلي فانهبرهما أبو بكر فقال عثمان علي به انه يخاف الله فوله فما فيه أمثله وقال علي يا خليفة رسول الله امض لرأيك فما تعلم به الا خبر انقام عمر عشرين \* وفي سيرة مغلطاي فأقام عشرين سنة وستة أشهر وأربع ليال بامر الخلافة والامامة وأولهما على خيخ العدل والاستقامة واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة على يد أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة كاسيحي \* وقال ابن اسحاق ومدة خلافته عشرين سنة وستة أشهر وخمس ليال وقال غيره ثلاثة عشر يوما كذا في حياة الحيوان قال حمزة بن عمرو توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من السنة الثالثة عشر من الهجرة واستقبل عمر لخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر \* وعن جامع بن شداد عن أبيه قال كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوفي واني بخيل فسخطي وهو أول خليفة دعى بأمر المؤمنين وبتم المسلمون أربعين كما مر كذا في الصفوة وأول من وضع النار في عظام الهجرة وضعه في السنة السابعة عشر وهو أول من جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان وأول من آخر المنام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وقيل بل أول من أخره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من حمل الدرّة لتأديب الناس وتعزيرهم وفتح الفتوح ووضع الجراج ومصر الامصار واستنفضي القضاة ودون الديوان وفرض العتية وكان نقش خاتمه الذي اصطنعه لنفسه كني بالموت واعطا باعمر ذكره أبو عمرو وغيره وأما الخاتم الذي يختم به فهو خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في بئر اريس وقدمت وجه بالناس عشر حجرات واليات آخرها سنة ثلاث وعشرين وجمع باز واج رسول الله في آخر حجج عشر حجها في أيام خلافته \* وفي البحر العميق عن محمد بن سعيد ان عمر وهو خليفة استعمل على الحج أول سنة ولى عبد الرحمن بن عوف في الناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافة كلها في عشرين سنة وجمع باز واج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حججها واول عمر في خلافة ثلاث عمر وعن ابن عباس قال حججت مع عمر احدى



عشرة حجة \* ذكر كاهن وقضائه وأمراته \* أما كاهن فبعد الرحمن بن خلف الخزامي وزيد بن ثابت وعلى  
بيت المال زيد بن أرقم \* وأما قضائه فزيد بن أحمب النمر بالمدينة وأبو أمية شريح بن الحارث الكندي  
بالكوفة ويقال أن شريحاً أقام قاضياً خمساً وسبعين سنة إلى أيام الخلفاء فعمل منها ثلاث سنين وامتنع  
عن الحكم في قسمة ابن الزبير فلما تولى الخلفاء استغفاه فأعفاه وتوفي سنة تسع وسبعين وله مائة وعشرون  
سنة \* وكان القاضي بمصر قيس بن العاص السهمي ثم كعب بن يسار \* وأما أمراءه فكان أميره  
بمصر عمرو بن العاص السهمي ثم صرفة عن الصعيد ورد أمره إلى عبد الله بن أبي سرح العامري وكان  
الأمير بالشام معاوية بن أبي سفيان \* وفي المختصر الجامع وكان في أيامه فتوح الأمصار منها دمشق  
فتحت صلحا على يد أبي عبيدة بن الجراح وخاله بن الوليد ثم الروم طبرية وقيسارية وفلسطين ومسقلان  
وسار عمر بنفسه ففتح بيت المقدس صلحا وفتح أيضا بعلبك وحمص وحلب وقنسرين وانطاكية  
وحلب ولا الرقة وحران والموصل والجزيرة ونصيبين وآمد والرها وفتح قادسية والمدائن على يد  
سعد بن أبي وقاص وزال ملك الفرس وانهمز يزدجرد ملك الفرس ولجأ إلى فرغانة وترك وفتح أيضا  
كوردجلة والابله على يد عتبة بن غزوان وفتح كورلاهاوز والجلية على يد أبي موسى وفتح  
نمناوند واصطخر وأصفهان وبلاذ فارس وتستر وشوش وهمدان والتوبة والبرك كذا ذكره في الرياض  
النضرة وأذربيجان وبعض أعمال خراسان \* وفتح مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم  
سنة عشرين وفتح عمر أيضا الاسكندرية وطرابلس الغرب وما يليها من الساحل وفي حياة الحيوان  
عندما فتح في أيام عمر رأس العين وخابور وبيسان وبرموك والري وما يليها وسيجيء تفصيل بعضها  
\* وفي أيام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة ومصرت الكوفة وتزلها سعد بن أبي وقاص وفي سنة ثمان  
عشرة كان عام الرمادة واستنق عمر بالعباس فسق وفيها كان طاعون بمواس مات فيه خمسة وعشرون  
ألفاً منهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسيجيء \* وفي بعض كتب التواريخ وقع فتوح البلاد  
في زمان خلافة عمر على هذا الترتيب في السنة الأولى فتح بعض بلاد الشام وفي الثانية فتح القادسية  
واستخلص بلاد السودان وفي الثالثة فتح تمام بلاد الشام وفي الرابعة فتح تمام بلاد عراق العرب وهرب  
يزدجرد بن شهر بار منها إلى خراسان وفي الخامسة فتح بلاد ديار بكر ربعة وفي السادسة وفاة أبي عبيدة  
ابن الجراح في الشام بالطاعون وفتح بلاد أذربيجان وإيران وأرمين وبعض من بلاد خوزستان وبعض  
من فارس وفي السابعة فتح مصر واسكندرية وبحرين وبقية بلاد اليمن وفي الثامنة وقع غزو نمناوند وفتح  
بعض عراق العجم وفي التاسعة فتح تيم بلاد عراق العجم وقومس وبعض ما يدران وتمتة فارس  
وسادكاره وكرمان وخراسان وهرب يزدجرد بن شهر بار من خراسان إلى فرغانة اندجان وفي العاشرة في ذي  
الحجة وقع قتله رضي الله عنه \* وفي الرياض النضرة لما فتح مصر أتى أهلها عمرو بن العاص وقالوا  
إن هذا السيل يحتاج في كل سنة إلى جارية بكر من أحسن الجوارى فتلقها فيه والأفلاحي يجرى وتخرب  
البلاد وتقطع فبعث عمرو إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فبعث إليه عمر الإسلام يجب  
مأمله ثم بعث إليه بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم إلى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب أما بعد  
فإن كنت تجرى بنفك فلا حاجة بنا إليك وإن كنت تجرى بأمر الله فأجر على اسم الله \* وأمره أن يلقها  
في السيل فأتاها أخرى في تلك السنة ستة عشر ذراعاً فزاد على كل سنة ستة أذرع \* وفي رواية كتب  
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك  
فلا تجر وإن كان الله الواحد القهار والذي يجريك فتسأل الله الواحد القهار أن يجريك \* وفي رواية  
فلما ألقى كتابه في السيل جرى ولم يعد يقف خرج الرواية الأولى والثانية الملا في سيرته \* وعن عمرو بن

ذكر كاهن وقضائه وأمراته

في قصة السيل

الحارث

الحارث قال بينما عمر بخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثاً ثم أقبل على  
خطبة فقال ناس من أصحاب رسول الله أنه لم يجز أن تترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل فدخل عبد الرحمن  
ابن عوف وكان يسقط عليه فقال يا أمير المؤمنين تجعل للناس عليك مقابلاً بينما أنت في خطبتك  
اذناديت يا سارية الجبل أي شيء هذا فقال والله ما ملكك ذلك حين رأيت سارية وأصحابه يقفون  
عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت يا سارية الجبل ليخفوا بالجبل فلم يعض إلا  
أيام حتى جاء رسول سارية بكاهن القوم لا قون يوم الجمعة فقامت لها من حين صلاة الصبح إلى أن  
حضرت الجمعة وذرحا جب الشمس فمعه مناصوت منادى يا سارية الجبل مرتين فخطبنا بالجبل فلم  
نزل قاهرين بعد وناحني همهم الله كذا في الرياض النضرة يقال في جبل نمناوند غار سمع منه سارية  
نداء عمر وإلى الآن يعظم ذلك الغار ويترك به ومناقبه الحسنة وسيرته المستحسنة وزهده وشجاعته  
وهيبته وإخلاصه مشهورة وحسبك من كرامته أنه كان وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال  
صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر وقال عليه السلام اللهم أعز الإسلام بعمر فأسلم عمر قال  
ابن مسعود ما زلنا أعز منذ أسلم عمر فأن أسلمه فتح وما استطعنا أن نصلي حول البيت طاهرين حتى  
أسلم عمر \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال عليه السلام  
وضع الحق على لسان عمر وقلبه \* وقال علي خيره هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر وعمر كذا ذكره الذهبي  
في دول الإسلام قام بعد أبي بكر عمر بن الخطاب بمثل سيرته وجهاده ونيابته وصبره على العيش الخشن  
والخبر الشهيروا الثوب الخام المرقوع \* وعن زيد بن ثابت قال رأيت على عمر مرة فمعه سبع عشرة  
رقعة والقناعة باليسير ففتح الفتوحات الجبار والاقليم السابعة الواسعة فافتتح عسكره وعلمهم سعد  
ابن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ملكة كسرى وكانت جيوش كسرى مائة ألف أو  
يزيدون فكسروهم المسلمون غير مرة وغنموا أموالهم وسبوا نساءهم وأولادهم وكانوا يعيدون النار  
وبني المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة وأما عسكره الآخر الذين قصدوا الشام وعليهم سيف الله خالد  
ابن الوليد وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم من الأمراء فافتتحوا مدائن الشام جميعها  
بعد أربع مصافات أكبرها وقعة اليرموك بحوران سنة خمس عشرة وما كان المسلمون أكثر من عشرين  
ألفاً وكان جيوش قيسر ملك النصارى يزيد من مائة ألف فارس قتل منهم مائة ألفاً من النصف أو  
أقل واستشهد من المسلمين جماعة من العجائب ثم قدم عمر بنفسه فافتتح بيت المقدس كما مر وكانت بالعراق  
وقعة جلولا في أيامه وقتل خلائق من الجحوش وباقت الغنيمة فيا قبل ثلاثين ألف ألف درهم ثم افتتح  
جيش عمر الموصل والجزيرة وأرمينية وتلك الناحية إلى توريز وسار عمرو بن العاص بطائفة من الجيش  
فهم حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته الزبير بن العوام فافتتحوا الديار المصرية بعضها  
بالسيف وبعضها صلحا وافتتح الاسكندرية وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدية منها وندم العجم  
ومدينة اصطخر وبلاد الري وهمدان وجرجان ودينور وافتتح المسلمون أول مدائن الغرب وهي طرابلس  
\* وهذه الفتوحات العظيمة والامالك الواسعة تمت كلها في ثلاث عشرة سنة وكان فتح بعضها في خلافة  
أبي بكر ومات في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في المحرم سنة أربع عشرة أبو خنيفة والد أبي بكر  
الصديق رضي الله عنهما كما مر في الموطن الثامن وماتت هند بنت عتبة أم معاوية في اليوم الذي مات  
فيه أبو خنيفة في محرم السنة المذكورة كذا في حياة الحيوان ومات في دولة أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالغور وكان زاهداً  
عابداً مجاهداً كبيراً لقد رما في بيته السلاح وجلد شاة وجره للماء وكان فتح دمشق على يده كذا في

سكراة



دول الاسلام \* وفي الصفوة أبو عبيدة عامر بن الجراح بن هلال بن أهيب بن منبه بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر أسلم مع عثمان بن مظعون وما جرى إلى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ونزع يومئذ فيه الخلفين اللتين دخلتا وجنتي رسول الله من حق انصرفا فوعدت نبتاه فكان أحسن الناس همتا (صفته) كان طويلا خفيفا أجنى معروف الوجه أترم الثنتين خفيف اللحية وكان له من الولد يزيد وعمر وأحمد بنت جابر فدرجوا لم يلق له عقب \* قال عمر بن الخطاب لو أدركني أبلي وأبو عبيدة حتى استخلفته فأنسأني الله عز وجل لم استخلفته على أمة محمد نلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي أمينا وأميني أبو عبيدة \* ومن مناقبه انه مثل أباه عبد الله بن الجراح يوم بدر غيرة على الدين فارتل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله لا يذكروا في الكشاف توفي في طاعون عمواس بالاردن بالشام وقبره فيما وصل عليه معاذ بن جبل ونزل في قبره هو وعمرو بن العاص والفضال بن قيس وذلك سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وعمر بن عثمان وخمس مئة سنة ذكروه أبو عمرو صاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة \* وفي الصفوة أيضا روى انه استخلف أبا عبيدة بن الجراح بالشام بعد عزل خالد بن الوليد فبات بها بالطاعون ومات في خلافة عمر أبو سفيان ابن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر سنة وسبعة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي سنة خمس عشرة وقد مر ذكره في فضل النسب في الطائفة الثانية ومات في خلافة عمر أبو قيس سعد بن عباد سبيد الانصار بارض حوران وكان من شجاء أصحاب محمد عليه السلام وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزموا أن يسايروه بالخلافة فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا في عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الامم اثنتان \* وفي الصفوة وكان سعد بن عباد بن دليم حارثا يكنى أبا ثابت وهو أحد انبياء شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدرا فانه تها الخروج فلدغ فأقام وكان جوادا وكانت حقيقته تدور مع رسول الله في بيوت أزواجه \* وعن يحيى بن أبي كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه وكان له من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن وقيس وعبد الله وزوا مائة ومندوس وكان سعد يستحب في الجاهلية بالعرسية ويحسن الغوم والرمي والعرب انتهى من اجتمعت فيه هذه الاشياء الكامل \* وقال محمد بن سعد ابن عباد توفي سعد بن عباد بن حوران من أرض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر كأنه مات سنة خمس عشرة \* قال عميد انعز بن سعد بن عباد ماعلم بموته في المدينة حتى سمع عثمان قد فقه موافق بئر نصف النهار في حر شديدة فلا يقول من البئر

سنة أبي عبيدة بن الجراح

شحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد \* فرمينا به من فلم تحط فؤاده

فذكر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوا اليوم الذي توفي فيه سعد وانما جلس يبول في نفق فافلتت خبات من ساعته فوجدوه وقد اخضر جلده \* ومات في خلافة عمر عتبة بن غزوان المازني وكان من شهد بدرا وله سبع وخمسون سنة وهو الذي بني البصرة وكان من الرماة المذكورين ومعاذ بن جبل الانصاري بالبحر والشام وكان من خيار الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني أحبك \* وقال ابن مسعود كذا شبه معاذ ابا ابراهيم الخليل كان أمة فالت الله حنية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلم أمتي بالخلال والحرام معاذ بن جبل قال استخلف الناس معاذ بن جبل بعد أبي عبيدة فبات بالطاعون واستخلف على الناس عمرو بن العاص قال طعن معاذ في ايهامه فجعل يمشي به فيهم ويقول اللهم انما صغيرة قبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى ذلك \* وعن الحارث بن عمير قال طعن

معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد اتفق أهل التار يخ على ان معاذ مات في طاعون عمواس ناحية الاردن من الشام سنة ثمان عشرة واختلفوا في عمره على قولين \* أحدهما اثنتان وثلاثون والثاني ثلاث وثلاثون \* وعن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى ابن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومعاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين ومات شرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وكانا من كبار أمراء الصحابة الذين فقهوا الشام وكان يزيد بن أبي سفيان هذا نائب عمر رضي الله عنه على دمشق فلما مات ولي النيابة بعده أخوه معاوية \* ومات أبي بن كعب الانصاري سيد القراء بالمدينة وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني أن أقول لك القرآن ولما توفي صلى الله عليه وسلم وقال اليوم مات سيد المسلمين \* ومات بدار بلال بن رباح مؤذن رسول الله وهو من شهد بدرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان من السابقين الأولين البدرين \* وفي الصفوة عن قاسم بن عبد الرحمن أول من أذن بلال بن رباح مولى أبي بكر واسم أمة حمالة أسلم قدما فعذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول أحد أحد فأتى عليه أبو بكر فاشتراه بسبع اواق وقيل بخمس وقيل بغلام أسود فأعتقه فشهد بدرا أو أحد أو المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤذن له حضرا وسفرا وكان خازنه على بيت ماله \* (صفته) \* كان آدم شديد الادمة خفيفا طويلا أجنى له شعر كثير خفيف العارضين به شط كثير لا يغيره \* قال محمد بن اسحاق كان أمية بن خلف يخرج بلالا اذا حبيت الظهيرة فيطرحه على ظهره في يطعاه مكة ثم يأمر بالخنزة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعيد اللات والعزى فيقول بلال وهو على ذلك أحد أحد ومرة أبو بكر يوما على أمية بن خلف وهو يعذب بلالا فقال لامية ألا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين حتى تقي فقال أنت أفدتني فأنقذتني فماتى فقال أبو بكر أفعل عندى غلام أسود أجد منه وأقوى على دينك أعطيك به قال أمية قد قبلت قال هولاء فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالا \* وفي معالم التنزيل اسم الغلام الذي اشتري به أبو بكر بلالا من أمية بن خلف نسطاس فاعتق أبو بكر بلالا ثم اعتق معه على الاسلام قبل أن يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهيد بدرا أو أحد أو قتل يوم يرمعون شهيدا أو أم عبيس وزنيرة فاصيب بصرها حين أعتقها قالت ترش ما أذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما ضرني اللات والعزى ولا تنفعاني فرد الله اليها بصرها واعتق الهندي وابتاعها وواكنا لامراة من بني عبد الدار فخر بها أبو بكر وقد بعثت ما سببت ما يطحن لها وهي تقول والله لا أعتكبا أبدا فقال أبو بكر جلا يا أم فلان فقالت جلا أنت أفدتني فاعتقني فاعتقها ما قال أبو بكر فبكمت قالت بكذا وكذا قال قد أخذت ما أوهما حزان ومرة يجاريه من بني النول وهي تعذب فأتاها وأعتقها \* وقال سعيد بن المسيب بلغني ان أمية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال أتبعه قال نعم نسطاس عبد أبي بكر وعشرة آلاف درهم وغلان وجوار ومواش وكان نسطاس مشركا حمله أبو بكر على الاسلام على أن يكون ماله له فأبى فأغضه أبو بكر فلما قال له أمية أبيعك بغلامك نسطاس اغتبه أبو بكر وباعه منه فقال المشركون ما فعل ذلك أبو بكر بلال الاليد كانت بلال عنده فأنزل الله تعالى وما لأحد عنده من نعمة تجزي \* وعن جابر قال قال عمر كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا \* قال ابراهيم التيمي لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فكان اذا قال أشهد أن محمدا رسول الله انتخب الناس في المسجد فلما دفن قال له أبو بكر أذن قال ان كنت انما أعتقتني لان أكون معل فسيبلي ذلك وان كنت انما أعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له قال

ترجمة بلال رضي الله عنه

قوله أجنى هو الذي أنشرف كاهله على صدره



ما اعتنق الا الله قال فاني لا اؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذلك اليك قال فاذم حتى  
خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها \* وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة أبي  
بكر فتحوز بلال ليخرج الى الشام فقال له أبو بكر ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذه الحال فلوأفت  
معنا فاعتنقنا قال ان كنت انما اعتنقني لله عز وجل فدعني اذهب اليه وان كنت انما اعتنقني لنفسك  
فاحسني نفسك فأذن له فخرج الى الشام فأتى بها \* وقد اختلف أهل السير ان مات قال بعضهم  
مشرق وقال بعضهم بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهو ابن بضعة وستين سنة \* وفي  
المتفق قال أبو بكر لبلال اعتنقك وكنت مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر أن رزاق رسله  
وفوده فكأن مؤذنا لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خازنا لي كما كنت خازنا له فقال له  
يا أبا بكر ما كنت كذا فاعتنقني فان كنت اعتنقني لما أخذت مني في الدنيا فإني أخذت  
وان كنت اعتنقني لما أخذت الثواب من الرب فإني والرب فيك أبو بكر وقال اعتنقك لأخذ الثواب من  
أولي فلا أعجلها في الدنيا فخرج بلال الى الشام فمكث زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من حواري فافصد الى زيارتنا فاني بلال وقصد المدينة فوذلك بقرب  
من موت فاطمة فلما انتهى الى المدينة لتلقاه الناس فأخبر بعوت فاطمة فصاح وقال بضعة النبي ما أسرع  
ما لقيت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له اسعد فأذن فقال لا أفعل بعد ما أذنت لمحمد صلى الله عليه  
وسلم فأطوا عليه فصعد فاستمع أهل المدينة رجالهم ونساءهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يؤذن لسمع الى أذنه فلما قال الله أكبر الله أكبر صاحوا وبكوا  
جميعا فلما قال أشهد أن لا اله الا الله شجوا جميعا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله لم يبق في المدينة  
ذو روح الا يبكي وصاح وخرجت العذارى والامكار من خدورهن يبكين وصار كيوم موت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من أذنه فقال أشير لانه لا تمس النار عنا بكت على النبي محمد صلى الله  
عليه وسلم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع في كل سنة مرة فينادي بالأذان الى أن مات \* مروياته  
في كتب الأحاديث أربعة وأربعون حديثا \* ومات بالمدينة ابن أم مكتوم في الصفوة عمره وبن  
أم مكتوم هو عمرو بن قيس \* وفي معالم التنزيل هو عمرو بن شرحبيل مائة وقيل اسمه عبد الله  
وأمة عائكة تكفي أم مكتوم وهي أمة أبيه وعبد الله هذا ابن خال خديجة بنت خويلد وقد استخلفه  
على الإمامة في المدينة في ثلاث عشرة غزوة من غزوانه واستخلفه عليها حين خرج الى تبوك وعلى  
رضي الله عنه بالمدينة لانه استخلف عليها في أهل كبلاناهم عدوهم وكروه فلم يستخلفه في الصلاة  
لشلا يشغله شاغل عن حفظهم كذا قاله الزين العراقي أسلم بمكة وصار ضرير البصر وهاجر الى المدينة  
وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله يستخلفه بالمدينة يصلي بالناس  
في عامة غزواته \* وعن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم  
علينا ابن أم مكتوم الاعشى وفيه زلت عيسى وقول أن جاءه الأعشى وغير أولى الضرير بعد لا يستوى  
الساعدون ولكن بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الى اللواء فاني أعشى لا أستطيع أن أقرأ وأقيموني  
بين الصفيين \* وقال أنس بن مالك كان من أم مكتوم يوم القادسية راية ولواء \* وقال الواقدي  
مات ابن أم مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر بعد عمر \* وفي شعبان سنة عشرين توفي أسيد بن حضير  
الأنصاري أحد الثقات كذا في الصفوة وماتت أمته عمة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين  
زينب بنت جحش وكانت تقتر على أمهات المؤمنين وتقول زوجكن أهلي لئلا يكون زوجي الله تعالى  
من فوق سبع سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة الصدقة والمعروف وهي التي قال الله تعالى فيها

فلما قضى زيد مهابطاً وطراً زوجنا كلها \* ومات في دولة عمر رضي الله عنه بخص الامير البطل الكثرار  
سيف الله ابوسليمان خالد بن الوليد المخزومي وله ستون سنة ومات على فراشه بعد ما باثر من الحروب  
العظيمة ولم يبق في جسده خوصبر الا وعليه طابع الشهداء وكان يضرب بشجاعته المثل سماه النبي صلى  
الله عليه وسلم سيف الله كذا في دول الاسلام \* وفي الصفوة ولما عزل عمر بن الخطاب خالد بن  
الوليد واستعمل ابا عبيدة بن الجراح على الشام لم يزل خالد مهابطاً بخص حتى مرض فدخل عليه  
ابو الدرداء عائد فقال ان خيلي وسلاحي على ما جعلته عليه في سبيل الله تعالى وداري بالدينة تسدقة  
قد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وجعلت وصيتي وانقاذ عهدي الى  
عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات خالد فقير في بعض قرى حمص على ميل من حمص  
سنة احدى وعشرين وحكي من غسله انه ما كان في جسده موضع شئ من بئس بئس في اوطعنة  
بريح اورمية تبسهم \* وعن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى  
وقال لقد نكبت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر الا وفيه نثر بئس بئس اورمية تبسهم اوطعنة بريح  
وها انا اموت على فراشي حشف اثنى كليموت العز فلا نامت اعين الجبناء \* وعن شقيق بن سلمة قال  
لما مات خالد بن الوليد اجتمع نساء بني الغيرة في دار خالد يكيبن عليه فقيل لعمراهم فقال عمر ما علمت  
ان يرقن دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نفع او لعلته قال وكيع النخ الشق واللقطة الصوت ومات  
في خلافة عمر العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ولى امره البحر بن النبي صلى الله عليه وسلم ثم للصديق  
وكان من سادة الصحابة وقد مر من اخباره في خلافة ابي بكر وفي سنة احدى وعشرين فمات بها وند  
فاستشهد امير الجيش النعمان بن مقرن المزني وكان من كبار الصحابة كان معه يوم فتح مكة نوا منية \*  
واستشهد يومئذ بها وند طليحة بن خويلد الاسدي أحد الابطال المذكورين وكان قد أسلم سنة تسع ثم  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ارتد واذبح البقرة بأرض نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ووطئ  
بنوا حمي دمشق ثم أسلم ورجع وحسن اسلامه وكان يعد بألف فارس اشدته وبأسه وقد مر في أهل الردة في  
خلافة ابي بكر \* ومات قتادة بن النعمان الانصاري من كبار أهل بدر وهو الذي وقعت عنه على خذ  
يوم وقعة أحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فغز حرقه فردها الى موضعها فكانت أحسن عينيه وكان  
من الرماة المذكورين بالدينة ونزل أمير المؤمنين عمر في قبره وكان قتادة شهد المشاهد كلها مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم التفرقة بينه وبين طغر وقوفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وهو ابن  
خمس وستين سنة وصلى عليه عمر \* (ذكر الخبر عن آخر أمر عمر رضي الله عنه ووفاته) \* في الاكتفاء  
كان عمر رضي الله عنه ملازم للحج في سني خلافته كلها وكان من سيرته ان يأخذ بماله بما وافاه كل سنة  
في موسم الحج ليجبرهم بذلك عن الرعية ويحجز عليهم الظم ويعترف بأحوالهم في قرب وليكون للزعية  
وقت معلوم ينهون اليه شكواهم فيه فلما كانت السنة التي قتل في منسكها خرج الى الحج على عادته  
وآذن لازواج النبي صلى الله عليه وسلم فخرجن معه فلما وقف برمي الجمره أناه حجر فوقع على صاعته  
فأدماه وثمة رجل من بني لهب قبيلة من الازد تعرف في النسيافة والزجر فقال اللهم عند ما أدعى عمر  
أشعر أمير المؤمنين لا يبعج بعدها \* ويروي عن عائشة انها حجت مع عمر تلك السنة واهلها ارثخل من  
الحصب أقبل رجل مثلثم قالت فقال وانا أسمع أين كان منزل أمير المؤمنين فقال قائل هذا كان منزله  
فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقبرته وتغنى ويقول

عليه السلام من أمير وباركت \* يد الله في ذلك الاديم الممرك  
فن يجرا وركب جناحي نعامة \* ليدرك ماقتت بالامس يسبق

45

برای این امر که

زوجة خالد بن الوليد رضي الله عنه

ذكر الخبر عن أخرا من عمره وفاته  
ورضي الله عنه



فصبت أمورا غادرت بعدها \* بواقي في أكمامها لم تنفق  
 قالت عائشة قتلت لبعض أهل أهلك من هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه أحد قالت عائشة  
 فوالله اني لا احسبه من الحق فاقبل عمر بن الخطاب هذه الايات للشهايد بن شرار ولا خيه مرزد  
 \* قال سعيد بن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منى انا بالبطيخ ثم كرم كومة بطيخا ثم طرح عليها  
 رداءه فاستلقى ثم مدده الى اسماء فقال اللهم اكبرني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك  
 غير مضيق ولا مفترط ثم قدم المدينة فخطب الناس فاسلم ذوا الحجة حتى قبض \* وروى أن عمر لما  
 انصرف من حجة هذه التي لم يخرج بعدها أني ضجنان ووقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطي الله من  
 يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي أرى ابلال الخطاب وكان نظما غليظا تعني اذا عجلت ويضربني اذا  
 قصرت وقد أسبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحد أخشاه ثم غفل هذه الايات  
 لاشئ مما ترى نسبي بشائعه \* يسبق الاله ويردى المال والولد  
 لم تغن عن هرير يوما خزائنه \* وانخلد قد حاولت عاقبا خلدوا  
 ولا سليمان اذ تجرى الرياح له \* والانس والجن فيما بينهما ترد  
 ابن الملوك التي كانت لعزتها \* من كل أوب الهيا وافسد يفسد  
 حوض هذه المور ودبلا كذب \* لابد من ورده يوما كما وردوا  
 (ذكر مقتله رضي الله عنه) روى أن عمر كان لا ياذن بشر لا يدخل المدينة حتى كتب اليه  
 المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة بتأذنه في غلام صنع اسمه فيروز أبو لؤلؤة فقال ان لديه أعمالا كثيرة  
 جدا ادونقاس وشجار ومناخ للناس فاذن له فأرسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر  
 فغاء الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر ما تشي من الاعمال فذكرها فقال له عمر ما خراجك  
 الكثير \* وعن عمرو بن ميمون قال كان أبو لؤلؤة أزرق نصرانيا خرجها أبو عمرو وقيل كان يوسيا ذكره  
 التلحي وغيره \* وعن أبي رافع قال كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وكان يصنع الارحاء وكان المغيرة كل  
 يوم يستغله أربعة دراهم فاقى أبو لؤلؤة عمر فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة أثقل علي فكلّمه لي  
 يخفف عني فقال له عمر اتق الله وأحسن الى مولاه فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيري  
 فأشمر على قتله فاصطنع خنجره له رأسا وسماه ثم أتى به الهرمزان فقال كيف ترى هذا فقال انك  
 لا تضرب بهذا أحد الا قتله كذا في الرياض النضرة \* وروى ان عمر بعد ان قدم المدينة من حجة  
 خرج يوما بطوف اسوق فلقبه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال يا أمير المؤمنين أعدني  
 على المغيرة فان علي خراجا كثيرا قال وكما خراجك قال درهمان في كل يوم قال وأيسر صناعتك قال نجار  
 فاشترى حذاءه قال فما أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال قال بلغني انك تقول لو أردت أن أعمل  
 ربحي قطعن بالرجل فصعلت قال نعم قال فاعمل لي ربحي قال اني سلت لا عملن لث ربحي فحدث بها بالشرق  
 والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدني العلي آتفا \* وفي رواية قيل له ما يمنعك ان تأمر بدفعه قال  
 لا فاص ببل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال يا أمير المؤمنين  
 اعهده فاني سميت في ثلاثة أيام قال ما يدريك قال أجده في كتاب الله التوراة فقال عمر الله انك تجد عمر  
 ابن الخطاب في التوراة قال اللهم لا والله \* أجدهم في كتابك وحملتك ما قد في أهلك وعمر لا يحس  
 وجعوا ولا أناس قيل فقال عمر رضينا بقضاء الله وقدره فلما أصيب بكقول كعب فقال وكان أمر الله  
 قدرا مقدورا فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد  
 الغد فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك الى صبحها \* فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان

ذكر مقتله رضي الله عنه  
 قوله غلام صنع اسمه فيروز أبو لؤلؤة  
 رجل صنع الياسين بالكوفة  
 وابنه ركب حذق في صنعها

بوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت أخبروه فكبر وصحان دخل أبو لؤلؤة في الناس وسيد خنجر  
 في كفه له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احداهن تحت سترته هي التي قتله فلما وجد  
 عمر حدا السلاح سقط وقال دونكم الكلب فانه قتلني وماج الناس وأسرعوا اليه فخرج منهم ثلاثة عشر  
 رجلا حتى جاء رجل منهم فاحتضنه من خلفه وقيل ألقى عليه برنسا \* وفي دول الاسلام وثب عليه  
 أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وقد دخل عمر في صلاة الصبح فطعن به بخنجر في بطنه وجال الملعون وكان  
 نصرانيا وقيل أيضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة فأخذ عبد الرحمن  
 ابن عوف بسا طاورم عليه وقبضه ولما رأى الكلب انه قد أخذ قتل نفسه وحل عمر الى منزله فبات  
 بعد يوم وليلة \* وفي المختصر الجامع جرحه أبو لؤلؤة فيروز والمجوسى مولى المغيرة بن شعبة ثلاث  
 جراحات وكان ذلك في يوم الاربعاء سبب يقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين \* وفي سيرة مغلطاي  
 لاربعة يقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين \* وقال ابن قتيبة غرة المحرم اتمام ثلاث وعشرين سنة  
 وهو ابن ثلاث وستين وتوفي بعد ذلك بثلاثة أيام قاله الواقدي \* قيل ان أبو لؤلؤة جرح معه يوم جرحه أحد  
 عشر رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان رجلا من بني أسد لحقه فأتى أحدهما عليه برنسا ثم ضربه  
 فأدنى السكين الى حلقه فقتل نفسه ذكره الدولابي \* وفي الصفوة عن عمرو بن ميمون قال اني لثما ميموني  
 وبين عمر الا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان عمر اذا أمر بين الصنفين قال استنوا حتى اذا لم يرفهين  
 خلا لا تقدم وكبرور بما قرأ سورة يوسف أو النحل أو تخذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فاهو  
 الا كبر فمعه يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلي يسكن ذى طرفين لا يمر على أحد منا  
 ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وفي رواية تسعة فلما رأى ذلك رجل  
 من المسلمين طرح عليه برنسا فلما طعن العلي انه مأخوذ فخر نفسه وقال عمر عند ما سقط ألقى الناس عبد  
 الرحمن بن عوف قالوا انم يا أمير المؤمنين هوذا اقتناوله يده وقال تقدم صل بالناس فصلى بهم عبد الرحمن  
 صلاة خفيفة وحمل عمر الى منزله \* فلما نصر فواقال عمر يا عبد الله بن عباس \* وفي الاكفاء عبد الله  
 ابن عمر انظر من قتلني فقال عبد الله ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال تالله  
 الله لقد أمرت به معروف الحمد لله الذي لم يجعل مني بيد رجل يدعي الاسلام وفي الاكفاء عبد رجل  
 سجد لله سجدة واحدة يحيا جني بلا اله الا الله وقال يا عبد الله اذن للناس فجعل يدخل عليه انها جرون  
 والانصار فيسألون عليه ويقول لهم اعن ملائمتكم كان هذا فيقولون معاذ الله ودخل في الناس كعب  
 فلما نظر اليه عمر أنشأ يقول

وواعدني كعب ثلاثا أعدنا \* ولا شك ان القول ما قاله كعب  
 وما بي حذار الموت اني لميت \* ولكن حذار الذنب يتبعه ذنب

فقبل له لودعوت الطبيب فدى له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج من جوفه  
 مشكلا فقال اسقوه لينا فخرج من جوفه أبض فعرفوا انه ميت فقال له الطبيب لا أرى أن تسمى فها  
 كنت فاعلا فافعل \* وفي رواية قيل له يا أمير المؤمنين اعهده قال قد فرغت \* وفي دول الاسلام  
 قالوا العمد بالامر يا أمير المؤمنين فلم يعين أحد ابل جعل الامر شروري في سنة وهم عثمان وعلي  
 وابن عوف وسعد وطحمة والزيبرور بن جوا عثمان فبايعوه بالخلافة وكان أسن الجماعة وأفضلهم وسبني  
 خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما عدلى من الدين فحسبه فوجدوه ستة وثمانين ألفا  
 أو نحوه فقال ان وفي له مال آل عمر فأدته من أموالهم والافضل بنى عدي بن كعب وان لم تف أموالهم  
 فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأدعنى هذا المال انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك



عمر السلام ولا تفل أمير المؤمنين في است اليوم أميراً وقل يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبه فمضى  
وسلم واستأذن ثم دخل علياً فوجد هافاً قاعداً يسكى فقال يقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يدفن مع  
صاحبه فقالت كنت أريد لنفسى ولا وثرته اليوم على نفسي فلما أقبل قيل هذا عبد الله قد جاء وهو  
متطوع اليه قال ارفعوني فأسندته رجل اليه فقال ما لك قال الذي تعجب يا أمير المؤمنين أذنت قال  
الحمد لله ما كان شيء من الأمر أهملته الى من ذلك فاذا انقضيت فاحملوني وقل يستأذن عمر بن الخطاب  
فان أذنت لي فأدخلوني وان ردتني فردوني وعبارة الاكتفاء قال ما كان أمر أهم الي من هذا فاذا أنا مت  
فاحملني ثم احملني وأعد عليها الاستئذان فان أذنت والا فاصرفني الى مقابر المسلمين \* فلما توفي رضي  
الله عنه خرجوا به فصرى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها \* ويروي  
انه لما احتضر رضي الله عنه قال ورأسه في حجره انه عبد الله

نظام انفسی غیر اتنی مسلم - اصلی صلاحی کھانا و اصول

وقال سعد بن أبي وقاص طعن عمر يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة كذا في التذنيب ودفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم وقيل لثلاث بقين منه وقيل إن وفاته كانت غرة المحرم من سنة أربع وعشرين كما مر \* ونزل في قبره عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر وعونان الزبير وسعد \* واختلف في مبلغ سنه يوم توفي وأشهر ما في ذلك ما قال معاوية كان عمر ابن ثلاث وستين \* وعن الشعبي إن أبي بكر قبض وهو ابن ثلاث وستين وإن عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين \* وفي دول الاسلام عاش عمر ثلاثاً وستين سنة كما حياه ودفن معهما في الجرة النبوية \* وعن سالم بن عبد الله أن عمر قبض وهو ابن خمس وستين سنة \* وقال ابن عباس كان عمر ابن ست وستين سنة \* وقال قتادة إحدى وستين وصلى عليه صهيب كذا في المصنف \* وفي المختصر الجامع خمس وخمسين سنة \* مروياته في كتب الأحاديث خمسمائة وسبعون حديثاً \* (ذكر أولاده) وكان له ثلاثة عشر ولداً منهم بنين وأربع بنات على ما ذكره والله أعلم \* ذكر النبي \* عبد الله ويكنى أبا عبد الرحمن أسلم بمكة في صغره مع اسلام أبيه وهاجر مع أبيه وأمه وهو ابن عشرين سنة ذكره البخاري وشهد المشاهد كلها بعدد واحد وكان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة \* قال الدارقطني استصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شهد بدر وأفاست صغره النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجزه وأجازه في السنة الأخرى يوم أحد ذكره الطائي وقال الأول أصح وكان عالماً مجتهداً عابداً زواجلاً سنة فروراً من البدعة ناصحاً للامة ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل أبيه \* وقال سفيان الثوري كان عادة ابن عمر أنه اذا أعجبه شيء من ماله أنصه له وكان رفيقه مرفواً ذلك منه فربما مر أحدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة أعقته فقبل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله اتخذ عناله \* وقال نافع مامات ابن عمر حتى عتق ألف إنسان أو زاد عليه ذكر ذلك كله الطائي وبقى الى زمان عبد الملك بن مروان وتوفي بمكة \* قال أبو اليقظان زعموا ان الحجاج دس له رجلاً قد سم زج رجحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه فدخل عليه الحجاج فقال يا أبا عبد الرحمن من أدياك فقال أنت أصبتني قال ولم تقول هذا رحل الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها السلاح فأتى ففصل عليه عند الردم ودفن في حائط أم خرمان \* قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حولها وانما بالبطح موضع يقال له الخرمانية فله هو نسب الى أم خرمان \* وقال غير أبي اليقظان مات بمكة ودفن بقى بالقاع والخاء

المحجزة المشددة وهو موضع قريب من مكة وهو ابن أربع وثمانين سنة وله عقب \* وقال الدارقطني توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة كذا في الرياض النضرة \* وفي فتح السجامة قال سعيد بن جبير كنت مع ابن عمر إذا أصابه سنن الرمح في أخمص قدمه فارتدت بالركاب فترزت فنزعها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج لونه لم من أصابك فقال ابن عمر أنت أصبتني قال وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم \* وفي أسد الغابة إنما فعل الحجاج ذلك لأنه خطب يوما وأقرأ الصلاة فقال ابن عمر إن الشمس لا تنتظر لك فقال الحجاج لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك قال إن تفعل فالكسف به مسلط وتميل إن عبد الملك بن مروان كان أمر الحجاج أن يقتلني باني عمر فكان ابن عمر بهتة قدم الحجاج في المواقف بعرفة وغيرها فكان ذلك يشق عليه \* توفي وهو ابن ست وثمانين سنة وقيل أربع وثمانين في المختصر وهو آخر من مات من الصحابة بمكة فصلى عليه الحجاج بالحصب وقيل بدى طوى وقيل بفتح \* وعن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفتح نحو ذى طوى \* وفي حياة الحيوان ففتح واد بمكة وقيل اسم ماء \* وفي نهاية ابن الأثير ففتح موضع بمكة وقيل واد دفن فيه عبد الله بن عمر \* وفي أسد الغابة قبل دفن بسرف \* مروياته في المكنب ألف وستمائة وثلاثون حديثا \* وفي الرياض النضرة روى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وأبي أمامة الانصاري وأبي أيوب الانصاري وأبي ذر الغفاري وأبي سعيد الخدري وزيد بن حارثة واسامة بن زيد وعاصم بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وقيم الداري وعبد الله بن عباس \* وروى أيضا عن عائشة وحفصة وامرأته صفية بنت أبي عبيدة \* وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس ذكر ذلك الدارقطني \* وعبد الرحمن الأكبر شقيقه أمهم مازين بنت مظاهر الجهمي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه \* وزيد الأكبر أمهم أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال انه رمي بحجر بين حيين في حرب فمات ولا عقب له ويقال انه مات هو و أمهم أم كلثوم في ساعة واحدة فلم يرث أحدهما من الآخر وصلى عليهما عبد الله بن عمر فقدم زيد اعلى أم كلثوم فحرت السنة بذلك فكان فيهما حكاك \* وعاصم أمهم أم كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت حى الدبروى التي كان اسمها عاصية فسمها النبي صلى الله عليه وسلم جميلة \* وكان عاصم فاضلا خيرا توفي سنة سبعين وله عقب أخوه لأمه عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري يروى عن ثوبان وعمر بن عبد العزيز ابن ابنة أم عاصم بنت عاصم \* وعياض أمهم عائكة بنت زيد \* وزيد الأصغر وعبد الله أمهم ماسليكة بنت جرجول الخزاعية \* قال الدارقطني أم كلثوم بنت جرجول فعلت ذلك كنيتهما وكان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرحه دسيقه وقتل الهرمزان وقتل جفنة وهو رجل نصراني من أهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة لاني أو لؤة قال عمر فأخذ عبيد الله ليقص فاعتذر بأن عبيد الرحمن بن أبي بكر أخبره انه رأى أبا لؤة والهرمزان وجفنة يدخلون في مكان يتشاورون ويبنهم خنجر له رأسان مقبضة في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا أرى القوم الا وقد اجتمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن \* وقال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا أبدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله معاوية وقتل في وقعة صفين معه وله عقب وأخو زيد الأصغر وعبيد الله لأمهم عبد الله بن أبي جهم بن

ذکر اولاد ہر رضی اللہ عنہ



حذيفة وحارثة بن وهب الخزامي وله صحبة \* وعبد الرحمن الاوسط أمه لهبة أم ولد \* وعبد الرحمن  
الاصغر أمه أم ولد ويكنى أحد الثلاثة بأبوشحمة ويلقب أنجر مجبراً فأتا أبو شحمة وهو الذي ضرب به عمر في  
الحدة حتى مات فلا عقب له وأما مجبر فكان له عقب فبادر وأولم يبق منهم أحد ذكره ابن قتيبة كذا في الرياض  
النضرة \* وفي أسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو أبو المجبر والمجبر أيضاً اسمه عبد الرحمن وأما قيل  
له المجبر لانه وقع وهو غلام فتسكسره فأتى به الى عمته حفصة أم المؤمنين فقيل لها انظري الى ابن أخيك  
لمسكسره فقالت ليس بالمسكسره ولكنه المجبر قاله أبو عمرو \* وفي الرياض النضرة قال الدارقطني عبد  
الرحمن الاوسط هو أبو شحمة الجلود في الحدة وقطع به \* وعن عمرو بن العاص قال بينا أنا بمنزلي بمصر  
إذا قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمرو وأبوسروعة يستأذنان عليّ وفي رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف  
بعقبة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلوا وهما منسكسرا فقال أم عليّ حدث الله فانا أصبنا البارحة  
شرا وأوسكرنا قال فزبرتمهما وطردتمهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعله أخبرت والذي إذا قدمت عليه  
فعلت أني ان لم أقم عليه ما الحدة غضب عليّ عمرو وعزّلي فأخرجتهما الى صحن الدار فصرن بهما الحدة  
ودخل عبد الرحمن ناحية الى بيت في الدار فخلق رأسه وكذا يخلقون مع الحدود والله ما كتبت الى عمر  
بحرف مما كان حتى إذا كُتِبَ لي اني فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عمرو بن العاص  
بجيت لك وحرأئك عليّ وخلافك عهدى فأراني الا عازلك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتخلق  
رأسه في بيتك وقد عرفت ان هذا يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيك تصنع به ما تصنع بغيره  
من المسلمين ولكن قلت هو ابن أمير المؤمنين وعرفت ان لا هوادة لاحد من الناس عندي في حق إذا  
جاءك كتابي هذا فابعث به في عبادك على قبب حتى يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال أبو \* وكتب  
عمرو الى عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن دارى وبالله الذي لا يحلف بأعظم منه اني لا أقيم الحدود  
في صحن دارى على المسلم والذي رُبعت بالنكيب مع عبد الرحمن بن عمر فقدم به عبد الرحمن على أبيه  
فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع ان شيء من سوء مراكبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلّمه عبد  
الرحمن بن عمرو وقال يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحدة فلم تفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول  
انى مريض وأنت قاتل قال فضربه الحدة ثانية وجبسه فرض ثلمات \* وعن مجاهد عن ابن عباس قال  
لقد رأيت بمصر وقد أقام الحدة على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عمر رسول الله حدثنا كيف أقام الحدة  
على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمرجالس والناس حوله إذا قبلت جارية فقالت  
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمر وعليك السلام ورحمة الله ألك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا  
منى فقال عمر انى لأعرفه فبكت الجارية وقالت يا أمير المؤمنين ان لم يكن من ذهرك فهو ولد ولدك  
فقال أى أولادى قالت أبو شحمة فقال أبحلال أم بحرام قالت من قبلى بحلال ومن جهنم بحرام  
قال عمر وكيف ذلك اننى الله ولا تقولى الاحقا قالت يا أمير المؤمنين كنت مارة في بعض الايام اذ مررت  
بجناظ بنى الجزار اذ أتاني ولدك أبو شحمة يتمايل سكرأ وكان شرب عند نسيكة اليهودى قالت ثم اودنى  
عن نفسي وجرتنى الى الجناظ ونال منى ما نال الرجل من المرأة وقد أغنى على فكتمت أمرى عن  
عمى وجبرانى حتى أحسست بالولادة فخرجت الى موضع كذا وكذا فوضعت هذا الغلام وهممت  
بقتله ثم ندت على ذلك فأحكى بحكم الله بنى وبينه فأمر عمر مناديا فاقبل الناس يهرعون الى  
المسجد ثم قام عمر فقال لا تفرقوا حتى أتيتكم ثم خرج فقال يا ابن عباس أسرع معى فلم يزل حتى أتى منزله  
فصرع الباب وقال ها هنا ولدى أبو شحمة قبل له انه على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني قموشك  
أن يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رأيت الغلام وقد تغير لونه وارتعد وسقط القهقهة

قصه عبدالرحمن ابن عمر  
رضي الله عنهما

اولاد زینما ای انور زینما

المواد البنية والرخصة

من يده فقال له عمر يا بني من أنا فقال أنت أبي وأما المؤمنين فقال في حق طاعة أم لا قال لا طاعتان  
مفترضان لا لك والدي وأما المؤمنين قال عمر بحق نبيك وبحق أبيك هل كنت ضيقا للنسكة المهودى  
فشربت الخمر عنده فسكرت قال قد كان ذلك وقد ثبت قال رأس مال المؤمنين التوبة قال يا بني أنت ذلك  
بأنه هل دخلت حائط بني النجار فرأيت امرأة فواقعتها فسكت وبكى قال عمر لا بأس اصدق يا بني  
فإن الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وأنتائب نادى فلما سمع ذلك عمر منه قبض على يده ولسه وجره  
إلى المسجد فقال يا أبت لا تنفخى وخذ السيف واقطعنى اربا اربا قال أما سمعت قوله تعالى ولله شهيد  
عذابهما طائفة من المؤمنين ثم جره إلى بين يدي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد  
وقال صدقت المرأة واقترأ أبو شحمة بما قالت وكان له مملوك يقال له أفلح فقال يا أفلح خذ ابني هذا إليك  
وانس به مائة سوط ولا تقصر في ضربه فقال لا أفعل وبكى فقال يا غلام إن طاعنى طاعة الله ورسوله  
صلى الله عليه وسلم فافعل ما أمرك به قال فترعى نيا به وضع الناس بالبكاء والتكبيب وجعل الغلام يشير  
إلى أبيه يا أبت ارحمنى فقال له عمر وهو يبكى وانما أفعل هذا كي يرحم الله ويرحمنى ثم قال يا أفلح  
اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول اضربه حتى يبلغ سبعين فقال يا أبت استغنى شربه من ماء فقال  
يا بني إن كان ربك يطهرك فيسقيك محمد صلى الله عليه وسلم شربه لا تظم أبدا بعد هذا أبدا يا غلام اضربه  
فضربه حتى يبلغ ثمانين فقال يا أبت السلام عليك فقال وعليك السلام إن رأيت محمد فأقربته منى  
السلام وقل له خلفت عمر بقراء القرآن وتقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف  
فرأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر كم بقي فأخذه إلى وقت آخر فقال  
كألم تؤخر العصية لا تؤخر العقوبة وجاء الصريح إلى أمه فجاءت بأكية صارخة وقالت أجب بكل سوط  
حجة ماشية وأتصدق بكذا وكذا ذاردهما فقال إن الحج والصدقة لا يؤبان عن الحد فضربه فلما كان  
آخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح وقال يا بني محص الله عنك الخطايا ثم جعل رأسه في حجره وجعل  
يبكى ويقول يا بني من قتله الحق يا بني من مات عند انقضاء الحد يا بني من لم يرحمه أبوه وأقاربه فنظر  
الناس إليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم يربو ما أعظم منه وضع الناس بالبكاء والتكبيب فلما كان بعد  
أربعين يوما أقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المنام واذا الفتى معه وعليه حلستان خضراوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئ عمر  
منى السلام وقل هكذا أمر الله أن تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة أقرئ أبى منى  
السلام وقل له طهرك الله كما طهرتنى أخرجه شير وبه الدبلى فى كتاب المتقى كذا ذكره  
فى الرياض النضرة وأخرجه غير الدبلى مختصرا بتغيير اللفظ وقال فيه وكان العمر ابن يقال له أبو شحمة  
فأناه يوما فقال انى زينت فأقم على الحد قال زينت قال نعم حتى كثر ذلك عليه أربعا قال وما عرفت  
التحريم قال بلى قال معاشر المسلمين خذوه فقال أبو شحمة معاشر المسلمين من فعل فعلى فى جاهلية  
أو اسلام فلا يأخذنى فقام على بن أبى طالب فقال لولده الحسن فأخذ يمينه وقال لولده الحسين فأخذ  
يساره ثم ضربه سبعة عشر سوطا فأغشى عليه ثم قال اذا وافيت ربك فقل ضرب بنى الحد من ليس لك  
فى جنبه حد ثم قام عمر حتى أقام عليه تمام مائة سوط فمات من ذلك فقال انا أوثر عذاب الدنيا على  
عذاب الآخرة فقيل يا أمير المؤمنين بدفته من غير غسل ولا كفن قتل فى سبيل الله قال بل نغسله ونكفنه  
وبدفته فى مقابر المسلمين فإنه لم يمت قتيلا فى سبيل الله وإنما مات فى حد \* (ذكر البنات) وهن أربع  
حفصة ووجه النبي صلى الله عليه وسلم وهى شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الأكبر ورقية وهى شقيقة  
زيد الأكبر وزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النخام فماتت عنده ولم تلد له وفاطمة أمها أم حكيم



بنت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله  
 ذكره الدارقطني وزينب أمها فكمية تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقدة العدوي وروت عن أختها  
 حفصة ذلك كذا كذا ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة \* (ذكر عثمان بن عفان) \*  
 ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد مناف  
 مناف فبن عثمان وعبد مناف أربعة أبناء وبين النبي صلى الله عليه وسلم وعبد مناف ثلاثة وهو أقرب  
 الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي وقال له ذو النورين لأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 روجه الله رقية فلما ماتت زوجته أنه كثر له بنتا أخرى له فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة لزوجتكم  
 وفي الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم أم كثرهم واحدة بعد واحدة وقال لو كان  
 عندي غيرهما لزوجتكم \* وفي أسد الغابة أيضا عن أبي  
 محبوب عتبة بن عتبة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 وأن لي أربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وقد مر في الباب الثالث  
 من الركن الأول في تزويجه أنه انتزعهما عثمان كان يوشى من الله \* وفي الاستيعاب قبل للمهلب  
 ابن أبي صفرة قبل لعثمان ذو النورين قال لأنه لم يعلم أحدًا أرسل ستره على بنتي غيرهما وأمه أروى  
 بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت وأمه البيضاء أم حميم بنت عبد  
 المطلب شقيقة أبي طالب \* ولد عثمان بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكان يسمي  
 أبا عبد الله وأبا عمر وكنيتان مشهورتان له وأبو عمر وأمه رقية بنت أبي لهب فسماه عبد الله  
 واكتنى به ومات ثم ولد له عمر وفاكتنى به إلى أن مات أسلم فديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دار الأرقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة \* وفي أسد الغابة كان عثمان بن عفان  
 رابع أربعة في الإسلام انتهى وعاش في الإسلام ستا وأربعين سنة وقيل سبعًا وأربعين وهاجر إلى  
 الحبشة هجرتين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلقه على ابنته رقية بمصرها هكذا ذكر  
 ابن إسحاق \* وقال غيره بن كان مريضًا بالجدري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع  
 وضرب له بسهمه واجره ولما بعد من أهل بدر وكان كمن شهدها وأبى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بيده في بيعة الرضوان ودعاه بالخصومة غير مرة فأثرى وكثر ماله وجهه جيش العسرة بتسعة وخمسين  
 بعيرًا بأحلاسها وأقتلها وأتم ألف بخمسين فرسًا \* وقال قتادة حل عثمان على ألف بعير وسبعين  
 فرسًا \* وقال الزهري حل على تسعمائة وأربعين بعيرًا وستين فرسًا كذا في حياة الحيوان \* صفته \*  
 في الاستيعاب كان عثمان رجلًا رقيقًا ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية  
 عظيمها أسمر اللون كثير الشعر ختم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يصفه لحنه ويبدأ أسنانه  
 بالذهب \* وعن الحسن قال نظرت إلى عثمان فإذا رجل حسن الوجه فإذا أبو جنتيه نكثت جدري وإذا  
 شعره قد كسا ذراعيه \* وقال البغوي مشرف الأنف من أجل الناس \* وفي الرياض النضرة عظيم  
 اللحية طوبلها أسمر اللون كثير الشعر له جمجمة أسفل من أذنيه ولحنته شعرة وحلته كان أعداؤه  
 يسمونه نعلًا والنعل اسم رجل طويل اللحية كان إذا نزل من عثمان سمي بذلك والنعل أيضا اسم الذكر  
 من الصباع \* (ذكر خلافة عثمان) \* في شرح العقائد العبدية للشيخ جلال الدين البهائي أن عمر حين استشعر  
 موته قال ما أحد أحق بهذا الأمر من الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض  
 فسمى عثمان وعليًا والزبير وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وجعل الأمر شورى  
 بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر \* وفي حياة الحيوان ثلاثة أيام وقوف الأمر عنهم إلى عبد الرحمن

ذكر عثمان بن عفان  
رضي الله عنه

صفحة عثمان رضي الله عنه

ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه

ابن

ابن عوف ورضوا بحكمه فاختر عثمان وبايعه بمحض من الصحابة فبايعوه بالخلافة وانقادوا له انتهى  
 وكذا في سائر الكتب الكلامية \* وفي المختصر ولما كان في اليوم الثالث من وفاة عمر خرج عبد  
 الرحمن بن عوف وعليه عمامة التي عمامه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلداً أسيفه وصعد المنبر  
 ثم قال أيها الناس اني سألتكم سرًا وجهرًا عن امامكم فلم أجدهم تعدلون بأحد هذين الرجلين اقماعلي  
 واتبع عثمان وقال قم يا علي فقام على فوق شعث المنبر وأخذ عبد الرحمن بيده وقال هل أنت مبايعي  
 علي كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن علي جهدي من ذلك وطاقتي فأرسل  
 بيده ثم نادى قم يا عثمان فقام فأخذ بيده وقال أبايعك فهل أنت مبايعي علي كتاب الله وسنة رسوله وفعل  
 أبي بكر وعمر فقال اللهم نعم فرفع رأسه إلى سقف المسجد وقال اللهم اجمع قد خلعت ما في رقبتي من  
 ذلك وجعلته في رقبته عثمان فآزدهم الناس يبايعون عثمان ففقد عبد الرحمن مقعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم من المنبر وقعد عثمان في الدرجة الثانية فحمله الناس يبايعونه \* وكانت المبايعه  
 يوم الاثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل عثمان بخلافته المحرم سنة أربع  
 وعشرين \* وفي الاستيعاب يوبع لعثمان بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد  
 دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام باجماع الناس \* وفي سيرة مغلطاي يوبع يوم الجمعة غرة المحرم وسبي  
 مدة الخلافة ان شاء الله تعالى \* وفي البحر العميق فلما يوبع عثمان رضي الله عنه أمر عبد الرحمن بن  
 عوف على الحج سنة أربع وعشرين وحج عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل يحج إلى سنة أربع  
 وثلاثين ثم حصر في داره وحج عبد الله بن عباس بالناس سنة خمس وثلاثين \* وقال ابن سيرين كان  
 عثمان بن عفان أعلمهم بالمنايا وبعد عبد الله بن عمر \* (ذكر كتابه وقاضيه وأميره وحاجبه  
 وصاحب شرطته وخاتمه) أما كتابه فخر وان بن الحكم وقاضيه كعب بن سور وعثمان بن قيس بن أبي  
 العاص وأميره بمصر أخوه من الرضا عبد الله بن سعد بن أبي سرح وحاجبه حمران مولاه وصاحب  
 شرطته عبد الله بن معبد التميمي ونقش خاتمه آمنت بالله تخلصا وقيل آمنت بالذي خلق فسوى وكان  
 في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع به إلى ان وقع في بئر أريس وقد تشتم ذكره في خلافة أبي بكر  
 رضي الله عنه \* وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة واقف في أيام خلافة الاسكندر بن سائبور ثم  
 افرقته ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر الآخرة وفارس الاولى ثم خور وفارس الآخرة ثم طبرستان  
 ودارا بجر وكرمان وسجستان ثم الاساورة في البحر ثم حصون قبرس ثم ساحل الاردن ثم حصر  
 عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وفي غيره جاء بترتيب آخر فقال وفي أيامه فتحت افرقيته وكرمان  
 وسجستان وديسا بور وفارس وطبرستان وقبرس وهراة وأعمال خراسان وفي أيامه قتل يزدجرد ملك  
 فارس بمرو وغزاه معاوية القسطنطينية وفي أيامه فتحت أرمينية وسبي \* تفصيلها \* وفي دول الاسلام  
 سار عثمان بسيرة عمر سنة أعوام وفي دولته نقض أهل الرى الصلح فغزاهم أبو موسى الأشعري وفي  
 ثاني سنة من خلافة عزل عن سياة العراق سعد بن أبي وقاص وولى الوليد بن عقبة الاموي وهو أخو  
 عثمان لأمه وعن أسلم يوم الفتح وكان الوليد يشرب الخمر فنهكه ما في عثمان لتوليته وبعث الوليد جيشا  
 أميرهم سلمان بن ربيعة وهزم اشاعرا ألفا فقتلوا برذعة من أرض اذربيجان وفيها انتقض أهل  
 الاسكندر بن فخرهم بمرو بن العاص فقتل وسبي ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص  
 واستعمل عليها عبد الله بن أبي سرح وسار المسلمون وأميرهم عثمان بن أبي العاص فافتقروا مدينة سابور  
 من اقليم فارس ملحفاصا لهم في السنة على ثلاثة آلاف وثلاثمائة ألف وركب معاوية نائب  
 الشام البحر بالجيش فافتقروا قبرس \* قال داود بن أبي هند صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى

ذكر كتاب عثمان وقاضيه وأميره



أهل أذربجان على ألفي ألف ومائتي ألف وصالح أهل دارا بجر د على ألف ألف درهم وسار نائب مصر  
عبد الله بن أبي سرح بالجيش إلى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي ألف وملكهم جرجير  
وكانت المصاف بسيطة بقرب مدينة القيروان فقتل جرجير ووزل النصر وكان وقتها ثلثة عظيمة  
بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنمة وقد مر في مولد ابن الزبير في الموطن الثاني  
وفي سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر بالسيف  
بعد قتال عظيم وقتل عبيد الله بن معمر التميمي من سفار الحجابة خلف بن كريز ابن طفر بها ليقطن بها  
حتى يسيل الدم من باب المدينة فبفتحها أسرف في قتلهم وجعل الدم يجري فقتل له أفتنهم فأمر  
بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل عثمان أباموسى الأشعري عن نيابة البصرة وابن أبي العاص  
عن بلاد فارس وجعل الولايتين لابن أبي كريز وفي هذا الوقت افتتح المسلمون أسهمان \* وفي سنة  
ثلاثين من الهجرة كانت غزوة طبرستان وأمير الناس سعيد بن العاص فحاصرهم وأخذها وافتتح  
ابن كريز من أرض فارس مدينة جور وغيرها \* قال ابن أبي هند لما افتتح ابن كريز مكة فارس هرب  
يزدجرد بن كسرى الذي كان صاحب العراقين فدمه المسلمون وافتتح عسكر ابن كريز من بلاد سجستان  
زالق وشاش وساحوا أهل مدينة زرنج على إعطاء ألف وصدف مع كل وصدف جام من ذهب وسار ابن  
كريز بالجيش ففتح إقليم خراسان فالتقاء أهل هراة فانهكسروا ثم ساروا ففتح نيسابور صلحا وقال  
بالسيف وبعث فرقة افتتحوا طوس ونواحها صلحا وصالح أهل سرخس وبعث إليه أهل مرو ويطلمون  
الصالح فصالحهم ابن كريز على ألفي ألف ومائتي ألف في السنة \* وجهز الأحنف بن قيس في أربعة  
آلاف فارس فاجتمع لحربه أهل طخارستان وأهل الجوزجان والقيرياب وتلك النواحي ومقدمهم  
كلهم طوغان شاه فاقبلوا فقتلوا شهيدا ثم انهكسوا المشركون ووزل الأحنف بن قيس على بلخ فصالحوه  
على أربع مائة ألف ثم أتى خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح المسلمون في أشهر معدودة نحو من عشرين  
مدينة ثم خرج ابن كريز هو ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محمرا بالبحر من بقعة شه كسر الله  
تعالى لما فتح الله عليه من هذه المدائن الكبار واستأب على خراسان الأحنف وسار حتى أتى مكة  
وطاف وسعى وحل ثم أتى واند على أمير المؤمنين عثمان بالدينية ثم تجمع أهل خراسان على مرو  
فالتقاءهم الأحنف بن قيس فهزمهم \* وقدم ابن كريز بالبصرة فاستقر بها ونوابه على خراسان  
وسجستان والجلال وكثير الخراج على عثمان وأناه المال من النواحي واتخذ الخزانة العظيمة بالمدينة  
وكان يقسم بين الناس فيأمر للرجل بمائة ألف درهم ويقال أخذ المسلمون من خزائن كسرى مائة  
ألف بدرة من الذهب وزن كل بدرة أربع آلاف \* وقتل بخراسان يزدرج آخر ملوك الكسرة وكان  
في سنة اثنتين وثلاثين وقعة الضيق بقرب مدينة قسطة طينية وعلى جيش الاسلام نائب الشام معاوية  
وغزاه المسلمون قيس نافي مرة فوجع قارن الجوسى جمعا عظيما بأرض هراة وأقبل في أربعين ألفا وقام  
بأمر المسلمين عبد الله بن حازم السلمي وسار في أربعة آلاف فالتقوا فقتل قارن وغرق جمعه وغنم  
المسلمون سبا عظيمًا وأموالا وتقرر ابن حازم على نيابة خراسان وغزاه نائب مصر الحنيفة فأخذ بعضها  
وغزاه غزوة الصواري في البحر وتوفي في دولة عثمان ابن عمه أبو سفيان بن حرب بن أمية الأموي أحد  
الأشراف وحمو رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي المختصر الجامع ذكر ابن قتيبة أن أبا سفيان  
ذهبت إحدى عينيه يوم الطائف وذهبت الأخرى يوم اليرموك ومات في خلافة عثمان أعمى وكان له  
ثلاثة أولاد نبلاء أم المؤمنين حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد بن أبي سفيان الذي جهزه  
أبو بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الشام ومشي أبو بكر في ركبه وكان من خيار الامراء واثباتهم

معاوية بن أبي سفيان نائب الشام وغيره لعمر وعثمان ثم صار بعد علي خليفة كذا في دول الاسلام  
وفي موضع آخر منه عد من أولاده عتبة وقال سجع الناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان في سنة إحدى  
وأربعين \* وفي سيرة ابن هشام عد من أولاده عمرو بن أبي سفيان أسر يوم بدر فقدم مكة من المدينة  
سعد بن النعمان الانصاري معتمرا فحبسه أبو سفيان حتى خلاص ابنه عمر به ومن أولاده حنظلة وبه كان  
يكسب أبو سفيان باني حنظلة وقتل يوم بدر ومن أولاده القارعة بنت أبي سفيان بن حرب أخت أم حبيبة  
فتزوجها أبو أحمد بن جحش وكان أبو أحمد سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أولاده عزة بنت  
أبي سفيان وهي التي عرسها أختها أم حبيبة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تتحل لي لمكان أختها  
أم حبيبة \* وفي ذخائر العقبى عد من أولاده هند بنت أبي سفيان بن حرب وهي التي تزوجها نوفل بن  
الحارث بن عبد المطلب فولدت له الحارث الذي يقال له به فيكون جملة أولاد أبي سفيان ثمانية  
خمس ذكور وثلاث بنات \* وتوفي حكيم هذه الأمة وعالم أهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أبو الدرداء الانصاري وقد أبلى يوم أحد بلا عظيما وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين  
سلمان الفارسي وكان أبو الدرداء مقرئ أهل دمشق وقاضهم بها بمعاوية ويتأدب معه \* وفي  
الصفوة توفي أبو الدرداء بدمشق سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وله عقب بالشام \* وتوفي معه أحد  
العشرة المشهورين بالجنة عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب كان  
اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة \* صفته \* انه كان طويلا رقيق البشرة  
فيه جفا أبيض مشربا بحمرة فخنم أفتى \* وقال ابن اسحاق كان ساقط الثنتين أعرج أصيب يوم  
أحد وخرج عشرين جراحة أو أكثر وبعضها في رجله فخرج كذا في الصفوة وهو أحد ثمانية سبقوا  
الخلق إلى الاسلام \* وفي المختصر الجامع توفي وله خمس وسبعون سنة وكان على مئمة بمكة لما قدم  
الحامية وافتتح القدس وكان أبيض أعين أفتى فخنم الكفين ملج الوجه لا يغير شيئا هتم يوم أحد  
وأصيب عشرين جراحة من بعضها وكان تاجرا كثيرا بالاموال بعد ان كان فقيرا باع مرة أرضا له  
بأربعين ألف دينار فتصدق بها كلها وتصدق مرة بتسعمائة جمل بأحمالها قدمت من الشام وأعان  
في سبيل الله بخمسمائة فرس عربية وأوصى لكل رجل بقى من أهل بدر بأربع مائة دينار وكافوا  
يومئذ مائة رجل وقسمت تركته على ستة عشر شهرا وكان كل سهم ثمانمائة ألف دينار وعينه عمر  
في جملة ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بأمر البيعة لعثمان وروى الامر عن نفسه وعن ابن عمه  
سعد ومناقبة حجة \* ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت \* وفي حياة الحيوان  
مات العباس لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله عنهم \* وفي المختصر الجامع في سنة اثنتين  
وثلاثين وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين فيكون عمره سبعين سنة \* وفي  
المواهب اللدنية توفي العباس في خلافة عثمان قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة  
وقيل لأربع عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو  
ابن ثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة وقد كف بصره أدرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة  
ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه وكذلك أبو بكر وكذلك  
عمر وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهم \* وفي المختصر الجامع اذا مر بعمر أو بعثمان وهما  
راكبان ترجلا اجلالا له ومن ذريته خلفاء الاسلام \* ومات في هذا الوقت وهو عام اثنتين وثلاثين  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي أحد السابقين الأولين  
وكان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلازمه ولقنه رسول الله سبعين سورة وكان من أكابر

ترجمة عبد الرحمن بن عوف

ترجمة العباس عم النبي

ترجمة عبد الله بن مسعود



عليه السلام وهو الذي احتز رأس أبي جهل يوم بدر وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالكوفة  
 متوليا على بيت المال وغير ذلك وتقدمه طائفة وافقوا قدم المدينة في آخر عمره خات بها وصلى  
 عليه عثمان قيل انه خلف تسعين ألف دينار وكان قصيرا جدا \* مروياته في كتب الاحاديث  
 عثمانة وأربعون حديثا \* ومات بالريذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوذر الغفاري  
 أحد السابقين أسلم خامس خمسة ثم رجع إلى أرض تيمم وقدم بعد الهجرة وكان من أكابر  
 العلماء والزهاد كبير الشأن كان عطاؤه في السنة أربعين ألف دينار وكان لا يترك شيئا قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر \* وتوفي بجمص  
 في سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان كعب الاحبار بن نابه بالثمانية من فوق بن هينوع عكني  
 أبا إسحاق وهو من حمير من آل ذي رعين كان من أكابر بني تميم ودأب أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره  
 وأسلم في خلافة أبي بكر وقيل في خلافة عمر وكان يسكن اليمن وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن  
 حمص وتوفي بها كذا في الصفة ومزيل الخفاء \* ومات المقداد بن الأسود الكندي أحد السابقين  
 البدرين في سنة ثلاث وثلاثين \* ومات أبو طحمة الانصاري أحد من شهد بدر في سنة أربع  
 وثلاثين وكان ممن تضرب بشجاعته الامثال وكان أكثر الانصار مالا قال أنس قتل أبو طحمة يوم حنين  
 عشرين نفسا وأخذ أسلابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اصوت أبي طحمة في الجيش خير  
 من فئة وقد مر في غزوة أحد في الموطن الثالث \* وفي الصفة قال الواقدي أهل البصرة يرون  
 ان أبا طحمة دفن في الجزيرة وانما توفي بالمدينة سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه  
 عثمان \* قال ابن الجوزي قتل وماروسا انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين  
 سنة بخالف هذا والله أعلم \* وفيها من عبادته الصامت الانصاري أحد النبلاء بدرى كبير  
 ولي قضاء بيت المقدس وكان ضوا الجليل من العلماء الجلة \* وفي المختصر الجامع وفي أيام  
 عثمان وقع الخلاف في القراءة وقد حذفت من المصاحف وحذفت من حذف وقال حنبل بن جابر  
 ابن عمرو بن ربيعة واليمان لقب حنبل بن جابر من أرمينية فقال له أدرك الناس من قبل أن يحدتلفوا  
 في الكتب اختلاف اليهود والنصارى قال وما ذاك قال رأيت أهل العراق يكفرون أهل الشام  
 في قراءتهم وأهل الشام يكفرون أهل العراق في قراءتهم فأمروا زيدافكتب معكفا \* (ذكر مقتل عثمان)  
 في دول الاسلام لما وقعت الغزوات واتسعت الدنيا على العمارة كثرت الاموال حتى كان الفرس  
 يشتري بمائة ألف وحتى كان البستان يساع المدينة بأربعمائة ألف درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة  
 الخيرات والاموال والناس يجيئها خراج المعالي وهي دار الامان وقبة الاسلام فبطر الناس  
 كثرة الاموال والخيال والنعم ففتنوا أقاليم الدنيا واطمأنوا وفتنوا ثم أخذوا يفتنون على خليفتهم  
 عثمان رضي الله عنه لكونه يعطي المال لأقاربه ويولمهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه وكان قد صار له  
 أموال عظيمة وله ألف مملوك وآل بهم الامر إلى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهو ما بعزلوه وثاروا  
 لمحاصره وجرت أمور طويلة تسأل الله العافية وحاصروا داره أياما وكانوا رؤس شر وأهل جفاء \*  
 وفي سيرة مغلطاي حاصره الكوفيون وعلمهم الاشتراخي والبصريون والمصريون وعلمهم عبد الرحمن  
 ابن عديس وعمرو بن الحنظلي وسودان بن حمران ومحمد بن أبي بكر انتهى فتدلى عليه ثلاثة فذبحوه في بيته  
 والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث وعشرين سنة وكان ذلك أول وهن وبلاء تم على الأمة  
 بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم فان الله وانا لله راجعون فقتلوه يوم الجمعة في ثاني عشر من ذي الحجة سنة  
 خمس وثلاثين وكذا في الاستيعاب والاكتفاء \* وفي حياة الحيوان وشرقت الكلمة بعد قتله

ترجمة أبي ذر الغفاري

ذكر مقتل عثمان  
رضي الله عنه

رضي الله عنه واقتلوا للاخذ بشأره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا \* قال ابن خلكان وغيره  
 لما بويع عثمان رضي الله عنه في أبي ذر الغفاري إلى الريذة لانه كان يهدد الناس في الدنيا وريذة  
 الحكمين أبي العاص وكان قد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الريذة \* وفي الرياض النضرة رده  
 من الطائف إلى المدينة ولم يردّه أبو بكر ولا عمر فردّه عثمان \* قيل انما رده باذن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد وسبوا وولى مصر عبد الله بن أبي سرح وأعطى أقاربه الاموال وكان  
 ذلك مما نهم عليه الناس فلما كان سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك بن الاشتر الخزاعي في مائتي رجل  
 من أهل الكوفة ومائة وخمسين من أهل البصرة وسثمائة من أهل مصر كلهم مجتمعون على خلع عثمان  
 من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليدعوههم  
 إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردّوهما أقبح ردة ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم  
 عليا فردّهم إلى ذلك ومنهم لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا على عثمان كتابا باذنه علمهم والسير  
 فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذوا عليه عهدا بذلك وأشهدوا على أنه  
 ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن أبي سرح وتولية محمد بن أبي بكر فأجابهم  
 إلى ذلك وولاه فافترق الجمع كل إلى بلده فلما وصل المصريون إلى أيلة وجدوا رجلا على نجيب عثمان  
 ومعه كتاب مختم بخاتم عثمان مصططع على لسانه وعنوانه من عثمان إلى عبد الله بن أبي سرح وفيه  
 اذا قدم محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فاقطع أيديهم وأرجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع  
 المصريون والبصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك وأخبروه الخبر خلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا أمر به  
 فقالوا هذا أشد عليك يؤخذ خاتمك ونجيبك من ابلك وأنت لا تعلم وما أنت الا مغلوب على أمرك  
 ثم سألوه أن يعتزل فأبى فأجمعوا على حصاره فحصروه في داره وكان من أشدهم عليه محمد بن أبي بكر  
 وكان الحصار سلب شوال واشتد الحصار ومنع من أن يصل إليه الماء \* وعن أبي سعيد مولى أبي  
 أسيد الانصاري قال سمع عثمان ان وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا فشدوا إلى  
 المكان الذي هو فيه وقالوا ادع بالمصحف فدعا بالمصحف وقالوا ادع السابعة وكانوا يسمون سورة يونس  
 السابعة فقرأ حتى أتى على هذه الآية قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا  
 قل آذن لكم أم على الله تفترون فقالوا له فقرأت ما جعلت من الحمي آذن لك أم على الله  
 تفترون فقال امضوا في كذا وكذا وأما الحمي في ابل الصدقة فلما ولدت زادت في ابل الصدقة  
 فزادت في الحمي لما زاد في ابل الصدقة امضه قال فجعلوا يأخذونه بآية آية فيقول امضه نزلت  
 في كذا وكذا فقال لهم ما تريدون فقالوا انما أخذنا منك قال فكذبوا عليه شروطا وأخذ عليهم  
 أن لا يشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة فأفأ لهم شروطهم وقال لهم ما تريدون قالوا ان لا يأخذ أهل  
 المدينة عطاء قال لا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال فرسوا وأقبلوا معه إلى المدينة راشرين قال فقام وخطب فقال ألا من كان له زرع فليحرق  
 بزرعه ومن كان له شرع فليحمله ألا والله لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء  
 الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا هذا كبري أمية قال ثم رجع  
 المصريون فبينما هم في الطريق اذ هم براكب يتعرض لهم يفسارهم ثم يرجع اليهم وبهم  
 قالوا مالك ان لك الامان ما شئت قال أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر قال ففتشوه فاذا هم بكتاب  
 على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامله بمصر أن يصلحهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم  
 فأقبلوا حتى قدموا المدينة وأتوا عليا فقالوا ألم تر إلى عدو الله كتب فينا كذا وكذا وأن الله قد أحل







والبيبر فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم وهذا البيبر بعيرك قال نعم قال فأنبت كتبت الكتاب  
قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا علمت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر وأما  
الخط فعرفوا أنه خط مروان وسأله أن يدفعه إليهم وكان معه في الدار فأبى وخشى عليه القتل  
فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وعلموا أن عثمان لا يحلف بالطلا  
فحاصره الناس ومنعوه الماء وأشرف على الناس وقال أفيكم علي قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا  
فقال إلا أحد بيتي ماء فبذلت ذلك عليا فبعث إليه ثلاث قرب مملوءة ماء فمما كادت تصل إليه حتى جرح  
بسيما عدة من موال بني هاشم وبني أمية ثم بلغ عليا أنهم يريدون قتل عثمان فقالوا انما أردنا منه  
مروان فأما قتل عثمان فلا وقال للحسين والحسين اذهبما بسيفيكما حتى تقوموا علي باب عثمان فلا تدعاه  
أحد يصل إليهم وبعث الزبير ابنه وبعث عدة من الصحابة أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان  
ويأمنونه فخرج مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهام حتى خضب الحسين بن علي  
بدمائه وأصاب مروان منهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة وشيخ قنبر مولى علي ثم إن بعض من حضر  
عثمان خشي أن تغضب بنو هاشم لأجل الحسن والحسين فتشترا القنينة فأخذ يذري رجلين وقال إن جاء  
بنو هاشم ورأوا الدم على وجه الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ولكن اذهبوا بنا  
ننصّر الدار فننقله من غير أن يعلم أحد ففسقوا من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان  
وما يعلم أحد من كان معه لأن كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امرأته فقتلوه وخرجوا  
هاربين من حيث دخلوا وصرخ امرأته فلم يسمع صراخها من الحلية فصعدت إلى الناس فقالت  
إن أمير المؤمنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهم فوجدوه مذبحا فافكوا عليه  
يكون ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة  
فخرجوا وقد ذهب عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لا يبيد كيف  
قتل أمير المؤمنين وانتم على الباب ورفع يده فلطم الحسين وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة  
ولعن عبد الله بن الزبير وخرج علي وهو غضبان فلقية طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن  
والحسين وكان يرى أنه أعان علي قتل عثمان فقال عليه كذا وكذا رجل من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بدري لم تقم عليه بيعة ولا حجة فقال طلحة لودع مروان لم يقتل فقال علي لو أخرج  
اليكم مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة وخرج علي فأقى منزله وجاء الناس كاهنهم إلى علي  
ليأبىعوه فقال لهم ليس هذا اليكم انما هو إلى أهل بدر عن رضى به أهل بدر فهو الخليفة فلم يبق أحد  
من أهل بدر الا قال ما نرى أحق بها منك \* فلما رأى علي ذلك جاء إلى المسجد فصعد المنبر وكان أول  
من صعد إليه وبايعه طلحة والزبير وسعد وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطلب مروان فهرب  
وطلب نفر من ولد بني مروان وبني ابن أبي معيط فهربوا أخرجه السمان في كتاب الموافقة \* وعن  
سعد بن أوس أنه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضى الله عنه يوم الدار رأيت عليا خارجا من منزله  
معتما بعمامة رسول الله متقلدا سيفه وأمامه ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم  
في نفر من المهاجرين والانصار فملاوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال علي  
السلام عليك يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبيل  
المدير وانى والله لا أرى القوم الا قاتلوا فمنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى الله عز وجل  
عليه حقا وأقر أن لي عليه حقا أن يهرق في سبي مل عجمية من دم أو يهرق في دمى فأعاد علي  
رضي الله عنه القول فأجاب عثمان بمثل ما أجاب فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم

انك تعلم اننا قد بذلنا الجهد ثم دخل المسجد \* وفي الرياض النضرة وحضرت الصلاة فقالوا  
يا أبا الحسن تقدم فصل بالناس فقال لا أصلي بكم والامام محصور ولست أصلي وحدي انتهى  
ثم اقتحموا على عثمان الدار والمخفف بين يديه فأخذ محمد بن أبي بكر بالحية فقال له عثمان يا ابن أخي  
فوالله لو رأى أبوك مقامك هذا لساها فأسل حية وولى وضربه يسار بن عليا أو يسار  
ابن عياض الأسدي وسودان بن حمران بسيفيهما فضع الدم على قوله تعالى فسيكفيكم الله  
وهو السميع العليم \* وفي رواية وجلس عمرو بن الحنق على صدره وضربه حتى مات  
ووطئ عمر بن صائب على بطنه فسكره ضلعين من أنساعه \* وفي الاستيعاب روى سعيد  
المقبري عن أبي هريرة وكان محصورا مع عثمان في الدار قال رمى رجل منافقت يا أمير المؤمنين الآن  
طاب الضراب قتلوا منار حلالا قال عزمت عليك يا أبا هريرة الارميت بسيفك فأنما راد نفسي وسأقي  
المؤمنين بنفسي \* قال أبو هريرة فرميت سبي لا أدري إن هو حتى الساعة \* وفي الرياض  
النضرة قال ألقته فما أدري من أخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا أمير المؤمنين إن هؤلاء القوم  
اجتمعوا عليك وهموا بك فان شئت أن تلحق بككة \* وفي رواية عن المغيرة أنه قال لعثمان ائمان أن تخرق  
يا بأسوي الباب الذي هم عليه فتعده على راحلتك وتلحق بككة فانهم لم يستحلوك وأنت بها وان شئت  
تلحق بالشام فان بها معاوية وان شئت فخرج إلى هؤلاء القوم فقاتلهم فان معك عددا وقوة وأنت  
على الحق وهم على الباطل فقال عثمان ائمان أن أخرج وأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في أمته بسفك الدماء وائمان أن أخرج إلى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول يلحق رجل من قريش بككة يكون عذابه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا وأئمان الحق  
بالشام وفيها معاوية فلن أفرق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي الرياض  
النضرة وكان معه في الدار عمر بن زيد الدغ عنده عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير  
والحسن بن علي وأبو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طائفة من الناس  
منهم المغيرة بن الاخنس ويومئذ قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان \* وفي أسد الغابة لما طال  
حصروه والذين حصروه من أهل مصر والبصرة والقفق ومعهم بعض أهل المدينة أرادوه أن  
ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا أن تأتيه الجيوش من أهل الشام والبصرة وغيرهما فيأتي  
الحجاج فيهلكهم فقتلوا عليه من دار أبي الحزم الانصارى فقتلوه \* وفي الاستيعاب وكان أول من  
دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر فأخذ بالحية فقال له دعها يا ابن أخي فوالله لقد كان أبوك يصكرها  
فاستحبها وخرج وفي رواية فلما دخل أخذ بالحية وهزها وقال ما أغنى عنك معاوية وما أغنى عنك ابن أبي  
سرح وما أغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن أخي أرسل الحية فوالله لتجذب الحية كانت تعز على أهلك  
وما كان أبوك يرضى بحبلك هذا مني فيقال انه حينئذ تركه وخرج عنه ويقال حينئذ أشار إلى من  
معه فطعنوا واحد منهم فقتلوه انتهى \* قال ولما خرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل أزرق قصير  
محدود عذاده في مرادوه ومن ذى أسج معه خنجر فاستقبله به وقال علي أي دين أنت يا نعل فقال  
لست بنعل ولكني عثمان بن عفان وأنا على ملة ابراهيم خنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال كذبت  
وضربه على صدغه الايمن \* وفي الرياض النضرة على صدغه الايسر فقتله فخر فادخلته امرأته  
نائلة بينها وبين شياها وكانت امرأته جسيمة ودخل رجل من أهل مصر ومعه السيف صلتا فقال والله  
لا قطعن أنفك ففعل المرأة فكشف عن ذراعها \* وفي الرياض النضرة فعالجتها امرأته وقبضت  
على السيف فقطع يدها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان أغنى على هذا



وأخرجه عن فضربه الغلام بالسيف فقتله \* وفي أسد الغابة اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقتل محمد  
ابن أبي بكر ضربه عشتار وقيل بل حبسه محمد بن أبي بكر وأشغره غيره وكنان الذي قتله سودان بن  
حمران وقيل بل قتله رومان النجاشي وقيل بل رومان رجل من بني أسد بن خزيمة وقيل بل أسود النجاشي  
من أهل مصر ويقال جيلة بن الأيهم رجل من أهل مصر وقيل سودان بن رومان المرادي ويقال ضربه  
النجاشي ومحمد بن أبي حذيفة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة وقطرت قطرة من دمه على فسيكفكمهم  
الله وكان صاعدا يومئذ \* وفي أسد الغابة عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال تقتل وأنت مظلوم  
وتسقط قطرة من دمه على فسيكفكمهم الله قال أنها إلى الساعة في المصحف والله أعلم \* (ذكر نارنج  
قتله) \* ولا خلاف بينهم في أنه قتل في ذي الحجة وانما الخلاف في أي يوم منه قتل \* قال الواقدي  
قتل بالمدنية يوم الجمعة لثمان أو سبع خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين من الهجرة  
ذكره المدائني عن أبي معشر عن نافع \* وعن أبي عثمان النهدي قتل في وسط أيام التشريق وقيل  
أنه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل في ذلك عن الواقدي أيضا \* وفي الصغوة  
حضر في منزله أياما ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة أو لثاني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة  
\* وقال ابن إسحاق قتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة واحد عشر شهر أو اثنين وعشرين يوما  
من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى رأس خمس وعشرين سنة من موت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد الظهر ذكره في الرياض النضرة \* وفي أسد  
الغابة عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق عشر من مملوكوه محصورين ودعا بمرأويل  
فشدوا عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا في اسلام وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة  
في المنام ورأيت أبا بكر وعمر فقالوا لي اصبر فانك تظفر عندنا القابلة ثم دعا بعجف فشر بين يديه فقتل  
وهو بين يديه \* وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان لعل الله يخلصك  
قيصا فان أرادوا علي خلعهم فلا تخلع لهم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعني  
بعض أصحابي قلت أبا بكر قال لا فقلت عمر قال لا فقلت ابن عمك قال لا فقلت له عثمان قال نعم فلما جاء  
قال لي يده فتخيمت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار  
وجهر قيل ألا تقا تل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي عهدا وأنا صابر نفسي عليه \* وعن  
كثيرة مولى صفية بنت حيي بن أخطب قال شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فاخرج من الدار اراما  
أربعة من قريش مضرجين بالدم أي ملطخين بمجولين كانوا مع عثمان في الدار يدرون عنه وهم الحسن  
ابن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم كذا في الاكتفاء \* وقال محمد بن طلحة  
قلت لكتبة مولى صفية هل يد أم محمد بن أبي بكر بشي من دم عثمان قال معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان  
يا ابن أخي استبصا حي وكله بكلام فخرج عنه ولم يسد أنشي من دمه قال قلت لكتبة من قتله قال قتله  
رجل من أهل مصر يقال له جيلة بن الأيهم ثم طاف بالمدينة ثلاثا يقول أنا قاتل نعتل \* وعن أبي جعفر  
الانصاري قال دخلت مع المصيريين على عثمان فلما ضربوه خرجت اشتد حتى ملأت فروج عدا  
حتى دخلت المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء فقال ويحك ما وراءك قلت  
قد والله فرغ من الرجل قال تبالك آخر الدهر فنظرت فاذا هو علي بن أبي طالب خرج القلعي وخرجه  
ابن السمان \* ولفظه قال لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت فلا ت فروج عدا بالمسجد فاذا رجل  
قاعد في ظلة النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة فاذا هو علي فقال ما صنع الرجل قلت قتل  
الرجل قال تبالك آخر الدهر كذا ذكره في الرياض النضرة \* (ذكر دفنه وابن دفن وكما أقام حتى

ذكر نارنج قتل عثمان  
رضي الله عنه

ذكر دفنه رضي الله عنه

دفن ومن دفنه ومن صلى عليه \* في الرياض النضرة قال أبو عمرو لما قتل عثمان أقام مطر وجايوه ذلك  
إلى الليل فحمله رجال على باب ليدفنه فعرض لهم ناس ليعنوه من دفنه فوجدوا قبرا كان حفر لغيره  
فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم \* وقال الواقدي وغيره حمل على لوح وصلى عليه جبير بن  
مطعم في ثلاثة نفر هوراهم وقيل المسور بن مخزومة وقيل حكيم بن خزام وقيل الزبير وكان أوصى اليه  
رواد أحمدا وقيل ابنه عمرو بن عثمان ذكره القلعي \* وعن عروة أنه قال أرادوا أن يصلوا على  
عثمان فنعوا فقال رجل من قريش وهو أبو جهل بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خرجه القلعي \* قال الواقدي دفن ليلا ليلة السبت في موضع أو قال في أرض يقال له  
حش كوكب وأخفى قبره وكوكب رجل من الانصار والحش البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده  
البقيع فكان أول من قبره \* قال مالك وكان عثمان مرتجش كوكب فقال له سيدن ههنا  
رجل صالح خرجه القلعي ذكره في الاستيعاب والرياض النضرة \* وقيل ان الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة  
أوسنة جبير بن مطعم وحكيم بن خزام ويسار بن مكرم وزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة وأم  
البنين بنت عقبة وزيل يسار وأبو جهل وجبير في قبره وكان حش كوكب ونائلة وأم البنين يدونه فلما دفنوه  
غيبوا قبره \* وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه خرجه في الصغوة كذا  
في الرياض النضرة وعن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن أبيه مثله وكذا رواه عبد الله بن الامام أحمد  
في زيادات المسند وزاد فيه ولم يغسل كذا في مورد اللطافة \* وخرج البخاري واليعقوبي في مجمعه  
ولم يغسل كذا في الرياض النضرة وذكره الخليلي انه أقام في حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصلي عليه  
حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله عز وجل قد صلى عليه وقيل صلى عليه وغشمهم  
في الصلاة وفي دفنه سواد فلما فرغوا منه نودوا أن لا روع عليه ~~كم~~ اثبتوا وكذا يرون أنهم الملائكة  
\* وروى محمد بن عبد الله بن الحكم وعبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمان أتى على  
المزبلة ثلاثة أيام فلما كان في الليل أتاه اثنا عشر رجلا منهم حويط بن عبد العزيز وحكيم بن خزام  
وعبد الله بن الزبير وحدثي فاحتملوه فلما صاروا به إلى المقبرة ليدفنه فاذا هم يقوم من بني مازن قالوا والله  
لن دفنتموه ههنا فخرجت الناس غدا فاحتملوه وكان على باب وان رأسه على الباب يقول طق طق حتى  
صاروا به إلى حش كوكب فاحتملوه والو كانت عائشة ابنة عثمان معها مصباح في حق فلما أخرجه  
ليدفنوه صاح فتناولها ابن الزبير والله لئن لم تسكني لأضربن الذي فيه عيناك فسكت فدفنوه  
خرج القلعي كذا في الرياض النضرة \* (ذكر شهود الملائكة عثمان) \* من مهمل بن خنيس وكان من شهد  
قتل عثمان قال لما أمسينا قلت لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوبا فانطلقنا به إلى بقيع الغرق فامكننا  
له من جوف الليل ثم حملناه فغشينا سوادا من خلفنا فنهضناهم حتى كدنا أن نتفرق فاذا منا ناس  
لا روع عليهم اثبتوا فانا جئنا للشهد معكم وكان ابن خنيس يقول هم الملائكة خرج القلعي \* (ذكر مدة  
خلافة) \* قال ابن إسحاق كانت مدة خلافة اثنتي عشرة سنة \* وقال غيره وكانت خلافة احدى  
عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما كذا في الرياض النضرة \* وفي دول الاسلام كانت  
دولته اثنتي عشرة سنة وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بشاره حتى قتل من  
المسلمين تسعون ألفا \* (ذكر سنة) \* واختلف في سنة حين قتل قال ابن إسحاق قتل وهو ابن ثمانين سنة  
وقال غيره قتل وهو ابن ثمانين وقيل ابن تسعين سنة وأعلى ما قيل في ذلك خمس وتسعون سنة  
وقال قتادة قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة \* وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل وهو ابن  
اثنين وثمانين سنة وهو قول أبي اليقظان \* مروياته في كتب الاحاديث مائة وستة وأربعون

ذكر شهود الملائكة عثمان

ذكر مدة خلافة



حديثا \* (ذكرناهم على عثمان مفعلا والاعتذار عنه بحسب الامكان) \* وذلك أمور (الاول) ما نقوا عليه من عزله جمعاً من الصحابة منهم أبو موسى عزله عن البصرة وولاهها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص عزله عن مصر وولى عبد الله بن أبي سرح وكان قد ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالمشركين فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح الى ان أخذه عثمان الايمان ثم أسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة أيضاً وأخصه الى المدينة \* جوابه أن عزله أي موسى فكان عذره في عزله أن وضع من أن يذكفانه لولم يعزله لانظر بت البصرة والكوفة وأعمالهما للاختلاف الواقع بين جند البلدين \* وقصته انه كتب الى عمر في أيامه يسأله المند فامده بجند الكوفة فأمرهم أبو موسى حين قدومهم عليه برامهم من قذوبوا اليها فقتلوهما وسبوا نساءها وذرايرها فحمدهم على ذلك وكره نسبة الفتح الى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم اني كنت أعطيهم الايمان وأجلتهم ستة أشهر فرددوا عليهم فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب عمر الى صلحاء جند أبي موسى مثل الزبائن عازب وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين وأنس بن مالك وسعيد بن عمرو الانصاري وأمثالهم وأمرهم أن يستخلفوا بأبوموسى فان حلف انه أعطاهم الايمان وأجلهم ردة واعلمهم فاستخلفوه خلف ورثا السبي عليهم وانتظر بهم أجلهم وبقيت قلوب الجند حنيفة على أبي موسى ثم رفع على أبي موسى الى عمر وقيل له لو أعطاهم الايمان لعلم ذلك فاستخضروه عمر وسأله عن يمينه فقال ما حلفت الا على حق قال فلم أمرت الجند اليهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا أمرنا في يمينك الى الله تعالى فارجع الى عمك فليس تجد الآن من يقوم مقامك ولعلنا ان وجدنا من يكفينا عمك وليناه فلما مضى عمر لسبيله وولى عثمان شكاجند البصرة الشيخ بأبوموسى وشكاجند الكوفة ما نقوا عليه نفسي عثمان عما لا ذلة لفر يقين على أبي موسى فعزله عن البصرة وولاهها أكرم القتيان عبد الله بن عامر بن كرز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقه حين حمل اليه طفلا في مهده \* وأما عمرو بن العاص فانما عزله لان أهل مصر أكثر واشكائه وكان عمر قبل ذلك عزله لشيء بلغه عنه ولما أظهر توبته رده لذلك ثم عزله عثمان لشكائه رعيته كيف والروافض برعمون ان عمروا كان منافقا بالاسلام فقد أصاب عثمان في عزله فكيف يعترض على عثمان بما هو مصيب عندهم وأما قوله عبد الله بن أبي سرح فن حسن النظر عند لانه تاب وأصلح عمله وكان له فيما ولاد آثار محمود فانه فتح من تلك التواحي طائفة كثيرة حتى انتهى في اغارته الى الجزائر التي في بحر بلاد المغرب وحصل في فتوحه ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار سوى ما غنمه من صنوف الاموال وبعث بالخمسة منها الى عثمان وفتح الباقي في جنده وكان في جنده جماعة من الصحابة ومن أولادهم كعقبة بن عامر الجهني وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص فأتوا تحت رايته وأدوا طاعته ووجدوه أقوم بسياسة الامر من عمرو بن العاص ثم أبان عن حسن رأيه في نفسه عند وقوع الفتنة حين قتل عثمان فانه اعتزل الفريقين ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل أحدا بعد قتال المشركين وأما عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة فأخطأوا في طعن عزل عمار فانه لم يعزله وانما عزله عمر كان أهل الكوفة قد شكوه فقال عمر من يعزوني من أهل الكوفة ان استعملت عليهم بقاء استضعفوه وان استعملت عليهم قوا يجرؤوا ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولى عثمان شكوا المغيرة اليه وذكروا انه ارتشى في بعض أمورهم فلما رأى ما وقع عندهم منه استصوب عزله عنهم ولو كانوا مقربين عليه والعجب من هؤلاء الرافضة كيف يتهمون على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون المغيرة على ان يقولوا مازال ولادة الامر قبله وبعد يعزلون من عيالهم مارا وعزله ويقولون مارا وأتوليت

ذكرناهم على عثمان مفعلا

بحسب ما نقضه أنظارهم عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد عن الشام وولى أباعبيدة وعزل عمار عن الكوفة وولاهها المغيرة بن شعبة وعزل على قيس بن سعد عن مصر وولاهها الاشتر الفخري الأتري الى معاوية وكان ممن ولاه عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد الى حدود الروم وفتح جزيرة قبرس وغنم منها مائة ألف رأس سوى ما غنم من البياض وأصناف المال وحدث سيرته وسراياه أقره على ولايته وأما ابن مسعود فسأني الاعتذار عنه فيما بعد \* (الثاني) ما أدعوه عليه من الاسراف في بيت المال وذلك بأمر منها ان الحكم بن العاص لما رده من الطائف الى المدينة وقد كان طرده النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل لابنه الحارث سوق المدينة يأخذ منها عشرة ما يباع فيها \* ومنها انه وهب لروان خمس افرقية \* ومنها ان عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص قدم عليه فوصله بثلاثمائة ألف درهم \* ومنها ما رواه أبو موسى قال كنت اذا أتيت عمر بالمال والحلية من الذهب والفضة لم يلبث أن يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء فلما ولى عثمان أتته به فكان يعثبه الى نساءه وبناته فلما رأيت ذلك أرسلت دمهى وبكيت فقال ما يبكيك فذكرت له صنيعه وصنيع عمر فقال رحمه الله كان حسنة وانا حسنة ولكل ما اكتسب \* قال أبو موسى ان عمر كان يترج الدارهم الفرد من الصبي من أولاده فبرده في مال الله ويقسم بين المسلمين فأراك أعطيت بناتك حجار من ذهب مكللا بالؤلؤ والياقوت وأعطيت الاخرى درتين لا يعرف قيمته ما فقال ان عمر عمل رأيه ولا يألوهن الخير وأنا أعمل برأيه ولا آلو عن الخير وقد أوصاني الله بدوى قراياي وأنا مستوص بهم أبرهم \* ومنها انه أبقى أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولا ولاده وكان عبد الله بن أرقم ومعقيب علي بيت المال في زمان عمر فلما رأى بذلك استعفى فغفر له ما ولى زيد بن ثابت وجعل المفاتيح بيده فقال له يوم ما وقد فضل في بيت المال فضلة فقال خذها فها هي لك فأخذها زيد وكانت أكثر من مائة ألف درهم \* جوابه أنما أدعوه عليه من اسرافه في بيت المال فأكثر ما نقوه عنه مغتري عليه بخلق وما صاع منه فعزله فيه واضع وأما رده الحكم الى المدينة فقد روى انه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في رده الى المدينة فوعده بذلك فلما ولى أبو بكر سأل عثمان ذلك فقال كيف أردته اليها وقد نقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان ذلك قال اني لم أسمعه يقول لك ذلك ولم يكن مع عثمان بنته على ذلك فلما ولى عمر سأل ذلك فأبى ولم ير بالحكم يقول واحد فلما ولى عثمان قضى بعله وهو قول أكثر الفقهاء وهو مذهب عثمان وهذا بعد أن تاب وأصلح عما كان طرد لاجله واعانة التائب مما يتحمد وأما صلته من بيت المال بمائة ألف فلم يصح وانما الذي صح انه روج ابنته من ابن الحارث بن الحكم وبذل لها ما من مال نفسه مائة ألف درهم وكان ذا ثروة في الجاهلية والاسلام وكذلك ابنته أم أبان بن الحكم وبعثها من خاص ماله بمائة ألف لا من بيت المال وهذه صلة رحم يحمد عليها \* وأما طعنهم على عثمان انه وهب خمس افرقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم وانما المشهور في القصة ان عثمان كان جهازا بن أبي السرح أميرا على الالف من الجند وحضر القتال بافر بقة فلما غنم المسلمون أخرج ابن أبي السرح الخمس من الذهب وهو خمسمائة ألف دينار فأخذها الى عثمان وبقى من الخمس أصناف من الاثاث والمواشي مما يشق حمله الى المدينة فاشتراها مروان بمائة ألف درهم ونفذ أكثرها وبقيت منه بقية ووصل الى عثمان بمشرا بفتح افر بقة وكانت قلوب المسلمين مشغولة فحائنة أن يصيب المسلمين من أفر بقة نسكية فوهب له عثمان ما بقي جزءا بشارته وللأمام أن يصل المشركين بيت المال بما يرى على قدر مراتب البشارة \* وأما ما ذكره من صلة عبد الله ابن خالد بن أسيد بثلاثمائة ألف درهم فان أهل مصر عابوه على ذلك لما حاصروه فأجابهم بأنه استقرض



له ذلك من بيت المال وكان يحسب لبيت المال ذلك من مال نفسه حتى وفاه وأما دعواهم أنه جعل  
للعشارين من الحكم سوق المدينة يأخذ عشر ما يباع فيه فغير صحيح وإنما جعل اليه سوق المدينة ليراعى  
أمر المتأقيل والموازين فتسلط يومين أو ثلاثة على باعة النوى واشترائه لنفسه فلما رفع ذلك إلى عثمان  
أنكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة اني لم آمره بذلك ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال  
إذا استدرك بعد عمله وقدرى أنه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين وقال لاهل  
المدينة إذا رآتموه سرق شيئا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف \* وأما قصة أبي موسى فلا يصح شيء  
منها فإنه روى ابن إسحاق عن من حدثه عن أبي موسى ولا يصح الاستدلال برواية الجوهول وكيف  
يصح ذلك وأبو موسى مولى لعثمان عمه لا في آخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع اليه فإنه لما عزله عن  
البصرة بعث الله بن عامر لم يتول شيئا من أعماله إلى إرسال أهل الكوفة اليه في السنة التي قتل فيها  
أن يولي الكوفة فولاه إياها ولم يرجع اليه ثم يقال للخوارج والروافض انكم تكفرون بأباموسى  
وعثمان فلا حاجة في دعوى بعضهم على بعض \* وأما عزل ابن أرقم ومعيقيب عن ولاية بيت المال  
فإنهما أسنا وضعفا عن القيام بحفظ بيت المال وقدرى أن عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال  
ألا إن عبد الله بن أرقم لم يزل على جرائبكم من زمن أبي بكر وعمر إلى اليوم وأنه كبر وضعف وقدرى أن  
عمر لم يزل يدين ثابت وأما ما نسبوه اليه من صرف بيت المال في عمارة دوره وضباعه المختصة به فماتان  
اقتروه عليه وكيف وهو من أكثر العناية مالا وكيف يمكنه ذلك بين أظهر الصحابة مع أنه الموصوف بكثرة  
الحياة وإن الملائكة تستحي منه فافطر حيا أنه أعادنا الله من فرط الجاهل ومو بقات الهوى آمين \*  
وأما قولهم أنه دفع إلى زيد ما فضل من بيت المال فافتراء واختلاق بل الصحيح أنه أمر بتفرقة المال  
على أصحابه ففضل في بيت المال ألف درهم فأمر بانفاها فيما يراه أصح للمسلمين فأنفقها في عمارة  
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمان في المسجد زيادة وكل واحد منهم ما شكور محمود على  
فعله \* (الثالث) أنهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود وأبي ذر عطاءهما وأخرج أبا ذر إلى الريدة  
وكان بها إلى أن مات وأوصى إلى الزبير وأوصاه أن يصلى عليه ولا يستأذن عثمان لئلا يصلى عليه فلما  
دفن وصل عثمان ورثته بعطاء أبيهم خمس سنين \* جوابه أما ما ادعوه من حبس عطاء ابن مسعود فكان  
ذلك في مقابلة ما بلغه عنه ولم يزل الأئمة على مثل ذلك وكل منهم ما مجتهدا فامصيان أو مخطئ ومصيب  
ولم يكن قصد عثمان حرمانه البتة وأما التأخير إلى غاية اقضى نظره التأخير إليها أدبا فلما قضى عليه أما  
مع حصول تلك الغاية أو دونها وصل به ورثته ولعله كان انفع لهم \* (الرابع) ما روى أنه حتى تبيع  
المدينة ومنع الناس وزاد في الخي أضعاف التبعيع \* جوابه أما قصة الخي فهذا ما كان اعتراضه به  
أهل مصر عليه فأجابهم بأنه إنما حذى لابل الصدقة كما حذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك  
زدت قال زدت لأن لابل الصدقة زادت وليس هذا مما ينقم على الإمام \* (الخامس) قالوا أنه حتى سوق  
المدينة في بعض ما يباع ويشترى فقال لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكسبه حتى يفرغ من  
شراء ما يحتاج اليه عثمان لعلف ابله \* جوابه أما أنه حتى سوق المدينة إلى آخر ما قرر فلهذا نقول  
عليه واختلق ولا أصل له ولم يصح الا ما تقدم من حديث الحارث بن الحكم ولعله لما فعل ذلك نسبوه إلى  
عثمان وعلى تقدير صحة ذلك يحمل على أنه فعله لابل الصدقة وألحقه بحمى المرحى له سالانه في معناه  
\* (السادس) زعموا أنه حتى البحر من أن يخرج فيه سفينة إلا في تجارتهم \* جوابه أما حتى البحر فعلى  
تقدير صحة نقلها يحمل على أنها كانت ملكا له لأنه كان منبسطا في التجارات متنع المال في الجاهلية  
والاسلام فما حذى البحر وإنما حذى سفنه أن يحمل فيها متاع غير متاعه \* (السابع) أنه أقطع أصحابه

أقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله \* جوابه أما أقطاعه كثيرا من أصحابه إلى آخره  
فعله جوابان \* الأول أن ذلك كان اذ نامته في الاحياء فأحيا كل ما قدر عليه من موات أرض  
العراق ومن أحميا أرضا ميتة فهي له \* والثاني أن أصحاب السيف ذكروا أن الاشراف من أهل  
البحر قدموا المدينة وهجر وبلادهم وأموالهم وأحبوا أن يشعروا بتجاه الأعداء وسألوه أن يعرضهم  
عما تركوه من أراضهم وأموالهم مثلها فأعطى طلحة ومعاوية وأخذ منه ماله بخضر موت وأعطى  
الاشعث بن قيس ضيعة وأخذ ماله بكنة وهكذا كل من أعطى شيئا فأنما هو بشئ صار للمسلمين وفعل  
ذلك لما رأى من المصلحة أما اجارة أن قلنا أن أراضي السواد وقف أو تملك كان قلنا انهم ادلك \* (الثامن) \*  
أنه نفي جماعة من أعلام الصحابة عن أوطانهم منهم أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة وقصته فيما نقلوه أنه  
كان بالشام فلما بلغه ما أحدث عثمان ذكره بمو به للناس فكتب معاوية إلى عثمان أن أبا ذر يفسد عليك  
الناس فكتب اليه عثمان أن أشخصه إلى على مراكب وعمر وسائق غنم فأشخصه معاوية على تلك  
الصورة فلما وصل إلى عثمان قال له تفقد على قال له أبو ذر أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم  
يرجع الله العباد منهم فقال عثمان إن بخضرته من المسلمين أسمعتم هذا من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالوا لا فدعا عثمان عليا فساله عن الحديث فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء وأصدق لهجة  
من أبي ذر فاعتنا عثمان وقال لابي ذر أخرج من هذه البلدة فخرج منها إلى الريدة فكان بها إلى أن مات  
رحمه الله \* جوابه أما ما ادعوه من نفي جماعة من الصحابة فأما أبو ذر فروى أنه كان يجاسر عليه ويحييه  
بالكلام الحسن ويفسد عليه ويشير الفتنة وكان يؤذى ذلك التجاسر عليه إلى اذ هاب به بينه وتقليل حرمة  
ففعله ما فعل به صيانة لمنصب الشريعة واصانة لحرمته الدين وكان عذرا في ذر فيما كان يفعله أنه كان  
يدعوه إلى ما كان عليه صاحباه من التجرد عن الدنيا والزهد فيها فبالله إلى أمور مباحة من اقتنائه  
الاموال وجمعه الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب وكل منهم ما على هدى من الله ولم يزل أبو ذر ملازما  
طاعة عثمان بعد خروجه إلى الريدة حتى توفي ولما قدم إليها كان عثمان غلام يصلى بالناس فقدم أبا ذر  
للاصلاة فقال له أنت الوالى والوالى أحق \* هذا كله على تقدير صحة ما نقله الروافض في قصة أبي ذر مع  
عثمان والا فقدرى محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم أبو ذر من الشام استأذن عثمان في لحوقه  
بالريدة فقال أقم عندي تغدى عليك القحاح وتروح فقال لا حاجة لي في الدنيا فأذن له في الخروج إلى  
الريدة \* وروى قيادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر إذا رأيت المدينة بلغ بناؤها سلعا  
فاخرج منها وأشار إلى الشام فلما كان في ولاية عثمان بلغ بناؤها سلعا فخرج إلى الشام وأنكر على  
معاوية أشياء فشكا إلى عثمان فكتب عثمان إلى أبي ذر أقبل النافخين أرحى لحقت وأحسن جوابا  
من معاوية فقال أبو ذر معا وطاعة فقدم على عثمان ثم استأذن في الخروج إلى الريدة فأذن له فمات  
وروى هذين الامامين العالمين من التابعين وأهل السنة هذه القصة أشبه بأبي ذر وعثمان من رواية  
غيرهم ممن أهل البدعة \* (التاسع) أن هبادة بن الصامت كان بالشام في جندب عليه قطار  
جمال فتوصل خيرا فقبل له أنها خمر تباع لمعاوية فأخذ شفرة وقام إليها فثار له منها رواية  
الاشعث ثم ذكر لاهل الشام سوء سيرة عثمان ومعاوية فكتب معاوية إلى عثمان يشكوه وسأل  
أشخاصه إلى المدينة فبعث اليه فاستدعاه فلما دخل عليه قال مالك يا عبادة تنهك عن عسلنا  
وتخرج من طاعتنا فقال عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمن عصى الله



تعالى \* جوابه أما قصة عبادة بن الصامت فهي دعوى بالبطالة وكذب مخلق ومشكك معا وبعبادة  
 وذا شخصه عثمان والامر على خلاف ذلك فيما رواه الثقات من اتقا قههم ورجوع بعضهم الى بعض  
 في الحق وبشهادة ذلك سروي ان معاوية لما غزا جزيرة تبصر كان معه عبادة بن الصامت فلما فتح  
 الجزيرة وأخذوا غنائمها أخرج معاوية بنخسها وبعثه الى عثمان وجلس يسلم الباقي بين جنده  
 وجلس جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن الصامت وأبو الدرداء  
 وشاذان وأوسو والمه بن الأشعث وأبو أمية الباهلي وعبد الله بن بشر المازني فترجمهم رجلان  
 بسوق حمارين فقال لهم معاوية ما هذا ان الحماران فقالا ان معاوية أعطانا ههنا من الغنم وانا  
 رجعوا أن نخرج عن ههنا فقال لهم معاوية لا تحزنوا ولا تظنوا اني قد فعلت بكم فإني قد فعلت بكم  
 على معاوية وسأل معاوية عبادة بن الصامت عن ذلك فقال عبادة شهدت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في غزوة حنين والناس يكلمونه في الغنائم فأتوا برة من بعير وقال صلى الله عليه وسلم من  
 الغنائم الا الخمس والخمس مردود عليكم فأتى الله بمعاوية واقسم الغنائم على وجهها ولا تعط أحدا  
 منها أكثر من حقه فقال معاوية قد وليت قسمة الغنائم ليس أحدا بالشام أفضل منك ولا أعلم قسمة  
 من أهلها وأتت الله فيها قسمةا عبادة بن أهلها وأعانه أبو الدرداء وأبو أسامة وماز الواعلي ذلك الى آخر  
 زمن عثمان فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة عامله بالكلام بضد ما رويوه فأنهم الله \*  
 (العاشر) \* هجره لعبد الله بن مسعود وذلك لما عزله عن الكوفة وأخصه الى المدينة هجرة أربع سنين  
 الى أن مات هجورا وسبب ذلك فيما روي ان ابن مسعود لما عزله عثمان عن الكوفة وولى الوليد بن  
 عقبة ورأى صنع الوليد في جوره وخلفه فعاب ذلك وجه الناس بمسجد الكوفة وذكر لهم أحداث  
 عثمان ثم قال أيها الناس لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم ثم أركم ثم  
 يدعو خياركم فلا يستجاب لكم وبلغه خبر نفي أبي ذر الى الربرة فقال في خطبته بمحفل من أهل الكوفة  
 هل سمعتم قول الله تعالى ثم أتت هؤلاء تقولون أنفسكم وتخرجون فر يقامنكم من ديارهم وعرض  
 بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك الى عثمان فأخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلى الله عليه  
 وسلم أمر عثمان غلامه أسود فندفع ابن مسعود وأخرجهم من المسجد ورمى به الى الأرض وأمر بإحراق  
 محبته وجعل منزله محبسه وحبس عنه عطاء أربع سنين الى أن مات وأوصى الزبير بأن لا يترك عثمان  
 يصلي عليه وزعموا أن عثمان دخل على ابن مسعود يعوده وقال استغفر الله لي فقال اللهم أنت عظيم  
 العفو وكثير التجاوز فلا تجازي عن عثمان حتى تتبدل لي منه \* جوابه اما ما رويوه مما جرى على عبد الله بن  
 مسعود من عثمان وأمره غلامه بضربه الى آخر ما قررناه فكلامه بهتان واختلاف لا يصح منه شيء وهؤلاء  
 الجهلة لا يتحامون الكذب فيما يروونه موافقا لأغراضهم اذ لا ديانة تردهم لذلك ثم يقول على تقدير  
 صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضبا لمولاه فان ابن مسعود كان يحبه عثمان بالكلام  
 ولبنا مما يكرهه ولو صح ذلك عنه لكان محمولا على الادب فان منصب الخلافة لا يتحمل ذلك ويضع ذلك  
 منه بين العامة وليس هذا بأعظم من ضرب عمر سعد بن أبي وقاص بالدره على رأسه حين لم يقم له وقال  
 له أنت لم تنب الخلافة فأردت أن تعرف ان الخلافة لا تنالك ولم يغير ذلك سعدا ولا رآه عيا وكذلك  
 ضرب به لابي بن كعب حين رآه عيشي وخلفه قوم فعلا به بالدره وقال ان هذا من ذل للتابع وقتة للتبوع  
 ولم يطعن أبي بذلك على عمر بل رآه أدامته نفسه الله به ولم يزل دأب الخلفاء والامراء تأديب من رآوا  
 منه الخلاف على أنه قدر وى ان عثمان اعتذر لابن مسعود وأتاه في منزله حين بلغه مرضه وسأله  
 أن يستغفر له وقال يا أبا عبد الرحمن هذا عطاؤك فخذ فقال له ابن مسعود وما أتيتني به اذ كان يفتني

وجئتني به عند الموت لا أقبله فغضب عثمان الى أم حبيبة فسألها أن تطلب من ابن مسعود لي رضي عنه  
 فكلمته أم حبيبة ثم أتاه عثمان فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تقول كما قال يوسف لا خوته لا تريب عليكم  
 اليوم بغض الله لكم فلم يسلكم ابن مسعود واذ أتت هذا فقد فعل عثمان ما هو الممكن من حقه اللاتق  
 بعنصره أولا وأخرا ولو فرض خطأ وقد أظهر التوبة والتمس الاستغفار واعتذر بالذنب لم يقبله  
 حينئذ فان الله أخبر أنه يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم على الاقتداء به على أنه قد نقل ان ابن  
 مسعود رضي عنه واستغفر له فل سئل من سئل عن سبب دخلك على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده  
 قوم يدركون عثمان فقال لهم مهلا فأنسكم ان قتلتموه لا تصيبون مثله وأما عزله عن الكوفة واشخاصه  
 الى المدينة وهجره له وجناؤه اياه فلم تزل هذه شبهة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم تفريره وليس هجره  
 اباد أعظم من هجره على أخاه عقيل بن أبي طالب وأبا أيوب الأنصاري حين فارقه بعد انصرافه من  
 صفين وذهبا الى معاوية ولم يوجب ذلك طعنا عليه ولا عيا فيه \* وقدر وى ان اعراسا من همدان  
 دخل المسجد فرأى ابن مسعود وحذيفة وأبا موسى يدركون عثمان طاعنين عليه فقال أنشدكم الله لو  
 أن عثمان ردكم الى أعمالكم ورد اليكم عطاياكم أكنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال اللهم ادنى  
 اتقوا الله يا أصحاب عهد ولا تطعنوا على أنفسكم وفي هذا بيان أن من طعن على عثمان إنما كان لعزله  
 اياه وتولية غيره وقطع عطاياه وذلك سائق للامام اذا أدى اجتهاده اليه \* (الحادي عشر) \* نقلوا انه قال  
 لعبد الرحمن بن عوف انه منافق وذلك ان الصحابة لما تقهوا على عثمان ما أحدثه وعاتبوا عبد الرحمن في  
 توليته اياه في اختياره فندم على ذلك وقال اني لا أعلم ما يكون وأن الامر اليكم فبلغ قوله عثمان وقال ان  
 عبد الرحمن منافق وأنه لا يسالي ما قال خلف ابن عوف لا يكلمه ما عاش ومات على هجرته وقالوا فان كان  
 ابن عوف منافقا كما قال فصاحت بيعة ولا اختيار له وان لم يكن منافقا فقد فسق بهذا القول وخرج  
 عن أهلية الامارة \* جوابه اما قولهم ان عبد الرحمن يندم على توليته عثمان فكذب سريج ولو كان  
 كذلك لصرح بخلافه اذ لا مانع له فان أعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليه ناقون أحداثه والناس  
 تبع لهم فلا مانع لهم من خلعه وكيف يصح ما وصفوا به لكل واحد منهم ما في حق الآخر وقد  
 آخى صلى الله عليه وسلم بينهم ما ثبت لكل واحد منهما بالجنة ونزل التنزيل بخبر بالرضا عنهم وتوفي  
 النبوة وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنة ونزل التنزيل بخبر بالرضا عنهم وتوفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض ويعدم هذا كله صدور ما ذكره عن كل  
 واحد منهما وانما الذي صح في قصته ان عثمان استوحش منه فان عبد الرحمن كان ينسبط اليه في القول  
 ولا يسالي بما يتولاه \* وروي أنه قال له اني أخاف يا ابن عوف أن تنسبط في دمي \* (الثاني  
 عشر) \* ما روي أنه ضرب عمار بن ياسر وذلك ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم  
 خمسون رجلا من المهاجرين والانصار فكتبوا أحداث عثمان وما وافقوا عليه في كتاب وقالوا لعمار  
 أوصل هذا الكتاب الى عثمان ليقرأه فاعله أن يرجع عن هذا الذي تنكرونه وخوفوه فيه بأنه ان لم  
 يرجع خلعه واستبدلوا غيره قالوا فلما قرأ عثمان الكتاب طرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب وانظر  
 فيه فانه كتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا والله ناصع لك وخائف عليك فقال كذبت  
 يا ابن سمية وأمر غلامه فضر بوجهه حتى وقع عليه وأغمى عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطئ بطنه وبذا كبره  
 حتى أصابه الفتق وأغمى عليه أربع صلوات فقضاها بعد الافاقه واتخذ لنفسه ثيابا تحت ثيابه  
 وهو أول من لبس الثياب لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا  
 الفتق من بني أسية شيئا عظيميا يعنون عثمان ثم ان عمارا لم يمت به الى أن كان من أمر الفتق ما كان



\* جوابه أمّ ضرب عمار فسيان هذه القصة لا يصح على هذا الخوالذي رويوه بل الصحيح منها أن  
 غلته ضربه عمارا وقد حلف أنه لم يكن على أمره لأنهم عابوه في ذلك فاعتذر إليهم بأن قال جاء هو  
 وسعد إلى المسجد وأرسلا إلى أن اتنا فأنزلهما فأتاهما فأتاهما فأتاهما فأتاهما فأتاهما فأتاهما  
 اليوم مشغول فأنصرفا وموعدهما يوم كذا وكذا فأنصرفا سعد وأبي هو أن يصرف فأعدت إليه الرسول  
 فأبى ثم أعدت إليه فأبى فتناول رسول بني أمية والله ما أمرته ولا رضيت بضربه وهذه يدى لعمار  
 فليقتصم مني إن شاء وهذا أبلغ ما يكون من الانصاف \* وعما يؤيد ذلك ويوهي ما رويوا أنه  
 روى أبو الزناد عن أبي هريرة أن عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد اشتري بئر  
 رومة وتمنعونه ماءها فخلوا سبيلا الماء ثم جاء إلى علي وسأله أن ينادي الماء إليه فأمر برأية ماء وهذا يدل على  
 رضاه وقد روى رضاه عنه لما أنصفه بحسن الاعتذار فبال أهل البدعة لا يرضون ومما مثلهم فيه  
 ألا يقال رضي الخصمان ولم يرض القاضي \* (الثالث عشر) قالوا أنه انتهك حرمة كعب بن عتبة  
 الهزلي وذلك أن جماعة من أهل الكوفة اجتمعوا وكتبوا إلى عثمان كتابا يذكرهم في حرمه أحدا  
 ويقولون إن أنت أفلعت عنها فأناسا معون مطيعون والأفاننا بذولك ولا طاعة لك علينا وقد أعدت  
 من أئذ ودفعوا الكتاب إلى رجل من عترة ليمه إلى عثمان وكتب إليه كعب بن عتبة كتابا أغلظ  
 منه مع كاهنهم فغضب عثمان وكتب إلى سعيد بن العاص أن يسرع إلى كعب بن عتبة ويبحث به من  
 الكوفة إلى بعض الجبال فدخل عليه وجرده من ثيابه وضربه عشرين سوطا ونفاه إلى بعض  
 الجبال \* جوابه أمّ قولهم أنه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما أنصفتم أذن كتمتم بعض القصص وتركتهم  
 تمامها وذلك أن عثمان استندرك ذلك بما أراضاه وكتب إلى سعيد بن العاص أن ابغمه إلى مكرما  
 فبعثه إليه فلما دخل عليه قال له ما كعب أنك كتبت إلى كاهن غليظا ولو كتبت إلى بعض الذين قبلت  
 مشورتك ولكنك حدثتني وأغصيتني حتى نلت ما نلت ثم تزعج قصصه ودعابوط فدفعه إليه ثم قال قم  
 فاقصص مني ما ضربته فقال كعب أمّا إذا فعلت ذلك فأنادى الله تعالى ولا أكون أول من اقتصص  
 من الأئمة ثم صار كعب بعد ذلك من خاصة عثمان وعذره في مبادرته الأمر بضربه ونفيه وذلك سبيل  
 أولى الأمر في تأديب من رآوا خروجه على إمامه \* (الرابع عشر) قالوا وأنه انتهك حرمة الاشتراكتي  
 وذلك أن سعيد بن العاص لما ولي الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع إليه أشرف الكوفة  
 فذكروا الكوفة وسوادها فقال عبد الرحمن بن حنين صاحب شرطة سعيد وددت أن السواد كله  
 للأمر فقال الاشتراكتي لا يكون للأمر ما أفاء الله علينا بأسيما فنأقنا فقال عبد الرحمن اسكت يا اشتراكتي  
 لو أراد الأمير أن السواد كله له فقال الاشتراكتي يا عبد الرحمن لو رام ذلك لما قدر عليه وقامت  
 العامة على ابن حنين فضر به حتى وقع لحسه وكتب سعيد إلى عثمان ليأمره بإخراج الاشتراكتي  
 الكوفة إلى الشام مع أتباعه الذين أعلنوا فأجابه إلى ذلك فأخصمه مع عشرين نفرا من صلحاء الكوفة  
 إلى الشام فلم ير الواحدين بها إلى أن كانت قننة عثمان ثم أن سعيد الحق بالمدينة واضطربت الكوفة  
 على عمال عثمان وكتب أشرف الكوفة إلى الاشتراكتي بعد فقد اجتمع الملائكة من أخوانك فذكروا  
 أحداث عثمان وما أتاه عليه ورأوا أن لا طاعة عليهم في معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد أعطنا  
 عهدا أن لا يدخل علينا سعيد بعد هذا واليا فالحق بنا أن كنت تريد أن تشهد معنا أمرا فإفسار إليهم  
 واجتمع معهم وأخرجوا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكرا الاشتراكتي وأهل  
 الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة واتصل الخبر بعثمان فأرسل إليهم سعيد بن العاص فلما بلغ  
 العذيب استقبله جند الكوفة وقالوا ارجع يا عبد الله فأنك لا تدوق فيها بعد صنعك ماء الفرات وقائمه

وهزموه فرجع إلى عثمان خائبا وكتب عثمان إلى الاشتراكتي كتابا يوعده على مخالفة الامام فكتب إليه  
 الاشتراكتي من مال بن الحويرث إلى الخليفة الخار ج عن سنة نبيه النابذ حكم القرآن ورائه ظهره أمّ بعد  
 فان اطعن على الخليفة انما يكون وبالا اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن كذلك ففراقه  
 قربة إلى الله وسبيل إليه وأنفذ الكتاب مع كميل بن زياد فلما وصل إلى عثمان سلم ولم يسمه بأمر المؤمنين  
 فقيل له لم لا تسلم بالخلافة على أمير المؤمنين فقال إن ناب عن أفعاله وأعطانا ما نريد فهو أمير المؤمنين  
 والأفلا فقال عثمان اني أعطيتكم الرضا فنريدون أن أوليه عليكم فاقترعوا عليه بأباموسي الاشتراكتي  
 فولاه عليهم \* جوابه أمّا قصة الاشتراكتي فيقول طلبة البدعة والخليفة الناشئة عن محض العصبية  
 تحول دون رؤيته الحق وهل آثار الفتنة في هذه القصة إلا فعل الاشتراكتي الكوفة من هتك حرمة السلطان  
 وتسلط العامة على ضرب عادله فلا يمتدح عثمان في الأمر بنفيه بل ذلك أقل ما يستوجب به ثم لم يتبعه  
 ذلك حتى سار من الشام إلى الكوفة وأخبرهم نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن عثمان معهم من  
 شيء إلا سلك سبيل السياسة واجابهم إلى ما أرادوا فولى عليهم أباموسي وبعث حذيفة بن اليمان على  
 خراجهم ثم لم يتبعهم ذلك حتى خرج إليهم الاشتراكتي مع رعا الكوفة وانضم إليه جماعة من أهل مصر  
 وساروا إلى عثمان فقتلوه وبأشر الاشتراكتي على ما في بعض الروايات وصار قتله سببا للفتنة إلى أن تقوم  
 الساعة فجمعت أبصارهم وبصائرهم عن ذم الاشتراكتي وأنظروا وتعرضوا لذمهم ثم بدله لسان الدولة أنه  
 على الحق وأمر بالسكون معه وأخبر بأنه يقتل مظلوما يشهد بذلك الحديث الصحيح \* (الخامس عشر)  
 قالوا أن عثمان أحرق مصحف ابن مسعود ومصحف أبي وجع الناس على مصحف زيد ثابت ولما  
 بلغ ابن مسعود أنه أحرق مصحفه وكان له نسخة عند أصحابه بالكوفة أمرهم بحفظها وقال لهم قرأت  
 سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان \* جوابه أمّا أحرار مصحف ابن مسعود فليس ذلك مما  
 يعتذر عنه بل هو من أكبر المصالح فإنه لو بقي في أيدي الناس أدى ذلك إلى فتنة كبيرة في الدين لكثرة  
 ما فيه من الشذوذ المنكرة عند أهل العلم بالقرآن ولخذه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند العامة  
 انهما من القرآن قال عثمان لما عتب في ذلك خشيت الفتنة في القرآن وكان الاختلاف بينهم واقعا  
 حتى كان الرجل يقول لصاحبه قرأت في خير من قرأتك فقال له حذيفة أدرك الناس فجمع الناس على  
 مصحف واحد لنزول الفتنة في القرآن وكان الذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان ثم يقال لأهل الاهواء  
 والبدعة أن لم يكن مصحف عثمان حقا فلم يرضى علي وأهل الشام بالحكم إليه حين رفع أهل الشام  
 المصاحف وكانت مصحفة عثمان على نسخة مصحف عثمان \* (السادس عشر) قالوا أن عثمان ترك  
 إقامة حد ود الله تعالى في عيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وقتل جفنة وبتنا صغيرة لاني لؤلؤة قاتل  
 عمر فاجتعت العامة عند عثمان وأمر به بقتل عيد الله بن عمر ثم أصاب من قتل وأشار علي بذلك فلم  
 يقتله ولذلك صار عيد الله بعد قتل عثمان إلى معاوية يخوفهم على أن يقتله بالهرمزان \* جوابه  
 أمّا قولهم ترك إقامة حد ود الله في عيد الله بن عمر فقول أمّا بقتل لؤلؤة فلا تودفها إلا بالهجرة  
 صغيرة لا تودفها إلا بالهجرة وكتلت جفنة فانه نصراني من أهل الحيرة وأمّا الهرمزان فعمه جوابه \*  
 الأول أنه شارك أبا لؤلؤة في ذلك وماله \* وان كان المباشرة باللؤلؤة وحده ولكن المعين على قتل الامام  
 العادل يساح قتلهم عند جماعة من الأئمة وقد أوجب كثير من الفقهاء القود على الأمر والمأمور وبهذا  
 اعتذر عيد الله بن عمر وقال أن عيد الرحمن بن أبي بكر أخبره أنه رأى أبا لؤلؤة والهرمزان وجفنة  
 يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خيل لرأسان مقبضة في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة  
 فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا إلى السكين فان كان ذا طرفين فلا أرى القوم



الاوتداجة على قتله فنظر والها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقد مر في أولاد عمر فلذلك ترك  
 عثمان قتل عبد الله بن عمر رزقته عدم وجوب القود لذلك أولت رده فيه فلم ير الوجوب بالشك \*  
 والثاني أن عثمان خاف من قتله ثوران فتنة عظيمة لانه كان معه بنو تميم وبنو عدى مانعون من قتله  
 ودافعون عنه وكان بنو أمية أيضا جاثقون اليه حتى قال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين عمر بالامس  
 ويقتل الله اليوم لا والله لا يكون هذا أبدا فلما رأى عثمان ذلك اغتم تسكين الفتنة وقال أمره الى  
 سارضى أهل الهرمزان منه \* (السابع عشر) \* قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتمام الصلاة  
 بمضى مع علمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر قصروا الصلاة بها \* جوابه أما اتمام  
 الصلاة بمضى فعذر في ذلك ما هو فانه ممن لم يوجب القصص في السفر وانما كان يجهل كراهة فقهاء المدينة  
 ومالك والشافعي وغيرهم وانما أوجب فقهاء الكوفة ثم انما مسئلة اجتهادية اختلف فيها العلماء  
 فقوله فيها لا يوجب تكفير ولا تقسيما \* (الثامن عشر) \* انفرادا بالاقوال الشاذة خالف فيها جميع الامة  
 في الفرائض وغيرها \* جوابه أما انفراده بالاقوال الشاذة فلم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على نحو من ذلك نفر دالوا احد منهم بالقول ويتجانه فيه الباقر وهذا على بن أبي طالب  
 في مسئلة بيع أم الولد على مثل ذلك وفي الفرائض عدة مسائل على هذا النحو والكثير من الصحابة  
 \* (التاسع عشر) \* قالوا انه كان غادرا غائلا الوعدة فان أهل مصر شكوا اليه عامه لعبد الله بن  
 أبي سرح فوعدهم أن يولى عليهم من يرضون فاخترنا واحمدا بن أبي بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم  
 الى مصر ثم كتب الى عامه ابن أبي سرح بمصر يأمره أن يأخذ محمدا بن أبي بكر فيقطع يديه ورجليه  
 وهذا كان سبب رجوع أهل مصر وغيرهم الى المدينة وحصارهم عثمان وقتله \* جوابه أما قولهم  
 انه كان غادرا الى آخر ما قترروه فنقول أما الكتاب الذي كان الى عامه بمصر فلم يكن من عنده  
 وقد حلف على ذلك لهم وقد تقدم ذلك في مقتله مستوفي وقد ذكرنا من يتم بالتزوير عليه وقد  
 تحققوا ذلك وانما غلب الهوى أعادنا الله منه على العقول حتى ضللت فيه فتنة فقتلته رضي الله عنه  
 \* (ذكر ولده) \* وكان له من الولد ستة عشر تسعة ذكور وسبعة اناث \* ذكر الذكور \* عبد الله  
 ويعرف بالاصغر وفي المختصر عبد الله الاكبر أمه رقية بنت رسول الله هلك صغيرا وقيل بلغ ست سنين  
 وتقره يد في عنه فرض فوات وعبد الله الاكبر وفي المختصر عبد الله الاصغر أمه فاخته بنت  
 غزوان \* وعمرو وكان أسنهم وأثر فهم عقبوا ولدا دعاه مروان الى أن يشخص الى الشام فأتى ومات  
 بمضى \* وأبان ويكنى بابا سعيد وهو من رواة الحديث وشم دحرب الجمل مع عائشة \* وفي المختصر  
 وكان أول من انهزم وكان أبرص أحول أصم ولّى المدينة في أيام عبد الملك بن مروان وأصابه فالج ومات  
 في خلافة يزيد بن عبد الملك وعقبه كثير وله ولد في الاندلس وخالد وكان في يده وأولاده المخنف الذي  
 قطر عليه دم عثمان حين قتل \* وفي المختصر توفي في خلافة أسامة ركض دابة فأصابه قطع فهلك منه  
 وله عقب وهو الذي يقال له الكسير \* وعمرو وله عقب أيضا أمهم بنت جندب من الازد وسعيد  
 والوليد أمهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد يكنى أبا عثمان ولده معاوية خراسان وكان كما يخبر اسان  
 من قبل معاوية فقتل هناك \* وفي المختصر ففتح سمرقند وكان أعور تخيلا أصيب عتبه سمرقند  
 وعبد الملك مات غلاما أمه مليكة وهي أم النبي بنت عيينة بن حصن القزاري وزاد في المختصر في  
 أولاده الذكور المقيرة وقال أمه أم هانئ بنت أبي جهل بن هشام \* ذكر الاناث \* مريم الكبرى  
 أخت عمر ولده وأم سعيد أخت سعيد لأمه فترجها عبد الله وعائشة فترجها الحارث بن الحكم  
 ابن أبي العاص ثم خلف عليها عبد الله بن الزبير \* وأم أبان فترجها مروان ابن الحكم بن العاص وأم

ذكر ولد عثمان رضي الله عنه

عمر وأتهم رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس ومريم الصغرى أمها نائلة بنت الفرافصة الكلبي  
 فترجها عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأم النبي أم ولد كذا في الرياض النضرة \*  
 وزاد في المختصر في بناته عمرة بنت عثمان بن عفان قال فترجها سعيد بن العاص فهلكت عنده  
 فترجها مريم الكبرى بنت عثمان ثم هلك عنها خلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 الخزرجي فهلكت عنده \* (ذكر علي بن أبي طالب) \* أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف  
 وقد سبق ذكرها في آخر الموطن الرابع \* وفي الرياض النضرة لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام  
 عليا وكان يكنى أبا الحسن وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا \* وعن أبي لبلى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقون ثلاثة خبيب بن مري النجار ومومن آل ياسين الذي قال  
 باقوا تبعوا المرسلين وخز قيل مؤمن آل فرعون الذي قال أنقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلى بن  
 أبي طالب الثالث وهو أفضلهم خرجة أحد في المناقب وكاه رسول الله بأبي الریحاتين \* وعن جابر  
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب سلام عليك يا أبا الریحاتين  
 فعن قليل يذهب ركانك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هذا أحد  
 الركنين الذي قال صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الآخر الذي قال صلى الله عليه  
 وسلم خرجة أحد في المناقب وكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تراب وما كان لعلي اسم أحب  
 اليه منه وقد سبق سبب التسمية به في الموطن الثاني في غزوة العشرة وقد جاء في الصحيح من شعره \*  
 أنا الذي سميتني أمي حميدره \* وحيدرة اسم الاسد وكانت فاطمة أمه ولدت له سبعة باسم أبيها فلما قدم  
 أبو طالب كره الاسم فسماه عليا وكان يلقب بيضة البلد وبالامين وبالشريف وبالهادي وبالمتسدي  
 وبذي الاذن الواعية \* قال الخنسي وكان يكنى أبا قصم ويلقب يعسوب الامة أي سيدهم  
 ورئيسهم وأصله فحل النخل كذا في الرياض النضرة \* وفي القاموس بيضة البلد واحد الذي  
 يجمع اليه ويقبل قوله وهو من الاضداد \* وفي شواهد النبوة ولد بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين  
 ويقال كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف في سنه وقت المبعث وهو تاريخ اسلامه \*  
 في الصفوة أسلم وهو ابن سبع ويقال تسع ويقال عشر ويقال خمس عشرة ويقال الاخير هو الاصح \*  
 وفي ذخائر العقبى عن محمد بن عبد الرحمن ان علي بن أبي طالب والزبير أسما ولهما ثمان سنين \*  
 وقال ابن اسحاق أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر وقيل ابن ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة  
 وقيل خمس عشرة أو ست عشرة وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا في تولد فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حلفه في أهله فقال يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان قال أما رضي ان تكون مني  
 بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أخرجاه في الصحبة كذا في الصفوة \* (ذكر صفته) \*  
 في الصفوة كان آدم شديد الادمة ثقيل العين عظيمهما أقرب الى القصر من الطول ذا بطن كثير  
 الشعر عريض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية لم يصفه أحد بالخضاب الاسوادة بن حنظلة فانه  
 قال رأيت عليا أصفر اللحية يشبهه أن يكون خضب مرة ثم ترك \* وفي ذخائر العقبى كان ربعة من  
 الرجال أدعى العين عظيمهما حسن الوجه كأنه قرد يرى عظيم البطن الى السمن \* وعن أبي  
 سعيد التيمي انه قال كان يبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا رأينا عليا قد أقبل  
 علينا قلنا بركك اشكم قال علي ما يقولون قال يقولون عظيم البطن قال اجل أعلاه علم وأسفله طعام  
 اشكم بالجمجمة البطن وبرزك بضم الباء والراء وسكون الراء عظيم كذا في الرياض النضرة \* وكان  
 عريض ما بين المنكبين انكببه متاش كشاش السبع الضاري لا بين عضده من ساعده قد

ذكر خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ذكر صفته



أدخلكم ادماجاً شئت الكفين عظيم الكراديس أعبد كن عذبة ابريق فضة أصلع ليس في رأسه شعر  
الامن خلفه كدبر شعر الحية وكان لا يخضب وتدهاء عنه الخطاب \* في أسد الغابة وكان رجلاً  
يخضب انهمى واشتهر رانه كان أبيض الحية وكان اذا مشى تكفأ شديد الساعد واليد  
اذا مشى الى الحروب هرول ثب الجنان قوى ما صارع أحدا الاصرعه شجاع منصور على من لاقاه  
\* وفي أسد الغابة عن رزام بن سعد الضبي قال سمعت أبي ينعث علياً قال كان رجلاً فوق الربعة  
يختم المنسكين طوبى للحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان تبيتته من قرب قلت أن يكون  
أمر آدمي من أن يكون آدم \* وعن قدامة بن عتب قال كان على بن خنم البطن خنم مشاش المنسكب  
يختم عضلة الذراع دقيق مستند فها خنم عضلة الساق دقيق مستند فها قبل كتم كسر ثم جبر لا يغير شيه  
خفيف المشي فتكون السن \* (ذكر خلافة علي رضي الله عنه) \* في ذخائر العقبى عن محمد بن الحنفية قال  
أتى رجل علياً وعثمان محصور فقال ان أمير المؤمنين يقول ثم جاء آخر فقال ان أمير المؤمنين يقول  
الساعة فقام على قال محمد أخذت بوسط نحو فاعليه فقال لا أنالك فأتى على الدار وقد قتل الرجل  
فأتى داره فدخلها وأغلق عليه باباً نادى الناس فصر يوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل  
قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بمملكته فقال لهم علي لا تريدون في لكم وزير  
خير لكم مني أمير فقالوا والله لا نعلم أحداً أحق بمملكته قال فان أبيتم علي فان يعنى لا تكون سرا  
ولكن اتوا المسجد فدفن شاء أن يبايعني يايعني قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس أخرجه أحمد  
في المناقب \* قال ابن اسحاق ان عثمان لما قتل ببيع علي بن أبي طالب بيعة العامة في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له أهل البصرة وبايع له بالمدية طهجة والزبير \* قال أبو عمرو  
واجتمع علي بيعة المهاجرين والأنصار وتختلف عن بيعة نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال اولئك قوم  
تعدوا عن الحق ولحقهم موامع الباطل وتختلف عنه معاوية بالشام وكان منه بصفين ما كان غفر الله  
لنا ولهم أجمعين \* وفي دول الاسلام لما قتل عثمان صبرا سعى الناس الى دار علي وأخرجوه وفلوا  
لا بد للناس من امام فخر طهجة والزبير وسعد بن أبي وقاص والاعيان فأول من بايعه طهجة والزبير ثم  
سائر الناس \* وفي الرضا النضرة قال أبو عمرو بايع علي أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان \* وفي شرح  
العقائد العنصرية للشيخ جلال الدين الدواني لما استشهد عثمان اجتمع كبار المهاجرين والأنصار بعد  
ثلاثة أيام أو خمسة أيام من موت عثمان على علي قالتموا من قبله قبول الخلافة فقبل بعد مدافعة طويلة  
وامتناع كثير فبايعوه فقام بأمر الخلافة ست سنين واستشهد علي رأس ثلاثين سنة من وفاة النبي  
صلى الله عليه وسلم وقبل ان الثلاثين انما تمت بخلافة أمير المؤمنين حسن بن علي ستة أشهر بعد وفاة  
أبيه \* وفي الصفوة استخلف علي بعد عثمان في التاسع عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من  
الهجرة ومدة خلافته ست سنين وقيل خمس سنين وستة أشهر \* وفي ذخائر العقبى للشيخ الطبري  
وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وستة أيام وقيل ثمانية وقيل ثلاثة أيام وقيل أربعة عشر يوماً  
وفي أوائل خلافته كانت وقعة الجمل ونازعه معاوية الأمر بأقل الشام حتى بلغوا تعين وقعة كذا  
في سيرة مغلطاي \* وفي دول الاسلام طارت الاخبار الى النواحي بقتل الشهيد عثمان فخرن عليه  
المسلمون ولا سيما أهل دمشق وأتى البريدي ثوبه بالدماء فصب على منبر دمشق ونعا دعاوية الى أهلها  
فنهضوا على الطامب بدمه وكفواستين ألفاً ثم طهجة والزبير وأم المؤمنين عائشة ندما وعظم علمهم  
قبله ورأوا أنهم قد قصروا في نصرته فخرجوا على وجههم قاصدين بالبصرة لطلب بدمه من غير أمر  
علي وذلك ان قتلة عثمان التفتوا على علي وصاروا من رؤس الملاء وخافوا على من ان يتنقض الناس

سيرة خلافة علي رضي الله عنه

فسار بعسكر المدينة وبرؤس قتلة عثمان الى العراق فحرب بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم ولا قصد  
والتم القتال من الغوغاء وخرج الامر عن علي وعن طهجة والزبير وقتل من الفريقين نحو عشرين  
ألفاً وقتل طهجة والزبير فانا لله وانا اليه راجعون \* وفي المختصر الجامع ببيع له يوم قتل عثمان وأقام  
بالمدينة بعد المبايعة أربعة أشهر ثم سار الى العراق في سنة ست وثلاثين فالتقى بطهجة والزبير وهو يوم  
الجمل بالبصرة وكانا قد باعاه بالمدية وخالعا بالبصرة فقتل طهجة وانهم زعموا ان طهجة عمرو بن جرموز  
بوادي السباع فقتله وكان سنة ستين كل واحد من طهجة والزبير أربعاً وستين سنة يقال ان عذبة المقتولين  
من أصحاب الجمل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفاً وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون  
يدا كلهم من غيضة كلبا نطعت يدرجل تقدم آخر وقتل من أصحاب علي نحو ألف \* وفي دول الاسلام  
ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مبايعة علي فسار علي نحوهم في سبعين ألفاً من أهل العراق  
وقبل في تسعين ألفاً وسار اليه معاوية من الشام في ستين ألفاً فالتقوا على مصيف بناحية الفرات ودام  
الحرب والمصاهرة أياماً وليالي وقتل من الفريقين أزيد من ستين ألفاً وقتل من جند علي عمار بن ياسر  
من السابقين الأولين البديرين وكان من نجباء الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سمعة تملك  
الفتنة الباغية \* وفي الصفوة قتلته أبو معاوية ودفن هناك في سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل  
أربع وتسعين سنة \* وفي أنوار التنزيل قال عمار بصفين الآن ألقى الاحبة محمد وأخيه \* وفي عقائد  
الشيخ أبي اسحاق الفيروزي بايدي وخلاصة الوفاء ان عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار  
ابن ياسر أمسك عن القتال وتابعه علي ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقا تل قتلتنا هذا الرجل  
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفتنة الباغية فدل على اننا نحن بغاة قال له معاوية  
أسكت فوالله ما تزال تدحض في بواقي نحن قتلناه انما قتلته علي وأصحابه جاؤا به حتى ألقوه بيننا  
\* وفي رواية قال قتله من أرسله اليها قاتلنا وانما دفننا عن أنفسنا فقتل فبلغ ذلك علياً فقال ان كنت  
أنا قتله فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار \* وقتل مع علي خزيمة بن  
نابت الانصاري ذو الشهداءين وأويس القرني زاهد التابعين \* وفي المختصر الجامع قتل من أهل  
العراق خمسة وعشرون ألفاً منهم عمار بن ياسر وأويس القرني وخمسة وعشرون بدر ياقول من عسكر  
معاوية خمسة وأربعون ألفاً \* وفي دول الاسلام وقد شهد بصفين مع علي ومعاوية جماعة من الصحابة  
وتختلف عن الجماعة من سادات الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد وأبو  
اليسر السلمي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمر وأسامة بن زيد ومهيب الرومي وأبو موسى الأشعري  
وجماعة رؤا السلامة في العزلة وقالوا اذا كن غزوا الكفار قاتلنا فأما قتال أهل الفتنة والبغي فلا نقاتل  
أهل القبلة روى ان علياً كتب الى معاوية يناصحه \* عزك عزك فصار قصار ذلك فاحش فاحش  
فذلك فذلك تهدي هذا \* وكتب دعاوية في جوابه \* علي قدرى على قدرى \* وفي المختصر الجامع أقاما  
بصفين مائة يوم وعشرة أيام وكانت بينهم تسعون وقعة وكان علي في تسعين ألفاً وكان معاوية في مائة  
وعشرين ألفاً واستسلم الفريقان القتال نداعيا الى الحكومة فرضى علي وأهل الكوفة بأبي موسى  
الأشعري ورضى معاوية وأهل الشام بعمر بن العاص فاجتمع الحكيمن بدومة الجندل واتفقا على ان  
يخالعا معاوية ويختار المسلمين خليفة رذوا به وقد عين للخلافة يومئذ يوم الحكمين عبد الله بن عمر بن  
الخطاب كذا في دول الاسلام ثم اجتمعوا بالناس وحضر معاوية ولم يحضر علي فبدأ أبو موسى وخلع  
علياً ثم قام عمرو وقال قد خانت علياً كماله وأثبت خلافة معاوية فرضى أهل الشام بذلك وكفره  
أهل الشام وروان وعاد علي في سنة تسع وثلاثين ولم ير علي في حرب ولم ينج في سني خلافته لاشتهاله



بالحروب . وفي البحر العتيق ما يعلم عدد حج على قبل ولايته وفي زمن ولايته اشتغل عن الحج بما وقع في أيامه فلم يحج لانه ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وأياما وكانت ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين وحج عبد الله أيضا بالناس وحج بالناس في سنة ثمان وثلاثين فثم ابن عباس . وفي هذه السنة كان التحكيم وبسببه كفر جماعة ممن يسمون الخوارج وقال لهم علي في مواضع وقتل منهم المجدع الذي نشره النبي صلى الله عليه وسلم يشبهه كذا في سيرة مغلطاي \* ثم اصطح الناس في سنة تسع وثلاثين على شيعة بن عثمان فأقام لهم الحج ثم قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة أربعين . وفي دول الاسلام ثم تخاض أهل صفين عن القتال واتفقوا على أن يحكموا بينهما حكما من جهة علي وحكما من جهة معاوية على أن من اتفق الحكمان على توليته الخلافة فهو والخليفة وأتوا لبعاد الحكم بعد أشهر مع كل حكم طائفة كثيرة من أشراف الناس فبعث علي أبا موسى الأشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكماء بدومة الجندل وهي مسيرة عشرة أيام عن دمشق وعشرة أيام عن الكوفة وعشرة أيام عن المدينة فلم يبرم أمر ورجع الشاميون فبايعوا معاوية وبقيت مصر نازة تغلب عليها جند معاوية وتارة تغلب عليها جند علي والمجري التحكيم غضب خلق أزيد من عشرة آلاف من جيش علي وقالوا لا حكم الا لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا بفعله واعتزلوه وهم الخوارج فبعثهم علي فلم يقد فهم ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو أربعة آلاف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار . وفي الرياض النضرة ثم خرج الخوارج على علي فكفروا به وكل من معه اذ رضى بالتحكيم في دين الله بينه وبين أهل الشام وقالوا احكمت في دين الله والله تعالى يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج علي اليهم بمن معه ورام رجعتهم فأبوا الا القتال فقاتلهم بالهروان فقتل واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل انتهى ولم يبق في هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيئا بل اشتغلوا بالفتنة \* وفي الممل والنحل وظهر في زمنه الخوارج عليه مثل الاشعث ابن قيس ومسيو بن فديك التميمي وزيد بن حصن الطائي وغيرهم \* وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سيار وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة صدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي تهللك قبل ان تنان محب غال ومبغض قال \* وتوفي في أيام علي حذيفة بن اليمان من كبار الصحابة وكان نفع الدينور على يده ولا عمر المدائن بقي بها الى حين وفاته وتوفي بعد عثمان بأربعين يوما وكان قد أسر النبي صلى الله عليه وسلم اليه اهل المناذرة وعرفه بالفتن التي تكون بين يدي الساعة وهو الذي يذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب ليأتيه خبر القوم وله الجنة وفي خلافة علي قتل الزبير بن العوام الاسدي كما مر وهو ابن همة النبي صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرة بالجنة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وحواري الزبير اي ناصرى أسلم وله ست عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهو أول من سل سيفه في سبيل الله وكان طويلا بجمرة اذا ركب تخط رجلاه الارض خفيف العارضين عنه عمر فحين يصلح للخلافة وكان كثير المتأجر والاموال قبل كان له آلاف مملوك يؤدون اليه الخراج فرجما تصدق بذلك في مجلسه وقد خلف أملا كما يعت بنحو أربعين ألف ألف درهم وهذا لم يسمع بمثله قط لحقه ابن جرير يوم الجمل فطعنه غيلة فقتله وله سبع وستون سنة وقد مر بعض أحواله في أولاد صفية بنت عبد المطلب في الفصل الثاني في النسب في الطليعة الثالثة

وفيها

ذكر من توفي في خلافة علي  
من مشاهير الصحابة رضوان  
الله عليهم

وفيها قتل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم من مرة بن كعب التميمي أحد العشرة كما مر . روى الصلت بن دينار عن أبي نصر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينظر الى شهيد يمسي على وجه الارض فلينظر الى طلحة . وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم أحد أوجب طلحة وكان طلحة يد البيل بيده عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شملت يده \* صفته \* كان آدم كثيرا الشعر ليس بالجعد القلط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العين لا يغير شيبه وكان من الاجواد يقال له طلحة الفياض وطلحة الجواد يقال انه فرق في يوم واحد سبعة آلاف \* وروى ان اعراسا من أقربه قصده وتوسل اليه فوصله بثلاثمائة ألف \* وروى عمرو بن دينار عن مولى لطلحة قال ان دخل طلحة كان كل يوم ألف درهم ويقال خلف من المال ألفي ألف درهم ومائتي ألف دينار \* وروى ابن سعد باسناد له قومت أصول طلحة وعقاره ثلاثين ألف ألف درهم \* قال ابن الجوزي خلف طلحة ثلثمائة حمل ذهباً فترجأ أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق فولدت له زكريا ويوسف وعائشة قال معاوية لطلحة عاش سخييا حميدا وقتل فقيد شهيدا وقد مر بعض أحواله في غزوة أحد في الموطن الثالث قال قيس بن أبي خرم رأيت مروان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع في ركبته فزال يسبح حتى مات \* وقال مروان هذا أعان علي قتل عثمان ولا أطلب بثاري بعد اليوم وكان طلحة ممن عنه عمر للخلافة من بعده وعاش أزيد من ستين سنة \* وفي الصفوة قتل طلحة يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ويقال ان سها غر باأناه فوقع في حلقه فقال بسم الله وكان أمر الله قدره مقدورا ويقال ان مروان بن الحكم قتله كما مر ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة كذا في المل والنحل ويقال اثنتين وستين ويقال أربع وستين وفي سنة ست وثلاثين مات سلمان الفارسي الاصماني وقيل الراهبر مري من سادة الصحابة حضر غزوة الاحزاب وأشار بحضر الخندق على المدينة قبل عاش مائتي سنة وقبل مائتين وثلاثين سنة وقيل أكثر من ذلك وترجمته طويلة عجبة وفيها مات نائب مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري وكان بطلا شجاعا كان فارس نبي عامر له غزوات وفتوحات ولما جاءه الموت قال اللهم اجعل آخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضع وصلى فلما ذهب ليسلم عن يساره مات وتوفي حكيم بن جبلة العبدي وكان شريفا ما عتلى امره السنند فغزاه ورجع واقام بالبصرة حتى كان يوم الجمل فخرج حكيم في سبعمائة فلم يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله ثم أخذ يقاتل ويقول \* يا ساق لن تراعي \* ان معي ذراعي \* أحبي بها كراعي حتى نزع الدم فانكسأ على المقول الذي قطع رجله فترجى رجل فقال من قطع رجلك قال وسادني وهذا ما لم يسمع للشجعان بمثله وكان حكيم هذا ممن أكتب علي عثمان وفيها مات خباب بن الارت التميمي من السابقين البدرين وشجباء الصحابة رضي الله عنهم وفي سنة ثمان وثلاثين مات صهيب بن سنان المعروف بالرومي بالمدينة من المهاجرين البدرين الكبار \* (ذكر مقتل علي رضي الله عنه) \* في ذخائر العقبي عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أتدري من أشقى الاولين قلت الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أتدري من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال فأتلك أخرجه أحد في المناقب وخرجه ابن النجاشي وقال في أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه فيل منها هذه وأخذ يلحيه \* وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي من أشقى الاولين يا علي قال الذي عقر ناقه صالح قال صدقت من أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال أشقى الآخرين قال الذي يضربك على هذه وأشار الى يافوخه وكان علي يقول لاهله والله لو ددت ان لو انبعث أشقاها أخرجه أبو حاتم \* وعن عكرمة عن ابن عباس قال علي قلت له يعني النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لي يوم أحد حين أخرجت عن الشهادة

ذكر مقتل علي رضي الله عنه



واستشهد من استشهد من الشهادة من ورثك فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم وأوما  
يده الى حية ورأسه فقال على بارسول الله أمان ثبتت لي شهادة ما أنبت فليس ذلك من موطن الصبر  
ولكن موطن البشري والكرامة \* وفي الصفوة عن زيد بن وهب قال قدم على علي بن قيس من أهل  
البصرة من الخوارج فمهم رجل يقال له الجعدة بن نجة فقال له اتق الله يا علي انك ميت فقال علي بل  
مقتول بضر به علي هذا غضب هذه يعني حية من رأسه بعهد معهود وقضاء معقضى وقد خاب من أفترى  
وعابه في لباسه فقال مالك ولباس هو أبعد من الكبر وأجدر أن يتدى في المسلم \* وعن أبي الطفيل  
قال دعا الناس الى البيعة فاجاب عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردته مرتين ثم أتاه فقال ما تبغس أشقاها  
لخصين واتصحن هذه من هذه يعني حية من رأسه ثم ثل بهذين البيتين  
أشد حياريل الموت \* فان الموت لا فيكا  
ولا تجزع من الموت \* اذا حل بواديك

وعن أبي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي وهو يصلي في المسجد فقال احسن فان ناسا من مراد  
يريدون قتلك قال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان  
الاحل جنة حصينة \* وفي ذخائر العقبى عن عبد الله بن سبيع قال خطبنا علي \* فقال والذي فلق الحبة  
وبرأ النسمة لخصين هذه من هذا قال الناس أعلنا من هولبيد عترته قال أنشدكم أن يقتلني غير قاتلي  
قال ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا قال لا ولكن أكلمكم الى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أخرجهما أحمد \* وعن سكين بن عبد العزيز العبدى انه سمع أباة يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم  
يستعمل عليا فحملته ثم قال هذا قاتلي قال فما صنعت منه قال انه لم يقتلني بعد وقبل له ان ابن ملجم سم سيفه  
ويقول انه سبقه لثقه قتله بحدث بها العرب فبعث اليه لم تسم سيفك قال لعدوى وعدوك لا تخلي عنه وقال  
ماقتلني بعد أخرجه أبو عمرو \* وعن الحسين بن كثير عن أبيه وكان أدرك عليا قال خرج علي الى  
الفجر فأقبل الازرقين في وجهه فطردوه فقال دعوه ففانن نواضح فضر به ابن ملجم فقتل له بأمر  
المؤمنين دخل ينشأ وبين مراد فلا تقوم لهم ناعية ولا راعية أبدا قال لا ولكن احبوا الرجل فان أنامت  
فاقتلوه وان أعش فاشرو ح قصاص أخرجه أحمد في المناقب \* وفي رواية ناسا احت الازرقين يدي  
علي \* قال هذه صالحة تبعها ناعية فليقدر أن يفتح باب داره ثم تكاف وفتح الباب فقتلوا ازاره بالباب  
فخرج الى المسجد \* وعن الحسن البصري انه سمع الحسن بن علي يقول انه سمع أباة في سحر اليوم الذي  
قتل فيه يقول لهم يا بني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة غمنا فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك  
من اللؤا والد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم أبد لي خيرا منهم وأبد لهم من هو شر مني ثم انشبه  
وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم أخرجه أبو عمرو \* (ذكر قتله وما حمله على القتل وكيفيه  
قتله وأين قتل) \* عن الزبير بن بكار قال من بقي من الخوارج تعاهدوا علي قتل علي ومعاوية وعمر بن  
العاص \* وعن محمد بن سعد قال قالوا انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي  
وهو من حمير وعداد في بني مرادوب ليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمر بن بكر  
التميمي فاجتمعوا بكة وتعاهدوا وتعاهدوا اليقين هذه الثلاثة على بن أبي طالب ومعاوية وعمر بن  
العاص ويرى العباد منهم فقال ابن ملجم اناكم بعلي وقال البرك اناكم بمعاوية وقال عمرو بن بكر اناكم  
أكبركم عمر بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاهدوا عليه وتوافتوا أن لا يقتص رجل منهم  
عن صاحبه الذي ممي له فوجهه له حتى يقتله أو يموت دونه فأتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من رمضان  
سنة أربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك لقتل معاوية وقدم دمشق

ذكر قتله وما حمله على قتله

وضرب معاوية فخرجه في ألبتية فلم منها \* وفي حياة الحيوان فأصاب اورا كد وكان معاوية كبير  
الاوراك فقطع منه عرق الشكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما أخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه  
الليلة فاستبقاه حتى أتاه الخبر بذلك فقطع معاوية يده ورجله وأطلقه فرحل الى البصرة وأقام بها حتى  
بلغ زياد بن أبيه أنه ولد له فقال أنولده وأمر المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وأمر معاوية باتخاذ المصورة  
من ذلك الوقت وأمر عمرو بن بكر فصار الى مصر وكان يومئذ بعمر بن العاص وجع الظهر وأوالبطن  
فبعث مكانه سهلا العامري ليصلي بالناس \* وفي حياة الحيوان فصل بالناس رجل من بني سهم  
يقال له خارجة فقتله عمرو بن بكر بحسبه عمرو بن العاص وقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة عازما  
على قتل علي واشترى سيفا لذلك بألف وسقاء السم فمما زعموا حتى نفذه وكان في خلال ذلك يأتي  
عليا يسأله ويستعمله فيحمله ويلقي أصحابه وكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويرزونه فزار يوما نفرا من  
بني تميم الرباب فوقع عنه علي أمرأة منهم يقال لها ساقطام بنت شحنة بن عدي بن عامر بن عوف بن  
ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تميم الرباب وكانت امرأة رافقة جميلة وكانت ترى رأي الخوارج وكان علي  
قتل أباه وأخاه بالنهران فأعجبته فخطبها فقال آليت أن لا تزوج الا علي مهرا لا أريد سواه قال  
وما هو لئنا لئني شيئا الا أعطيتك فقال ثلاثة آلاف دينار وقتل علي بن أبي طالب وعبد وقبته وفيه  
قال شاعرهم

ولم أره راسا قد ذو شجاعة \* كهر قطام من فصيح وأعجم  
ثلاثة آلاف وعبد وقبته \* وقتل علي بالحسام المسمم  
فلامهر أعل من علي وان علا \* ولا قتل الادون قتل ابن ملجم

فقال والله ما جاءني الى هذا المصر الا قتل علي فقد أعطيتك ماسات \* وفي رواية الزبير قال صدقت  
ولكني لما رأيتك آثرت ترويحك فقلت ليس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك أو ما يغنيك منك قتل علي  
وأنا أعلم أني ان قتله لم أفك قالت ان قتله ونجوت فهو الذي أردت فيبلغ شفاء نفسي ويهينك العيش  
معي وان قتلت فاعند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما شترطت فقلت له سألتك من يشد  
ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعي وردان بن مجالد فأجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بكرة الاشجعي  
بفتح الباء والجيم قاله ابن مأكولا والذي ضبطه أبو عمرو بضم الباء وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك  
في شرف الدنيا والآخرة قال وما هو قال نسا عدي علي قتل علي بن أبي طالب قال شككتك أم لك لقد جئت  
شيئا اذا كيف تقدر علي ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه  
فنسكن له في المسجد فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فان نجونا ونجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا  
و بالجنة في الآخرة فقال وبك ان عليا ذوسابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تشرع نفسي  
لقتله قال وبك انه حكم الرجال في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فقتله ببعض من قتل ولا تشكن في  
دينك فأجابته وأقبل حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الا عظم في قبة ضربتها نفسها فادعت  
لهم فقاما فخذيا أسيا فهاهما ثم جا حتى جلسا قبالة السدة التي يخرج منها علي ودخل ابن النباح المؤذن  
فقال الصلاة فقام علي يمشي وابن النباح بين يديه والحسن بن علي خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها  
الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته بوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال  
بعض من حضر ذلك رأيت بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي \* لالك وفي رواية الزبير قال  
الحكم لله يا علي \* لالك ولا اصحابك ثم رأيت سيفا ناسا فضر باجمعا فأما سيف شبيب فوقع في الطاق \* وفي  
مورد اللطافة فوقع الضربة في السدة وأخطأ وأما سيف ابن ملجم فأصاب جمجمة الى قرنه ووصل الى



دماغه \* وفي حياة الحيوان ضرب به ابن ملجم على صلته فقال علي "فرت ورب الكعبة فسمع علي يقول لا يفر منكم الرجل وفي رواية لا يفر منكم الكلب فشد الناس عليهم ما من كل جانب فأما شبيب فأقلت خارجا من باب كندة وأتى ابن ملجم فانه لما هم الناس به حمل عليهم بسيفه ففر جوا له فقتلناه المغيرة بن نوفل بقطعة فرماها عليه واحمله وضرب به الأرض وقعد على صدره وانتزع سيفه عنه وكان أيدا قويا كذا في ذخائر العقبى وقد مر في فصل النسب في أولاد عبد المطلب \* وفي أسد الغابة فلما أخذ ابن ملجم ادخل علي على فقال احبسوه وأطيسوا طعامه وألبسوا فراشه فان أعش فأنا ولي دمي عضو أو قصاص وان أمت فالحقوه في أخاصمه عند رب العالمين \* وفي ذخائر العقبى قال علي احبسوه فان أمت فاقسلوه ولا تملوا به وان لم أمت فالأمر الي في العنو والقصاص أخرجه أبو عمرو وقاتل أم كلثوم باعد والله قتلت أمير المؤمنين قال ما قتلت إلا أباك قالت والله اني لارجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين بأس قال فلم يصح حين اذا ثم قال والله لقد سمعته شهرا يعني سيفه فان أخطى أبعد الله وأصحقه \* قال فكت علي يوم الجمعة ونسب السبب وتوفي ليلة الاحد لا حدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين \* وفي مجمل البغوى عن لبث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهن سيف كان معه ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا \* وفي دول الاسلام ضرب به بخنجر على دماغه فمات بعد يومين \* وفي مورد اللطافة فكت علي تجري يوم الجمعة والسبب وتوفي ليلة الاحد لا حدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين واختلفوا في انه هل ضرب به في الصلاة أو قبل دخوله فيها وهل استخلف من أتم الصلاة أو هو أتمها والاكثر على ان جمعة ابن هبيرة صلى بهم تلك الصلاة \* (ذكر وصيته رضي الله عنه) \* روى انه لما ضرب به ابن ملجم أوصى الى الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها يابى عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوفا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلوا في الاقالي انظروا اذا أنامت من ضربته هذه فاضربوه ضربا نضرب به ولا تملوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور أخرجه الفضائي \* وعن قثم مولى الفضل لما قتل ابن ملجم عليا قال الحسن والحسين احبسوا الرجل فان مات فاقتلوه ولا تملوا به فلما مات قام اليه الحسين ومحمد فقطعاه وحرقاه ونهاهم الحسن أخرجه الفضائي \* وفي دول الاسلام فقطعوه اربابا \* وفي حياة الحيوان قتل الحسين بن علي عبد الرحمن بن ملجم واجتمع الناس وأحرقوا جثته \* وروى عن عمرو ذي مرة قال لما أصيب علي بالضربة دخلت عليه وقد عصبر رأسه قال قلت يا أمير المؤمنين أرى ضربك قال خالفها فقلت خدش وليس بشئ قال اني مفارقكم اني مفارقكم فبككت أم كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتي فلوترين ما أرى لما بكيت فقلت يا أمير المؤمنين ماذا ترى قال هذه الملائكة وفودوا النبيون ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول يا علي أشرفنا نصير اليه خير مما أنت فيه وأم كلثوم هذه ابنة علي بن أبي طالب زوج عمر بن الخطاب \* قال ولما فرغ علي من وصيته قال أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا الله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه \* قبل ان عليا كان عنده مسك ففضل من حنوط رسول الله أوصى أن يحنط به \* وفي أسد الغابة لما توفي غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قبص وصلى عليه الحسين ابنه وكبر عليه أربعين مرة ودفن في السحر \* (ذكر موضع دفنه) \* اختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل في رجة الكوفة وقيل بنجف الحيرة وهو موضع بطريق الحيرة قال الخنجرى والاصح عندهم انه مدفون وراء المسجد الذي يؤمه الناس اليوم وعن أبي جعفر ان قبره جهل موضعه \* وقال الواقدي دفن ايسلا وعقب قبره \* وفي

ذكر موضع دفنه

مورد اللطافة وعقب قبره ثلاثا تشبه الخوارج \* وقال شريك وغيره نقله ابنه الحسن الى المدينة وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال أول من حوّل من قبر الى قبر كان علي بن أبي طالب \* وعن عائشة لما بلغها موت علي قالت لتضع العرب ماشاءت فليس لها أحد ينهها قالوا وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن فلما مات علي ودفن بعث حسن بن علي الى ابن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبورى والنار وقالوا اخرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية دعونا تشف أنفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحل عينيه بمسهما رجمي فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عيني علك بمكول محمص وجعل يقرأ اقرأ اسم ربك الذي خلق حتى أتى علي آخر السورة وان عينيه لتسيلان على خديه ثم أمر به فحوى على لسانه ليقطعه فخرع فقبيل له قطعنا يدك ورجلك وسملنا عينيك باعد والله فلم يجزع فلما صرنا الى لسانك جزعنا قال ماذا لمن جزع الا اني أكره أن أكون في الدنيا فوالله اني أكره انك لتقطع لسانه ثم جعلوه في قوسرة فأحرقوه بالنار وكان ابن ملجم اسمر البليج في جبهته أثر السجود \* (ذكر تاريخ مقتله) \* وكان ذلك في صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان مثل صبيحة بدر وقيل ليلة الجمعة ثلاث عشرة ليلة منه سنة أربعين ذك ذلك كله أبو عمرو وابن عبد البر كذا ذكره المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى والرياض النضرة \* وفي الصفوة قال العلماء بالسيرة ضرب به عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه سنة أربعين فبقي الجمعة والسبب ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابنه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر \* وفي سيرة مغلطاي يبيع علي في اليوم الذي مات فيه عثمان فأقام في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام وتوفي في شهر ربيع ادى يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة أربعين \* وفي تاريخ ابن عاصم سنة تسع وثلاثين وفيه غرابة وله ثلاث وستون سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل حمل الى المدينة ودفن عند فاطمة وقيل غير ذلك \* وفي الصفوة في سنة أربعين أقال \* أحدها ثلاث وستون قال الواقدي وهذا المثلث عندنا \* والثاني خمس وستون \* والثالث سبع وخمسون \* والرابع ثمان وخمسون والله أعلم \* وعن علي ابن الحسين قال قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين \* وفي ذخائر العقبى وقيل ثمان وستين ذك ذلك أبو عمرو وغيره ذك أبو بكر أحمد بن الدراع ان سنة خمس وستون ولم يدكر غيره ومحب النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلاث عشرة سنة وسنة يوم محبة اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فبعجه عشرين وعاش بعده ثلاثين سنة \* مروياته في كتب الاحاديث خمسمائة وستة وثمانون حديثا وفي المختصر الجامع وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار \* وأما كاتبه فعباد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأما فاضيه فشرح بن الحارث الكندي \* وأما حاجبه فقتير مولاه وكان قبله بشر مولاه أيضا \* وأما أسيره بمصر فقيس بن سعد بن عباد وكان ذارأي ودهاء واجتهد معاوية في اخراجه بأن ألهمه من شيعته فبلغ ذلك عليا فعزله وولاه مالك بن الحارث الاشتر فأسقى السم في شربة من عسل يقال سمه عبد العثمان في الطريق فمات وولاه بعده محمد بن أبي بكر ولما رجع علي بعد الفتح سيم الى العراق سار عمرو بن العاص ومعه عساكر الشام الى مصر فأنهم أهل مصر واستتر محمد بن أبي بكر فوجدوه معاوية بن حديج فقتله وجعله في جيفة حمار وأحرقه بالنار كالمسك في أولاد أبي بكر وكانت ولايته لمصر خمسة أشهر وولاه عمرو بن العاص من قبل معاوية وجعلها له طعمة \* (ذكر أولاده) \* وكان له من الاولاد جماعة وردت في عددهم روايات مختلفة في كتاب الانوار لابي القاسم اسماعيل أولاد علي اثنان وثلاثون عددا ستة عشر ذكرا وست عشرة أنثى \* وقال البعري

ذكر تاريخ مقتل علي رضي الله عنه

ذكر أولاد علي رضي الله عنه



تسبع وعشرون نفسا اثنا عشر ذكرا وسبع عشرة أنثى \* وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى  
والرياض النضرة كان له من الولد أربعة عشر ذكرا وثمان عشرة أنثى \* وفي الصفوة أربعة عشر  
ذكرا وتسع عشرة أنثى \* (ذكر الكور) \* الحسن والحسين وقد سبق ذكر ولادتهما وبعض أحوالهما  
في الموطن الثالث والرابع وسبب عذروهما ولهما عقب \* ومحسن مات صغيرا أمهم فاطمة بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومحمد الأكبر أمه خولة بنت أبياس بن جعفر الخنفة ذكره الدارقطني  
وغيره وقال وأخته لاقه عوانة بنت أبي مكرم الفخارية وقيل بل كانت أمهم من سبي اليمامة فصارت إلى  
علي \* وأنها كانت أمه لبني خنيفة سندية سوداء ولم تكن من أنفسهم وقيل إن أبي بكر أعطى عليا الخنفة  
أم محمد من سبي بني خنيفة أخرجه السهمان وكان سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته وكانت الشيعة  
تسميه المهدي وهو يقول كل مؤمن مهدي وكان صاحب راية أبيه يوم الجمل وكان بها كرميا فصحا  
يقال أنه مات بالطائف من زماعن عبد الله بن الزبير سنة إحدى وعشرين \* والعباس الأكبر ويدعى  
القواويكي أبياترية وكان صاحب راية الحسين يوم كربلاء وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين  
أيضا أمهم أم البنين وابنتي بنت خزام بن خالد الوهيدية ثم الكلابية يقال قتل العباس يزيد بن زياد  
الخنفي وحكيم بن الطفيل الطائي \* ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أيضا أمه أم ولد ويحيى مات صغيرا  
وعون أمهم أم أسماء بنت عيسى الخنمية فهاهما أخو أبي جعفر بن أبي طالب وأخو محمد بن أبي بكر  
لامهم وعمر الأكبر أمه أم حبيب الصهباء الثعلبية سبية سبهاها خالد بن الردة فاستراها علي \* ومحمد  
الوسط أمه أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وعبد الله قتله المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير  
وأبو بكر قتل مع الحسين أمهم لبلى بنت معاوية بن خالد النشلية وقيل الدارمية وهي التي تزوجها عبد الله  
ابن جعفر خلف عليها بعد عمه جميع بن زوجه علي وابنته زينب فولدت له صالحا وأم أبيها وأم محمد بن  
عبد الله بن جعفر فهاهما أخوة عبيد الله وأبي بكر بن علي لا مهمما ذكره الدارقطني \* (ذكر الأناث) \*  
زينب الكبرى عن ابن شهاب قال تزوج زينب بنت علي عبد الله بن جعفر فها بنت عذرة وقد ولدت له  
علياء وعونا \* وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب أمها فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولدت عليا وعونا وعباسا وأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر \* وقال الدارقطني  
ولدت عليا وأم كلثوم ورقية وأم كلثوم هما شقيقة الحسن والحسين \* قال أبو عمرو ولدت أم كلثوم  
قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن إسحاق حدثني عامر بن عمرو بن قتادة خطيب عمر  
إلى علي ابنته أم كلثوم فأقبل علي عليه وقال إنها صغيرة فقال عمر والله ما ذاك بك وإن كنت أردت مني  
فإن كنت كما تقول فابعثها إلى فرجع علي فدعاها فأعطاهما حلة وقال انطائي بمسده إلى أمير المؤمنين  
وقولي له يقول لك أبي كيف ترى هذه الحلة فأتته بها وقالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاجتذمتا منه  
وقالت أرسلها فأرسلها وقال حصان كريم انطلسني فقولي له ما أحسنها وأجملها وليست والله كما قلت  
فزوجها إياه \* وذكر أبو عمرو أن عمر قال لها قال إنها صغيرة تزوجها يا أبا الحسن فاني أُرصد  
من كرامتها ما لا يرصد أحد فقال له علي أنا أبعثها إليك فإن رضىتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد  
وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال لها قولي له قدر رضىته رضى الله عنك  
ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت أفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت انك \* وفي رواية  
لطهست عيني بك ثم خرجت حتى أتت أباها فأخبرته الخبر فقالت بعثتني إلى شيخ سوء قال يا بنية فانه زوجك  
فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال ردفني  
فقالوا يا أمير المؤمنين فقال تزوجت بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الأسبي ونسبي وصهرى فرفوه \* وعن جعفر بن محمد  
عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي أم كلثوم فقال انكسيتها فقال علي اني أُرصدها لابن أخي  
جعفر فقال عمر أنكسيتها فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أُرصد فأكسها علي فأتي  
المهاجرين والانصار فقال ألا تنهوني فقالوا يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت علي ثم ذكره عن ما تقدم  
إلى قوله الأسبي ونسبي وزاد فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب  
\* وفي رواية أن عليا اعتل عليه بصغرها فقال عمر اني لم أُرصد الباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث خرجها ما أحمد في المناقب وخرج الأول ابن السهمان مختصرا وزاد  
المستطيل وكل بني أنثى فعصبتهم لا بهم ما خلا ولد فاطمة فاني أبوه وأنا عصبتهم خرج ابن السهمان \* وعن  
واقدين محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض أهل البيت طاب عمر إلى علي ابنته أم كلثوم قال علي ان علي  
أمرأ حتى استأذنتهم فاني ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا وزوجه فدعا أم كلثوم وهي يومئذ صبية فقال  
لها انطلي إلى أمير المؤمنين فقولي له ان أبي يقرئك السلام ويقول لك قد قضى حاجتك التي طلبت  
فأخذها عمر ففها إليه وقال اني خطبتها إلى أبيها فزوجتها قبل يا أمير المؤمنين ما كنت تريد لها ما  
صبية صغيرة قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الأسبي  
فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب سبب سهر خرج الدولابي وخرج ابن السهمان  
معناه ولفظه مختصرا ان عمر قال لعلي اني أحب أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له علي ما عندي إلا أم كلثوم وهي صغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها أمير من معي قال  
نعم فرجع علي إلى أهله وقد عمر ينتظر ما يرده عليه فقال علي ادعوا إلى الحسن والحسين فآفد خلا  
فقد عدا بين يدي فحمد الله وأتى عليه ثم قال لهما ان عمر قد خطب إلى أختكم فقلت له ان لها معي أمير من  
واني كرهت أن أزوجه إياه حتى أؤامر كما فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله وأتى عليه ثم قال  
يا إياه من بعد عمر حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل قال  
صدقني أبي ولكن كرهت أن أقطع أمرا دونكم ثم ذكره عن ما تقدم \* وعن أسلم أن عمر بن الخطاب تزوج  
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب على أربعين ألف درهم خرج أبو عمرو والدولابي وابن السهمان \* وعن  
أبي هريرة قال أم كلثوم بنت علي من فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب  
\* وقال أبو عمرو وزيد بن عمر الأكبر ورقية بنت عمر \* قال الزهري ثم خلف علي أم كلثوم بعد عمر عن  
ابن جعفر بن أبي طالب فلم تلده شيئا حتى مات خلف عليها بعده محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات  
خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلده شيئا وماتت عنده \* قال ابن إسحاق فها بنت علي لم يصب  
منها ولد كذا ذكره الدارقطني في كتاب الأخوة والأخوات غير أنه ذكر أن محمد تزوجها أولا ثم عونا  
ثم عبيد الله وحكي الدولابي وغيره القواين في موتها عنده أو موته عندها \* قال أبو عمرو وماتت أم كلثوم  
وابنهما زيد في وقت واحد وكان زيد قد أصيب في حرب بين بني عدى ليلا فمات ليصلح بينهم فضر به  
رجل منهم في الطامة فشججه وصرعه فعاش أياما ثم مات هو وأخته في وقت واحد وصلى عليهما ابن عمر قدومه  
الحسن بن علي فكانت فيهما سستان فيهما ذكرا وكامر لم يورث أحدهما من الآخر وقد زيدا على أمه  
مما يلي الإمام وقيل صلى عليهما سعد بن أبي وقاص وخلفه الحسن والحسين وأبو هريرة والد الدولابي  
عن عمار بن أبي عمار \* ورقية شقيقة عمر الأكبر وأم الحسن تزوجها جعدة بن هبيرة الخزومي ورملة  
الكبرى أمها أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي تزوجها عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد  
المطلب وأم هاني تزوجها عبد الرحمن بن عقيل وميمونة تزوجها عبد الله الأكبر بن عقيل وزينب

قوله فرفوه قال في القاموس الزفاف  
سكاء الاتفاق ورفيه تزفیه  
قلت له بالزفاء والبنين اه



الصغرى تزوجها محمد بن عقيل ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى تزوجها عبد الله الأصغر بن  
عقيل وفاطمة تزوجها سعيد بن الأسود بن الحارث وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر  
وجانته وأمومة تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وفي الرياض النضرة لم يذ كر أمومة  
وذكر بدلها نقيصة ونقيصة لا تمهات أولاد شتى ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا في ذخائر العقبي  
للحبيب الطبري والرياض النضرة له \* وفي الصفوة وابنة أخرى لم يذ كر اسمها ماتت صغيرة وهي جارية  
كانت تخرج إلى المسجد فيقال لها من أخوالك فتقول أوأ \* وقد روى أنها كانت تقول وهو تعني  
كأبا أمومة الحياة بنت امرئ القيس بن عدي بن كلب كذا في المختصر وعقبه من الحسن والحسين  
ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر \* قال البيهقي مات من أولاده تسعة عشر نفرا في حياته وورثه منهم  
ثلاثة عشر نفرا وقتل منهم بالطف ستة رجال كذا في التوضيح \* ذكر الأئمة الاثني عشر على طريق  
الاختصار وهم علي وأولاده أولهم علي بن أبي طالب \* وقد سبق ذكره \* (الثاني) الحسن بن علي بن  
أبي طالب ويكنى أبا محمد ويلقب بالثقي والسيد أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة  
في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة واستخلف ستة أشهر وتوفي بالمدينة لخمس ليال خلود من  
ربيع الأول سنة خمسين وقيل سنة تسع وأربعين وكان عمره سبعا وأربعين سنة ودفن بالبقيع  
\* (الثالث) الحسين بن علي بن أبي طالب يكنى أبا عبد الله ولقب بالشهيد والسيد أمه فاطمة الزهراء  
ولدت بالمدينة يوم الثلاثاء الرابع من شعبان سنة أربع من الهجرة \* وفي الصفوة استشهد يوم الجمعة  
وقيل الثلاثاء يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة  
أشهر وكسبي \* (الرابع) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسن وقيل أبا محمد وقيل  
أبا بكر ولقب بزين العابدين والهادي ولد بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل سنة ثمان  
وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين أمه أم ولد اسمها غزاله كذا في الصفوة \* وقال في شواهد النبوة اسم  
أمه شهر بانوبنت يزجرجد من أولاد أنوشروان العادل انتهى \* وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان  
كانت أمه سلامة بنت يزجرجد آخر ملوك الفرس \* وذكر الرضا في ربيع الأبرار \* ان يزجرجد  
كان له ثلاث بنات سبطين في زمن عمر بن الخطاب ففصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر فأولدها سالما  
والأخرى لمحمد بن أبي بكر فأولدها قاسما والأخرى لعلي بن علي فأولدها عليا زين العابدين  
فكاهنهم بنو خاله وهو علي الأصغر فأما علي الأكبر فانه قتل مع الحسين وكان علي هذا أيضا مع أبيه  
وهو ابن ثلاث وعشرين سنة الا أنه كان مريضاً نائماً على فراش فلم يقتل وفي حياة الحيوان استبقى  
أصغر سنه لأنهم قتلوا كل من أنبت كاهن بالكفار قاتل الله فاعل ذلك وأخراؤه لعنه \* وتوفي  
بالمدينة في الثامن عشر من المحرم سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن  
ثمان وخمسين سنة وضرجه هناك في قبعة معروفة بقبة العباس روى الحديث عن أبيه وعمره  
الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وصفية وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين  
\* (الخامس) محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن  
ابن علي بن أبي طالب يكنى أبا جعفر ولقب بالباقر لقدره في العلم وهو توسعه فيه ولد بالمدينة يوم  
الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين بثلاث سنين \* وأولاده جعفر  
وعبد الله أمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأبراهيم وعلي وزينب وأم سلمة وتوفي  
بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل أربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل  
ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين سنة وقبره بالبقيع عند أبيه في قبعة العباس كذا في الصفوة \* (السادس)

ذكر الأئمة الاثني عشر

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب \* ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا اسمعيل وله القاب  
أشهرها الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأم أم فروة أمم بنت عبد  
الرحمن بن أبي بكر ولد له الصادق ولد له أبو بكر مرتين ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل  
سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول وتوفي بالمدينة يوم الاثنين لثلاث  
من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة وقبره بالبقيع في قبعة العباس وهو القبر الذي فيه أبوه الباقر وجدته  
زين العابدين وعمره الحسن بن علي فله ذرية من قبر مأكرم وأثره وأعلى قدره عند الله كذا  
في شواهد النبوة \* وفي المال والنحل وله خمسة أولاد محمد واسمعيل وعبد الله وموسى وعلي \* (السابع)  
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب \* ويكنى أبا الحسن وأباً إبراهيم  
وقيل غير ذلك ويلقب بالكاظم لقهر طحله وتجاوزته عن المعتدين عليه أمه أم ولد اسمها حميدة البربرية  
ولدت بالأبواء بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع ليال خلود من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة  
كذا في شواهد النبوة وفي الصفوة ولد بالمدينة سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وأقدمه  
المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحجبه ببغداد  
إلى ان توفي بها الخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة \* وفي شواهد النبوة مات في حبس  
هارون الرشيد ببغداد يوم الخميس لخمس ليال خلود من رجب سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وقبره  
ببغداد ويقال ان يحيى بن خالد البرمكي سمع في رطب بأمر هارون الرشيد \* (الثامن) علي بن موسى  
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب \* يكنى أبا الحسن ككنية أبيه موسى الكاظم  
ولقب بالرضا أمه أم ولد لها أسماء منها أروى وخديجة وسمانه وأم البنين واستقر اسمها على تكتم قيل  
كانت أمه جارية لخدمة أم موسى الكاظم فرأت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم أمرها ان تهب  
شتمه لابنها موسى وقال سيولد له منها خير أهل الأرض ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع  
الآخر سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين وقيل غير ذلك ومات ببلاد طوس  
في قرية سنا باد من رستاق قوجاز فبره في قبلي قبر هارون الرشيد في قبعة في دار حميد بن قطيبة الطائي  
وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين \* (التاسع) محمد بن علي بن موسى  
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب \* يكنى أبا جعفر وهو موافق للباقر في الكنية  
والاسم ولذا يقال له أبو جعفر الثاني ولقبه بالثقي والجواد أمه أم ولد اسمها خيزران وقيل ريمانة وقيل  
كانت من أهل مارية القبطية ولد بالمدينة يوم الجمعة لعشرة أيام خلود من رجب سنة خمس وتسعين  
ومائة وتوفي يوم الثلاثاء ليلة أيام خلود من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين في خلافة المعتصم وقيل مسموماً  
ولكنه مسموم وقبره ببغداد خلف قبر جده الكاظم ولكال علمه وأدبه وفضله زوجه المأمون في صغر  
سنة ابنته أم الفضل وأرسلها معه إلى المدينة وكان يرسل إلى المدينة في كل سنة ألف ألف درهم كذا  
في شواهد النبوة \* (العاشر) علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب \* يكنى أبا الحسن ويقال له أبو الحسن الثالث ولقبه الهادي ككنية مشتهر بالثقي  
أمه أم ولد اسمها سماعة وقيل أمه أم الفضل بنت المأمون ولد بالمدينة في الثالث عشر من رجب سنة أربع  
عشرة ومائتين وتوفي في زمان المستنصر في سمر من رأى من نواحي بغداد يوم الاثنين من أواخر جمادى  
الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وقبره في داره التي في سمر من رأى وقيل ان مشهد الهادي بقم وليس  
بهمج وإنما الصحيح ان مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد ببغداد فم وقد نقل عن الرضا انه قال من  
زارها دخل الجنة كذا في شواهد النبوة \* (الحادي عشر) الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى



ابن جعفر الصادق \* ويكنى أبا محمد ويلقب بالركي والخاص والسراج وهو أيضا مثل أبيه مشهور  
بالعسكري وأمه أم ولد اسمها سوس وقيل غير ذلك ولد بالدين سنة إحدى وأربعين وثلاثين ومائتين  
وتوفي في سرت من رأى في سنة ستين ومائتين وقبره بجنب أبيه \* (الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد  
ابن علي الرضا) يكنى أبا القاسم \* ولقبه الأمامية بالحجة والقاسم والمهدي والمتظرو صاحب الزمان  
وهو عندهم خاتم ثلاثي عشر امام ويؤمنون انه دخل السرداب الذي في سرت من رأى وأتته تنظر اليه  
ولم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وقيل في سنة ست وستين ومائتين وهو الاصح واختفى  
الى الآن في زعمهم أمه أم ولد اسمها صقيل وقيل سوس وقيل زرجس وقيل غير ذلك ولد في سرت من  
رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين \* وفي جامع الاصول في أشراف  
الساعة وعلامتها عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولم يبق من الدنيا الا يوم  
واحد لقل الله ذلك اليوم حتى يعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه  
اسم أبي ميلاد الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا \* وفي رواية أخرى لا تقضي الدنيا حتى  
يملك العرب من أهل بيتي رجل يواطئ اسمه اسمي أخرجه أبو داود \* وقال صاحب الفتوحات المكية  
في ذكر المهدي انه يكون معه ثلثمائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين وهذا الخليفة يكون من عترة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة أمه اسمها اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته كنية  
جده حسن بن علي بن أبي طالب والكنية والمقام بيابعه العارفين بالله من أهل الحقائق عن شهود  
وكشف تعريف الهي رجال الهيون يسمون دعوتهم ويضرونهم الوزراء يحملون أفعال المملكة  
ويعنون على مقلده الله تعالى ثم قال فان الله يستوزله طائفة خباياهم في مكثون غيبه أطلعهم الله  
كشنا وشهود اعلى الحقائق وهذا الخليفة يفهم منطق الحيوان ويسرى عدله في الانس والجان  
وفي ذخائر العقبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس منك المهدي في آخر  
الزمان وبه ينشر الهدى وبه تطفأ نيران الضلالات ان الله عز وجل فتح بنا هذا الامر وبذرتك يفتحتمه  
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بشر لنا يا أبا الفضل قال بلى يا رسول الله  
قال ان الله تعالى اقتبني هذا الامر وبذرتك يفتحتمه أخرجه الحافظ أبو القاسم السهمي \* وعن  
عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد العباس \* وعن عبد الصمد بن  
علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس قال لي يا رسول الله قال ان الله  
عز وجل ابتدأ الاسلام بي وسيجتتمه بسلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى ابن مريم \* وعن جابر  
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى  
ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا بني الله صل بنا  
فيقول هذه الامة أمرنا بعضهم على بعض أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سنته \*  
وعن كعب الاحبار قال يحاصر الدجال المؤمن بيت المقدس فيصيحهم فيها جوع شديد حتى يأكلوا  
أوتار أنفسهم من الجوع فينبأهم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فيقولون ان هذا الصوت صوت رجل  
شبعان قال فيظنون فاذا عيسى ابن مريم عليه السلام قال فيقام فيرجع امام المسلمين المهدي فيقول  
عيسى عليه السلام تقدم فلك أقيمت الصلاة فيصلي بهم ثم يركعون عيسى اماما أخرجه الحافظ  
أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن \* وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فابعوه أخرجه أبو نعيم  
في مناقب المهدي \* وعن عون بن منه قال كانت تحدث انما يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه

أبو بكر وعمر أخرجه الامام الدواني في سنته \* وعن محمد بن سيرين قال قبل له المهدي خير أم أبو بكر  
وعمر قال هو خير منهما \* وفي رواية وذكرته فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على  
الناس بخير من أبي بكر وعمر أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد قال وفي زمن المهدي ترى الشاة  
والذئب ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب \* قال الشيخ علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني قدس سره  
في ذكر الابدال وأقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري وهو انه اذا اختفى  
دخل في دائرة الابدال وترقى متدرجا طبقة طبقة الى أن صار سيد الافئدة وكان القطب حينئذ على بن  
الحسين البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في الشونيزية صلى عليه محمد بن الحسن العسكري وجلس مجلسه  
وبقي في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله بروح وريحان وأقام مقامه عثمان بن يعقوب  
الجويني الخراساني وصلى عليه هو وجميع أصحابه ودفنوه في مدينة الرسول فلما جاد الجويني بنفسه جلس  
أحمد كوجك من أبناء عبد الرحمن بن عوف مجلسه وكان توفي في الحجاز وصلى عليه وقبره لهم لاصقة  
بالارض غير مشرفة ولا مبنية لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها كل سنة كذا في شواهد النبوة \*  
وفي زبدة الاعمال قال سراج الحرم أبو بكر الكافي قدس سره النقيب الثمينة والنجباء سبعون  
والابدال أربعون والاختيار سبعة والعقد أربعون والغوث واحد ثم مسكن النقباء الغرب ومسكن  
النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاختيار سبعمائة في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن  
الغوث سكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العاقبة ابتدل فيها النقباء ثم النجباء ثم الاختيار ثم العمدة فان  
أحبوا والا ابتدل فيها الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوتهم \* (ذكر خلافة الحسن بن علي وخروجه  
الى معاوية وتسليمه الامر اليه) \* وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو السادس فخلع كسايته وأتته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا  
صفته وميلاده في الموطن الثالث قال أبو عمرو ولما قتل علي بن أبي طالب بايع الحسن أكثر من أربعين  
ألفا كلهم قديبايع أباه قبله على الموت وكانوا أطوع للعسن وأحب فيه منهم في أبيه فبقى نحو سبعة  
أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك كذا في اسد الغابة وقيل  
سنة أشهر \* وفي المختصر الجامع يبيع له يوم مات أبوه وأقام بعد المبايعه بالكوفة الى ربيع الأول من  
سنة إحدى وأربعين \* وعن شرحبيل بن سعد قال مكث الحسن نحو ثمانين شهرا لا يسم الامر  
الى معاوية وفي حياة الحيوان يبيع له بالخلافة بعد موت والده ثم سار الى المدائن واستقر بها فبينما  
هو بالمدائن اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانقروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس  
ابن سعد بن عباد \* فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح بن الاسدي ليرمعه فوجاه بالخنجر في خذه  
ليقتله فقال الحسن قتلتم أبي بالاسس وثبتتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العبادتين ورغبة  
في القاسطين والله لتعلن نبأه بعد حين ثم كتب الى معاوية يسلم اليه كاسي \* ومات في خلافة  
الحسن الاشعث بن قيس الكندي من كبار أمراء العرب كان سيد قومه وارتد بعد النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم استأنم ووفد على أبي بكر مسلمة فقتل عليه الصديق وزوجه بأخته ففرح وذهب الى سوق  
الابل فغذب سيفه وعرف كل ابل بالسوق فصاح الناس ارتد الاشعث قال لا والله ولكن خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني بأخته وهذه وليمتي فاختاروا وكأولو كايلا دنا كانت أضعاف  
هذه ثم وزن للناس أثمان ابلهم ثم نزل الكوفة وولى أذربيجان وتوزر عثمان وكان على ميمنة على  
يوم صفين وكان أحد الاجواد وعاش بعد علي أربعين ليلة \* وفي دول الاسلام لما استشهد علي بن محمد  
اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه ثم أشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية وسار معاوية

ذكر خلافة الحسن بن  
علي رضي الله عنهما

ترجمة الاشعث بن قيس  
الكندي



بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان وتراى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية الانبار  
من أرض السواد علم الحسن أن لن تغلب احدى القوتين حتى يذهب أكثر الاخرى فرأى أن المصلحة  
في جمع الكلمة وتزلة القتال فكتب الى معاوية يبرأ منه ويصير الامر اليه وينزل عنه على  
أن يشترط عليه أن لا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان في أيام أبيه  
وأن يكون ولي العهد من بعده وأن يمكنه من بيت المال ليأخذ حاجته منه ففرح معاوية وأجاب الى  
ذلك إلا أنه قال الا عشرة أنفس لا أو منهم فراجع الحسن ففهم فكتب اليه معاوية في قد آليت اني  
ميتى طررت بغير من معدن عبادة ان أقطع لسانه ويده فراجع الحسن الى لا أباعك أبدا وانت تطلب  
قيسا وغيره ببيعة قلت أو كثرت فبعث اليه معاوية حينئذ بريق أسير وقال له اكتب ما شئت فيه فأنا  
ألتزمه فاصططحا على ذلك فكتب الحسن كل ما اشترط عليه من الامور المذكورة واشترط ان يكون  
له الامر بعد وفاته فالتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية ببيت المقدس وتورعا وقطعا  
لأشروا الحفاء لناثرة الفتنة ويقال انه باعه اياهما بخمسة آلاف ألف درهم يدفعها اليه كل سنة كذا  
في المختصر الجامع فلما اصططحا دخل معاوية الكوفة وسمى ذلك العام عام الجماعة وسيجيء عطاء معاوية  
الحسن وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين  
من المسلمين وذكر ذلك كله في الاستيعاب وكان الحسن يقول ما أحببت منذ علمت ما يقضي وما يضري  
أن ألي أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يهراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن بأهله وحشمه الى  
المدينة وأقام بها وغضب من فعله شديدا ويقولون له يا عمار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فيقول لهم  
العار خير من النار وعن أبي العريف قال كافي مقدمة الحسن بن علي اثني عشر ألفا مستيتين  
حراصا وفي الاستيعاب مستيتين تقطر أسيا فنام من الجدة والحرس على قتال أهل الشام فلما  
جاء صالح الحسن كنفها كسرت ظهرها من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ من بني  
أبهمر وسفيان بن أبي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقبل يا أبهمر وفاني لم أرذل المؤمنين  
ولكن كرهت ان أقتلكم في طلب الملك خرج أبو عمرو \* وفي دول الاسلام قال لست بمذل المؤمنين  
ولكن كرهت ان أقتلكم على الملك \* وعن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي  
كانت جماعة العرب يدي بالمون من سالمين ويحاربون من حاربت وتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى  
وحقق دماء المسلمين خرجهم الدولاني \* وكان الحسن من المبادرين الى نصرته عثمان بن عفان وكان  
كثير الزواج والطلاق يقال تزوج رضي الله عنه تسعين امرأة \* وروى المدائني انه أحصن  
في زمان أبيه تسعين امرأة فقال علي رضي الله عنه لقد تزوج الحسن وطلق حتى خفت ان ينجني عليا  
بذلك عداوة أقوام \* قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فبعث اليها بمائة جارية مع كل جارية  
ألف درهم ووجع مرات ماشيا ونجائبه تقاديين يديه وكان فاضله فاضلي أبيه وكذلك كاتبه ولم يكن له حاجب  
قال أبو عمرو يابيع الناس معاوية فاجتمعوا عليه في منتصف جمادى الاولى سنة اثنين وأربعين \*  
وفي الاستيعاب سنة احدى وأربعين ومعاوية يومئذ ابن ست وستين سنة الا شهرين قال أبو عمرو  
هذا أصح قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه أكثر أهل هذه الصناعة من أهل السير والعلم بالخبر  
قال ومن قال سنة أربعين فقد وهم اذ لم يختلفوا ان المغيرة بن النضر سنة أربعين من غير ان يأمره  
أحد وكان بالطائف ولو كان الاجتماع على معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله أعلم \* وفي الاستيعاب  
لما دخل معاوية الكوفة حين أسلم الامر اليه الحسن بن علي كأم عمرو بن العاص معاوية ان يأمر  
الحسن بن علي فيخطب الناس ففكره ذلك معاوية وقال لا حاجة لنا في ذلك قال عمرو ولكني أريد ذلك

ليدو

ليدو عبه فانه لا يدري هذه الامور ما هي فلم يزل بجأوبة حتى أمر الحسن أن يخطب وقال له قم يا حسن  
وتكلم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن فشهد روحه الله وأتى عليه ثم قال في يديته أما بعد أيها الناس  
فإن الله هدانا لكم بأولنا وحقق دماءكم بأخرا وان هذا الامر مدة والدينا دول وان الله عز وجل  
يقول قل ان أدري أفر يب أم بعد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان أدري لعله  
قننة لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال له معاوية اجلس بجلس ثم قام معاوية فخطب الناس ثم قال لعمرو  
هذا من ورائك \* وعن الشعبي قال لما جرى الصلح بين الحسن بن علي وبين معاوية قال له معاوية قم  
فاخطب الناس واذ كرما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقق  
بنادماء آخركم الان أكيس الكيس التقى وأعجز العجز الفجور وأن هذا الامر الذي اختلفت أنا  
ومعاوية امانا ان يكون كان أحق به مني أو يكون حتى تركته لله ولصلاح أمة محمد وحقق دماءهم  
قال ثم التفت الى معاوية وقال وان أدري لعله قننة لكم ومتاع الى حين ثم نزل \* قال عمرو بن العاص  
للمعاوية ما أردت الا هذا \* وعن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن حين أسلم الامر الى معاوية  
\* (ذكر عطاء معاوية الحسن وكرامته) \* عن عبد الله بن بريدة ان الحسن دخل على معاوية فقال  
لا جبريتك بجائز لم أجبرها أحد قبلك ولا أجبرها أحد بعدك فأجازه بأربع مائة ألف درهم فقبلها  
خرج ابن الفحال في الأحاد والمثاني ذكر ذلك الحب الطبري في ذخائر العقبى وسيجيء ذكر وفاته في سنة  
تسع وأربعين في خلافة معاوية \* مروياته في كتب الاحاديث ثلاثة عشر حديثا وقد ذكرنا ولادته  
وتسميته وأولاده في الموطن الثالث \* فائدة غريبة \* ذكرها المؤرخون وهي ان كل سادس قائم بأمر  
الامة مخلوع \* ونقل ابن الجوزي عن أبي بكر الصولي انه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بأمر  
الناس منذ أول الاسلام لا بد وان يتخلع \* قال ابن الجوزي فتأملت ذلك فرأيت محمدا قائم بأمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معاوية ثم يزيد ثم معاوية بن  
يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن الزبير فخلع وقتل وسبأ في ذلك ما لا يحصى ان شاء الله تعالى  
قيل الفائدة المذكورة انما تستقيم اذا تأخرت خلافة ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن مروان كما  
وتعت في حياة الحيوان وأما اذا سكنت بعد خلافة معاوية بن يزيد كما وقع في دول الاسلام ومورد  
اللطافة وغيرهما فلا يستقيم وأيضا الفائدة المذكورة أكثرية لا كلية لاختلافها في بعض المواضع كما ذكر  
في حياة الحيوان \* (ذكر خلافة معاوية ابني عبد الله بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس  
ابن عبد مناف القرشي الاموي وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) \* وفي مورد اللطافة كنيته  
أبو عبد الرحمن ولقبه الناصر لدين الله وقيل الناصر لحق الله والثاني أشهر \* صفته \* كان طويلا أبيض  
إذا دخل انقلب شفته العليا يخضب بالحناء والكتم وكان رجا كسب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي  
ثم كان من عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان فلما احتضر أخوه بدمشق وكان نائبه العباسي استخلفه على  
امرة دمشق فأقره عليها عمر في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما أسلم اليه الحسن  
ان خلافة اجتمع له الامر وبعث ثوابه على البلاد وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول  
سنة احدى وأربعين \* وفي سيرة مغلطاي في شوال سنة احدى وأربعين ببيت المقدس وسمى هذا  
العام عام الجماعة كما مر في خلافة الحسن لاجتماع الامة بعد الفرة على خليفة واحد \* وفي دول  
الاسلام في سنة احدى وأربعين غزا المسلمون اطراف افرريقية وغنموا وسبوا وفي سنة اثنين وأربعين  
مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وأمه أم سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف \* وفي سنة ثلاث  
وأربعين توفي عبد الله بن سلام بالمدينة وكان اسلامه في أول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كما

فائدة غريبة

ذكر خلافة معاوية



مر في الموطن الأول وكان اسرا بيليا حبرا بكني أبي يوسف وهو من شهداء النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة  
 وطالت دولة معاوية وكان ملكا مهابيا حاز ما يشاء من احواد اهل بيته كانا خلقا للملك يستمد من افراد  
 الملوك تمت في أيامه عدة فتوحات وفي سنة احدى وأربعين وقيل خمس وأربعين في خلافة معاوية ماتت  
 أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من  
 الهجرة وفي سنة احدى وأربعين مات لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله  
 عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشعراء كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل تمامه \* وكل نعيم لا محالة  
 زائل \* وكان من خول الشعراء عاش مائة وخمسين سنة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن  
 اسلامه وترك قول الشعر وله

ما عاتب المرء الكريم كنفه \* والمرء يصطحه القرين الصالح

وفي سنة ثلاث وأربعين مات بمصر ليلة عيد الفطر عمر بن العاص السهمي وكان نائباً لمعاوية عليها وفد  
 مسلماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره على غزوة ذات السلاسل وهو الذي افتتح مصر وكان من  
 دهاة العرب وأولى الخزم والرأى والمكيدة خلف أموالا عظيمة من ذلك سبعين رقة بعير معلو ذهابا  
 وكان معاوية أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما أعانه على وقعة صفين وعاش  
 نحو من تسعين سنة \* وفي سنة أربع وأربعين عمل معاوية المقصورة بتجامع دمشق وهو أول من عملها  
 وكان يستنبد في زمن ولايته من ينجي ويحج بالناس ستين سنة أربع وأربعين سنة احدى وخمسين \*  
 قال أبو الفرج جج هو بالناس ستين سنة \* وفي مورد اللطافة لما حج معاوية خرج اليه الحسن  
 ابن علي يستسكن اليه دينا فأعطاه ثمانين ألف دينار ولي نياحة المدينة لمعاوية بدمروان بن الحكم وجج  
 بالناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان وفي سنة أربع وأربعين وقيل اثنتين وخمسين مات أبو موسى  
 الأشعري واسمه عبد الله بن قيس يعني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد استعمله على زييد وعبد  
 ولم يكن في الحجابة أحسن صوتا منه بالقرآن وقد مر في الموطن العاشر استماع النبي صلى الله عليه وسلم  
 لقراءته وقد ولي فتح أسبهان في أيام عمر ومناقبه حجة ودفن بمكة وقيل بدمشق على ميلين من  
 الكوفة مروياته في كتب الأحاديث ثمانية وسبعون حديثا وفي سنة أربع وأربعين توفي زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بالمدينة وهي أخذت الخليفة معاوية وفي سنة خمس  
 وأربعين مات يزيد بن ثابت الأنصاري المقرئ الفرضي أحد أئمة الحجابة وكانت الوحى لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم \* قال الواقدي مات يزيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وخمسين  
 وحين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان ابن احدى عشرة سنة \* وقال غير الواقدي مات سنة  
 احدى أو اثنتين وخمسين \* وقال آخر مات سنة خمس وخمسين كذا في الصفوة وفي سنة سبع وأربعين  
 كان أول وقعة بين المسلمين والترك فات الترك تجمعوا وخرجوا فالتقاهم ابن سوار العبدي فقتل هو  
 وعامة جيشه موغلب الترك على بلديقان \* وفي سنة ثمان وأربعين غزا معاوية بن أبي سفيان قبرس  
 فيما ذكره الواقدي وقال وهو أول من غزا الروم كذا في الاكتفاء \* (ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي  
 طالب) \* رضى الله عنهما وقد كرمولده في الموطن الثالث في الصفوة قال عمر بن اسحاق دخلت على  
 الحسن قال ألقمت طائفة من كبدى وإني قد سقيت السم مرارا \* وفي ذخائر العقبى ثلاث مرات فلم  
 أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يحجود بنفسه والحسن عنده رأسه فقال يا أخى من تهم  
 قال لم أقتله قال نعم قال ان يكن الذى أظن بالله أشد بأسا وأشد تنكيلا ولا أفا أحب أن يقتل بى برى \*  
 وفي رواية قال والله لا أقول لكم من سقاني ثم قضى رضى الله عنه \* وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه

وفاة عمر بن العاص

ذكر وفاة الحسن بن علي رضى الله عنهما

أن جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي كانت تحت الحسن بن علي فزعموا انها سمته \* مرض  
 الحسن أربعين يوما واختلف في وقت وفاته فقيل سنة تسع وأربعين بالمدينة قتله أبو عمرو وغيره كذا في  
 ذخائر العقبى وقيل مات في ربيع الأول سنة خمس بعد ماضى من خلافة معاوية وعشرين سنة كذا في  
 الاستيعاب وقيل بل مات سنة احدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع وأربعين سنة على  
 الخلاف منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثون سنة مع أبيه وعشر بعده وقيل مات وهو ابن  
 خمس وأربعين سنة وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن أبي طالب ودفن بالبقيع \* روى انه  
 أوصى أن يدفن مع أمه فاطمة بالمقبرة فدفن بالمقبرة الى جنبها \* قال سعيد بن محمد بن جبير رأيت قبر  
 الحسن بن علي بن أبي طالب عند قدم الرقاق بين دارين بن وهب وبين دار عقيل بن أبي طالب \* وروى  
 قائمولى عبادة قال حدثني الحفاز لقبره قال وجدت قبراً على سبعة أذرع مشرفاً عليه لوح مكتوب هذا  
 قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا ابن النجار في أخبار المدينة وذكر انه دفن معه  
 في قبره ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين وأبو جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وقبره يعرف  
 بقبة العباس وصلى عليه سعيد بن العاص وكان أمير المدينة قدمه الحسين للصلاة على أخيه وقال  
 لولا انما سنة ما قد متك وكانت عائشة أباحت له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وكان  
 سألها ذلك في مرضه فلما مات منع من ذلك مروان بن أمية \* قال قتادة وأبو بكر بن جعفر مات  
 مسهوماً سمته امرأته بنت الاشعث بن قيس الكندي وكان لها ضرائر كاهن \* (ذكر وصيته لأخيه الحسين  
 رضى الله عنهما) \* قال أبو عمرو وروى من وجوه ان الحسن لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه يا أخى  
 ان أبالك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرى لهذا الامر رجاء أن يصح ما حبه  
 نصرفه الله عنه ووليها أبو بكر فلما حضرت أبي بكر الوفاة تشرف لها ايضاً فصرفت عنه الى عمر فلما  
 قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك ان لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان  
 بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فاصفاه شئ منها وانى والله ما أرى أن يجمع الله فنا أهل  
 البيت النبوة والخلافة فلا عرفق ما استحقك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك وقد كنت طلبت الى  
 عائشة اذا مت ان أدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وإنى لا أدرى لعله كان ذلك  
 منها حياء فاذا أنامت فاطمب ذلك الها فان طابت نفسها فادفني في بيتها وما أظن الا القوم سيمنعونك اذا  
 أردت ذلك فان فعلوا فلا ترجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقدان لئلا يجرى فيه أسوة \* فلما مات الحسن  
 أتى الحسين عائشة يطلب ذلك الها فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن  
 هناك أبداً منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن حسن في بيت عائشة فبلغ ذلك حسينا فدخل  
 هو ومن معه في السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلام في الحديد ايضاً فبلغ ذلك أباه ريرة فقال والله ما هو الا  
 ظلم يمنع حسن ان يدفن مع أبيه والله انه لا ينزل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى حسين فكلما  
 ونأشده الله وقال له أليس قد قال أخوك ان خفت ان يكون قتال فردني الى مقبرة المسلمين ولم يزل به حتى  
 فعل وحمله الى البقيع ولم يشهد يومئذ من بني أمية الا سعيد بن العاص وكان يومئذ أميراً على المدينة  
 قدمه الحسين في الصلاة عليه وقال هي السنة وخالد بن البدن عقبه ناشدني أمية ان يخلوه يشهد  
 الجنائز فترددت وشهد دفنه في المقبرة ودفن الى جنب أمه فاطمة رضى الله عنهم \* (ذكر أولاده) \*  
 في الصفوة كان للحسن من الولد خمسة عشر ذكراً عثمان بنات وذو كراين الدراع أبو بكر أحمد في كتاب  
 مولد أهل البيت أنه ولده أحد عشر ابناً وبنت عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبيد الله  
 وعبد الرحمن وأحمد واسمهم والحسين الأثرم وعقيل وأم الحسن \* وفي ذخائر العقبى خلف الحسن من

ذكر وصيته لأخيه الحسين

ذكر أولاده الحسن



الولد حسن بن حسن وعبد الله وعمر بن زيد وأبراهيم ذكره الدولابي \* وفي المختصر الجامع أمأ أولاده  
فالحسن وزيد وعمر والحسين الأثرم وطحمة وعبد الرحمن والقاسم وأبو بكر وعبد الله وهؤلاء  
الثلاثة قتلوا في الطفم الحسين والعقب للحسن وزيد دون من سواهما \* وإمامات الحسن ورد  
البريد إلى معاوية بموته فقال يا حبيبا من الحسن شرب ثمر من عمل بمعاوية فقتلني فقتل عليه  
ابن عباس فقال له يا أبا عباس احتسب الحسن لا تحزنك الله ولا يسؤك فقال أما أبقاك الله يا أمير  
المؤمنين فلا تحزنني الله ولا يسؤني فأعطاه على كلمته ألف ألف وعروضا وأشياء وقال خذها وأنتها  
على أهالك خرج به أبو عمرو \* وفي حياة الجوان قال ابن خلدون لما مرض الحسن كتب مروان  
ابن الحكم إلى معاوية بذلك وكتب إليه معاوية أن أقبل المظلي إلى تخير الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع  
نكبير من الحضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقال ما كنت قد كنت قد قرظت معاوية أقر الله عنك  
ما الذي كبرت لأجله فقال مات الحسن فقال علي موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شيئا ولكن  
استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك قال لا أدري  
ما حدث إلا أني أراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله  
أبا محمد ثلاثا والله معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كآأ صلبا بالحسن  
فلقد أصبنا يا امام المؤمنين وخاتم النبيين خير الله تلك الصدقة وسكن تلك العبرة وكان الخلف عليا من  
بعده \* وفي سنة خمسين من الهجرة مات عبد الرحمن بن سمرة القرشي الأمير الذي فتح مجستان وغيرها  
وفيها مات كعب بن مالك الأنصاري الشاعر الشهير أحد الثلاثة الذين خلفوا بقيت عليهم والمغيرة  
ابن شعبة الثقفي وكان شهيد بعة الرضوان وكان يومئذ سافا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على  
رأيه ويده سيف وكان من دهاة العرب وعقلا شأوا وأثرافها وولي امرأة العراق لعمر وفيها مات أم  
المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب وفي سنة إحدى وخمسين مات جرير بن عبد الله البجلي وكان  
قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأكرمه وأمره على طائفة وكان يبيع الحسن \* وعن عمر قال  
جرير يوسف هذه الأمة وكان طويلا جدا نعله ذراع \* ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل  
العدوي ابن عم عمر وأحد العشرة المبشرة بالجنة أسلم قبل عمر وشهد بدرا وغيرها وعاش بضعا وسبعين  
سنة ومات فيها عثمان بن أبي العاص الثقفي الذي ولده النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف  
وقد فتح على يده عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلا زمانه وفيها مات أم المؤمنين ميمونة بنت  
الحارث الهلالية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بسرف وهو محرم ودخل بها بسرف واتفق موته  
بسرف وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وقد مرق في الموطن السابع وفي سنة خمسين وقال الواقدي في  
سنة اثنين وخمسين وكذا في المختصر الجامع غزا المسلمون الروم وعلهم يزيد بن معاوية \* قال الواقدي  
غزا يزيد في خلافة أبيه معاوية بن أبي سفيان بلاد الروم فسار بالجيش إلى أن نزل على مدينة قسطنطينية  
ومعه من الكبار أبو أيوب الأنصاري وتوفي بها وصلى عليه يزيد وقبره هناك بجوار قسطنطينية \*  
وقال الواقدي قبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم \* وفي المختصر الجامع دفن في أصل سور  
قسطنطينية \* وقال الواقدي بلغنسان الروم يتعاهدون به ويؤمنونه ويستقون به إذا خطوا  
إلى اليوم \* وفي المختصر الجامع قبل الروم لقدماء رجل عظيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأقدمهم أسلاما وقد قبرناه حيث رأيت والله لئن لم لا يضرب ناقوس بأرض العرب وبني الروم  
على قبره وعلفوا عليه أربع قناديل \* ثم التوفيق بين القولين أي بين كون غزوة يزيد في سنة  
خمسين وبين كونها في سنة اثنين وخمسين أن يقال يحتمل أن يكون أحد القولين باعتبار الاندلاء

دع من توفي من كبار الصحابة  
في زمن الحسن رضي الله عنهم

والآخر باعتبار الانتهاء واتفق موت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن  
أبي طالب وحصول مثل هذه الغزوة ليزيد بن معاوية فطمع أبوه وقويت نفسه على أن يجعله ولي عهده  
ففي من دمشق وبالغ في إكرام الحسين بن علي وأعطاه مالا خفيا وأكرم أيضا ابن الزبير إلى الغاية وعبد  
الرحمن بن أبي بكر بن الصديق رضي الله عنهم ووصلهم بالأموال وغيرها وعرض لهم تولية ابنه  
يزيد فتمسكوا ولم يجيبوا وقال له ابن أبي بكر اختر فعل النبي صلى الله عليه وسلم أو فعل أبي بكر أو فعل  
عمر فالنبي مات وترك الناس فهدوا إلى أفضل رجل فولوه الأمر وأبو بكر عند موته لم يول ولده  
ولا أقاربه بل تفرس أفضل الناس فهدوا إليه بالخلافة وهو عمر وأبو بكر عند موته لم يول ولده  
متقاربين ففعل الأمر شورى لختياروا لهم منهم واحدا ففعل أحد هذه الصورتين ففعل  
متكلم الليلة على منبر المدينة فلجند امرؤ أن يرد علي مقالتي خشية أن لا يتم قوله حتى يطير رأسه  
ثم انه استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه وشجاعته وأن أهل الشام يبيعونه بالعهدة ثم قال وقد يبيع  
له هؤلاء وأشار إلى ابن الزبير وإلى ابن أبي بكر والحسين فبايعوه وأن طاعة فبايع أهل الحجاز فلما  
قاموا قالوا انما يبيع فلم يصدقهم بعض الناس وسار معاوية إلى الشام من ليثته وفي سنة اثنين  
وخمسين مات عمران بن حصين الخزاعي من فضلا أصحابه ولي قضاء البصرة وكان بعثه عمر إليها  
ليفقههم وذكر أن الملائكة كانت تسلم عليه ومات فيها معاوية بن حديج أحد من ولي ديار مصر لمعاوية  
ابن أبي سفيان له صحبة وفي حدودها مات أبو بكره الثقفي تقيع بدلي من حصن الطائف بيكرة إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأسلم نزل البصرة وفي هذا الوقت مات عمرو بن حزم الأنصاري الذي استعمله  
النبي صلى الله عليه وسلم على نجران وفي سنة ثلاث وخمسين توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كذا  
في تاريخ الباقين وتأخر أسلامه عن أبيه مدة وأسلم قبل الفتح وكان شجاعا راميا قتل يوم اليمامة سبعة  
من كبارهم وفي سنة ثلاث وخمسين مات زياد بن أمية الذي استخلفه معاوية بأنه أخوه وجمع له امرأة  
العراقين وكان أسلم في خلافة الصديق وبعد من رجال الدهر عقلا ورأيا وشجاعة ودهاء وفصاحة  
وفي سنة أربع وخمسين مات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولا أسامة بن زيد الكلبي واقعه  
أم أيمن حاضرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أمره النبي على جيش قبل موته ليغزو أطراف الشام  
وكان في جيشه عمر \* وفي الصفوة وكان أسامة قد سكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى  
ثم نزل إلى المدينة ومات في الجرف في آخر خلافة معاوية \* قال الزهري حمل أسامة حين مات من الجرف  
إلى المدينة \* ومات فيها حمص ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من علماء الصحابة وجب  
ابن مطعم بن عدى التوفي في أحد الأشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علماء قريش  
وسادتهم وحسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يمجو المشركين دعاه  
النبي صلى الله عليه وسلم الأهم أيده بروح القدس \* وفيها مات حمص بن حزام بن خويلد القرشي  
الأسدي من أجله الصحابة أسلم يوم الفتح وحسن أسلامه اتفق ولده في خوف الكعبة وكان جوادا  
شريفا أعقب في الجاهلية والاسلام مائتي رقة وباع معاوية دارا بستانا ألفا وتصدق بها وقال كنت  
أشربتها في الجاهلية بزق خمر وقد مر ذكره في الموطن الثامن وفيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أبو قتادة الأنصاري السلي وكان من كبار الصحابة وفي سنة أربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد  
خراسان وقطع عن رجوعهم إلى بخاري على الأبل فكان أول عربي قطع التهر فافتتح بعض عملة بخاري  
وصالحه أهل طبرستان على خمس مائة ألف درهم في السنة \* وفي سنة خمس وخمسين مات الأمير الكبير  
فاتح العراق سعد بن أبي وقاص وأمه مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري أحد



العشرة المشهود لهم بالجنة وكان يقال له فارس الاسلام \* صفته \* كان قصيرا غليظا اذا هامة شثن  
الاصابع آدم افسس أشعر الجسد مضطربا واد كذا في الصفوة وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله  
وكان حجاب الدعوة عاش ثلاثا وسبعين سنة أو أكثر ويقال جاوز الثمانين وهو أحد الستة الذين عينهم  
عمر بن الخطاب للخلافة \* مروياته في كتب الاحاديث ثمان واحد وسبعون حديثا ومات فيها  
أبو اليسر كعب بن عمرو الانصاري من كبار البدرين وهو الذي أسرى العباس يوم بدر ومات بعد سعد  
وفيهامات في الغزاة بأرض الروم مالك السرابا وكان من كبار الامراء الانطال كسر واعلى قبره أربعين  
لواء وكان صوامقا مامحا هداوقيل بقي الى دولة عبد الملك \* وفي سنة ست وخمسين ولى خراسان  
بمعاوية بن سعيد بن عثمان بن عفان فغزا حمير قند والتقى هو والصفه فاقبلوا ثم صالحوا سعدا واعطاه  
ماتن وفيها توفيت أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المطلقة كذا في تاريخ اليا فعي وقيل في سنة  
خمس وخمسين وفيها استشهد ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ثم من العباس بن عبد المطلب وكان  
يشبه النبي عليه السلام وقد ولى امره مكة لهلى بن أبي طالب وقبره بمصر قند كذا \* وفي سنة سبع  
وخمسين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوهريرة الدوسي وكان اماما حافظا مفتيا كبير  
القدر كثير الرواية وتوفيت قبله يسير السيدة العاتلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر وهي أخته نساء  
الامة وأعلمن \* قال الواقدي توفيت عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان  
سنة ثمان وخمسين وقال غيره سب وخمسين سنة من الهجرة في أيام معاوية ومدة عمرها ثلاث وستون  
سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات شداد بن أوس  
الانصاري بالقدس وكان من العلماء الحكماء وكان يقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين النوم فيقوم  
ويصلي الى الصباح وفي مات بمصر عقبه بن عامر الجهني وكان من علماء الصحابة ولى امره مصر ثم  
ولى غزو البحر وفي سنة ثمان وخمسين غزا المسلمين ابن المهاجر فنزل على قرطاجنة وكثر القتل في  
القرية بقيت وكانت ملحمة عظيمة وكانت غزوة ابن المهاجر هذه مدة عامين التقوا غير مرة وفي سنة تسع  
وخمسين مات سعيد بن العاص الاموي أحد الفقهاء الاجواد والامراء الكبار ولى الكوفة وافتتح  
طبرستان ثم ولى امره المدينة واعتزل فتنة الجمل وصفين وكنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها  
توفي أبو محمد زهرة الجمعي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ اليا فعي ومات في سنة  
ستين بمصر بن جندب الفزاري وعبد الله بن مغفل المزني وكان من بقايا الصحابة بالبصرة وكان ابن مغفل  
من الفقهاء العلماء \* (ذكر وفاة معاوية وموضع قبره) \* توفي معاوية خليفة الوقت بدمشق في غرة  
رجب وفي سيرة مغلطاي ثمان بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه ابنه يزيد على خلاف ودفن  
بين باب الجابية وباب الصغير وعمره ثمان وسبعون سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام قال ابن اسحاق كان  
واليا على الشام وأميرا وخليفة أربعين سنة أربع في خلافة عمر واثنتي عشرة خلافة عثمان وقاتل  
عليها خمس سنين وخلص له الامر تسع عشرة سنة وعثمان أشهر \* وفي تاريخ اليا فعي ولى الشام  
عمر وعثمان عشرين سنة وولى الملك بعد علي عشرين أخرى الا شهر او كان أسلم قبل أبيه أبي سفيان  
وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وقد استشارت النبي صلى الله عليه وسلم امره في أن تزوج  
بمعاوية فقال صلى الله عليه وسلم انه معلول لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب  
دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه من حدود بخارى الى القيروان من المغرب ومن  
أقصى اليمن الى حدود قسطنطينية وملك اقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق  
والجزيرة وأرمينية وأذربيجان والروم وفارس وخراسان والجلال وما وراء النهر \* وفي الشفاء عداله

النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم مكنته في البلاد فقال الخلافة وكان عظيم الهبة مليح الشكل وافر  
الحشمه يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان حليما محسبا الى الرعية كثير  
البذل والعطاء كبير الشأن وكان نقش خاتمه اسكل عمل ثواب \* (ذكر أولاده وقصته وأمراته وكذاه وحجابه  
\* أما أولاده فعبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورملة وصفية وعائشة \* وأما قضاة فقضى له  
أبو عبيد الله الانصاري وعلى مصر سليم بن عذرة عشر من سنة الى ان مات معاوية \* وأما امرأته فمهر بن  
العاص أمير مصر الى ان توفي في ليلة الفطر من سنة ثلاث وأربعين وولى عوضه أخاه عقبه بن أبي سفيان  
ثم مات فولى عوضه عقبه بن عامر الجهني ثم صرفه وولى مسلمة بن مخلد الانصاري \* وأما كذاه فعبد الله بن  
أوس الانصاري \* وأما حجاب فزيد مولاه ثم صفوان مولاه \* (ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان  
القرشي الاموي) \* أمه ميسرة بنت مخلد \* حليته \* كان شديد الادب توجهه أثر الجدرى كان أبوه قد  
جعله ولى عهد من بعده فقدم من أرض حص وبادر الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت  
دار السلطنة فخطب الناس وابعوه بالخلافة في رجب سنة ستين وكتب الى اليا فعي بذلك فابعوه  
وامتنع من بيعته اثنتان عشرين الى الحسين بن علي تسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير  
ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أيام يزيد فتح مسلمة بن زياد خوارزم وبخارى وماتت في دولته  
أم المؤمنين أم سلمة الخزرجية وكانت آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا \* (ذكر مقتل  
الحسين بن علي وأين قتل ومن قتله) \* في الاستيعاب لابن عبد البر قال أبو عمر ومات معاوية في غرة  
رجب سنة ستين وأفضت الخلافة الى يزيد ووردت بعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على  
أهلها ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليليا واتي بهما فقالا يا معاوية لا نأخذ بالبيعة  
سرا ولكننا نبايع على رؤس الناس اذا أصبحنا فخرجنا الى بيتهم ما خرجنا من البيعة الى مكة وذلك  
ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب واقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا وذا القعدة وخرج يوم  
التروية يريد الكوفة فكان سبب هلاكه فقتل يوم الاحد لعشر من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى  
وستين بموضع من أرض الكوفة يدعى كربلاء قرب الطف \* وفي حياة الحيوان وكان قتله يوم عاشوراء في  
سنة ستين ذكره أبو خنيفة في الاخبار الطوال \* وفي أسد الغابة لابن الاثير سبب قتله انه لما مات  
معاوية بن أبي سفيان كاتب كثير من أهل الكوفة الحسين بن علي يحثونه على القدوم عليهم وكان قد  
امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية لما بايع له أبوه بولاية العهد \* وفي الاستيعاب كان معاوية أشار  
بالبيعة ليزيد في حياته وعرض بها ولم يكشفها ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن علي \* وفي أسد  
الغابة وامتنع مع الحسين عن بيعته يزيد عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر ولما  
توفي معاوية لم يبايع حسين أيضا وسار من المدينة الى مكة فأناه كتب أهل الكوفة وهو بمكة فاعتز  
فتجهز للسفر فهاه جماعة منهم أخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس وغيرهم فقال رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأمرني بأمر فأنا فاعل ما أمر \* وفي دول الاسلام فسار الحسين  
في سبعين فارسا من أهل بيته وغيرهم \* وفي أسد الغابة فلما أتى العراق وكان يزيد استعمل عبيد الله  
ابن زياد على الكوفة فجهز الجيوش اليه واستعمل عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ووعده اماره  
الري \* وفي دول الاسلام فوجه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتاله في نحو ألبى فارس  
فسار أميرا على الجيش فملا فوه بكر بلاء فأحاطوا به وطلبوا منه أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد فلم  
يرض ان يتأذلهم ويسلم نفسه بل قاتل \* وعن أبي جعفر عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن علي  
حين نزل بكر بلاء ما سمع هذه الأرض قالوا كربلاء قال ذات كرب وبلاء لقد مرر أبي بهذا المكان عند

ذكر أولاده معاوية وقضاة  
وأمراته

ذكر خلافة يزيد بن معاوية

ذكر مقتل الحسين بن علي  
رضي الله عنه

ذكر وفاة معاوية وموضع قبره



مسيرة الى صفين وانامعه فوقه وسأل عنه فأخبر باسمه فقال ههنا مخطو ركبهم وههنا هراق مائهم  
فـ... عن ذلك فقال نهر من آل محمد ينزلون ههنا ثم أمر بانثاله فطفت في ذلك المكان كذا في حياة  
الحيوان \* وعن عبد المطلب قال لما أحيط بالحسين قال ما اسم هذه الارض فقيل كربلاء فقال صدق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض كرب وبلاء خرج ابن النعمان \* (ذكر كيفية قتله) \* عن عبد ربه  
ان الحسين بن علي لما رقه القتال وأخذ له السلاح قال ألا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقبل من المشركين قال كان اذا جئ أحد للسلم قبل منه قالوا الا قال فدعوني أرجع قالوا فدعوني  
أتى أمير المؤمنين \* وفي رواية قال الحسين يا عمر اختر مني إحدى ثلاث خصال اما أن تتركني أرجع  
كما جئت فان أبيت فسيرني الى يزيد فأضع يدي في يده فيحكم في ما رأى فان أبيت هذه فسيرني الى الترك  
فأقتلهم حتى أموت فأرسل عمر الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد أن يسير الى يزيد فقال له شمر بن ذي  
الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فأرسل اليه بذلك فقال والله لا أفعل فأبطأ عمر عن قتله فأرسل اليه  
ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقته وكن أنت مكانه \* وكان مع عمر قريش  
من ثلاثين رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
حصال لا تقبلون منها شيئا فتقولوا مع الحسين فقاتلوا أخرجهما ابن بنت منيع أبو القاسم البرقي \* وفي  
دول الاسلام امتنع الحسين عن الانقياد لهم ولم يسل نفسه بل قاتل حتى جاء سهم في حلقه فقط فاحتزوا  
رأسه فأناله وانا اليه راجعون وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بأرض كربلاء بالطف وكان له  
سبع وخمسون سنة على الخلاف كما سيأتي ونفذوا أولاده وخدمه الى يزيد وهو يدمشق فأكرم أهله  
ونساءه وبهتهم الى المدينة كذا في دول الاسلام \* وفي أسد الغابة ولما قتل الحسين أمر عمر بن سعد  
بنفر افر كيو اخبولهم وأوطأوا الحسين وكان عدة من قتل مع الحسين اثنين وسبعين \* وفي ذخائر العقبى  
قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلعت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل إحدى وستين بموضع يقال له  
كربلاء من أرض العراق من ناحية الكوفة ويعرف ذلك الموضع أيضا بالطف كما مر \* (ذكر من قتله) \*  
قتله سنان بن أنس النخعي وقيل رجل من مذحج وقيل شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص أجهر ثم تم عليه  
خولي بن يزيد الأصمجي من حجر خزر رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وقال  
أوفر ركبتي فضة وذهبا \* فقد قتل السيد المحيا  
كذا في أسد الغابة \* وقال في الاستيعاب شعر  
ما لي قتل الملك المحيا \* قتل خير الناس أمثا وأبا \* وخبرهم اذ نسبون نسبا  
وما قيل ان عمر بن سعد بن أبي وقاص قتله فلم يصح بسبب نسبته اليه انه كان أمير الخيل التي أخرجهما  
عبد الله بن زياد لقتاله ووعده ان يفر به أن يولييه الرى وكان في تلك الخيل قوم من أهل مصر  
وأهل اليمن \* وفي حياة الحيوان كان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن  
أنس النخعي وقيل ان شمر اضربه على وجهه فأدركه سنان فطعنه فألقاه عن فرسه فقتل خولي بن يزيد  
الأصمجي ليحترق رأسه فارتعدت يداه فقتل اخوه شبل بن يزيد فاحتز رأسه ودفعه الى أخيه خولي وكان  
أمير الجيش عبيد الله بن زياد بن أبيه من قبل يزيد بن معاوية \* وفي الاستيعاب عن ابن الحنفية انه  
قال قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة \* وعن الحسن البصري  
أسيد مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الارض يومئذ لهم شبه \* وفي تاريخ الباقى  
وقتل معه ولده علي الأكبر وعبد الله واخوته علي الأصغر ومحمد وعقبة والعباس الأكبر وابن أخيه  
قاسم بن الحسن وأولاد عمه محمد وعون أبناء عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وابناء

عبد الله

عبد الله وعبد الرحمن \* وفي حياة الحيوان ثمان عبيد الله بن زياد جهرز علي بن الحسين ومن كان  
معه من حرمة بعد أن فعلوا ما فعلوا الى البغض يزيد بن معاوية وهو يومئذ يدمشق مع الشمر بن ذي  
الجوشن في جماعة من أصحابه فساروا الى ان وصلوا الى الطريق فقتلوا البقية فوجدوا مكتوبا  
على بعض جدرانهم  
أترجو أمة قتلوا حسينا \* شفاعته جسد يوم الحساب  
فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب ههنا من قبل ان يبعث بكم بمخمسة مائة عام  
وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر \* ثم ساروا حتى قدموا دمشق  
ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعه هم رأس الحسين فرمى به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن  
فقال يا أمير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من أهل بيته وستين رجلا  
من شيعته فسرنا اليهم وسألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد أو القتال فاخترنا القتال  
فعدونا عليهم عند شروق الشمس وأحطنا بهم من كل جانب فلما أخذت السيوف مأخذها  
أخذوا يلذون لواء الحماة من المصفر فها كان الامقدار جرز خرو أو نومة قاتل حتى أتينا على آخرهم  
فها تيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم مغمورة تسبي عليهم الرياح زوارهم العقبان  
ووفودهم الرخم \* فلما سمع يزيد بذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت أرفى من طاعتكم بدون  
قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال برحم الله أبا عبد الله  
ثم تمثل بقول النائل  
تعلق هامنا من رجال أعزة \* علنا وهم كانوا أعق وأطما  
ثم أمر بالذرية فأدخلوا دار سائمه وكان يزيد اذا حضر غداؤه دعا على بن الحسين وأخاه عمر بن الحسين  
فأكلادعه ثم وجهه الذرية بحجة علي بن الحسين الى المدينة ووجهه معه رجلا في ثلاثين فارسا يسير  
أمامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل  
فيه الحسين خمسون عاما \* وفي حجة المجاس ان قيل لجعفر الصادق كتمت أثار الرؤيا قال خمسون سنة  
لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع ولغدمه فأقوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان  
الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين كان أبرص فتأخرت الرؤيا بعد خمسين سنة كذا في حياة الحيوان  
\* (ذكر سته) \* اختلف في سنة يوم قتل فقيل سبع وخمسون ولم يذكر ابن الدراع في كتاب موالي أهل  
البيت غيره وقال اقام منها مع جدته عليه الصلاة والسلام سبع سنين الا ما كان بينه وبين الحسن  
ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل  
ست وخمسون سنة وخمسة أشهر كذا في الصفوة \* وفي الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين وهو ابن  
أربع وخمسين سنة وستة أشهر \* وذكر المزني عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال قال جعفر بن  
محمد توفي علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين  
وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين قال  
وقال لي جعفر بن محمد وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين سنة وتوفي فم حرمه الله \* وفي أسد الغابة  
ولما قتل الحسين أرسل عمر بن سعد رأسه ورؤس أصحابه الى ابن زياد فدخل مع الناس وأحضر الرؤس  
وجعل يسكت بقضيب بين يدي الحسين فلما رآه يزيد بن أرقم لا يرفع قضيبه قال له اعل بهذا القضيب  
فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى  
فقال له ابن زياد أبكي الله عينيك فوالله لولا انك شج قد خرفت لصررت عنقك فخرج وهو يقول أنتم

ذكر سن الحسين بن علي  
رضي الله عنهما



باعتشر العرب العبيد يوم قتلهم الحسين بن فاطمة وأقرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد  
 شراركم وفي ذخائر العقبي جيء برأسه إلى بني يدي ابن زياد فكتبته بقضيبه وقال لقد كان غلاما يبعنا ثم قال  
 أياكم فأنه قتل رجل فقال أنا فأنه فقال ما قال لكم قال لما أخذت السلاح قلت له ابشر بالنار قال أبشر  
 إن شاء الله تعالى برحمته وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فأسود وجه الرجل وفي أسد الغابة عن  
 أم سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه وخطبه التراب فقلت مالك يا رسول الله قال  
 شهد قتل الحسين أنا \* وعن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم  
 نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر سدة قارورة فها دم فقلت يا بني أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الدم  
 قال هذا دم الحسين لم أزل ألقه منذ اليوم فوجدته قتل ذلك اليوم \* وفي أسد الغابة قضى الله عز وجل  
 أن قتل عبد الله بن زياد بأشهر عاشر سنة سبع وستين قتلته ابراهيم بن الأشتر في الحرب وبعث  
 برأسه إلى المختار وبعث به المختار إلى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير إلى علي بن الحسين وفي أسد الغابة  
 عن عمارة بن عمير قال لما جيء برأس بن زياد وأوصاه نصرت في المسجد فأنتميت لهم وهم يقولون  
 قد جاءت فاذا حية قد جاءت فتخلل الرأس حتى دخلت في منخرع عبد الله بن زياد فكتبت هنيئة ثم خرجت  
 فذهبت حتى تعيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا قال الترمذي هذا حديث حسن  
 صحيح أخرجه الثلاثة \* مروياته في كتب الأحاديث ثمانية أحاديث \* (ذكر أولاده) \*  
 في الصفوة وله من الولد علي الأكبر وعلي الأصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة \* وفي ذخائر  
 العقبي ولد له ستة بنين وثلاث بنات على الأكبر واستشهد مع أبيه وعلي الإمام زين العابدين وعلي  
 الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة \* قال ثم إن أكابر أهل  
 المدينة نقضوا بيعه يزيد لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وأنقصوه لما جرى من قتل الحسين \*  
 وفي المختصر الحياتي وهاجرت قسمة ابن الزبير فأخرج من كان بالمدينة من بني أمية وأخرج عبد الله بن  
 عباس ومحمد بن الحنفية من مكة \* وفي شفاء الغرام أن ابن جريز كوفي أخبر سنة ستين من الهجرة  
 أن يزيد بن معاوية ولي عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالشدق المدينة بعد أن عزل عنها الوليد  
 ابن عتبة في شهر رمضان \* وذكر أن الأثير مثل ما ذكره ابن جرير بالمعنى وذكر أن عمرو بن سعيد  
 قدم المدينة وجهز منها إلى ابن الزبير بمكة أخاه عمرو بن الزبير لما بينهم من العداوة وأبى بن عمرو  
 الأسدي في جيش نحو ألقى رجل فقتل أنيس بن مولى قتلته أصحاب عبد الله بن الزبير وأسر عمرو بن  
 الزبير فأقامه أخوه عبد الله بن الزبير للناس بالضرب وغيره كما صنع بهم في المدينة حتى مات عمرو وتحت  
 السياط \* وفي أيام يزيد مات عمرو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يزيد بن الحبيب الأسدي سنة  
 اثنين وستين وفيها مات بالكوفة فقيمها ومقبها علقمة بن قيس الخثعمي تلميذ ابن مسعود ومات بدمشق  
 شيخها وزاهاها أبو مسلم الخولاني من سادات التابعين وقبره بداريا وفي سنة أربع وستين  
 في أولها ملك مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة بمجلى الله فسمه وكنى كذا عجل الله بين يزيد بن معاوية  
 فمات بعد نصف سبعين يوما منها كذا في تاريخ الياقوتي \* (ذكر وفاته يزيد ومدفنه) \* توفي لاربع عشرة  
 ليلة خلت من شهر ربيع الأول وفي سيرة مغلطاي في ثلاث وعشرين من شهر ربيع الأول \* وقال  
 الحفاظ سنة أربع وستين بحوران بالبحر وذات الحذب لقد ذاب ذوبان الرصاص وحمل إلى دمشق  
 ودفن في مقبرة الباب الصغير وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد وعمره يوم مات ثمان أوت وثلثون سنة  
 وخلافة ثلاث سنين ونفث خاتمه ربا الله \* (ذكر أولاده وقاضيه وأبيه وحاجبه وكنيته) \* أما أولاده  
 فمعاوية وخالد وأوسفيان وعبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وعمرو وعبد الرحمن وعبد الله الأصغر ومحمد

ذكر أولاد الحسين  
 رضي الله عنهم

ذكر وفاته يزيد ومدفنه

ذكر أولاد يزيد

وأبو بكر وخبر الربيع \* وأما قاضيه فأبو ادريس الخولاني وعلي مصر سعيد بن يزيد الأسدي  
 وأما أميره علي مضر فمسيلة بن مخلد ثم توفي فولى عوضه سعيد بن يزيد الأزدي \* وأما حاجبه  
 فخصي اسمه فخر وهو أول من اتخذ الخصيان ولم ينجح في أيام خلافة \* (ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن  
 معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي) \* يكنى أبا ليلى وكان أقبله الرجاء إلى الحق أمه أم هاشم بنت  
 أبي هاشم بن عتبة بن عبد شمس \* وفي مورد اللطافة أمه أم خالد بن يع له بالخلافة يوم موت أبيه متصف  
 شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين وهو ابن عشرين سنة على خلاف وكان خير من أبيه فيه دين  
 وعقل فأقام في الخلافة أربعين يوما قبل أن أقام فيها خمسة أشهر وأياما وخلع نفسه ثم خلع نفسه بعد  
 المنبر فجلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة مستقلة على الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم ذكر نزاع جده معاوية بهذا الأمر من كان أولى به منه ومن غيره ثم ذكر أيامه بن يدو خلافة وتقلد  
 أمرهم لهوى كان أبوه فيه وسوء فعله واسرافه على نفسه وكونه غير خائف للخلافة على أمه محمد وادامه  
 على ما أقدم من جرائه على الله ونفبه واستحلاله حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختتمته  
 العبرة فبكي طويلا ثم قال وصرت أنا ثالث القوم والساخط على أكثر من الراضى وما كنت لا تتدخل  
 آثامكم ولا يراني الله جل جلاله قدرته متقلدا أوزاركم وألقاه ببيعناكم فشانكم أمركم فخذوه ومن رضى  
 به فلوله فقد خلعت بيعتي من أعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر أسنة عمريه  
 يا أبا ليلى فقال اغد عني فوالله ما دقت خلاوة خلافتكم أفأنت تخرج مرارتها ثم نزل فدخل عليه أقاربه  
 وأمه فوجدوه يبكي فقالت له أمه انتك كنت حبسته ولم أسمي بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال  
 وبلى إن لم يرخني ربى ثم إن بني أمية قالوا الملعون عمر المقصوص أنت علمته هذا وقتله أياه وصددته عن  
 الخلافة وزينت له حب على وأولاده وحملته على ما وسعها من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما  
 نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبووع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه  
 ودفنوه حبسا حتى مات \* وتوفي معاوية بن يزيد في جمادى الآخرة بعد خلعه نفسه بأربعين ليلة وقيل  
 تسعين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل إحدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر وقيل عشرين سنة  
 ويقال لما احتضر قيل له لا تتخلف فأبى وقال ما أصبت من دلائلها شيئا فلم أتحمل مرارتها \*  
 وفي سيرة مغلطاي وصلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له الأمر من بعده فلما كبر طعن فمات قبل تمام  
 الصلاة ولم يعقب ذكرك ذلك كله في حياة الحيوان وكان نقش خاتمه الدنيا غرور وصلى عليه مروان بن  
 الحكم \* وفي دول الاسلام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ودفن إلى جنب أبيه \* (ذكر خلافة عبد الله  
 ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي) \* ويكنى أبا بكر ويكنى أيضا  
 أبا خبيب أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وهو أول مولود ولد لها جري بالمدينة بعد  
 الهجرة وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه أحاديث فمات النبي صلى الله  
 عليه وسلم وله ثمان سنين بل تسع كذا وقع في دول الاسلام ومورد اللطافة والر ياض النضرة وغيرها  
 يعني ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية وهو الأنسب بالتاريخ وأما  
 في حياة الحيوان وبعض كتب التواريخ فذكر خلافة ابن الزبير بعد خلافة عبد الملك بن مروان  
 فقال وهو السادس نفع وقتل \* وفي حياة الحيوان بنو يع لابن الزبير بالخلافة بمكة لسبعين  
 من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد بن معاوية \* وفي سيرة مغلطاي بنو يع عبد الله بن الزبير  
 في ربيع جمادى الآخرة بالحجاز وما والاها انتهى ويا بعه أهل العراق ومصر وبعض أهل الشام  
 ويا بعه خلق كثير من العرب الفخال بن قيس الفهري وولى دمشق فقدم إليه مروان بن الحكم مع

ذكر خلافة معاوية بن يزيد  
 ابن معاوية

ذكر خلافة عبد الله بن الزبير



خدمه وحواشييه وانضم اليه عبد الله بن زياد وقد هرب من نسيابة العراق خوفا من القتل لما فعل  
بالحين ثم اتى النخلاف ومروان وكان المصافى بل راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل النخلاف  
وفي ارياض النضرة بنو يعقوب بن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين وقبل سنة خمس وستين بعد موت  
معاد بن يزيد بن يدوا جمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجمع بالناس ثمانين  
وفي البحر العيين أقام عبد الله بن الزبير الحج للناس سنة ثلاث وستين قبل أن يسارع له فلما بنو يعقوب  
ثمانين مائة والية \* وذكر صاحب الصفوة في صفته انه كان اذا صلى كأنه عود من الخشوع قاله  
مجاهد وكان اذا سجد يطول السجود حتى ينزل العصا فير على ظهره لا تحسبه الا جذعا قال يحيى بن  
ثابت الخدع أصل الشئ والجذعة القطعة من الجبل وشعره \* قال ابن المنكدر لو رأيت ابن الزبير  
يصلي كأنه غصن شجرة نصفه الرمح \* وعن عمرو بن قيس عن أمه قالت دخلت على ابن الزبير  
بنته وهو يصلي فدخلت حياء من السقف على ابنه ثم تطوقت على بطنه وهو نائم فصاح أهل البيت  
ولم يزلوا بها حتى تملوها وابن الزبير يصلي ما التفت ولا يحل ثم فرغ بعد ما قتلت الحية فقال ما بالك  
قالت زوجته رحمت الله أرايت أن كأنها علي بن عبيد بن عليك \* وفي المختصر الجامع بنو يعقوب  
لا بن الزبير بمكة لسمع يقين من رجب سنة أربع وستين بعد أن أقام الناس بغير خليفة حماد بن  
وأيا من رجب ويا بعه أهل العراق ويا بعه أهل حصو وولى ابن الحارث قنسر بن ولى مصر  
عبد الرحمن بن عتبة بن أبي ياس وولى عبيد بن الزبير المدينة فقدمها فأخرج منها بنى أمية فى ولاية  
مروان بن الحكم فخرج مروان بنو أمية إلى الشام وأتت ابن الزبير البيعة من الأمصار ما خلا  
فلسطين فان حسان بن مالك بن نجاد كان بها مخاضا فلما على ابن الزبير وولى أخاه مصعب البصرة  
وولى عبد الله بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن أبي عبيد الثقفي على الكوفة فأخذها ووجه  
ابن سميط إلى البصرة فقتله مصعب وسار إلى المختار فقتله أيضا فى سنة سبع وستين ونى عبد الله  
ابن الزبير الكعبة وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابين وساواهما مع الأرض يدخل من أحدهما  
ويخرج من الآخر وخلقوا داخل الكعبة وخارجها وهو أول من خلقها وكساها القباطى \* وفى  
دول الاسلام نقض ابن الزبير الكعبة وبنها جديدة وأحكمها ووسعها بما أدخل فيها من الحجر  
وعلاها وعمل لها بابين وساواهما بالأرض وفعل هذا لما حدثت عائشة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لولا أن قومك حديث عهد بالكفر لقتلت الكعبة وأدخلت فيها أسنة أذرع من  
الحجر ولجعلت لها بابين يابى يدخل الناس منه ويابى يخرجون منه ولا تصف بابها بالأرض ففعل ذلك ابن  
الزبير \* وفى شفاء الغرام ولى مكة عبد الله بن الزبير بعد أن لقي فى ذلك عناء شديدا سببه ان أهل  
المدينة لما طردوا منها عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان وغيره من بنى أمية الاولاد عثمان بن عفان  
بعث اليهم يزيد مسلم بن عقبة المري ويسمى مسرفا بمرافه فى القتل بالمدينة وبعث معه اثني عشر ألفا  
فهم الحصين بن نمير السكونى وقيل الكندي ليكون على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه كان عليلا فى  
بطنه الماء الا صفر فأمر يزيد مسرفا اذا بلغ المدينة أن يدعو أهلها إلى طاعة يزيد ثلاثة أيام فان أجابوه  
والا قاتلهم فاذا ظهر عليهم أبا حها ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسير إلى مكة لقتال ابن الزبير \* وفى  
حياة الحيوان فى سنة ستين دعا ابن الزبير إلى نفسه بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب والتهاون  
بالدين وأظهر ثلثه ومنقصته فبايع ابن الزبير أهل تهامة والحجاز فلما بلغ ذلك يزيد بنب له الحصين بن نمير  
السكونى وروح بن رياح الجندى ونمى إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري  
وجعله أمير الأمراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شئ يريدونه بعدوهم واجعل طريقك

على المدينة فان حاربوا فغار بهم فان طهرت بهم فأبجها ثلاثا فصار مسلم حتى بلغ المدينة فقتل الحرة  
بظاهر المدينة بمكان يقال له حرة واقم فخرج أهل المدينة وعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة  
غسيل الملائكة بن أبي عامر الراهب فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب أهل المدينة وانهمزوا  
وقتل أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة من المهاجرين والانصار وقتل منهم معقل الأشجعي  
وعبد الله بن يزيد المازنى مع عبد الله بن حنظلة الغسيل وهو لاه من العصابة ودخل مسلم المدينة وأبا حها  
ثلاثة أيام وذلك فى آخر سنة ثلاث وستين \* وفى شفاء الغرام قتل من أولاد المهاجرين ثلثمائة نفر  
وجماعة من العصابة وكانت الوقعة بمكان يقال له حرة واقم كسابق ثلاث يقين من ذى الحجة سنة ثلاث  
وستين من الهجرة ثم سار مسلم إلى مكة لقتال ابن الزبير ولما كان بالمشلل مات ودفن بنبية المشلل ثم  
نش وصلب هناك وكان يرمى قبر أبي رغال دليل أبرهة المدفون بالمخمس والمشلل على ثلاثة أميال  
من قديد بينهما خيمتي أم معبد وقيل مات بنبية هرثى بفتح أوله وسكون ثابته مقصورة على وزن فعلى  
هضبة ملهمة فى بلاد تهامة لا تبث شيئا على ملقى طريق الشام والمدينة وهى من الجحفة يرى منها البحر  
والطريق من جنبتيها كذا فى معجم ما استعجم \* قال الشاعر

خذ ابطن هرثى أو قفاها فانه \* كلا جاني هرثى لهق طريق

ومات مسلم بن عقبة بعد أن قدم على عسكره الحصين بن نمير فصار الحصين بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع  
يقين من المحرم سنة أربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير أهل مكة والحجاز وغيرهم وانضم اليه من  
انهمز من أهل المدينة وكان قد بلغه خبر أهل المدينة وما وقع لهم مع مسلم هلال المحرم سنة أربع وستين  
مع المسور بن مخرمة فلحقه منه أمر عظيم واعتذروا وأصحابه واستعدوا للقتال وقتلوا الحصين أبا ما  
وتحصن ابن الزبير وأصحابه فى المسجد حول الكعبة وضرب أصحاب ابن الزبير فى المسجد خيما ماورقا فا  
يكتنون بها من حجارة الخبيث ويبتلون بها من الشمس وكان الحصين بن نمير على أبي قيس وعلى الآخر  
وكان يرميهم بالحجارة وتصيب الكعبة فوهنت \* وفى الوفاء جاستر مكة أربعة وستين يوما جرى  
فيها قتال شديد وقتل الكعبة بالحجارة نقي يوم السبت ثالث ربيع الاول وأخذ رجل قسا فى رأس ربح  
فطار به الرمح فاحترق البيت \* وفى أسد الغابة فى هذا الحصار احترقت الكعبة واحترق فيها  
قرن السكس الذى فدى به اسمعيل بن ابراهيم الخليل وكان معلقا فى الكعبة ودام الحرب بينهم إلى  
ان فرج الله عن ابن الزبير وأصحابه بوصول نعي يزيد بن معاوية ومات يزيد فى منتصف ربيع الاول  
سنة أربع وستين وكان وصول نعيه ليلة الثلاثاء ثلاث ماضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين  
وصب كان بين وقعة الحرة وبين موته ثلاثة أشهر وقال القرطبي دون ثلاثة أشهر وبلغ نعيه ابن الزبير قبل  
ان يبلغ الحصين وبعث إلى الحصين من عهله بموت يزيد ويحسن له ترك القتال ويعظم عليه أمر الحرم  
وما أصاب الكعبة فقال إلى ذلك وأدبر إلى الشام فجلس ليلال خلون من ربيع الآخر سنة أربع وستين  
بعد ان اجتمع بابن الزبير فى الليلة التى تلى اليوم الذى بلغه فيه نعي يزيد وسأل ابن الزبير أن يسارع له  
هو ومن معه من أهل الشام على أن يذهب معهم ابن الزبير إلى الشام ويؤمن الناس ويهدر الدماء التى  
كانت بينهم وبين أهل الحرم فأبى ابن الزبير ذلك \* وفى حياة الحيوان تحصن منه ابن الزبير بالمسجد  
الحرام ونصب الحصين المتجنى على أبي قيس ورمى به الكعبة المعظمة فينبأهم كذلك فورد الخبر  
على الحصين بموت يزيد بن معاوية فأرسل إلى ابن الزبير يسأله المواعدة فأجابته إلى ذلك وفتح الابواب  
واختلط العسكران بطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقباله ابن الزبير فأخذ  
الحصين بيده وقال له سر أهل لك فى الخمر وجمع إلى الشام فأدعو الناس إلى بيعتك فان أمرهم



قد خرج ولا أرى أحدا أحق بها اليوم منك ولست أعصى ههنا فاجتدنا ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون أن اقل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام فقال الحصين كذب الذي قال لك من دهاة العرب أكلت سراوتك لمعني علابه وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى الحرب ثم انصرف من معه من أهل الشام وقيل بايعه الحسين ثم بايعه أهل الحرمين وجرى فتن كبار واقتل الناس على الملك بالشام والعراق والحجاز مرة بعد مرة يزيد وبايع أهل دمشق بعد يزيد وولده معاوية بن يزيد وقيل يوسع لابن الزبير بعد رحيل الحسين بالخلافة بالحرمين ثم يوسع في العراق واليمن وغير ذلك حتى كاد الأمر أن يجمع عليه فولى في البلاد التي يوسع فيها العمال وفي شوال سنة سبع وستين كان طاعون الجارف وهو طاعون كان في زمن ابن الزبير مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا ومات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون ألفا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ألفا وفي الصحاح الجرف الاخذ الصير وقد جرفت الشيء أجرفه بالضم جرفا أي ذهبت به كله أو جله وجرفت الطين كسحقته ومنه سمي الجرفقة والجرف أو الجرف مثل عشر وعشر ما تجرفه السيول وأكاته من الأرض ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار والجارف الموت العام يجترف مال القوم قال أبو الحسن المداخي الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالذات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في عهد عمر بن الخطاب بالشام سنة ثمان عشرة مات فيه خمسة وعشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعن الحارث ابن عبد ربه طعن معاذا وأبو عبيدة وثريح بن حنينة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير وقد سبق ذكره ثم طاعون القنات في شوال سنة سبع وثمانين سمي طاعون القنات لأنه بدأ في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الأشراف ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في رمضان فكان يصحى في سكة المردي في كل يوم ألف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي الغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المداخي وفيه بعض كلام غيره قال ولم يقع بحكمة ولا بالبدية طاعون كذا في أذكر النوى وفي المختصر ولم يزل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين إلى سنة اثنتين وسبعين ولما ولي عبد الملك بن مروان في سنة خمس وستين منع أهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير وكان يأخذ الناس بالبيعة له إذا حجوا فضع الناس ما منعوا الحج فبني عبد الملك العجرة وكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال إن ذلك كان سببا لتعريف في مسجد بيت المقدس ومساجد الأمصار وذكر الحافظ في كتاب نظم القرآن أن أول من سن التعريف في مساجد الأمصار عبد الله بن عباس (ذكر مقتل ابن الزبير) يروي أن عبد الملك ابن مروان بعث الحجاج في سنة اثنتين وسبعين إلى ابن الزبير وكان الحجاج لما وصل من عند عبد الملك نزل الطائف فكان يبعث منه خيلا إلى عرفة ويبعث ابن الزبير خيلا إلى عرفة فيقتلون بها فنهزم خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج بالطائف ثم استأذن الحجاج عبد الملك في منازل ابن الزبير فأذن له فنزل الحجاج بزميم ومعه طارق بن عمرو ومولى عثمان وكان عبد الملك قد أمدا الحجاج بطارق لما سأله النجدة أي السجاعة والحرب على ابن الزبير فقدم طارق في ذي الحجة ومعه خمسة آلاف وكان مع الحجاج ألفان وقيل ثلاثة آلاف من أهل الشام فحاصروه وكان انداء حصار الحجاج ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين من الهجرة وفي أسد الغابة حصاره أول ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين من الهجرة وذكر القولين في الرياض النضرة وجه الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة وعليه درع وغفر ولم يطوفوا بالبيت ولا بين الصفا والمروة ونصب الحجاج منجنيقا على جبل أبي قبيس كذا في أسد

ذكر مقتل ابن الزبير

الغابة وحاصره ستة أشهر وسبع عشرة ليلة على ما ذكر ابن جرير ورمى به أحمث الرمي وألح عليه بالقتال من كل جانب وحبس عنهم الميرة وحصرهم أشد الحصار وكان يرمى بالمنجنيق من أبي قبيس فيصيب الكعبة بحجارة المنجنيق لكون ابن الزبير مكثا بالمسجد \* وفي نهاية ابن الأثير أن ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تمر على أذنه ومابله فت كانه كعب راتب أي منتصب \* وفي زبدة الأعمال وبعض الناس يروى أن الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على أبي قبيس ورمى الكعبة بالحجارة والنيران حتى تعلقت بأستار الكعبة واشتعلت فحانت سحابة من شدة جده مرتفعة بسمع منها الرعد ويرى فيها البرق واستوت فوق الكعبة والمطاف فأطغأت النار وسال الميزاب في الحجر ثم عدلت إلى أبي قبيس فرمت بالصاعقة وأحرق منجنيقهم قدر كوة وأحرق تحتهم أربعة رجال فقال الحجاج لا يهولكم هذا فانها أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى فأحرق المنجنيق وأحرق معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين في أيام عبد الملك بن مروان فأمسك وكتب بذلك إلى عبد الملك وهي البيت بسبب ما أسابه من حجارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك ما زاد ابن الزبير في الكعبة وبنائه \* وعن هشام بن عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهي شاكية فقال لها كيف تجد نفسك يا أماء قالت ما أجدني إلا شاكية فقال لها إن في الموت راحة فقالت لعلك تقي لي ما أحب إن أموت حتى يأتي عليك أحد طرفيك أما قتلت فأحسبك وأما طغرت بعزك ففترت عيني قال عروة قال قلت إلى عبد الله فأخبرني ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل على أمه أسماء فقالت له يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة سيف في عز خير من ضربة بسوط في ذل فأتاه رجل من قريش فقال ألا تفتح لك الكعبة فتدخلها فقال عبد الله من كل شيء تحفظ أحوال الامن حنقه والله لو وجدوك تحت أستار الكعبة لقتلوك وهل حرمة المسجد الا حرمة البيت قال ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال عبد الله أن أهل مصر قالوا هم هؤلاء من هذا الباب لا حديد أبواب المسجد فقال لا يحجبها اكسروا أعما دسيوفكم ولا تميلوا عني قال فأقبل الرعييل الأول فحمل عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فلق رجله فضر به فقطع يديه فأنهروا وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل حمص فشد عليهم وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل الأردن من باب آخر فقال من هؤلاء فقبل أهل الأردن فجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم انصرف فأقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فركس رأسه وفي الصفا فأسانته آجرة في مفرقه ففقت رأسه فوقف قائما وهو يقول

ولست أعلو الاعقاب ندعى كاومنا \* ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا وقاتل كبر عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وفي الرياض النضرة روى أنه لما اشتد الحصار باب الزبير قامت أمه أسماء يوما فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السجود والخض والظما في تلك الهواجر وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو ست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وهو ابن اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة كذا أخرجه صاحب الصفا \* وفي أسد الغابة فلم يزل الحجاج يحاصره إلى أن قتله في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ولم يقتل إلا بعد أن لم يبق معه من أصحابه إلا اليسير ليلهم عنه إلى الحجاج وأخذهم الامان منه وكان ممن فعل ذلك أبناء حمزة وخبيب ولما قتل صلب بعد قتله من كساعلى التنية اليمنى بالجوف وبعث برأسه لعبد الملك



ابن مروان فطيف به في البلدان \* وفي كعب القرى حمل رأسه الى المدينة ثم الى خراسان وماتت أمه أسماء بنت أبي بكر بعده بأيام ولها مائة سنة وقد كف بصرها \* وقال يعلى بن حرمة دخلت مكة بعد مقتل عبد الله بثلاثة أيام وهو مصاب فماتت أمه امرأة كبيرة طويلاً عجوزة ~~مفوفة~~ فوفية البصر تقادفتا الى الحجاج أما ابن الركب أن ينزل فقال لها الحجاج المناق فقال لا والله ما كان منافقاً ولكنه كان صوامقاً موصولاً قال انصرف في فالت عجوزة قد خرفت قالت لا والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من نقيف كذاب ومبير أما الكذاب فقد رأيت وأما المبير فانت \* قال أبو عمر والكذاب فيما بينه وبين المختار بن أبي عبيد الله في \* وعن أبي نوفل معاوية بن مسلم قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة مكة قال فقلت قرئش والناس يترجون عليه حتى مرت عبد الله بن عمر فوقف عليه وقال السلام عليك أبا خبيب ثلاثاً أما والله لقد كنت أنى هذا ثلاثاً أما والله ان كنت ما علمت صوامقاً موصولاً للرحم أما والله لا مة أنت شرها لامة سوء يعني أهل الشام كانوا يسمونه لمخداً منافقاً الى غير ذلك \* وفي رواية لامة خبير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقفاً عبد الله فأرسل اليه وأمره عن جندعه فألقى في قبور اليهود وأورد في المشكاة والرباض النضرة \* وعن أبي مليكة قال لما أنزل عبد الله دعت أمه أسماء بكرن وأمرت ففعل ذلك لا تتناولوا الا جاء عنا وكان غفل العضو ونضعه في أكفانه حتى فرغنا ثم قامت فصلى عليه وكانت تقول اللهم لا تمنني حتى تفرغ عني يحينه فما أنت عليها جمعة حتى ماتت أخرجه أبو عمر وقال ثم أرسل الحجاج الى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبنت ان تأتيه فأعاد عليها الرسول أماناً ثني أولاً بعث اليك من يهودك أو يهيك بك روثك فأبنت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث الي من يهيك بي يقرؤني قال الحجاج أروني سبتي فأخذت عليه ثم انطلق يتودف أي يفتخر حتى دخل عليها فقال كيف رأيتي صنعت بعد والله فقالت رأيتك أفدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك بلقي أنت تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فطاق المرأة التي لا تستغنى عنه أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في نقيف كذاب ومبير أقام الكذاب فمدرأياه وأما المبير فلا أعالك الاياه فقام عنها ولم يراجعها \* مروياته في الكتب ثلاث وثلاثون حديثاً وهو أحد العبادلة الاربعة في القاموس العبادلة من الصحابة مائتان وعشرون وإذا أطلقوا أرادوا أربعة عبد الله بن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وليس منهم ابن معوذ كقوله من الجوهري \* (ذكر أولاده وقاضيه وكتبه وأميره وحاجبه) \* أما أولاده فبعد الله وحزة وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى وأه قاضيه نعا بن سعيد وكتبه زميل بن عمرو وكان أمره على مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جندم وكان يحجبه مولا غنتر \* (ذكر خلافة مروان بن الحكم بن أبي العاص) \* بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي يقال له ابن الطريد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد أباه الحكم الى بطن وج وفي حياة الحيوان طرده الى الطائف \* وفي المختصر كان الحكم أبومروان عليه في اسلامه طعن وكان الظهاره الاسلام يوم فتح مكة وكان يتر خلف رسول الله فيغتر بعينه ويصلح بأنفه فبقي على ذلك التحام وأصابته خيلة فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري ان العين أأالك فارم عطافه \* ان ترم ترم مجحها مجحونا ينجي خميص البطن من عمل التي \* ويظلم من عمل الخبيث بطنا واطلع الحكم ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حجر نسائه فخرج اليه يعبره وقال من عذري من هذه الوزعة وكان يقشي حديث رسول الله وسره فاعننه وسيره الى الطائف ومعه عثمان

ذكر أولاده عبد الله بن الزبير

ذكر خلافة مروان بن الحكم

الازرق والحارث وغيرهما من بني وقال لا يساكنني فلم يزل طر يداحتي رده عثمان بن عفان الى المدينة وكان ذلك مما ندم عليه أيضاً \* قال الوافدي استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اندنوا له اعننه الله ومن خرج من صلبه الا المؤمنين وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويتفعون في الآخرة \* وفي دول الاسلام وكان مروان قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قال طلبة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرة بالجنة وكان كاتب السر لعثمان وبنيته جري على عثمان ماجرى \* وفي مورد اللطافة كان مولد مروان بمكة بعد عبد الله ابن الزبير بأربعة أشهر \* قال المدائني كان مروان من رجال قرئش وكان من أقرأ الناس القرآن وكان يقول ما أخلط بالقرآن قط وأني لم آت الفواحش والكبار قط قالوا كان مروان يلقب بخيط باطل لدقته وطوله شبه بالخيط الأبيض الذي يرى في الشمس قال الشاعر  
لعمري ما أدري واني لسائل \* خديعة مضروب القنا كيف يصنع  
لحي الله قوماً اتروا خيط باطل \* على الناس يعطى ما يشاء ويعنع  
وفي المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لا حد ولا آتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوله فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وكان اسلام الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان ~~ص~~ كما مر \* وفي مورد اللطافة سار مروان بعد قتل عثمان مع طلبة والزبير يطلبون يد عثمان يوم وقعة الجمل وقتل يومئذ أشد القتال ولما رأى الهزيمة عليهم رمى طلبة بسهم فقتله غدرا وهو في عسكره والتفت الى أبيان بن عثمان وقال له قد كفتك بعض قاتلي أهلك وانهم مروان من وقعة الجمل وقد أصابته جراحات فحمل وتدأوى ثم اختفى وأقننه على تقديم عليه فلما مات معاوية أرسله يزيد يوم وقعة الحررة مع مسلم بن عقبة وحضره على أهل المدينة ثم تزوج مروان أم خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت علفقة وقيل فاختة بنت هاشم ~~ك~~ في سيرة مغلطاي بعد موت يزيد وكان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل عليه خالد في بعض الايام فزبره مروان وقال له تع يا ابن رطبة الاست والله مالك عقل فقام خالد عنه ودخل على أمه وذكر لها مقالة فأنصرت أمه السوء لمروان ثم دخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد شيئاً فأنكرت فنام عندها مروان فوثبت هي وجوارها فنهجت الى وسادة فوضعتها على وجهه ونجرت هي والجواري حتى مات ثم صرخن وقلن مات فجأة وذلك في أول شهر رمضان وقيل في ربيع الآخر سنة خمس وستين بدمشق وقيل انه مات فجأة وقيل مطعوناً وقيل سموماً في نصف رمضان وكان مروان فقيهاً عالماً أديباً كاتباً لعثمان بن عفان وهو كان من أعظم الاسباب في زوال دولة عثمان وكانوا يفتقون على عثمان تقر يب مروان وتصرفه في الامور ببيع مروان بالخلافة في الحجابة في رجب سنة أربع وستين \* وفي مورد اللطافة ببيع له بعد خلع معاوية بن يزيد وقيل بعد خلع خالد بن يزيد وكتب المؤمن بالله \* وفي مورد اللطافة أيضاً ثبت مروان على الخلافة من غير عهد ولا مشورة ثم سار الى دمشق بعد أن قتل الفخاك بن قيس وأطاعه اصكراً ثم عبي جيموشه وسار الى ديار مصر في سنة خمس وستين فصالحه أهلها وأعطوه الطاعة فاستولى عليهم ثم جددت له البيعة \* وفي تاريخ الياقعي في سنة خمس وستين توجه مروان الى مصر فملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز فبها يعوده في ذي القعدة من السنة ورجع الى الشام وكان سلطانه بالشام ومصر فلم يلبث أن وثبت عليه زوجه لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهوناً ثم وقعت هي وجوارها فماتت حتى مات كذا في دول الاسلام وقد مر تفصيله \* وصلى عليه ابنه وولى عهده عبيد الملك



وذلك المداخي صلى عليه عبد الرحمن بن أم الحكم وكان خليفته بدمشق \* قال الواقدي قبض النبي عليه السلام ومروان بن ثمان ستمين ومات بدمشق سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة كذا في المختصر وغيره وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة وخلافته منذ تخذت له البيعة عشرة أشهر \* وفي مورد اللطافة نحو تسعة أشهر وكذا في سيرة قلاطى وقيل أكثر من ذلك وتختلف بعده ابنه عبد الملك وكان نقش خاتمه الله تقي ورجائي \* (ذكر أولاده) \* كان له من الولد عبد الملك ومعاوية وعبد الله وعبد الله وأبان وداد وعبد العزيز وعبد الرحمن وأم عثمان وأم عمرو وعمرو وبشر ومحمد وكان قاضيه أبو ادريس الخولاني وحاجبه أبو اسحاق مولا \* (ذكر خلافة عبد الملك بن مروان) \* وكان يلقب برشح الجرجل وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص وهو أول من سمى عبد الملك في الاسلام \* (صفته) \* كان أبيض طويلا أعين رفيع الوجه أفوه مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب وكان حازما في الامور لا يكلها الى أحد وكان قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما قويا واسع العلم حتى قيل كان فقهاء المدينة أربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة ابن ذؤيب وعبد الملك بن مروان كذا في المختصر ولما هلك أبوه في رمضان سنة خمس وستين بايعه أهل الشام ومصر بالخلافة وتبعه ابن الزبير وبايعه أهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان واستتاب على العراق وما يليه أخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان أكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى أن طفر بالزبير وقتله في سنة ثلاث وسبعين بعد حروب عظيمة \* فأولها انه تجهز في جيشه وسار من دمشق الى العراق فبرز لحره نائبا مصعب بن الزبير فالتقى الجمعان والنجم الحرب فخامر على مصعب جيشه وكان عبد الملك قد كانهم ووعدهم بأموالهم فمضوا في نصرته فسير في سير قتال أشد القتال ولا زال كذلك حتى قتل فاستولى حينئذ عبد الملك على العراق وخراسان واستتاب أخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه الى دمشق ثم جهز جيشا عليهم الحاج بن يوسف الذي لحق بن الزبير فسار واوضاعه وحاصره ونصبوا الخندق وكان ابن الزبير قد نفض الكعبة وبنائها كذا كذا وكان يضرب بشجاعته المثل كان رضي الله عنه وحده يحمل على عسكر الحاج فيهمزهم ويخرجهم من أبواب المسجد وقتلهم أربعة أشهر فاتفق انه حمل عليهم يوم فاقط على رأسه ثم ألقه من شراف المسجد فخر منها فبادروا اليه واحترقوا رأسه وأمر الحاج بصلب جسده وقد مر \* وفي سنة أربع وستين قتل النعمان بن بشير الانصاري من صفار العبادة وقد ولي نيابة حمص فلحقه خيل مروان فحصره فقتلوه ومات بالطاعون بالشام في ذلك العام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بعد أن صلى على معاوية بن يزيد وكانوا قد عيروه للخلافة وكان جوادا محمدا يساوي المدينة غير مرة لعمه معاوية فلما جاءته البيعة ليزيد أشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين ان لم يبايعوه فامتنع من ذلك ديانة \* وفي سنة خمس وستين سار سليمان بن صرد الخراساني والمسبيب بن نجبة الاميراني في أربعة آلاف يطلبون بشار الحسين وقصدوا عبيد الله بن زياد وكان مروان قد وجهه لياخذ له العراق في ثلاثين ألف فارس فالتقوا فقتل الاميران والسليمان محبة وكان المسيب من كبراء أصحاب علي وكانت الواقعة بالجزيرة وفيها مات عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه وكان واسع العلم عاقلا صالحا متعبدا يلوم أباه على أفاعيله وقيامه مع معاوية \* مروياته في كتب الاحاديث سبع مائة حديث ومات في سنة ست وستين جابر بن سمرة الثوائي أحد أصحابه الذين نزلوا الكوفة ومات فيها أبو عبد هاريد بن أرقم الانصاري بالكوفة من أهل بيعة الرضوان وقال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر

ذكر خلافة عبد الملك بن مروان

بالعراق والتفت عليه الشيعة وكان يدعى أن جبريل ينزل عليه فجهر ابراهيم بن الاشتر الثقفي في ثمانية آلاف في سنة ست وستين لقتال عبيد الله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله وقتل معه من الامراء حصين بن نمير السكوني وشرحبيل بن ذي الكلاع وكان المصاف بنواحي الموصل وتفرق في الواقعة أكثر عسكرا الشام وكانوا أربعين ألفا وغلب على الكوفة المختار وبادق قسلة الحسين كعمر بن سعد بن أبي وقاص وشمر بن ذي الجوشن وخرج بجندة الحروري بالبيعة في جمع فأتى البحرين وقتل أهلها ثم خرج فوقف بجيحه وحده بعرفة ووقف ابن الزبير بالناس ووقف ابن الحنفية بجيشه الذين أتوا من العراق وحده فتواعدوا الحرب حتى نفض الحج والموسم ومات في سنة سبع وستين عدي بن حاتم الطائي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول ما أقيمت الصلاة منذ أسلت الاوانا على وضوءه وكان أبوه يضرب به المثل في السجدة ولما بعث ابن الزبير أخاه مصعبا على العراق انضم اليه جيش البصرة فجاء وضابن المختار الكذاب حتى طفر به وقتله وقتل بينهما سبع مائة أو أكثر \* ومات في سنة ثمان وستين عالم الامم الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عبد المطالب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاله النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤتبه الله العلم مرتين فكان اعلم أهل زمانه وقد ولي نيابة البصرة لابن عمه علي وأضر في آخر عمره ومات بالطائف وله احدى وتسعون سنة وقبره بهارار وقتل في سنة ثمان وستين بجندة الحروري وفي سنة تسع وستين كان طاعون الجارف بالبصرة \* قال المدائني حدثني من أدرك ذلك قال كان ثلاثة أيام فمات فيها نحو مائتي ألف نفس \* وقال غيره مات في طاعون الجارف لانس من أولاده وأولادهم سبعون نفسا وقتل مات في الجارف لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ولدا وقتل الناس ويحجز من بقي عن دفن الموتى وكانت الوحوش تدخل الارقة وتأكلهم \* ومات لصدقة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم اني مسلم فلما كان يوم الجمعة بقي الجامع بصفر لم يحضر للصلاة سوى سبعة أنفس وامرأة فقال الخطيب ما فعلت تلك الوجوه فقالت المرأة تحت التراب \* وفي سنة سبعين سار عبد الملك بجيشه الى العراق ليلكها فوثب بدمشق عمرو بن سعد بن العاص الاشدق الاموي ودعا الى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق فرجع اليه عبد الملك ولاطفه وراسله وحلف له أن يكون الخليفة بعد عبد الملك وأن يكون مهماشا يحكم وفعل فادمان وفتح البلد لعبد الملك ثم ان عبد الملك غدر به وذبحه \* وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي وله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لأمه \* وفي سنة احدى وسبعين قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة \* وسببه أنه جلس ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمر يا أمير المؤمنين جلست أنا وعبد الله بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ثم جلست أنا والمختار بن أبي عبيد فاذا رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست أنا ومصعب هذا فاذا رأس المختار بين يديه ثم جلست مع أمير المؤمنين فاذا رأس مصعب بين يديه وأنا أمير المؤمنين من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره فأمرهم دم القصر \* ومات في سنة اثنين وسبعين الامير أبو جحر الاحنف بن قيس اليماني أحد أشرف العرب وحلما ثانيا بالبصرة وله سبعون سنة أو أكثر قد سمع من عمر وغيره \* ومات في سنة ثلاث وسبعين عوف بن مالك الاشجعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد غزا المسلمين أرض الروم ولما قتل فيها ابن الزبير استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان وناب له على الحرمين الحاج الظالم الغاشم فتقضى ما زاد ابن الزبير في الكعبة وضيقها وسد بابها الغربي وعلى السباب الشرقي \* وفي سنة أربع وسبعين مات من العصابة رافع بن خديج الانصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي

وفاة عبد الله بن عباس

عبد الله بن الامارة بالسكونية



الفقيه أحد الكبار وكان قد عين للخلافة يوم الحكمين في زمن علي رضي الله عنهم وفيها مات سلمة بن  
الأكوع الأسلي أحد من يبيع تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس العربية  
عدوا وأوجيعة السواني وهب الخير من صغار النخابة وفي هذا الوقت مات مكرى العراق أبو عبد  
الرحمن السلي عبد الله بن حبيب بالكوفة قرأ على عثمان وعلى ابن مسعود وأقرأ الناس أربعين سنة  
وفي سنة خمس وسبعين مات الأسود بن زيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان رأسا في العلم  
والعمل قيل كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة ركعة ومات بالشام العرباض بن سارية السلي أحد  
أصحاب الصفة الأخيار البكائي وأبو ثعلبة الخشني وكان من شهد فتح خيبر وبعث فيها أمير المؤمنين  
عبد الملك وفيها ضربت الدراهم والدنانير وهي أول ما ضرب في الإسلام وإنما كانت قبل ذلك رومية  
وكسروية \* وفي المختصر الجامع وهو أول من نقش الدراهم والدنانير بالعربية أمر بنقشها  
وكتب عليها قل هو الله أحد وكان علمها قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم بالفارسية \* ومات  
بالبصرة بشر أخوان الفقيه ونائب العراق وكان جوادا عمو حاجبا لا يبعث عبد الملك موضعه الحاج  
الظالم فغضب وسفل الدماء \* ومات بمصر فأنشأها وأعطها وزاها عاسليم بن عز الدين وكان  
قد حضر خطبة عمر بالجباية \* ومات بالكوفة فأنشأها ثم حج وكان من سادة القضاة حكمهم من  
دولة عمر رضي الله عنه \* واقتنع عبد الملك مدينة هرقلة من أقصى بلاد الروم واستعمل أمر الخوارج  
وعلمهم الأمير شبيب بن زيد بالعراق والاهواز وكان شبيب فردا في الشجاعة قاتلوه عند جسر وحيل  
فلما غدا فوقه قطع الجسر ففرق شبيب وكان في مائتي نفس يلتقي ألفين فيهمهم ويذعر فقتلهم \*  
وفي سنة ثمان وسبعين مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله الأنصاري بالمدينة بعد  
أن ذهب بصره كذا في الصفة وكان عالما مقبلا كبيرا انقدر شهيد ليلة العقبة مع أبيه وشهد غزوة  
الأحزاب وعاش أربعين سنة وروى علما كثيرا \* مروياته في كتب الأحاديث ألف  
وخمسمائة وأربعون حديثا ومات فيها بالكوفة زيدا بن خالد الجهني وله خمس وثلاثون سنة من  
مشاهير الصحابة روى عنه علماء المدينة \* وفي سنة ثمانين مات أسلم مولى عمر بن الخطاب وفيها مات  
عالم الشام أبو أدريس الخولاني الفقيه وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجواد ولد بالحيرة وله  
صحبة ورواية يقال لم يكن في الإسلام أحد أثنى منه \* وفي سنة إحدى وثمانين مات محمد بن  
الحنفية وهو محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكانت الشيعة تعظمه وترغم أنه المهدي \* وفي  
سنة اثنتين وثمانين مات زر بن حبیش بالكوفة وقد قرأ القرآن على علي رضي الله عنهم وروى علما  
كثيرا وفيها كانت غزوة صفية غزاها المسلمون وعليهم عطاء من رافع وصفية خيرة كبيرة في البحر  
فيها مدائن وهي قرية من جزيرة الأندلس يركب الهامان ناحية تونس افتتحها المسلمون وبقيت دار  
إسلام مدة طويلة وخرج منها علماء وأئمة ثم أخذتها الأفرنج من نحو مائتي سنة \* وفيها وفي  
المختصر الجامع في سنة ثلاث وثمانين أنشأ الحاج مدينة بالعراق وهي واسط وجعل فيها دار الإمارة  
وفيها التقى ولد عبد الملك بن مروان عساكر الروم عند سور بكة فكسروهم واستعمل عبد الملك أخاه محمد بن  
مروان على امرأة أذربيجان والجزيرة وأرمينية ولحمه غزوات وقنوجات \* وفي سنة خمس  
وثمانين مات متولى مصر والمغرب عبد العزيز بن مروان الأموي وأخوه الخليفة \* قال ابن أبي مليكة  
سمعت عند الموت يقول يا ليتني لم أكن شيئا وقد وليت الديار المصرية عشرين سنة وخلف أموالا لا تحصى  
ومات بالكوفة عمرو بن الحارث من بقايا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبدمشق وأثله بن الاسقع  
وهو صحابي من أهل الصفة وأبو زيد عمرو بن سلمة الحرابي الذي كان يؤم قوما صيبيا في أيام النبي عليه

أول من ضرب الدينار في الإسلام

قوله يذعر أي يفرق

السلام ثلاثهم في سنة خمس وثمانين \* ومات في سنة ست وثمانين ثلاثة من الصحابة أبو أمية الباهلي  
بمحصر وعبد الله بن أوفى الأسلي بالكوفة وكان من أصحاب الشجرة وعبد الله بن الحارث بن جزء  
الزبيدي بمصر وفيها بنيت مدينة أربيل وردة على يد الأمير عبد العزيز بن حاتم \* (ذكر وفاة  
عبد الملك بن مروان الأموي ومدفنه) \* توفي في منتصف شوال وقيل لعشر خلون من شوال سنة ست  
وثمانين ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولي عهده الوليد وكانت خلافة إحدى وعشرين سنة وخمسة  
عشر يوما منها ثمان سنين كان من أحبا إلى ابن الزبير ثم انفراد بمملكة الدنيا \* وفي سيرة مغلطاي  
فكانت خلافة عشرين سنة إلى أن مات وله ستون سنة كذا في دول الإسلام \* وفي المختصر الجامع  
كان سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما قبل قتل ابن الزبير وكانت ولايته بعد مقتل  
ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ودفن خارج باب الجابية بدمشق وكان  
نقش خاتمه آمنا بالله تخلصا \* (ذكر أولاده وقائمه وأمير وكاتبه وحاجبه) \* كان له من الولد  
سبعة عشر الوليد وسليمان ومروان الأكبر وزيد ومروان الأصغر ومعاوية وهشام  
وبكار والحكم وعبد الله ومسلمة والمنذر وعيينة ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصة  
وفي المختصر عدهم من أولاده داود وعائشة وفاطمة فيكونون عشرين ولي الخلافة منهم أربعة  
وفي حياة الحيوان رأى عبد الملك بن مروان في المنام أنه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه  
وسلم أربع مرات ففهم ذلك فكتب بذلك إلى ابن سيرين وفي رواية إلى سعيد بن المسيب فقال ابن  
سيرين إن صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك أربعة في المحراب ويقتلون الخلافة بعدك فولمها  
أربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وزيد وهشام \* وكان قائمه أبو أدريس الخولاني وعبد الله  
ابن قيس \* وكان أميره على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وعلى مصر أخوه عبد العزيز بن  
مروان \* وكان كاتبه روح بن رباع ثم قبيصة بن ذؤيب \* وكان حاجبه يوسف مولاه \* (ذكر  
خلافة الوليد أبي العباس بن عبد الملك بن مروان) \* أمه ولادة بنت العباس (صفته) \* كان أسمر جميلا  
وبوجه آثار جدري \* وفي دول الإسلام كان دمه بأسا نال الألف يختال في مشيته قليل العلم  
وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف إذا غضب وكان كثير التكاح والطلاق يقال أنه تزوج ثلاثا وستين  
امراة وكان أبوه أخذ له العهد وسليمان بعده يبيع بالخلافة في يوم الخميس منتصف شوال سنة  
ست وثمانين وهو الذي بنى جامع دمشق وزخرفه وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى والنصف الآخر الذي  
فيه محراب الصحابة للمسلمين فأرضى الوليد النصارى بعدة كائن صالحهم علما فرضوا ثم هدمه سوى  
حيطانه وأنشأ قبة النسر والقناطر وحلاها بالذهب وأستار الحرير وبقي العمل فيه تسع سنين حتى  
قيل كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مخرج وغرم عليه من الدنانير المصرية زينة مائة قنطار وأربعة وأربعين  
قنطارا بدمشق حتى صير زهرة الدنيا وأمر نائبه على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز ببناء مسجد  
النبي صلى الله عليه وسلم وتوسيعه وزخرفته ففعل وهو أول من اتخذ المسارستان للرضى ودار الضيافة  
وأقام عمر بن عبد العزيز إلى المدينة سبع سنين وخمسة أشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
وأدخل فيه المنازل التي حوله وحجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبني الأميال في الطرقات  
وأفند إلى خالد بن عبد الله القسري عامله على مكة ثلاثين ألف مثقال ذهباً فصنع باب الكعبة والميزاب  
والاساطين \* وفي دول الإسلام وكان الوليد يعطي أكاس الدراهم لتقسم في الصالحين وكان يختم  
القرآن في ثلاث دال إبراهيم بن أبي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة \* وعن الوليد قال لولا  
أن الله تعالى ذكر الوالدة في كتابه ما طننت أحد ابغله \* وفي حياة الحيوان قال الحافظ ابن عساكر

ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك







فقتله واستولى على خراسان وفيها مات نائب مصر قرة بن شريك القيسي وكان ظالمًا جبارًا راجي جامع  
 مصر وزخرفته ثقيل كان اذا انصرف منه الصناع دخل ودعا بالجر والملاهي ويقول لهم النهار ولنا  
 الليل وعزم جماعة من البكار على قتله فعرف بهم وأبادهم \* (ذكر وفاته ومذنبه) توفي يوم السبت منتصف  
 جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مروان وحمل على أعناق الرجال ودفن بدمشق في مقابر الباب  
 الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز كذا في حياة الحيوان وعمره ست وأربعون سنة وأشهر وقيل  
 ثمان وأربعون سنة وأشهر وفي دول الاسلام خمسون سنة وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر وقيل  
 وتسعة أشهر وفي دول الاسلام عشرين سنين وكان نقش خاتمه بأولاد النعمان وبجانبه وتختلف بعده أخوه  
 سليمان بن عبد الملك \* (ذكر أولاده وأمراته ونفقاته وكفايته) كان له من الولد أربعة عشر ذكرًا  
 سوى البنات \* وفي دول الاسلام خلف أربعة عشر ولدا انتهى منهم يزيد وبراكيسم وليا الخلافة  
 ومنهم العباس فارس بن مروان وعمره ثمان سنين كان يركب في سنين من صلبه وعمره وعبد العزيز وشي  
 وكان أميره على مصر قرة بن شريك \* (ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان) \* أمه  
 ولادة أم أخيه المقدم ذكره \* صفته \* كان طويلاً جميلاً أبيض فصيحا سنبليغا وكان مولده في سنة  
 ستين \* وفي دول الاسلام كان كبيراً نوحه مليحاً مقرون الحواجب أبيض مقصوص الشعر أديبا  
 مجتهداً بنفسه متوقفاً عند الدماء يبيع بالخلافة يوم موت أخيه الوليد يوم السبت منتصف جمادى  
 الآخرة سنة ست وتسعين وكان أبوهما عمداً لهما بالأمر من بعده وكان سليمان بالرملة فلما جاءته  
 الخلافة عزم على الإقامة بها ثم توجه إلى دمشق وكل عمارة الجامع الأموي كما تقدم وكان محبا للغزو  
 جهز أخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين إلى غزو الروم فأتته إلى قسطنطينية كذا في حياة  
 الحيوان \* وفي رواية حتى صالحهم على بناء جامع وكان شديد الغيرة وهو الذي خصى الخنثين  
 بالمدينة وكان تكاها وكان كثير الاكل حج مرة فنزل بالطائف فأكل سبعين رمانة ثم جاءه بحجروف  
 مشوي وست دجاجات فأكلها ثم جاءه بزبيب فأكل منه شيئاً كثيراً ثم عرس فأنشبه في الحال فأنشأه  
 الطبايع فأخبره بأن الطعام قد استوى فقال اعرضه على قدر قدر أقصا سليمان يأكل من كل قدر  
 اللقمة والقمطين واللحمة والحمصين وكانت ثمانين قدراً ثم مضى السباط فأكل على عادته كأنه لم يأكل  
 شيئاً \* قيل أفاد بعض الحكماء أن الرجل لا يأكل أكثر من ستين لقمة من جوعه إلى شبعه فما  
 يكون شأن هذا الرجل وأما له من الأكلة \* وفي المختصر الجامع وحياة الحيوان من ترجمة ابن  
 خلدون أن سليمان كان يأكل كل يوم مائة رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة إلى ميقاتها  
 الأول وكان من قبله من الخلفاء من بنى أمية يؤخرونها إلى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحم الله  
 سليمان اقتح خلافتي بخير وختمها بخير اقتحها بالقامة الصلاة لواقعتها الأولى وختمها باستخلاف عمر  
 ابن عبد العزيز وبني دار السلطنة ومملها قبة صفراء عالية بدمشق \* ومما تحكى من محاسنه أن رجلاً  
 دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين انشدك الله والأذان فقال له سليمان أما انشدك الله فقد عرفته  
 فما الأذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان وما ظلامتك  
 فقال ضيعت فلانة غلبتني عليها عامك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع السباط ووضع خذله  
 بالأرض قال والله لا رفعت خذلي من الأرض حتى يكتب له برذنيته فكتب الكتاب وهو واضع خذله  
 لما سمع كلامه الذي خلقه وخوله نعمه خشي على نفسه من لعن الله وطرده رحمه الله \* قيل أنه أطلق  
 من سجن الجحاج ثلثمائة ألف مابين رجل وامرأة ومادراً الجحاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز  
 وزيراً ومشييراً كذا في حياة الحيوان \* وفي سنة سبع وتسعين مات طحفة بن عبد الله بن عوف

ذكر وفاة الوليد

ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك

ذكر من مات من انشاهير في خلافة سليمان بن عبد الملك

الزهرى قاضي المدينة وكان أحد الأجواد وفيها مات قيس بن أبي حازم الجبلي شيخ الكوفة وعالمها  
 عن أكثر من مائة سنة وكان قد هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلحقه وسع من أبي بكر وعمر  
 رضي الله عنهم \* وفي سنة ثمان وتسعين مات أحد الفقهاء الباقين بالمدينة عبيد الله بن عبد الله بن  
 عتبة الهذلي شيخ الزهرى والفقهاء عتبة بن عبد الرحمن صاحب عاتشة في سنة تسع وتسعين وعالم بيت  
 المقدس عبد الله بن محمدر بن الجهمي \* قال الأوزاعي كان أماً ما قدوة وقال رجاء بن حيوة إن شجرة  
 علياً أهل المدينة بآب عمرفاناً فخر عليهم عابداً بن محمدر بن وبقاؤه أمان لاهل الأرض وفيها توفي  
 محمود بن الربيع الأنصاري بالمدينة وكان قد عقل حجة بجهار رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من  
 دلو وحدث عن عباد بن الصامت وغيره \* وأمر الخليفة سليمان الناس بغزو القسطنطينية  
 براً وبحراً وجهاز الجيوش وبذل الخزائن ونزل على حلب وأمر على الكل أخاه مسلمة وابنه وكان  
 الذين غزوها أزيد من مائة ألف وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك \* وروى السكن  
 ابن خالد قال أساب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى أكلوا الميتة \* وقال محمد بن زيد  
 الألهاني هل كان الجوع ومات الناس وإن كان الرجل ليذهب إلى الغائط والآخرة يرصده فإذا قام  
 جاء هذا فأكل رجمه ورجعاً كان الرجل ليعدل للعاجزة فيؤخذ \* (ذكر وفاته) \* قيل أن سليمان  
 جلس يوماً في بيت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر في المرأة فأعجبه شباهاً وكان من  
 أجل الناس فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبياً وكان أبو بكر صديقاً وكان عمر فاروقاً وكان عثمان  
 حياً وكان معاوية جليماً وكان يزيد سيوراً وكان عبد الملك سيفاً وكان الوليد جباراً وأما الملك الشاب  
 فمات من جمعه في يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين \* ويقال أنه ليس يوماً آخر ما عنده  
 وتطبيب بأخضر الطيب وترين بأحسن الزينة فأعجبه نفسه فالتفت فرأى جارية من جواربه واقفة  
 فقال لها كيف ترين فقالت شعر

أنت نعم المتاع لو كنت ببقى \* غير أن لا بقاء للإنسان  
 أنت خلون العيوب ومما \* يكره الناس غير أنك فاني  
 وفي حياة الحيوان ليس فيما يد التامنك عيب \* عاب الناس غير أنك فاني

فطردها ثم أحضرها فقال لها ما قلت فقالت ما قلت شيئاً ولا رأيتك اليوم فتعجب الناس من ذلك  
 ومات من جمعه \* وفي دول الاسلام ولما احتضر أشار عليه وزير رجاء بن حيوة بأن يستخلف  
 ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط أن تكون الخلافة من بعده عمر بن عبد الملك  
 أخى سليمان وفي الجملة هو من خيار ملوك بني أمية فترتب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله ولياً  
 عهده بالخلافة وليس عهد في الخلافة وإنما العهد كان ليزيد وهشام فأدخل عمر قبلهما وبايع الناس  
 على العهد وهو مكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد وهشام ففهم البيعة \* وفي المختصر الجامع  
 توفي سليمان بذات الجنب بمرج دابق من أرض قيس بن عمار من صفر سنة تسع وتسعين وله  
 خمس وأربعون سنة وقيل تسع وثلاثون وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسعين وثمانية  
 أشهر الا خمسة أيام \* وفي دول الاسلام دون ثلاثة أعوام وكان نقش خاتمه آمناً بالله مخلصاً وكان له  
 من الولد أربعة عشر ذكراً \* (ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي  
 الأموي) \* أمير المؤمنين أبي حفص ولد بالمدينة سنة ستين عام توفي معاوية بن أبي سفيان أو بعده  
 سنة كذا في مورد اللطافة \* وفي حياة الحيوان مولده بالبحر سنة إحدى وستين أمه أم عاصم  
 بنت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ليلته من الليلي فأتى على امرأة تقول لابنتها قومي وامرني اللين

ذكر وفاة سليمان

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز



بالساء فقال لا تفعل فان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال قلت فان لم يعلم هو فان  
 رب أمير المؤمنين يرى ذلك \* وفي شواهد النبوة قالت البنت والله لا أفعله أبدا أطيع امره في العلن  
 وأخافه في السر فلما أصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا فان هناك صبينة فان لم تكن  
 مشغولة فتزوج بها فلعل الله يرزقك منها نسمة مباركة فتزوج عاصم تلك البنية فولدت له أم عاصم  
 بنت عاصم بن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان باربع مائة دينار من أطيب ماله فولدت له عمر بن  
 عبد العزيز \* وفي حياة الحيوان وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن مالك  
 والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة قال الترمذي في تاريخه بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ات من  
 ولدي رجلا بوجه شين بلي فيلأ الأرض عدلا \* قال نافع لا أحبه إلا عمر بن عبد العزيز \* صفته \*  
 كان أبيض رقيق الوجه مليحا جميلا مهيا خفيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجمته أثر شجة من أثر  
 حافر فرس ضربته وهو صغير ولذا سمي أشج بن أمية وقد خطه الشيب \* روى انه دخل اصطبل أبيه  
 وهو غلام فضر به فرس فجعل أبوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت أشج بن أمية لك العبد \* وروى  
 الذهبي في تاريخه باسناده عن رباح بن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز وشيخ متسكى على يده  
 فقلت في نفسي هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقه فقلت أصح الله الأمير من الشيخ الذي يتسكى  
 على يديك قال يا رباح رأيتك قلت نعم قال لا أحسبك إلا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أتاني وأعلمني اني  
 سألى أمر هذه الامة وانى أساعدك فيها يبيع بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك  
 بعهد عهده اليه ولقب بالمعصوم بالله فلما يبيع بالخلافة قدمت له فرس الخلافة على عادة الخلفاء فلم  
 يركبها وركب فرسه \* وفي حياة الحيوان فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحرية جريا على عادة  
 الخلفاء فقال له تبع عني مالي ولك انما انارجل من المسلمين ثم سار مختطبا بين الناس حتى دخل المسجد  
 فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها  
 الناس قد اتيت بهذا الامر من غير رأي مني فيه ولا طلب ولا مشورة وانى قد خلعت ما في أعناقكم  
 فاختراروا لانفسكم غيرى فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورزيناك ندينا  
 باليمن والبركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة مشتملة على الحمد والصلاة ثم قال في آخرها أيها الناس  
 من أطاع الله تعالى وحبب طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له أطيعوني ما أطعت الله تعالى  
 فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فأمر بالنور فتهكت وبالبسط فرفعت وأمر  
 ببيع ذلك وادخال أعنانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ القبول فأتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد  
 أن تصنع يا أباي قال أقبيل قال قبيلا ولا ترد المظالم قال أي بني اني قد سهرت البارحة في أمر عمك  
 سليمان فاذا أصليت الظهر رددت المظالم فقال يا أمير المؤمنين من أين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن  
 مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من يعينني على دني خريج ولم يقل  
 فأمر مناديه ان نادى الأمان كانت له مظلة فليرفعها فقدم اليه دمي من أهل حمص فقال يا أمير المؤمنين  
 أسألك كتابك قال وماذا قال ان العباس بن الوليد اغتصبني أرضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول  
 يا عباس قال ان أمير المؤمنين الوليد أقطعني اياها وهذا كانه فقال ما تقول يا دمي قال يا أمير المؤمنين  
 أسألك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله أحق ان يتبع من كتاب الوليد فارد عليه أرضه يا عباس فرد  
 عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يده أهل بيته من انظام الاردها مظلة فلما بلغ الخوارج سببه  
 ومردة من الظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل انتهى ثم شرع في بسط العدل الذي  
 ما يبعثه من عهد الخلفاء الراشدين \* قال الشافعي رحمه الله الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان

وعلى وعمر بن عبد العزيز بنى الله عليهم ولما ولما أبطل سب علي بن أبي طالب وجعل مكان ذلك  
 ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وكان ذلك اللعن مستقرا منذ ست وسبعين سنة \* وفي رواية  
 الاصح منذ ثلاث وثلاثين سنة وأربعة أشهر وذلك ألف شهر \* روى ان عمر خلا بصعولك وأمره  
 ان يبعي اليه غدا حين كان عمر جالس بين أظهر الناس فيخطب اليه ابنته وقال له اني سأقول كذا وكذا  
 وأنت قل كذا وكذا ولا تخف فان فيه مصلحة فجاء الرجل من الغد في مثل الوقت الذي أمره عمر  
 ان يأتيه فيه فقال يا أمير المؤمنين اني اليك حاجة قل وما حاجتك قال انارجل فقير أيم وأنت خليفة  
 عادل فكفي مؤن الناس وتقتضي دعوائهم فخلق فاني أخطب اليك ففهم الناس بزجره وايداه ففهمهم  
 عمر عن ذلك وقال للرجل أنت فقير وأنا خليفة فلا كفاة بيننا قال الرجل ان كنت خليفة فلست بأكبر  
 من النبي صلى الله عليه وسلم ولئن كنت سعلوك كاسي الخال فلست بأسوأ من علي بن أبي طالب من  
 حيث أنكم تلغونوه على المنابر وهو كذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح عمر وقال يا أيها الناس  
 أزمني هذا الرجل لا أقدر على جوابه فأجيبوه فلما لم يجبه أحد أمر عمر برفع اللعن وتركه بعد ذلك  
 وجاء في التواريخ وجه آخر في ترك اللعن وهو أن عمر أمر يديان يتخطب اليه ابنته فخطبها اليه ودى  
 فقال له عمر كيف تخطب الي وأنت يهودي فقال اليهودي فكيف زوج بينكم ابنته من علي بن أبي طالب  
 فقال عمر ويحك ان علما من عظماء الدين وأكابر السالين فقال اليهودي فلم تلغونوه على المنابر فأقبل عمر  
 على الناس فقال لهم أجيبوه ولما هزوا عن الجواب أمر بترك اللعن وجعل مع الله ربنا اغفر لنا  
 ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وفيه قيل شعر

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف \* بريال لم تتبع مجيبة مثل

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي \* فعلت وأخيت راضيا كل مسلم

وكان عمر صالحا ورعا زاهدا قويا ولما ولي أبطل جميع ما كان أهله تتصرف من بيت المال كما مر  
 وضيق على نفسه وعلى أهله تضيقا كثيرا \* وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على أمير المؤمنين  
 عمر أعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص لا يساوي أربعة دراهم فقلت لافاطمة بنت عبد الملك  
 يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت  
 يا فاطمة ألم أمر لك ان تغسلي قميص أمير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص غيره وأخشى  
 ان أقلعه يقي عريانا هذا واخراج الأرض كلها يتحمل البع ما كان عليه من الترفه والمال قبل أن يلي  
 الخلافة \* قال رجاء بن حيوة فلما استخلف عمر قومت ثيابه وحماته وقيصره وقباؤه وخفاه وورداؤه  
 فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما كذا في حياة الحيوان وفي خلافة سنة مائة مات أبو امامة سهل بن  
 حنيف الانصاري ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علماء التابعين ومات معه بشر بن  
 سعيد العالم الرباني الحجاب الدعوة أحد التابعين بالمدينة والامام خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري  
 المدي أحد الفقهاء السبعة والامام أبو عثمان النهدي بالبصرة عن مائة وثلاثين سنة وقد أسلم زمن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأنفذ اليه بركته وشهد اليرموك وكان يصلي حتى يغشى عليه وشهر بن حوشب  
 الاشعري بالشام وفيها مات محمد بن مروان بن الحارث الامير نائب الجزيرة وأذربيجان \* وذكر  
 ابن عساکر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان شديدا على أقاربه وانترع كثيرا في أيديهم فقبضوا به  
 وسماه \* يروى أنه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حالك علي ان تسقيني السم قال ألف دينار  
 أعطيتها قال هاتها فجاءها فأمر بطرحها في بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث لا يرالك أحد كذا  
 في حياة الحيوان \* (ذكر وفاته) \* وتوفي أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان

ذكر من مات من المشاهير  
 في خلافة عمر بن عبد العزيز

ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز



الاموي يوم الجمعة لخمس بقين وقال أبو عمرو بن الضمر راضية بن من رجب سنة احدى ومائة  
 يدري سمعان من أعمال حصص \* وقال الذهبي من أعمال قنسرين وقبره ظاهر رزار وهو ابن تسع وثلاثين  
 سنة وستة أشهر وقال الذهبي عمره أربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة أشهر كأي بكر الصديق \* وفي  
 سيرة مغلطاي مدة مكثه في الخلافة ثلاثون شهرا وصلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده  
 قال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بنا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط  
 علينا كتاب رقي من السماء فيه اسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار  
 \* (ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الاموي  
 القرشي) \* أمير المؤمنين أبو خالد ولقبه القادر بضع الله وأمة عائكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان  
 ومولده في سنة احدى أو اثنتين وسبعين من الهجرة \* صفته \* كان أبيض جسيما مليح الوجه  
 مدورة أقدام لم يشب بوجه بالخلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من أبيه ثم من أخيه  
 سليمان معهود في تولية عمر بن عبد العزيز لآن عمر لم يكن له عهد من عبد الملك الأنا سليمان  
 أدخله في العهد ثم ختم بأخيه يزيد هذا ثم هشام فلعل الله يرحم سليمان بذلك فأقام يزيد  
 على هذا يسير على سيرة عمر بن عبد العزيز أربعين يوما وكان أول صاحب لهو وطرب ثم انهمك  
 في اللذات \* وفي خلافة دعا يزيد بن المهلب لنفسه ويسمى القبطاني فقتله وأهل بيته مسلمة بالعقر  
 كذا في سيرة مغلطاي \* وفي خلافة توفي النعمان بن مزاحم الخراساني صاحب التفسير وكان علامة  
 وكان مؤدبا عنده ثلاثة آلاف صبي ومكتبه كالجامع فكان يدور عليهم على هيئة \* وفيها مات عالم  
 المدينة واعظها عطاء بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين ومات شيخ النفسير الامام الرباني مجاهد بن  
 حبر المكى مولى بني مخزوم عن نيف وثمانين سنة وكان يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث  
 مرآت أفقه عند كل آية وأسأله فيم نزلت وكيف معناها \* وفي سنة ثلاث ومائة مات مصعب بن سعد  
 ابن أبي وقاص الهذلي المحدث وموسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة وكانوا يسمونه المهدي  
 لنفسه وجلالته \* وفي سنة أربع ومائة مات عالم حص خالد بن سعدان الكلاعي وكان قد لقي  
 سبعين من الصحابة وفيها مات الشعبي وهو عامر بن شراحيل الكوفي عالم أهل زمانه وكان حافظا علامة  
 ذا فنون وأدرك خلقا من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة وفيها أو بعدها مات الامام أبو قلابه  
 عبد الله بن يزيد الحرشي البصري الفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وسكن داريا وفيها توفي عالم  
 الكوفة وقاضها أبو بردة بن أبي موسى الأشعري أخذ العلم من أبيه ومن جماعة \* وفي سنة خمس  
 ومائة مات أبان بن عثمان بن عفان الاموي أحد فقهاء المدينة وفيها وقيل في سنة سبع مات أبو رجاء  
 العطاردي شيخ البصرة وهو عمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان أحد العلماء أسلم في أيام  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة يزيد هذا أربع سنين وشهرا ومات بسواد الاردن عرض  
 السل قاله الهيثم بن عمرو \* وفي حياة الحيوان توفي باربل من أرض البلقاء عشقا ولا يعلم خليفة مات  
 عشقا غيره وقيل بالجولان وحمل على أعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير \*  
 وقال غير واحد انه مات خمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت قتيبة بجانية بأيام يسيرة وكانت  
 الغالبة على الولاية والعزل وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر \* (ذكر خلافة  
 هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي أمير المؤمنين أبي الوليد) \* وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة  
 المخزومية ومولده سنة ثمان وسبعين \* صفته \* كان أبيض سمينا أحول يخضب بالسواد وكان حليما  
 لين الجانب للرعية محبا اليهم وكان ذارأي وحزم وقلة شر بوجه بالخلافة بعد موت أخيه يزيد في شعبان

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

ذكر من مات من المشاهير في خلافة

ذكر خلافة هشام بن عبد الملك

سنة خمس ومائة وعمره أربع وثلاثون سنة \* وعن جميل بن محمد قال ما رأيت أحدا من الخلفاء  
 اكره اليه الدماء ولا أشد عليه من هشام \* وفي سنة ست ومائة غزا المسلمون فرغانة وعملوا مع الترك  
 مصاف فقتل فيه ابن خاقان وانهمزوا والله الحمد وغزا الجراح الحكمي وتوغل في بلاد الخوار فصالحوه  
 وأعطوه الجزية ووج بالناس الخليفة هشام \* وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 العدوي الزاهد الفقيه وكان أسود يلبس الصوف وبأكل الخشن ويخدم نفسه \* وفي سنة سبع  
 ومائة عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمي عن أذربيجان وأرمينية واستناب أخاه مسلمة فافتتح  
 قيصريه بالسيف فتحا ناسيا وفيها مات سليمان بن يسار المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة وهو أخو  
 عطاء والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس وكان من بحور العلم في زمانه والقاسم بن محمد بن أبي  
 بكر الصديق المدني أحد الاعلام \* وفي سنة ثمان ومائة غزا أسد القسري متولي خراسان فالتقى  
 بالغور فكسره وفيها مات الامام يزيد بن عبد الله بن الشخير بالبصرة والامام محمد بن كعب القرظي  
 المفسر الزاهد بالمدينة \* وفي سنة عشر ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن أبي الحسن البصري وله تسعون  
 سنة وكان قد سمع من عثمان والبراء ومات بعده يوم شيخ بالبصرة محمد بن سيرين من كبار أئمة التابعين  
 الوريين ومات شاعر العصر جرير والفرزدق فيها \* وفي سنة احدى عشرة ومائة عزل مسلمة عن  
 أذربيجان وأعيد الجراح الحكمي فافتتح المدينة البيضاء \* وفي سنة ثلاث عشرة ومائة أعيد الى  
 ولاية أذربيجان وأرمينية مسلمة بن عبد الملك وفيها توفي عالم الشام مكحول مولى بني هذيل ومات أحد  
 أئمة البصرة معاوية بن قرة المزني \* وفي سنة أربع عشرة ومائة عزل مسلمة عن أذربيجان ونواحيها  
 ولهم ساحر وان الجمار وفيها مات فقيه الجزار وشيخ العصر أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكى مولى  
 قرش عن سن عالية وكان أسود قال أبو خيفة ما رأيت أفضل منه وفيها مات الامام أبو جعفر محمد بن  
 علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة وعالم أهل اليمن وهب بن منبه الصنعابى  
 وكان يشبه كعب الاحبار في زمانه عاش ثمانين سنة وأخذ عن ابن عباس \* وفي سنة خمس عشرة  
 ومائة مات عالم الكوفة الحكم بن عيينة الفقيه أحد الأئمة وقاضى مرو وعبد الله بن بريدة الاسلمى وله مائة  
 سنة \* وفي سنة سبع عشرة ومائة مات شيخ أهل مكة عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي وعالم  
 البصرة أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي الضرير المفسر وكان يقول ما سمعت شيئا فتنيته وما في  
 القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا من النكت \* وقال ابن سيرين قتادة أحفظ الناس ومات  
 قاضى الجزيرة وفتيها عيسى بن مهران البرقي \* وكان من العباد ومات عالم المدينة ومحدثها  
 أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر \* وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات جده الخلفاء العباسيين عيسى بن  
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب باللقاء في اعتقال الخليفة هشام وكان من أجل قرش وأجلها  
 وأهيبها وأعبدها \* قال الاوزاعي كان يسجد لله تعالى كل يوم ألف سجدة وفيها مات الامام عمرو  
 ابن شعيب من علماء التابعين ومقرى دمشق عبد الله بن عامر الحنصلي أحد السبعة وله سبع وتسعون  
 سنة وقدولى القضاء \* وفي سنة عشر ومائة مات فقيه الكوفة حماد بن أبي سليمان وهو شيخ أبي  
 خيفة ومات مقرى مكة عبد الله بن كثير الكافى مولا هم الدارمي وله خمس وسبعون سنة ومات علقمة بن  
 مرثد الكوفي المحدث \* وفي سنة احدى وعشرين ومائة مات البطل الكزار مسلمة بن عبد الملك  
 ابن مروان الامير الملقب بالجرادة الصفراء وله فتوحات كثيرة مشهورة منها مسيره في مائة وعشرين  
 ألفا فغزا القسطنطينية في دولة أخيه سليمان \* وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي  
 بالكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق كثير بخاربه نائب العراق يوسف بن عمر وطفر به

ذكر من مات من المشاهير في خلافة هشام بن عبد الملك



يوسف فقتله وصلبه عر يانا وبقي جسده مصلوبا بأربع سنين وقد مر في الفصل الاول من الموطن  
 الاول أن العنكبوت نسجت على عورة زيد بن علي بن الحسين المصلي عر يانا \* وفي سنة ثلاث  
 وعشرين ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن أسلم الثاني من سادة التابعين علما وعبادة وتألها وشيخ  
 الكوفة سمك بن حرب الذهلي وكان يقول ذهب بصري فذهب الله عز وجل فردة علي وقال أدركت  
 ثمانين صحابيا \* وفي رمضان سنة أربع وعشرين ومائة مات عالم زمانه الزهري أبو بكر محمد بن  
 مسلم المديني وله أربع وسبعون سنة \* وفي سنة خمس وعشرين ومائة مات والد السجاح والمنصور  
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة \* وفي سيرة مغلطاي وفي أيامه قتل قاتل  
 الترك ودخلت دعاة بني العباس خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفي نائب العراق زيد بن علي بن  
 الحسين وصلبه وقد مر بنده في حديث الغار وبعد زمان أحرقه وذراه فلما ظهر بنو العباس تبعوا  
 قبور الامويين يجلدونهم ويحرقونهم \* وفي ربيع الآخر من مات أمير المؤمنين أبو الوليد هشام بن  
 عبد الملك بن مروان الاموي بالرصافة دمشق وقيل في شوال سنة خمس وعشرين ومائة وله أربع  
 وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون وخلافة عشر وعشرين عاما وتسع عشرة سنة وتسعة أشهر وأياما  
 وفي سيرة مغلطاي واحد عشر سنة له بدل وأياما \* (ذكر خلافة الوليد الزندي بن زيد بن علي بن  
 الملك بن مروان الاموي القرشي) أبو العباس الفاسق وهو السادس خلف كاسيا في أمته بنت يوسف  
 الثقفي أخت السجاح ومولده بعده شق في سنة تسعين وقال ستة اثنين وتسعين وكان من أجل الناس  
 وأحسنهم وأقربهم وأجودهم شعرا وكان فاسقا متشكبا ببيع بالخلافة بعد موت عمه هشام لان أباه  
 حين احتضر لم يكن له أن يستخلفه لانه صبي حديث السن فعدل اخيه هشام بالخلافة وعهد اليه  
 بان يكون ولده الوليد هذا ولي العهد من بعده ولما مات هشام سلم الخلافة الى الوليد \* ذكر  
 الذهبي باستاده عن عمر قال ولد لاختي أم سلمة ولد سموة الوليد فقال صلى الله عليه وسلم سميتوه  
 بأسماء فراعتكم ليكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد له وأشد لهذه الامة من فرعون لقومه \*  
 وعن صالح بن سليمان قال أراد الوليد أن يخرج وقال أشرب الخمر فوق ظهر الكعبة ونقل عنه من كفر بانه  
 وفقه كثير من ذلك انه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع داتها فبرك عليها وأزال بكارتها فقالت له  
 الدادة هذا دين الجوس فأنشد

ذكر خلافة الوليد الزندي بن زيد بن علي

من راقب الناس مات غما \* وفاز بالذلة الجسور  
 وأخذ يوما المصحف فتجده فأول ما طلع واستفتح وأجاب كل جبار عنيد فقال أتهددني ثم أغلق  
 المصحف ولا زال يضربه بالشباب حتى خرقة وخرقه ثم أنشد  
 أنوعد كل جبار عنيد \* فها أنا ذاك جبار عنيد  
 إذا لاقيت بربك يوم خسر \* فقل يا رب خرفني الوليد  
 وأذن للصبي مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطئها وحلف لا يصلي بالناس غيرها فخرجت  
 وهي جنب سكرانة فلبست ثيابا وتكرت وصلت بالناس ونسك أتهات أولاد أبيه \* قيل كان في عقله  
 خلل والافساح بالذي يقع له احد وان كان زنديقا خوافا من عواقب الامور \* ولما كثرت منه خرج  
 عليه الناس قاطبة يذنبوا واجتمع أهل دمشق على خلعه وقتله ففعلوا ونصبوا ابن عمه زيد بن الوليد بن  
 عبد الملك الملقب بالناقص وسبب تسببه بالناقص ورشحوه للخلافة فقلب على دمشق وكان  
 الوليد الفاسق بناحية تدمر في الصيد فبرز زيد عسكريا فإخار به الى ان أحاطوا به بمحصن النجاء  
 بأرض تدمر فلما غلب الوليد وحوصر دما من الباب فقال أمافيكم رجل شريف له حسب أكله فقال له

زيد بن عنيدة كني فقال يا أبا السكاسك ألم أزد في عطائكم ألم أرفع عنكم المأون ألم أعط فقراءكم  
 فقال ما ننتقم عليك في أنه سنا السكسك انتقم عليك انتك ما حرم الله وشرب الخمر ونسكح أتهات أولاد  
 أبيك واستخفافك بأمر الله قال حسبك فرجع الى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان  
 ونشر المصحف يقرأ فيه ثم تسوروا الحائط عليه فكان أول من نزل اليه زيد بن عنيدة فأخذ بيد الوليد  
 وهو يريد أن يقتله ويؤامر فيه فنزل من الحائط عشرة فصر به عبد السلام اللخمي على رأسه  
 وضربه آخر على وجهه وجزوه بين خمسة لخرجوه فصاحت امرأته خوارا رأسه فذبحوه وفطهوا رأسه  
 وخالطوا الضربة التي في وجهه وأتوا برأسه على ربح الى زيد فبجده الله شكرا وتختلف زيد المذكور  
 بعده وكان قتله في جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا من سنة ست وعشرين ومائة فكانت خلافة  
 سنة وستين أو ثلاثة أشهر \* وفي سيرة مغلطاي كان مقامه في الخلافة سنة وستين وعشرين يوما  
 وخرج عليه يحيى بن زيد بن علي فقتله تسعين سيار \* (ذكر خلافة زيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان  
 ابن الحكم الاموي) أبو خالد القرشي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر لانهم وفي سيرة مغلطاي  
 وكانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه يتحمل مذهبهم \* صفته \* كان أسمر نحيفا حسن الوجه  
 وأمه شاء فريز بن زيد بن جرد \* حكى ابن سليمان بن أبي شيبان قتيبة بن مسلم ظفر عما وراء  
 النهر يابتي فريز بن زيد بن جرد فبعث بهما الى السجستان فبعث السجستاني أحدهما وهي شاه فريد الى الوليد بن  
 عبد الملك فأولدها زيد هذا وفريز والد شاه فريد ابن فت شيرويه بن كسري وأتم شيرويه بنت خاقان  
 ملك الترك وأتم فريز المذكور هي بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يز يد هذا فيخبر ويقول  
 أنا ابن كسري وأبي مروان وقيصر جسدتي وجدي خاقان

ذكر خلافة زيد بن الوليد

يبيع بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد الفاسق بن زيد في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة \* وفي  
 سيرة مغلطاي في مستهل رجب من السنة المذكورة وتم أمره في الخلافة ولقب بالناقص لكونه نقص  
 الجند من عطائهم وقال الذهبي لكونه لما استخلف نقص أخصا من الجند \* روى انه قام خطيبا عند قتل  
 الوليد فقال أما بعد فاني والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ورغبة في الملك واني لظلوم  
 لنفسى ان لم ير حنى ربي ولكن خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم  
 الهدى وطفئ نور أهل التقوى وظهور الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما رأيت ذلك أشققت  
 ان غشيتكم ظلم لا يطلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم وأشدت أن يدعوا كثير من الناس  
 الى ما هو عليه فيحبه فاستخرت الله في أمري ودعوت من أجا بنى من أهلي وأهل ولايتي وأراح الله البلاد  
 والعباد ولا يمين الله ولا قوة الا بالله أيها الناس ان لكم عندي ان وليت أموركم أن لا أضع لينة على لينة  
 ولا حجر على حجر ولا أنقل مالا من بلد حتى أسد ثغره وأقسم بين مصالحة ما يقوم به فان فضل فضل رذته  
 الى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكونوا فيه سواء فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم  
 وان ملتم فلا بيعت عليكم وان رأيتم أحدا أقوى مني فانا أول من يبايع ويدخل في طاعته واستغفر الله  
 لي ولكم \* ويزيد هذا أول من خرج بالسلاح في العيد \* ومات في خلافة عبد الرحمن بن القاسم بن  
 محمد بن أبي بكر الصديق التيمي فقيه المدينة ودراج أبو السمع واعظم مصر وهلك في أولها خالد بن عبد الله  
 القسري الدمشقي الامير تحت العذاب وعمره ستون سنة ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحي  
 مولا هم قال فيه ابن أبي نجيج ما رأيت أحدا قط أفقه منه وكان يزيد هذا ذا دين وورع الا انه لم يمتع وبغته  
 المية ولم تطل خلافة ومات في سابع الحجة سنة ست وعشرين ومائة \* وفي سيرة مغلطاي توفي في سلخ  
 ذي القعدة وقيل في ذي الحجة من السنة المذكورة وكانت خلافة سنة ستة أشهر وقيل انه مات بعد عيد

ذكر من مات من المشاهير في خلافة زيد بن الوليد



الذي نحي \* وقال الميمني عدي عاش ستا وأربعين سنة \* وقال المدائني عاش خمسا وثلاثين سنة \* وقال  
 الذهبي عاش ستا وثلاثين سنة ودفن بباب الجانية الصغير ويقال انه مات بالطاعون وصلى عليه أخوه  
 ابراهيم \* (ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي) \* أمير المؤمنين  
 أبي إسحاق الدمشقي لقب بالعترة بالله أمه أم ولد له اختصر بن زيد الناقص عهد بالامر الى أخيه ابراهيم  
 فبويج بالخلافة بعد موت أخيه يزيد الناقص ولم يتم أمره ولا اطاعه أحد فلما سمع بذلك مروان الحمار  
 نائب أدر بيجان وتلك التواحي وصاحب الشنوحات سار في جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز  
 ابراهيم لحربه أخويه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان وزحف قتل على مرج عذراء فبرز  
 لحربه سالم بن هشام بن عبد الملك فالتقى فانتصر مروان فبرز ابراهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق  
 وأتقن الخزانة واختلف عليه جنده وهزم ابراهيم وتوجه الى الجزيرة فقاتلها في سنة سبع  
 وعشرين ومائة فكانت خلافة شهرين وعشرة أيام \* قال الذهبي فخله جنده وخامرا فاختلف ابراهيم  
 وفي سيرة معطاي فكثرت ابراهيم في الخلافة أربعة أشهر ثم خلع وقتله مروان بن محمد وكان في أيامه عجائب  
 من النهج والبط وسقوط الهيئة واختلاف الكلمة \* (ذكر خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان  
 ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبي عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي) \* أمير  
 المؤمنين وشبه انتقام بحق الله أمه أم ولد كريمة وكان مولده بالجزيرة وكان أبوه متوليا من قبل ابن عمه  
 عبد الملك بن مروان في سنة اثنين وسبعين \* صفته \* كان أيضا أربعة أشهر فخله جنده وخامرا فاختلف ابراهيم  
 بطلانها عابويع بالخلافة بعد ابن عمه ابراهيم يتحكم خلعهم ومروان هذا آخر خلفاء بني أمية \* وفي دول  
 الاسلام يابغى للناس واستولى له الامر وطهر ابراهيم فدخل على مروان ونزل له عن الخلافة وقتل  
 في هذا السنة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نائب العراق ذبح في السجن بدمشق وقتل عبد العزيز  
 ابن الحجاج بن عبد الملك بن مروان والحكم وعثمان أخو الخليفة ابراهيم وكان مروان هذا يعرف  
 بالحمار لجماعته يقال فلان أصغر من حمار في الحرب فانه كان لا يفتر عن محاربة الخارجين عليه وكان  
 أشجع بني أمية كان يصل السير بالسيرو يصير على مكره الحروب وقيل سمي بالحمار لان العرب تسمى  
 كل منة سنة حمارا فلما قرب ملك بني أمية مئة سنة لقبوا به مروان هذا بالحمار وأخذوا ذلك من قوله  
 تعالى وانظر الى حمارك الآية وكان مروان هذا يعرف بالجعدى أيضا نسبة الى مؤذنه وأسناده جعد  
 ابن درهم وكان زنديقا وقيل بل قيل له ذلك ذموا وعيا ويقال كانت أمه من بني جعد ذوقدولى مروان  
 المذكور ولايات جليلة قبل ان يلى الخلافة وافتتح فتوحات كثيرة وكان مشهورا بالفرسية والشجاعة  
 ولم ينتج أمره مع بني العباس وانهم من عبد الله بن علي أفعه هزيمة بعد خطوط وحروب توالى بينهم  
 أشهر ابل سنين لما طهر أبو مسلم عبد الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس ووقع الحرب بينهم بخراسان  
 وقتل ابراهيم بن عبد الملك بالزاب كذا في سيرة معطاي \* وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد  
 المديني عبد الله بن دينار مولى ابن عمر وزاهد البصرة مالث بن دينار واسمه عبد الرحمن السدي  
 المفسر \* وفي سنة ثمان وعشرين ومائة توفي عاصم بن أبي الجود الكوفي المقرئ أحد السبعة \* وفي سنة  
 تسع وعشرين ومائة في رمضان كان ظهر أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة بمرور واستولى عليها  
 وفهم مات محمد بن المنكدر التميمي المدني \* وفي سنة احدى وثلاثين ومائة استفحل أمر أبي مسلم  
 الخراساني واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش وأقبلت سعادة بني العباس ووات الدنيا عن بني  
 أمية \* وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة قامت الدولة العباسية وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان  
 الحمار بأرض الموصل في جمادى الآخرة فالتقى مروان وقال خليفة بن حباط وسار مروان للحرب بني

في خلافة ابراهيم بن الوليد

ذكر خلافة مروان الحمار  
آخر خلفاء بني أمية

ذكر من مات من المشاهير  
في خلافة مروان الحمار

العباس لما بلغه ظهر وردعوتهم وكان في مائة ألف وخمسين ألفا حتى نزل الرأس دون الموصل فالتقى  
 هو وعبد الله بن علي العباسي عم المنصور في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين ومائة فالتقى بمروان  
 وقطع الجسور الى الجزيرة فأخذ ميوت الاموال والكنوز وقدم الشام فاستولى عبد الله على الجزيرة  
 وطلب الشام وقرعته مروان ونزل عبيد الله دمشق فلما بلغ مروان أخذ دمشق وهو يومئذ بأرض  
 فلسطين دخل الى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة وبلاد  
 السودان فوجه عبد الله بن علي أخاه صالح بن علي في طلب مروان وعلى طلائعه عمرو بن اسمعيل  
 فساق عمرو في أثر مروان فلقوه بقرية بوسير من أرض مصر فبقيته فقتله \* قال ابن السدي قتل مروان  
 وهو ابن اثنين وستين سنة \* وقال الذهبي عاش بضعا وخمسين سنة وكانت خلافة خمس سنين وشهرا  
 وعشرة أيام كذا في سيرة معطاي وكان قتله في ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائة بوسير من أرض  
 مصر \* ويروي ان مروان في هربه مر على راهب فقال يا راهب هل تبلغ الدنيا من الانسان ان تجعله  
 مملوكا قال نعم قال كيف قال بجمع اقال فكيف السبيل الى العتق قال ببغضها والتخلي عنها قال هذا مما  
 لا يكون قال سبكون فبادر بالهروب منها قبل ان يادرك قال هل تعرفني قال نعم مروان ملك العرب تقتل  
 في بلاد السودان وتدفن بلا أكفان ولولا ان الموت في طلبك لدلتك على موضع هربك \* وأخبار  
 مروان طوبى له ووفاته كثيرة وهو آخر خلفاء بني أمية بدمشق وبلاد الشرق وبوته انقضت دولة  
 بني أمية الى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بني أمية الى الغرب وتغاف هو وجماعته من ذريته  
 هناك \* وفي حياة الحمران وفي أيام مروان طهر أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وطهر السفاح  
 بالكوفة فبويج بالخلافة وجده زعمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس اقتال مروان بن محمد  
 فالتقى الجمعان برأس الموصل فالتقوا قتالا شديدا فانهم سزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى  
 قتيعة عبد الله الى أن وصل ثم أراد أن يقاتل جماعة من بني أمية وكانوا ثمانين رجلا فقتلهم عن  
 آخرهم ثم أمر عبد الله فحبسوا و بسط عليهم بساط وجلس هو وأصحابه فوقهم واستدعى بالطعام  
 فأكلوا وهم يسمعون انهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح معه  
 صالح بن علي على طريق السماوة فالتقى بأخيه عبد الله وقد نازل دمشق فقتلها عنوة وأباحها ثلاثة أيام  
 ونقض عبد الله سور دمشق حجرا حجرا وهرب مروان الى بوسير قرية من قرى الصعيد عند الفيوم  
 فقال ما اسم هذه القرية قيل بوسير قال الى الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه أن خادما من عليه فقطع  
 رأسه وسل لسانه وألقاه على الأرض فجاءت هرة فأكثته ثم بعد أيام هجم عليه الكنيسة التي كان  
 نازلا بها عمرو بن اسمعيل فخرج مروان من الكنيسة وفي يده سيف وقد أحاط به الجنود وعكفت  
 عليه وصدفت حوله الطير ورفقت السلي يقول

مقلدين صفات خا هندية \* يتركن من نمر بوا كأن لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل انقرضت دولتنا فأمر به عمرو فقطع رأسه وسل لسانه وألقى على  
 الأرض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته وأكلته فقال عمرو لو لم يكن في الدنيا عجبا الا هذا لكان  
 كافيا لسان مروان في فم هرة \* ودخل عمرو بعد قتله الكنيسة وقعد على فرش مروان وكان  
 مروان يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشاءه فأكل عمرو ذلك الطعام ودعا بابنة قلمروان وكانت  
 أسنق بسانه فقالت يا عمرو ان دهرنا أنزل مروان عن فرشه وأقعدك عليها حتى تعشيت بعشاءه  
 واستصحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد أبلغ في موعظتك وأجل في إسقاطك فاستحي عمرو وصرفها \*  
 ملخص أخبار بني أمية ان جميع خلفائهم من معاوية الى مروان أربعة عشر خليفة أولهم معاوية

ملخص أخبار بني أمية



وأخبرهم مروان الجعدي المشهور بالحمار وكانت مدة خلافتهم ثمانين سنة وهي ألف شهر فعمل ما قال الحسن بن علي بن أبي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير من ألف شهر ومدة خلافتهم منذ خلص الأمر لمعاوية إلى أن قتل مروان إحدى وتسعون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام منها قتل ابن الزبير تسع سنين وأثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا بعد قتل مروان في البلاد وتفرقوا كل بمزق وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى الأندلس فبايعه أهلها سنة تسع وثلاثين ومائة وأقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة وأربع أشهر والله أعلم \* (ذكر دولة بني العباس وخلافة السفاح) \* أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين القرشي العباسي وأمه رابعة بنت عبد الله الحارثية ومولده بالاجبة من ناحية البلقاء سنة ثمان ومائة ونشأ بها \* صفته \* كان أبيض طويلا أفتى جعد الشعر حسن الهيئة يوبع بالخلافة يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد موت أبيه محمد وكان أبوه يوبع بالخلافة كذا في سيرة مغلطاي ولم يتم أمره وكان السفاح هذا أصغر من أخيه أبي جعفر المنصور \* روى عن سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان ونظيره ومن الذين يقال له السفاح فيجئون اعطاه المال حثيا رواد العطاردي عن أبي معاوية عن الأعمش أخرجه أحمد في مسنده \* وعن عتبة بن عامر الجهني قال رأيت رسول الله أخذنا بيد العباس ثم قال يا عباس انه لا تكون نبوة الا وكانت بعدها خلافة وسبيلي من ولدك في آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم الجوح ومنهم العاقب ومنهم الراهن من ولدك وويل لامتى منه كيف يملكوا ويذهب بأمرها \* وعن ابن عباس قال أقبل العباس يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يكرها أبابكر هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد ويترك منهم اثنا عشر رجلا يعني ملسكا يشارع فيه أخرجهما ابن حبان والملا في سيرته وكان قد قام بدعوة السفاح أبو مسلم الخراساني وهو الذي مهد له البلاد وقطع جادة بني أمية قال الهيثم بن عدي وهشام بن المكابي عاش السفاح ثلاثا وثلاثين سنة وقال الذهبي مات بالانبار وله اثنان وثلاثون سنة ومات يوم الاحد لا تثنى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وزاد غيرهما فقال بالجدري في ذي الحجة وقال خليفة توفي سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وعشرين وقال غيره وهو ابن سبع وعشرين سنة والاول أشهر وأصح \* قال الذهبي ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة أشهر وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر ويوما وأوصى بالخلافة بعده لأخيه المنصور \* (ذكر خلافة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) \* أمير المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفاء بني العباس أمه سلامة البربرية ومولده في سنة خمس وتسعين وهو أسن من أخيه السفاح كما تقدم وكان المنصور في صغره يلقب بجدرك التراب والطويل أيضا ثم لقب في خلافته بأبي الدوانيق لجملة وكان بخيلا ولجاسسته العمال والصناع على الدوانيق والحبات سمي بالدوانيق وكان مع هذا رعا يعطي العطاء العظيم \* صفته \* كان أسمر خفيفا طويلا مهابا خفيف العارضين معرق الوجه رجب الهيئة يحضب بالسواد كأن عينيه لسانان لاطفان تخالطه أبهة الملول بزى النسالة قلبه القلوب وتبعه العيون وكان أفضل بني العباس هبة وشجاعة وخزما ورأيا وجبروتا ووجعا للمال نازكا للهو والطرب ككامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس وكان يرجع إلى عدل وديانة وله حظ من صلاة وتدين وكان يصحبا بليغا خليقا للامارة الا أنه قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه يوبع بالخلافة بعد أخيه السفاح أتمه البيعة وهو

ذكر دولة بني العباس وخلافة السفاح

ذكر خلافة أبي جعفر المنصور

بكرة بعهد السفاح لانه كان حج في تلك السنة ومكث في الخلافة احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا كذا في سيرة مغلطاي وفيها حج أبو مسلم الخراساني ووقع منه في حق المنصور أمور رقتهم اعليه وقتله لما ولي الخلافة \* والمنصور هذا هو الذي بني بغداد وقتل أبا مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن وضرب أبا خنيفة على أن يلي القضاء فامتنع ومات في حبسه كذا في سيرة مغلطاي وهو والجميع الخلفاء العباسية \* ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن علي موت السفاح زعم أن السفاح عهد اليه في حياته بالخلافة بعده وأنه على ذلك حارب مروان حتى هزمه واستأمله وأقام بذلك شهودا ودعا الى نفسه فبايعه جيشه وعسكره بدين فجهز المنصور لحربه صاحب الدولة أبا مسلم الخراساني فكان المصاف بينه وبينه وكانت وقعة هائلة فانسكس الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة ونائبها أخوه فاخفى عنده وحارب أبو مسلم خزانته وكانت عظيمة لانه استولى على ذخائر بني أمية ونعمتهم فبعث المنصور يقول لأبي مسلم احتفظ بما لي فعظم ذلك عليه وعزم على خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليقم بها خليفة علويا فإمراسله المنصور يستعطفه ويعتذر اليه فإزال يتحمله عليه حتى انخدع ووقع في فخا له وجاء الى خدمته فبالغ المنصور في تعظيمه وكان إذا ركب الى الخدمة يركب في ثلاثة آلاف فكلهم ابن عم الخليفة في أن يختصر هذا الموكب فإزال الوابه حتى كان يركب في مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد أعد له عشرين بالسلاح في مجلس وقال إذا رأيتني أصفق يدي فدونيكم عدوا لله قد دخل والحجاب يمنعون امرأه من الدخول حتى بقي وحده فأخذ المنصور يعنفه ويغتمله ويعدد ذنوبه بعد أن قال له أرى في سيفك هذا فأخذه ونظر فيه ووضع تحت طراحته فبقي أبو مسلم يعتذر ويقول ما قتلت من سعي مولانا أمير المؤمنين الا في إقامة دولتك ثم صفق المنصور بيده فخرج العشرون فذل أبو مسلم وقال يا أمير المؤمنين استبقني بعد ذلك فقال وهل أعدى لي منك فقطعوه في الحال ولف في سباط وأقوار رأسه الى أصحابه خارج القصر ونثروا لهم ذهباً عظيما فاشتهوا بذلك يقال ان أبا مسلم كان جبارا مهيبا ساكنا كالدماة آباد أعمى لا يحصون حتى قيل انه قتل ستمائة ألف بحاربة وصبروا عاش سبعا وثلاثين سنة \* وفي سنة احدى وأربعين ومائة مات موسى بن عقبة صاحب الغازي بالمدية وكان فقيها مقيما من التابعين وفيها أمر المنصور بعمارة جدار الحجر فعملوه بالرخام وكان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليها رخام كذا في شفاء الغرام \* وفي سنة اثنتين وأربعين ومائة مات شيخ الكوفة خالد بن مهران الحذاء الحافظ وعم الخليفة سليمان بن علي العباسي أمير البصرة عن ستين سنة وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة مات حميد الطويل وسليمان التيمي صاحب أنس بن مالك وكان من الأئمة الكبار وقدمت سليمان التيمي أربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء وفي سنة خمس وأربعين ومائة أمر المنصور ببناء مدينة بغداد \* روى ان المنصور خرج يوما الى الصيد وسار الى أن وصل الى الدجلة وأرض بغداد ولم يكن حينئذ هنالك بلد ولا عمارة سوى دير لراهب ومترعة فطلب المنصور الراهب واستخبره عن اسمه وعن اسم الأرض فقال اسمي باغ وهذه الأرض اسمها ادوقرات في كتاب اقلديسيات والملاحم ان لا بد أن يجره ههنا مدينة مذكورة الى آخر الزمان فاشترها منه وبني فيها مدينة وسماها بغداد باسم الراهب والأرض فرسها أول بالرماد وأسس أسوارها وبني مستديرة وفي وسطها قصر السلطنة وفرغ بناؤها في أربع سنين \* وفي سنة ثمان وأربعين ومائة توفي سيد بني هاشم جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله العلوي المدني وله ثمان وستون سنة \* وفي سنة تسع وأربعين ومائة مات بالبصرة كهمس بن الحسين من صغار التابعين \* وفي سنة خمسين ومائة مات امام أهل الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي صاحب عطاء وهو أول من صنف

ذكر من مات من المشاهير في خلافة أبي جعفر المنصور

سبب بناء بغداد



التصانيف في العلم بحكمة كما أن سعيد بن أبي عروبة أول من صنف بالبصرة في هذا العصر \* وفي رجب سنة ثمانين ومائة توفي فقيه العراق الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطان ماه الكوفي مولد بني تميم الله بن ثعلبة أحد الأئمة الأربعة المشهورين ولد بالكوفة سنة ثمانين ونشأ بها \* قال أبو بكر ابن أحمد بن ثابت المؤرخ يقال إن أباه ثابته هو الذي أهدى القالودج لعلي بن أبي طالب يوم النبروز وقيل كان يوم المهرجان وكان أبو حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي بن أبي طالب \* وعن ابن خبير عن الفهرري قال كان أبو حنيفة حسن السميت والوجه والثوب والفعل والمواصفة لكل من طاف به \* صفة \* أنه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطقا روى أن ولادته كانت في عصر العجالة وتفق في زمن التابعين \* وفي الكشف شرح المنار أنه ولد في زمن العجالة وفي سنة ثمانين أنس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جزي وعبد الله بن أنس وعبد الله بن أبي أوفى ووائل بن الاسقع ومفضل بن يسار وفي جابر بن عبد الله اختلاف ونشأ في زمن التابعين وفي تدنيب الراعي يقال أنه أدرك أنس بن مالك حين نزل الكوفة وسمع عطاء بن أبي رباح والزهرري وقصادة \* وفي تاريخ البياضي رأى أنسا ورى عن عطاء بن أبي رباح وتفق على حماد بن أبي سليمان وفي تاريخ البياضي وكان قد أدرك أربعة من العجالة أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعيد الساعدي بالمدينة وأبا الطفيل عامر بن وائلة بحكة \* وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أنه رأى أنس بن مالك وأخذ الفقه من حماد بن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا إسحاق السبيعي ومجارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وهما بن حرب وفيه قال أبو حنيفة دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال لي يا أبا حنيفة عن أخذت العلم قال قلت عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال يخرج استوثقت مشيت يا أبا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين رضي الله عنهم أجمعين \* وفيه أيضا قبل دخل أبو حنيفة فمعا على المنصور وهو أبو جعفر وعنده عيسى بن موسى قال المنصور إن هذا العالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان عن أخذت العلم قال عن أصحاب عمر عن عمر عن أصحاب علي عن علي وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان في وقت ابن عباس علي وجه الأرض أعلم منه قال فقد استوثقت \* روى عن أبي حنيفة ابن المبارك وكيع بن الجراح والقاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم \* وحكي عن الشافعي أنه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي سلميان في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام \* وفي رواية عن الشافعي أنه قال الناس في الفقه عيال على حنيفة \* وروى حرملة بن أبي يحيى عن الشافعي أنه قال الناس عيال هؤلاء الخمسة من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على حنيفة ومن أراد أن يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمي ومن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن إسحاق وكذا في حياة الحيوان \* وفي ربيع الأبرار يقال إن أبا حنيفة يبعثوا أولادهم ليدخلوا أبو حنيفة في الفقه والحلال في نحوه والحفاظ في تأليفه وأبو حنيفة في شعره وفي تدنيب الراعي عرض المنصور أخواله الفاضل عليه القضاء فامتنع عن الدخول فيه فألح عليه وضربه ثلاثين سوطا ثم اعتذر وأمر له بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها \* وفي تاريخ البياضي نقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد وأراد أن يولي القضاء فإني خلف عليه ليفعل خلف أبو حنيفة لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاسب لاني حنيفة ألا ترى أن أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة

ترجمت الامام الاعظم  
ابي حنيفة النعمان

أمير المؤمنين أقدر مني على كفارة عيبي فأمري به إلى السجن فلم يقبل القضاء فضر به مائة سوطة وحبس إلى أن مات في السجن وقبل أن يموت وسقاه من ماء فمات شهيدا رحمه الله \* سمعته أقيامه مع إبراهيم بن عبد الله ابن حسن كذا في تاريخ البياضي وكذا روى عن بشر بن الوليد \* قال الخطيب أيضا في بعض الروايات أن المنصور لما بنى مدينة ويزل بها ونزل المهدي في الجانب الشرقي ونى مسجد الرصافة أرسل إلى أبي حنيفة فإني به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له إن لم تفعل ضربت بك بالسياط فقال أو تفعل قال نعم ففعل في القضاء يومين فلم يأت أحد فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا أدرهمان وأربعة دنانير ثمن ثوب صفار قال أبو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول العفار قال ليس علي ثمن فقال أبو حنيفة للصفار ما تقول قال استخافه لي فقال أبو حنيفة قل والذي لا اله الا هو ففعل يقول فلما رآه أبو حنيفة فمقدما على اليدين قطع عليه وأخرج من مرة في كفه درهمين فقيل وقال للصفار هذا عوض مالك عليه فلما كان بعد اليومين استخفى أبو حنيفة ففرض ستة أيام ثم مات رحمه الله \* وكان يزيد بن هبيرة الفراري أمير العراقين أراد للقضاء بالكوفة في أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فأبى عليه أبو حنيفة فضر به مائة سوطة وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله \* وفي ربيع الأبرار أراد عمر بن هبيرة أبا حنيفة على القضاء فأبى فخلف ليضربه بالسياط على رأسه وليسجته وفعل حتى انتفخ وجهه أبي حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب في الدنيا بالسياط أهون علي من مقام الحديد في الآخرة \* وعن أبي عون ضرب أبو حنيفة مرتين على القضاء فضر به ابن هبيرة وضربه أبو جعفر وأحضروا يديه فدعاه بسوطة وأكرهه على شربه فشربه ثم قام فقال إلى ابن فقال إلى حيث نعتني ففضي به إلى السجن فمات فيه وكان الإمام أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترجم على أبي حنيفة وذلك بعد أن ضرب الإمام أحمد على ترك القول بخلق القرآن \* وفي الكشف وكان أبو حنيفة يفتي بمرأى أبو جوب نصر فزيد بن علي وحمل المال إليه والخروج على اللص المتغلب المسمى بالامام والخليفة كالدوانيقي وأشباهه وقالت له امرأة أشرت إلى ابن بالخروج مع إبراهيم ومحمد بن عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال لبتني مكان ابنك \* قال أبو حنيفة في المنصور وأشياعه لو أرادوا بناء مسجد وأرادوا علي عذآجره لما فعلت \* وذكر الخطيب في تاريخه أيضا أن أبا حنيفة رأى في المنام أنه بنى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن سيرين قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يثور عليها لم يسبقه إليه أحد \* وعن صالح بن محمد بن يوسف بن رزين عن أبي حنيفة أنه قال رأيت في المنام كافي بنسب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت عظاما فاحتضنتها قال فما أتتني هذه الرؤيا فدخلت على ابن سيرين وقصصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك لتحيين سنة محمد صلى الله عليه وسلم \* وعن يوسف بن الصباغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة بنسب قبر النبي عليه السلام فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل الذي رأته قال هذا رجل يحيي سنة محمد صلى الله عليه وسلم \* قال الامام الشافعي قيل لما لك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلت في هذه السارية أن يجعلها ذهابا للقمام بحجته \* وفي ربيع الأبرار كان الثوري إذا سئل عن مسألة دقيقة قال لا يحسن أن يتكلم فيها إلا رجل قد حسدناه يعني أبا حنيفة \* قال علي بن عاصم لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل أهل الأرض لرجح به قال يزيد بن هارون ما رأيت أروع ولا أعقل من أبي حنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء \* وقال جعفر بن عبد الرحمن كان أبو حنيفة يسي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة \* وفي ربيع الأبرار ختم القرآن في ركعة واحدة أربعة من الأئمة عثمان بن عفان وجماعة الدار وسعيد بن







ملج الشكل يحيا الى الرعية شجاعا خصالا للزناقة يتبعهم ويقتلهم في كل بلد وبني جامع الرصافة وكسا الكعبة الثياب والخر والدياج وطل جدرانها بالسك والعنبر من أسفلها الى أعلاها ولما شب ولاد أبوه على طبرستان وما يليها وعلى الرى وتأذب المهدي وجالس العلماء وتميز وقيل ان أباه المنصور غرم أموالا عظيمة وتخيّل حتى استنزل ولي العهد أخاه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه للمهدي هذا \* قال الذهبي بايعه الناس بالعهد الذي عهد اليه أبوه المنصور فلما كان بعد أشهر الحج على ولي عهده من بعده عيسى بن موسى بكل ممكن لخلق نفسه عن العهد لموسى الهادي بن المهدي فأجاب خوفه على نفسه وأعطاه المهدي عشرة آلاف ألف واقطاعات جليلية وأمر بذلك في أول سنة ستين ومائة \* وفي سنة تسع وستين ومائة مات مالك بن معول البجلي أحد الأئمة قال له رجل اتق الله فالصق خذ بالارض فمات \* وفي سنة ستين ومائة افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند وكانت دولة المهدي مباركة مجودة ففرق في هذا العام أموالا لا تحصى وأمر بإنشاء رواقات المسجد الحرام وحمل اليها الأعمدة الرخام في البحر وفرق في أهل الحرم ما لم يسمع بمثله أبدا فقبل بلغ ثلاثين ألف ألف درهم وفرق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألفا وحب بالناس وحمل معه الثلج الى مكة وهذا أيضا لم يسمع بمثله وفي جمادى الآخرة من العام مات محمد بن السلام شعبة بن الحجاج العنكي الواسطي شيخ أهل البصرة وله ثمانون سنة \* قال الشافعي لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق \* وقال آخر أبت شعبة يصلي حتى تورم قدماء رجم الله \* وفي سنة إحدى وستين ومائة كان ظهور عطاء المقنع الساحر الذي ادعى النبوة \* قال الذهبي ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق وأرى الناس قرا آخر في السماء يراه المسافرون من مسيرة شهرين وكان يرى الناس أعاجيب كثيرة من أنواع السحر وكان يقول بالتأنيخ وان الحق يتحول في صورة آدم فسجدت له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة أبي مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك فعبده خلق وفاتوا دونه مع قبح صورته ولكن عورده ودمامته وكان قد اتخذ على وجهه وجهان من ذهب يستتر به فقبل له المقنع فأرسل اليه المهدي جيشا عليهم شعبة الخرشني فالح عليه بالقتال وقتل خلق كثير وقتلوه وقيل انه لما أحس بالقلبة وعلم بأخذه قتل نفسه فافتتح المسلمون حصنه فقطعوا رأسه وبعثوا به فقدم الرأس على المهدي وهو يحلب \* وفي شعبان سنة إحدى وستين ومائة توفي سيد أهل زمانه في العلم والعمل سفيان بن شعبة الثوري وله ست وستون سنة بالبصرة \* قال ابن المبارك كتبت الحديث عن ألف ومائة ما فهم أفضل من الثوري \* وقال ابن معين وغيره الثوري أمير المؤمنين في الحديث \* وقال الثوري ما حفظت شيئا فديته وفي سنة إحدى وستين ومائة جدد المهدي عمارة الحجر وجداره ورخها برخام حسن كذا في شفاء الغرام نقلا عن الأزرق \* وفي سنة اثنين وستين وأواحد وستين ومائة مات سيد الزهاد ابراهيم بن أدهم البختي بالشام وكان أبوه أمير أومات بعده أوقبله زاهد السكوفة داود بن نصير الطائي وكان اماما في العلم والعمل \* وفي سنة ثلاث وستين ومائة مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان وبكبر من معروف المقصر قاضي نيسابور \* وفي سنة ثمان وستين ومائة مات أمير المدينة أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب والد السيدة نفيسة وله خمس وثمانون سنة ومات الأمير ولي عهد السفاح عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وقد ذكرنا ان المهدي خلعه وكان من كبار الأبطال \* وفي سنة تسع وستين ومائة ثمان بقين من المحرم منها توفي أمير المؤمنين المهدي بالله أبوه عبد الله محمد بن المنصور ساق خلف صيد فدخل خربة فدفق ظهره باب الخربة في قوة سوق الفرس فلف لوقته وقيل مات صريعاً عن دابته في الصيد كذا في سيرة مغلطاي

ذكر من مات من المشاهير في خلافة المهدي

ظهور عطاء المقنع الساحر

وقيل بل سمته جاريته وقيل كان الطعام سمته لضرتهم فدخل المهدي فتيده فاجسرت أن تقول هو مسموم \* وفي سيرة مغلطاي أرادت بعض خطاياها أن تنفرد به دون صاحبها فجعلت لها سما في حلوى فأكل هو منه من حيث لا يشعر فمات وكان قبل ذلك بعشر ليال رأى رجلا يدم قصره في المنام وعاش ثلاثا وأربعين سنة ومات إحدى عشرة سنة وشهرا ونصف شهر \* قال الذهبي خلافة عشرين سنين وشهرا وأربعين سنة ولده موسى \* (ذكر خلافة موسى الهادي بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي القرشي العباسي الرابع من خلفاء بني العباس أبي محمد أمير المؤمنين) \* مولده بالرى سنة سبع وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهي أم الرشيد أيضا \* صفته \* كان طويلا جسيما أبيض لشقته العليا تخلص وكان أبوه قد وكل به خادما في الصبا كلما رآه مفتوح الفم يقول له يا موسى أطبق فيمضيق على نفسه ويضم شقيقه يبيع بالخلافة بعد موت أبيه وكان يجرحان فأخذله البيعة أخوه هارون الرشيد \* قال الذهبي كانت الخلافة معقودة له وكان ولي عهد أبيه فلما مات المهدي تسلمها موسى الهادي وكان فصيحاً أديبا قادرا على الكلام تعلوه هبة وله سطوة وشهامة على أنه كان يتناول المسكر ويحب اللهو والطرب وكان ذا ظلم وجبروت وكان يركب حمارا فارها ولا يقيم أبنة الخلافة ولم تطل مدته في الخلافة ومات لقرحة أصابته في جوفه وقيل سمته أمه الخيزران لما أجمع على قتل أخيه الرشيد وقيل انها سمته بسبب آخروها انها كانت حاكمة مستبدة بالأمور البكار وكانت الموالك تغدو الى بابها فزجرهم الهادي عن ذلك وكلها بكلام فجعل ان وقف ببابك أمير لا ضرب عنقه أمالك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو سحجة فقامت من عنده وهي لا تعقل شيئا من الغضب فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم فأطعمت منه كلبا فانتثر لحمه فعدت الى قتله لما وعده بان تخمرت وجهه ببساط جلسوا عليه وعلى جوانبه وكان قصده هلاك الرشيد ليؤول العهد لولده صغير عمره عشرين سنين وقيل انه مات بعيسى باد في نصف شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة \* وفي سيرة مغلطاي توفي ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد المأمون وكانت خلافة سنة واحدة وثلاثة أشهر وعاش ستا وعشرين سنة وخلف سبعين سنين وتولى الخلافة بعده أخوه هارون الرشيد \* (ذكر خلافة هارون الرشيد بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي الخامس من خلفاء بني العباس) \* أمير المؤمنين أبي جعفر أمه الخيزران أم أخيه الهادي ومولده بالرى لما كان أبوه أميراعلمها وهي خراسان في سنة ثمان وأربعين ومائة استخلف به هارون من أبيه بعد موت أخيه الهادي في سنة سبعين ومائة وكان أبوه أعقد له ما يولاه العهد معا \* صفته \* كان الرشيد أبيض جميلا ملج الشكل طويلا عبل الجسم قد وخطه الشيب قبل موته وكان فصيحاً له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها الا لعله قاله نفظويه في تاريخه ويتصدق من خالص ماله بألف درهم وكان يقتني آثار جده المنصور الا في الخرص وكان يحب العلم وأهله ويعظم الاسلام ويكي على نفسه واسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان يأتي بنفسه الى الفضيل بن عياض ويسمع وعظه وكان أبوه أغزاه أرض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أجل الخلفاء وأعظم ملوك بني العباس وكان كبير الحج قيل انه كان يحج سنة ويغزو سنة وفيه يقول بعض شعرائه

من يطلب لقاءك أو يرد \* فبا الحرمين أو أقصى الثغور

وفي سيرة مغلطاي وقد كان حج تسع حجج وغزا ثمان غزوات \* قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراؤه البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة ونديمه العباس بن محمد بن

ذكر خلافة موسى الهادي

ذكر خلافة هارون الرشيد



عمه أسه وحاجبه الفضل بن الربيع ومعه إبراهيم الموصلي وزوجته زبيدة \* وقال غيره فتمت  
 في أيام الرشيد فتوحات كثيرة وهو الذي فتح عمورية وهي مدينة الكفار أعظم من القسطنطينية  
 وأخرها أوسى أهلها \* وفي سنة ست وسبعين ومائة توفي حماد بن الإمام الأعظم أبي خنيفة كان على  
 مذهب أبيه وكان من أهل الصلاح وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة فعزل عنها كذا في تاريخ البيهقي  
 \* وفي سنة تسع وسبعين ومائة في ربيع الأول مات الإمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن  
 أبي عامر الأصبحي نسبة إلى بطن من حمير يقال له ذؤانس \* وأنس بن مالك هذا غير أنس بن مالك  
 خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو أنس بن مالك بن النضر بن نضيم بن زيد الانصاري الخزرجي  
 وأنس أبو الإمام مالك النابلي \* وفي التذنيب ولد سنة ثلاث أو إحدى أو أربع أو خمس أو سبع  
 وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وله ست وثلاثون سنة سمع نافعاً والزهرى وغير واحد من التابعين  
 وصنف الموطأ \* وعن الشافعي أنه قال ما بعد كتاب الله كتاب هو أكثر صواباً من موطأ مالك \* قال  
 العلماء قول الشافعي هذا كان قبل تصنيف البخاري ومسلم كتابيهما والاكناهما أصح الكتب  
 المصنفة وأكثرها صواباً \* وقال الشافعي اذا وجدت لملك حديثاً فشد يدك به فانه حجة وحمل  
 حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يضرب الناس أكباد الابل فلا يجدون عالماً أعلم من  
 عالم المدائنة على مالك \* وقال الشافعي اذا ذكر العلماء تلك النجم وكان مالك طوا الاجسام عظيم  
 الهامة أبيض الرأس واللحية قبل تبلغ لحيته صدره وقيل كان أشقر أزرق العينين يلبس الثياب  
 العنسية الرفيعة \* وقال أنه اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه وبسدل طرفها بين كتفيه وقيل كان  
 يكره خلق الشارب ويحبه وراه من الملة ولا يغير شيه كذا في تاريخ البيهقي \* وفي رمضان هذه  
 السنة مات عالم البصرة الحافظ أبو اسمعيل حماد بن زيد الأزدي عن ثمانين سنة \* وفي سنة ثمانين  
 ومائة كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها رأس منارة الاسكندرية وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد  
 الزنجي شيخ الشافعي عن ثمانين سنة وإمام الخواري أبو اسحق عمير بن عثمان البصري وله دون أربعين  
 سنة \* وفي سنة إحدى وثمانين ومائة مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الزاهد  
 الغازي المجاهد أحد الأعلام وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدي كان أعلم من الثوري \* وفي الصفوة  
 عبد الله بن المبارك أبا عبد الرحمن كان أبوه عبد الله بن المبارك بن الجارم بن بني حنظلة وكانت أمه  
 تركية خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقبل تسع عشرة \* وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة وثب  
 بطارقة الروم على طاعتهم الا كبر قسطنطين فأكلوه وماكوا عليهم أمه قيل اسمها هبلانة \* وفي ربيع  
 الآخر من هذه السنة توفي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو أول من دعي بذلك  
 بفقته على الإمام أبي خنيفة وكان ورده في اليوم مائتي ركة \* وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة مات شيخ  
 بغداد وعالمها هشيم بن بشير الحافظ وكان عنده عشرون ألف حديث ومكث يصلي الصبح بوضوء العشاء  
 عشر من سنة وفيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادة أهل البيت \* وفي سنة  
 خمس وثمانين ومائة مات الأمير عبد الصمد بن علي العباسي عم المنصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين  
 سنة وفيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكي \* وفي سنة مغلطاي قتل البرامكة سنة سبع  
 وثمانين ومائة ونهب ديارهم \* وفي سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم قسطنطين من الملك وملكوا  
 بقفور الذي كان ناظر ديوانهم فقبل انه من آل جفنة الغساني وفيها مات شيخ الحجاز زاهد العصر  
 أبو علي الفضيل بن عياض التميمي المروزي بمكة وقد قارب الثمانين \* وفي سنة تسع وثمانين ومائة  
 سار الرشيد حتى نزل الرمي وكان في صحبه إمامان عظيمان أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي أحد

ترجمة الامام مالك وذكر  
 من مات من المشاهير  
 في خلافة هارون الرشيد

القراء السبعة وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي خنيفة فانا بالري \* وفي تاريخ  
 البيهقي في سنة تسع وثمانين ومائة توفي قاضي القضاة فقيه العصر محمد بن الحسن الكوفي منشأ الشيباني  
 مولى قدم أبوه من الشام إلى العراق فأقام بواسط فولد محمد ونشأ بالكوفة \* قال الشافعي لو أشاء أن  
 أقول نزل القرآن بلغه محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال أيضاً ما رأيت رجلاً يسأل عن مسألة فيها  
 نظير الا تبينت في وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن وقال أيضاً ما رأيت سميماً أفتقه من محمد بن الحسن  
 وقال غيره لقي جماعة من أعلام الأئمة وحضر مجلس أبي خنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب  
 أبي خنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير \* وفي سنة إحدى  
 وتسعين ومائة مات في السجن يحيى بن خالد البرمكي وابنه الفضل \* وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة سار  
 هارون الرشيد إلى خراسان ليكشف أحوالها فقدم طوس وهو عليل ومات بها وله خمس وأربعون  
 سنة كذا قاله الذهبي \* وقال الجمالي يوسف بن القري لما كانت سنة ثلاث وتسعين ومائة خرج الرشيد إلى  
 الغزو فأدركته المنية بطوس من أعمال خراسان لسبلة السبب ثالث جمادى الآخرة وقيل للنصف من  
 جمادى الأولى وصلى عليه ابنه صالح ودفن بطوس وأخطأ عليه بطييه المسمى جبريل في ديلة كانت به وله  
 خمس وأربعون سنة وكانت خلافة ثلاثاً وعشرين سنة وثمانين وخمسة عشر وأربعة عشر يوماً \* (ذكر  
 خلافة الأمين محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن محمد بن المنصور الهاشمي القرشي العباسي  
 البغدادي) \* أمير المؤمنين أبي عبد الله وقيل أبي موسى وهو السادس نفع وقيل كاساني وأمه زبيدة  
 بنت جعفر المنصور الهاشمية العباسية وهو ثالث خليفة خلف أبواه هاشميان فالأول علي بن أبي  
 طالب والثاني ابنه الحسن والثالث محمد هذا \* صفته \* كان الأمين من أحسن الشباب سورة وكان  
 أيضاً طوا الاجيال بديع الحسن ذاقوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة وفصاحة وأدب وفضيلة  
 وبلاغة وكان ولي عهد أبيه الرشيد فولى الخلافة بعد موت أبيه \* وفي دول الاسلام تسلم الخلافة لانه كان  
 ولي عهد أبيه الرشيد وجاء من طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب واستناب أخاه المأمون على عمال  
 خراسان وفي أيامه فتحت أهواز كذا في سيرة مغلطاي \* وفيها مات عالم البصرة اسمعيل بن علي وحافظ  
 البصرة محمد بن جعفر غندر ومقرئ الكوفة أبو بكر عياش الاسدي وله سبع وتسعون سنة \* وفي  
 سنة أربع وتسعين ومائة وقعت أول الفتنة بين الأخوين الأمين والمأمون عزم الأمين على خلع المأمون  
 من ولايته العهد بتقديم ولده وهو صبي عمره خمس سنين فأخذ بئس الاموال للأمراء لئيم له ذلك فتفجعه  
 العقلاء فلم يصغ اليهم حتى آل الأمر إلى ان بعث أخوه الجيوش لحربه ومحاسنه ثم قتل وفيها مات  
 زاهد خراسان شقيق البلخي استشهد في غزوة الهند \* وفي سنة خمس وتسعين ومائة تيقن  
 المأمون ان أخاه الأمين خلعه فغضب وخلع هو الأمين وبايعه جيش خراسان بالخلافة وتسمى  
 بأمر المؤمنين فجهز الأمين لحربه ابن ماهان وجهز المأمون طاهر بن الحسن وكتب  
 طاهر عساكر الأمين وقتل ابن ماهان وانخرم جيوشه وشرع ملك الأمين في سفال ودولته  
 في انحلال ثم ندم على خلعه أخيه وطمع فيه أمرؤه ولقد أنفق فيهم أموالاً لا تحصى ولم يقدّم جهاز  
 جيشاً فالتقاهم طاهر بهمدان فهزمهم مرتين وقتل قائد جيش الأمين \* وفي سنة ست وتسعين ومائة  
 مات شاعر زمانه أبو نواس الحسن بن هاني الحكمي \* وفي سنة سبع وتسعين ومائة حوضر الأمين  
 ببغداد نازله طاهر وهرثمة بن أعين وزهير في جيوشهم وقالت الرعية مع الأمين فبايعوا وكان محمداً  
 اليهم فدام الحصار سنة فخرت عجائب وأحوال وفيها توفي مقرئ الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد  
 وحافظ العراق وكيع بن الجراح الراسي أحد الأعلام وله سبع وستون سنة \* قال أحمد ما رأيت

ذكر خلافة الأمين محمد بن  
 الرشيد هارون

ذكر من مات من المشاهير  
 في خلافة الأمين



أوعى للعلم ولا أحفظ له من وكيع \* وقال يحيى بن اكرم حجت وكيعا فكان يصوم الدهر ويحتم كل ليلة وفي يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم سنة ثمان وتسعين ظفر طاهر بن الحسين بالأمين وقتله بظاهر بغداد صبرا وشال رأسه على رمح وطيف به وكانت خلافته أربع سنين وأياما \* وفي سيرة مغلطاي أربع سنين وستة أشهر وعشرة أيام وفي دول الاسلام عاش سبعا وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة أعوام وأياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين ومائة ومن حسب له الى موته خلافته خمس سنين الأشهر وكان مبدرا للاموال لعبا لا يصلح لامر المؤمنين ساجده الله وتولى الخلافة بعده أخوه المأمون \* (ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد أبي جعفر المنصور) \* أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي أمه أم ولد تسمى مراجل ماتت أيام نفاها به ولد سنة سبعين ومائة عندما استخلف أبوه \* صفته \* قال ابن أبي الدنيا كان أيضا ربعة حسن الوجه يعلوه صفرة وقد وخطه الشيب أعين طويل الجبهة رقيقة ضيق الجبين على خذ خال \* وقال الجاحظ كان أيضا فيه صفرة وكان ساقاه دون جسده صفراوين كأنهما طليتان زعفران وكان يبيع بالخلافة بمرور وكان أمره نافذا في إفريقية الى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند كذا في سيرة مغلطاي وكان سمع الحديث في صغره وبرع في الفقه والعربية من النحو واللغة وأيام الناس والأدب ولما كبر عني بالفقه وعلوم الأوائل حتى مهرهم بما جزمه ذلك الى القول بخلق القرآن وامتحان العلماء ولولا ذلك لكان أعظم بني العباس لما اشتمل عليه من الخزم والعزم والعقل والعلم والخلم والشجاعة والسود والسماحة \* قال أبو عمر كان أمارا بالعدل محمود السيرة بعد من كبار العلماء \* وفي حياة الحيوان وفي أيامه ظهر القول بخلق القرآن وقيل ان القول بخلق القرآن ظهر في أيام الرشيد وكان الناس فيه من أخذ وترك الى زمن المأمون فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقبه أشد عقوبة \* وكان الامام أحمد بن حنبل امام أهل السنة من المتبعين من القول بخلق القرآن فحمل الى المأمون مقيدها المأمون قبل وصوله وكان اعتبار المأمون في المناظرة والمقالات بأبي الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وعن الرشيد قال اني لا أعرف في عبد الله خرم المنصور وذلكت المهدي وعزة الهادي ولو أشاء أن أنسبه الى الرابع يعني نفسه لنفسه وقد قدمت محمد عليه واني لا أعلم انه منقاد الى هواه مبدرا لما حوته يده يشارك في رأيه الاماء والنساء ولولا أم جعفر يعني زبيدة وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه يعني في ولاية العهد بالخلافة اجتمعت الامة على عبد الله الاما عرف من حال صاحب الاندلس فانه والامراء قبله وبعده غير متقدين بطاعة العباسيين لبعث الديار \* وفيها في رجب توفي شيخ الحجاز أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي أحد الاعلام وله احدى وتسعون سنة \* قال أحمد بن حنبل ما رأيت أحدا أعلم بالسنة من سفيان وفيها في جمادى الآخرة مات حافظ البصرة أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي وله ثلاث وستون سنة قال ابن المديني أحلف أني ما رأيت أعلم منه \* وقال أحمد هو أفقه من القطان وأثبت من وكيع وفي صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان أحد الاعلام الذي يقول فيه أحمد ما رأيت بعيني مثل يحيى بن القطان عاش ثمانية وسبعين سنة وقال بندار ما أظن انه عصي الله قط \* وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ الحنفية أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب أبي حنيفة وله أربع وثمانون سنة \* وفي سنة مائتين مات محدث المدينة أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي وزاهد الوقت معروف الكرخي ببغداد \* وفي سنة احدى ومائتين جعل المأمون ولي عهده من بعده علي بن موسى الرضا العلوي وأمر الدولة برجي السواد ولبس الخضرة وهو بعد بنجر اسان فأرسل الى العراق بلبس الخضرة \* وفي سيرة مغلطاي

ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون

ذكر من مات من الشاهب في خلافة المأمون

باب المأمون موسى بن الكاظم بالعهد بعده وليس الخضره فخرج عليه عمه ابراهيم بن مهدي المعروف بابن سكة انتهى فشق هذا على أقاربه وقامت قيامتهم بادخاله في الخلافة الرضا فخلعوا المأمون وبايعوا عمه وهو المنصور بن المهدي فضعف عن الامر وقال بل أنا خليفة المأمون فأهملوه وأقاموا أخاه ابراهيم بن المهدي وكان أسود فبايعوه ووجرت لذلك حروب يطول شرحها وفيها مات حافظ الكوفة أبو أسامة حماد بن أسامة وله احدى وثمانون سنة \* وفي سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون وهو من الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم وفيها مات حسين بن علي الجعفي الكوفي أحد الائمة الاعلام \* وفي سنة أربع ومائتين في رجب مات فقيه الوقت الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي الملقب بأحد الائمة الاربعه الاعلام ويقال له الشافعي نسبة الى شافع بن السائب بن عبيد أحد أجداده اذ هو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو ثالث أجداد النبي عليه السلام وناسخ أجداد الشافعي وكونه مطلبيا من جهة أبيه وهو أيضا هاشمي من جهة أمهات أجداده وأزدي من جهة أمه \* نقل عن الحاكم أبي عبد الله وأبي بكر البهقي والخطيب صاحب تاريخ بغداد انهم ذكروا أن الشافعي ولده هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وذلك لأن أم السائب هي الشفا بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وأم الشفا هي خليدة بنت فتح الحاء المجعمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون المثناة التحتية بينها وبين الدال ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف وأم عبيد بن يدهي الشفا بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد الشافعي ابن عم رسول الله وابن عمته وكان حاد في الرمي يصيب تسعة من عشرة مولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام أبو حنيفة وقال الذهبي لم يثبت اليوم \* قال البيهقي بين الحنفية والشافعية مقالة على سيد المزارح \* الحنفية يقولون كان امامكم مخفيا حتى ذهب امامنا والشافعية يقولون لما ظهر امامنا هرب امامكم وكان مولده في بلاد غرة وقيل بمسقلان وقيل باليمن والاول أصح وحمل الى مكة وهو ابن سنين ونشأ بالحجاز وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظ موطأ مالك وهو ابن عشرين سنين \* وعن مسلم بن خالد الزنجي أنه قال للشافعي أفقت فقد أن لك أن تقى وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة وقدم بغداد وأقام بهامدة وصنف بها كتبه القديمة ووقع بيته وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فأقام بها شهر اثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ولم يزل بها الى أن توفي يوم الجمعة في آخر يوم من رجب ودفن بعد العصر في يومه بالقرافة الصغرى وقبره بهارار وعليه ضربت قبة عظيمة كذا في تاريخ البيهقي \* وفي التذنيب وجملة عمره أربع وخمسون سنة ومناقبه كثيرة فلتطلب من الكتب وفيها مات قاضي الكوفة وصاحب أبي حنيفة أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه وفيها مات حافظ الوقت أبو داود سليمان بن داود الطيالسي بالبصرة \* وفي سنة خمس ومائتين مات محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي حافظ ومقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري \* وفي سنة ست ومائتين مات شيخ واسط يزيد بن هارون الحافظ أحد الائمة الاعلام ولما حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلانق وورعها بلغوا سبعين ألفا وعاش تسعين سنة \* وفي سنة سبع ومائتين مات طاهر بن الحسين الخزازي مقدم جيوش المأمون وكان آخر شئ قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج بنجر اسان فأتته وفيها مات قاضي بغداد محمد بن عمر الواقدي المدني صاحب المغازي وشيخ العربية يحيى بن زياد الفراء صاحب الكسائي \* وفي سنة ثمان ومائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبي ومحدث بغداد عبد الله بن

ترجمة الامام الشافعي محمد بن ادريس



بكر السهمي والفضل بن الربيع بن يونس صاحب الرشيد وهو الذي قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة \*  
وفي سنة عشر ومائتين مات أبو عمر والشيبياني اسحاق بن بزار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف  
والعلامة أبو عبيدة عمر المثنى التميمي البصري صاحب المصنفات الادبية \* وفي سنة احدى عشرة  
ومائتين أظهر المأمون التشيع وأمر أن يقال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله  
عنه وأمر بالنداء ان برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير \* وفي سنة ست عشرة ومائتين توفي الاسمعي واسمه  
عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة اللغوي وله ثمان وثمانون سنة وعاش المأمون ثمانيا  
وأربعين سنة وكانت وفاته في ثاني عشر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكانت خلافته احدى وعشرين  
سنة الأسمه أشهر \* وفي سيرة مغلطاي اثنتي عشرة وعشرين سنة \* وفي دول الاسلام بقا وأربعين سنة  
وتوفي بالبصرة من طرسوس ليلة الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين  
كذا في سيرة مغلطاي وتختلف بعده أخوه المعتصم بن الرشيد هارون \* (ذكر خلافة المعتصم محمد بن  
الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور) \* أمير المؤمنين أبي اسحاق الهاشمي العباسي  
وأمه أم ولد اسمها ماردة \* صفته \* كان أبيض اللون أصهب اللبنة طويلا رابع القائمة مشرب  
اللون ذا شجاعة وقوة وهمة عالية الا انه كان عاريا عن العلم أميا \* روى الصولي عن محمد بن سعد  
عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فبات الغلام فقال الرشيد  
يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي استراح قال وان الكتاب يبلغ مثل هذا دعوه لا تعلمه قال فمك  
يكتب ويقرأ ضعيفة \* ومع هذا حكى أبو الفضل الرازي قال كتب ملك الروم الى المعتصم  
بهذه فامر بكتابته وكتبه عليه الجواب لم يرعه المعتصم وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
أما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب مترى لا ماسمع وسيعلم السكفار لمن عقي الدار  
يبيع بالخلافة بعد أخيه المأمون بهد منه اليه لما احتضر في رابع شهر من شهر رجب سنة ثمان عشرة  
ومائتين وكان أبوه قد أخرجه من الخلافة وعهد الى الامين والمأمون والمؤمن فساق الله اليه الخلافة  
وجعل الخلفاء الى اليوم من ولده ولم يكن من نسل أولئك خليفة كذا في سيرة مغلطاي وكان المعتصم  
يلقب بالمثاني فانه ثامن خلفا بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وزاد بعضهم وثمانية أيام  
وافتح ثمان حصون وقيل انه ولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه الحمد لله وهي  
ثمان حروف ويبيع بالخلافة سنة ثمان عشرة ومولده سنة ثمان ومائة وقهر ثمانية أعداد ووقف  
ببابه ثمان ملوك وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الجمال  
والبغال ثمانية آلاف ومن الجوارى مثلها وبني ثمان حصون \* وفي سيرة مغلطاي كان مكمل من  
اشتي عشرة جهة وفي أيامه أمطرت أهل تيماء ردا كل بردة وزن رطل وقتلت خلقا كثيرا وسمع قائلا  
يقول ارحم عبادك ارحم عبادك ورا وأثر قدم طوله ذراع ونصف في عرض شبرين غير الاصابع وبين  
كل خطوة وخوطة ستة أذرع قبعوه فجعلوا يسمعون ولا يرون شخصه \* وفي سنة عشر ومائة أمر  
المعتصم بانشاء مدينة سميت سر من رأى وهي سامرا وفيها مات قارئ المدينة ونحوها قالون واسمه  
عيسى بن منيا والشريف محمد الجواد ولد علي بن موسى الرضا وله خمس وعشرون سنة وكان زوج بنت  
المأمون وكان يصله منه في السنة خمسون ألف دينار \* وفي سنة احدى وعشرين ومائتين مات محمد  
مرو عبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزي والامام الرباني عبد الله بن مسلم العقبي بمكة في المحرم  
وصكان محراب الدعوة ثقة من الابدال \* وفي سنة أربع وعشرين ومائتين توفي الامير ابراهيم  
ابن المهدي العباسي وكان لسواده وسمه يقال له التين وكان فصيحيا شاعرا يدع الغناء وتولى نيابة دمشق

ذكر خلافة المعتصم محمد بن  
الرشيد هارون

لاخيه هارون الرشيد ويبيع بالخلافة ببغداد ثم ان جعل دسته واخفى سبع سنين \* وفي سنة  
سبع وعشرين ومائتين مات زاهد الوقت بشر بن الحارث الحافي ببغداد وله خمس وسبعون سنة وكانت  
وفاة المعتصم سر من رأى في يوم الخميس ناسع عشر ربيع الاول كما تقدم ذكره ومات وعمره سبع  
وأربعون سنة وسبعة أشهر وتختلف بعده ابنه هارون \* (ذكر خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله  
محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) \* أمير المؤمنين أبو جعفر وأمه أم ولد ومبة تسمى  
قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة يبيع بالخلافة لما مات أبوه بهد  
منه \* قال الخطيب كان أحمد بن داود قد استولى على الواثق وحمله على تشديد الخنة ودعا الناس الى  
القول بخلق القرآن \* قال الذهبي قيل ان الواثق رجع عن ذلك قبل موته وترك الخنة بخلق القرآن  
لما أحضروا اليه رجلا مقيدا قال أخبروني من هذا الراي الذي دعوتكم الامة اليه أعلم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس اليه أم هو شي ما علمه فقال أحمد بن أبي داود بل علمه قال فكيف وسعه  
صلى الله عليه وسلم ان يترك الناس ولم يدعهم اليه وأنتم لا يسعكم قال فهم وافا استخفك الواثق وقام قابضا  
على فمه ودخل بيتا وتمدد وهو يقول وسعني الله أن يسكت ولا يسعنا فأمر بفتل أقباد الشيخ وأن يعطى  
ثلثمائة دينار وأن يرده الى بلده وهذا الذي قاله هذا الشيخ الزام ويبحث لازم للعزلة وكان الواثق وافر  
الادب فصيحاً قيل ان جارية من جواريه غتته بشعر العرجي

أطاول ان مصابكم رجلا \* رد السلام تحية طم

فن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومهم من قال سواه رفع فقالت هكذا القني المازني فطلب  
المازني فلما حضر قال من الرجل قال من بني مازن قال أي الموازن أمارن بن عيم أم مازن قيس أم مازن  
ربيعه قال مازن ربيعة قال المازني فكلمني حينئذ بلغة فوهي فقال يا سميل لا نهم بقلوب الميم بلاء  
مما فكرت ان أواجه بكرك فقلت بكر يا أمير المؤمنين فظن لها وأعجبه وقال ما تقول في هذا البيت  
قلت الوجه انصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فأخذ البريدي يعارضني فقلت هو بمنزلة ان  
ضرب بزيدا ظم فالرجل من فعل مصابكم والدليل عليه ان الكلام معلق الى أن يقول ظم لم فيتم فأعجب  
الواثق فأعطاني ألف دينار \* وفي سنة تسع وعشرين ومائتين مات شيخ القراء خلف بن هشام البراز  
ببغداد والعلامة نعيم بن حماد الخزاز الحافظ صاحب التصانيف \* وفي سنة احدى وثلاثين  
ومائتين مات فقيه وقته الامام أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي صاحب الشافعي مسجونا لكونه أتى  
أن يقول القرآن مخلوق وهو أعلم أصحاب الشافعي وأعيدهم \* وفيها مات شاعر العصر تمام الطائي  
حبيب بن أوس بالموصل كهلا \* وفيها مات الخليفة الواثق بالله وكان قد أسرف في التمتع بالنساء بحيث انه  
أكل لذات لحم الاسد فولد له امرأتان فماتت منها قبل ما احتضر جعل يردهذين البيتين  
الموت فيه جميع الخلق تشترك \* لاسوقه منهم تبق ولا ملك  
ماض أهل قليل في تقاقرهم \* وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

ثم أمر بالسط فطوبت وألصق خده بالتراب وذل وأتاب واقتر الى الرحيم التواب وجعل يقول يا من  
لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت وفاته بمدينة سر من رأى في يوم الاربعاء السبت بقين من  
ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عن بضع وثلاثين سنة متحرراً في تور بدعائه على نفسه حين  
امتنح أحمد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين كذا في سيرة مغلطاي وكانت دولته خمس سنين وتسعة أشهر  
وسنة أيام وتختلف بعده أخوه جعفر المتوكل \* (ذكر خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن  
الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) \* أمير المؤمنين أبي الفضل أمه أم ولد تركية تسمى

خلافة الواثق بالله هارون  
ابن المعتصم بالله

ذكر من مات من المشاهير  
في خلافة الواثق بالله

خلافة المتوكل على الله جعفر  
ابن المعتصم



شجاع ومولده في سنة خمس ومائتين وقيل سبع \* صفته \* كان المتوكل أسمر اللون مليح العين خفيف  
الجسم خفيف العارضين إلى القصر أقرب وكان له حجة إلى شحنة أذنه كهموا به بيع بالخلافة بعد  
موت أخيه الواثق في ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائتين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها  
في مجلسه وكتب إلى الآفاق برفع الحجة وأظهر السنة ونصر أهلها وأمر بنشر الأناجيل النبوية \* قال  
علي بن الجهم وكان المتوكل فيه الخصال الحسنات إلا أنه كان ناصبيا بكره عليها وكان إبراهيم بن محمد التميمي  
قاضي البصرة يقول الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في ردة مظالم بني أمية  
والموكل في محو البدع يعني القول بخلق القرآن ويقال إن المتوكل سلم عليه بالخلافة ثمانية كل واحد  
منهم أبوه خليفة منصور بن المهدي عم أبيه والعباس بن الهادي عم أبيه وأبو أحمد بن الرشيد عمه وعبد  
الله بن الأمين بن عمه وموسى بن النعمان بن عمه أيضا وأحمد بن المعتصم أخوه ومحمد بن الواثق بن أخيه  
وابنه المتوكل محمد بن المتوكل وهذا شي لم يقع لخليفة قبله \* قال الزبير كنت جانيه يبعته فباع لا ولاده  
بالعهد محمد المتوكل والمنعز والمؤيد ولم يدخل في العهد أحمد المعتد ولا أبو أحمد الموفق فصار الأمر إلى  
ولد الموفق إلى اليوم كذا في سيرة مغلطاي \* وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق  
فدمرت ثلاث ساعات وسقطت الجدران وهرب الخلق إلى المصلى يجأرون إلى الله ومات خلق تحت  
الهدم وامتدت الزلزلة إلى أنطاكية فقتل هلك بها عشرة آلاف تحت الردم وزلزلت الموصل فيقال  
هلك بها خمسة آلاف آدمي \* وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين مات الحافظ العالم البحر الزخار علي بن  
عبد الله بن المديني السعدي أبو الحسن الذي يقول فيه البخاري رحمه الله ما استصغرت نفسي قدام أحد  
سواه وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني أعلم الناس بالحديث مات في ذي القعدة وله  
ثلاث وسبعون سنة \* وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين أزم المتوكل نصارى بلاده بلبس العسلي وخصونه  
\* وفي سيرة مغلطاي وأمر أهل الذمة بلبس العسلي والزناير وركوب السروج بالركب الخشب وأن  
لا يعقوا وغير زى نسايم بالازر العسلي وأن يدخلن الحمام كان معهن جلاجل وأمر بهدم بيعة المحدث  
وأن يجعل على أبوابهم سور شياطين خشب وأن لا يستعان بهم في شيء من الدواوين \* وفيها مات إبراهيم  
الموصل التميمي الأخباري صاحب الموسيقى وفيها مات شيخ المعتزلة أبو الهذيل العلاف \* وفي سنة سبع  
وثلاثين ومائتين مات زاهد وقته حاتم الأصم وكان يقال له لقمان هذه الآية \* وفي سنة ثمان وثلاثين  
ومائتين توفي عالم خراسان اسحاق بن راهويي الحنظلي صاحب التصانيف عن سبع وسبعين سنة \* قال  
أحمد بن حنبل لا أعلم له بالعراق نظيرا أو مانعا غير الجسر مثله \* وقال محمد بن أسلم ما أعلم أحدا كان أخشى  
لله من اسحاق \* وقال أبو زرعة ماري أحد أحفظ من اسحاق ومات ببغداد بشرب الوليد الكندي  
القاضي النقيب صاحب أبي يوسف وله سبع وتسعون سنة ومات بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ  
وقد دعى إلى قضاء نيسابور فأخفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث وفيها مات الأمير عبد الرحمن بن  
الحكم الأموي صاحب الأندلس وكانت دولته اثنين وثلاثين سنة وكان محمود الأميرة \* وفي سنة  
احدى وأربعين ومائتين مات ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني  
المروزي ثم البغدادي الحافظ الإمام في يوم الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع الأول وله سبع وسبعون سنة  
وكان مولده سنة أربع وستين ومائة ونسبته زيار ببغداد وكان شيخا أسمر مديدا القامة يخضب بالحناء \* وفي  
سنة ثلاث وأربعين ومائتين توفي شيخ مصر حرملة بن يحيى الخبي الحافظ الفقيه مصنف المختصر والمنسوط  
وهناك السري الكوفي الحافظ القدوة \* وفي سنة خمس وأربعين ومائتين مات مقري العراق  
أبو عمر والدروري حفص بن عمر بن عبد العزيز بن سبهان ببغداد وشاعر عصره دعلج بن علي الخراساني

الرافضي

ذكر من مات من المشاهير في  
خلافة المتوكل على الله

الرافضي \* وفي سنة سبع وأربعين ومائتين مات أبو عثمان المازني النحوي صاحب التصريف  
وأمر المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان المتوكل يبيع بولاية العهد ولده المتوكل محمد ثم  
أنه أراد أن يعزله ويولي ولده المعتز لحجة لاقته بجمعة فسأل المتوكل ولده المتوكل أن ينزل عن العهد لأخيه  
المعتز فأتى المتوكل فغضب المتوكل عليه وصار يحضره المجالس العامة ويحيط منزله ويهدده ويشتبه  
ويتوعدده ثم اتفق أن الترك أخيرا فوعد على المتوكل لكونه صادر وصيف الترك وبغافا فشق الأتراك  
حينئذ مع المتوكل على قتل أبيه المتوكل ودخلوا عليه وهو في مجلس أنسه وعنده وزيره الفتح بن  
خاقان بعد أن مضى من الليل ثلاث ساعات \* وفي دول الإسلام نصف الليل وهم باعز ومعه  
عشرة وقصد السير فصاح الفتح وبلغكم مولاكم وتمتارب الغلمان والندماء على وجوههم وبقي الفتح  
وحده والمتوكل قد غرق في السكر والنوم وبقي الفتح يمانعهم عنه فضرب باعز المتوكل  
بالسيف على عاتقه فقتله إلى خامسة ففصاح المتوكل ثم بعج الفتح آخر بالسيف فأخرجته من ظهره  
وهو صابر ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل فماتوا ولما في بساط وكان قتل المتوكل في ليلة الأربعاء الثالث  
أورابع شوال سنة سبع وأربعين ومائتين في القصر الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به ووزيره الفتح  
وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أو ثمانية أيام ومات وعمره إحدى وأربعون سنة  
وتخلف بعده ابنه المتوكل فلم تطل دولته ولا متع بالملك \* (د) خلافة المتوكل بالله محمد بن المتوكل جعفر  
ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن أبي جعفر وقيل أبي عبد الله \* وأمه أم ولد ربيعة  
اسمها حبشه \* صفته \* كان أعين أقي أسمر مليح الوجه ربيعة كبير البطن مهيا منصفا  
في الرعية مالت إليه القلوب مع شدة هيبتهم ببيع بالخلافة بعد قتل أبيه \* قال الذهبي تسلم الخلافة  
صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل دولته ولم يتبع بالخلافة وهو أول من عد على أبيه من بني العباس  
كما أن يزيد بن الوليد الأموي أول من عد على أبيه كذا قاله ابن دحية وشيرويه بن كسرى عد على  
أبيه وقد جرت عادة الله أن من عد على أبيه لا يبلغه سؤالا ولا يتبعه ببناء الأقبلا فلم يقم المتوكل بعد  
أبيه الاستسنة أشهر كذا في سيرة مغلطاي وقيل أنه كان يقول يا نعم أن أبي من قتل أبي ويسب الأتراك  
ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء وعلى هذا لا يكون المتوكلوا على قتل أبيه انتهى \* ولما سمع بغيا  
الصغير ذلك من المتوكل قال للذين قتلوا المتوكل ما لكم عند هذا زرق فموا به وعجزوا عنه لأنه كان  
مهيا باسحا عاطفا متعززا فقبل عند ذلك الأتراك إلى أن دسوا إلى طيبيه ابن طيغور ثلاثين ألف دينار  
عند حرمه فأتوا بفصده فقصده بمبضع أو قال بريشة مسمومة فمات فيها ابن طيغور المذكور  
نسي ومرض فأمرو غلامه فقصده تلك الريشة فمات أيضا \* وقال بعضهم بل حصل للمتوكل مرض في أنثيه  
أو معدته فمات بعد ثلاث ليال وقيل مات بالخوانيق أي الذبحة وقيل سم في كثرة بارة لأنه كان يسي  
على العيال ويخل فسمه بعضهم وكان المتوكل يهتم بقتل أبيه \* يحكى أنه نام يوما ثم أتته وهو يبكي فجاءته أمه  
فقاتل يابني لا أبكي الله لك عذرا فقال اذهبي عني ذهبت عني الدنيا والآخرة رأيت الساعة أبى في النوم  
وهو يقول ويحك يا محمد قتلني لأجل الخلافة والله لا تمتع بها إلا أياما يسيرة ثم مصيرك إلى النار  
فلم يعش بعد ذلك إلا أياما قليلة \* وذكر على بن يحيى النخعي أن المتوكل جلس مجلسا له وهو فرأى  
في بعض البسط دائرة فمأرأس عليه تاج وحوله كتابه فارسية فطلب المتوكل من يقرأ ذلك فأحضر رجلا  
فنظر فيها ثم قطب فقال له المتوكل ما هذه قال لا معنى لها فالح عليه فقال فيها أناشير ويه بن كسرى  
ابن هرير قتل أبي فلم أمتع بالملك الاستسنة أشهر فتغير لذلك وجه المتوكل وقام من مجلسه وحاصل الأمر  
أن المتوكل لم يتبع بالخلافة ومات بعد ستة أشهر أو دونها فانه تخلف في شوال ومات في شهر ربيع الآخر

خلافة المتوكل بالله محمد بن  
المتوكل



وكان مدة عمره ستا وعشرين سنة وتوفي بعد عه المستعين بالله \* (ذكر خلافة المستعين بالله أحد  
ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي) \* أمير  
المؤمنين وهو السادس نخل وقيل كاساني وأمه أم ولد رومية تسمى بخارق ومولده في سنة إحدى  
وعشرين ومائتين \* صفته \* كان مربع القامة أحمر الوجه خفيف العارضين بمقدار رأسه  
طول وكان حسن الوجه والجسم بوجهه أثر جدي وكان يلثغ في السنين ما كان كرميا مسرفا مبدرا  
للخزائن يفرق الجواهر والياب والنفائس لكأن من كان سامحه الله ببيع بالخلافة في شهر ربيع الآخر  
سنة ثمان وأربعين ومائتين بعد موت المنتصر وتم أمره في الخلافة وبقي فيها ثلاث سنين وثمانية أشهر  
وعشرين يوما كذا في سيرة مغلطاي \* وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات محمد بن بغداد المحدث بن  
الصباح البزار أحد الأعلام وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات النزي مرقى مكة وهو أبو الحسن  
أحمد بن محمد وله ثمانون سنة وحافظ البصرة نصر بن علي الجهضمي وكان قد طلب للقضاء فقال حتى  
استخبر الله تعالى فراجع ثم صلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فوقي ثم نام فنهوه فاذا هو  
ميت واستمر الخليفة المستعين بالله في الخلافة إلى أول سنة إحدى وخمسين ومائتين \* وفي سيرة  
مغلطاي خرج في أيامه اسمعيل بن يوسف فأحرق الكعبة ونهها \* قال الذهبي في سنة اثنين وخمسين  
ومائتين كانت فتنة المستعين الخليفة بايعوه وكان الأمراء الأتراك قد استولوا على الأمور وبقي المستعين  
مقهورا معهم فأتى من دار الخلافة بأسرا إلى بغداد مغاضبا فبعثوا يعتذرون إليه ويسألونه الرجوع  
فامتنع فمهدوا إلى الحبس فأخرجوا المعتز بالله وحلفوا له وبايعوه بالخلافة وأخرجوا أيضا من الحبس  
المؤيد بن المتوكل ولي العهد ثم جهز المعتز أخاه المذكور بأحمد في عسكر اقتال المستعين ومحاسنه  
فتميا المستعين ونائبه ببغداد وهو ابن طاهر للقتال وبنا السور ووقع الحصار ونصبت المجانيق ودام  
القتال شهرا وكثرت القتل وأكل أهل بغداد الميتة وتمت عدة وقعت بين الفريقين وقتل نحو ألفين  
من البغدادية ثم قوى أمر المعتز وتولى ابن طاهر نائب بغداد عن المستعين لشدة البلاء وكتب المعتز  
وسعوا في الصلح فخلع المستعين نفسه من الخلافة على شروط مقهورة في أول سنة اثنين وخمسين ومائتين  
ثم نقلوه إلى واسط واعتقل بها تسعة أشهر ثم أحضره إلى قادية سائرا وهو سر من رأى ونهشوا  
الإيمان وقتلوه بها صبرا في ثالث شوال يوم الأربعاء من سنة اثنين وخمسين ومائتين لبومين بقيام  
شهر رمضان بعد خلعه بنحو من تسعة أشهر وله إحدى وثلاثون سنة وكان الذي قتله سعيد بن  
صالح الحاجب بعنه إليه المعتز فلما رآه المستعين يتبع التاف وقال ذهب والله نفسي ولما قرب  
منه سعيد المذكور أخذ يتبعه بسوطه ثم أتكاه وفقد على صدره وقطع رأسه وهذا أول  
خليفة قتل صبرا مواجهة من بني العباس \* (خلافة المعتز بالله محمد بن محمد بن المتوكل على الله جعفر  
ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور) \* أمير المؤمنين  
أبي عبد الله وقيل اسمه الزبير الهاشمي العباسي البغدادي أمه أم ولد تسمى ببيعة الجمال صورته قبل  
هذا من أسماء الأضداد وكان مولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين ببيع بالخلافة عند خلع المستعين بالله  
عنه نفسه في أول سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو ابن تسع عشرة سنة ولم يلب الخلافة قبله أحد أصغر منه  
وكان شابا جليلا مليح الوجه حسن الجسم بديع الحسن ولما تم أمر المعتز في الخلافة واستهل شهر رجب  
خلع المعتز أخاه المؤيد إبراهيم من ولاية العهد وكتب بذلك إلى الآفاق وفيها مات محمد بن بشار بن دار  
البصري الحافظ وأبو موسى محمد بن المتي العنزي الحافظ \* وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين مات  
زاهد الوقت سري بن المغلس القطي العارف صاحب معروف الكرخي ونائب بغداد محمد بن

خلافة المستعين بالله أحد بن  
المعتصم بالله محمد

خلافة المعتز بالله محمد

عبد الله بن طاهر الخراساني وكبير الأمراء وصيف التركي وكان قد استولى على الخليفة وتمكن ثم قتله  
وأخذوا له أموالا عظيمة وبعده قتل في سنة أربع مائة وبسبع بغير الصغار وكان قد تمرد وطغى وبغى وراح وصيف  
قتلوه هو بالأمور وكان المعتز يقول لا أستلذ بحياة ما بقي بغيرها وفيها مات بأسرا على الملقب بين  
السبعة بالهادي وهو أحد الاثنين عشر المصومين عند الرافضة وهو ابن الجواد محمد بن الرضا علي بن  
الكاظم موسى بن جعفر الصادق وعاش أربعين سنة \* وفي سنة خمس وخمسين ومائتين مات عالم  
الحكمة أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب السند وشيخ الطائفة الكرامية  
المجسة محمد بن كرام السجستاني الزاهد مات ببيت المقدس وكان المعتز في ضيق وحجر في خلافته مع  
الأتراك واتفق جماعة منهم أنه وقلاوايا أمير المؤمنين أعطنا أن زاقنا لنقتل صالح بن وصيف التركي  
ونستريح منه وكان المعتز يخاف من صالح المذكور فطلب من أمه مالا لينفقهم فأتت عليه وشحت  
وكانت في سعة من المال ولم يكن بقي في بيوت الأموال شي فاجتمع الأتراك حينئذ وانفقوا على خلعه من  
الخلافة ووافقه هم صالح بن وصيف ومحمد بن بغيرا فلبسوا السلاح وجاءوا إلى دار الخلافة فبعثوا إلى  
المعتز أن اخرج النافعة يقول قد شربت دواءا أنا ضعيف فهجم عليه جماعة فخره برجليه ونزروه  
بالدبابير وأقاموه في الشمس في يوم صائف فبقي رفع قدماء يضع أخرى ويلطمون وجهه ويقولون  
اخلع نفسك ثم أحضره القاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضره وامن بغداد إلى سامرا  
وهي يومئذ دار الخلافة محمد بن الواثق وكان المعتز قد أعد له إلى بغداد فسلم إليه المعتز الخلافة وبايعه  
ولقبوه المهدي بالله ثم أخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه وأدخلوه الحمام فلما غسل عطش  
وطلب ماء فنفعه حتى شارف الهلاك ثم أخرجه فسقوه ماءا ملحا فشر به وسقط ميتا وابنه عبد الله مات  
في صهر بيج ماء من شدة البرد كذا في سيرة مغلطاي وكان موته في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين  
وفي سيرة مغلطاي مات في سر من رأى ثلاث خلون من شعبان وقيل من رجب سنة خمس وخمسين  
ومائتين وله أربع وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون سنة وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر  
وأربع عشرة يوما \* وفي سيرة مغلطاي وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأحدى وعشرين  
يوما وبعد قتله أمست صالح بن وصيف وكان رئيس الأمراء أمه فبيعة وصادرها فوجدوا عندها ألف  
ألف دينار عينا ونصف أردب لؤلؤ ووبية ياقوت أحمر وأشياء كثيرة غير ذلك \* قال الذهبي أخذ  
صالح منها ثلاثة آلاف دينار فحمل جميع ذلك لصالح بن وصيف فقال ابن وصيف قاتل الله فبيعة  
عرضت ابنها للقتل وعند هذه الأموال العظيمة ثم أخرجت فبيعة المذكورة على أقبح وجهه إلى مكة  
فأقامت بها إلى أن ماتت \* (ذكر خلافة المهدي بالله محمد بن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن  
الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي) \* أمير المؤمنين الصالح الدين  
أبي اسحاق وقيل أبي عبد الله وأمّه أم ولد رومية تسمى برب ولد في خلافة جدّه سنة بضع عشرة ومائتين  
\* صفته \* كان أسمر رقيقا مليح الوجه ديناصا خاور عابدا عاقلا قويا في أمر الله شجاعا خليقا  
للامارة لكنه لم يجهد ناصر ولا معناه على الحق والخير ولو وجد ناصر المكان أحياس سنة عمر بن عبد  
العزير وقيل كان يسرد الصوم ويقع بعض الليالي بخبز وخل وزيت \* قال الخطيب لم يزل صائما  
منذ ولي إلى أن قتل \* وقال أبو العباس هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهدي عشرين سنة رمضان  
فوثبت لا تصرف قال اجلس ثم أحضر بعد الصلاة طبة فاقبه أرغفة من الخبز وبعض ملح وخل وزيت  
وقال كل فقلت يا أمير المؤمنين قد أسبغ الله نعمه عليك قال صدقت ولكني فكرت في أنه كان في بني أمية  
عمر بن عبد العزيز ففارق علي بن هاشم فأخذت نفسي على ما رأيت ببيع بالخلافة بعد ابن عمه المعتز

خلافة المهدي بالله محمد بن  
الواثق



بالله في التاسع والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله نضع وثلاثون سنة \* قال الذهبي لما خلعوا المعتز أحضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه واقبل بالمهدي بالله وكان صالح بن وصيف رئيس الامراء والمطلب المهدي لم يقبل بيعة أحد حتى أتوا المعتز فلما رأى المهدي قام له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه وجي بالشهود فشرعوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومثله وبايع المهدي فارتفع حينئذ المهدي الى صدر المجلس وقال لا يجتمع سيفان في عهد وهذا من كلام أبي ذؤيب تريدن كيماء تعني وخالد \* وهل يجتمع السيفان ويحك في عهد وكان المهدي قد اطلع الملامى وسد باب الاله والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان شديد الاشراف على أمر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب \* قال الذهبي لما دخلت سنة ست وخمسين ومائتين عبي موسى بن بغا عسكره بأكل زينة وزحف على سائر الجمعا على القتل بصالح وصاحبت العاقبة بفرعون جاءك موسى ثم هجم موسى من معه على المهدي بالله وأركبوه فرسا واتهبوا القصر وأدخلوا المهدي دارا وهو يقول ويسلك يا موسى ثابك فيقول وترتبه أسلك لا يسألني سوء فخلوه أن لا يعلاني صالحا وطلبوا صالحا لئلا يظروهم على سوء فعلا فاختفى فردوا المهدي الى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه \* وفي ليلة عيد انظر من هذه السنة مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسماعيل البخاري وله اثنتان وستون سنة وكان مولده يوم الجمعة للثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقبره في قرية مشهوره عندهم بخرتق قرب على آباد من توابع سمرقند \* وفي الكشف شرح المنار في ان المحدث غير الفقه يغلط كثيرا فقد روى عن محمد بن اسماعيل صاحب الصحيح أنه استفتى في صبيح شربا من لبن شاة فأقضى بثبوت الحرمة بينهما فأخرج به من بخارا اذا لا تخية تتبع الامية والهيمة لا تصح أمالادى وفيها مات قاضي مكة الزبير ابن بكر الاسدي أحد الاعلام وفيها قتل المهدي بالله يقال ان الامراء والأترا خرجوا عليه واتفقوا على خلعهم فلبس سلاحه في أناس قلائل من حاشيته ومهر سيفه عليهم وخرج وحاربهم أشد الحاربه ثم أحاطوا به وأسروه وخلعوه وقتلوه شهيدا في شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافة سنة الا خمسة عشر يوما \* وفي سيرة مغطاي كانت خلافة أحد عشر شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين بسر من رأى أربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين انتهى وعاش ثمانيا وثلاثين سنة \* (ذكر خلافة المعتد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور) أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي وأمه أم ولد وممية اسمها قتيان ولد سنة تسع وعشرين ومائتين بسر من رأى \* صفته \* كان أسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغيرا للحية أسمر عاليا الشيب يبيع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهدي \* قال الذهبي خلعوا المهدي بالله قبل قتله وبايعوا المعتد هذا وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وكان من مكنى اللذان فعل أخاه الموفق طمحة ولى عهده على الامور وانهم مله في اللذان فاستولى أخوه المذكور جميع تعلقات الخلافة وقوى أمره وصار اليه العقد والخل وانتهر معه المعتد وصار كالحجور عليه معه وكان الموفق يتولى بحاربه الا فرنج هو وولده أحمد المعتضد والمعتد هذا غارق في السكر وكان يعرب في سكره على الندماء وكان أخوه الموفق محبا للارعية والجند وعنده سياسة ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ولو أرادوا الوثوب على الامر لحصل له ذلك لانه هو صاحب الجيش والعسا كروما لاخيه المعتد هذا سوى اسم الخلافة لا غير ولم يزل الموفق على ما هو عليه من الامر والنهي الى ان مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ومائتين في حياة أخيه المعتد وكان الموفق قد حبس ولده في حياته فلما احتضر

وفاد حافظ العصر البخاري

خلافة المعتد على الله أحمد بن المتوكل

الموفق أخرج ولده المعتد أحمد من الحبس وجعله عرضة في ولاية العهد وكان المعتضد على عمه المعتد أشد من أبيه الموفق \* وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي الزاهد \* وفي سنة ستين ومائتين مات الحسن بن علي الجواد بن الرضا المولى أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الافضة عصمتهم وهو والده منتظرهم محمد بن الحسن \* وفي سنة إحدى وستين ومائتين مات حافظ خراسان أحمد بن سليمان الرازي ومقرئ وقته أبو شعيب صالح بن زياد السوسي والعارف بالصحة أبو يزيد البسطامي وحافظ خراسان مسلمان بن الحاج القشيري صاحب الصحيح مات ببغداد وكان بطلا شجاعا وافر الحشمة وحافظ زمانه أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي أحد الاعلام في آخر السنة \* قال أبو حاتم لم يخلف بعده مثله \* وفي سنة خمس وستين ومائتين مات صالح ابن أحمد بن حنبل الشيباني قاضي أصبهان \* وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين مات الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن والتفسير والحافظ حنبل بن اسحاق بن عم الامام أحمد ومات في صفر صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت أيامه خمسا وثلاثين سنة وكان فقيها فصيحاً بليغا كثير الجهاد \* قال ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي سليط التي لم يسمع بمثلها يقال قتل فيها من الكفرة ثمانمائة ألف \* وفي سنة ست وسبعين ومائتين مات العلامة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف في رجب ببغداد خفاء وله ثلاث وستون سنة وحافظ البصرة أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال ببغداد حدث من حفظه بستين ألفا وكان ورده في اليوم واليلة أربع مائة ركعة ومحدث الاندلس قاسم بن محمد بن القاسم الاموي الشريطي الفقيه قال تقي بن مخلد هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم \* وقال ابن بابية ما رأيت أفقه منه \* وفي سنة سبع وسبعين ومائتين مات حافظ زمانه أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو في عشر التسعين وكان جاريافي مضمار أبي زرعة والبخاري وفيها مات الحافظ أبو داود صاحب السنن مات بالبصرة \* وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين كان مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم زنادقة مارقون من الدين \* وفيها مات الموفق أبو أحمد طمحة بن المتوكل بن المعتصم ولى عهده أخيه الخليفة المعتد على الله في صفر وله تسع وأربعون سنة وكان ملكا جبارا مطاعا بطلا شجاعا كبيرا الشأن حارب الفرنج حتى أبادهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه جميع أمر الجيش وكان محبا الى الناس اعتراه قمرس فبرحه وأصاب رجله داء الفيل وكان يقول في ديوانه ألف مرتق ما أصبح فيهم أسوأ حالا مني واشتد ألمه حتى مات \* وفي سنة تسع وسبعين ومائتين تمكن المعتضد وخضعت له بيته الامراء حتى ألزم عمه أمير المؤمنين ان يقدمه في العهد على ابنه المفوض ففعل ذلك مكرها وفيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلاسفة وتهدد على ذلك ومنع المخمين والقصاص من الجلوس وفيها مات الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الاسدي الترمذي مصنف الجامع في رجب بترمذ والحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيممة أحد الاعلام صاحب التاريخ الكبير وتوفي أمير المؤمنين المعتد على الله ولم تطل أيامه بعد أخيه الموفق مات المعتد خفاء وهو سكران وقيل سم في لحم وقيل رمي في رصاص مذاب وقيل وقع في حفرة ببغداد في ناسع شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافة ثلاثا وعشرين سنة \* وفي سيرة مغطاي سنة اثنتين وعشرين من رجب سنة ست وخمسين ومائتين له فيها الايجرد الاسم فقط والامر كله لاخيه الموفق طمحة ثم بعده لاخيه المعتضد أحمد الخليفة الا في ذكره \* (ذكر خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن علي الموفق بن المعتد بن المتوكل على الله

خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد



جعفر بن المعتض بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي أمير المؤمنين مولده في سنة اثنتين وأربعين ومائتين في ذي القعدة في أيام جمده \* صفة \* كان أسمر نحيفا معتدل الخلق وكان يقدر على الأسد وحده وتغير خراجها لأفراط الجماع وكان المعتض يهذي آخر من ولي الخلافة ببغداد من بني العباس وكان شجاعا مقداما لها باذ اسطورة وحزم ورأي وجبروت ومن جاء بعده فهم كالأشئ بالنسبة إلى المعتض وكان الموفق قد خاف من ولده المعتض فلما اشتد مرض الموفق غلبت عليه غلمان المعتض إليه وأخرجوه من المجلس بلا إذن الموفق ولا الخليفة فلما رآه والده الموفق أيقن بالموت ثم قال له يا ولدي لهذا اليوم خباياك وفوض اليه الأمور وأوصاه بعمه المعتض وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة أيام والمعتض خلف المعتض أحبه الناس لحسن تدبيره وشدة نبأه ببيع بالخلافة بعد موت عمه المعتض بأمره المؤمنين \* وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين مات الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد البرقي القاضي الحافظ صاحب المسند وكان من عباد الخفية وقاضي مصر أبو جعفر أحمد بن أبي عمران الحنفي صاحب ابن مهابة وقد قرب الثمانين وحافظ بحسن الامام عثمان بن سعيد الدارمي صاحب التصانيف عن ثمانين سنة \* وفي سنة إحدى وثمانين ومائتين توفي الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وحافظ دمشق أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو البصري وله تصانيف \* وفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين اصطحب بخمار ويد بن أحمد بن طولون صاحب مصر والمعتض بعد خطوب وحروب بينهم ما فترقوا بهج المعتض بانه بخمار ويد قطر النداء على صداق أربعين ألف دينار فبعثها أبوها وجهزها بألف ألف دينار وأعطت الدلال مائة ألف درهم ومات في ذي القعدة متولى مصر وانشأ أبو الجيش بخمار ويد أحمد بن طولون حوال الخليفة فلبى غلمانا لا يراوهم وكان بينهما صراما هيا وعاش اثنتين وثلاثين سنة ودولته اثنتي عشرة سنة \* وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين توفي السيد العارف سهل بن عبد الله التستري الرازي عن ثمانين سنة \* وفي سنة أربع وثمانين ومائتين قال ابن جرير فمما عزم المعتض على سب معاوية على المنابر فحرقه الوزير عبد الله من اضطراب العامة فلم يلبثت إليه وتمدد العامة وألزمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم وأنشأ كتابا ليقرأ على المنبر فيه مثالبه ومعائبه وقال ان شئركت العامة وضعت فهم السيف قبل فأتصع بالعلوية الذين هم قد خرجوا عليك في كل ناحية اذا سمع القوماء هذا من مناقب أهل البيت مالوا اليهم فأمدك المعتض عن ذلك \* وفيها مات الجعفي شاعر وقته أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي وله بضع وسبعون سنة وفي سنة خمس وثمانين ومائتين مات ببغداد أبو العباس المبردا مام الخو \* وفي سنة ست وثمانين ومائتين ظهر بالبحر من القرامطة وعلمهم أبو سعيد الجبائي وقويت شوكة وأفسد وقصد البصرة فخصها المعتض وكان أبو سعيد كالا بالبصرة وجبان من قرى الاهواز \* وقال الصولي كان يرفو أعدال الدقيق يخرج إلى البحر بن وانضم اليه بقايا الزنج والخرامية حتى تقام أمره وهزم جيوش المعتض مرات ثم انه ذبح في الحماة وقام بعده ابنه أبو طاهر \* وفيها مات شيخ الصوفية أبو سعيد الخزاز أحد الاولياء \* وفي سنة سبع وثمانين ومائتين مات فطر النداء بنت صاحب مصر زوجة المعتض واستمر المعتض في الخلافة إلى ان مات يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وفي سيرة مغلطاي تو ببغداد ليلة الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر وقيل لثمان بقين منه سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل تسع ودفن في الحجرة الرخام وكان المعتض يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس \* ومن عجيب مدركه المسموعة ان صح قول شكوا في موت المعتض فقدم الطبيب فحس بفضه ففتح عينيه ورأس الطبيب برجله فدحاه أذرع ومات الطبيب ثم مات المعتض من ساعته

وصكانت

وكانت خلافة تسع سنين وتسعة أشهر ونصف \* وفي سيرة مغلطاي وكانت مدة خلافته عشرين سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنتين وعشرين يوما وعاش أربعين سنة \* (ذكر خلافة المكتفي بالله علي بن المعتض أحمد بن ولي العهد الموفق طحمة بن جعفر) \* المتوكل بن المعتض محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي أمير المؤمنين أبو محمد أمه أم ولد تسمى خاضع ولد سنة أربع وستين ومائتين \* صفة \* كان يضرب المشعل بحسنه في زمانه كان معتدل القامة دري اللون أسود الشعر حسن اللحية جميل الصورة يبيع بالخلافة بعد أبيه المعتض في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين وأخذ له أبوه البيعة في مرض موته وأباد القرامطة وفتح انطاكية \* وفي أيام المكتفي سنة تسعين ومائتين كان بصير غلاما عظيم حتى أكل الناس الميتة ولم يق من العالم الا القليل وفيها حاصرت القرامطة دمشق فقتل طباغيتهم صاحب الشام ابن ركوب وكان ركوبه يكذب ويزعم أنه علوي فقام بالامر بعده أخوه الحسين جهر المكتفي عشرة آلاف مع أبي الاعز لقتالهم فلما قاربوا حلب بينهم القرامطة فحرب أبو الاعز في ألف فارس فدخل حلب وقتل أكثر جيشه ووصل المكتفي بالله إلى الرقة وبعث الجيوش بسد أبواب الاعز وقدمت عساكر مصر مع بدر الجعفي فحربوا القرامطة وقتل منهم خلق كثير \* وفيها مات محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني الحافظ وله سبع وسبعون سنة \* وفي سنة إحدى وتسعين ومائتين مات مقرئ أهل مكة قبل واسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومي وفيها مات محمد بن الري علي بن الحسين بن الجند الرازي الحافظ \* وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين مات حافظ وقته أبو بكر أحمد بن عمرو البصري البراز صاحب المسند الكبير برملة وقاضي القضاة أبو حازم عبد الجيد بن عبد العزيز الحنفي ببغداد وكان من قضاة العدل فكان عند الموت يبكي ويقول يا رب من القضاء إلى القبر \* وأما القرامطة فعظم بهم البلاء فالتزم أهل دمشق لهم بأمر عظيم فترحلوا ثم افتتحو حصن وساروا إلى حماة والمعرة يقتلونهم ويسبون وقتلوا أكثر أهل بعلبك ثم استباحوا أسلمية فالتصاهم جيش الخليفة بقرب حصن فكسروهم وأسروا خلائق وذلت القرامطة لعنهم الله ثم أخرجهم من حصنهم مع ابن عمه وأخروا قواهم فملاهم إلى المكتفي فقتلهم وأحرقوا ولم تطل أيام المكتفي ومات ببغداد شابا باليلة الأحد ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت خلافة ستة أعوام وستة أشهر وأربع وعشرين يوما واستخلف بعده أخوه المقتدر بتقويض المكتفي اليه في مرضه بعد أن سأل عنه المكتفي وصح عنده أنه احتلم والله أعلم \* (ذكر خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن ولي العهد الموفق طحمة بن المتوكل جعفر بن المعتض محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي) \* أمير المؤمنين وهو السادس خلف مرتين كاسياني أمه أم ولد اسمها شعب يبيع بالخلافة بعد موت أخيه المكتفي وهو غير بالغ وعمره أربع عشرة سنة قال الذهبي وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يوما ولم يل أمر الامة صبي قبله وضعف دست الخلافة في أيامه ولما استخلف المقتدر في هذه المرة الأولى لم يتم أمره لصغر سنه وتغلب عليه الجند واتفق جماعة من الاعيان على خلعه من الخلافة وتولية عبد الله بن المعتز وكلوا ابن المعتز في ذلك فأجابهم بشرط أن لا يكون فسادا فانه كان عالما فاضلا دينا أديبا شاعرا فأجابوه لذلك وكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس وقتلوا كان العشرة من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين ركب الحسين بن حمدان والقواد فشد ابن حمدان على الوزير فقتله فأنكر عليه فأنك قتلته ثم شد على المقتدر وكان يلعب بالصوالة فسمع الفجة فدخل وأغلقت الابواب فعاد ابن حمدان وتزل وأحضر عبد الله بن المعتز وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعه

خلافة المكتفي بالله علي بن المعتض أحمد

خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر



حسبما يأتي ذكره وخلع المقتدر من الخلافة وهو مقيم بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المقتدر في هذه المرة الاولى دون السنة وفي سيرة مغلطاي ولي أربعة أشهر ثم عزل ثم أعيد كسباني \* (ذكر خلافة عبد الله بن المعتز الشاعر بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد) \* الهاشمي العباسي أمير المؤمنين أبو العباس الأديب مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين ببيع بالخلافة بعد خلع المقتدر ولقب بالغائب بالله وفي سيرة مغلطاي لقب بالمتصف بالله وقيل بالرائي واستوزر محمد بن داود بن الجراح وعين الخادم حاجبه فغضب سوسن الخادم وعاد الى دار المقتدر وطاعته وتم أمر عبد الله بن المعتز في ذلك اليوم وأنشدت الكتب بخلافته الى الاقطار في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين ولم يتخلف ابن المعتز بعث الى المقتدر يأمره بالانصراف الى دار محمد بن داود لكي يتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فأجاب المقتدر وقد بقي عنده أناس قلائل وباتوا تلك الليلة وأصبح الحسين بن حمدان ياكرا الى دار الخلافة وقاتل أعوان المقتدر فقتلوه ودفعوه عنها ثم خرجوا بالسلاح وقصدوا مكان ابن المعتز فلما رأهم من حول ابن المعتز أوقع الله في قلوبهم الرعب فانهم لم يجرؤوا على حرب فركب ابن المعتز فرسا ومعه وزيره ابن داود وحاجبه يمين وقد شرب سيفه فلم يتبعه أحد فلما رأى أمره في اذربايزل عن دابته ودخل دار ابن الجصاص واختفى الوزير وغيره ونهبت دورهم وخرج المقتدر واستفعل أمره وأمسك جماعة ابن المعتز ومن قام بنصرته وجسبهم ثم قتل غالبهم وقتل ابن الجراح الذي وزر لابن المعتز ذلك اليوم وكان ادبيا فاضلا علامته نصائف واستقام أمر المقتدر وأعيد للخلافة ثم قبض على ابن المعتز وابن الجصاص وجسب ابن المعتز أياما ثم أخرج ميتا في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وكان الذي تولى هلاكه مؤنس الخادم وكانت خلافة يوم واحد وقيل نصف يوم \* وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة يوما وليدة فقتل وبعضهم لم يذكره مع الخلفاء وسماه الامير المؤمنين ومذهب بعضهم انه أمير المؤمنين ولو لم يل الخلافة فانه كان خليفة الخلافة وأهلها \* (ذكر خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر في المرة الثانية) \* أعيد الى الخلافة في صبيحة يوم خلعه ولم ينقل المقتدر من دار الخلافة ولم يغير لقبه واستمر في الخلافة وظهر بأعدائه واحدا بعد واحد واستوزر أبو الحسين بن محمد بن الفرات فسار ابن الفرات في النامس أحسن سيرة وكشف النظام وقوض اليه المقتدر جميع الامور لم يفرس منه واشتغل باللعبة مع الدماء والمغنين وعشر النساء وغلب أمر الخدم والحرم على دولته وأتلف الخزان \* وفي الكامل في سنة ثمانمائة كثرت الامراض والعلل ببغداد وفيها كبت الكلاب والذئاب بالبادية فأهلكت خلقا كثيرا وفيها انقضت السكاك انقضاضا كثيرا الى جهة المشرق وفي هذا الوقت مات الملعون أحمد بن يحيى الراوندي الزنديق وقد صنف في الارزاء على السوات والرد على القرآن \* وفي سيرة مغلطاي لما صفا الامر للمقتدر قتل الخلاج الزنديق المدعي للربوبية وقوى أمر القرامطة فقلع الحجر الاسود وتحركت الديلم وقوى أمر بني القداح بالمغرب وانتسبوا الى محمد بن اسمعيل بن جعفر فقتلهم أبو القاسم المهدي وقيل انه كان من أبناء اليهود \* قال الذهبي في سنة احدى وثلاثمائة شهر الخلاج على جل ثم علقوه ونودي هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وظهر أنه ادعى الالهية وصرح بالخلول \* وفي المواقف لقبوا بالقرامطة لأن أولهم الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمطه وهي احدى قرى واسط لقبوا بسبعة ألقاب بالقرامطة لما مر وبالدانية لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا للقرآن ظاهره وباطن والمراد منه باطنه لا ظاهره المعلوم من اللغة ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة اللب الى القشر وبالحرمية لاحتهم الحرمات والمخارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرايع أي الرسل سبعة آدم ونوح وابراهيم

خلافة عبد الله بن المعتز

خلافة المقتدر بالله في المرة الثانية

وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقاء وبالباكية اذ تبع طائفة منهم بالبن عبد الكريم الحرمي في الخروج بأذربيجان والحكمة مرة بالسهم الحرة في أيام بابك وبالا سماعيلية لاثباتهم الامامة لاسمعيل بن جعفر الصادق وهو أكبر أبنائه \* وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني لهم ألقاب كثيرة على لسان كل قوم فبالعراق يسمون بالباطنية والقرامطة والمزديكية وبخراسان التعليمية والمجذبة وهم يقولون نحن اسماعيلية لاننا نميز عن فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص \* وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الجبائي رأس القرامطة قتله عمولك له صفلي راوده في الحمام ثم خرج فاستدعى قائدا من أصحاب الجبائي فقال السيد يطلبك فلما دخل فطن لذلك فأمسك يد الخادم وصاح الناس قتل أربعة من رؤسائهم واستدعى الخادم فلما دخل فطن لذلك فأمسك يد الخادم وصاح الناس وصاح النساء فقتلوه \* وفي سنة ثلاث وثلاثمئة توفي حافظ زمانه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسابي أحد الاعلام ومصنف السنن في صفر وله ثمان وثمانون سنة وكان يقوم الليل ويعصوم يوما وفطر يوما وفيها مات أبو علي محمد بن عبد الله الجبائي البصري شيخ المعتزلة \* وفي سنة سبع وثلاثمئة مات محدث الموصل أبو يعلى محمد بن علي بن المتي الموصل الحافظ صاحب المسند وله سبع وتسعون سنة وفيها انتقض كوكب واشتد ضوؤه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في السماء غيم والله تعالى أعلم كذا في الكامل \* وفي سنة تسع وثلاثمئة قتل حسين بن منصور الخلاج ببغداد بأمر المقتدين وحكم الحاكم على الزندقة والخلول وكان قد سافر الى الهند وتعلم السحر كذا في دول الاسلام \* وفي الكامل في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الخلاج المصوفي في ذي القعدة وأحرق بالنار وكان اعتداء حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويعتده الى الهواء ويعيدها بماء ودرهم على كل درهم مكتوب قل هو الله أحد ويسمى بدارهم القدرة ويخبر الناس بما كانوا يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فاقتن به خلق كثير اعتقدوا فيه الخلول والجليلة فان الناس اختلفوا فيه اختلفا في المسج عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي وبدي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشعبد ومجبرق وساحر وكذاب ومتكهن والحق تطيعه فتأنيه بالفاكهة في غير أوانها وكان قد قدم من خراسان الى العسراق وسار الى مكة فأقام بها في الحجر لا يستنزل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء أحضر له القوم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه فيأكلها ويترك الباقي فيأخذونه ولا يأكل شيئا آخر الى الغد آخر النهار \* وكان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله المغربي فأخذ أصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجدوه في الحجر وقيل قدم معه الى جبل أبي قبيس فصعد اليه فراه قائما على صخرة حافية مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فأخذ أصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله تعالى وسوف ينال الله بما يجز عنه صبره وقوته وعاد الحسين الى بغداد وأما سبب قتله فانه نقل عنه عند عودته الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس وزير المقتدر أنه أحجى جماعة وأنه يحكي الموتى وان الحق يخدمونه ويحضرون عنده ما يشتهون وأنه قدّموه على جماعة من حواري الخليفة المقتدر بالله وأن نصر الحاجب قد مال اليه فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلم اليه الحلاج وأصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فأحضر الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فأخذته وأخذ معه جماعة من أصحابه فمهم انسان يعرف بالشمرى قيل انهم يعتقدون انه اله فقرّرهم حامد

ترجمة حسين بن منصور الخلاج



فأعترفوا بأنه قد صرح عندهم أنه والله وأنه يحيى الموتى وقالوا الخلاج على ذلك فأنكر وقال أعوذ بالله أن أدعي الربوبية والنبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل فأحضر حامد القاضي وأبا عمرو والقاضي أبا جعفر بن الهول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم فقالوا لا نقى في أمره بشئ إلا أن يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه ما ادعاه إلا بينة أو اقرار وكان يخرج الخلاج إلى مجلسه ويبتنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشرعية المظهرة وطال الأمر على ذلك وحامد الوزير يجتهد في أمره ويرى له قصص يطول شرحها وفي آخرها أن الوزير رأى له كتابا حكى فيه أن الإنسان إذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتا لا يطهقه شئ من النجاسات ولا يدخله أحد فإذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع ثلاثين بيتا ويصنع أجود طعام يمكنه ويضعهم في ذلك البيت ويختمهم بنفسه فإذا فرغوا كساهم وأعطي كل واحد منهم تسعة دراهم فإذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا الكتاب على الوزير قال القاضي أبو عمرو والخلاج من أين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري قال له كذبت يا خلاج الدم سمعنا بمكة وليس فيه هذا فكتب القاضي ومن حضر المجلس بابا بحة دمه فأرسل الوزير القنواي إلى الخليفة فاستأذن في قتله وسلمه الوزير إلى صاحب الشرطة فصر به ألف سوط فأتاه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار رمادا ألقى في الدجلة ونصب الرأس ببغداد وأرسل إلى خراسان لأنه كان له بها أصحاب وأقبل بعض أصحابه يقولون أنه لم يقتل وإنما ألقى شبهه على دابة وأنه يحيى بعد أربعين يوما وبعضهم يقول لقيه بطريق الهروان وأنه قال له لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون أني ضربت وقتلت \* وفي حياة الحيوان نقل عن تاريخ ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه إلى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فقتله بعد العشاء خوفا من العاتية أن تنزع من يده ثم أخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير فأمر به فصر به الجلاد ألف سوط فاستغنى ولا تأوه ثم قطع أطرافه الأربع وهو ساكن لا يضطرب ثم خرز رأسه وأحرق جثته وألقى رماده في دجلة ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق أن زاد دجلة تلك السنة زيادة وافرقة فدعي أصحابه أن ذلك بسبب القاهر ماله فيها ودعي بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقى شبهه عند قتله على عدوله وذكر الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مناقب الكونز أنه لما أتى به ليصلب ورأى الخشب والمسامير فحلك فحسكا كثيرا ثم نظرت في الجماعة فرأى السبلي فقال له يا أبا بكر أمانك بمجادة قال بلى قال أفرشها لي ففرشها فتنقذم وصلى ركعتين فقرأ في الأولى بفساتحة الكتاب ومن بعدها ولعلوكم بشئ من الخوف الآية ثم قرأ في الثانية بفساتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم أبو الحارث السيف ولطمة اطمة هشم وجهه وأنفه فصاح السبلي ومزق ثيابه وأغشى على أبي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ وكان الخلاج يقول اعلموا أن الله قد أباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم أهم من قتلي وقد اضطرب الناس في أمره فخطبوا منبايا فقتلهم من يعظمه ومنهم من يكفره \* وقد ذكر الإمام قطب الوجود دجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار فصلا طويلا في أمره واعتذر عن الخلافات كقوله أنا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف والوجل وهو يقول القائل أنا من أهوى ومن أهوى أنا \* نحن روحان حللنا بدنانا وحسبك هذا مدحة وتزكية وكان ابن شريح إذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي على حاله وما أقول فيه شيئا وهذا شبهه بكلام عمر بن

عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية قال دماؤهم قد ظهر الله منها سبونا أفلا يظهر من الخوض فيها ألسنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى أن لا يكفر أحد من أهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التأويل على الحق والباطل فإن الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به إلا الجاهل \* ويحكى عن شيخنا العارفين قطب الزمان عبد القادر السكيت في قدس الله روحه أنه قال عثر الخلاج ولم يكن له من يأخذ بيده ولو أدركت زمانه لا أخذت بيده وهذا ما سبق عن الامام الغزالي في أمره كاف لمن له أدنى فهم وبصيرة وسمى الخلاج لأنه جلس يوما على حانوت خلاج فاستقضاء حاجته فقال له الخلاج أنا مشغول بالخلاج فقال له اقض حاجتي حتى أحلج عنك فضى الخلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلولجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في أيام متعده فبن ثمة قيل له الخلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمى خلاج الاسرار وكان من أهل البيضاء ببلدة بفارس واهمه الحسين بن منصور \* وفي سنة عشر وثلاثمائة مات عالم العصر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والتهكمات مات في شوال وله ست وثمانون سنة وفيها في جمادى الآخرة انقض كوكب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين ذكره في السكامل \* وفي سنة إحدى عشرة وثلثمائة مات أبو إسحاق الزجاج نحو العراق وحافظ ما وراء النهر أبو جعفر محمد بن يحيى صاحب الصحيح وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازي صاحب السكامل \* وفي سنة اثنتي عشرة وثلثمائة افتتح المسلمون فرغانة من مدائن الترك وفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء عظيم أضاعت له الدنيا \* وفي سنة أربع عشرة وثلثمائة توجه أبو طاهر الشرمطي نحو مكة فبلغ خبره إلى أهله فقتلوا أموالهم وحرروهم إلى الطائف وغيره خوفا منه كذا في السكامل \* وفي سنة ست عشرة وثلثمائة مات ببغداد شيخنا الخياط ذو التصانيف أبو بكر بن صاحب السنن أبي داود السجستاني وله ست وثمانون سنة وكان ذا زهد ونسك وصلى عليه نحو ثلثمائة ألف نفس وقد حدثت من حفظه بأسمهان ثلاثين ألف حديث بأساندها ومات بأسفرائن حافظها الكبير أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني صاحب المسند واستقر المقتدر في الخلافة إلى سنة سبع عشرة وثلثمائة ثم خلع نائباً أخيه القاهر بالله أبي منصور محمد \* (خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد بن المعتمد) \* أحمد بن ولي العهد الموفق طهت بن المتوكل جعفر العباسي الهاشمي أمير المؤمنين وأمه أم ولد مغربية تسمى فنون \* صفته \* كان أسمر ربعة أصهب الشعر طويل الانف يوبع بالخلافة بعد أن قبض على أخيه المقتدر جعفر وعلى أمه وخاتمه وأخرجوا إلى دار بونس وكان القاهر هذا محبوسا فوصل في الثالث الاخير من ليلة الخامس عشر من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة وبايعه بونس والامراء ولقبوه بالقاهر بالله ثم أشهد المقتدر على نفسه بالخلع في يوم السبت وجلس القاهر في يوم الاحد وكتب الوزير عنه إلى الاقطار وعمل الموكب يوم الاثنين فامتلات دها ليزالدار بالعسكر يطلبون رزق البعثة ورزق سنة أيضا فارتفعت أصوات الرجال ثم هجموا على الخاحب نازل وهو بدار الخلافة فقتلوه وصاحوا بالمقتدر يامنصور فتهارب من دار الخلافة ثم أخرج المقتدر وحضر إلى دار الخلافة وجلس مجلسه فأتوا بأخيه محمد القاهر هذا وجلس بين يديه فاستدناه المقتدر وقبل جبينه وقال له يا أخي والله أنت لا ذنب لك والقاهر يبيكي ويقول الله الله يا أمير المؤمنين في نفسي فقال المقتدر والله لا أجري عليك مني سوء أبدا فطبت نفسا وأقام القاهر عند أخيه المقتدر محبلا محترما إلى أن أعيد إلى الخلافة بعد موت أخيه المقتدر \* (خلافة المقتدر بالله جعفر أعيد إلى الخلافة ثالث مرة) \*

خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد بن المعتمد

خلافة المقتدر بالله ثالث مرة



حسبما تقدم ذكره ولما أعيد إلى الخلافة كتب بذلك إلى سائر البلاد وتم أمره ثم بذل الخزانة والاموال في الجند وباع ضياعا وغيرها حتى غم عطاءهم ثم في سنة سبع عشرة وثلاثمائة سبى المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين فوافاهم في يوم التروية للملعون عدو الله أبو طاهر القرمطي فقتل الجميع في المسجد الحرام قسلا ذر يعاوههم محرمون وفي أرقعة مكة وفي داخل البيت وحوله وقتل ابن محارب أمير مكة وعزى البيت وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر الأسود وأخذته إلى هجر وطرح القتل في بئر زمزم ودفن الباقي في المسجد الحرام وحيث قتلوا بغير كف ولا غسل ولا صلى على أحد منهم كذا في الكامل \* يقال دخل القرمطي مكة بأناس قلائل نحو سبع مائة فلم يطق أحد رده خذلا نأمن الله تعالى فقتلوا حول البيت ألفا وسبع مائة وصعد الملعين على عتبة الكعبة ونادى أنا بالله وبالله أنا \* أخلق الخلق وأفهم أنا

ويقال إن القتل بمكة وبظاهرها في هذه الكائنة أكثر من ثلاثين ألف إنسان وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك ومدة إقامته بمكة ستة أيام ولم ينج أحد ولا وقف بالناس أمام سنة سبع عشرة وثلاثمائة كذا في سيرة مغلطاي فكان من القتل شيخ الحنفية ببغداد أبو سعيد أحمد بن علي البردعي والحافظ أبو الفضل محمد بن أبي الحسين الهروي وبعد عود القرمطي إلى هجر رماه الله في جسده وطال عذابه وتقطعت أوصاله وتناثر الدود من لحمه إلى أن مات وبقي الحجر الأسود عند القرامطة نحو عشرين سنة ولما أخذ القرمطي وسار به إلى هجر هلك تحته أربعون رجلا فلما أعيد إلى مكة حمل على قعوده رجل فسمي تحت \* ولما كان آخر عهدهم دفع فيه بحكم التركي خمسين ألف دينار ليرده إلى مكانه فأبوا وقالوا قد أخذنا ديارهم ولا نرده إلا بأمر وقد مرق في بناء الكعبة \* وفيها في آخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدا وفيها هبت ريح شديدة وحملت رملا أحر شديد الحيرة فعمت جاني بغداد وامتلأت منه البيوت والدور يشبه رمل طريق مكة كذا في الكامل \* وأما المقتدر فاستمر في الخلافة إلى أن قتل في يوم الاربعاء السابع والعشرين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة في حرب كان بينه وبين مؤنس من البربر فضر به رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها إلى الأرض فسال له ويتكلم أنا الخليفة فقال أنت المطلب وذبحه بالسيف وشال رأسه على رمح ثم سلب ما عليه وبقي مصروف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حف له في الموضع ودفن وعفي أثره \* وفي سيرة مغلطاي صاحب المقتدر قرناه السوء حتى أخرجه لينفر على لاعب في الميدان فاشتغل الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما رأى اللاعب الناس قد أبعدوا عنه ركض فرسه إليه وطعنه في صدره بحسرة ثم مر اللاعب بطالب دار الخلافة نحو القاهر فعلق به كلاب في دكان قصاب فخرج الفر من من تحته فبقى معلقا فمات في الوقت وأحرق وكان قبله يوم الاربعاء ثلاث ليلتين بقيت من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وقيل أنه قتل في حرب كانت بينه وبين مؤنس الخادم الملقب بالمظفر وأعيد بعده إلى الخلافة أخوه القاهر \* وكانت خلافة المقتدر أولًا وثانيًا وثالثًا خمسًا وعشرين سنة إلا أياما \* وفي سيرة مغلطاي كانت خلافة أربعا وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام وقيل وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما انتهى وعاش ثمانيا وعشرين أو ثلاثين سنة وكان خفيما مبذرا يصرف في كل سنة للجمع أكثر من ثمانمائة ألف دينار وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصيان غير الروم والعقاب واليهود \* وقال الصولي كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الإبل والبقرة أربعين ألف رأس ومن الغنم خمسين ألف رأس ويقال أنه أنلف من الذهب ثمانين ألف ألف دينار في أيامه قال الذهبي أنه كان مسرفا مبذرا المال ناقص الرأي أعطى جارية له الدرّة القيمة وزنها

قلع الحجر الأسود ونقله إلى هجر

ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وخلف عدة أولاد منهم الراضي بالله والتقي بالله واستحق والمطيع لله \* (خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد) \* خلف ثانيا بعد قتل أخيه جعفر المقتدر بالله في السابع والعشرين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة \* وفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة مات شيخ الحنفية أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي أحد الأعلام \* وشيخ الاعتزال والضلال أبو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ببغداد وله ثمان وتسعون سنة \* وفيه مات في يوسف بن مطر الفرير بالفاء والراءين المهمتين بينهما باء موحدة وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمع عشرات ألوف من البخاري فلم ينتشر إلا عنه كذا في الكامل \* وكان القاهر هذا قد قرب المنجمين وعمل بقولهم على طريق أبي جعفر المنصور فإنه أول خليفة قرّبهم وكان عنده فوخت النجم وعلي بن عيسى الأسطراباني وهو أول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والعجمية ككتاب كالملة ودمنة وكتاب أرسطاطاليس في المنطق وأفلاطون وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما رأى ذلك محمد بن إسحاق جمع المغازي والسيرة \* قال الصولي كان القاهر سفا كالدماء فيبيع السيرة كثيرا لتلوث والاستحالة مدمن الخمر ولولا جودة حاجته سلامة لأهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربا يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل بها إنسانا \* قال محمود الأسباني كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء ولما أساء السيرة وقتل بعضا من الأعيان كالأمير أبي السرايا نصر بن أحمد واستحقاق بن إسماعيل التوبختي وكان أشار بخلافته وكان أحد الصدور وغيرهم نفرت القلوب منه وكان ابن مقلة محتفيا فبقي مراسل الخليفة ويحسروهم على القاهر بالله ويخوفهم من غائلته حتى اتفقوا على القتل فركبوا آخر النهار وأتوا إلى دار القاهر وكان ثمانيا سكران إلى أن طلعت الشمس فبهو فلم ينتبه لشدة سكره وهرب الوزير في زى امرأة وكذا سلامة الحاجب فدخلوا بالسيف على القاهر فأفاق من سكره وهرب إلى سطح حمام واستتر فأتوا مجلس القاهر وفيه عيسى الطيب وزبرك الخادم واختار القاهر من فداؤهم عن القاهر ففعلوا ما عرف له خبرا فرسموا عليهم ووقع في أيديهم خادما القاهر فضر به فداؤهم عليه فخاؤه وهو على السطح ويده سيف مسلول ففعلوا أنزل فامتدح فقالوا نحن عبيدك لا تستم وحش منّا ثم فوق واحد منهم سهما وقال انزل والآن قتلتك فنزل إليهم فقبضوا عليه في سادس جمادى الآخرة من سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ثم أخرجوا أبا العباس محمد بن المقتدر وأمه من الحبس وبايعوه ولقبوه بالراضي بالله ثم أرسل الراضي بالقاضي وغيره إلى القاهر ليخلع نفسه فأبى فعادوا للراضي بالخبر فقال لهم انصرفوا ودعوني وإياه فأمسكوا القاهر وأكبلوه بحسار قد حنّ بالنار فبقي داما مسجوننا إلى أن مات في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكانت خلافة سنة وستة أشهر وسبعة أو ثمانية أيام \* (خلافة الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طحّنه بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي) \* أمير المؤمنين أمه أم ولد ومية تسمى طلوم ومولده في سنة سبع وتسعين ومائتين \* صفته \* كان قصيرا أسمر خفيما في وجهه طول بويغ بالخلافة بعد عمه القاهر حسمما تقدم ذكره بعد ما سمل القاهر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة واستوزر بأعلى بن مقلة وكان يبيع الخط وفي أيام الراضي ضعف أمر الخلافة حتى لم يبق للخلفاء من البلاد سوى بغداد وما والاها وعظم في أيامه أمر الخبايا ببغداد حتى صاروا يكسبون دور الأمراء والقوادفان وجدوا نبيذا أراقوه أوقية كسروها ثم اعترضوا على الناس في البيع والشراء قال أبو بكر الخطيب وكان للراضي فضائل منها أنه آخر خليفة له شعر مدون

خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد

خلافة الراضي بالله أبو العباس محمد



وأخر خليفة انفر دبدير الجيوش وأخر خليفة خطب يوم الجمعة وأخر خليفة جالس الندماء وكانت  
جوارزه وأموره على ترتيب المتقدمين \* وفما مات شيخ العارفين خيرا النساخ وشيخ الصوفية أبو علي  
الروذ آبادي \* وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة انقضت الكواكب من أول الليل إلى آخره انقضاء  
دائما كذا في الكامل وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي وله مصنفات كذا في  
الكامل \* وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات مقرئ الآفاق أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن  
مجاهد بغداد وله ثمانون سنة وفيها انقضت القرصم جرمه ليلة الجمعة لاربعة عشرة خلت من شوال  
كذا في الكامل \* وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة مات حافظ وقته عبد الرحمن بن أبي حازم الرازي  
مصنف التفسير والتاريخ وكان يعد من الأبدال \* وفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة مات الوزير ابن مقلة  
في السجن وقد طعت يده وعاش ستين سنة وتوفي الرائي بالله محمد بن المقدر في ليلة السبت لاربعة  
عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله اثنتان وثلاثون سنة وكانت خلافة  
سنتين وأثمرا \* وفي سيرة مغلطاي خلافة ستين وعشرة أشهر وعشرة أيام مرض أياما ثم تقايا  
دما كثيرا ومات وكان أكبر أقاته كثرة الجماع صلي بالناس الجمعة بسامرا وخطب فأبلغ  
وأجاد \* (خلافة المتقي لله أبو إسحاق ابراهيم بن المقدر جعفر الهاشمي العباسي البغدادي) \* أمير  
المؤمنين أمه أم ولد تسمى جلوب مولد سنة سبع وتسعين ومائتين فأبوه أكبر منه بخمس عشرة سنة  
صغره كان أيضا مليحا أشبه كثر اللحية وكان صالحا خيرا كثيرا الصوم والتهجد والتلاوة في المعجف  
ولا يشرب مسكرا وله هذا القبوله باقني لله ببيع بالخلافة مات أخوه الرازي بالله وفي أيامه ضعفت  
الدولة وصغرت دائرة الخلافة فان زمانه لم يمسح من بغداد مال من الأقاليم بل كل واحد  
استولى على قطر ونزل الأمير يحكم التركي واسطا وقرع الخليفة أن يحمله اليه في السنة ثمانمائة  
ألف دينار وفي أيامه كانت حروب وفتن وزلازل أقامت تعاود الناصر سنة أشهر حتى خربت البلاد  
وفي أيامه في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة أرسل ملك الروم يطلب منه مديلا زعم أن المسيح مسح به وجهه  
فصارت صورة وجهه فيه وكان هذا المنديل في كنيسة الرهبان وأرسل ملك الروم يقول للمتقي إن أرسلت  
هذا المنديل أطلعت لك عشرة آلاف أسير من المسلمين فأحضر المتقي الفقهاء واستمعناهم فقالوا أرسل  
اليهم هذا المنديل ففعل وأدلى الأسراء \* وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن أبي اسمعيل بن أبي  
بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من ولد أبي موسى  
الأشعري كذا في الكامل \* وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة مات الطاغية القرطبي أبو طاهر  
سلميان بن أبي سعيد الجبائي في حجر بالحدري لأرحمه الله \* وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة خلف  
توزون التركي لمتقي \* وفي سيرة مغلطاي فغدر به توزون فالمتقي توزون بالمتقي بين الانبار وهيت فنزل  
توزون وقبل الأرض فأمره المتقي بالركوب فلم يفعل ومشى بين يديه إلى الخيم فلما نزل المتقي قبض عليه  
توزون وعلى ابن مقلة ومن معه ثم كل المتقي يوم السبت لعشر ليال يقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين  
وثلاثمائة فصاح المتقي وصاح النساء فأمر توزون بضرب الدباب حول الخيم ساعة ثم أدخل المتقي بغداد  
مسجول العين وقد أخذ منه الخاتم والبردة والقضيب وبلغ القاهر الذي كان خلع من الخلافة  
وسهل فقال صرنا اثنين ونحتاج إلى ثالث يعرض بالمستكفي الذي نصبه توزون بالامس في الخلافة فكان  
كأن قال كما سيأتي ذكره ثم أحضر توزون عبد الله بن المستكفي وبايعه بالخلافة ولقبه المستكفي بالله وكانت  
خلافة المتقي نحو أربع سنين وعاش بعد خلعه خمسا وعشرين سنة ودفن في داره فأخرج منها عز الدولة  
ودفنه في تربة أخرى فانهن حيا وميتا كذا في سيرة مغلطاي \* وفي دول الاسلام أربع وعشرين

خلافة المتقي لله أبو إسحاق ابراهيم

سنة وأما توزون لما فعل بالمتقي ما فعل لم يحل عليه الحول ومات بالصرع من سنته \* (خلافة المستكفي بالله  
أبي القاسم عبد الله بن المستكفي بالله علي بن المعتض أحمد الهاشمي العباسي البغدادي) \* أمير  
المؤمنين أمه أم ولد تسمى فقة بوبيع بالخلافة بعدما كل المتقي في عشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين  
وثلاثمائة وعمره إحدى وأربعون سنة \* قال ثابت أحضر توزون عبد الله بن المستكفي وبايعه  
بالخلافة ولقبه بالمستكفي وفيها مرض توزون بيلة الصرع \* وفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة هلك  
أتابك الجيوش توزون بالصرع بهيت ولقب المستكفي نفسه امام الحق ودخل معز الدولة أحمد بن بويه  
بغداد وهو أول من ملكها من الديلم باذن المستكفي غضبا عليه ودام أشهر ثم وقعت الوحشة بينه  
وبين المستكفي في جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودخل معز الدولة بتواشيه والأمر  
على خدمة الخليفة فوقف الناس على مراتبهم فتقدم أميران من الديلم فطلباه من الخليفة رزقهما  
فقد لهما يده على العادة للتقيل فنامنه أنهما يريدان تقبيلها فخذياه من السرير وطرهما إلى الأرض  
وجرداهما ووقعتهما في النجعة وهجم الديلم دار الخلافة إلى الحرم ونهبوا وقبضوا على التهرمانه وخواص  
الخليفة ومضى معز الدولة إلى منزله وساقوا المستكفي ماشيا إليه ولم يبق في دار الخلافة شي وخلع  
المستكفي ثم سميت يومئذ عينا وهو يوم الخميس ثمان يقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين  
وثلاثمائة فصار أعني ثالث خليفة قد سمل كما أشار إليه القاهر وكانت خلافة المستكفي سنة  
وأربعة أشهر ويومين وتوفي بعد ذلك في سنة ثمان وثلاثين وعمره ست وأربعون سنة ثم أحضر معز  
الدولة أبا القاسم الفضل بن المقدر جعفر وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالطبيع لله \* (ذكر خلافة الطبيعي  
لله أبي القاسم الفضل بن المقدر جعفر بن المعتض أحمد بن ولي العهد الموفق طحط بن المتوكل جعفر  
الهاشمي العباسي البغدادي) \* أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى شعلة ومولده في أول سنة إحدى  
وثلاثمائة بوبيع بالخلافة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بعد خلع المستكفي وسمله للطبيع يومئذ  
أربع وثلاثون سنة وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وفي أيامه كانت بمصر زلازل عظيمة عاودت  
الناس أشهر وأخرت بسببها عدة بلاد وسكنت الناس الحجراء وفي أيامه أمطرت بغداد حصي ورن  
كل حصاره طال قتلها خلقا كثيرا من الناس والدواب والطير وفي أيامه اشتد أمر القلاحتي  
أكل لحم الآدميين وبيع العفار بالرغفان \* قال ابن الجوزي في أيامه وقع حريق عظيم بمصر  
أحرق فيه قيسارية العسل وسوق الزياتين وألف وسبعمائة دار ونادي كافور الأخشيدي من  
جاء بجيرة ماء فله درهم فكان جملة ما انصرف على الماء أربعة عشر ألف دينار وفيها مات الشبلي  
أبو بكر الرازي صاحب الاحوال والتأله وتليد الجيد \* وفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة مات حافظ  
ما وراء النهر الهيثم بن كليب الشاشي صاحب المسند \* وفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة مات المستكفي  
بالله الذي خلع وسهل من أربع سنين مات بقت الدم وله ست وأربعون سنة كاهن \* وفي سنة  
تسع وثلاثين وثلاثمائة مات القاهر بالله الذي كان خليفة وعزل وكل وعاش ثلاثا وخمسين سنة وفيها  
مات أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الفيلسوف بدمشق وكان صاحب التصانيف وفيها مات أبو القاسم  
عبد الرحمن بن اسحاق الزجاج النحوي وقيل سنة أربع وعشرين وفيها أعادت القرامطة الحجر الأسود  
إلى مكة \* وفي سيرة مغلطاي أعيد الحجر الأسود إلى موضعه في ذي الحجة انتهى وقالوا أخذناه بأمر  
وأعدناه بأمر وكان يحكم بدلهم في رده خمسين ألف دينار فلم يجبه وردوه الآن بغرشي في  
ذي القعدة ولما أراد رده حملوه إلى الكوفة وعلقوه بجناحها حتى رأى الناس ثم رده إلى مكة وكانوا  
أخذوه من ركن بيت الله الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان مكته عندهم اثنين وعشرين سنة

خلافة المستكفي بالله  
أبي القاسم عبد الله

خلافة الطبيعي لله أبي القاسم  
الفضل

ذكر من مات من الشاهين  
في خلافة الطبيعي لله



الاشهر كذا في الكامل \* وفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة  
وخسف بيلد الطالقان ولم يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين وخسف بخمسين ومائة قرية قال وعلفت قرية  
بين السماء والارض نصف يوم ثم خسف بها هكذا ذكره في المتظم \* وزاد بعضهم ورد بذلك محاضر  
شرعية وقال وصارت كلها نارا وانقطعت الارض وخرج منها دخان عظيم وقذفت الارض جميع  
ما في بطنها حتى عظام الموتى من القبور \* وفي الكامل وذامت الزلزلة نحو أربعين يوما تسكن وتعود  
فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم كثير وكذلك كانت بيلد الجبال وقم  
ونواحيها زلزلا كثيرة متتابعة وفيها نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل  
ذلك \* وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة مات عبد الله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي النحوي  
في صفر وكان موته سنة ثمان وخمسين ومائتين أخذ النحوي عن المبرد \* وفي سنة تسع وأربعين  
وثلاثمائة أسلم من الترك مائتا ألف وحضر والى دار الاسلام بأهلهم وأموالهم وفيها انصرف حجاج  
مصر من الحج فزلوا واديا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا فأخذهم جميعهم مع أنفاله وأحبالهم فالتقاهم  
في البحر \* وفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ  
صاحب كتاب شفاء الصدور في التفسير ذكرهما في الكامل \* وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة أرسل  
بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطمهما ولهما بطنان وسرطان  
وفرجان ومقعدان وكل منهما كامل الاطراف فأراد ناصر الدولة اقصاهما فأحضر الاطباء فافلوهما  
هل يتجوعان جميعا وتعطشان معا لا نعم فقال الاطباء متى فصلناهما ماتا \* وفي سنة أربع وخمسين  
وثلاثمائة مات شاعر العصر أبو الطيب المتنبى وله إحدى وخمسون سنة وعالم وقته أبو جاتم محمد بن حبان  
القمي النسائي الحافظ صاحب التصانيف وقد أرب ثمانين سنة \* وفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة  
انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب مختفيا كذا في الكامل \* وفي سنة سبع  
 وخمسين وثلاثمائة توفي المتقي لله بن المقدر الذي كان خليفة وخلعه مات في السجن \* وفي سنة ثمان  
 وخمسين وثلاثمائة ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب مختفيا وفيها قدم جوهر  
المقائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فأقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس  
وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر المظفر في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل  
المعز لدين الله مصر لثمان مدين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو أول الخلفاء الفاطمية  
بمصر كذا في حياة الحيوان \* وفي سنة ستين وثلاثمائة أنفق المطيع لله أمير المؤمنين وتقل لسانه وفيها  
توفي مسند الدنيا الحافظ أبو التماس سليمان بن أحمد الطبراني بأصبهان وله مائة سنة وشهران \* وفي سنة  
احدى وستين في صفر انقض كوكب عظيم له نور وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقي ضوءه  
كذا في الكامل \* واستمر المطيع لله في الخلافة الى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ففعلها طهر ما كان يستمره  
من مرضه وتعذرت الحركة وتقل لسانه من الفالج الذي اعتراه فدخل عليه صاحب عز الدولة  
سبكتكين ودعاه الى خلع نفسه من الخلافة وتسليم الامر الى ابنه الطائع ففعل ذلك وعقد للطائع يوم  
الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين  
سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وصار المطيع بعد أن خلع من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل وصار  
في خلافة ولده مكرما الى ان مات بعد أشهر \* وفي سيرة مغلطاي توفي يوم الاثنين ثمان بقين من  
الحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة (خلافة الطائع لله أبي بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن المقدر  
الهاشمي العباسي) أمير المؤمنين وهو السادس خلع أمه أم ولد تسمى غيب صفته \* كان مريوع القامة

خلافة الطائع لله أبي بكر  
عبد الكريم

كبير الانف أيضا أصفر \* وفي دول الاسلام كان أشقر مريوعا شديد القوى في أخلاقه حدة  
يبيع بالخلافة لما خلع أبوه المطيع نفسه من الخلافة في سادس ذي الحجة \* وفي سيرة مغلطاي في ذي  
القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وعمره سبع وأربعون سنة واستخلف في حياة أبيه يقال لم يتقلد  
الخلافة وأبوه حتى سوى الطائع لله والصدقي وكلاهما اسمه أبو بكر كذا في حياة الحيوان \* قال الذهبي  
أنه خلع المطيع لله على قاضي العراق أبي الحسين بن أم شيان والنزول عن الخلافة لولده عبد  
الكريم واقبوه بالطائع لله \* قال أبو الفرج بن الجوزي ولما ولي الطائع الخلافة ركب وعليه العدة  
ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين الحاجب وعنده الاواء \* وفي سنة أربع وستين وثلاثمائة مات الحافظ  
أبو بكر النسي صاحب النسي بالدينور والامير سبكتكين حاجب معز الدولة وخلف ثلاثين ألف ألف  
درهم وثلاثة آلاف فرس وجواهر وفيها مات المطيع لله الفضل بن المقدر والدمير المؤمنين الطائع لله  
وله ثلاث وستون سنة وقد خلع نفسه طاعة للطائع لله \* وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة مات الحافظ  
خراسان الحسين بن محمد الماسرجسي عن ثمان وستين سنة وله المسند الكبير المجلد في ألف وثلاثمائة  
جزء يكون سبعين مجلدا وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء وفيها توفي أبو بكر بن محمد بن علي الشاشي  
القفال شيخ الشافعية وفيها في ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب التاريخ  
وفي سنة سبع وستين وثلاثمائة طهر بافر بركة في السماء حمرة بين المشرق والشمال مثل لهب النار خرج  
الناس يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه كذا في الكامل \* وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة مات شيخ  
النحو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السرافي النحوي مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فقيها فاضلا مهندسا  
منطقيافيه كل فضيلة وله أربع وثمانون سنة \* وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة مات قاضي القضاة  
أبو الحسن بن محمد بن صالح الهاشمي بن أم شيان ببغداد في سنة \* وفي سنة سبعين وثلاثمائة ورد على  
عقد الدولة هدية من صاحب اليمن فها قطعة واحدة عشر وزنها ستة وخمسون رطلا وفيها توفي أبو بكر  
أحمد بن علي الرازي امام الفقهاء في زمانه وطلب ليلي قضاء القضاة فامتنع وهو من أصحاب الكرخ  
كذا في الكامل وفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة مات شيخ العلماء أبو زيد المروزي الشافعي الزاهد  
محمد بن أحمد شيخ أبي بكر القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الخفيف الشيرازي وقد جاوز المائة  
\* وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة خرج طير من البحر بجمان ولونه أبيض قدر الفيل ووقف على تل هناك  
وصاح بصوت عال ولسان فصيح فدقرب الامر ثلاث مرات ثم غاص في البحر وطلع في اليوم الثاني وقال  
مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث وقال مثل ذلك ثم غاب فلم يطلع ولم ير بعد ذلك واستمر الطائع الى سنة  
احدى وستين وثلاثمائة فلما كان في شعبان من السنة المذكورة خلع الطائع من الخلافة وأظهر  
أمرا لقادر بالله وأنه الخليفة ونودي له في الاسواق وكتب عن الطائع كتابا بخلع نفسه وأنه سلم الامر الى  
القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وعاش الطائع بعد ذلك الى أن مات سنة ثلاث وتسعين  
وثلاثمائة وكانت خلافته نحو ثمان عشرة سنة \* وفي سيرة مغلطاي أقام في الخلافة سبع عشرة  
سنة وتسعة أشهر وستة أيام \* وفي دول الاسلام ومدة خلافته أربع وعشرون سنة وعاش  
ثلاثا وسبعين سنة \* (خلافة القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقدر  
بالله جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طحطح بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد  
هارون العباسي الهاشمي البغدادي) أمير المؤمنين وأمهم أم ولد تسمى بمن مولاة عبد الواحد بن  
المقدر وكانت دينة خيرة ومولده في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة صفته \* كان أبيض كث اللحية كبيرها  
طويها يخضب بالسواد يبيع بالخلافة في حادي عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وكان من أهل

ذكر من مات من الشاهب  
في خلافة الطائع لله

عمره

خلافة القادر بالله أبو العباس  
أحمد



الستر والصيانة دائم التمسك كثير الصدقات وكان لديه فضل وقوله مصنف في السنة وذم المعتزلة  
والرافض وصنف كتاب في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة واكفارا للمعتزلة والقائلين بخلق القرآن  
وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي بحضرة الناصر مدة خلافته  
وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وفي أيامه أحضر إلى بغداد رجل من بأجوج وبأجوج قد  
ألقته الرمح من فوق السد طوله ذراع ولحيته شبران وله اذان عظيمة فطافوا به مدينة بغداد حتى رآه  
الناس \* وفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة مات حافظ العصر أبو الحسن بن علي بن عمر الدارقطني  
بغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة والحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي الحافظ  
المفسر صاحب التآليف ومن كتبه التفسير ألف جزء والمسنود ألف وثلثمائة جزء \* وفي سنة ست  
وثمانين وثلثمائة مات شيخ الصوفية أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب \* وفي سنة سبع وثمانين  
وثلثمائة عاش ربيع الأول انقضى كوكب عظيم ضوؤه نهار كذا في الكامل \* وفي سنة اثنين  
وتسعين وثلثمائة مات امام العربية أبو الفتح عثمان بن جني الموصل وهو في عشر البيهقيين \* وفي سنة  
ثلاث وتسعين وثلثمائة مات امام اللغة وصاحب الفصح أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري التركي  
قيل انه غلبت عليه السوداء بحيث انه عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر فسطع وكسر فهلك وفيها مات  
الطائفة عبد الكريم بن المطيع بن عبد الله بن المقدر العباسي الذي خلع في سنة إحدى وثمانين وثلثمائة  
ولم ير دونه بل بقي محترما مكرما عند ابن عمه القادر بالله \* وفي سنة أربع وتسعين وثلثمائة مات  
مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن سيفون القرطبي وكان قد رحل ولقي بمكة ابن الاعرابي \* وفي  
سنة خمس وتسعين وثلثمائة مات مسند خراسان أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف صاحب السراج  
وحافظ أصبهان أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده العبدي صاحب التصانيف وقد قارب التسعين  
وكان قد سمع من ألف وسبع مائة شيخ \* وفي الكامل أورد وفاته سنة ست وتسعين وثلثمائة \*  
وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقع نجم عظيم ببغداد وبقي أسبوعا لم يذب وكان سمكه ذراعا وكان شئ لم  
يعهد ببغداد وبقي في الطرق نحو عشرين يوما كذا في الكامل وفيها زلزلات الدينور فهلك تحت الردم  
أكثر من عشرة آلاف وقع برد عظيم وزنت منه برده مائة وستة دراهم وفيها هدم الحاكم كنيسة  
القمامة بالقدس وكان فيها من الاموال والخواهر ما لا يوصف وأزم التصاري بتعليق صلبان كبار على  
صدورهم وزن كل صليب رطل بالدمشق وأزم اليهود بتعليق مثل رأس العجل كالذقة وزنه رطل  
ونصف وأن يشدوا الاجراس في رقابهم عند دخول الحمامات \* وفي سنة اربع وثمانين وثلثمائة  
وذلك وأشد ارالعلم بمصر وعمر الجامع الحاكمي فدعاه الرعية فبق كذلك ثلاث سنين ثم تندق وأخذ  
يقتل العلماء ومنع من فعل الخير وبطل تلك الدار \* وفي سنة ثلاث وأربع وثمانين مات عالم العراق  
القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلا في المالكي الأصولي قال الخطيب كان ورده عشرين نروجة  
فأذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا وثلاثين ورقة وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة \* وفي سنة  
خمس وأربع وثمانين مات حافظ زمانه الحاكم بنيسابور وولدها سنة إحدى وعشرين وثلثمائة \*  
وفي سنة ست وأربع وثمانين مات شيخ الشافعية وعالم العراق أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفرايبي وله  
اثنان وستون سنة وكان يحضره بحجاب سبع مائة فقيهه وتعليقه الكبرى نحو من خمسين مجلدا \*  
وفي أيامه سنة عشر وأربع وثمانين غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح بلادا كثيرة وقتل  
من الكفار خمسين ألفا وأسلم نحو عشرين ألفا وغنم أموالا عظيمة وحصل من الفضة نحو عشرين  
ألف ألف درهم وكان جيشه ثلاثين ألف فارس وأهدى إلى القادر منها هدية جليلة فيها صنم من ذهب

ذكر من مات من المشاهير  
في خلافة القادر بالله

وزنه أربع مائة رطل وقطعة ياقوت أخرى صورة امرأة وزنها ستون مثقالا وهي تضي كالقنديل  
وفي سنة إحدى عشرة وأربع وثمانين في شهر ربيع الأول نشأت حياة بافر بقية شديدة البرق والرعد  
فأهطرت بحجارة كثيرة مارأت الناس أكثر منها فأهلك كل من أصابه \* وفي سنة اثني عشرة  
وأربع وثمانين توفي أبو الحسين بن علي الدقاق النيسابوري الصوفي شيخ أبي القاسم القشيري كذا  
في الكامل \* وفي سنة ثلاث عشرة وأربع وثمانين تقدم اسماعيل فضرب الحجر الاسود ببوس غير مرة  
فقتل في الحال وكان يقول الى متى نعبد الحجر ولا نعبد ولا على ليمعني فاليوم أهدم هذا البيت وكان  
أجر أشقر طوبى لا تخفنا فطعن رجل بخنجر وأحرق ثم قتلوا جماعة منهم ما بينهم معه ومال الناس على  
ركب مصر بالنهب وفيها مات ابن البواب صاحب الخط القاطن على بن هلال ببغداد \* وفي سنة  
ثمان عشرة وأربع وثمانين مات ابن اسحاق الاسفرايبي الأصولي \* وفي هذه السنة سقط في العراق  
جميعه برد كبار تكون الواحدة رطلا ورطلين وأضره كالبيضة فأهلك الغلات ولم يصع منها الا القليل  
وفيها في آخر تشرين الثاني هب ريح باردة بالعراق جدمها الماء وبطل دوران الدواب على دجلة  
كذا في الكامل \* وفي سنة عشر وأربع وثمانين وقع ببغداد البرد الكبار المفطر القدر حتى قيل  
ان برده يزيد وزنها على قطار بالبغدادى وقد نزلت في الارض نحو من ذراع وذلك بالارض  
التيانية \* وفيها توفي قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك الى بنت له فقامت بتدبير الملك وفيها انقضى  
كوكب عظيم في رجب أنصأت منه الارض وسمع له صوت عظيم كالرعد وتقطع أربع قطع وانقض  
بعده باليتين كوكب آخر دونه وانقض بعده أكبر منهما واكثر نو كذا في الكامل \* وفي سنة  
إحدى وعشرين وأربع وثمانين افتتح سلطان خراسان محمود بن سبكتكين غزنة وبخارى وسمرقند  
والهند ثم استولى على خراسان ودانت له الامم وفرض على نفسه غزوات الهند كل عام وطالت أيام  
الخلافة القادر بالله الى أن توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة \* وفي سنة مغلطاي ذي القعدة  
سنة اثنين وعشرين وقليل ثلاث وعشرين وأربع وثمانين وخلافة إحدى وأربعون سنة ويقال ثلاثا  
وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما وعاش سبعا وثمانين سنة الأشهر او ثمانية أيام ودفن بدار  
الخلافة وصلى عليه ولده الخلافة القاسم بأمر الله والخلق ورآه ولم يزل مدفونا حتى نقل تابوته في مركب  
له الى الرصافة فدفن بعد عشرة أشهر من موته وكان من أحسن الخلق سيرة \* (خلافة القاسم  
بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر أحمد بن الامير اسحق بن المقدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي  
العهد الموفق طحمة بن المتوكل) الهاشمي العباسي البغدادي أمه أم ولد تسمى قطن \* صفته \*  
كان ملج الوجه أبيض فيه دين وخير وعدل وشفة وعرفة بالادب ويع بالخلافة بعد وفاة  
أبيه القادر في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربع وثمانين وتم أمره في الخلافة \* وفي سنة سبع  
وعشرين وأربع وثمانين مات أبو اسحاق أحمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المفسر وفي هذه السنة  
في رجب انقض كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشوهد في آخره مثل اثنين يضرب الى السواد  
وبقي ساعة وذهب وفيها كانت طمة عظيمة اشتدت حتى ان الانسان كاد لا يصبر حليسه وأخذ أنفاس  
الخلق فلو تأخر انكشافها هلك أكثرهم ذكر في الكامل وفي أيامه في سنة ثمان وعشرين وأربع وثمانين  
وقع غلاء عظيم عم الدنيا كلها شرا فوغر باحتي لم يبق من الناس في كل بلد الا القليل وفيها مات شيخ  
الحنفية أبو الحسن أحمد القدوري البغدادي وله ست وستون سنة وشيخ الفلسفة والطب الرئيس  
أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البلخي الاصل البخاري المولد عاش ثلاثا وخمسين سنة \* قال  
ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق بماله وأعقب غلمانا وجعل يختم في كل ثلاث ومات بمعدان في يوم

خلافة القاسم بالله  
أبي جعفر عبد الله  
ذكر من مات من المشاهير في خلافة  
القاسم بالله وذكر ما وقع من  
الغرب في زمنه



جمعة فلعنه رحم \* وفي سنة ثلاثين وأربعمائة مات حافظ أسبهان أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد  
 الأصمhani الصوفي الاحول صاحب الحلية في المحرم وله أربع وتسعون سنة \* وفي سنة اثنتين وثلاثين  
 وأربعمائة وقعت زلازل عظيمة بالقيروان وبلاذافريقية وخسف ببعض بلاد القيروان وطلع من  
 الخسف دخان عظيم اتصل بالجو ووقع ببلاد خوزستان قطعة حديد من الهواء وزنه مائة وخمسون  
 متافكان لها دوى عظيم استقط منها الخوام فأخذها السلطان وأراد ان يعمل منها سيفاً فكانت الآلات  
 لا تعمل فيها وكل آلة ضرب بها تكسرت \* وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة كانت ببلاد توريزلزلة  
 عظيمة هدمتها كلها حتى القلعة والصور ومات تحت الردم بقدر مائة ألف إنسان ولبس أهلها الموح  
 وتضرعوا الى الله لعظم هذه النازلة \* وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة في ذي القعدة توفي  
 عبد الله بن يوسف أبو محمد الجويني والدامام الحرمي أنى المعالي وكان اماماً للشافعية ثقة على أبي  
 الطيب سهل بن محمد العلوي \* وفي سنة أربعين وأربعمائة توفي عبد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان  
 أبو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة \* وفي سنة إحدى  
 وأربعين في ذي الحجة ارتفعت صحابة سوداء مظلمة ليلاً فزادت ظلمة الليل وظهر في جوانب  
 السماء كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة فلعنت رواشن دار الخلافة وشاهد الناس من ذلك  
 ما أزعجهم وخوفهم فلزموا الدعاء والتضرع فأنكشت في باقي الليل \* وفي سنة سبع وأربعين  
 وأربعمائة في شوالها توفي القاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي بن مأكولا ومولده سنة ثمان  
 وستين وثلاثمائة وبقي في القضاء تسعاً وعشرين سنة وكان شافعيًا ورعا زاهياً \* وفي سنة تسع  
 وأربعين وأربعمائة في ربيع الأول توفي إياز بن اغماق أبو النجم غلام محمود بن سبكتكين وأخبره  
 معه مشهورة كذا في الكامل \* وفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة كان الوباء المفرط بما وراء النهر حتى  
 قيل انه مات في الوباء ألف ألف وستمائة ألف نفس \* وفي سنة خمسين وأربعمائة توفي أفضى القضاة  
 أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوي وغيره  
 في علوم كثيرة وكان عمره ستاً وعشرين سنة \* وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة في جمادى الاولى  
 انكشت الشمس جميعها وظهرت الكواكب وأظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطائرة \* وفي سنة  
 أربع وخمسين وأربعمائة توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاة مصنف كتاب  
 الشهاب بمصر كذا في الكامل \* وفي سنة ست وخمسين وأربعمائة مات عالم الاندلس أبو محمد علي بن أحمد  
 ابن خزم القرطبي الفقيه الظاهري صاحب التصانيف وله اثنتان وسبعون سنة \* وفي سنة ثمان وخمسين  
 وأربعمائة كانت زلزلة عظيمة بجرجان تكررت أياماً وتشقت منها الجبال وخسف بعدة قري وهلك  
 خلق كثير نقله ابن الأثير قال وفيها ولدت ببغداد أبواب الازج بنت لها رأسان وجهان ورقبتان على  
 بدن واحد وفيها مات بنسابة بور عالم خراسان الخافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهي صاحب التصانيف  
 وله أربع وسبعون سنة وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة \* وفي سنة ستين وأربعمائة  
 كانت الزلزلة العظمى بالرملة ومصر والشام حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من أهلها كائن  
 ابن الأثير خمسة وعشرون ألفاً وزال البحر عن الساحل فقل الناس بالنقطون السيل منه فترجع عليهم  
 البحر فغرقوا جميعاً \* وفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر  
 أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة وكان اماماً للشافعية في زمانه وعن  
 حمل جنازة الشيخ أبو اسحاق الشيرازي \* وفي سنة خمس وستين وأربعمائة توفي الامام أبو القاسم  
 عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان اماماً فيها أصولياً مفسراً

كاتباً افاضاً لجمعة وكان له فرس قد أهدي اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس  
 شيئاً وعاش أسبوعاً ومات \* وفي سنة ست وستين وأربعمائة في ربيع الأول توفي القاضي أبو الحسين  
 ابن أبي جعفر السمناني حمو قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغانى وولى ابنه أبو الحسين ما كان اليه من  
 القضاء بالعراق والموصل وكان مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وكان هو وأبوه من المغالين في مذهب  
 الاشعري ولا ينف فيه تصانيف كثيرة وهذا مما يتنظر في أن يكون حنفي أشعر يا وفيها في جمادى الآخرة  
 توفي عبد العزيز أحمد بن محمد بن علي أبو محمد السكاكي الدمشقي الحافظ وكان مكثراً من الحديث ثقة  
 وعن سمع منه الخطيب أبو بكر البغدادي \* وفي سنة سبع وستين وأربعمائة في شوالها وقعت نار  
 في دكان خباز بنهر المعلى وأحرقت من السوق ثمانين دكاناً سوى الدور ثم وقعت نار في المأمونية ثم  
 في المظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخلافة ثم في حمام السمرة فندى ثم في باب الازج ودرج فراسخ ثم  
 في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلايين والقطيعة وباب البصرة فاحترق ما لا يحصى وفيها أيضاً  
 أعمل الرصد للسلطان ملك شاه واجتمع جماعة من أعيان المخمين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخياشي  
 ومنهم أبو المظفر الاسفرايني وميمون ابن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه من الاموال ثمن  
 عظيم وبقي الرصد دائرة الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم بطل ذكره في الكامل  
 وفي سيرة مغلطاي وفي أيامه قطعت خطبة المصريين بخران وأقيمت له وأسلم من كنار الترك ثلاثون  
 ألف خر كاه ودخل أبو طالب محمد بن طغراي بن ميكائيل بن سلجوق بغداد وخطب للمستنصر ببغداد  
 بجامع المنصور أربعين سنة وزيدي في الاذان حتى على خير العمل وطالت مدة القائم في الخلافة الى أن  
 مات في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة فانت مدة خلافة  
 أربعاً وأربعين سنة وثمانية أو تسعة أشهر الا خمسة أيام وعمره سبع وسبعون سنة وتختلف بعده حفيده  
 فانه لم يخلف أولاد القلة الجماع قيل انه كان مرة بجامع فرأى خياله في ضوء الشمعة فاستنقح ذلك وترك  
 الجماع فقل له لذلك \* (خلافة المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن  
 القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الامير اسحاق بن المقدّر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق  
 طحمة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) \* أمير  
 المؤمنين أمه أم ولد تسمى أرجوان ولد يوم مات أبوه ذخيرة الدين محمد ورياه جدّه القائم ولما كبر عهد  
 اليه \* وفي دول الاسلام ولد بعد موت أبيه الذخيرة سنة ثمان مائة بربيع بالخلافة بعد موت جدّه القائم  
 في شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وفي دول الاسلام لما مرض القائم بأمر الله افتصد فأنفجر  
 فصاده وخرج منه دم عظيم فحارت قوته فطلب ابن ابنه الامير عبد الله بن محمد وعهد اليه الامر ولقبه  
 المقتدي بأمر الله بمحض قاضي القضاة الدامغانى وأبي اسحاق صاحب التنبية وأبي نصر بن الصباغ  
 وأبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وحسنت وظهر في أيامه آثار  
 حسنة غير انه ظهر في أيامه زلازل كثيرة بعدة أقاليم حتى خربت أكثر البلاد وفارقت الناس الدور  
 وسكنت البراري \* وفي سنة ثمان وستين وأربعمائة توفي أبو الحسن علي بن محمد بن منوية الواحدى  
 المفسر مصنف البسيط والوسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابوري امام مشهور \* وفي سنة خمس  
 وسبعين وأربعمائة توفي أبو عمر وعبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منده الاصفهاني في جمادى الآخرة  
 في أصفهان وكان حافظاً فائلاً \* وفي سنة ست وسبعين وأربعمائة في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو  
 اسحاق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكان واحداً عصره علماً وزهداً وعبادة  
 وسخاء وصلى عليه في جامع القصر وجلس أصحابه للعزاء في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ودفن بباب

خلافة المقتدي بأمر الله  
 أبي القاسم عبد الله

ذكر من مات من الشاهدين  
 في خلافة المقتدي بأمر الله



نيرز كذا في الكامل \* وفي سنة احدى وسبعين وأربعمائة مات امام النجاة أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف \* وفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة مات شيخ الصوفية أبو علي الفارمدي صاحب القشيري وفي هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه كضوءه وسار مدى بعيدا على تمهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبهة من الكواكب وفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة مات شيخ الشافعية أبو سعيد المتولي عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري وعالم زمانه امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي بنيسابور وله تسع وخمسون سنة ومولده سنة سبع عشرة وأربعمائة وشيخ الحنفية قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغانى ببغداد وله ثمانون سنة \* وفي سنة ثمانين وفي الكامل احدى وثمانين وأربعمائة مات شيخ الاسلام أبو اسحاق عيسى بن محمد الانصاري الهروي الواعظ المحدث صاحب التصانيف وقد نيف على الثمانين وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة مات شيخ الحنفية بماوراء النهر أبو بكر خواجه زاده البخاري وطريقته أبسط طريقته للاصحاب \* وفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة توفي الخطيب أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي خطيب دمشق في ذي الحجة ودام المقتدى في الخلافة الى ان توفي ببغداد في النصف من المحرم سنة ست وسبع وثمانين وأربعمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر الايامين \* قال الذهبي ثلاثة أشهر مات فجأة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وبقا ان جارية بنته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمة وافرة بخلاف الخلفاء قبله وتختلف بعده ابنه المستظهر \* (خلافة المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدى بالله عبد الله) \* وقد مر تسب هؤلاء الخلفاء في مواضع كثيرة فلا حاجة الى ذكرها هنا وفيما يأتي بالضرورة \* أمه أم ولد تركية اسمها التون وعاشت الى خلافة ابن ابن ابنها المسترشد \* قال ابن الاثير كان المستظهر ابن الجانب كريم الاخلاق يسارع في أعمال البر وكانت أيامه أيام سرور للزعية وكان حسن الخط جيد التوقعات لا يقاومه فيها أحد يبيع بالخلافة يوم مات أبو في محرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة \* وفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة توفي محمد بن غزاد الحافظ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن حبرون وله اثنتان وثمانون سنة \* وفي هذه السنة توجه الامام أبو حامد الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستتاب أخاه وترهد ولبس الخشن وأكل الدون وفي هذه السنة صنف احباء علوم الدين وجمع منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة الثالثة وسار الى خراسان \* وفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد فحكم النجومون طوفان يكون في الناس بقارب طوفان نوح فأحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عبسون النجم فسأله فقال ان في طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت والآن قد اجتمع ستة منها ليس فيها رجل فلو كان معها السكان مثل طوفان نوح \* ولكن أقول ان مدينة أو بقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون فخافوا على بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فأحكمت السناد والمواضع التي يخشى منها الانقياد والفرق فاتفقوا ان الحجاج يزولوا في دار المناقب بعد دخله فأتاهم سيل عظيم فيغرق أكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والاراد وغير ذلك فخرج الخليفة على النجم \* وفي هذه السنة ابتدأ دولة محمد خوارزم شاه ذكره في الكامل \* قال ابن الجوزي وظهر في هذه السنة صبية عمياء تتكلم على أسرار الناس وبالغ الناس في الخيل ليعلموا حالها فلم يعلموا \* قال ابن عقيل أشكل أمرها على العلماء والخواص والعوام حتى انها كانت تسأل

خلافة المستظهر بالله

ذكر من مات من المشاهير في زمنه

هـ

عن نقوش الخوادم وألوان القصور وصفات الأشخاص وما في داخل السداق من الشمع والطين وأنواع الخرز وبالغ واحد ووضع يده على ذكره فقيل اها ما الذي في يده قالت يحمله الى أهله وعباله وفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة توفي في ربيع الاول منها محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن صالح ابن سليمان بن ودعان أبو النصر القاني الموصلى وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها فقيل انها سرقة او كانت تصنف زيدا بن رفاعه الهاشمي والغالب على حديثه المناكير كذا في الكامل وفي أيام المستظهر توفي ملك شاه بخراسان وجلس ابنه سنجبر مكانه وذلك الفرج انطاكية وميساط والرها وبيت المقدس كذا في سيرة مغطاي \* وفي سنة اثنتين وخمسمائة قتل الاسماعيليه شيخ الشافعية أبا المحاسن الرواني صاحب كتاب البحر ولا ست وثمانون سنة وكان يقول لو عدت كتب الشافعية لمليتها من حنظلي ووات المستظهر في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وخلافته أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر \* وفي سيرة مغطاي مكث في الخلافة خمساً وعشرين سنة وتوفي ليلة الاحد السابع والعشرين من ربيع الآخر مات بعلبة التراقي وهي الخوانيق وغلبه شيخ الحنابلة ابن عقيل وخلف عدة أولاد وتختلف بعده ابنه المسترشد بالله \* (خلافة المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدى أبي القاسم عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي) \* أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى لبابة ومولده في حدود سنة خمس وثمانين وأربعمائة توفي بالخلافة بعد موت أبيه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان شجاعا ذا نعمة ومعسرة وعقل وكان دينا مشتهرا بالعبادة سلك من الخلافة سيرة القادر وقرأ القرآن وجمع الحديث وقال الشعر وفي أيامه مات شيخ الحنفية شمس الائمة أبو الفضل بكر بن محمد الانصاري البخاري البخاري الزنجري وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وعاش خمساً وثمانين سنة وتوفي على شمس الائمة السرخسي \* وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة مات قاضي القضاة ببغداد أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغانى الحنفي وله أربع وستون سنة \* وفي سنة أربع عشرة وخمسمائة ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحاق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من البيت المقدس ورأهم كثير من الناس لم تل أجسادهم وعندهم في المغارة فتأديل من ذهب وفضة كذا ذكره أحمد بن أسد بن علي بن محمد التميمي في تاريخه والله أعلم \* وفي هذه السنة ظهر معدن نحاس بديار بكر قرب ريام من ناحية ذي القرنين كذا في الكامل \* وفي سنة ست عشرة وخمسمائة توفي يحيى السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب التصانيف وقد نيف على السبعين ومصنف المقامات أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحسري وفيها تضعف الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفا من زلزلة وانهم لم يعضه وتسبب بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم وتسبب غيرهما من البلاد \* وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة توفي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الحسين أبو نعيم بن أبي علي الحداد الاصفهاني ومولده سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو من أعيان محدثين سافر الكثير في طلب الحديث \* وفي سنة عشرين وخمسمائة توفي أبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ وهو أخو الامام أبي حامد وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظ الاحاديث التي ليست بصحيحة والمجيب أنه قدح فيه بسدا وتصانيفه ووعظه مشحونة بملوءة تسأل الله تعالى أن يعيدنا من الوقعة في الناس \* وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات شوكتين قتال الناس منها خوف شديد واذى عظيم كذا في الكامل \* وكان المسترشد لما تغير أحوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه فقات قتيلا في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين

خلافة المسترشد بالله



وخمس مائة وسبعمائة في عسا كر لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملك شاه السلجوقي تخالف عسكره فانكسروا وانهم فأسل سنجر شاه عم مسعود المذكور بلوم مسعود في قتال الخليفة فرجع عن قتاله وضرب له السراوق وطلبه وانزله به فلما نزل المسترشد بالسراوق وصل رسول سنجر شاه الى الخليفة ومعه سبعة عشر نفر من الباطنية الاسماعيلية في زى الغلمان فدخلوا على الخليفة وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا أنفه وأذنيه وخرجت الباطنية والسكاكين بأيديهم فيها الدم فالت عليهم العساكر فقتلوه ثم أخرجوهم وغطى الخليفة بسندسة خضراء فوه فيها ودقوه على حالياب مراغة وكان قتله في سابع عشر ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة كذا في سيرة مغلطاي وعمره أربع وأخمس وأربعون سنة وخلافته سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وفي سيرة مغلطاي وستة أشهر وأيام واستخلف بعده ابنه الراشد \* (خلافة الراشد بالله أني جعفر منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد) الهاشمي العباسي البغدادي وهو السادس نخلع كاسياني وأمه أم ولد حبشية ومولده في سنة اثنين وخمس مائة وتوفي الراشد هذا ولد مسعود أفا حضر والده المسترشد الأطباء فأشاروا ان يفتح له مخرج بآله من ذهب ففعل به ذلك ببيع بالخلافة بعد قتل أبيه في الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة \* وفي دول الاسلام لما جاء الخبر بمصر ع المسترشد قامت قيادة أهل بغداد وناحوا عليه وشقوا الثياب وخرج النساء بلطن منتشرات الشعور ينشدن المراثي وطلب الأعيان ولده الراشد بالله فبايعوه \* وحكي عن الراشد أن والده أعطاه عدة جوار وعمره أقل من تسع سنين وأمره أن يلاعنه وكانت فيه من جارية فحملت من الراشد فلما طهر الحمل وبلغ المسترشد أنكره لصغر سن ولده فسألها فقالت والله ما تقدمت الى غيره وأنه احتلم فسأل المسترشد باقي الجوارى فقلن كذلك ووضعت الجارية صبيا وسعى أمير الجيش وقيل للمسترشد ان صبيان تهامة يتحملون تسع سنين وكذلك نسائهم ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد خلافته مدة الى الموصل لقتال مسعود بن محمد شاه وغيره فلما قاربهم خذله أصحابه فقبض مسعود عليه وخلعه من الخلافة في يوم الخميس ثامن عشر أو ثاسع عشر من ذى القعدة سنة ثلاثين وخمس مائة يقال ان الوزير أبا القاسم علي بن طراد كتب محضرا على الراشد فيه أنواع كثر ارتكبها من الفسق ونكاح أتهات أولاد أبيه وأخذ أموال الناس وسفلت الدماء وأنه فعل أشياء لا يجوز أن يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طائفة وحكم ابن السكري القاضي بخلعه وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة والشهود والاعيان وأخرج لهم نسخة من كانت بينه وبين الراشد أخذها عليه بخطه فيها من عصى أو جارت أو جندت سيفا في وجهه مسعود فقد خلعت نفسه من هذا الامر وفيها خطوط القضاة والشهود بذلك فحكم القضاة حينئذ بخلعه فخلع ولوا المفتي محمد بن المستظهر عم الراشد وحبس الراشد الى أن مات قبلا في محبسه في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة وقيل ان الذين قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا يخدمونه فوشوا عليه فقتلوه بدسيسة من السلطان \* وفي سيرة مغلطاي قتله الباطنية على باب أصهان وقتلت معه خوارزم شاه \* (خلافة المفتي لأمير الله أبي عبد الله محمد ابن المستظهر أحمد بن المقتدي عبد الله بن الأمير محمد الذخيرة بن الخليفة القائم بالله عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي) \* أمه أم ولد تسمى بغية النفوس وقيل نسيم ومولده في سنة تسع وعشرين وأربع مائة ببيع بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد وكان المفتي اماما عالما فاضلا أدبيا شجاعا دامت الاخلاق كامل السوردد خليفة للخلافة فليس المثل \* وفي دول الاسلام لما حكم القاضي بخلع الراشد أحضر وابعه محمد بن المستظهر بالله وكان مظهر العلي بن طراد ولقبوه المفتي

خلافة الراشد بالله

خلافة المفتي لأمير الله

لامر

لامر الله وبايعوه \* وفي سنة احدى وثلاثين وخمس مائة تزوج الخليفة بالخاتون فاطمة بنت محمد ابن ملك شاه على صداق مائة ألف دينار وفيها صام أهل بغداد ثلاثين يوما ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلاثين مع كون السماء مصحية \* قال ابن الخوزي وهذا شئ لم يقع مثله وفيها ظهر بالشام حجاب أسود أظلمت له الدنيا ثم حجاب أحمر كأنه نار أضاءت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصفة فألقت أشجارا كثيرة ثم وقع مطر شديد وسقط برد كبار \* وفي سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة كسا الكهنة رجل من التجار يقال له ابن امثت الفارسي وجعل فيها أربعة قناديل من الذهب وزنها عشرة أربال ثمانية عشر ألف دينار وذلك لانه لم يأتها كسوة في هذا العام لاجل اختلاف الملوك \* وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة زلزل أهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة وكانت زلازل بمصر والشام أقامت تعاود الناس أياما كثيرة حتى خربت أكثر البلاد \* حكي أنها جاءت في يوم وليلة احدى وتسعين مرة \* وفي دول الاسلام فيها كانت الزلزلة العظمى التي دكت مدينة الحيرة ومات تحت الردم أزيد من مائة ألف وقيل خسف بها وبقي مكانها ماء أسود \* وفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة مات محمد بن بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانطاكي وله ست وسبعون سنة وعلامة خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزنجشري النحوي المفسر المعتزلي وله احدى وسبعون سنة \* وفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة مات عالم المغرب القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي وله ثمان وستون سنة \* وفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة مات الأفضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب الملل والنحل وتوفي المفتي لأمير الله يوم الاحد ثاني شهر ربيع الاول \* وفي سيرة مغلطاي توفي المفتي ليلة السبت مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمس مائة ودفن بداره بعد أن صلى عليه ولده المستجد يوسف وكانت خلافته أربعين سنة وثلاثة أشهر واحد او عشرين يوما وعاش ستا وستين سنة وفي أيامه مات السلطان مسعود بهمدان وقتل أتابك زنكي وهو نائب ومطرت اليمن دما ووقع على ثياب الناس والارض شبه الدم كذا في سيرة مغلطاي \* (خلافة المستجد بالله أبي المنظر يوسف بن المفتي محمد بن المستظهر بن أحمد الهاشمي العباسي البغدادي أمير المؤمنين) \* أمه أم ولد كرجية تسمى طاوس أدركت خلافته ومولده في سنة ثمان وخمس مائة \* صفته \* كان المستجد أسمر طويل اللحية معتدل القامة شجاعا باعادلا في الرعية أدبيا فصيحاً فطنا أزال الظالم والمكوس في خلافته ببيع بالخلافة بعد موت أبيه المفتي في سنة خمس وخمسين وخمس مائة فبايعه أولاد عمه أبو طالب ثم أخوه أبو جعفر ثم ابن هبيرة وقاضي القضاة ابن الدماغي قيل ان المستجد رأى في منامه في حياة أبيه كأن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه أربع خاآت عجبات فلما أصبح أوله له بعض المعبرين بأنه يلى الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمس مائة وكان كذلك وكان نقش خاتم المستجد من أحب نفسه عمل لها \* وفي سنة سبع وخمسين وخمس مائة عمل الملك نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن أفسس خندقا حول الحجرة النبوية بمولوا بالرماس على ما ذكر في الوفاء وسبب ذلك أن النصاري خذلهم الله دعهم أنفسهم في سلطنة الملك المذكور الى أمر عظيم فظنوا أنه يمت لهم وبأن الله لا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك ان السلطان المذكور كان له تيجديا في الأسسل وأوراديا فيهم فأنام عقب تيجده فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يشير الى رجلين أشقرين ويقول أنتخذني أنتخذني من هذين فاستيقظ فرعاهم توشا وصلى ونام فرأى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فرأه أيضا مرة ثالثة فاستيقظ وقال لم يتقنوم وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلى فأرسل اليه ليلا وحكى له جميع ما اتفق

خلافة المستجد بالله

سبب خندق حول الحجرة النبوية



له فقال له وما تعودك اخرج الآن الى المدينة النبوية واكتب ما رأيت فتجهز في بقية ليلته وخرج على راحل خفيفة في عشرين نفرا وفي صحبته الوزير المذكور ومال كثير فقدم المدينة في ستة عشر يوما فاعتزل خارجا ودخل فصار في الروضة وزار ثم جلس لا يدري ماذا يصنع فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد ان السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وأحضر معه أموالا للصدقة فكتبوا من عندهم فكتبوا أهل المدينة كلهم وأمر السلطان بحضورهم وكل من حضر ليأخذ من أماله ليجد فيه الصدقة التي أراها له النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد تلك الصدقة فيعطيه وبأمره بالانصراف الى أن انقضت النافذة فقال السلطان هل بقي أحد لم يأخذ شيئا من الصدقة قالوا لا فقال تفكروا وتأملوا فقالوا لم يبق أحد الا رجلين مغربيين لا يتناولان لا حديثا وهما صالحان غسان ~~ب~~ ثران الصدقة على المحاويج فلما سمعه السلطان انشراح صدره وقال على به ما فأتى بهما فراهما الرجلين اللذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم اليهما بقوله أتخذني أتخذني من هذين فقال لهما من أين أنتم فقالا من بلاد المغرب حيثما جئنا فاجرتنا المحاورة في هذا العام عند رسول الله فقال أصدقاني فسمما على ذلك فقال أين منزلكما فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجر الشريفة فأمسكهما وحضر الى منزلهما فرأى فيه مالا كثيرا وخمسين وكتبا في الرقائق ولم يرفعه شيئا غير ذلك فأتى عليهما أهل المدينة بتجيز كثير وقالوا انهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع كل بكرة وزيارة قساة كل سبت ولا يردان سائلا لا قط بحيث سدا نخلة أهل المدينة في هذا العام المحمد فقال السلطان سبحان الله ولم يظهرا شيئا مما رآه وبقى السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيرا في البيت فرأى سردها بحفرة وانتهى الى صوب الحجر الشريفة فارتاعت الناس لذلك وقال السلطان عند ذلك أصدقاني حالكم وضرهم فما ضرب بأسديدا فاعتزبا فأتيا نصرانيا بن بعثهما النصراني في زى حجاج المغاربة وأمدوهما بأموال عظيمة وأمر وهما بالتحيل في شئ عظيم خيأته لهما أنفسهم وتوهموا أن يمسكهم الله منسه وهو الوصول الى الجناب الشريف وبفعلوا به ما زينه لهما ليس في النقل وما يترتب عليه فنزلا في أقرب رباط الى الحجر الشريفة وهو الرباط المعروف برباط المراغة وفعلوا ما تقدم وصاروا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة جلد على زى المغاربة والذي يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ويخرجان لاطهار زيارة قبور البقيع فيلقيان بين القبور وأقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجر الشريفة أرعدت السماء وأرقت وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاص تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق مسكهما واعتزبا فلما اعتزبا فلو ظهرا لهما على يديه ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكاء شديدا وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشبالة الذي يلي الحجر الشريفة وهو مما يلي البقيع ثم أمر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجر كلها وأذيب ذلك الرصاص وملى به الخندق فصار حول الحجر سور رصاصا الى الماء ثم عاد الى ملكه وأمر باضعاف النصراني وأمر أن لا يستعمل كافر في عمل من الاعمال وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها وقد أشار الى ذلك الجبال المطرى باختصار ولم يذكر عمل الخندق حول الحجر وسبيل الرصاص به وقال ان السلطان محمود المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل واحدة يا محمود أتخذني من هذين الشخصين الا شقيرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له هذا أمر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيول وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير معه وزار وجلس

في المسجد لا يدري ما يصنع وقال له الوزير برأ تعرف الشخصين اذا رأيتهما قال نعم فطلب الناس عاقبة للصدقة وفتح عليهم ذهابا كثيرا وفضة وقال لا يبقين أحد بالمدينة الا جاء في بي الأرجلان مجاوران من أهل الاندلس نازلان في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالان نحن على كفاية لا نقبل شيئا فخذ في طلبهما حتى يهما فلما رآهما قال للوزير بهما هذان فسألهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا للجواررة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصدقاني وتكررا السؤال حتى أفضى الى معاقبتهما فأتيا من النصراني وانما وصلا لكي يتقلا من في هذه الحجرة الشريفة بانفاق من ملوكهم ووجدتهما قد حفران قبعا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان الى جهة الحجر الشريفة يتبعان التراب في يثر عندهما في البيت الذي هما فيه هكذا حدثني عن حدثه فضرب أعناقهما عند الشبالة الذي في شرق حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام \* وذكر الامام اليسافى في ترجمته أن بعض العارفين من الشيوخ ذكر أنه كان في الاولياء معدودا من الاربعين وصلاح الدين نائبه من الثمانية \* ويناسب ذلك ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في فضائل العشرة قال أخبرني هارون بن الشيخ عمر ابن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن أبيه وكان من الرجال الكبار قال كنت بمجاور بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك شمس الدين صواب اللطفي وكان رجلا صالحا كثيرا بالبر بالفقراء والشفقة عليهم وكان ينفق ويمنه أنس فقال لي يوما أخبرني بحقيقة كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأبيني من خبره بما تسمع حاجتي اليه فيينا أأذات يوم اذ جاءني فقال أمر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للامير بدلا كثيرا وسأله أن يمسكهم من فتح الحجر واخراج أبي بكر وعمر منها فأجابهم الى ذلك قال صواب فاهتمت لذلك هما عظيميا فلم أنشب أن جاء رسول الامير يدعوني اليه فأجبتة فقال لي صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فأتق لهم ومسكهم مما أرادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم قال فقلت سمعنا وطاعة قال فخرجت ولم أزل يومى أجمع خلف الحجر أبكي لا ترقأ لي دموع ولا يشعرا أحد ما بي حتى اذا كان الليل وصلنا العشاء الاخرة وخرج الناس من المسجد وغلقت الابواب فلم نشب أن دق الباب الذي حذاء باب الامير رأى باب السلام فان الامير كان مسكته حينئذ بالحسن العتيق قال ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا أعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكائيل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجر الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات ولم يبق لهم أثر قال فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب ألم تأت القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كبت وكبت قال انظر ما تقول قلت هو ذا النوقم فانظر هل ترى لهم من باقية أولهم أثر فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك ثم خرجت عنه \* قال المحب الطبري فلما وعيت هذه الحكاية عن هارون حكيتها للجماعة من الاصحاب ففهم من أتق بحديثه قال وأنا كنت حاضرا في بعض الايام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها بأذن انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي محمد المرحاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل أبا عبد الله المرحاني قال وقال لي سمعتها من والدي أبي محمد المرحاني سمعتها من خادم الحجر قال أبو عبد الله المرحاني ثم سمعتها أنا من خادم الحجر الشريفة وذكر نحو ما تقدم الا أنه قال فدخل خمسة عشر أو قال عشرين رجلا بالمساحي



والقناب فامشوا غير خطوة أو خطوتين واتلعتهم الأرض ولم يسم الخادم والله أعلم \* وفي أيام  
المتنجد في سنة تسع وخمسين وخمسمائة توفي الجمال محمد بن علي وزير قطب الدين مودود بن زكي  
صاحب الموصل كان كثير المعروف والصدقات ساق عنا إلى عرفات وعمل هناك مصانع وبني مسجد  
عرفات ودرجته وأحكم أبواب الحرم وبني مسجد الخيف وبني الحجر وزخرف الكعبة وذهبها وعملها  
بالرخام وبني على المدينة النبوية سوراً وبني جسر على دجلة عند جزيرة ابن عمر بالحجر المصنوع والحديد  
والرصاص وبني الربط الكثيرة وكان يصدق كل يوم في باب عانة دينار ويقتدى من الأسارى  
في كل سنة بعشرين ألف دينار وكانت صدقاته وافدة إلى القضاة والفقراء حيث كانوا قد حبس  
في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة \* وذكر ابن الساعي عن شخص كان معه في السجن أنه نزل إليه  
طائر أيضاً قبل موته فإلّز عنه وهو يدكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان من هذه السنة ثم طار  
عنه ودفن في رباط بنائه بالموصل \* وفي سنة ستين وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاثنين ولدت  
امراة ببغداد يقال لها بنت أبي العزأر بعب بنات \* وفي سنة إحدى وستين وخمسمائة توفي شيخ  
الوقت أبو محمد عبد القادر بن صالح الجيلي الواعظ المقتي المذهب الزاهد أحد الأعلام ببغداد  
وله تسعون سنة \* وفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة مات حافظ خراسان أبو سعيد عبد الكريم  
ابن محمد بن منصور السمعاني المروزي وله ست وخمسون سنة وله تصانيف حجة \* وكانت وفاة المتنجد  
بالله الخليفة وقيل قبله في يوم السبت ثاني ويقال ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة  
وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وشهر واحد \* (خلافه المستضي بالله أبي محمد الحسن بن  
المستجد يوسف بن المقتي لامر الله محمد بن المستظهر) أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي  
أمه أم ولد مولدة مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة توفي بالخلافة بعد وفاة والده في شهر ربيع  
الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة  
منها من زمن انطبع كذا في حياة الحيوان وكان أحسن الخلفاء سيرة وكان أماناً عادلاً شريف النفس  
حسن السيرة كريماً ليس للبال عنده قدر حليم شفوفاً على الرعية أسقط في أيامه المكوس والضرائب  
وفي أيامه في سنة تسع وستين وخمسمائة وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة أرطال بالبغدادي  
فقتل جماعة وشيئا كثيراً من المواشي وكان غالبه كالنار نج \* وفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة  
مات حافظ الشام أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر صاحب التتار نج الكبير وله ثلاث وسبعون  
سنة واستلمت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنوات كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضره  
ألف مؤلفة ويحضره أمير المؤمنين في المنطرة \* وفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة قال ابن الجوزي  
وعظت بجامع المنصور فخر المجلس بمائة ألف وكان المستضي بالله يحضر من راء السمر وله حجة  
في الحنابلة والسنية وكرامية في الرافضة وكانت وفاة المستضي بالله في بغداد في ليلة الاحد ثاني  
ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة \* وفي دول الاسلام في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة  
وعاش تسعاً وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع سنين وستة أشهر وأربعين يوماً وهو الذي  
عادت الخطبة باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية والتغور واجتمع الأمة في أيامه على خليفة  
واحد وانقطعت دولة بني عبد القاطمين خلفاء مصر في أيامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف  
ابن أيوب وفي دول الاسلام وكان سمعاً جواداً محباً للسنة أمنت البلاد في زمانه \* (خلافه الناصر لدين  
الله أبي العباس أحمد بن المستضي بحسن بن المستجد يوسف الهاشمي العباسي) أمير المؤمنين أمه  
أم ولد تركية وله ولد في يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة \* صفة \* قال الذهبي

خلافه المستضي بالله

خلافه الناصر لدين الله

كان أيضاً اللون تركي الوجه ملج العين أنور الجبهة أفتى الانف خفيف العارضين اشقر اللحية  
رقيق الخحاسن يبيع بالخلافة في بغداد بعد موت أبيه في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة  
وكان نقش خاتمه رجائي من الله عنوه لم تكن خلافة أحد من بني العباس قبله أطول مدة منه وفي أيامه  
ظهرت التسي ببغداد والرحي بالندق ولعب الحمام وتدن الناس في ذلك \* قال الذهبي كان يعاني بالندق  
والحمام في شيبته وكان له عيون على كل سلطان يأتيونه بالاسرار حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أنه له  
كشفوا والحلا على المغبات \* وفي أيامه سنة ثمان وخمسمائة مات حافظ الاندلس أبو القاسم خلف  
ابن عبد الملك بن بشكوال القرطبي وله أربع وثمانون سنة \* وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة مات  
مسند ببغداد أبو العبادات نصر الله القزاز وله اثنتان وتسعون سنة \* وفي سنة أربع وثمانين  
وخمسمائة مات شيخ الخنيفة بمأورا، النهر شمس الأئمة عمر بن الزنجيري الجاري والحافظ المصنف  
أبو بكر محمد بن موسى الحارمي الهمداني \* وفي تسعين وخمسمائة توفي شيخ القراء أبو محمد القاسم بن  
فيهر بن خلف الرعيني الشاطبي ناظم الشاطبية وله اثنتان وخمسون سنة \* وفي سنة سبع وتسعين  
وخمسمائة مات ببغداد شيخ الوقت العلامة جمال الدين أبو القريج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي  
الحنبلي الواعظ ببغداد صاحب التصانيف وتصانيف مشهورة وكان كثيراً الوقعة في الناس لاسيما العلماء  
الخالفين لمذهبه وكان مولده سنة عشر وخمسمائة كذا في الكامل \* وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة  
في أولها مات النجوم ببغداد وتطارت شبه الجراد ودام ذلك إلى الفجر وفتح الخلق إلى الله تعالى  
وفي سنة ثلاث وستين قدم ببغداد الشيخ الخنيفة برهان الدين صدر جهان وفي حجة ثلثمائة فقيه  
وفيها مات مسند أصهان أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني وله أربع وتسعون سنة \* وفي سنة  
أربع وستين مات المعز أبو علي خيل بن عبد الله الرصافي راوي المسند وله ثلاث وتسعون سنة  
وفيها عدى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش إلى ماوراء النهر بجيش عظيم فالتقاء صاحب  
الخطا وتمت بينهم وقعت كراخها انهزم المسلمون وأسر خلق وأسر السلطان خوارزم شاه مع أمير  
أمرهما الخطا في فأظهر السلطان أنه مملوك لذلك الأمر وقلمه خفه فاحترم الخطا في ذلك الأمر ثم بعد  
أيام قال الأمير للخطا في أني أخاف أن يظن أهلي أني قتلت فيقتسموا أموال فقتر على شيئا حتى أبصر  
كيف أعمل فقرره فقال أناذن لغلالي هذا يذهب ويحضر الذهب فأذن له وبعث معه من يخفزه إلى  
خوارزم فتحيا السلطان وتمت الحملة وزينت بلاده وضربت البشار ثم أن الخطا في قال للأمير إن سلطانكم  
عديم قال أو ما تعرفه قال لا قال هو غلام الذي بعثه فعرض الخطا في على يده وبهت وقال هلا كنت  
أعلمتني حتى كنت سرت بين يديه وخدمته إلى مقر ملكه قال خفت عليه قال فأنض بنا إلى خدمته  
فساراجبها إلى باب خوارزم شاه \* وفي سنة خمس وستين أخذت الكرج أرجيش وقتلوا أهلها  
وفي سنة ست وستين حاصرت الكرج خلاط وكادوا أن يفتحوها فركب ملك الكرج سكران وحمل  
على البلد فتنظر به فرسه وتسارع إليه المسلمون فأسروه وقتلوا وحولوا جماعة فأنهزم جيشه وفيها  
عبر خوارزم شاه جيون في خفيل عظيم فالتقى الخطا في كسرهم وقتل من الخطا مقتلة عظيمة لم يسمع  
بمثلها وأسر سلطانهم طاب نسكو وأحضر إلى بين يدي خوارزم شاه فأكرمه وأجلسه معه على السرير  
ثم افتتح عدة مدائن قهر ووسلحا وفي هذا الوقت كان مبدأ ظهور التتار فأنهم كانوا يبادون الخطا في ما سمعوا  
بالهزيمة العظمى على الخطا في قهرهم مع كشونخان وعلم خوارزم شاه أنه لا طاقة له بالتتار فأمر أهل  
مملكته من ناحية الخطا كأهل فرغانة والشاش واسجيج بالهلاء والانجبال إلى بخاري وسمرقند  
إلى أن أخلى تلك البلاد النزه العامة وخرها وصيرها مقار وخوفاً من أن يملكها التتار ويحارروه

وقعة خوارزم شاه مع التتار  
وابتداء ظهرهم



ثم اتفق خروج جنكيز خان وجيوشه الذين آبادوا خراسان فاشتغل كل واحد من جنكيز خان وجيوشه في بلادهم مدة وفها توفي العلامة نذر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي البكري الرازي بن خطيب الري الشافعي التكام صاحب التصانيف في التفسير والطب والفلسفة يوم الفطر وله اثنتان وستون سنة وفيها مات العلامة محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير الشيباني الجزري ثم الموصلي صاحب جامع الأصول وغريب الحديث في آخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة أشهر \* وفي سنة تسع وستمائة مات الملك الأوحى أبو عبد الله عادل صاحب خلاط وميا فارقين وكان ظلو ما غشوا وعكس خلاط بعده أخوه الأشرف \* وفي سنة عشر وستمائة خلاص خوارزم شاه من الأسر وذلك أنه كان منازل لا تاتر فظا لم يفسد نفسه وتكره لبس زي التاتار هو وثلاثة دخل في التاتار ليكشف أمورهم فاستنكروهم فأمسكهم فضربوا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب ولم يبقا وضربوا خوارزم شاه والآخروا سموا عليهم ما فخر بالليل \* وفي سنة خمس عشرة وستمائة اندفع السلطان خوارزم شاه بين يدي التاتار لما بلغه أنهم قاصدون ما وراء النهر وجاءه رسول جنكيز خان طاعته التاتار بهدية مثل مسك ونحوه يطلب المنة وأعلمه بأن جنكيز خان قد ملك طمعاج والصين وأشار بالمسألة فأعطاه خوارزم شاه معضدة جوهر أو عاهده أن يكون عينا له ومناجحا ثم سافرت تجار جنكيز خان وجاءت قتلهم نائب بخاري وهو خال خوارزم شاه وأخذ أموالهم فاستشاط جنكيز خان غضبا وأرسل يدهد خوارزم شاه ويطلب منه أن يسلم خاله إليه نائب بخاري فأمر خوارزم شاه بالرسل فقتلوا فيها الها فاعلة ما كان أقبحها أجزت كل قطرة من دماء الرسل سيل من الدماء \* وفي سنة ست عشرة وستمائة أنهرم السلطان خوارزم شاه بين يدي التاتار وبلغ أتمه الخبر فعدت إلى من كان محبوسا بخوارزم من الملوك وكثيرة من ملوكا ممن قد أخذ بلادهم وأسروهم فأمرت بقتلهم ثم أخذت خزائن ابنها ونساءه إلى قلعة ابلال فأخذت وأسرت وساق هو إلى أن وصل إلى همدان وقد تفرق جيوشه وبقي معه نحو عشرين ألفا ونازلت التاتار بخاري وسمروا قتلهم وفعلوا عواندهم الملعونة من القتل والسبي والحرق فأنالله وانا إليه راجعون \* وفيها مات شيخ النخوة أبو البقاء عبد الله بن الحسين العسكري الضرير صاحب التصانيف وشيخ الحنفية افتخار الدين عبيد المطلب بن الفضل الهاشمي البلخي ثم الحلبي مؤلف شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة \* وفي سنة سبع عشرة وستمائة كان سيف التاتار قد استطال في الأمة فأنهم هزموا خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيون فأبادوا أهل خراسان ووصلوا إلى قزوين وهدموا وقصدوا تبريز وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما وراء النهر وخوارزم وخراسان والعجم وغير ذلك قتلوا وتخربوا وابادة في نحو من سنة ونصف ثم دخلوا مصر والقضاة واستولوا عليها ومضت فرقة إلى كرمان وغزنة وتلك الديار قتر كوها بلاق ودينهم الكفر دين جاهلية أعراب الترك وأكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم مجوس وبعضهم يعبدون الأصنام وهم جنس من الترك وما واهم جبال طمعاج وملك جنكيز خان عدة أقاليم وبث جيوشه وجهز كل فرقة إلى إقليم فأبادت أهلها وفيها مات السلطان الكبير علاء الدين خوارزم شاه بن محمد ابن خوارزم شاه بن تكش بن أرسلان بن أسد بن قوشق بن الخوارزمي وكان قد دانت له الامم واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنة وغير ذلك وكان جدته الأعلى التكنين من عماليك السلطان ألب أرسلان بن جعفر بن السلجوقي وكان عنده علم من الفقه والأصول وأكرام العلماء والصالحين لكنه ظلم سفاكا للدماء وعسكره قد اعتادوا النهب والفساد والاذى والرعية معهم في بلادهم بل فلما اتوا بجند جنكيز خان رضوا عن الخوارزمية وكان محمد بطلا شجاعا مقدما يقطع

البلاد البعيدة في أقرب زمان ولا يشغل له لبد وكان هجا ما شتم ما بعيد الغور فأنسكا كبريا لغدر قليل النوم نزار الراحدة وكان لا يعبأ بمجوس بل شابه وعدة فرسه تساوى ديناراً أو نحوه وقد ذهب إليه رسول صاحب اربل فقال كان عدة عسكر خوارزم شاه محمد بن هو داخل في طاعته ثلثمائة ألف وخمسين ألفا \* وكانت دولته إحدى وعشرين سنة ومات كهلا فرم من التاتار إلى بحيرة مازندران فرض بالاسهال وطلب الدواء فأعوزته الخبز ومات في المركب غريبا وقام بعده ابنه جلال الدين خوارزم شاه \* وفي سنة ثمان عشرة وستمائة جمع جلال الدين خوارزم شاه جيوش أبيه والتقى التاتار وعلمهم قولي ابن جنكيز خان فكسروهم جلال الدين ووضع فمهم السيوف قتلا وأسرا وقيل قولي في المصاف وهذا هو أبو هولاكو \* فلما بلغ الخبر أبا جندكيز خان قامت قيامته وجمع جيشه وسار مجتازا إلى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارق بعض الجيش فالتقى جنكيز خان في شوال من السنة وحمل على القلب فزقه فمولى جنكيز خان منهن ما لم يكن كان له كمين عشرة آلاف فخرجوا على ميمنة جلال الدين وعلمها الأمير ملك فأنكسرت وأسرا ابن جلال الدين وتبدد نظامه فقتله إلى حافة نهر السند فرأى نساءه وأمه يعصن بالله اقتلنا لا تقع في الأسر فأمر بتغير يدهن وركبه العدو والبحر من بين يديه ففرس فرسه في الماء على أنه يغرق فسبح به فرسه ذلك النهر العظيم وخلص إلى الجهة الأخرى هو ونحو أربعه آلاف فارس عراة جيا عافيا عرف متولى تلك الناحية أن خوارزم شاه دخل في أرضه طلبه بالقارس والراجل فأنهم من خوارزم شاه ليخفي في الشجر \* ثم دهمه ملك الهند وحمل على خوارزم شاه قسبت له حتى قارب فرماهم بسهم ما أخطأ فوادد فقط وانهم من جيشه فجاز خوارزم شاه الغنمة فحاش بذلك وقد من سجستان فتقوى بها \* وأما التاتار فوصلوا إلى حد العراق وقبضت الناس وحصرها بغداد فأذق الناصر لدين الله الأموال \* وفيها عند أخذ خوارزم استشهد شيخ العارفين نجم الدين المكبري أحمد بن عمر أبو الجناح الخيوي ومات مسند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي \* وفي سنة تسع عشرة وستمائة مات محمد دمشق الحافظ تقي الدين اسماعيل بن عبد الله بن الانماطي المصري كهلا \* وفي سنة عشرين وستمائة كان فرقة عظيمة من التاتار قد جاوز وادربندشيرين إلى صحراء القفقاز فحرب بينهم وبين القيقاق والروس وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثرت القتل ثم انهزمت القيقاق وراح أكثرهم تحت السيف \* وفي سنة إحدى وعشرين وستمائة رجعت التاتار من أرض القفقاز وأتوا الري وقد تهرت فوضعوا في أهلها السيف وجعلوا كذلك بساوة وقدم وقاشان وهدموا ثم قصدوا تبريز فالتقاهم خوارزم شاه وكان كسرهم أخو خوارزم شاه وهو غياث الدين قتل شيراز بلا كافة وهرب منه صاحبها أتابك سعد بن زندي إلى قلعة اصطخر ثم داهنه سعد وسار تبعوا وفيها انفصل خوارزم شاه جلال الدين عن الهند وكرمان وجاء فاستولى على ملكة اذربيجان وأقام الناصر لدين الله في الخلافة سنة وأربعين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوما إلى أن مات في ليلة الأحد سحر رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت خلافة سبعاً وأربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة وتخلف بعده ابنه الظاهر بأمر الله \* (خلافة الظاهر بأمر الله أبي النصر محمد بن الناصر لدين الله أحد الهاشمي العباسي) \* أمير المؤمنين أمه أم ولد ومولده في الحزم سنة سبعين وخمسمائة \* صفة \* كان جميل الصورة أبيض اللون مشرباً بحمرة حلواً شاملاً شديداً بقوة يبيع بالخلافة بعد موت أبيه الناصر لدين الله في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وله اثنتان وخمسون سنة الأشهر وفيها سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فأخذ قلاعاً لصاحب آمد \* وفي أيامه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال ابن الأثير في كماله صادقاً لنا أرباباً ولها أرباباً وكروانها في فشقها فاذ في بطنها

خلافة الظاهر بأمر الله



جروا فقال جماعة من الناس ان الارنب تكون سنة ذكرا وسنة أنثى وفمازلت الموصل وهم زور  
وتكررت عليهم الزلزلة ثلاثين يوما وخرت القرى وانخسف القمر في السنة مرتين \* وفي ثالث عشر  
رجب من سنة ثلاث وعشرين وستمائة مات الخليفة الظاهر بأمر الله وكانت خلافته تسعة أشهر  
ونصف \* وفي سيرة مغايطي واثني عشر يوما له اثنتان وخمسون سنة وكان فيه دين وعقل ووقار  
قبل له ألا تسع وتنزه فقال قد فات الزرع فقبل له ياربك الله في عمرك فقال من فتح ذكنا بعد العصر  
أشرب يكسب فكان كذلك ومات بعد مدة يسيرة وكان خيرا عادلا أحسن إلى الرعية وبذل الأموال وأزال  
المظالم والمكوس وكان يقول أجمع شغل التجار أنتم إلى امام فعال أخرج منكم إلى امام قال انزكو في  
أفعل الخير فكم بقيت أعيش وقد فرقت في ليلة العيد في العلماء والصالحين مائة ألف دينار \* قال ابن  
الاثير لدا أثار من العدل والاحسان ما أحياه سنة العبرين ولما تولى الخلافة ولي الشيخ عماد الدين بن  
الشيخ عبد القادر الجيلي الخليلي القضاء فاقبل عماد الدين الاشروط أنه يورث ذوى الارحام فقال له  
الخليفة أعط كل ذي حق حقه وانى الله ولا تتق سواه فكلمه أيضا في الأوراق التي ترفع إلى الخليفة  
وهو أن حراس الدروب كانت ترفع إلى الخليفة في صبيحة كل يوم ما يكون عندهم من أحوال الناس  
الصالحة والطالحة فأمر الظاهر بتبطل ذلك وقال أى فائدة في كشف أحوال الناس فقبل له ان تركت  
هذه الرعية فقال نحن ندعولهم بالأصلاح ثم أعطى القاضي المذكور عشرة آلاف دينار وفيها  
ديون من في السجون من الفقراء \* (خلافة المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد  
ابن الناصر لدين الله أحمد بن المستنصر حسن بن المستنصر يوسف) أمير المؤمنين الهاشمي العباسي  
البيدادي أتمه أم ولد تركية وولده في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة \* صفته \* كان أبيض أشقر الشعر  
ضخما قصيرا ولما شاب خضب بالحناء ثم ترك الخضب وهو السادس فلم يخلع لاهولا أبوه وهذا انتقصت  
القاعدة المذكورة إلا ان التاركان أمرهم قد عظم في أيامهم ما فاضلوا جملتهم من بلاد  
الاسلام وقد جلال الدين خوارزم شاه في أيام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التار وهذا أعظم  
وألم من الخلع كذا في حياة الحيوان \* بويج بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر في رجب سنة ثلاث وعشرين  
وسمائه \* ولما تولى الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب أهل العلم والدين وبني المساجد  
والربط والمدارس وأقام منار الدين وقع المتمردين ونشر السن وكف الفتن \* قال الذهبي وهو أكبر  
اخوته فبايعه جميع اخوته وبنيهم وله اذ النخس وثلاثون سنة وكان مليح الشكل كأي \* قال  
ابن الساعي حضرت بيعة فلما رعت الستارة شاهده وقد كمل الله صورته ومعناه كان أبيض  
محمرة أزج الحاجبين أديم العين سهل الخدين أقي رجب الصدر وعليه ثوب أبيض ومزير أبيض  
وطرحة قصب بيضاء جلس إلى الظاهر فبلغني ان عدة الخلة بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة وسبعين  
خلعة وفيها مات شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني مؤلف  
الشرح الكبير \* وفي سنة أربع وعشرين وستمائة كان المصاف بين التار وبين جلال الدين  
خوارزم شاه أقبلوا في جمع عظيم حتى تزلوا شرف أصم ان فتأخرو عن الخروج ثلاثة أيام فذهبت فرق  
منهم فقبر وتنبه فخور السلطان وراءهم جيشا أخذوا على التار المصاف في بيتهم وأسروا منهم \* ثم عي  
السلطان جيشه وبرز فلما تار إلى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وفارقه لوحشة حدث فتغافل السلطان  
عنه ووقف التار كركر اديس متقاربة فرد السلطان الرجال وحملت ميمته على ميسرة التار فهزمتها  
وحملت ميسرته على التار أيضا فرأى السلطان انهزام العدو ففر ليسر يرحل ففاه أمير والح عليه في  
اتباع التار فركب آخر النهار وساق فلما رأت التار السودا تجرد جماعة من أبطالهم وكنوا السلطان

خلافة المستنصر بالله

نسبة أخبار التار

وخرجوا

وخرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان فطعنوها فقتل عدة امراء واشتد الحرب ووقف السلطان  
وقد وهن نظامه وتبدد وأحاط به العدو فلم يبق معه سوى أربعة عشر فارسا فانهزم على حية وجاءته  
طعنة فنجما منها وانهمزم جيشه فرقا إلى كرمان وتوريز وأقامتته فساقت وراء التار فقتل منهم وعادوا  
بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين إلى أصبهان وردت التار إلى خراسان \* وفي سنة خمس  
وعشرين وستمائة التقى خوارزم شاه والتار بالري فانهزم ثم عمل مصافا آخر فانهزم أيضا ثم جمع  
وحشد ثم ضرب مع التار رأسا فانهزم الجمعان من غير قتال وذلك ان خوارزم شاه فارقه أخوه وقت  
المصاف بعسكره فظنفت التار أنه يريد أن يدور من وراءهم فانهزموا وأما هو فلما رأى مفارقة أخيه له  
وولت التار ظن انها سبعة ليستدرجوه فقتلوه ولم يبق منهم ثم رجعت التار ونازلت أصبهان  
فجاء خوارزم شاه وخرق فهم ودخل أصم ان ثم خرج بالناس والتقى التار فانهزم التار أجمع  
هزيمة وساق خوارزم شاه وراءهم إلى الري قتلا وأسرا ثم جاء فنازل خلاط مرة ثانية لملكها وهي  
للك الشرف \* وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة التقى خوارزم شاه التار فمكسروه وطعنوه وتمزق  
عسكره وفهم ما قتل السلطان الكبير جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين محمد بن تكش  
الخوارزمي وكانت دولته ثنتي عشرة سنة مات كهلا وكان أسمر أم فرلان أمة هندية وكان فارسا شجاعا  
مهيا حاضر حروبا كثيرة وكان سدا بينا وبين التار وكان عسكره جمعة لا أخبار لهم بل يعيشون من  
التهب والغارة وفي آخر أمره راح منهزما من وقعة صاحب الروم فسار على فرسه في تلك الجبال  
قطربه كرى فقتله غيلة طعنه بجربة بأخ له كان قد قتله الخوارزمية وذلك في نصف شوال  
وفي سنة تسع وعشرين وستمائة قصد التار أذربيجان فها لم يجرهم عسكر الخليفة وصاحب اربل الملك  
المعظم مظفر الدين كوكبري فردت التار \* وفي سنة ثلاثين وستمائة حاصر الملك الكامل آمد بالجانيق  
وأخذها من صاحبها الملك مسعود مودود الأتابكي وكان فاسقا قال الاشرف وحده في قصره خمسمائة  
حزة لافراش من بنات الناس يأخذهن قهرا أو أخذن من حصن كيفا ثم استناب السلطان على ذلك  
ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب \* وفي شعبان مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الأثير  
الجزري صاحب التار يخ المسمى بالكامل ومعرفة الصحابة \* وفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة  
مات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين علي بن أبي علي الأمدى صاحب التصانيف وله ثمانون  
سنة \* وفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة مات شيخ الصوفية عارف الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد  
السهروردي البكري ببغداد وله ثلاث وتسعون سنة وسند أصم ان أبو الوفاء محمود بن ابراهيم بن منده  
قتل بأصم ان في خناق عظيم عند دخول التار إليها بالسيف \* وفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة جاءت  
التار إلى اربل فالتقاهم عسكرها فقتل طائفة من التار ثم ساق التار إلى أعمال الموصل فنهبوا  
وقتلوا ورواقتهم بالستنصر بالله وانفق أموالا واستخدم خلقا كثيرا وفيها مات قاضي قضاء بغداد عماد  
الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الخليلي وله سبعون سنة وكان من خيار  
القضاة دينا وتواضعا وعلم \* وفي سنة أربع وثلاثين وستمائة حاصرت التار اربل وأخذوها وقتلوا  
أهلها \* وفي سنة سبع وثلاثين وستمائة مات صاحب الوزير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير  
الجزري الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين سنة ومات المستنصر بالله في العشرين من جمادى  
الآخرة وقبل يوم الجمعة عاشره سنة أربعين وستمائة عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام  
وكنم موته وخطب له يومئذ بالجامع حتى جاء الأمير شرف الدين اقبال الشراي الخادم ومعه جمع من  
الخدام وسلم على ولده المستنصر بالخلافة فاستخلف المستنصر وتم أمره وكانت خلافة المستنصر



تسع عشرة سنة الا شهرين وفي سيرة مغلطاي فكث في الخلافة ست عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر  
يوما توفي سنة أربعين وستمائة في جمادى الآخرة وهو الذي بنى المستنصرية ببغداد التي لم يبن في الاسلام  
من قبلها في كثرة الأوقاف وكثرة ما جعل فيها من الكتب \* (خلافة المستنصر بالله أبي أحمد عبد الله بن  
المستنصر ابن الظاهر بأمر الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي) \* آخر خلفاء بني  
العباس ببغداد وهو السادس فخلع وقتل في أيام هولاكو أتم ولد حبشية ببيع بالخلافة بعد موت  
أبيه في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة \* وفي سيرة  
مغلطاي ومكث في الخلافة خمس عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما وقته التار سنة خمسين وستمائة \*  
وفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة وصلت التار الى بغداد فالتفاهم الديوان فكسروهم  
وفيهما مات بدمشق العلامة تقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعية والامام علم الدين السخاوي شيخ القراء  
ومستند العصر أبو الحسن علي بن الحسين بن المقبري بمصر وله ثمان وتسعون سنة \* وفي سنة خمسين  
وستمائة مات العلامة رضي الدين بن الحسن بن محمد الصاغاني صاحب التصانيف ببغداد وله ثلاث  
وسبعون سنة وفي سنة أربع وخمسين وستمائة كان ظهور النار خارج مدينة النبي صلى الله عليه وسلم  
فكانت من الآيات الكبرى التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بني بني الساعية ولم يكن لها حر على  
عظماؤها ورشدة ضوئها ودامت أياما ووطن أهل المدينة انها الساعة وابتلوا الى الله بالدعاء والتوبة ونواثر  
شان هذه النار \* وفي الوفاء ظهرت نار الحجاز التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بأرض المدينة  
واطقاها الله تعالى عند وصولها الى حرم نبينا كما ستوضحه هذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ  
الحجازي يخرج نار من أرض الحجاز قضى عنها أعناق الأبل بصرى ولا اشكال في أن المدينة حجازية  
وظهور النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد اشتهر اشتهاها بلغ حد التواتر عند أهل الاخبار وتقدماتها  
زلازل مهولة وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وستمائة  
لكنها كانت خفيفة لم يدركها بعضهم وتكررت بعد ذلك واشتدت في يوم الثلاثاء على ما حكاه القطب  
القسطلافي وظهرت نهارا عظيما اشترك في ادراكها العام والخاص ثم لما كانت ليلة الاربعاء الثالثة  
الشهر أورا بعمته في الثلث الاخير من الليل حدث بالمدينة زلزلة عظيمة أشفق الناس منها وانزعجت  
القلوب لهيبها واستمرت زلزلة بقية الليل واستمرت الى يوم الجمعة ولها دوى أعظم من دوى الرعد  
فتوجت الارض وتحركت الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلة ثمان في عشرة حركة \* قال  
القسطلافي خرجت نار الحجاز بالمدينة وكان بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد الليلة الثالثة  
من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة واستمرت الى نحيي النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت  
بقريظة النار بطرف الحررة ترى في صفة البلدة العظيمة عليها سور محيط عليه شرايف وأبراج وما آذن  
وترى رجال يوقدونها لا تمز على جبل الادكنه وأذا به ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر الأحمر وازرق  
له دوى كدوى الرعد يأخذ الخوربين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم  
صار كالجبل العظيم فانتت النار الى قرب المدينة ومع ذلك كان يأتي الى المدينة نسيم بارد وشوهد هذه  
النار غليان كغليان البحر وقال لي بعض أصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت  
انها رويت من مكة ومن جبال بصرى ونقل أبو شامة من كتاب الشريف سنان قاضي المدينة الشريفة  
وغیره أن في ليلة الاربعاء ثالثة جمادى الآخرة حدثت بالمدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة  
أشققنا منها وبانت في تلك الليلة زلزلة ثم استمرت زلزلة كل يوم وليلة مقدار عشر مرات وفي كتاب  
بعضهم أربع عشرة مرة قال ولقد زلزلت مرة ونحن حول آخرة فاضطرب لها النهر الى أن سمعنا منه

خلافة المستنصر بالله  
آخر الخلفاء العباسيين ببغداد

ظهور النار خارج المدينة  
المتوزعة

صوتا الحديد الذي فيه واضطربت قناديل الحرم الشريف \* وزاد القاشاني ثم في اليوم الثالث  
وهو يوم الجمعة زلزال الارض زلزلة عظيمة الى أن اضطرب منها المسجد وسمع اسقف المسجد صرير  
مظلم \* قال القطب فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فصار من محل ظهورها  
في الجوف دخان متراكم غشي الأفق سواده فلما تراكت الظلمات وأقبل الليل سطع شعاع النار  
وظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق \* قال القاشاني سنان وطلعت الى الامير وكان  
عز الدين منيف بن شيخه وقلت له قد أحاط بنا العذاب ارجع الى الله فأعق كل مما يليك ورد على الناس  
مظالمهم زاد القاشاني وأبطل المكس ثم هبط الامير الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة  
الجمعة وليلة السبت ومعه جميع أهل المدينة حتى النساء والصغار ولم يبق أحد في الخلق الا جاء الى  
الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون ويكفون وأحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رؤسهم مقترين  
بذقوبهم مبتلين مستجيبين بينهم \* قال القطب فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال  
وتحووا من الاوجال فسارت تلك النار من مخربها وسال بحر عظيم من النار وأخذت في وادي  
أخيليين وأهل المدينة يشاهدونها من دورهم كأنهم اعندهم ومالت عن مخربها الى جهة الشمال  
واستمرت مدة ثلاثة أشهر على ما ذكره المؤرخون قال وهي تسكن مرة وتظهر أخرى \* وذكر القسطلافي  
عن يثقبه ان أمير المدينة أرسل عدة من الفرسان الى هذه النار لاثبات خبرها فلم تجسر الخيل على  
القرب منها فترجل أصحابها وقرؤا منها فذكروا انها ترمى بشر كالعصر ولم يظفروا بتخلية أمرها فخرروا  
عزمه للاحاطة بخبرها فذكروا انه وصل منها الى قدر غلوتين بالحجر ولم يستطع أن يجاوز موقعه  
من حرارة الارض وانحار كاسا مير تحتها نار سارية ومقابلها ما تصاعده من الاله فعاين نارا كالجبال  
الراسيات والتلال المتجمعة السائرات تقذف بزبد الاجار كالجار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في  
الافق فتناحت طين الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق في الآفاق ولولا كفاية الله  
كفها الا كانت ماتت عليه من الحيوان والنبات والحجر \* وذكر الجبال المطرزي بعض ما يحالف  
هذا فانه قال اخبرني علم الدين شيخ العزى من عتقاء الامير عز الدين منيف بن شيخه صاحب المدينة  
قال ارسلني مولاى الامير عز الدين بعد ظهور النار بأيام ومعي شخص من العرب وقال لنا ونحن فارسان  
اقربا من هذه النار وانظرا هل بقدر أحد على القرب منها فان الناس بها يومها العظيمة بالخرجات أنا  
وصاحبي الى أن قربنا منها ولم نجد لها حرا فزلزلت عن فرسي وسرت الى أن وصلت الها وهي تأكل  
الحجر فأخذت سهمي من كائني ومددت به يدي الى أن وصل النصل الها فلم أجده ذلك الماء ولا حرا  
فغرق النصل ولم يحترق العود فأدبرت السهم وأدخلت فيها الريش فاحترق الريش ولم تؤثر في العود  
وذكر المطرزي قبل ذلك انها كانت تأكل كل ما مررت عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر قال وظهر  
لي في ذلك انه التحريم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة فنبعت من أكل شجرها لوجوب طاعته عليه  
السلام على كل مخلوق \* وذكر القسطلافي ان هذه النار لم تزل مارة على سبيلها حتى اتصلت بالحرة  
و وادي الشظاة وهي تسمى ما والاها وتذيب مالا قاهها من الشجر الاخضر والحصا من قوة اللظى وان  
طرفها الشرقي أخذ بين الجبال فالت دونه ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل  
بجبل يقال له وعمر على قرب من شرقي جبل أحد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حرة ثم  
استمرت حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم وأطفئت \* قال المطرزي واخبرني بعض  
من أدركها من النساء انهن كن يغزلن على ضوءها بالليل على أسطح البيوت بالمدينة الشريفة \* قال  
القسطلافي ان ضوءها استولى على ما بطن من القيعان وظهر من التلاع حتى كان الحرم النبوي عليه



الشمس مشرقة وجملة أماكن المدينة بأوتارها محقة ودام على ذلك لها حتى تأثر له النيران وصار نور الشمس على الأرض يعثر به صخرة ولونهم من تصاعد الالتهاب يعثر به صخرة والقمر كأنه قد كف من انصهلال نوره \* وأخبرني جمع من توجه للزيارة على طريق الشام أنهم شاهدوا نورا على ثلاث مراحل للمدينة وآخرون أنهم شاهدوها من جبال سارية ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف ستان قاضي المدينة أن هذه النيران رويت من مكة ومن القلعة جميعها وأنها أهل ينبع قال أبو شامة وأخبرني بعض من أتى به من شاهد بها بالمدينة أنه بلغه أنه كتب بنبياء على ضوئها المكتوب \* وقال الجند الشمس والقمر في المدة التي ظهرت فيها ما يطلعان إلا كسفين \* قال أبو شامة وظهر عندنا بدمشق أثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكذا حيارى في سبب ذلك إلى أن بلغنا الخبر عن هذه النيران ويقول في آخر كلامه وعجائب هذه النار وعظمتها بكل عن وصفها اللسان والأقلام وتجل أن يحيط بشرحها البيان والكلام فظهر بظهورها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لوقوع ما أخبر به وهي هذه النار إذ لم يظهر من زمنه قبلها ولا بعدها نار مثلهما \* قال القسطلاني إن جاء من أخبر رؤيتها بصري فلا كلام ولا فيحتمل أن يكون ذلك في الحديث على وجه المبالغة في ظهورها أو أنها بحيث ترى وقد جاء من أخبر أنه أبصرها بنبياء وبصري منها مثل ما هي من المدينة في البعد \* وعن القرطبي أنه بلغه أنها رويت من جبال بصرى \* قال الشيخ عماد الدين بن كثير أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال أخبرني والدي الشيخ صفى الدين مدرس مدرسة بصرى أنه أخبره غيره واحد من الأعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النيران من كان يحاضر به ببلد بصرى أنهم رأوا صفحات أعناق بلهم في ضوء تلك النار فقد تحقق بذلك أنها الموعود بها \* قال المؤرخون وكان ظهور هذه النار من صدر وادي قال له وادي أخيلين \* وقال البدر بن فرحون أنها سالت في وادي أخيلين وموضعها شرق المدينة على طريق السوارقية مسيرة من الصبح إلى الظهر \* وقال القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيل على قريب من مسالك قرينة شرق قباء فهي بين قرينة وموضع يقال له أخيلين ثم عرجت واستقبلت الشام سائلة إلى أن وصلت إلى موضع يقال له قرين الأرب بقرب من أحد فوقت وانطفاة وانصرفت \* قال المؤرخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها نارا كل الأحجار والجبال وتسل سيلاذر يعافى وادي يكون طوله مقدار أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قائمة ونصف وهي تجري على وجه الأرض والخضر يذوب حتى يبقى مثل الآثا فاذ أخذت أسود بعد أن كان أحمر ولم يزل يتجمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة إلى جهة جبل وعرفست الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المبوك بالنار ولا كسد ذي القرنين يجزعن وصفه الواسف ولا مسالك لأنسان فيه ولا دابة وهذا من فوائد إرسال هذه النار فإن تلك الجهة كثير ما يطر من المفسدون والكثرة الأعراب بها فسار السلوك إلى المدينة متعسرا عليهم جدا \* قال القسطلاني أخبرني جمع من أركان إلى قولهم أن النار تركت على الأرض من الحجر ارتفاع مع طول على الأرض الأصلية \* قال المؤرخون انقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل إذا سال يجتس خلف السد المذكور حتى يصير بحر الماء البصر عرضا وطولا فاخرق من تحته في سنة تسعين وستمائة لتسكاتر الماء من خلفه فجري في الوادي المذكور سنتين كاملتين أما السنة الأولى فكانت مليء ما بين جانبي الوادي وأما الثانية فدون ذلك ثم اخرق مرة أخرى في العشر الأول بعد السبع مائة فجري سنة كاملة أو يزيد ثم اخرق في سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وكان ذلك بعد ثوانا من أمطار عظيمة في الحجاز فكثر الماء وعلا

من جانبي السد ومن دونه بمابلي جبل وعرو تلك النواحي فحاصيل طام لا يوصف ولو زاده قد اذراع في الارتفاع وصل إلى المدينة وكان أهل المدينة يقفون خارج باب البقيع على التل الذي هنالك فيشاهدونه ويسمعون خيرا توجل القلوب دونه فسبحان القادر على ما يشاء \* ومن العجائب أن في السنة التي ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف النبوي بعد انطفاها وسيجي وزادت دجلة زيادة عظيمة فغرق أكثر بغداد وتمت دار الوزير وكان ذلك انذارا لهم ولتهم اتعظوا \* قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وستمائة في أول الليل ونقل أبو شامة أن ابتداء حرقه كان من زاوية الغربية من الشمال وسبب ذلك كما ذكره أكثرهم أن أبا بكر بن أوحيد الفراهي أحد القوام بالمسجد الشريف دخل إلى حاصيل المسجد هنالك ومعه نار فغفل عنها إلى أن علفت في بعض الآلات التي كانت في الحاصل وأعجزه الطفاؤها ثم احترق الفراهي المذكور والحاصل وجميع ما فيه \* وقال القسطلاني دخل أحد قومة المسجد في المخزن الذي في الجانب الغربي من أخريات المسجد لاستخراج قناديل لمناظر المسجد فاستخرج منها ما احتاج إليه ثم ترك الضوء الذي كان في يده على قفص من أفضاص القناديل وفيه مشاق فاشتعلت فيه النار وبادر لأن يطفئه فغلبته وعلقت بحصر المسجد وبطه وأفضاص وقصب فكان في المخزن ثم زائد الالتهاب ونضاعف إلى أن علا إلى سقف المسجد \* وفي الخبر للذهبي أن حرقه كان من مسرجة القوام \* قال المؤرخون ثم دبت النار في السقف بسرعة أخذت قبلة وأعجزت الناس عن الطفاها ما بعد أن نزل أمير المدينة واجتمع معه غالب أهل المدينة فلم يقدر وأعلى الطفاها ما كان الأقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واحترق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة سائلة قال القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف من المنابر النبوية والأبواب والخزائن والشبابيك والمقاصير والصدائق وما اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجرة وكان عليها أحد عشر ستارة \* ثم ذكر القطب حكايته وأسرارها ككون تلك الزخارف لم ترضه عليه السلام وأندس إبراهيم بن محمد الكافي رئيس المؤذنين هو وأبوه قال وجد بعد الحريق في بعض جدران المسجد بيتان وهما شعر

لم يحترق حرم النبي لريسة \* يخشى عليه وما به من عار  
لكنه أيدى الروافض لا مست \* تلك الرسوم فظهرت بالنار  
وأوردهما المجد هكذا شعر

لم يحترق حرم النبي لحادث \* يخشى عليه ولا دهاه العار  
لكنه أيدى الروافض لا مست \* ذاك الجنب فظهرته النار

ولم يلم سوى القبة التي أحدثها الناصر لدين الله لكونه بوسط صحن المسجد وبيكة المحف الشريف العثماني وعدة صناديق كبار \* قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ثاني الاحتراقين أول الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانمائة وذلك أن رئيس المؤذنين وصدر المدرسين الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب قام يهليل حينئذ بالمنارة الشرقية الميامية المعروفة بالرئيسة وصعد المؤذنون بقية المنائر وقد تراكم الغيم فحصل رعد فأصف أيقظ السامعين فستطت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة المذكورة فسقط شرق المسجد وله لهب كالنار وانتشر رأس المنارة وتوفي الرئيس المذكور لحينه صاعقا ففقد صوته من كان على بقية المنائر فنادوه فلم يجيب فبعد إليه بعضهم فوجدوه ميتا وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الأعلى بين المنارة الرئيسة وقبة الحجرة النبوية

ذكر احتراق المسجد النبوي

الاحتراق الثاني



فتمت به ثقباً كالترس وعلقت النار فيه وفي السقف الأسفل فتفتح الخادم أبواب المسجد قبل الوقت المعتاد وقبل اسراجه ونودي بالحر يق في المسجد فاجتمع أمير المدينة وأهلها بالمسجد الشريف وصعد أهل الجدة منهم بالمياه لا طفا النار وقد التهب سريعا في السقفين وأخذت لجهة الشمال والمغرب فجوزوا عن الطفاشها وكلما حاولوه لم تزد الا التهابا واشتعالا فحاولوا قطعها بدم بعض مأممها من السقف فسميتهم لسرعتهما ونطبق المسجد بخان عظيم فخرج غالب من كان به ولم يستطيعوا المكث فكان ذلك سبب سلامتهم وهرب من كان بسطح المسجد الى شماله ونزلوا بمكان كان معهم من حبال الدلاء التي استعملوها بالماء لظارح المسجد على الميضأة والبيوت التي هناك وما حول ذلك وسقط بعضهم فهلك ونزل لما ثقة منهم الى المسجد من الدرج فاحترق بعضهم ولجأ بقيتهم الى صحن المسجد مع من كانت النار ينسب و بين أبواب المسجد من كان اسفل منهم ومنهم الشيخ تميم الدين شهاب الدين السكين المعروف بالعوفي فمات بعد أيام لضيق نفسه بسبب الدخان واحترق من الخدام الذين سددوا ثواب خازن دار الحرم ومات جماعة من هدم الحر يق من الفقراء وسودان المدينة وجملة من مات بسبب ذلك بضع عشرة نفسا وكان سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لان النار عظمت جدا حتى صار المسجد كبحر لحي من نار ولها زفير وشهيق وألسن تصعد في الجوق وصار لها يوقر من بعيد حتى أثرت في الخلال التي في صحن المسجد \* وفي سنة أربع وخمسين وستمائة خرج الطاغية العديميد الامم هولا كوقاخذ قلعة الموت من الاسماعيلية وقتلهم وأخرب نواحي الري وبذلت السيوف على عواندهم فتوجه السكامل محمد صاحب ميفارقين الى خدمة هولا كوقا أعطاه القرماني ثم نزل هولا كواذربحمان وأخذها \* وفي سنة خمس وخمسين وستمائة ثارت فتنة مهولة ببغداد بين السنة والرافضة أدت الى نهب عظيم وخراب وقتل عدة من الرافضة بغضب لها وتبرأ ابن العلقمي الوزير وجسر التار على العراق ليشتق من السنة \* وفي أول سنة ست وخمسين وستمائة وصل الطاغية هولا كوا بن تولى بن جنكيزخان المغلي ببغداد بجيشه وبالكراج وبمسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلائع هولا كوا وعلمهم ياجونوس فانسكس المسلمون لثباتهم ثم أقبل ياجونوس فقتل على بغداد من غريبهما ونزل هولا كوا من شرقها فقتل الوزير ابن العلقمي للخليفة المستعصم بالله اني أخرج الى القا آن الأعظم في تقرير الصلح فخرج الكلب وتولى لنفسه ورجع فقال ان القا آن قد رغب في أن يزوجه ببنك وأن تكون الطاعة له كاللؤلؤ السلجوقية ويرحل عنك فخرج المستعصم في أعيان دولته وأكل الوقت لحضر والعقد فضربت رقاب الجميع وقتلوا الخليفة رفوه حتى مات ودخلت التار ببغداد واقتسموها وكل أخذ ناحية وبقي السيف يعمل أربعة وثلاثين يوما وقل من سلم فبلغت القتل ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة فعند ذلك نادوا بالامان ثم أمر هولا كوا بضرب عشق ياجونوس لكونه كاتب الخليفة وأرسل الى صاحب الشام بهتده ان لم يخرب أسوار بلاده كذا في دول الاسلام \* وفي تاريخ الجاهلي يوسف سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولي الخلافة لم يستوثق أمره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهمة مهمل لادوار الهمة محبا للجمع المال أهمل أمر هولا كوا وانتقاد الى وزيره ابن العلقمي حتى كان في ذلك هلاكا وهلاك الرعية فان وزيره ابن العلقمي الراضي كان كتب كتابا الى هولا كوا كودك التار في الدشت انك تحضر الى بغداد وانا أسلمها لك وكان قد داخل قلب اللعين الكفر فكاتب هولا كوا ان عساكر بغداد كثيرة فان كنت صادقا فيما قلته وداخل في طاعتنا فترق عساكر بغداد ونحن نحضر \* فلما وصل كتابه الى الوزير دخل الى المستعصم وقال ان جندك كثيرة وعليك كفة كبيرة والعدو قد رجع

ومول هولا كوا الى بغداد

من بلاد العجم والصواب انك تعطى دستور الخلافة عشر ألفا من عسكرك وتوفر معلومهم فأجاب المستعصم لذلك فخرج الوزير لوقته ومحا اسم من ذكر من الديوان ثم نهاهم من بغداد ومنعهم من الإقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل فعله الاولى ومحا اسم عشر من ألفا من الديوان ثم كتب الى هولا كوا بما فعل وكان قصد الوزير بجي هولا كوا أشياء منها انه كان رافضيا خبيثا وأراد أن ينقل الخلافة من بني العباس الى العلويين فلم يتم له ذلك من عظم شوكة بني العباس وعساكرهم فافكر أن هولا كوا اذا قدم يقتل المستعصم وأتباعه ثم يعود الى حال سبيله وقد زالت شوكة بني العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من العظمة والعساكر وتدير المملكة فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة من غير مانع اضعف العساكر ولقوته ثم يضع السيف في أهل السنة فهذا كان قصده لعنه الله \* ولما بلغ هولا كوا ما فعل الوزير ببغداد ركب وقصدها الى أن نزل عليها وصار المستعصم يستدعي العساكر ويجهز لحرب هولا كوا وقد اجتمع أهل بغداد وتحت الفواعل قتال هولا كوا وخرجوا الى ظاهر بغداد ومشي عليهم هولا كوا بعساكره فقتلوا وقتلوا لاشديد او صبر كل من الطائفتين سيرا عظيما وكثر الجراحات والقتلى في القريتين الى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر هولا كوا فتح كسرة وساق المسلمون خلفهم وأسروا منهم جماعة وعادوا بالاسرى ورؤس القتلى الى ظاهر بغداد ونزلوا بخيمتهم مطمئنين بهروب العدو وأرسل الوزير ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من أصحابه فقطعوا وسط الدجلة فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون فغرقت مواشيهم وديارهم وأموالهم وصار السعيد منهم من اتى فرسار كرها وكان الوزير قد أرسل الى هولا كوا يعرفه بما فعل وبأمره بالرجوع الى بغداد فرجعت عساكر هولا كوا الى ظاهر بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم فلما أصبحوا استولوا على بغداد وبدلوا فيها السيف ووقع منهم أمور بطول شرعها والمقصود ان هولا كوا استولى على بغداد وأخذ المستعصم أسيرا ثم بذل السيف في المسلمين فلم يرحم شيئا كبيرا كبيرا ولا صغيرا صغيرا \* ولما أخذ الخليفة أسيرا هو وولده وأحضر بين يديه أمر به هولا كوا فخرج من بغداد وأمر له بتخيم صغير بظاهر بغداد هو وولده ثم في عصر ذلك اليوم وضع الخليفة وولده في عدلين وأمر التار برفسهما الى أن ماتا في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ثم نهب دار الخلافة ومدينة بغداد حتى لم يبق فيها الا ما قل ولا ما جل ثم أحرقت بغداد بعد أن قتل أكثر أهلها حتى قيل ان عدة من قتل في نوبة هولا كوا يزيد على ألفي ألف وثلاثين ألف انسان وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين الى أن أقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة حسما ياتي ذكره على سبيل الاختصار \* وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما وتقدير عمره سبع وأربعون سنة وزالت الخلافة من بغداد قال الشاعر

خلت المنابر والاسرة منهم \* فغلهم حتى المات سلام

وأما الوزير العلقمي فلم يتم له ما أراد من أن التار يبتلون السيف في أهل السنة فجا بخللاق ما أراد وبدلوا السيف في أهل السنة والرافضة كلهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس والفرح وأنه بلغ مراده فلم يلبث أن أسكه هولا كوا بعد قتل المستعصم بأيام ووجه بالقاط شبيعة معناه انه لم يكن له خير في مخدومه ولا في دينه فكيف يكون له خير في هولا كوا ثم انه قبله أسر قسلة في أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة الى سقر لادنيا ولا آخرة \* وفي دول الاسلام وهو الوزير بالمدير المتبره وتيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي فترمع هولا كوا أمورا فانعكست عليه وعض يده ندما وبقي بركب كديشافساد عجزوز بابن العلقمي أهكذا كنت تركب في أيام المستعصم واستشهد ببغداد



العلامة استاذ دار الخلافة يحيى الدين يوسف بن الجزري وأولاده وفيها نزل هو لا كوعلى آمد وبعث اليه صاحب ماردن بالتقدم مع ولده الملك المظفر قبض واستدت الأراجيف بقصد التار الى الشام ونزع الخلق الى مصر قبض الأمير قطن على ابن استاذ الملك المنصور بن المعز وتسلطن ولقب بالملك المظفر ونازل التار في آخر العام حلب ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وهو لا كوقد عدى الفرات بجيوشه لحصار حلب فزلوها في اليوم الثامن أخذوا حلب وركبوا السور الخارج وزلوا فوضعوا السيف يومين وأبادوا الخلق ثم أخذوا قلعة حلب الداخلة بالامان وعصت قلعة دمشق وحاصرتها التار وبالآخر نزل أهلها وسكنها نائب التار وسلموا قلعة بعلبك وأخذوا نابلس وغيرها بالسيف \* (خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن محمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتدي محمد العباسي الأسود) وكانت أمه حبشية وقد تقدمت بغيره وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المستنصر المقتول ببيع المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة \* وقصته انه كان معتقلا بغيره في وقعة التار ولما حضر الى الديار المصرية في تاسع شهر رجب ركب السلطان الظاهر بغيرس التركي القفجاقى البندقدارى ثم الصالحى النجمي وخرج الى تلقية في موكب عظيم فلقاه وأكرمه وأنزله بقلعة الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه الى العباس وتقرر به في الخلافة لكونها كانت شاغرة من يوم قتل المستنصر من سنة ست وخمسين الى يوم تار يخفهم السلطان الموكب وأحضر الامراء والقضاة والعلماء والفقهاء والصالحين وأعيان الصوفية بقاعة الأعمدة من قلعة الجبل وحضر السلطان وتأدب مع المستنصر وجلس بغيره مرتبة ولا كرسى وأمر باحضار العربان الذين حضروا مع المستنصر من العراق فحضر واوحضر طواشي من البغداد فسلوا منه هذا هو الامام أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله فتسال نعم وشهد جماعة بالاستغاضة وهم جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن دمشق وصدر الدين بن برهوت الجزري ونجيب الدين الحراني وسديد الدين البرميني نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز فجل على نفسه بالثبوت فلما ثبت قام قاضي القضاة قائما وأشهد على نفسه بثبوت النسب وبإيعة فتمت بيع المستنصر بالخلافة وكتب السلطان الى التواب والملوك بأن يخطبوا باسمه واسم السلطان الظاهر ثم ان الخليفة خلع على السلطان بغيرس خلعه فلبسها السلطان ونزل من القلعة في موكبه وشق القاهرة وهي فرجية سوداء تركية زركش وعمامة سوداء وطوق من ذهب وسيف يد اوى ثم كتب للسلطان تلميذ اعظميا فلما تم ذلك كله أخذ السلطان في تجهيز المستنصر وارساله الى بغداد فرتب له الامير سابق الدين أتابكا والسيد الشريف أحمد استاذ دار او الامير فتح الدين بن الشهاب خازن دار او الامير ناصر الدين صبرم دويدار وبلبان الشمسي وأحمد بن أيدهم البهري دويدار بن أيضا والقاضي كمال الدين السخاوي وزير اوعين له السلطان خاتمه وسلاح خزانه ومما يليك كبار اوصافه أربعين نفر او امر له بمائة فرس وعشر قطار من الجمال وعشر قطار من البغال وعين له البيوتات على العادة وجهر مع خمسة مائة فارس ثم تجهز السلطان أيضا وخرج بعدا كره الى دمشق ثم من دمشق جرد معه الامير بلبان الرشيدى وسنقر الرمى ومعها طائفة من العساكر المصرية والشامية وأوصاهما أن يوصلا المستنصر الى الفرات ثم وقع السلطان الخليفة وسافر الخليفة في ثالث ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وثمانمائة وسار الى أن نزل على الرحبة فلقى عليها الامير على بن خديشة من آل فضل في أربعمائة فارس فرحلوا في خدمة الخليفة الى أن نزل مشهد على ثم قصد هيت فانهل خبره بقرابغا فقدم التار ببغداد وبات المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم من سنة

خلافة المستنصر بالله  
أبي العباس أحمد

سنة ستين بجانب الانبار فلما أصبح وصل قرابغا المذكور بمن معه من عساكر التار فاقبلوا فأنكسر مقدم التار ووقع أكثرهم في الفرات \* وكان قرابغا قد أكن جماعة من عسكره فخرج الكمين وأحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة ولم ينج منهم الا من طوّل الله في عمره وأضمرت البلاد الخليفة المستنصر وعدم في الوقعة ولم يعلم له خبر الى يومنا هذا \* وقد اختصرنا قصة المستنصر وبعثه من خوف التطويل \* وفي دول الاسلام في سنة تسع وخمسين وثمانمائة تجمع في أولها خلق من التار من الذين بالجزيرة وغيرهم فأغاروا على حلب وساقوا الى حمص عندما هموا بقتل السلطان الذي كسرهم فالتصاهم صاحب حمص الملك الاشرف وصاحب حماة وحسام الدين الجوكندار وبعثتهم ألف وأربعمائة فارس والتار في ستة آلاف فحمل المليون حملة صادقة فكان لهم النصر ووضعوا السيف في الكفرة حتى حصدوا أكثرهم وانزعم مقدمهم بيدو بأسوء حال والعجب انه ما قبل من المسلمين سوى رجل واحد \* وفي سنة ستين وثمانمائة في رمضان أخذت التار الموصل بعد حصار تسعة أشهر أخذوها بخديعة وطمنوا الناس حتى خربوا السور ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة أيام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسمعيل بن بدر الدين أولو وفيها وقع الحرب بين هولاكو وبين ابن عمه بركة صاحب عمكة القفجاقى فأنكسر هولاكو وقتلت أبطاله \* (خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الفتي بن الراشد بالله منه ورين المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن المقدي عبد الله بن الامير محمد الذخيرة الهاشمي العباسي) \* أمير المؤمنين أول خلفاء مصر من بني العباس قدم الى مصر في يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ستين وثمانمائة فأنزله الظاهر بغيرس الصالحى النجمي البندقدارى بالبرج الكبير من قلعة الجبل ورتب له من الرواتب ما يكفيه فأقام على ذلك الى ثامن المحرم سنة احدى وستين وثمانمائة فله الملك الظاهر مجباس البيعة بالايوان من القلعة وحضر الوزير والقضاة والامراء وأرباب الدولة وقرئ نسب الحاكم هذا على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة فآبته ثم مديده فبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى التواب والى ملوك الاقطار أن يخطبوا باسمه ثم أنزله السلطان الى مناظر السككيش فأسكنه بها الى ان مات \* وفي دول الاسلام فعند ذلك قلد السلطنة للملك الظاهر ومن الف دخلت فخطب الحاكم بأمر الله المذكور خطبة أولها الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركنا وظهيرا \* وفي أيامه في سنة أربع وستين وثمانمائة مرض طاعية المغول هولاكو بن تولى بن جنكيزخان الذي أباد الامم ببغداد وحلب وكان ذا سطوة وهيبة شديدة وخزم ودهاء وخبرة بالحروب مات على دينه بقلعة الصرع بمراغة وبنوا على قعره قبة بقلعة تلا وقام بعده ابنه أبغا وفي رجب سنة خمس وستين وثمانمائة مات صاحب مملكة القفجاقى بركة بن توشي بن جنكيزخان وقام بعده منسكو عمر ابن أخيه \* وفي سنة ست وستين وثمانمائة مات صاحب الروم ركن الدين كيقباد بن السلطان كيقسرو بن كيقباد السلجوقي وكان هو وأبوه من تحت أوامر التار فقتلوه في هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة \* وفي سنة اثنين وسبعين وثمانمائة مات بالروم الصدر القونوي وبغداد خواجه نصير الطوسي \* وفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة نزل التار في ثلاثين ألفا البيرة فبسمهم أهل البيرة وأحرقوا المجانيق فدخلوا بعد حصار تسعة أيام وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة في رجب مات شيخ الاسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد العالم يحيى الدين يحيى بن شرف الدين النووي وله خمس وأربعون سنة ونصف وله سيرة مفردة في علومه وتصانيفه ودينه وبقينه وورعه وزهده وقناعاته بالسير وتعبه وتعبه وخوفه من الله تعالى وقبره بنوى يزار \* وفي سنة ثمانين وثمانمائة كانت وقعة حمص أقيمت التار كالسبل وعدوا الفرات وانجفل

خلافة الحاكم بأمر الله أبي  
العباس أحمد أول خلفاء  
العباسية بمصر

هولاكو

وقعة التار في حمص



الخلق وتها السلطان بدمشق فنزل الرحبة ثلاثة آلاف وجاء منكوت بن هولاء كوجمانه ألف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر إلى خدمته سبعة اشقر فاحترمه السلطان وحضر أيدهم السعدى والحاج ازدمر فكان المصاف شمالى حصن في رجب بمكة الخسيس وكان الجيش المنصور يقارب خمسين ألف راكب فاستظهر العدو أولا وكسروا الميسرة واضطربت الميمنة وثبت السلطان أيده الله من حوله من أبطال المسلمين وبقي المصاف إلى بعد العصر وثبت الفرقيان وكثرا القتل وأشرف الاسلام على خطة صعبة ثم تساجى الكبار مثل يسرى وسنقر الاشقر وعلاء الدين طبريس وأيدهم السعدى وأمير سلاح بكاش وطرنطاي المنصورى ونائب الشام لاجين وحملوا على التار عدة حملات إلى أن جرح منكوت فاشتغلت التار فقبل أن الجارح له ازدمر ساق وخرف في التار إلى عند مقدمهم منكوت وطعته برمح فاستشهد ازدمر رحمه الله ونزل النصر وركب المسلمون أفقية التار واستجروهم القتل وبقي السلطان واقفا في نحو ألف فارس عند الماء وقد رجعت التار الذين كسروا الميسرة ففروا بالسلطان والكوسات تضرب فلما جاؤا زوه حملت الخصاصكية عليهم فانهزموا لا يلوون وذبحت فرقة على سلمية وفرقة على الرستن بأسوء حال ثم نزل السلطان بعد دوى من الليل مؤيدا مظفرا ولله المنة وزينت البلاد وعاشت العباد ووصل خبر النصر بكرة بعد أن عاين أهل دمشق من نصف الليل إلى بكرة سكرات الموت وتودعوا من أولادهم وأحبابهم فان عدوهم كانوا كفارا لا يقون على مسلم لوملوكوا واستشهد نحو المائتين منهم ازدمر وسيف الدين الرومى وشهاب الدين توتل وناصر الدين الكاملى وعز الدين بن النصر وهلك منكوت من تلك الطعنة ومات أخوه الطاغية أنبا بعد شهرين وكان كافرا سفا كاللذماء مات بهمدان وله نحو من خمسين سنة وتلك بعده أخوه الملك أحمد الذى أسلم \* وفيها مات بالموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشى الزاهد المفسر وله سبعون سنة \* وفي أول سنة احدى وثمانين وستمائة مات منكوت بن هولاء كوجمانه ثلاثة عشر سنة وكان ذا شجاعة واقدام وكفر نفس وجراة على الله وعلى عباده تفرض من جرحه واعتراه صرع حتى هلك \* وفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة مات صاحب خراسان والعراق وأذربيجان والروم أحمد بن هولاء كوجمانه بن تولى بن جنكيزخان وكان قد دخل به الاحدية النار بين يديه هولاء كوفوه به لهم وسماه أحمد فأسلم وهو وصي وتسلط بعد أنبا وراسل السلطان الملك المنصور فى الصلح عاش بضعا وعشرين سنة قتله أرغون بن أنبا وملك البلاد بعده \* وفيها توفي صاحب حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر الايوبى وكانت دولته اثنتين وأربعين سنة وأمته هي غازية أخت السلطان الملك الصالح الايوبى وتلك بعده ابنه الملك المظفر \* وفي سنة سبع وثمانين وستمائة توفي بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم بن معصا را الجعبرى وله ثمان وثمانون سنة وشيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحزم بن النفيس الدمشقى صاحب التصانيف بمصر وكان من أبناء الثمانين \* وفي سنة تسعين وستمائة مات أرغون بن أنبا ملك التار وكان ظلو ما غشوا مات على كفره شابا وكان مقداما شجاعا جبارا شديدا القوى يصف ثلاثة أفراس ويقف إلى جنب أولها ويظهر في الهواء فتركب الثالثة وهو والد قازان وخبرته \* وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة مات كنجتمو بن هولاء كوجمانه التار تارظن بعد موت أرغون في سنة تسعين ومات طائفة إلى يد وابن أخيه فلكود ووقع الخلاف بينهم ثم قوى يندو وقاد الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كنجتمو واستقل يندو بالملك فخرج عليه نائب خراسان غازى بن أرغون وجمع الجيوش وطلب الملك \* وفي سنة أربع وتسعين وستمائة دخل

ملك التار غازان بن أرغون فى الاسلام وتلفظ بالشهادتين بإشارة نائبه نوروز ونثر الذهب واللؤلؤ على الخلق وكان يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيئا من القرآن ودخل رمضان فصامه وفشا الاسلام فى التار وفيها توفي شيخ الحرم الحافظ الفقيه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري مصنف الاحكام عن تسع وسبعين سنة \* وفي سنة ثمان وتسعين وستمائة مات بيغداد باقوت المستعصم الرومى صاحب الخط البديع \* وفي سنة تسع وتسعين وستمائة مات من مشايخ دمشق المسند شرف الدين أحمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ المغرب الواعظ القدوة العارف بالله أبو محمد عبد الله بن محمد المرحا بن تونس \* وفي سنة سبع مائة ألبست النصارى واليهود بمصر والشام الهائم الزرق والصفر واستمر ذلك \* وفي سنة احدى وسبع مائة فى صفر خفق شيخ الخنفية العلامة ركن الدين عميد الله بن محمد السمرقندى البار سادرس الظاهرية وألقى في بركته وأخذ ماله ثم ظهر قائله أنه قيم الظاهرية فشنق على حائطها \* وفي ربيع الأول ثبت على قاضي ماردين ونقل نبوته إلى قاضي حماة انه وقع هناك برده على صورة حبات وعقارب وطيور ورجال وسباع \* وفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة توفي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد الخليفة العباسى فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية ودفن بجوار السيدة نفيسة فى قبة بنيت له وكانت خلافة أربعين سنة وأشهرها وهو أول خليفة دفن بمصر من بني العباس \* (خلافة المستكفي بالله أنى الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أنى العباسى الهاشمى العباسى ثانى خلفاء مصر) \* وقد تقدم بقية نسبه فى ترجمة أبيه الحاكم بربيع بالخلافة بعهد من أبيه فى جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة وعمره عشرين سنة وقرى تقليده بعد عزاء والده وخطب له على المنابر على العادة وسكن مكان والده \* وفي سنة اثنتين وسبع مائة مات قاضى القضاة بقبية الاعلام تقي الدين محمد بن على بن دقيق العيد بالقاهرة وله سبع وسبعون سنة \* وفي سنة ثلاث وسبع مائة فى شوالها مات صاحب العراق غازان بن أرغون بن أنبا بن هولاء كوجمانه بمصر وكان شابا لم يتكهل وتلك بعده أخوه خبندة محمد \* وفي سنة خمس عشرة وسبع مائة مات المفتى الاصولى صفى الدين محمد بن عبد الرحيم الارموى ثم الهندي بدمشق عن احدى وسبعين سنة وكان شيخ الشيوخ ومدرس الظاهرية وفيها مات صاحب الشرق خبندة بن أرغون بن أنبا المغولى عن بضع وثلاثين سنة وكان قد أظهر الرفض وأمر قبل هلاكه ببذل السيف فى أهل باب الأزج لامتناعهم عن إقامة الخطبة على شعار الشيعة فأهله الله فمات بيضة شديدة وملكوا بعده ولده أباسعيد فأظهر السنة وأقام المستكفي بالله فى الخلافة إلى أن سافر فى حجة الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى البلاد الشامية فى نوبة غازان ثم رجع وأقام بالقاهرة على عادته إلى سنة ست وثلاثين وسبع مائة فتغير الملك الناصر عليه وأمره بسكنى القلعة فسكن بقلعة الجبل أربعة أشهر وسبعة عشر يوما ثم أمره بالتزول إلى داره بالكيش فنزل إليها وسكنها على عادته مدة إلى أن بلغ السلطان ما غيرة عليه فمرسم له يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة من سنة ست وثلاثين وسبع مائة بالتوجه إلى قوص والسكن بها فاسافر وأقام بقوص إلى أن مات فى منزل شعبان سنة احدى وأربعين وسبع مائة وورد الخبر على السلطان بموته وأنه قد عهد لولده أحمد بشهادة أربعين عدلا وأثبت قاضى قوص ذلك فلم يرض الناصر عهده لما كان فى نفسه منه وطلب ابراهيم بن محمد المستكفي بن الحاكم بأمر الله فى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان واجتمع القضاة بدار العدل على العادة فعرفهم السلطان بما أراد من إقامة ابراهيم المذكور فى الخلافة وأمرهم بما يعثه فأجابوه بعدم أهليته وأن المستكفي قد عهد لولده أحمد واحتجوا بما حكم

خلافة المستكفي بالله  
أبى الربيع سليمان



به قاضي قوص فكتب السلطان بنده و أحمد اندكور الى القاهرة وأقام الخطباء بمصر وغيرهم  
 أربعة أشهر لا يكرون في خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم أحمد من قوص لم يعرض السلطان عهده وطلب  
 إبراهيم نائبا وعرفه قبح سيرته وما سمع عنه فأظهر التوبة منه والتزم سلوك طريق الخير فاستدعى السلطان  
 القضاة وعرفهم أنه قد أقام إبراهيم في الخلافة فأخذ قاضي القضاة عز الدين بن جماعة يعترفه عدم  
 أهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامه وقال له انه قد تاب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب  
 بالوائق وكانت العامة تسميه المستعطي فانه كان قبل ذلك يستعطي من الناس ما يشاء \* واستمر  
 إبراهيم في الخلافة على زعم الملك الناصر الى ان مات الناصر وتسلطن ولده المنصور أبو بكر في يوم الخميس  
 حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة فلما كان يوم السبت خرج الخليفة طلب الملك  
 المنصور والقضاة والاعيان واجتمعوا بحمام القلعة لانظر في أمر أحمد المستعطي فاتفق الامر على خلافة  
 أحمد اندكور بعهد أبيه اليه بمقتضى المكنوب الثابت على قاضي قوص فبايعه ولقب بالخالكيم بأمر  
 الله على لقب جده وكان لقبه في حياته أبيه \* وقد اختلف المؤرخون في خلافة إبراهيم هذا  
 فمنهم من عده في الخلفاء بحكم السلطان أقامه وبايعه ومنهم من لم يعبده لكون المستعطي كان  
 عهد لولده أحمد والناس في أمرهم ما يتخير لما عرفته فان شاء أثبت وان شاء نفى والله  
 أعلم \* (خلافة الخالكيم) بأمر الله أبي العباس أحمد بن المستعطي سليمان \* أمير المؤمنين  
 الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه بقوص في العشر من من شعبان سنة إحدى  
 وأربعين وسبعمائة وبلغ الناصر محمد بن قلاوون موت المستعطي لم يعرض خلافة الخالكيم هذا وبايع  
 إبراهيم ولقبه بالوائق بالله فدام إبراهيم على ذلك الى ان مات الناصر وتسلطن بعده ولده المنصور  
 أبو بكر فعزل إبراهيم وبايع الخالكيم هذا وقد تقدم ذلك كله مفصلا فاستمر الخالكيم في الخلافة وسكن  
 بالأكشر على عادة أبيه وجده الى ان توفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة ولم يعهد لاحد وكانت خلافة  
 الخالكيم نحو أربع عشرة سنة وخمسين \* (خلافة المعتض بالله) أبي بكر بن المستعطي بالله سليمان بن  
 الخالكيم \* ولما توفي الخالكيم جمع القتل لتدبير ملك مصر الأمير شيوخون العمري الناصري الأمراء  
 والقضاة وجمع بني العباس وعقد بسبب الخلافة مجلسا عظيما وتكلموا فيه يبايع بالخلافة الى أن  
 وقع الاتفاق على أبي بكر بن المستعطي أخى الخالكيم بأمر الله المتوفى في سنة أربع وخمسين وسبعمائة  
 واستقر في الخلافة الى ان توفي بالقاهرة في ليلة الاربعاء الثامنة عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث  
 وستين وسبعمائة وعهد بالخلافة الى ولده المتوكل محمد فكانت مدة خلافة عشرين سنة هكذا أرخه  
 بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المسمى بكرة الاسلاك في تاريخ الاتراك \* (خلافة المتوكل على الله  
 أبي عبد الله محمد بن المعتض بالله) أبي بكر بن المستعطي سليمان \* أمير المؤمنين الهاشمي العباسي  
 المصري بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه بعهد منه اليه في سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين  
 وسبعمائة والمتوكل هذا اختلف من أولاده لصلبه خمسة خلفاء وهم العباس وداود وسليمان وحجرة  
 ويوسف الآتي ذكرهم في محله وولد له في خلافة وأما بعده فمختلف من بني عبد الملك بن مروان  
 وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام وأما ثلاثة اخوة فالأمن والمأمون والمعتصم بنو الرشيد والمستنصر  
 واعترضا المعتصم بنو المتوكل والمعتفي والقنديل والقاهر بنو المعتضد والراضي والمقتفي والمطيع بنو المعتز  
 وأما الاخوان فالمقتفي والمستنصر أبناء المستظهر \* قال الشيخ عماد الدين بن كثير ودام المتوكل  
 في الخلافة الى ان حله الامير اليك البدرى في ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة  
 واستخلف عوضه زكريا بن إبراهيم ولقب بالمعتصم ثم أعيد المتوكل هذا نائبا بحسب ما يذكره في خلافة

خلافة الخالكيم  
 أبي العباس أحمد

خلافة المعتضد بالله أبي بكر

خلافة المتوكل على الله  
 أبي عبد الله محمد

المتوكل في هذه المرة تسعة عشر سنة \* (خلافة المعتصم بالله) أبي يحيى زكريا بن إبراهيم بن الخالكيم أحمد  
 ابن محمد بن حسن بن علي النقي \* أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد المتوكل  
 وسبب خلافة ان اليك البدرى لما ملك الديار المصرية بعد قتل الاشرف وقع من المتوكل هذا أمور  
 حقد ها عليه أليك فلما انفرد أليك بالحكم أمر بنفيه الى قوص فخرج المتوكل ثم شفع فيه فعاد  
 الى بيته ثم أصبح أليك من الغد وهو رابع شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة فاستدعى نجم  
 الدين زكريا بن إبراهيم المتقدم ذكره وخلع عليه واستقر به خليفة عوضا عن المتوكل من غير  
 مباينة ولا خلع المتوكل نفسه ولقب زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة على زعم من ثبت ذلك الى رابع  
 عشر شهر ربيع الاول خلعه أليك وأعاد المتوكل نائبا وسببه انه لما كان رابع عشر الشهر المذكور  
 تكلم الامراء مع أليك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته فأذن واستدعاه وخلع عليه باعادة الى  
 الخلافة فكانت مدة خلافة في هذه المرة ثمانية عشر يوما \* (خلافة المتوكل على الله في المرة  
 الثانية) \* تقدم ذكر نسب المتوكل في خلافة في المرة الاولى ولما أعيد الى الخلافة طالت أيامه ودام  
 الى ان تسلطن الظاهر برقوق فلما كان شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه برقوق  
 وحسبه بقلعة الجبل وأرسل الظاهر برقوق خلف زكريا الذي كان يتخلف في أيام أليك في سلطنة  
 المنصور على بن الاشرف وخلف أخيه عمرو وشاور الامراء في أمرهم ما شئوا فوقع اختيارهم على عمر  
 فولاه الخلافة عوضا عن المتوكل هذا ولقبه بالوائق بالله ودام المتوكل في الحفظ بقلعة الجبل الى ان أعيد  
 الى الخلافة ثالث مرة \* (خلافة الوائق بالله) أبي حفص عمر بن المعتصم إبراهيم كان ولده ابن قلاوون  
 الخلافة بن المستعطي بالله محمد بن محمد بن هذا ليس بخليفة ابن الخالكيم بأمر الله أحمد الهاشمي العباسي  
 المصري أمير المؤمنين بويع بالخلافة خلفا لخاله الظاهر برقوق المتوكل حسمما تسع مائة وتسع  
 في الخلافة ودام فيها الى ان مرض ومات في يوم الاربعاء سابع عشر شوال سنة ثمان وثمانين  
 وسبعمائة فكانت مدة خلافة نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأياما واتفق على كام الناس الظاهر برقوق في  
 اعادة المتوكل فلم يقبل وأرسل فأحضر أخاه المعتصم زكريا الذي كان ولده أليك تلك الأيام بالسيرة وخلع  
 عليه وأقره عوضا عن الوائق \* (خلافة المعتصم بالله) أبي يحيى زكريا بن المعتصم إبراهيم بن المستعطي  
 بالله \* محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي تقدم ان المستعطي بالله لم يكن خليفة بويع بالخلافة نائبا على  
 قول من أثبت خلافة الاولى بعد موت أخيه الوائق عمر في آخر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة  
 ودام في الخلافة في هذه المرة الى ان خرج الامير عمر بنو الفضل المندعوم من طاس والائاب بلبغا الناصري  
 اليامعاني نائب حلب \* وفي سنة إحدى وتسعين استدرك الملك الظاهر فرطه وموقع منه في حق  
 المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة في حجة بقلعة الجبل وأرسل بطليمه وخلع عليه باستقراره  
 في الخلافة على عادته بعد ان حبس في سنة خمس وثمانين الى هذه السنة وعزل المعتصم زكريا ولم  
 داره الى أن مات \* (خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد) \* أعيد الى الخلافة ثالث مرة في سنة  
 إحدى وتسعين وسبعمائة وسبب اعادته ان الظاهر برقوق كان أخفى في أمر المتوكل وعزله فلما قوى  
 امر الناصري ومنطاس أشاع عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشامية فنشرت القلوب منه لهذا  
 المعنى وغيره فلما بلغه ذلك استشار في أمره فأشار عليه أكبر دولته بتلا في أمر المتوكل واعادته  
 الى الخلافة ففعل ذلك وأنعم على المتوكل بأشياء كثيرة وأكرمه غاية الاكرام وتضافا بحيث ان برقوق  
 لما خلع من السلطنة في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالمنصور حاجي وصار الناصري مدبر مملكته  
 ووقع لبرقوق ما وقع من الخلع والحبس بالكر لئلا ينكح في المتوكل بكلام قادح بالنسبة الى من تكلم

خلافة المعتصم بالله  
 أبي يحيى زكريا

خلافة الوائق بالله  
 أبي حفص عمر

خلافة المعتصم بالله  
 أبي يحيى زكريا

خلافة المتوكل على الله  
 أبي عبد الله محمد



في حق برقوق من أصحابه لا من أعدائه لما أبوا من عوده فلما أعيد الظاهر برقوق الى ملكه لم يقيم على المتوكل بشئ في الظاهر ودام المتوكل في الخلافة الى ان مات في الدولة الناصرية فرجع برقوق في ليلة الثلاثاء ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانمائة فكان مجموع خلافته بما كان فيها من الخلع والحبس سنين نحو اربع وخمسين وأربعين سنة تحت مينا \* (خلافة المستعين بالله أبي الفضل العباس بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد) \* تقدم بقية نسبته في تراجم آباءه أمير المؤمنين والسلطان بوبع بالخلافة بعد موت أبيه في يوم الاثنين من شهر شعبان سنة ثمان وثمانمائة بعهد منه اليه وتم أمره في الخلافة الى أن سافر الناصر فرج الى البلاد الشامية في سنة أربع عشرة وثمانمائة لقتال شيخ ونوروز وهي السفرة التي قتل فيها كان المستعين هذا في صحبته فلما انكسر الناصر من الاميرين ودخل الشام يوم مات الوالد اقبله يوم فولي عوض الوالد في نيابة دمشق ودمر دأش الحمدى وتجهز لحرب أعدائه فلم ينتج أمره وانكسر نائباً وحوصر بدمشق وقد استولت الامراء على الخليفة هذا والقضاة وطال الامر بين الامراء والسلطان الناصر فلم يجد الامراء بدا من خلع الناصر وسلطنة المستعين هذا فقتل السلطان المذكور بعد مدافعة كثيرة على كره منه \* ولما تسلطن المستعين عظم أمره الى أن قتل الناصر فرج وعاد الامير شيخ الحمدى بالمستعين الى الديار المصرية وقد صار نوروز الحافظي نائباً على دمشق وأخذ شيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلفاء لا على قاعدة السلاطين فغظم ذلك على المستعين وكان في ظنه انه يستبد بالامور فغاء الامر على خلاف ذلك فصار في قلعة الجبل كالسجون بها وليس له من الامر شئ وأخذ الامير شيخ في أسباب السلطنة الى أن تم له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين من شهر شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة على كره من المستعين وخلق المستعين من السلطنة من غير أمر موجب له لئلا يبل بالشوكة فكانت مدة سلطنة المستعين سبعة أشهر وخمسة أيام وليس له فيها الا مجرد الاسم فقط واستقر في الخلافة وهو محتفظ بقلعة الجبل الى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة فخلعه المؤيد شيخ من الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود وأرسله الى سجن الاسكندرية فحين بها الى أن أطلقه الاشرف برسباي ورسم له بالسكنى في الاسكندرية فسكن بها الى ان مات في يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون ولم يبلغ الاربعين ودفن بالاسكندرية وعهد بالخلافة الى ولده يحيى يعني انه لم يخلع منها بطريق شرعى \* (خلافة المعتضد بالله أبي الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد أمير المؤمنين) \* الهاشمي العباسي بوبع بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة وأقام المعتضد في الخلافة سنين حتى انه تسلطن في أيامه عدة سلاطين وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بني العباس في زمانه أهلاً للخلافة بلا مدافعة كريمة عاقلاً حليواً لمخاضة يحل طلبه العلم وأهل الادب جيد الفهم له مشاركة في أشياء كثيرة من الفنون بالذوق والمعرفة وكان يجتهد في السير على قاعدة الخلفاء مع جلسائه ويدهمائه فيضعف موجوده عن هذا الامر ويرجماء ليدون بسبب ذلك وكان يحب معايشة الناس وله أوراد في كل يوم وتوفي بعد مرض طويل بعد ان عهد الى أخيه سليمان بالخلافة في يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وثمانمائة وشهد السلطان الظاهر جتقى الصلاة عليه بمصلى المؤمنين من تحت القلعة ودفن عند آباءه بالمشهد النفيسي خارج القاهرة \* (خلافة المستنصر بالله أبي الربيع سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن الحاكم أحمد ابن المستنصر بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الفتي بن الراشد) \* الهاشمي العباسي أمير المؤمنين بوبع بالخلافة بعد أخيه داود بعهد منه اليه في العشر الاول من شهر ربيع الاول سنة

خلافة المستعين بالله  
أبي الفضل العباس

خلافة المعتضد بالله  
أبي الفتح داود

خلافة المستنصر بالله  
أبي الربيع سليمان

سنة خمس وأربعين وثمانمائة فأقام في الخلافة الى أن مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد ان مرض عدة أيام ولم يعهد لاحد من اخوته ومات وهو في عشرين سنة تحت يده وحضر السلطان جتقى الصلاة عليه بمصلى المؤمنين من تحت القلعة وعاد امام جنازته الى المشهد النفيسي ماشياً وتولى حل نعشه في بعض الاحيان وكان المستنصر في رتبته كسبا عاقلاً دينياً كثيراً الصمت منعزلاً عن الناس قليل الاجتماع بهم لم يسلك طريقاً اخيه داود مع ذمائه وأصحابه هذا مع العقل التام والسياسة الحسنة والعفة عن المنكرات \* (خلافة القائم بأمر الله أبي البقاء حمزة بن المتوكل على الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي) \* رابع الاخوة من أولاد المتوكل بوبع بالخلافة بعد موت أخيه المستنصر في سليمان من غير عهد وهو انه لما توفي سليمان أجمع رأى السلطان الظاهر جتقى على تولية حمزة المذكور لانه أسبق من بقي من اخوته وأملهم فاستدعاه في يوم الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بالقصر السلطاني من قلعة الجبل وحضر الامراء والقضاة وأعيان الدولة وأجمعوا على بيعه حمزة المذكور فبايعوه ولقب بالقائم بأمر الله واستقر القائم في الخلافة الى أن كانت الفتن وتسلطن الاتابك اينال العلاقي ووقع بين الخليفة وبين السلطان هذا أمور ينحط السفهاء منها ويكمن عواقبها لليب فطالب السلطان القائم بأمر الله الى القلعة ووجهه بالكلام فأراد القائم أن يلحن بحجته وكان في لسانه مسكة تمنعه من الكلام فلم يقف السلطان لجوابه وأمر به فقبض عليه وحبس بالبحر من قلعة الجبل ثم استدعى السلطان أخاه يوسف من الغد وهو يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة وخلع عليه بعد أن حكم القائم بخلع القائم ودام القائم محتفظاً بقلعة الجبل الى يوم الاثنين سابع شهر رجب رسم السلطان توجهه الى سجن الاسكندرية فسار معه جماعة الى أن أوصلوه الى جزيرة أروى وأنزلوه الى النيل من تجاه بولاق التكرور وتوجه الى الاسكندرية فحين بها الى سنة احدى وستين وثمانمائة أفرج عنه من سجن الاسكندرية ورسم له أن يسكن بها في بيت كما كان أخوه العباس وأقام به الى أن مات \* (خلافة المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف بن المتوكل على الله أمير المؤمنين الهاشمي العباسي) \* بوبع بالخلافة بعد ان خلع الاشرف اينال أخاه القائم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة ونقل القاضي الشافعي علم الدين صالح البلقيني عن علماء مذهبه ان السلطان أن يغزل الخليفة ويولي غيره فهذه المتدوحة في خلع القائم حمزة وولاية يوسف المستنجد \* قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم قلت \* وكذلك العبيدون الذين يسمون بالقاطمين من خلفاء مصر وأول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم العزيز وهو أول من ملك مصر منهم ثم العزيز ثم كان السادس الحاكم فقتلته أخته وولت ابنه الظاهر ثم المستنصر ثم المستعلي ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفاتر ثم العاضد وهو آخرهم \* وكذلك بنو أيوب في ملك مصر فأولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه الفضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير أخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه أرباب دولته وخلعوه وولى الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو آخرهم \* قال وكذلك دولة الاتراك فأولهم المعز عز الدين أيلنك الصالح ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطر ثم الملك الظاهر بيبرس ثم ابنه العبيد محمد ثم السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك المنصور قلاوون الابن انتهي \* قال الدميري قد ذكر دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصراً وها أنا أذكرهم مفصلاً مينا وذلك ان الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القذاح وذلك

خلافة القائم بأمر الله أبي البقاء حمزة

خلافة المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف

ذكر الخلفاء الفاطميين  
بلا اختصار



انه كان يعالج العيون ويقدها ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قدم الى سمية قبل وفاته وكان له بها ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القديح فاتفق انه جرى بحضرة ذكرا النساء فوصفوا له امرأة يهودى حذامات عناز وجهها وهي في غاية الحسن والجمال ولها منه ولد يماثلها في الجمال فتزوجها وأحبها وحسن موضعها منه وأحب ولدها وعلمه فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعى انه الوصى وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودى الحذاد وهو عبد الله المهدي أول من ولي من العبيدين ونسبتهم اليه وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل وأمين الدعاة وأعطاه الاموال والعلامات وأمر أصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصى وزوجه ابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقول انه من ولد القديح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وأرسل اليه داعيته بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاغ خبره في الناس أيام المكتفى وطالب فهرب هو وولده أبو القاسم زرار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما اخا صغيرا ومما يريدها المغرب فلما وصل الى افرقيصة أحضر الاموال منها واستحبها معه فوصل الى رفاة في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وأمر بأن يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب بأمر المؤمنين المهدي وجلس للدعاة في يوم الجمعة فأحضروا الناس بالغف ودعواهم الى مذهبه فن أجاب أحسن اليه ومن أبي حنيفة \* فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فأولاهم المهدي عبد الله ثم ابنه القاسم زرار ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو أول من ملك مصر من العبيدين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعى له فيها يوم الجمعة العشر من من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من مصر والديار المصرية وكان الخليفة اذذاك العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر \* وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور \* وفي مورد اللطافة دخل المعز الديار المصرية ومعه ألف وخمسمائة رجل موسوقة ذهب عين وكان دخوله اليها في سنة احدى وستين وثلثمائة وكان قد أرسل قبل ذلك لملوك الخادم جوهر الصقلي بجيوش عظيمة الى مصر فلكها جوهر بعدة أمور وبني القاهرة في سنة ستين وثلثمائة وجوهر المذكور هو صاحب الجامع الازهر وهو من كبار الرافضة الشيعة \* ولما تم بناء القاهرة أرسل جوهر الى المعز فجاء وسكنها وملكها والشام في رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكان الخليفة يومئذ ببغداد من بني العباس أمير المؤمنين المطيع لأمر الله فن حينئذ صار ببغداد وسائر ممالك المشرق الى أعمال الفرات وحلب يخطف فيها باسم خلفاء بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب يخطف فيها باسم الخلفاء الفاطميين ومن جملة ذلك الحرمان الشريفان وكان المعز أيضا سببا باخيتنا الا انه كان فاضلا عاقلا أدبيا حاذقا محمدا وفيه عدل للرعية \* وتوفي المعز في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة وله ست وأربعون سنة وكذا في حياة الحيوان \* ثم ان العزيز بن المعز ولي الامر بعد أبيه ثم ابنه الحاكم أبو العباس أحمد وهو السادس من العبيدين فقبل انه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة وطاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرفي حلوان ومعه راكبان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر وأمعنوا في الجبل فشاها وحجاره على ذروة الجبل مضروب اليد بسيف فقبعوا الاثرات بها

الى بركة هناك ونزل شخص فيها فوجد سبع جبات مزررة وفيها أثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر أبو الحسن ثم ابنه المستعين ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الأمر ثم الحافظ عبد المجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظاهر وهو السادس قتل \* ولم يل الخلافة بعده الا اثنان الفاضل ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ \* وانقضت دولة العبيدين في سنة ست أو سبع وستين وخمسمائة وذلك في أيام المستضيء بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو أول ملوك بني أيوب بالديار المصرية كذا في حياة الحيوان \* وفي مورد اللطافة أصل بني أيوب من دوين بضم الدال المهمل وكسر الواو وسكون الياء وبعد هاتون وهي في آخر عمل اذربيجان من جهة ايران وبلاد الكرد وهم أكراد وادية كانوا في خدمة زنكي بن آق سنة ثم بعده في خدمة ولده نور الدين محمود صاحب الشام وهو الذي أرسلهم الى الديار المصرية ونصبهم فيها \* وفي حياة الحيوان ثم بعد صلاح الدين يوسف ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير أبو بكر بن أيوب ثم ابنه الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس نخلع ثم الملك الصالح أيوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم المعز أيك وهو أول ملوك الترك بالديار المصرية \* وقد ذكر من ولي مصر من الأتراك الذين منهم الرق وهم اثنان وعشرون \* أيك وقطر وبيبرس وقلاوون وكتبغا ولاجين وبيبرس وبرقوق وشيخ وططر ورسباي وجقيق وائسال وخشقدم وبلغاي وتبرغا وقايتباي وقانصوه وطومان باي وجان بلاط وقانصوه الغوري وطومان باي \* وسجي ذكرهم بهذا الترتيب وفي حياة الحيوان ثم ولي بعد المعز أيك ابنه المنصور علي \* وفي مورد اللطافة في أيام المنصور هذا قدمه هولاكو ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله ثم ملك حلب والشام ثم قصد جهة الديار المصرية \* وفي أيام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وستمائة وقع نفي ريط من الخدام الذين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم فاحترق المسجد ثم ظهرت بعد ذلك نار كبرى بالحرة قرب سامان المدينة الشريفة فكانت تحتفي بالنار وتظهر بالليل يراها الناس من مسافة بعيدة ويظهر لها دخان عظيم وأقامت على ذلك أياما كثيرة وقد سبق ذكرها ثم المظفر قطز وهو السادس قتل بعد ما خرج الى التتار من الديار المصرية والتقاهاهم بعين جالوت يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وهزمهم أقيج هزيمة انتهي ثم الظاهر بيبرس البندقداري ثم ابنه السعيد محمد بركة خان ثم أخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف خليل ثم القاهر وهو السادس أقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور نخلع مرة بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة أخرى فنسطن ملوك أبيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين والمظفر بيبرس \* وفي مورد اللطافة أورد بعد لاجين الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم بيبرس الجاشنكير انتهى والمنصور أبو بكر بن الناصر بن المنصور ثم أخوه الاشرف كل نخلع ثم قتل وهو السادس ثم أخوه الناصر أحمد ثم أخوه الصالح اسمعيل ثم أخوه الكامل شعبان ثم أخوه المظفر حاجي ثم أخوه الملك الناصر حسن ثم أخوه الملك الصالح صالح وهو السادس نخلع ومجبن وأعيد الملك الذي كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم أخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق \* وفي مورد اللطافة وهو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك والثاني من الجراكسة ان صعد بيبرس الجاشنكير مكان جاركسيا والافهوا الأول \* وفي حياة الحيوان ثم أعيد حاجي ولقب المنصور ثم أعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم أخوه العزيز ثم أعيد فرج نخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله

ذكر ملوك الاسكندرية والأتراك  
والجراكسة الذين تولوا  
سلطنة مصر



العباسي ثم الملك المؤيد أبو النصر شمس الدين ثم ابنه الملك المظفر أحمد فخلع ثم الملك الظاهر طاهر ثم ولده  
الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الأشرف أبو النصر برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر  
جققي ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الأشرف ابنال ثم ولده الملك المؤيد أحمد فخلع ثم الملك  
الظاهر خشقدم وهو أول من ملك الديار المصرية من الأروام ان لم يكن أئبك السركاني والمنصور  
لا حين من الأروام والأفواه الثالث منهم كذا في مورد اللطافة ثم الملك الظاهر يلباي ثم الملك الظاهر  
تربغا ثم الملك الأشرف قايتباي كذا في حياة الحيوان وهو الجار كسي المحمودي الظاهري \* وفي  
مورد اللطافة وهو الحادي والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية \* قال الشيخ مؤرخ القدس  
القاضي محب الدين العليمي الحنبلي في كتاب الاعلام مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة ودخل  
الديار المصرية في سنة ثمان وقيل في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة في سلطنة الملك الأشرف برسباي وكان  
من عماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر جققي فأعتقه وهو جار كسي الجنس فنسبته بالمحمودى الى جالبه  
الى مصر انطوا جاحمود وبالظاهري الى معنقه الملك الظاهر جققي ببيع بالسلطنة وجلس على سرير  
الملك بعد طلوع الشمس بعشر درجات من يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة  
بعد خلع تربغا ووقع في أيامه وقائع وحوادث \* منها انه في سنة تسع وسبعين طفر بشهر وار الذي كان  
تغلب على جزء من المملكة بن حلب والروم وأمر به فعلق على باب زويلة ومات من يومه وبع جققي حجة  
قبل سلطنته سنة سبع وسبعين وثمانمائة وحجة في سلطنته سنة أربع وثمانين وثمانمائة ومدة سلطنته  
تسع وعشرون سنة وأربعة أشهر وعشرون يوما واجتهد في أيام سلطنته في بناء المشاعر العظام  
في المواضع الكرام كعمارة مسجد الخيف بمصر ومسجد غرة بعرفة المعروفة بآرامهم الخليل وقبة عرفة  
والعين الذين تميزت عرفة بهما وسلام المشاعر الحرام بالمزدلفة وعمر بركة خليف وأجرى العين لها  
وذلك كله في سنة أربع وسبعين وثمانمائة \* ثم في السنة التي تليها عمر عين عرفة بعد انقطاعها  
وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام وعلوم على الخنفي وجهر في سنة تسع وسبعين  
وثمانمائة للمسجد الحرام منبر اعظميا وعين للكعبة كل سنة كدوة وأنشأ بجانب المسجد الحرام عند  
باب السلام مدرسة وبجانبها رباطا للفقراء يفرق لهم كل يوم ديشية وكذا أنشأ بالمدينة النبوية  
مدرسة وبني المسجد الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة ورتب لأهل المدينة من المقيمين فيها  
والواردين عليها ما يكفيهم من البر والدشية \* وعمل أيضا ببيت المقدس مدرسة وبصالحية قطيا جامعا  
وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وتوفي في آخر نهار الاحد قبل المغرب السابع والعشرين  
من ذي القعدة ودفن في ضحى يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة من  
الهجرة النبوية وله خمس وسبعون سنة وكان شيخا طويلا أبيض اللون حسن الشكل منور الوجه فصيح  
اللسان عامله الله بالطف والاحسان \* ثم تولى السلطنة بعده ابنه الملك الناصر أبو السعادات محمد بن  
قايتباي الجار كسي الابوين كانت أمه من مشريات أبيه أخت الظاهر قانصوه الذي ولي السلطنة بعد  
قتله \* قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام لما مرض والده مرض الموت ومكث أياما واشتد  
مرضه اجتمع أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو العزيز عبد العزيز بعقوب العباسي والقضاة وأركان الدولة  
من أهل الحل والعقد بقلعة الجبل فبايعوا الملك الناصر محمد بن قايتباي بالسلطنة وهو يومئذ شاب في  
سن البلوغ وليس شعار الملك وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة سنة  
احدى وتسعمائة واستقر الأمير قانصوه خسمائة أتابك العساكر ثم في عشية اليوم الثاني من سلطنته  
وهو نهار الاحد توفي والده الملك الأشرف قايتباي كما تقدم واستقر الملك الناصر محمد بن قايتباي

في السلطنة الى أن وثب عليه الأتابك قانصوه خسمائة واستدعى الخليفة والقضاة وأئبب عجز الملك  
الناصر عن السلطنة والقيام بالملك وخلعه في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة  
اثنين وتسعمائة وكانت مدة ملكه في هذه المرة الاولى ستة أشهر ويومين وتسلطن الأشرف قانصوه  
خسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي ثم فقد قانصوه خسمائة في وقعة خان نونس وكانت مدة سلطنته  
ثلاثة أيام كاسي \* ثم يوم السبت مستهل جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعمائة حدثت البعة للناصر  
محمد بن قايتباي وأعيد الى السلطنة المرة الثانية بعد موت رشده ثم شرع في مخالطة ومباشرة الأوباش  
وارتكاب الفواحش فقتل شرفه وكان ذلك في يوم الاربعاء قبل غروب الشمس الخامس والعشرين  
من ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة وكانت مدة سلطنته في المرة الثانية سنة وستة أشهر ونصف \*  
ومجموع مدة ولاية الناصر محمد في المرتين سنتان وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما وتسلطن الملك الأشرف  
قانصوه خسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي \* قال الشيخ الصاوي في كتابه الضوء اللامع قانصوه  
الأشرفي القايتباي وأيضا يعرف بخسمائة ترقى الى ان صار دوا دارا ثم رأس العساكر لابن أستاذ  
الناصر محمد بن قايتباي ثم تولى الأتابكية ثم خالف عليه وخلعه من السلطنة وتسلطن هو مكانه في يوم  
الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اثنين وتسعمائة فترك العسكر فهرب قانصوه  
خسمائة الى غزوة ثم قتل في وقعة خان نونس ولم يعرف موته ولا حياته وكانت مدة سلطنته ثلاثة أيام ثم  
حدثت البعة للملك الناصر محمد بن قايتباي ثم قتل كذا كراه \* ثم بعد قتل تولى السلطنة بعده خاله الملك  
الظاهر أبو سعيد قانصوه الجار كسي الأشرفي القايتباي وجلس الخليفة والقضاة بالقلعة وبايعوا  
الملك الظاهر قانصوه بالسلطنة وقت صلاة الجمعة السابع عشر من ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة  
وهو يومئذ شاب له نيف وعشرون سنة واستمرت سلطنته سنة وستة أشهر واثني عشر يوما وقيل  
ثمانية أشهر ويومين الى أن وثب الأتابك صهره زوج أخته والدة الملك الناصر محمد وتسلطن واختفى  
الظاهر قانصوه يوم السبت التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعمائة واستقر مختفيا أزيد  
من نصف شهر فتولى الملك جان بلاط ثم طفر بالظاهر قانصوه ليلة الاحد فقبض عليه من المكان الذي  
اختفى فيه وأرسله الى الاسكندرية فقيده ومجن في البرج وأقام بالاسكندرية سبع عشرة سنة وولده  
بها فلما تغيرت دولة الجراكسة وملك الديار المصرية السلطان سليم العثماني في أول سنة ثلاث وعشرين  
وتسعمائة أمر بقتله مع الامراء فقتل صبرا في الاسكندرية وعمره نحو اثنى عشر سنة وكان ابتداء  
سلطنة جان بلاط يوم الاثنين ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدة ولايته نصف عام ونصف  
شهر ويوما واحدا \* قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك الأشرف أبو النصر  
جان بلاط من أعيان عماليك الأشرف قايتباي استقر في السلطنة وجلس على سرير الملك يوم الاثنين ثاني  
شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة بعد مضي ثلاثين درجة من النهار وكانت مدة ملكه ستة أشهر  
وسبعة عشر يوما \* ثم تولى السلطنة بعده الملك العادل طومانباي الأشرفي القايتباي قال الشيخ  
مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك العادل سيف الدين طومانباي الأشرفي من أعيان  
عماليك الأشرف قايتباي خضر الخليفة والقضاة وأركان الدولة ببيع بالسلطنة وألبس شعرا الملك  
وجلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة وكانت مدته من حين تغلبه  
بالشام أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوما ومن حين مبايعته بقلعة الجبل بالديار المصرية ثلاثة أشهر وثلاثة  
وعشرين يوما \* ثم تولى السلطنة بعده الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغوري الظاهري  
الأشرفي \* نسبه الى طيبة الغوري والى الظاهر خشقدم والى الأشرف قايتباي فانه كان من عماليك



الظاهر خشمه ثم انتقل الى الاشرف قايتباي مولده كان في حدود الخمين وثمانمائة تقريبا  
 أخبر ولما كان يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست وتسعمائة من الهجرة النبوية حضر قلعة الجبل  
 أمير المؤمنين المستنصر بالله والقضاة الاربعة والأمراء وأصحاب الحل والعقد وأجمع رأيهم على سلطنة  
 الدوادار الكبير الأمير قانصوه الغوري فبويع بالسلطنة وألبس شعار الملك وجلس على تخت  
 في اليوم المذكور وهو نهار عيد الفطر ثم بنى في سلطنته سور حدة ودائرة الحجر الشريف وبعض  
 أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصر اشاهقا وتحت ميسرة وبني بركة وادي بدر وعدة  
 خانات وآبار في طريق الحاج المصري منها خان في عقبة آيلة والازم ومدرسة أنشأها علوسوق الجمون  
 بالقاهرة والترية المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها وأنشأ بحري الماء من مصر العنقة الى قلعة  
 الجبل وعمر بعض أبراج الاسكندرية \* وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة توفي السلطان بايزيد  
 صاحب الروم وتسلطن ابنه السلطان سليم في الروم \* وفي سنة عشرين وتسعمائة عزم السلطان  
 سليم على قتال شاه اسمعيل المعروف بالصوفي ولاقاه صبح يوم الاربعاء ثاني شهر رجب بموضع يقال له  
 جالدران من توابع تبريز وهزمه ثم سار بالعساكر المنصورة حتى نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب فيها  
 باسم السلطان سليم ثم رجع الى بلاد الروم \* وفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انتقل ملك مصر الى  
 ملوك بني عثمان فأول من ملكها منهم وهو عاشرهم السلطان سليم ابن السلطان بايزيد بن السلطان  
 محمد وذلك أنه وقعت قتلة بينه وبين صاحب مصر قانصوه الغوري فقصده كل منهم الآخرة فسكرين  
 عظيمين فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من فواحي حلب شمالها مسافة منها نحو مائة فرسخة وكان  
 المصاف والوقعة يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقيل هذه  
 وقعة ثانية في الريانية بمصر عرج دابق وقيل بل صبح يوم الاثنين تسع وعشرين من ذي الحجة من السنة  
 المذكورة ودام الحرب وصبر الفريقان من أول النهار الى ما بين صلاتي الظهر والعصر ثم نزل نصر  
 العثمانية وانهمز الجراكسة وقتل سلطانهم قانصوه الغوري وقتلت البلاد الشامية ثم المصرية وكانت  
 مدة ولاية الغوري خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما بعد الوقعة مكث السلطان سليم  
 في بلاد الشام أشهر او في مدة مكثه تسلمن بمصر الملك الصالح طومان باي الجركسي الاشرفي القايتباي  
 وهو ابن أخى قانصوه الغوري ولقب بالاشرف كعه وهو السادس والاربعون من ملوك الترك  
 والعشرون من ملوك الجراكسة \* ومدة ولايته ثلاثة أشهر ونصف وبه انقضت دولة الأتراك  
 والجراكسة فلدولة الأتراك مائتان وسبعون سنة ان كان أولهم المعزايك التركي وأول ولايته  
 بمصر في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة ولدولة الجراكسة مائتان وأربع عشرة سنة ان كان أولهم  
 السلطان بيبرس الجاشنكير وكانت ولايته في شوال سنة ثمان وتسعمائة وان كان أولهم السلطان  
 سيف الدين برفوق فتكون مدتهم مائة وثمانيا وثلاثين سنة وولايته في رمضان سنة أربع وثمانين  
 وتسعمائة \* وكان ابتداء سلطنة السلطان سليم في الديار الشامية والمصرية ثاني يوم حرب قانصوه  
 الغوري مستهل المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم عين الأمير مصلح الدين أمير الحاج فياربحرا  
 ورقفته كسوة الكعبة المعظمة ثم عاد الحاج بزا وناخرا الأمير مصلح الدين لعمارة قبة عالية على مقام  
 الخنفة بالمسجد الحرام وأمر السلطان سليم أيضا بعمارة في صالحة دمشق على قبر شيخ الصوفية محيى  
 الدين بن العربي نفعا لله ببركاته ثم توفي السلطان سليم في الليلة السادسة من شوال ليلة الجمعة سنة  
 ست وعشرين وتسعمائة وكانت ولادته تقريبا في سنة خمس وسبعين وثمانمائة \* وكانت مدة ملكه  
 بعد أبيه تسع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وقيل ثمان سنين وثمانية أشهر وتسعة أيام وملكه

بالديار المصرية ثلاثة أعوام ثم تولى السلطنة بعده ابنه السلطان سليمان وهو الحادى عشر من  
 ملوك بني عثمان تسلمن بعد موت أبيه بسبعة أيام يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع عشر من  
 شوال سنة ست وعشرين وتسعمائة في أول القرن العاشر وتسلمن تسعة وأربعين سنة ومدة  
 عمره خمس وسبعون وتسلمن ولده السلطان سليم سبع سنين وتوفي في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة  
 وتسلمن ولده السلطان مراد خان نصره الله في التاريخ المذكور والله أعلم بالصواب

يقول الفقير الى ربه العبد مصطفى بن محمد معج المطبعة ومنشأها ومطرز أمورها وموشها  
 الحمد لله ذي العظمة والكبرياء الذي أفاض على العالمين جميع الآلاء والنعماء والصلاة والسلام  
 على من كدائرة الوجود ومطلع أهلة العناية والجلود وعلى آله وأصحابه الذين ساروا بسيرة الغزاة  
 ففتحوا البلاد وانتادت لاوامرهم الناس طوعا وقهرا (وبعد) فان من أجل ما يتحلى به أهل الفضل  
 والكمال وتبعث اليه رغبات أرباب المناصب والاعمال فن التاريخ الجليل الغنى فضله  
 عن البرهان والدليل اذهو من أعظم ما تستمد منه العقول السليمة وتستخرج به ما خفي دركه من حل  
 الامور العظيمة وتستضيء بأنواره البصائر ويهتدى به الى سبيل الرشاد التائه الخائر وانما تأخذ  
 كل نفس بقدر الاستعداد في الامور وعلى حسب ما ألهمها الله من التقوى والفجور كايشير اليه قول  
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

رأيت العقل عقلي \* فطوبى ومسموع  
 ولا ينفع مسموع \* اذالم يك مطبوع  
 كالاتفع الشمس \* وضوء العين ممنوع

هذا مع كون ثماره على طرف الثمام لا يحتاج في اجتنائها الى كبير جدواهتمام هني الخنى سهل  
 المقتنى روض تنارج من رياحنه الأرجاء وتنشر راحته الى جميع البلاد والانشاء لاسيما  
 بواسطة فن الطبع الجليل فانه الذي تكفل بذلك وهو نعم التكفيل واذا تحلى به فانس الضبط  
 والتصحح كان أرغب لطالبه من محاسن الاغيد الملج ولما كان التاريخ الجليل النفيس المشهور  
 بين الانام بالخمس قد ذكر أحوال العالم من ابتداء التكوين وتكلم على كل جيل بما فيه بصرية  
 لاهل اليقين لاسيما سيرة النبي المصطفى وأصحابه الكرام ذوي الوفا فانه جمع فيها كل شارده  
 وبلغ الطالب مقاصده بادر الى تكثير نسخه بالطبع والتثيل حتى يتم نفعه الحقير والجليل  
 وكنت قد عنت باصلاح تحريقه واظهار صوابه من تعديفه وتعديل ما تحرف من مزاج عباراته  
 بمعالجات أخذتها من غشون اشاراته وكتبت على هامشه معاني بعض الالفاظ المحتاجة الى البيان  
 ناقلا لها من القاموس اذهو المعول عليه في هذا الشأن فهال نسخة عظيمة فاعتمها فانها أعظم



غنيمة قلما يسمع الزمان بمثلها أو تسج أيدي الأيام على نواها ولما رفلت في ملابس حسن الختام  
متجنية لعشاقها كالبدرا التمام أنشد الشاب الأديب والليبيب النجيب حضرة علي بك فهمي شجل  
ذي الجنب الرفيع رفاعه بك فقال

تلك الثريا أم ضياء الفرد \* أم نظم در أم سبائك عجم  
أم ساطعات زواهر في أفقنا \* أم يانعات ازاهر للجم  
أم مبدعات فرائد منظومة \* أم مودعات فوائد المتفرد  
في طبع حسن أسفرت أنواره \* عن حسن طبع للخميس الأوح  
سعة الطلاع مؤلف خبر لنا \* بث الحوادث بالحديث المسند  
فكان مرآة الزمان أمامه \* رسمت أشعة ذهنه المتوقد  
فأقنى بتاريخ العصور مرتبا \* لتقدمها بالسبق والتجدد  
فهو اليد الطولى على من قبله \* وبغيره من بعده لا يبتدى  
ان قلت مصباح صدقت وان قل \* فمن المعارف لم تكن بمفقد  
سير الملوك بطيه منشورة \* سنن السلوك يسومه من يقتدى  
فالفضل كسبي بطول تجارب \* والطبع وهبي لخبر أمجد  
طبع سما بسنا مطالع حسنه \* وحلا بمرواه صفاء المورد  
في بذنه تسو براعة مطلع \* ويختتمه حسن التلخيص يتدى  
من رام طبع الحسن في تاريخه \* يحيد الخميس بحسن طبع مفرد

١٧ ٧٤١ ١٢٠ ٨١ ٣٢٤

١٢٨٣

وكان تمام طبعه وظهور نوره وينعه بالمطبعة الوهيبه الكاشفة بيباب الشعريه  
أحد الاخطاط المصريه في أواخر رجب الفرد لسنة ثلاث وثمانين  
بعد المائتين والالف من هجرة من خلق على أكل  
وصف عليه أنمي صلاة وأزكى سلام  
وعلى آله وأصحابه  
الكرام

